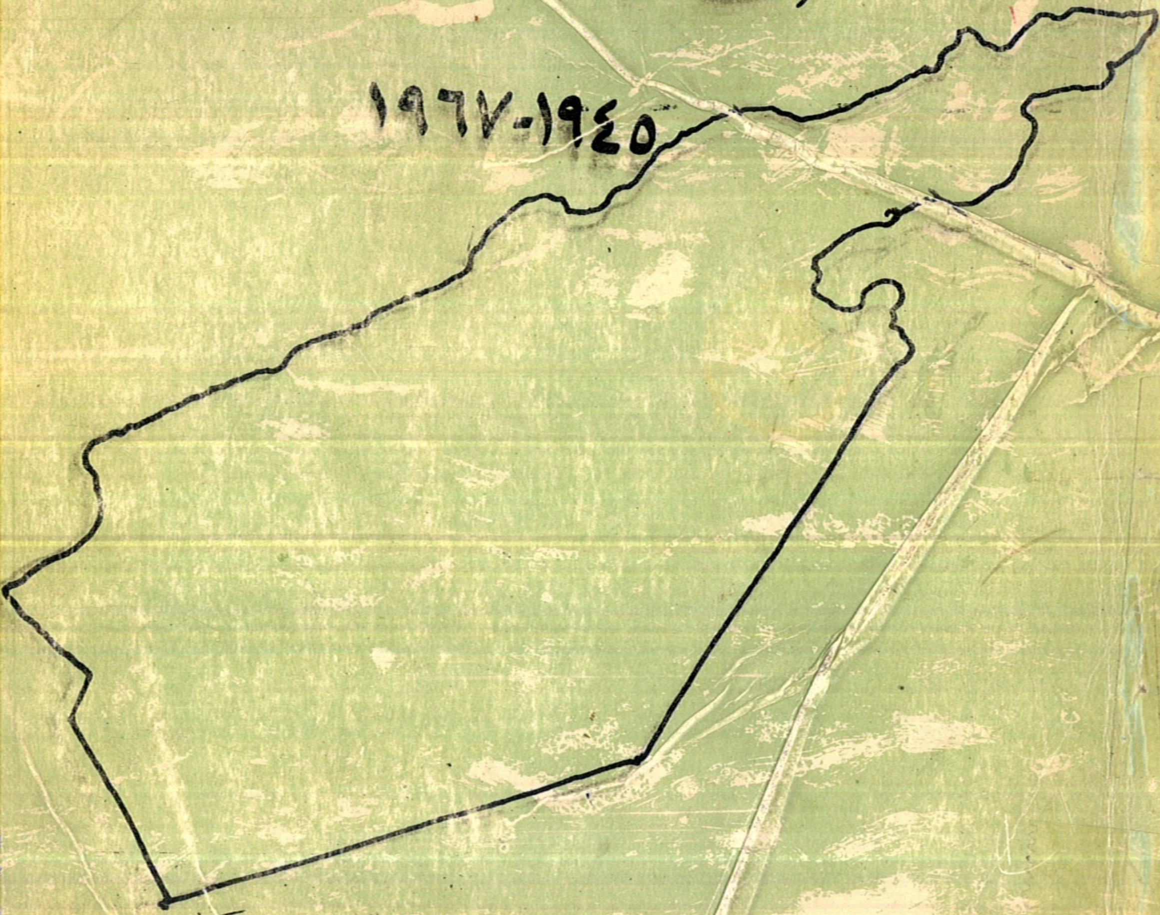
الدكتور
ابراهيم خلف العبيدي

الحركة الوطنية في الجنوب اليمني

١٩٤٥-١٩٦٧



ساعدت جامعة بغداد على نشره
تسلسل التعضيد ٢٧ لسنة ١٩٧٩

الحركـــــة الوطنيـــــة
في الجنـــوب اليمنـــي المحتـــــل
١٩٤٥ – ١٩٦٧

رسالة مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد كجزء من
متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من قبل

ابراهيم خلف العبيدي

ربيع الاول ١٣٩٩هـ / شباط ١٩٧٩م

اشهد بأن أعـداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في جامعة بغداد ،
وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه آداب في التاريخ الحديث ..

التوقيع :
المشرف : الدكتور عبدالامير محمد امين
التاريخ : ١٩٧٩/٢/١٢

بناء على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة ..

التوقيع :
الاسم : الدكتور فاروق عمر فوزي
رئيس لجنة الدراسات العليا في قسم التاريـــخ
التاريخ : ١٩٧٩/٢/١٢

نشهد بأننا أعضاء هيئة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، نعتقد بأنها جديرة بتقدير (جيــد جــدا) لنيل درجة دكتوراه آداب في التاريخ الحديث ..

التوقيع :
الاسم : الدكتور عبدالوهاب عباس
العضو :

التوقيع :
الاسم : الدكتور عبدالامير محمد أمين
العضو :

التوقيع :
الاسم : الدكتور هاشم صالح
العضو :

التوقيع :
التوقيع : الدكتور فاروق صالح العمر
العضو :

التوقيع :
الاسم : الدكتور فاضل حسين كاظم
الرئيس

صدقت لمجلس كلية الآداب
التوقيع :
الاسم : الدكتور ضياءالدين حمودي
عميد كلية الآداب

((شكر وتقدير))

لا يسعني الا ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير لاستاذي الفاضل الدكتور عبدالامير محمد امين المشرف على هذه الرسالة ، لما بذله من جهد ووقت في توجيه البحث ، وما شملني به من رعاية ورحابة صدر اعجز عن وصفها ، فكان الاستاذ المشرف والاخ والصديق مما شجعني على المضي في هذا البحث على ما فيه من معوقات ، وكان لتوجيهاته وارشاداته القيمة اثناء قراءة الرسالة جاهدا بروحه العلمية ودقته المتناهية في العمل اكبر الأثر في تلافي الكثير من الهفوات التي لا يخلو منها بحث علمي . كما اتقدم بالشكر والتقدير لاستاذي الدكتور فاضل حسين المشرف الاستشاري لتوجيهاته السديدة وقراءته مسودات الرسالة . وأجد من الوفاء ان اتقدم بالشكر الى اساتذتي الأفاضل الدكتور فاضل حسين والدكتور ياسين عبدالكريم والدكتور محمد محمد صالح والدكتور محمد أنيس والدكتور عبدالوهاب القيسي لجهودهم القيمة وتوجيهاتهم السديدة في السنة التحضيرية .

وأزجي خالص الشكر لكل من قدم المساعدة لي اثناء اعداد الرسالة وأخص منهم السيد رئيس جامعة بغداد الذي وافق على ايفادي الى المنطقة موضوع الدراسة على نفقة الجامعة ، والدكتور سيد نوفل الامين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة العربية ، والسادة الذين قابلتهم

في صنعاء وتعز ، والدكتور عبدالامير عبد دكسن لمساعدته القيمة والدكتور حسام النعيمي لقراءته مسودات هذه الرسالة . كما اشكر الاخوة موظفي الأرشيف والمكتبة في المكتب الثقافي القومي في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ومكتب الخليج والجزيرة في القيادة نفسها ، وموظفي المكتبة المركزية في جامعة بغداد ، والمكتبة العامة في صنعاء ومكتبة الجامعة العربية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

اطار البحث وتحليل المصادر

في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٦٧ وفي اعقاب ثورة شعبية مســلحة استطاع الشعب العربي في الجنوب اليمني ان يحصل على الاستقلال وينهي الوجود الاستعماري البريطاني بعد حقبة من الزمن بلغت مائــة وثمانيــة وعشرين ســنة •

لذلك فأن هذه الثورة وكفاح الشعب العربي في الجنوب اليمني حري بالدراسة ، أذ أن الدراسة العلمية الموضوعية للحركات الوطنية في الوطــن العربي تسهم من غير شك في توضيح مشكلات الثورة العربية وخصوصيات حركتها الثوريــة ••

وعلى هذا الأساس تم اختيار موضوع الحركة الوطنية في الجنــوب اليمني • الا ان التعرض لتاريخ الحركة الوطنية ليس بالأمر السهل كما قد يبدو لاول وهلة • بل ان هناك صعوبات جمة يعانيها كل باحث في مثل هذا الموضوع • ومن هذه الصعوبات ان تاريــخ الحركة الوطنيــة في الجنوب اليمني لم يدون حتــى الان بشكل متكامــل ، بأستثناء بعض الكتيبــات الصغيرة التي تناولت بعض جوانب هذه الحركة • ومعظم الكتابات عــن

الحركة الوطنية لم تلتزم الحياد الموضوعي بل عبرت عن وجهة نظر حزبيـة أو ذاتية او اقليمية وبعض هذه الكتابات عبرت عن وجهة نظر بريطانيا تجاه الحركة . هذا الى جانب قلة هذه الدراسات .

وعلى الرغم من هذه الصعوبات ، فقد تصديت لهذا الموضوع محاولا سبر غور هذه الحركة الوطنية التـي تمثل جانبا من جوانب كفاح الأمـة العربية ، وتطلب الامر السفر الى جمهورية اليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية مصر العربية . وكان النجاح في اليمن الجنوبيـة محدودا لاسباب لا مجال لذكرها هنا . اما في القاهرة فقد اطلعت على وثائق الجامعة العربية الخاصة بقضية الجنوب اليمني ، وأستفدت من مكتبتها ومن مكتبات جامعة القاهرة ومعهد الدراسات العربية العليا ، وأستفدت كذلـك من مركز البحوث والدراسات التابع لصحيفة الاهـرام ، ومن أرشـيف الصحيفة ، كما أطلعت على الدراسات الموجودة في الاتحاد الدولي لنقابات العمال العـرب .

اما في الجمهوريـة العربية اليمنية فقـد تنقلت بـين صنعاء وتعز ، وأستطعت ان اجمع الكثير من المعلومات من الصحف الصادرة في الجنوب اليمني المحفوظة في المكتبة العامة ومن التقارير التي يحتفظ بها عدد من قادة الحركة الوطنية . واتصلت هناك بعدد من اقطاب الحركة الوطنيـة الذين اسهموا في الأحداث وأستمعت منهم الى وصف للاحداث التي لعبوا هـم أنفسهم دورا فيها وتفسيرهم لتلك الاحداث وتعليقهم عليها .

لقد ضم البحث تمهيدا وخمسة فصول . تناول التمهيد التعريـف بالمنطقة موضوع الدراسة وسبب اختيار تسمية الجنـوب اليمني المحتـل ، وأحتلال بريطانيا لعدن في سنة ١٨٣٩ والصراع بينها وبين القوى الاجنبيـة

الطامعة في المنطقة ، كذلك تناول نظام الحكم والتطورات الادارية التي حدثت في المنطقة بعد الاحتلال البريطاني وأثر ذلك في الحركة الوطنية ، اضافة الى الهجرة الاجنبية والجاليات الاجنبية وأخطارها على أبناء البلاد الأصليين ، والفئات الاجتماعية التي ظهرت في المنطقة ودور هذه الفئات في الحركة الوطنية .

اما الفصل الاول فتناول بدايات الحركة الوطنية منذ سنة ١٩٤٥ حتى سنة ١٩٥٤ والعوامل المساعدة على تبلورها كالتطورات الاجتماعية والاقتصادية والتعليم والصحافة وأثر اليمن الشمالي في بلورة نشاط الحركة الوطنية وأتساعها ، ودور الاندية والجمعيات الثقافية والاجتماعية ، هذا الى جانب المشروعات والقوانين البريطانية كالمجلس التشريعي وقانون الهجرة والتعدين وأثرها في بلورة المواقف الوطنية ، كما تناول ظهور الجمعيات والاحزاب السياسية كالجمعية العدنية ورابطة الجنوب العربي والاتحاد اليمني والحزب الوطني والجبهة الوطنية المتحدة . وكانت هذه الاحزاب والجمعيات بداية لظهور التنظيمات السياسية ذات الاهداف الواضحة والمحددة وتبنيها للمطالب الوطنية ودورها في مقاومة الاستعمار البريطاني .

وتناول الفصل الثاني وهو تطور الحركة الوطنية ١٩٥٤ — ١٩٦٣ نضوج الحركة الوطنية حيث برزت احزاب جديدة الى جانب الجمعية العدنية ورابطة الجنوب كالحزب الوطني الاتحادي والمؤتمر الدستوري الشعبي وحزب الشعب الاشتراكي الى جانب الاحزاب الصغيرة التي بلغ عددها في عدن وحدها خمسة عشر حزبا ، كما انه تشكلت خلال هذه الفترة بعض التجمعات الوطنية كالمؤتمر الشعبي والمؤتمر القومي ، وبدأت الاحزاب ذات الاتجاه القومي والأممي كحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب والحزب الشيوعي تمد تنظيماتها الى المنطقة وتمارس

نشاطاتها خلال هذه الفترة • والى جانب نشاط هذه الاحزاب • فقد تناول الفصل المشاريع البريطانية كأتحاد الجنوب العربي ودمج عدن فيه ، واجراء التغييرات الدستورية في المجلسين التشريعي والتنفيذي التي عمد البريطانيون من ورائها الى امتصاص نقمة ابناء البلاد ، كما تناول الانتفاضات القبليــة وأثرها في بلورة الحركة الوطنية •

أما بالنسبة للحركة العمالية وأثرها في الحركة الوطنية ، فقد درســت في الفصل الثالث حيث تناول الاوضاع السيئة التي كان يعيش فيها العمــال مما دفعهم الى تشكيل النقابات العمالية للدفاع عــن حقوقهم المهضومة ، ونظرا لعدم استجابة السلطة لهذه المطالب ، أستخدم العمال سلاح الاضرابات التي بلغ عددها (٢٢٧) اضرابا بين سنتي ١٩٥٦ــ١٩٦٢ مما أدى الى شــل الحياة الاقتصادية في المنطقة ، كما ان المطالب العمالية تحولت الى مطالب سياسية ، فطالب العمال بأنهاء النفوذ البريطاني والحد من الهجرة الاجنبية الى غير ذلك من المطالب حتى اصبحت الحركــة العمالية المحــور الاساس للحركة الوطنية خلال الفترة ١٩٥٦ ــ ١٩٦٣ ودفع ذلك البريطانيين الــى اصدار العديد من القوانين التي قيدت حرية الحركة العمالية وحرمتها مــن ممارسة نشاطها السياســي •

اما الفصل الرابع فقد كرس لنشاط الحركة الوطنية في المجالين القومي والدولي ، فتناول القرارات التي اتخذتها الجامعة العربية من القضية الوطنية في الجنوب اليمني ودور الجامعة في دعم الحركة الوطنية وتوحيد صفوفها لمقاومة الاستعمار البريطاني ، وتناول كذلك موقف المؤتمــرات العربيــة والدولية من الحركة الوطنية ودعمها ماديا ومعنويا ، كما تناول عرض قضية الجنوب اليمني في الأمم المتحدة وموقف المنظمة الدولية منها ، مشيرا الى القرارات التي اصدرتها والمتضمنة اجلاء القواعد العسكرية البريطانية ومنح

المنطقة الاستقلال وحق الشعب في تقرير مصيره ، كذلك البعثات الخاصة التي ارسلتها هيئة الامم المتحدة الى المنطقة لتقصي الحقائق •

وتناول الفصل الخامس (الكفاح المسلح والاستقلال ١٩٦٣–١٩٦٧) • ويعتبر هذا الفصل من اطول فصول الرسالة على الرغم من الاختصارات الكثيرة وذلك لكثرة المعلومات • فقد تناول ظهور الكفاح المسلح والجبهات الداعية اليه ، وأبرزها الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل وجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل وأشار الى كيفية تشكيلها ونشاطها السياسي والعسكري ، وكيف كبد الثوار البريطانيين خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات مما أضطرهم الى الانسحاب قبل الموعد المحدد • وتناول كذلك الخلاف بين الجبهتين الذي تحول فيما بعد الى صراع دموي وتدخل الجيش لحسم الموقف لصالح الجبهة القومية، كما تناول موقف البريطانيين من الثورة وأستخدامهم القسوة ضد الثوار وأستخدام الاساليب الدبلوماسية كذلك من اجل القضاء على الثورة • وبعد فشل هذه الاساليب لجأوا الى التسوية السياسية من اجل ترك المنطقة بسلام دون ان يتكبدوا خسائر جديدة، وتمت المفاوضات في جنيف حيث حصلت على استقلالها في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٦٧ •

اعتمدت هذه الرسالة على مجموعة كبيرة من المصادر يمكن تقسيمها الى اربعة اصناف وهي :

١ — الوثائق
٢ — الصحف والمجلات
٣ — الكتب العربية
٤ — الكتب الاجنبية

لقد رجعت الى عدد من الوثائق المنشورة وغير المنشورة ، وأهمها وثائق الجامعة العربية المتمثلة بقرارات الجامعة وتقارير امينها العام ومحاضر جلسات لجنة الجنوب العربي في الجامعة ، وكذلك وثائق الجمعية العامة للامم المتحدة المتضمنة تقارير البعثات الخاصة المرسلة الى المنطقة والبيانات والمذكرات التي قدمتها الهيئات الوطنية الى لجنة تصفية الاستعمار والجمعية العامة والقرارات التي اتخذتها بشأن قضية الجنوب اليمني ، اضافة الى ذلك اعتمدت على البيانات التي اصدرتها الاحزاب السياسية ، والجبهة القومية وجبهة التحرير في مختلف المناسبات والتي توضح وجهة نظر الحركة الوطنية تجاه الاحداث المحلية والعربية ، وكذلك البرامج السياسية ودساتير الاحزاب السياسية التي توضح اهدافها وبرامجها لتحقيق هذه الاهداف .

واعتمدت كذلك على مناقشات مجلسي العموم واللوردات البريطانيين
Parliamentary Debates (House of Lords) (Houes of Commons)
وهي محفوظة في المكتبة المركزية في جامعة بغداد ، وتغطي الفترة من سنة ١٩٥٧ حتى بداية سنة ١٩٦٦ . وفيها معلومات قيمة عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية في الجنوب اليمني .

واعتمدت كذلك على ارشيف وكالة الانباء العراقية (قسم الانصات) وهي مجموعة ضخمة من المجلدات تضم بين دفتيها ما اذاعته مختلف الاذاعات العالمية من اخبار وتعليقات على الاحداث ، ونشاطات الثوار وفعالياتهم العسكرية يوما بيوم ، وقمت بجرد هذه المجلدات البالغ عددها (٢٤٨) مجلدا وحصلت على معلومات قيمة . كما استفدت من مجموعة Kessing's Contemporary Archives وهي مجموعة وثائقية جيدة باللغة الانكليزية، تسجل الاحداث العالمية يوما بيوم وحظيت عدن بجزء كبير منها . وهي موجودة في وكالة الانباء العراقية . كما اعتمدت على عدد من المقابلات

الشخصية مع اقطاب الحركة الوطنية الذين اسهموا في الاحداث وشاركوا فيها .

اما بالنسبة للصحف والمجلات فقد اعتمدت الرسالة على عدد كبير من الصحف زاد عددها على (٣٨) صحيفة ، وأهمها الصحف التي صدرت في عدن خلال الفترة التي تناولها البحث . حيث كانت البيانات الرسمية وبيانات الاحزاب السياسية تنشر في هذه الصحف ، هذا الى جانب المقالات التي تناولت الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الجنوب اليمني، وكذلك الصحف اللبنانية في النصف الثاني من سنة ١٩٦٧ حيث انتقل قادة الحركة الوطنية من الجنوب اليمني الى بيروت لممارسة نشاطهم السياسي هناك المتمثل في التفاوض مع بعثة الامم المتحدة او مع البريطانيين او التهيؤ للاشتراك في مفاوضات جنيف ، وفي عقد عدة مؤتمرات صحفية لتوضيح اهداف منظماتهم او توجيه التهم واللوم الى خصومهم ، وقد غطت الصحافة اللبنانية هذه النشاطات بشكل كامل .

اما المجلات فأستفدت من المقالات الكثيرة التي نشرت في المجلات العربية والاجنبية ، وزاد عددها على (١١٥) مقالا عدا المقالات التي لم تدون في قائمة المصادر واهم المجلات العربية التي استفدت منها (مجلة السياسة الدولية) و (مجلة الطليعة) و (مجلة الحرية) . اما المجلات الاجنبية فأهمها مجلة

Royal central Asian Society, International Affairs, Middle East Journal

واعتمد البحث كذلك على عدد من الدراسات والبحوث المنشورة وغير المنشورة ، وأهمها البحثان المحفوظان في أرشيف المكتب الثقافي القومي في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بعنوان (الاحزاب السياسية في شبه الجزيرة العربية) والاخر بعنوان (اليمن الديمقراطية ،

دراسة وتحليل) • والبحوث المقدمة من الاتحاد الدولي لنقابات العمـال العرب ومؤسسة الثقافة العمالية في بغداد •

اما بالنسبة للكتب العربية ، اعتمد البحث على عدد كبير منها مدونة في قائمة المصادر ، وأهم هذه الكتب الاطروحات الثلاث المقدمـة الى كليـة الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة ولم تنشر لحد الان وهـي ، رسالة الماجستير التي قدمها عبدالحميد أحمد ابو سليمان بعنوان (السياسة البريطانية في عدن والمحميات ما بين سنة ١٧٩٩ ــ ١٩٦١) ورسالة الماجستير التي تقدم بها عمر عثمان الخليسي بعنوان (الابعاد السياسية لثورة اليمـن الديمقراطية الشعبية ١٩٦٣ ــ ١٩٧٤) واطروحة الدكتوراه التي قدمها احمد أمين عامر بعنوان (دبلوماسية جامعة الدول العربية وقضية الجنوب اليمني المحتل ١٩٤٥ ــ ١٩٦٧) • وتناولت هذه الاطروحات عـددا من جوانب الحركة الوطنية • ومن الكتب المهمة الاخرى ، الكتب الوثائقية التي اصدرتها المنظمات والاحزاب الوطنية ، وأبرزها سلسلة الكتب التي اصدرتها الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن والكتب التي اصدرها حزب الشعب الاشتراكي وجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ورابطة الجنوب العربي والمؤتمر العمالي، ويمكن الرجوع اليها في قائمة المصادر • كذلك استفدت من كتاب د• محمد عمر الحبشي (اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا) وهو في الاصل اطروحة للدكتوراه ، وكتاب قحطان الشعبي (الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن) والمؤلف من قادة الحركة الوطنية الذين اسهموا بشـكل مباشر في الاحداث • وكتابي عادل رضا (ثورة الجنوب) و (تطور ومسار الحركة الوطنية في اليمن الديمقراطية) وقد اعتمد المؤلف على عدد مـن الوثائق لا يتسنى لغيره الاطلاع عليها ، ونشر عددا من البيانات السياسـية المهمة ، الا انه يؤخذ على المؤلف عدم ذكره لمصادره وعدم حياده •

اما بالنسبة للمصادر الاجنبية فأهم المصادر التي اعتمد عليها البحث ما كتبه الحكام والمستشارون والضباط السياسيون البريطانيـون الذيـن حكموا عدن ، حيث اعتاد المسؤولون البريطانيون بعد ان يتقاعدوا عـن الحكم تأليف كتب عن فتراتهم يضمنونها الكثير من المعلومات الخفيةوالاحكام الشخصية شبه الرسمية التي تجعلها بمثابة مصادر اولية الا ان هذه الكتب تعبر عن وجهة النظر البريطانية ، تعالج فتـرات محـددة . وابرز هـؤلاء T. Hickinbothaf H. Jacob F. M. Hunter R. Playfair H. Trevelyan J. Paget K. Trevaskis C. Johneston

واخيرا اضع هذا الجهد المتواضع بين ايـدي اعضاء لجنة المناقشـة شاكرهم سلفا لمـا تجشموه من تدقيق للرسالة وتصويبها واكمال نواقصها، فالكمال غاية لا تدرك ، وهي للـه وحده ، وهو من وراء القصـد .

تمهيـــــد
١٨٣٩ – ١٩٤٥

تسمية المنطقـة :

ان المنطقة موضوع الدراسة كانت منذ أقدم العصور جـزءا لا يتجزأ من اليمن الطبيعية ، ولم تنفصل عن الشمال اليمني الا في حالات نادرة خاصة خلال فترات ضعف السلطة المركزيـة وانحلالها نتيجـة للنزاعات القبليـة والصراع على السلطة . وانفصلت هذه المنطقة نهائيـا عن اليمن في سـنة ١٧٢٨م عندما أعلن سلطان لحج استقلاله عـن امام اليمن اسوة بسـلاطين يافع العليا ويافع السفلى والعوالق والبيضاء وآبين[١] .

وادى انفصال هذه المنطقة عن الوطـن الأم الى اطلاق عدة تسـميات عليها . فأطلق عليها البريطانيون بعد احتلالهم عدن وعقد معاهدات الحماية مع الامارات المحيطة بها أسم « مستعمرة عدن ومحمياتها »[٢] . وبقيت هذه

---

(١) بدون مؤلف ، مستعمرة عدن وجاراتها (التي تدعى بريطانيا حمايتها) المعروفة بالمحميات التسع وعلاقة المملكة المتوكلية بتلـك المناطـق ، (مطبوع بالاستنسل) يناير ١٩٤٩ ، ص٥ ، حمزة علي لقمان ، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية ، دار مصر للطباعة ، ١٩٦٠ ، ص١٦١– ١٦٤ ، أحمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة ١٩٦٠) ط١ ص٢٤ .

(٢) محمد الاكوع الحوالي ، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، مطبعـة السعادة ، (القاهرة ١٩٧١) ط١ ، ص١١٦ ، عبدالله احمد محمـد الثور ، هذه هي اليمن ، مطبعة المدني (صنعاء ١٩٦٩) ص٤٧١ .

التسمية تستخدم في المراسلات الرسمية البريطانية حتى جلاء البريطانيين عن المنطقة سنة ١٩٦٧ .

وسميت كذلك (بالنواحي التسع) او (المحميات التسع) ، وظهرت هذه التسمية بعد ابعاد العثمانيين عن جنوب اليمن سنة ١٨٧٣م ، وبعد توقيع معاهدات الحماية مع تسع من الامارات سنة ١٨٨٠م . وهذه الامارات هي (العبدلي ، الفضلي ، العولقي ، اليافعي ، الحوشبي ، الضالع ، العلوي ، العقربي ، الصبيحي) . وظلت هذه التسمية متداولة من قبل العثمانيين بصورة خاصة لفترة طويلة على الرغم من ان الامارات التي وقعت على هذه المعاهدات ازداد عددها بمرور الزمن[٣] .

وظهرت في سنة ١٩٤٧ تسمية اخرى وهي (الجنوب العربي) وقد تبنتها (رابطة ابناء الجنوب العربي) ، واوردت المبررات لهذه التسمية ومنها ، القضاء على تسمية عدن والمحميات لما فيها من معاني التجزئة ، ولمحاولة ازالة الحدود الوهمية بين الامارات ، وتأكيد عروبة المنطقة[٤] .

---

(٣) عبدالواسع يحيى الواسعي ، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ، المطبعة السلفية (القاهرة ١٣٤٦هـ) ص٣٣٦-٣٣٧ ، القاضي حسين بن احمد العرشي ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، عني بنشره الاب انستاس الكرملي ، مطبعة البرثيري (القاهرة ١٩٣٩) ص١٨٦ ، عبدالرحمن ابو طالب ، الجنوب اليمني المحتل من النواحي التاريخية والطبيعية والسياسية ونصوص الاتفاقات والمعاهدات البريطانية مع امارات الجنوب ، كتاب مقدم الى الادارة السياسية بالامانة العامة لجامعة الدول العربية في ٥ اغسطس ١٩٥٩ (لم ينشر بعد) ص١ .

(٤) قحطان الشعبي ، الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن ، دار النصر للطباعة والنشر ، (القاهرة ١٩٦٢) ص٧-٨ ، عادل رضا ،

وكرد فعل على التسميات التي تكرس انفصال الجنوب عن الشمال اليمني • استخدمت القوى الوطنية الداعية الى وحدة الشمال والجنوب تسمية (الجنوب اليمني) وذلك لتأكيد وحدة اقليم اليمن بحكم واقعه التاريخي وتكوينه البشري وتراثه الحضاري وتبنت معظم الاقطار العربية والمنظمات الوطنية في الوطن العربي هذه التسمية(٥) • ثم اضيف اليها كلمة (المحتل) في فترة النضال للدلالة على واقع الاحتلال ، فأصبحت التسمية (الجنوب اليمني المحتل) •

وفضلت استخدام هذه التسمية علـى غيرها في دراستي هذه لانها اقرب الى الواقـع •

التعريف بالجنوب اليمني المحتل :

يشمل اقليم الجنوب اليمني المحتل مستعمرة عدن والمحميتين الشرقية والغربية وهي عبارة عن عدة امارات ومشيخات صغيرة(٦) • وجزر كوريا موريا وكمران وسوقطرة •

ويقع الجنوب اليمني المحتـل على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بين خطي طول ٤٣ر٥٦ شرقا وخطي عرض ١٢ و١٨ شمالا على وجه

ثورة الجنوب ، تجربة النضال وقضايا المستقبل ، دار المعارف (القاهرة ١٩٦٩) ص٣٤٢–٣٤٣ •

(٥) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ص٧ ، عادل رضا ، تطور ومسار الحركة الوطنية في اليمن الديمقراطية ، دار النصر ، (القاهرة ١٩٧١) ص١٨ ، حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي ، الجنوب العربي والمؤامرات الاستعمارية الجديدة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ص٣٠ •

(٦) انظر اسماء الامارات والمشيخات ومساحتها في الملحق رقم (١) •

التقريب[٧] • وتبلغ مساحة الاقليم (١١١٫٠٠٠) ميــلا مربعا تقريبا[٨] • ويحده من الشمال ما يعرف الآن بالمملكة العربية السعودية والجمهوريــة العربية اليمنية ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن ، ومن الشرق عمــان الحالية ، ومن الغرب الجمهورية العربية اليمنية والبحر الاحمر[٩] •

وتميزت عدن عن غيرها من مــدن الاقليــم بأهميتهــا الاستراتيجية والتجارية ، مما جعلها هدفا للطامعين على مر العصور •

عـــــدن :

عرفت عدن منذ العصور القديمة • فقد ذكرها اليونان والرومان بأسم Adana او Athana [١٠] • كما ورد ذكر كلمة عدن في القرآن

---

(7) Middle East and North Africa, Europa Publications, 1964, PP65 - 66 .

جاد طه ، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن ، دار الفكر العربـــــي (القاهرة ١٩٦٩) ص٤ •

(٨) هناك اختلافات في مساحة الاقليم لان حدوده غير واضحة المعالم، كما ان البعض يضيف الجزر الى مساحتها واخرون يهملونها •

Enoyolopedia Britinnioa, Vol 19, P. 1079.

مصطفى مراد الدباغ ، جزيرة العرب موطن العرب ومهــد الاسلام ، منشورات دار الطليعة (بيروت ١٩٦٧) ط١ ، ج٢ ص٧ ، محمود طه ابو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، الناشر مؤسسة ســـجل العرب (القاهرة ١٩٧٢) ط١ ، ج٤ ص٥ •

(٩) طه الهاشمي ، جغرافية بلاد العرب ، مطبعة دنكور الحديثة (بغداد ١٩٣٨) ص١٣٠ ، جاد طه ، المصدر السابق ، ص٤ •

(١٠) عمر رضا كحالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، المطبعة الهاشمية ، الناشر فؤاد هاشم الكتبي (دمشق ١٩٤٤) ص٣٦٤ •

الكريم وفي احاديث الرسول (ص)[١١] . وظهـرت تفسـيرات مختلفـة لتسميتها ، فيرى بعض المؤرخين انها جنة عدن التي عناها القـرآن[١٢] . بينما يرى اخرون عكس ذلـك[١٣] .

وقد وصفت في العصـور الحديثة بـ (عـين اليمن) لانها المنفـذ الطبيعي لها على البحر العربي والمحيط الهندي فضلا عن تحكمها في طريق البحر الاحمر[١٤] ، ووصفت بـ (جبل طارق الشرق) لكونها همزة الوصل بين الشرق والغرب ، وملتقى قارتي اسيا وافريقيا[١٥] .

وتقع عدن على الساحل الجنوبي الغربي للجزيرة العربية على خـط عرض ٤٧ر١٢° شمالا وخط طول ١٠ر٤٥° شرقا . وتبلغ مساحتها (٨٠) ميلا

---

(١١) انظر . سورة التوبة آية ٧٢ الرعد ٢٣ النحل ٣١ الكهف ٣١ مريم ٦١ طه ٧٦ فاطر ٣٣ ص.٥ غافر ٨ الصف ١٢ البينة ٨ وانظر كذلك ، ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، حققه وقدم له ثروت عكاشة ، دار الكتب (القاهرة ١٩٦٥) ، ابن القيم الجوزية ، حادي الارواح الـى بـلاد الافراح ، القاهرة ، احمد فضل بن علي محسن العبدلي ، هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، المطبعة السلفية (القاهرة ١٣٥١هـ) .

(١٢) عدن وجاراتها ص٩٤ .

(١٣) انظر : احمد فضل العبدلي ، المصدر السابق (فيه تفصيلات عـن التسمية ص١٦-٢٣) ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ياقـوت الحموي ، معجم البلدان ، منشورات مكتبة الاسدي (طهران ١٩٦٥) جـ٣ ص٦٣ ، أبي مخرمة تاريخ ثغر عدن ، بريل (ليدن ١٩٣٦) ص٢ .

(14) G. S. Graham Great Britain in India Ocean, A study of maritime enterprise, 1810 - 50, Oxford, Clarendon press, 1967, P 282.

(15) G. Waterfield, Sultans of Aden, John Marray, London, 1968, P. 25.

مربعا[١٦] ، وتشمل قرى واحياء المعلى والتواهي وخور مكسر والشيخ عثمان والحسوة وبئر جابر والعماد والغدير[١٧] ٠

ولعدن ميزات طبيعية قلما تتوفر لغيرها ٠ فهي تقع على فوهة بركان قديم يبلغ ارتفاعه ٣٣٥ مترا فوق سطح البحر ٠ ويمتد رأس البركان الى داخل البحر صانعا خليجين عميقين في جهة الغرب ٠ وتحيط بها الجبال من اغلب جهاتها وقد شق في هذه السلاسل الجبلية باب الى البحر واخر الى اليابسة[١٨] ٠

ان موقع عدن الممتاز واهميتها الاستراتيجية جعل منها مركزا تجاريا مهما منذ القدم ٠ وأشار الى اهميتها التجارية معظم الجغرافيين العرب وقدموا في مؤلفاتهم وصفا لنشاطاتها التجارية[١٩] ٠ كما وصفها الرحالة الاوربيون عند زيارتهم لها في بداية العصور الحديثة ٠ فوصفها الرحالة البرتغالي بيرودي كوفلهام Peroda Kovilham سنة ١٤٨٧م بقوله :

(16) Encyclopaedia Britannica, Vol 19, P. 1079, F. M Hunter, An account of The British Settlement at Aden, London, 1877, P. 1.

(١٧) جاد طه ، المصدر السابق ، ص٤ ، مصطفى الدباغ ، المصدر السابق، ج٢ ص٩ ٠

(١٨) ابي محمد الحسن بن احمد الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ليدن ، بريل ١٩٦٨ ، ص٥٣ ، ابو الفدا ، تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية (باريس ١٨٤٠) ص٩٣ ، عدن وجاراتها ص٩١ ٠

(١٩) انظر : الهمداني ، المصدر السابق ، ص٥٣ ، الحموي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٩٣ ، ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص٦١ ، المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ليدن (بريل ١٩٠٩) ، ص٨٥ ، البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، (بريل ١٨٥٣) ج٢ ، ص ٤٢١ ٠

« انها مدينة عظيمة ، وان بها تجارا من جميـــع الاجناس »[٢٠] وفي اوائــل العشرينات من هذا القرن وصفها امين الريحاني بقوله : « مدينـــة عمومية ، لا اوربية ولا شرقية ولا غربية ، مدينة التجارة والفحم والمضارب العسكرية، فهي من الوجهة الحربية جبل طارق الشرق ومن الوجهة التجارية مركز توريد وتوزيع مهم في البحر العربي ، ومن الجهة البحرية مستودع الفحم لبواخـــر العالم التي تجري بين الشرق والغرب »[٢١] .

احتـــلال عـــدن :

تطلعت القوى الاوربية المتنافسة في المياه الشرقية الى احتلال عدن في بداية العصور الحديثة ، وذلك لاهميتها الاستراتيجية والتجارية . لكونها تتحكم بطريق البحر الاحمر الى شبه القارة الهندية .

فقد حاول البرتغاليون بقيادة الفونسو البوكيرك Albuquerque احتلالها في سنتي ١٥١٣ و ١٥٢٥م لكنهم فشلوا في ذلك[٢٢] . وعندما احتل

---

(20) R. L. Playfair, A History of Arabia Felix (From The Commencemat of the Christian Era to the present Time, including an account of The British Settlement of Aden) Bombay Government, Central Press, 1857, Selection From the records of Bombay Government, P. 121.

(٢١) امين الريحاني ، ملوك العرب ، المطبعة العلمية ليوسف صادر (بيروت ١٩٢٩) طـ٢ ، ج١ ، ص٣٤٣ .

(٢٢) انظر : حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص١١٥ ، مصطفى ســالم ، تكوين اليمن الحديث ، معهد البحوث والدراسات العربية ، (القاهرة ١٩٦٣) ص١١١ ، جاكلين بيرين ، اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدوري قلعجي ، دار الكاتب بيروت ص٤٨ـ٥٨ ، د. فاروق عثمـــان

تشرين الاول ١٨٣٤ وطلب من السلطان شراء الجزيرة ، وازاء رفض السلطان العثمانيون اليمن في سنة ١٥٣٨م خضعت عدن لسيطرتهم الاسمية . ووقف العثمانيون ضد محاولات القوى الاوربية الطامعة في ايجاد موطىء قدم لها في عدن كمحاولة شركة الهند الشرقية الهولندية سنة ١٦١٤م وغيرها من المحاولات . وبقيت عدن تخضع لسيطرة العثمانيين الاسمية حتى انسحابهم منها سنة ١٦٤٠م حيث خضعت لسيطرة سلطان لحج[٢٣] . فحاول الفرنسيون عقد اتفاق تجاري معه حيث قام وفد فرنسي بزيارة عدن في سنة ١٧٠٩م لهذا الغرض ، غير ان هذه المحاولة باءت بالفشل ، وازداد اهتمام الفرنسيين بالمنطقة بعد احتلالهم مصر سنة ١٧٩٨ وتكررت محاولاتهم[٢٤] .

ان غزو نابليون لمصر وتحركاته في منطقة الخليج العربي والبحر الاحمر والمناطق المجاورة ، واحتمال تسلله الى الهند ايقظت البريطانيين ولفتت انتباههم الى مدى التهديد الذي يمكن ان يوجه الى مصالحهم السياسية والعسكرية في شبه القارة الهندية[٢٥] . فعمل البريطانيون على قطع الطريق

اباظة ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ١٩٧٦) ص٤١–٤٨ .

F. M Hunter, op. oit., P162, Great Britain, Naval Intelligence Division, Western Arabia and Red sea, 1946, PP 257-58

(٢٣) حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص١٣١–١٣٣ ، د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٤٨–٥٨ ، د. محمد عمر الحبشي ، اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، دار الطليعة (بيروت ١٩٦٨) ص٨ .

(٢٤) المصدر نفسه ص٨ .

(٢٥) د. عبدالامير محمد امين « المصالح البريطانية في الهند خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر واثرها في الخليج العربي » في مجلة الخليج العربي ، العدد الثامن ، ١٩٧٧ ، ص٢٥ .

Northcot parkinson, British Operation i nthe Red sea, 1799 - 1801, Royal Central Asian So ciety, Vol xxv, 1938, P. 248.

على الفرنسيين في البحر الاحمر • فأحتلوا جزيـرة بريم في سـنة ١٧٩٩م ، وانسحبوا منها في نفس السنة بعد اطمئنانهم الى حسن نوايا سلطان لحـج وعدن[٢٦] • ثم عقدوا مع سلطان عدن معاهدة للصداقة والتجارة في سـنة ١٨٠٢م[٢٧]• وتعد هذه المعاهدة بداية التدخل البريطاني فيشؤون عدن•وقد وصفها هارولد جاكوب H. Jacob بانها « رائعة بالنسبة للبريطانيين خاصة اذا ادخلنا في اعتبارنا الاطراف التي عقدتها والزمن الذي وقعت فيه »[٢٨]•

ولم يعتبر البريطانيون هذه المعاهدة كافية لحماية مصالحهم فـي الهند • لذلك فكروا بايجاد قاعدة لهم على الساحل الجنوبي للجزيرة العربية لخدمة هذه المصالح • فصدرت الاوامر من حكومة بومباي في سنة ١٨٣٢ الى الكابتن ستافورد هينس S. B. Hains لاجراء مسح للسـاحل الجنوبي للجزيرة العربية ، وفي خريف سنة ١٨٣٣ تسلم هينس تعليمات مـن حكومة بومباى تطلب منه وقف عملية المسح والتوجه الى ميناء (قشـن) الواقع على الساحل الجنوبي للجزيرة العربية شمال جزيرة سوقطرة من اجل الحصول على موافقة السلطان المهري الذي يحكم الميناء والجزيرة للسماح له باجراء مسح لجزيرة سوقطرة • وقد حصل هينس على موافقة السلطان وانهى مسح الجزيرة في كانون الثاني ١٨٣٤ وأبحر الى بومباى ، ثم عاد في

---

(26) G. S. Graham, op- cit, P. 200.

(27) J. C. Hurewtize, Diplemacy in the Near and Middle East, Newyork 1956, Voll, P. 126.

العبدلي ، المصدر السابق ، ص١٣٦ (نص المعاهدة) ،حمزة لقمان ، المصدر السابق (نص المعاهدة ص١٧٨-١٨١) .

28) H. Jacob, Kings of Arabia, Miles & Boon, London, 1923, P. 65.

بيع الجزيرة ، احتلها البريطانيون بالقوة لكنهم لاقوا صعوبات كبيرة في الاحتلال ، كما ان وباء الكوليرا انتشر بين صفوف الجنود مما اضطرهم الى الانسحاب منها في نيسان ١٨٣٥م[٢٩] . وقام هينس بزيارة عدن في السنة نفسها واعجب بميزاتها الطبيعية ، وكتب الى حكومة بومباى تقريرا جاء فيه « ان هذا المرفأ العظيم يمتلك من القدرات والامكانات ما لا يملكه ميناء اخر في الجزيرة العربية ، فهو يحتل مركزا تجاريا ممتازا ، ومن المؤكد انه انسب الموانىء الموجودة في المنطقة بالنسبة لمواصلات الامبراطورية البريطانية عبر البحر الاحمر[٣٠] .

ولعب هذا التقرير دورا مهما في توجه البريطانيين فعليا الى احتلال عدن ، وازداد تصميمهم بعد نجاح القوات المصرية بأحتلال معظم الاراضي اليمنية واقامة سلطة مصرية مركزها تعز جنوب اليمن مما هدد طريق مواصلات بريطانيا الى الهند عبر البحر الاحمر[٣١] .

وحاول البريطانيون في بداية الامر السيطرة على عدن بالطرق السلمية. فحصلوا في سنة ١٨٣٨م على فرمان من السلطان العثماني يسمح لهم

---

(٢٩) حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص١٨٣ـ١٨٤ ، سلطان ناجي ، « الخلفية التاريخية للاحتلال البريطاني لعدن » مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع٢ ، ١٩٧٥ ، ص٣٤ .
G. Waterfield , op. cit., PP20 - 22; E - Marco, yemen and Western world, London, 1968, P - 28.

(٣٠) د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ص١٤٥ .

(٣١) د. عبدالحميد البطريق ، من تاريخ اليمن الحديث ١٥١٧ـ١٨٤٠ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٩ ، ص٨٥ .

بالاستفادة من ميناء عدن كمستودع لخزن الفحم[٣٢] . لكنهم ادركوا ان السلطة الفعلية في عدن بيد سلطانها وليس بيد الدولة العثمانية ، فعرضوا عليه التنازل عن الميناء مقابل مبلغ من المال ورفض السلطان هذا الطلب[٣٣].

وجرت محاولات اخرى استخدم فيها البريطانيون الضغط السياسي والمناورات الحربية لاجبار سلطان عدن على التنازل عنها ، لكنها باءت بالفشل . لذلك قرر البريطانيون احتلال عدن بالقوة . وجاء غرق السفينة (دريا دولت)[٣٤] في ٤ كانون الثاني ١٨٣٧م قرب عدن مبررا تذرع به البريطانيون لتنفيذ عملية الاحتلال . وقد عبر عن هذا الحادث ج.س غراهام G. S. Graham استاذ تاريخ الامبراطورية البريطانية في جامعة لندن بقوله « ان حادثة (دريا دولت) خدمت الاهداف البريطانية وتعتبر من مصادفات التاريخ الذي يزول فيها التردد وتحتم القرار السريع »[٣٥] .

لقد اتهم البريطانيون سلطان لحج وعدن بنهب ممتلكات السفينة والاعتداء على ركابها . وطالبوه بدفع تعويض عن الخسائر التي لحقت بالسفينة ، ووافق السلطان على ذلك ودفع جزءا من المبلغ المقرر وطالب

---

(٣٢) الواسعي ، المصدر السابق ، ص٢٥٩ ، القاضي العرشي ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(33) G - Waterfield, op - cit., PP 44-45

مصطفى سالم ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

(٣٤) انظر التفصيلات عن حادثة السفينة في :
جاد طه ، المصدر السابق ، ص٧٨ ، د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص١٥٦ ، حمزة علي لقمان ، المصدر السابق ، ١٨٦ .
R. Playfair, op - cit ., P 161 ; G. Waterfield, op. cit, P 39.

(35) G. Graham, op - cit ., P 293.

بتقسيط المتبقي[٣٦] • لكن البريطانيين عادوا وطالبوا السلطان بالتنازل عن عدن مقابل (٨٧٠٠) ريال سنويا ورفض طلبهم هـذا ، ودارت مفاوضات طويلة بين الجانبين لم تسفر عن نتيجة تذكر[٣٧] • وهاجم البريطانيون بقيادة الكابتن هينس عدن واحتلوها في ١٩ كانون الثاني ١٨٣٩م ، ولم يتمكن العرب من صد الهجوم البريطاني بالرغم من المقاومة الباسلة التي ابدوها في الدفاع عن مدينتهم ، وخسروا (١٣٩) شهيدا و (٢٥) من الاسرى اضافة الى عدد كبير من الجرحى • بينما لم يخسر البريطانيون سوى (١٥) رجلا بين قتيل وجريح[٣٨] •

السياسة البريطانية بعد الاحتلال :

شهد الجنوب اليمني خلال فترة الاحتلال تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية اثرت تأثيرا عميقا على اوضاعه الداخلية •

---

(٣٦) العبدلي ، المصدر السابق ، ص١٤٤ ، حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص١٨٧ ، د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ص١٦٢ •

(٣٧) انظر المراسلات في

G. Water field, op . cit ., PP 42-64; T.E. Marston, Britain's Imperial role inthe the Red sea, 1800 - 1878, the shoe string Press, U.S.A., P 67 .

العبدلي ، المصدر السابق ، ص١٤٤ ــ ١٤٥ ، حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص١٨٧ــ١٩٤ ، د. فاروق اباظة ، ص١٦٢ــ١٨٠ •

(٣٨) حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص١٩٤ــ١٩٧ ، د. جاد طه، المصدر السابق ، ص٧٢ ، د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص١٩٦ــ ١٩٧ •

G. Waterfield, op. cit . PP 70-79; T. Marston, op- cit., PP 72 - 82 .

ففيما يخص التطورات السياسية حرص البريطانيون على المحافظة على عدن بالقضاء على اية محاولة محلية تقاوم وجودهم فيها ، وتصـدوا لايـة محاولة تقوم بها قوى اجنبية لمنافستهم في المنطقة .

وأولى المخاطر التي واجهها البريطانيون ، المحاولات التي قامت بهـا القبائل العربية المحيطة بعدن لاخراجهم منها . ومن ابرز هذه المحاولاتتلك التي قام بها سلطان لحج بالتعاون مع سلطان الفضلي في تشرين الثاني١٨٣٩ ومايس ١٨٤٠ وتموز ١٨٤١ . بيد ان هذه المحاولات باءت بالفشل بالرغـم من كثرة المهاجمين حيث كان يبلغ عددهم في كل مرة حوالي خمسـة الاف مقاتل[٣٩] ، ومما ساعد البريطانيين في القضاء على هذه المحاولات تطـور اسلحتهم ، واليهود الذين كانوا ينقلون الى السلطات البريطانية تحركـات العرب ، ويعترف الكابتن هينس بذلك بقوله « ان اليهود احسن من ينقلون الينا المعلومات وقد وظفتهم معي سرا خصوصا اليهود المقيمين في عدن وهم يعملون في خدمة الحكومة وقد اعطوني معلومات تضم حقائق هامة ، وقد كافأتهم بمبالغ تافهة ولدى بعض العملاء العرب الا انني لا أثق بتقاريرهـم لانهم يميلون الى المبالغة »[٤٠] .

وظهرت المقاومة من جديد في سنة ١٨٤٦ وكانت هذه المرة من خارج المنطقة فقد نادى الشريف اسماعيل بن حسين شريف مكة بالجهاد ضد الكفار

---

(٣٩) عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٦٢ ، حمـزة لقمـان ، المصدر السابق ، ص٢٠٢–٢١٨ ، د. فاروق اباظة ، المصدر السابق، ص٢٣٤ – ٢٤١
R. Play fair, op - cit., pp 165 - 167; T. Marston, op. cit., pp 84 - 91 .

(٤٠) د. جاد طه ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

في عدن ، وتقدم من مكة بأتجاه اليمن وازداد عدد اتباعه بعد وصوله لحج، لكن محاولته هذه فشلت ايضا(٤١) • وبقيت المقاومة بين سنتي ١٨٤٦ — ١٨٥٨ تظهر بين الحين والاخر على شكل محاولات فردية سببت للبريطانيين الكثير من المتاعب لكنها لم تكن ذات تأثير فعال على الوجود البريطاني(٤٢) •

وبعد ضعف المقاومة العربية اطمأن البريطانيون على مركزهم في عدن فأتجهوا نحو المنطقة المحيطة بها • فقد كانت تعليمات حكومة بومباي الى هينس الذي عين اول مقيم سياسي في عدن ، بان يقوى مركزه في عدن نفسها ويترك المنطقة المحيطة بها وشأنها ، مع اتباع سياسة التهدئة في هذه المنطقة حتى لا تشكل خطرا على الوجود البريطاني في عدن نفسها(٤٣) • وعبر عن هذه السياسة أحد المقيمين السياسيين بقوله « أقل ما يمكن من التدخل »(٤٤) •

واتبع البريطانيون المرونة في تطبيق سياستهم هذه ، فعقدوا سلسلةمن المعاهدات مع سلاطين وأمراء المناطق المحيطة بعدن اطلق عليها (معاهدات الصداقة) ، ودفعوا لهم الرواتب الشهرية والسنوية ، بالاضافة الى اطلاقات مدافع الترحيب والتوديع لمن يزور عدن منهم ، ومنحهم الالقاب والنياشين(٤٥) • ولخص الواسعي هذه السياسة بقوله « اولا معاهدة ولاء

---

(٤١) العبدلي ، المصدر السابق ، ص١٤٩ — ١٥٠ ، حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص٢١٣—٢١٦ •
R. Rlayfair, op - cit., P 167; F. Hunter, op. cit., P 166.

(٤٢) د. جاد طه ، المصدر السابق ، ص١٤١—١٤٧ ، د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٢٤٨ •

(43) T. Marston, op. cit, p 95.

(44) H. Jacob, op. cit., p 252 .

(٤٥) امين الريحاني ، المصدر السابق ج١ ، ص٣٤٠ ، د. جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٥٢—٣٥٣ •
T. Marston, op. cit., P 81 .

ثم عطاء ثم استيلاء »[٤٦] يضاف الى ذلك ان هينس اتبع سياسة (فرق تسد) لمنع قيام وحدة بين القبائل العربية المحيطة بعدن مما يشكل خطرا على المصالح البريطانية ، ويشير الدكتور جاد طه الى ان شركة الهند الشرقية الانكليزية ايدت هذه السياسة فكتب مسؤولوها الى هينس (حرض القبيلة الموالية على القبيلة المعادية ، فلا تحتاج الى قوات بريطانية ، وان كان هدر الدماء مما يؤسف له . فمثل هذه السياسة تفيد الانكليز في عدن لانها توسع الثلمة بين القبائل)[٤٧] .

وسار المقيمون السياسيون الذين جاءوا بعد هينس على السياسة نفسها ، وفي سنة ١٨٦٤م اتبع البريطانيون سياسة جديدة تقضي بالتدخل المباشر في شؤون القبائل المحيطة بعدن ، ودعموا سياستهم هذه عن طريق جهازين احدهما (الدائرة العربية) التي انشأها المقيم السياسي ميرويذير W. Merewether وكان يرأسها هرمز رسام احد مسيحيي العراق ، وكانت هذه الدائرة مسؤولة عن تخطيط وتنفيذ السياسة الخاصة بالقبائل والجهاز الثاني القوة العسكرية الخاصة بالقبائل ، وكانت تقوم بجولات استطلاعية متكررة للارياف لدراسة احوالها العسكرية والاستراتيجية[٤٨] .

ولم يكتف البريطانيون بضمان ولاء القبائل المحيطة بعدن لهم بعد توقيع معاهدات الصداقة ، بل عمدوا الى السيطرة على المناطق الاستراتيجية

---

(٤٦) الواسعي ، المصدر السابق ، ص٣٥٨ .
(٤٧) د. جاد طه ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .
(48) R. Gavin, Aden under British Rule, 1839 - 1967 , G. Hurst& company, Iondon, 1975, P. 162 .

المهمة لحماية عدن فأحتلوا جزيرة كوريا موريا سنة١٨٥٦ وجزيرة بريم في سنة ١٨٥٧ ، وجزيرة كمران في سنة ١٨٥٩ ، كما استخدموا مختلف الاساليب مع شيخ العقارب واشتروا منه شبه جزيرة عدن الصغرى في نيسان ١٨٦١م(٤٩) ، وبذلك اصبحت عدن والمنطقة المحيطة بها قرب المدخل الجنوبي للبحر الاحمر والجزر الرئيسية في قبضة البريطانيين .

وحدث تطور مهم على السياسة البريطانية نتيجة افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩م واحتلال العثمانيين لليمن مرة اخرى في سنة ١٨٧٢م . فأن هذين الحادثين دفعا البريطانيين الى توقيع سلسلة من معاهدات الحماية مع السلاطين والامراء الذين سبق وان عقدوا معهم معاهدات الصداقة والولاء . منتهزين بذلك الخوف الذي اعترى سلاطين المنطقة من احتمال سيطرة العثمانيين على مقدراتهم . ويلاحظ على معاهدات الحماية هذه انها كانت متشابهة الى حد كبير ولا تختلف الا بأسماء الموقعين عليها(٥٠) . وتعهد السلاطين بموجب هذه المعاهدات بعدم السماح لاية قوة اجنبية بالتدخل في شؤون المنطقة دون موافقة البريطانيين على ان تلتزم الحكومة البريطانية بحمايتهم من العدوان الخارجي(٥١) . وهكذا تمكن البريطانيون من احكام

(٤٩) العبدلي ، المصدر السابق ، ص١٦٩ــ١٧٠ ، عدن وجاراتها ، ص١١، عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٧ــ٨ ، فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٣١٩ .

(٥٠) عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٩ــ١٠ ، فاروق اباظة، المصدر السابق ، ص٤١٤ــ٤٢٨ .

(51) T. Hickinbotham, Aden, constable, London, 1958, P.64; T. Marston, op. cit.,P 388; Fathalla EL - Khatib & Khalid Baban, British Penetration and Imperialism in yemen op. cit., P 222 .

سيطرتهم على المناطق المحيطة بعدن ولم يعد هناك أي خطر داخلي او خارجي يهدد وجودهم فيهـا .

لقد اثر فتح قناة السويس بشكل مباشر على السياسة البريطانية تجـاه منطقة البحر الاحمر فقد تغيرت نظرة البريطانيين عن عدن من مجرد محطـة لتزويد السفن بالفحم الى الاقتناع الكامـل بأهميتها كقاعـدة استراتيجية بحرية وعسكرية لبريطانيا في منطقة البحر الاحمر ونقطة مهمة لمواصـلات الامبراطورية البريطانية اكثر من السابق(٥٢) . فبدأ البريطانيون يراقبون النشاط الفرنسي في البحر الاحمر خاصة بعد احتـلال الفرنسيين لجزيـرة اوبوك سنة ١٨٦٢ على الساحل الصومالي المقابل لعدن ، وقد شكل هـذا الميناء منافسا خطيرا للمصالح البريطانية في عـدن ، وكانت المنافسة بيـن الطرفين جزءا من المناورة الدبلوماسية المرتبطة بمشروع قناة السويس(٥٣). وفي الوقت نفسه كان البريطانيون يراقبون بحذر شديد النشاط المصـري على الساحل الغربي للبحر الاحمر ، وكان خوفهم من ارتباط هذا النشـاط بنشاط فرنسا التي اشرفت على مشروع قناة السويس ، فقرر البريطانيون السيطرة على مصر قبل ان تقع تحت السيطرة الفرنسية وتمكنوا فعلا مـن احتلالها في سنة ١٨٨٢م(٥٤) . وبذلك اصبح البريطانيون يسيطرون علـى البحر الاحمر في مدخليه الشمالي في مصر وقناة السويس والجنوبي في عدن التي تشرف على مضيق باب المندب .

---

(52) T. Marston, op - cit., P 222

د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٣٧٦ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ص٤٥٩ .

(٥٤) انظر التفصيلات في : د. شوقي عطاالله الجمل ، سياسة مصر فـي البحر الاحمر ١٨٦٣ ــ ١٨٧٩ ، رسالة دكتوراه قدمت الى كلية الاداب، جامعة القاهرة سنة ١٩٥٩ .

اما بالنسبة للعثمانيين فقد رأوا ان اليمن تضاعفت اهميتها بعد تحول التجارة العالمية الى طريق البحر الاحمر عبر قناة السويس ، لذلك احتلوها مرة اخرى في سنة ١٨٧٢(٥٥) • وقد وضع هذا الاحتلال البريطانيين امام وضع جديد ، ففي السابق لم تكن القوى المحلية الموزعة بين الشمال والجنوب اليمني والمنقسمة على نفسها تهدد الوجود البريطاني بشكل فعلي ، لكن ظهور العثمانيين في شمال ووسط اليمن ، واحتلالهم الحوطة عاصمة سلطنة لحج المحاذية لعدن ومحاولتهم استقطاب القبائل اليمنية الى جانبهم بأسم الجهاد في سبيل الله لاجلاء البريطانيين هدد المصالح البريطانية في المنطقة(٥٦) • فلم تعد المؤن تصل الى عدن من داخل الجنوب اليمني مما أثر على اقتصادها • كما ان وجود العثمانيين بجوار عدن تطلب بالضرورة زيادة حجم القوات البريطانية لمجابهة هذا الخطر • وقد كتب المقيم السياسي البريطاني في عدن تريمنهير W.Tremenhear الى حكومته يقول « ان تقدم العثمانيين في المناطق المجاورة لعدن سيكون له تأثير كبير على عدن نفسها من الناحيتين السياسية والتجارية »(٥٧) •

وكان موقف البريطانيين من التوسع العثماني حرجا للاختلاف بين وجهتي نظر حكومة الهند البريطانية والحكومة البريطانية • فالاخيرة كانت في تلك الفترة تشد من ازر الدولة العثمانية لمواجهة التوسع الروسي • وعلى النقيض فأن حكومة الهند البريطانية هددت بخوض حرب ضد العثمانيين اذا استمروا في عملياتهم التوسعية استمرارا يهدد المصالح البريطانية في

---

(55) H. Jacob, op. cit., P 240 .

(٥٦) حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص٢٣٥ •

J. Iunt, the barren rocks of Aden, Iondon, 1966, P. 21 .

(٥٧) د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٤٠٨ •

عدن[٥٨] . فأصدرت حكومة الهند البريطانية أوامرها الى المقيم السياسي في عدن بأن يقدم المساعدات لسلطان لحج ليتمكن من التخلص من سيطرة العثمانيين على بلاده على ان لا يشترك رسميا في الهجوم على العثمانيين حفاظا على موقف بريطانيا العام من الدولة العثمانية[٥٩] . وبعد اتصالات بين الحكومة البريطانية والدولة العثمانية انسحب العثمانيون من الحوطة عاصمة لحج وبقية مناطق الجنوب[٦٠] .

وبعد انسحاب العثمانيين انتقل النزاع بينهم وبين البريطانيين من مشكلة تحديد حق السيادة على عدن والمناطق المحيطة بها الى تحديد الحدود بين منطقتي نفوذ كل من الجانبين . فقد بقيت مناطق الحدود تتذبذب بين الطرفين منذ سنة ١٨٧٢ ، وحدثت مشاكل ومصادمات عديدة بين الجانبين[٦١] ، الى ان تم في كانون الثاني سنة ١٩٠٢م تشكيل لجنة مشتركة لتثبيت الحدود . واستمرت هذه اللجنة في اعمالها حتى مايس ١٩٠٤م حيث تم الاتفاق بين الطرفين على خط الحدود ، وتمت المصادقة على هذا الاتفاق في المعاهدة العثمانية البريطانية المعقودة في ٩ آذار ١٩١٤[٦٢] .

---

(٥٨) د. فاروق اباظة ، المصدر نفسه ، ص٤١٢ .

(59) T. Marston, op. cit. P 411 .

(٦٠) عدن وجاراتها ، ص١٠ ، عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٧ .

(٦١) انظر : د. جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٢٥-٣٢٩ ، د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٥٣٠ – ٥٤١ .

(62) C. U. Aitchison, Acollection of treaties Engagements and Sanads relating to India and Neighbouring countries, vol xi, P. 42; M W. Wenner, Modern yemen, 1918 - 1966, Johns Hopkins press, U.S.A, 1968, P. 45

لكن هذه المعاهدة لم تنه النزاع بين الطرفين ، فقد اندلعت الحرب العالمية الاولى ، واعلنت الدولة العثمانية انضمامها الى المانيا ، فكان لا بد من الصدام المسلح بينها وبين البريطانيين[٦٣] .

واصبحت منطقة البحر الاحمر والجزيرة العربية مسرحا للصراع بين الطرفين اثناء الحرب على الصعيدين الحربي والدبلوماسي . وحاول كل منهما كسب ود الامراء والزعماء المحليين ، فأعتمد العثمانيون على نفوذهم الديني والمعنوي في المنطقة ، بينما استند البريطانيون على مناطق نفوذهم وخاصة عدن وعلى معاهدات الحماية المعقودة بينهم وبين الزعماء المحليين[٦٤] . واستفاد البريطانيون من التحالف الذي عقد بينهم وبين عبدالعزيز السعود في سنة ١٩١٥ كما استفادوا من اندلاع الثورة العربيةفي الحجاز بزعامة الشريف حسين بن علي ضد العثمانيين[٦٥] . وقام الاسطول البريطاني بمحاصرة السواحل اليمنية وسواحل الحجاز لقطع المواصلات بين اليمن والحجاز ، كما ساند البريطانيون تحركات الادريسي ضد العثمانيين في شمال اليمن[٦٦] .

لذلك وجد العثمانيون ان المخرج الوحيد لهم هو الاتجاه جنوبا ومهاجمة المحميات وغزو عدن نفسها ، وزحفوا بقواتهم البالغ عددها الفي

---

(٦٣) انظر تفاصيل احوال المنطقة اثناء الحرب العالمية الاولى في : العبدلي، المصدر السابق ، ص٢٠٦ــ٢٦٠ ، د. مصطفى سالم ، المصدر السابق، ص١٩٧ــ٢٠٢ ، د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٥٦٠ــ٦٦٦ .

(٦٤) د. فاروق اباظة ، المصدر نفسه ، ص٥٦٣ .

(٦٥) د. محمد انيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ــ١٩١٤) مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص٢٧٧ .

(٦٦) د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٥٨٨ .

جندي والتي انضم اليها ستة الاف متطوع من القبائل نحو الجنوب اليمني، وتمكنوا من احتلال الضالع والحواشب ثم الحوطة عاصمة لحج ، واستولوا على الشيخ عثمان احدى ضواحي عدن في منتصف تموز ١٩١٥ ، لكن البريطانيين طردوهم منها فتوقف الزحف العثماني عند ذلك الحد ، وبقي البريطانيون يحافظون على مركزهم في عدن والعثمانيون يحيطون بهم حتى اعلان الهدنة العامة في سنة ١٩١٨م(٦٧) ، حين انسحب العثمانيون من الجنوب اليمني ومن اليمن بل من الوطن العربي بأكمله .

لكن انسحاب العثمانيين لم يسو الخلاف بين البريطانيين والشمال اليمني ، ولم ينه مشاكل البريطانيين . فقد استقلت اليمن في سنة ١٩١٨ وأصبحت الامامة في اليمن الوريث الشرعي للعثمانيين ، فكتب الامام يحيى الى السلطات البريطانية في عدن طالب فيها بأعادة عدن ومحميتها بأعتبارها جزء لا يتجزأ من التراب اليمني(٦٨) . وان البريطانيين اغتصبوها بالقوة كما اغتصب العثمانيون بلاده من قبل ، وأكد بأنه لا يعترف بالمعاهدات التي عقدها البريطانيون والعثمانيون وبالتالي فانه لا يعترف بمعاهدة الحدود

---

(٦٧) الواسعي ، المصدر السابق ، ص٢٥٨-٢٥٩ ، عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ، محمد يحيى حداد ، تاريخ اليمن السياسي، دار الهنا ، (القاهرة ١٩٧٦) ط٣ ص٣٦١-٣٦٢ .
G.B. Naval Intelligence, op. cit., PP 40 - 42; T. Hickinbotham op. cit. PP 15 - 16 .

(٦٨) بقيت اليمن حتى اوائل القرن الثامن عشر تمارس نوعا من الاشراف على الجنوب ، الى ان انفصل عنها في سنة ١٧٢٨ ، وبالرغم من ذلك فأن سكان المنطقة بقوا تحت ظل السيطرة الروحية للامام ، وكان البريطانيون يعترفون بالسلطة الدينية للامام على الامارات ، ويضاف الى ذلك ان خضوع الجنوب اليمني للسيطرة البريطانية لم يمنع اليمن من التأثير على الحياة السياسية الداخلية فيه .

لأنها غير شرعية حيث تم تخطيطها بين جانبين مغتصبين ليس لهما الحق في تحديدها[٦٩] .

ولم يعترف البريطانيون بهذه المطالبة ، ورفضوا التخلي عن الجنوب اليمني ، واعتبروا اليمن المستقل الوريث الطبيعي للدولة العثمانية ، وبهذا فأنه مرتبط بالمعاهدة العثمانية ـ البريطانية لسنة ١٩١٤م . كما حاول البريطانيون ان يصوروا النزاع بينهم وبين الامام بأنه اختلاف على الحدود وذلك للتقليل من اهميته[٧٠] . ومن اجل الضغط على الامام للاعتراف بشرعية وجودهم في الجنوب اليمني واقرار اتفاقية الحدود ، قام البريطانيون في سنة ١٩١٨م بضرب موانيء الحديدة واللحية والصليف والمخا في الشمال اليمني بحجة تباطؤ العثمانيين المنسحبين[٧١] .

وارسل البريطانيون في سنة ١٩١٩م اول بعثة الى الامام برئاسة هارولد جاكوب H. Jacob مساعد المقيم السياسي البريطاني في عدن ، لكن قبيلة القحيمي القت القبض على اعضاء البعثة ، وحاول البريطانيون اطلاق سراح البعثة بمختلف وسائل الترغيب والترهيب ، لكنهم فشلوا في ذلك ، وبعد مرور اربعة اشهر اطلقت القبيلة سراح اعضاء البعثة

---

(٦٩) د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .
M. Wenner, op. cit., P. 45.

(٧٠) د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

(٧١) محمد يحيى الحداد ، المصدر السابق ، ص٣٧٠ ، محمد كمال عبدالحميد ، الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ص١٧ .

على شرط ان يعودوا الى عدن بدون مقابلة الامام[٧٢] . ولم يكن هـدف البعثة توقيع معاهدة مع الامام ، وأشار الى ذلك جاكوب نفسه : كـان غرضنا هو بحث مستقبل البلاد بعد هزيمة الاتراك ، ولم يكن هناك ما يدعو الى عقد معاهدة مع الامام بل نريد معرفة آرائـه[٧٣] .

وعين الامام معتمدا له في عدن في سنة ١٩١٩م وهو القاضي عبداللـه العرشي لغرض استئناف المفاوضات مـع البريطانيين[٧٤] . لكن العلاقـات ساءت بين الطرفين اكثر من السابق ، فقد سلم البريطانيون ميناء الحديدة الى حليفهم الادريسي العدو اللدود للامام . ومما دفع البريطانيين الـى ذلـك استمرار رفض الامام لمعاهدة الحدود وتشجيعه للقبائل اليمنية بالمالوالسلاح من اجل الثورة على البريطانيين في عدن[٧٥] . وكان رد الامام على تسليم البريطانيين لميناء الحديدة اصدار منشورات تؤكد علـى وحـدة المنطقة ، وتدعو الى وحدة الكلمة والاعتصام بالكتاب والسنة وترك الخلاف والتفرقة وارسل هذه المنشورات الى سلاطين الامارات ، ولقيت دعوته هذه قبولا في معظم الامارات وخاصة حضرموت[٧٦] . ثم قام الامام في سنة ١٩٢٥ بأحتلال امارات الضالع والشعيب والاجود والقطيب[٧٧] ، فأرسل البريطانيون سنة

---

(٧٢) العرشي ، المصدر السابق ، ص٩٢ ، د. مصطفى سالم ، المصـدر السابق ، ص٢٤٦–٢٥٥ (فيه تفصيلات عن البعثة) .
G.B Naval Intelligence Di Vision, op. cit., P.304; E. Marco, op. cit., P. 52 .

(73) H. Jacob, op. cit, P. 20 .

(٧٤) العرشي ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(75) G.B. Naval intelligence, op. cit., P. 20,

(٧٦) الواسعي ، المصدر السابق ، (نص المنشور ص٢٦٥–٢٧٢) .

(77) G.B. Naval Intelligence, op. cit., P. 305; J. Lunt, op.cit., PP 44 - 45; M. Wenner, op. cit ., P 149 .

١٩٢٦ بعثة جديدة برئاسة كلبرت كلايتون G. Clayton السفير البريطاني في السعودية الى الامام • لكن البعثة فشلت في مهمتها فسحب الامام معتمده من عدن ، وقام البريطانيون بقصف القوات اليمنية المتمركزة في الجنوب اليمني(٧٨) •

ومما زاد في سوء العلاقات بين الجانبين ، تزايد النفوذ الايطالي في اليمن خاصة بعد توقيع معاهدة ١٩٢٦م بين الايطاليين والامام • حيث حصل الايطاليون على حق شراء البن اليمني ، وجعل اليمن سوقا لتصريف البضائع الايطالية ، مقابل تزويد اليمن بالاسلحة(٧٩) • ثم ارسل الاتحاد السوفيتي بعثة الى اليمن تمكنت من عقد معاهدة تجارية مع الامام ، وتأسست مكاتب لتوزيع المنتجات الروسية في اليمن(٨٠) • وكان رد فعل البريطانيين على هاتين المعاهدتين عنيفا خاصة بعد ان اصبح الدفاع عن عدن تابعا للسلاح الجوي الملكي البريطاني الذي عمل على اعادة الهيبة البريطانية في المنطقة • فقصفوا مدن تعز ويريم واب والقرى المجاورة لها في سنة ١٩٢٨م(٨١) •

---

(٧٨) العبدلي ، المصدر السابق ، ص٢٧٥-٢٧٦ ، د. مصطفى سالم ، المصدر السابق ، ص٢٨٥-٢٩٠ ، احمد شرف الدين ، المصدر السابق، ص٣٠٨

M. Wenner, op. cit., P 151 .

(٧٩) د. راشد البراوي ، اليمن والانقلاب الاخير ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٤٨ ، ص٤ ، يحيى الحداد ، المصدر السابق ، ص٣٧١-٣٧٢

M. Wenner, op. cit., PP. 152 - 153 .

(٨٠) د. راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص٤ .

(81) Her Majesty's stationary office, Documenta on British

(31) Her Maiesty's stationary office, Documents on British Y. Geghmm, "the south occupied yemen" Arab journal, Vol 11, No.2, spring 1965, P. 34 .

وبرر البريطانيون عملهم هذا بانه رد على تعديات الامام • كما انهم حاولوا اثارة النزعة الطائفية بين اتباع المذهب الزيدي السائد في الشمال اليمني واتباع المذهب الشافعي في الجنوب • فقاموا بالقاء منشورات من الطائرات على السكان قبل القصف تهجموا فيها على اتباع المذهب الزيدي وحملوهم مسؤولية ما حدث في البلاد ، ومما جاء في هذه المنشورات « الى اهل المذهب الشافعي في اليمن والمحمية البريطانية ، لقد علمتم انه بناء على انتهاك حرمة المحمية البريطانية من الامام والزيود وتعديهم عليها اجبرنا على القاء القنابل على حامية الزيود »[٨٢] •

ان القصف الجوي ضد المدن اليمنية والضغط العسكري السعودي على حدود اليمن الشمالية ، دفع الامام الى الاعتراف بالامر الواقع • فوافق على اجراء محادثات للسلام بينه وبين البريطانيين ، وكانت نتيجة هذه المفاوضات توقيع معاهدة صنعاء سنة ١٩٣٤م • التي انهت الخلاف بين الطرفين لفترة من الزمن حيث ترك موضوع الحدود دون حل حتى يتم التفاوض بشأنه خلال مدة العمل بالمعاهدة التي حددت بأربعين سنة[٨٣] •

التطورات الادارية :

عندما احتل البريطانيون عدن في سنة ١٨٣٩م جعلوا منها ادارة بريطانية

---

(٨٢) انظر نص المنشور في الواسعي ، المصدر السابق •

(٨٣) نص المعاهدة في :

د. مصطفى سالم ، المصدر السابق ، ص٥١٩–٥٢٢ ، د. عدنان ترسيسي ، اليمن وحضارة العرب ، ص٢٦٨–٢٧١ •

د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٨–١٩ •

Hurewitze, op. cit, vol 11, PP. 196 - 197; M. Wenner, op. cit., PP. 158 - 161 .

ملحقة بحكومة بومباي يدير شؤونها مقيم سياسي ، تسانده القوات العسكرية التي كانت تخضع لقائد الحامية البريطانية[٨٤] • ونشب صراع من اجل الاستئثار بالسلطة بين الادارة السياسية الممثلة بالمقيم السياسي وبين الجناح العسكري • فقامت حكومة بومباي بدمج الادارتين السياسية والعسكرية في عدن سنة ١٨٥٤م لتكونا في يد المقيم السياسي • واصبح يعرف بأسم (المقيم السياسي والحاكم العسكري في عدن)[٨٥] •

Political Resident and Commandant ot Aden

وبقيت عدن تخضع لاشراف حكومة بومباي حتى الاول من نيسان ١٩٣٢م حين اصبحت خاضعة للاشراف المباشر لنائب الملك في الهند • وحينما برزت امكانية استقلال الهند ، بدأ البريطانيون يعملون على سحب اشراف حكومة الهند عن عدن ، ولاسيما ان سكان عدن كانوا يعارضون البقاء تحت سيطرة حكومة الهند[٨٦] وتم سحب اشراف حكومة الهند في الاول من نيسان ١٩٣٧م واصبحت عدن احدى مستعمرات التاج ، تخضع الى وزارة المستعمرات مباشرة ، ويتولى شؤونها حاكم يعين من قبل لندن وذلك استنادا الى مرسوم مستعمرة عدن الصادر في ٢٨ ايلول ١٩٣٦م[٨٧] الذي

(84) G.B. Naval Intelligence Division, op. cit., P. 339
محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٨–١٩

(٨٥) د. فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٢١٢ .

(86) T. Hickinbotham, op. cit., P22; Foster, Iandscap With Arabs, Travels in Aden and south Arabia, Iondon, 1960, P. 29 .

(87) G.B. Naval Intelligence Division, op .cit ., P33; H. Liebensy, "Adminstration and legal development in Arabia, Aden and protectorate" , Middle East journal, vol9, No.4, 1955, P 384 .
د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٩ .

نص على تولي حاكم عدن القيادة العليا للقوات المسلحة ورئاسة المجلس التنفيذي الى جانب رئاسة محكمة ذات صلاحية غير محددة في القضايا المدنية والجزائية(٨٨) . وكان يساعد الحاكم سكرتير سياسي للحكومة وسكرتير مدني يتولى الشؤون الادارية المتعلقة بعدن ، وعدد من الضباط السياسيين الذين يشرفون على شؤون المحميات(٨٩) .

اما المنطقة المحيطة بعدن فقد قسمت في سنة ١٩٣٧ بعد ان اصبحت عدن تابعة لوزارة المستعمرات الى قسمين اطلق عليهما المحمية الغربية والمحمية الشرقية واعتبر حاكم عدن(٩٠) حاكما عليهما ، على ان ينوب عنه في كل من المحميتين مقيم بريطاني يكونان مسؤولين مباشرة امام حاكم عدن(٩١) .

واطلق على المقيم البريطاني اسم المستشار استنادا الى معاهدات (الاستشارة) التي عقدها البريطانيون مع السلاطين والامراء بدلا من معاهدات الحماية وأولْ معاهدة استشارة وقعها سلطان القعيطي سنة ١٩٣٨م واخر معاهدة وقعها سلطان لحج سنة ١٩٥١م(٩٢) . ولم تلغ هذه المعاهدات

---

(٨٨) جيليان كنج، اهداف الاستعمار في عدن ، ترجمة خيري حماد (القاهرة ١٩٦٥) ص٨٠ .

(٨٩) عدن وجاراتها ، ص٩٥ ، عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٧١ .

Fathalla EL Khatib, op. cit ., P.23 .

(٩٠) كانت القبائل تطلق على حاكم عدن لقب (والي) عدن . فأحتفظت حكومة عدن بهذا اللقب لكونه مألوفا لدى القبائل .

(91) G.B. Naval Intelligence Division, op. cit., P. 309; H.Liebensy, op. cit ., P. 388; Fathallala EL Khatib, op. cit., P. 25 .

(٩٢) د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

معاهدات الحماية بل اكدتها واكملتها حيث اضيفت مواد جديدة الى معاهدات الحماية تقضي بأن يكون لكل سلطان مستشار بريطاني يقدم له النصيحة وعلى السلطان قبولها ، وبذلك دعم البريطانيون نفوذهم اكثر من السابق ، فالمستشار البريطاني كان الحاكم الفعلي يراقب اعمال السلطنة ويشرف على تطبيق القوانين عدا القضايا المتعلقة بالشريعة الاسلامية • وظهرت بوادر التطور الاداري على يد هؤلاء المستشارين الذين كانوا مكلفين بأقامة تنظيمات ادارية يمكن من خلالها احكام السيطرة البريطانية(٩٣) •

ولم يكن عمل المقيم البريطاني يخلو من الصعوبات ، فأحيانا يحدث خلاف بينه وبين الزعماء المحليين لاسباب شخصية او قومية ، الا ان هؤلاء الزعماء يتعرضون للضغط والمضايقات من قبل السلطات البريطانية ، والوسيلتان الرئيسيتان اللتان تستخدمان ضدهم هما التهديد بقطع المساعدات والاسلحة عنهم ، او التهديد بسحب الاعتراف بهم كرؤساء ويتبع التهديد احيانا قصف المنطقة بالطائرات وخلع السلطان من منصبه وتعيين غيره يكون اكثر طاعة للادارة البريطانية(٩٤) •

وبقيت المحميتان تخضعان لتنظيم اداري بدائي يعتمد على القوانين القبلية ويتولى السلطان السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ، عدا سلطنتي القعيطي والكثيري في المحمية الشرقية وسلطنة لحج في المحمية الغربية التي كانت فيها تنظيمات ادارية متقدمة نسبيا • ففي سلطنة القعيطي

---

(٩٣) د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٣٦-٣٧ .
T. Hickinbotham, op. cit ., P. 159

(94) G.B. Naval Intelligence Division, op cit., P. 310; R.Sanger, The Arabian peninsula, new york, 1954, P. 214 .

كانت السلطات بيد السلطان يساعده مجلس دولة يتكون من سبعة عشر عضوا من بينهم ستة اعضاء من غير الموظفين ، ويتم تعيين جميع الاعضاء من قبل السلطان وفق مشورة المستشار البريطاني(٩٥) . ويرأس الجهاز الاداري سكرتير الدولة ، ويتولى الاشراف على الدوائر الحكومية ، وابرز هذه الدوائر السكرتارية ، الجيش ، المالية ، التعليم ، الزراعة(٩٦) ، وقد قسمت السلطنة الى خمسة الوية ، ويرأس كل لواء موظف بأسم (نائب) ويتصل مباشرة بالسلطان ، وكل لواء ينقسم الى عدة مقاطعات يرأس كل مقاطعة موظف يدعى (قائم)(٩٧) .

اما بالنسبة لسلطنة الكثيري فكانت النظم الادارية فيها صورة مصغرة للتنظيمات في سلطنة القعيطي(٩٨) . اما سلطنة لحج في المحمية الغربية فقد تأثرت بالادارة البريطانية في عدن لقربها منها واحتكاكها المباشر معها ، فسنت السلطنة دستورا مكتوبا في سنة ١٩٥٠ ، وفيها مجلس تشريعي يتألف من واحد وعشرين عضوا يتم اختيارهم من قبل السلطان ، ويقوم هذا المجلس بأصدار التشريعات اللازمة للسلطنة والاشراف على الادارة الحكومية(٩٩) .

---

(٩٥) صلاح البكري ، في جنوب الجزيرة العربية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة ١٩٤٩) ط١ ، ص٢١٥ ، علي بن عقيل ، حضرموت ، مطبعة سوريا ، (دمشق ١٩٤٩) ص٢٣-٢٥ .

(96) G.B. Naval Intelligence Division, op. cit ., P.394; H.Liebensy, op. cit ; P.393 .

(٩٧) صلاح البكري ، في جنوب الجزيرة ، ص٢١٣-٢١٥ ، علي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

(٩٨) علي بن عقيل ، المصدر نفسه ، ص٢٥ . H.Liebensy, op. cit; P. 395 .

(99) Ibid, P. 391

د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٤٦-٤٧ .

اما بالنسبة للقضاء ، فقد انشئت في عدن عدة محاكم تختلف في صلاحية احكامها الجنائية والجزائية[١٠٠] . ويرأس هذه المحاكم قضاة بريطانيون، وبعضها يرأسها قضاة هنود ، وكانت اللغة المستخدمة في المحاكم اللغـــة الانكليزية[١٠١] ، وكانت القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية والارث وغيرها من الامور الشرعية التي تخص المسلمين تنظر في هذه المحاكم ولا يوجـد الا قاض مسلم له صلاحيات تسجيل عقود الزواج والطلاق فقط[١٠٢] . وقد اثار ذلك الى جانب استخدام اللغة الانكليزية استياء كبيرا لدى الســكان الذين طالبوا اكثر من مرة بأجراء تغييرات في النظام القضائي تتفق مع عروبة السكان وعقيدتهم ، واصبح اصلاح النظام القضائي هدفــا من اهــداف الحركة الوطنية اما في المحميتين فلا توجد محاكم بريطانية بل توجد بعض المحاكم التي تعتمد في احكامها على الشريعة الاسلامية وعلى العرف القبلي ، ولا توجد قوانين جنائية او مدنية ، ولا سجلات تجمع الاحكام الصادرة من المحاكم مما ادى الى اختلاف الاحكام وتباينها من منطقة الى اخرى من حيث الشدة واللين ، اما القضايا الشرعية فينظر فيهــا القضاة الشرعيون[١٠٣] .

---

(١٠٠) انظر التفصيلات في :
F.A. Hunter, op. cit., PP. 130 - 131; G.B. Naval Intellig - ence Division. op. cit., PP.340 - 342; H.Liebensy, op. cit., PP.387 - 388 .

(101) Ibid., P. 388
عدن وجاراتها ، ص٩٤ .

(102) J.N. Anderson, Islamic law in Africa, london, 1954, PP. 35 - 36; H. Liebensy, op. cit , P. 387 .

(١٠٣) انظر التفصيلات عن القضاء في المحميات في
J N. Anderson, op. cit., P36; G.B Naval Intelligence Division, op., P 350
عدن وجاراتها ، ص٤٥ ، صلاح البكري ، تاريخ حضرموت السياســي، القاهرة ١٣٥٤هـ ، ج٢ ص٨٥-٨٦ .

وهناك بعض المحاكم التجارية التي تفصل في منازعات التجارة وفق العرف السائد[104] • وفي سلطنة لحج هناك محاكم زراعية تنظر في شؤون الزراعة وحكامها ممن لهم خبرة في شؤون الزراعة والقانون العرفي ويطلق عليها اسم المحاكم العرفية[105] •

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية لم يكن لها تأثير مباشر على الجنوب اليمني في بادىء الامر ، لكن دخول ايطاليا الحرب الى جانب المانيا جعله ضمن منطقة الصراع ، فقد تعرضت عدن للقصف الجوي الايطالي بعد ان انتقلت اليها حكومة الصومال البريطاني التي اجتاح اراضيها الايطاليون في سنة ١٩٤٠م فأستخدم البريطانيون عدن قاعدة لهم في حملتهم على المستعمرات الايطالية في شرق افريقيا سنة ١٩٤١م[106] •

وكان لنتائج الحرب العالمية الثانية اثر مباشر على السياسة البريطانية تجاه الجنوب اليمني ، فقد حدثت تطورات مهمة في الوطن العربي ولم يعد أي قطر من الاقطار العربية في معزل عن تلك التطورات • ومن اجل عزل الشعب العربي في الجنوب اليمني عن هذه التطورات وامتصاص نقمته

---

(104) G.B.Naval Intelligence Division, op. cit., P 35; H.Liebensy, op. cit ., P. 394 .

(١٠٥) انظر التفصيلات عن هذه المحاكم في
A.M.Makhtari, water rights and irrigation practices in Lahij, Astudy of the application of customary in Sharia'h law in south west Arabia, Cambridge university Press, 1971, PP 94 - 152 .

(١٠٦) د. حسين فوزي النجار ، بريطانيا والجنوب العربي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة ١٩٦٧) ص٤١ •

انشأ البريطانيون بعض المؤسسات وسمحوا للسكان بالمشاركة فيها بصورة جزئيـة .

وابرز المؤسسات التي انشأها البريطانيون وشارك فيها السكان المجلس التشريعي الذي افتتح في كانون الثاني ١٩٤٧[١٠٧] . وتكون المجلس من ستة عشر عضوا جميعهم معينون واعطيت الجاليات الاجنبية عدة مقاعد في هذا المجلس[١٠٨] . وقد واجهت مسألة تعيين الحاكم لاعضاء المجلس التشريعي معارضة شديدة من قبل السكان مما دعا السلطات البريطانية الى اجراء تغييرات على قانون المجلس بحيث اصبح بعض اعضائه ينتخبون من قبل الشعب ثم حدث تطور اخر بحيث اصبح غالبية الاعضاء منتخبين[١٠٩] . وهذا ما سيتوضح في الفصول القادمة .

وأسس البريطانيون في سنة ١٩٤٥ مجالس محلية اطلق عليها اسم (الحكومات المحلية) واعمال هذه الحكومات اقرب الى اعمال المجلس البلدي ، لكن صلاحياتها ، أوسع من صلاحياته . وكانت هنالك ثلاث حكومات محلية ، الاولى في مدينة عدن وتشرف على احياء التواهي والمعلي وكريتر

---

(١٠٧) صحيفة فتاة الجزيرة ، عدن ، العدد ٢٨٤ ، ١٢/٨/١٩٤٥ .
(١٠٨) عدن وجاراتها ، ص٩٥ ، عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٧٢-٧٣ ، عبدالحميد احمد ابو سليمان ، السياسة البريطانية في عدن والمحميات ما بين ١٧٩٩-١٩٦١ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة ١٩٦٣ (غير منشورة) ١٤٩ .
(١٠٩) محمد حسن عوبلي ، اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي ، منشورات دار العصر الحديث (بيروت ١٩٧١) ص٢٣ .

ويتم اختيار عدد من اعضاء هذه الحكومة عن طريق الانتخاب المباشر(١١٠) .
والثانية في منطقة الشيخ عثمان وعدد اعضائها خمسة اعضاء ، ثلاثة منهم من الموظفين واثنان من غير الموظفين احدهما عربي والاخر اوربي(١١١) .
والحكومة الثالثة في عدن الصغرى ، وقد اصبح نصف اعضاء الحكومتين الاخيرتين فيما بعد ينتخب مباشرة من قبل الشعب ، ويعين النصف الاخر من قبل حاكم عدن(١١٢) . كما أسس البريطانيون في سنة ١٩٤٥ مجلسا بلديا في مستعمرة عدن ، وكان يتألف من خمسة عشر عضوا، ستة ينتخبون مباشرة وتسعة اعضاء يعينهم حاكم عدن ، ثلاثة منهم من الموظفين وستة من غير الموظفين(١١٣) . وأزدادت المطالبة بتوسيع صلاحيات المجلس البلدي وزيادة عدد المنتخبين ، ونجحت هذه المطالبة حيث اصبح اكثر الاعضاء من المنتخبين، وقد ركز قادة الحركة الوطنية على هذه الانتخابات وتمكنوا من الفوز بسبعة مقاعد من أصل اربعة عشر عضوا منتخبا في سنة ١٩٥٨(١١٤) ، ويضطلع المجلس البلدي الى جانب الحكومة المحلية بالاشراف على الاسواق وتوفير الخدمات الصحية والمدنية ، وصيانة الممتلكات الرسمية وتحسين الطرق(١١٥) . اما في المحميتين فكانت مهمة المجالس البلدية مراقبة الاسواق ودوائر الصحة والتموين ، وتوزيع المياه ، وتنظيم الرعي ، والتوسط في

---

(١١٠) المصدر نفسه ، ص٤٠ .

H.Liebensy, op. cit ., P. 386.

(111) Ibid., P. 386.

(112) Ibid., P. 387 .

(113) Ibid, P. 387

يذكر عبدالحميد ابو سليمان ، أن عدد المعينين كان (١٣) عضوا وليس تسعة اعضاء .

(114) T.Hickinbotham, op. cit ., P. 238 .

(115) Ibid., P. 17; H.Liebensy, op. cit ., P. 387 .

الخلافات القبلية[116] .

والى جانب التطورات الادارية ، شهد الجنوب اليمني ولاسيما عدن تطورا ملحوظا في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية بعد التوسعات في ميناء عدن الذي تحول من ميناء صغير يقدم الخدمات البسيطة للسفن الى ميناء تجاري مهم اصبح في سنة ١٩٥٨ من اكبر الموانيء في العالم ، وبعد انشاء عدد من المشاريع الاخرى[117] ، مما ساعد على توفير العمل لعدد كبير من السكان وازدياد النشاط التجاري وارتفاع المستوى المعاشي للسكان • وقد ادت هذه التطورات الى هجرة اعداد كبيرة من ابناء الريف الى عدن مما ساعد على اضعاف التقاليد القبلية ولكنها لم تقض عليها ، فقد بقيت الروابط القبلية تسيطر على افكار ابناء الريف في تصرفاتهم وخير دليل على ذلك ان المهاجرين من الريف الى عدن انشأوا عددا من الاتحادات والجمعيات المهنية في عدن ، لكن هذه الاتحادات بقيت اشبه بتجمع قبلي منها الى تجمع مهني ، فبقيت تحمل اسم القبيلة التي ينتمي اليها اعضاء الاتحاد ، كالاتحاد القبيطي وجمعية التعاون اليوسفيين وغير ذلك من الاتحادات الاخرى[118] .

وقد ادى تطور الاوضاع الاقتصادية واستقرار الاوضاع السياسية خاصة في عدن الى زيادة عدد السكان فيها ، فقد قدر عدد السكان عند

---

(116) Ibid., P. 387 .

د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

(١١٧) انظر التفصيلات في الفصل الاول .

(118) T.Beriner, "Naissance D' un nationalism Arabe A Aden" L'Afrique et L'Asie, No. 44, 1958, P. 27 .

الاحتلال في كانون الثاني ١٨٣٩ بـ (٦٠٠) نسمة وازداد العدد في ايلول من السنة نفسها الى (٢٨٨٥) نسمة[١١٩] . وقد يكون عودة السكان الهاربين من الاحتلال سببا في هذه الزيادة . وحينما اجرت السلطات البريطانية اول تعداد رسمي للسكان في الاول من كانون الثاني سنة ١٨٥٦م بلغ مجموع السكان (٢٠٫٧٣٨) نسمة[١٢٠] . وازداد عددهم في التعداد الثاني الذي جرى في سنة ١٨٧٢م الى (٢٢٫٧٢٢) نسمة من بينهم (٣٫٤٣٣) عسكريا[١٢١] .

ولم يجر احصاء رسمي بين سنتي ١٨٧٢ و١٩٤٦م ، واختلفت التقديرات خلال هذه الفترة[١٢٢] . وبلغ مجموع السكان في احصاء سنة ١٩٤٦ (٨٠٫٥١٦) نسمة[١٢٣] . وازداد العدد في احصاء سنة ١٩٥٥ الى (١٣٨٫٤٤١) نسمة[١٢٤] ، ولم يجر احصاء رسمي بعد ذلك بل بقيت

---

(119) T. Marston, op. cit., P. 70 .
حمزة لقمان ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ ، جاد طه ، المصدر السابق، ص١٣٦ ، فاروق اباظة ، المصدر السابق ، ص٢٠١–٢٠٢ .

(120) R.Play fair, op. cit ., P. 14; F.M.Hnnter, op. cit., P. 26.

(121) Ibid., P. 26.

(١٢٢) تفاوتت التقديرات خلال هذه الفترة بين (٣٥) الف نسمة و (٥١٫٥٠٠) نسمة انظر مجلة الهلال ، نيسان ١٩٤١ ، د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٦٧ . وكذلك عمر رضا كحالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص٣٦٨–٤٣٦ (حيث يقدم كافة التقديرات ومصادرها) .

(123) Her Ma esty's stationary office, Colonial Annual Report, Aden, 1947, P. 11; United Nations Demographic Year Book, Statisttic office of the U N; de partment of econ - omic and social affairs, new york, 1948, P. 82.

(124) U.N., op. cit., 1956, P. 108 .
جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٧١ .

التقديرات هي المعتمدة في هذا المجال(١٢٥) .

اما المحميتان فلم يجر فيهما احصاء رسمي منذ الاحتلال البريطاني وحتى خروج البريطانيين من المنطقة . وقد عدد السكان في سنة ١٩٣٧م بـ (٦٥٠) الف نسمة ، وفي سنة ١٩٦٧م قدر عددهم بـ (٧٧١) الف نسمة(١٢٦) .

تظهر الاحصاءات ان هناك زيادة كبيرة في عدد السكان وخاصة العرب فقد ازداد عددهم من (٣٠٠) نسمة عند الاحتلال في سنة ١٨٣٩م الى (٢٠٠) الف نسمة في سنة ١٩٦٤م(١٢٧) . ويعود ذلك الى التكاثر الطبيعي حيث كانت نسبة الولادات في سنة ١٩٣٤م (٣٤ر٣) لكل الف نسمة ، وأرتفعت سنة ١٩٦٢م الى (٤٧ر٦) بالالف(١٢٨) . وكذلك الى الهجرة

---

(١٢٥) تراوحت التقديرات بين (١٤٥ر٠٠٠) نسمة في سنة ١٩٥٦ و (٢٥٠ر٠٠٠) نسمة سنة ١٩٦٦ . انظر

السنوات

U.N., Demographic year Book,
1948, 1949-50, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964

الصفحات

81, 90, 98, 96, 76, 104, 108, 145, 127, 97, 137, 112, 113, 116, 135, 104

(126) Her Majesty's stationary, colonial annual report, 1947, P. 11; U.N., op. cit., 1947, P. 10; Great Britain, Hydeographer of the navy, Red sea gulf of Aden Pilot, Iondon, 1967, P. 11 . . .

(١٢٧) انظر الملحق رقم (٢) .

(١٢٨) هيئة الامم المتحدة ، البلاد غير المستقلة (عدن) ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٢ .

الداخلية من الريف الى عدن لتوفر فرص العمل فيها[١٢٩] .

الهجرة الاجنبيـــة :

لا تقتصر الزيادة في عدد السكان على العرب فقط بل شملت العناصر الاجنبية حيث ازداد عدد المهاجرين الى عدن بشكل ملحوظ . وقدر عـدد المهاجرين خلال الفترة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦ بسـبعة وعشـرين الـف مهاجـر سـنويا[١٣٠] .

وقد شجع البريطانيون هذه الهجرة ومكنوا العناصر الأجنبية مـن الاستيطان في عدن وسهلوا لهم سبل العيش بتعينهم في الدوائر الحكوميـة او توفير الاعمال التجارية لهم[١٣١] . وقد ذكر محمد علي لقمان في بيان له امام لجنة تصفية الاستعمار في هيئة الامم المتحدة ان الاجانب يستغلون جميع المناصب الادارية العالية البالغ عددها (٨١) منصبا فيما عدا منصب واحـد يشغله احد ابناء عدن[١٣٢] . وكان هدف البريطانيين من وراء تكثيـف العناصر الاجنبية ايجاد خليط غير متجانس من السكان لهم ميول مختلفـة ومصالح متباينة ، كما حاولوا تغليب العناصر الاجنبية على العرب اصحاب

---

(١٢٩) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .
(١٣٠) هيئة الامم المتحدة ، التقدم الذي حققته البلـدان غيـر المستقلة ، ص٤٥٨ .
(131) Y.Geghman, op. cit., P. 34
عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٣١٣ .
(١٣٢) الجمعية العامة للامم المتحدة ، تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالـة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ٢٠ شباط ـ ١٩ ايلول ١٩٦٢ ، الدورة ١٧ ، وثيقة ٥٢٣٨ .

البلاد الشرعيين او على الاقل زيادة عددهم الى الحد الادنى الذي يجعلهم يطالبون بأن لهم الحق في ان يكونوا طرفا في قضية البلاد السياسية(١٣٣) . وبالاضافة الى هذه التسهيلات اصدرت السلطات البريطانية في عدن سنة ١٩٥٠ قانونا بأسم (قانون التعدين)(١٣٤) حددت فيه أسس المواطنة في عدن ، ومنحت بموجبه رعايا الكومنولث القاطنين في عدن والذين مضى على وصولهم الى عدن سنتان الجنسية العدنية ، وأعتبروا مواطنين شرعيين متمتعون بكافة الحقوق التي يتمتع بها السكان الأصليون ، في حين حجب هذا الحق عن ابناء الشمال اليمني وعن المحميتين واعتبروا اجانب(١٣٥) . وكان هدف البريطانيين من ذلك خلق شخصية مستقلة لعدن عن بقية الامارات مما يؤول الى تكريس انفصالها عن الجنوب اليمني .

لقد كانت الهجرة الاجنبية وقانون التعدين هدفا من الاهداف التي ناضلت الحركة الوطنية ضدها . فقد رأى قادة الحركة الوطنية ان المهاجرين الاجانب يشكلون خطرا سياسيا على البلاد بتعاونهم مع السلطات البريطانية، أما خطرهم الاقتصادي فيكمن في احتكارهم للاعمال الرئيسة ومنافسة ابناء البلاد في كافة مجالات النشاط الاقتصادي سواء كان في التجارة او الوظائف مما أدى الى انخفاض مستوى المعيشة وكثرة العاطلين عن العمل من السكان الاصليين(١٣٦) . هذا الى جانب عدم شعور الاجانب لاسيما الاوربيون منهم

(١٣٣) احمد محمد السقاف ، انا عائد من جنوب الجزيرة العربية ، مطابع دار الكشاف (بيروت ١٩٥٦) ط٢ ص١٢٦ ، فريد فودة واحمد ماهر، كفاحنا العربي في الجنوب العربي ، دار الفكر العربي (القاهرة ١٩٦٠) ص٥٣ .

(١٣٤) قانون التعدين : المقصود به قانون منح الجنسية لسكان عدن .

(١٣٥) جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٨٦ ؛
Y. Geghman, op. cit., P. 34

(١٣٦) السقاف ، المصدر السابق ، ص١٢٨ ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٣١٤

بأي ولاء نحو البلاد ، وقد عبر عن ذلك احد حكام عدن السابقين بقوله « انهم ينظرون الى عدن وكأنها مقر مؤقت لجمع الاموال فقط ومن ثم مغادرتها »[١٣٧] . وقد وقف الوطنيون بحزم ضد الهجرة وضد اعتبار الاجانب مواطنين شرعيين مما أضطر البريطانيين الى اصدار قانون يقيد الهجرة الى عدن في سنة ١٩٥٤[١٣٨] . لكن هذا القانون لم يطبق بصورة دقيقة لان الموظفين الذين يشرفون على تطبيقه كانوا من البريطانيين والاجانب هذا الى جانب تفشي الرشوة[١٣٩] . وقد طبق هذا القانون على ابناء الشمال اليمني الذين منعوا من دخول عدن كما حرم ابناء المحميات من دخول عدن والزمهم حمل بطاقات شخصية يمنحها لهم المستشار البريطاني في المحمية تؤهلهم دخول عدن[١٤٠] . وبذلك فأن قانون الهجرة لم يؤد الغرض الذي شرع من اجله فعارضته القوى الوطنية واصدرت العديد من البيانات بهذا الشأن .

الجاليات الاجنبية :

لقد ادت الهجرة الى وجود عدة جاليات اجنبية في عدن ، ومن ابرز هذه الجاليات :

١ ــ الهنود والباكستانيون :

وتعتبر من اكبر الجاليات عددا[١٤١] ، ويشكل افرادها القسم الاكبر من الجيش البريطاني . كما كانوا يشغلون معظم انواع الحرف والاعمال

---

(137) T Hickinbotham, op. cit., P. 201 .

(١٣٨) صحيفة الجنوب العربي ، عدن ، ٤ ، ١٩/١٠/١٩٥٤ .

(١٣٩) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الدورة ١٧ ، وثيقة ٥٢٣٨ .

(١٤٠) بيان رابطة الجنوب العربي الصادر في كانون الثاني ١٩٥٥ .

(١٤١) انظر الملحق رقم (٢)

اضافة الى الوظائف في الشركات والمصارف والمؤسسات الحكومية ، وبعض افرادها من كبار التجار ويحتكرون معظم التجارة مع افريقيا[١٤٢] .

وتعتبر هذه الجالية من اشد المنافسين للسكان الاصليين في المجال الاقتصادي ، ولم تتجاوب مع السكان في قضاياهم السياسية ، ولم يندمجوا في الحياة العامة ، ما عدا القضايا التجارية ، حيث أسهم بعضهم في غرفة تجارة عدن وفي جمعية تجار عدن ، اما التنظيمات السياسية والنوادي الثقافية والاجتماعية فكانوا من أشد المعارضين لها[١٤٣] .

ان الامتيازات التي حصلت عليها هذه الجالية جعلت مصالحها مرتبطة بشكل مباشر بالوجود البريطاني . لذلك وقفوا اكثر من مرة ضد الحركة الوطنية ، وتوضح هذه المواقف مذكرة رئيس رابطة الجنوب العربي الى رئيس الجالية في حزيران ١٩٥٦ جاء فيها :

« من سوء الحظ ظهر بعض اعضاء الجالية الهندية بمظهر اقل ما يمكن ان يقال فيه انه يتنافى مع الشعور القومي والمطالب الشعبية التي آمن بها شعب الجنوب لقد كان الوطنيون يظنون ان الجالية الهندية سوف تسندهم او على الاقل تقف على الحياد . غير انه ظهر ان افرادا من رؤساء الجالية يسفهون اراء الوطنيين ويقفون منها موقفا مضادا وينحازون الى الخطة التي

---

(142) R.Play fair, op. cit ., P. 167; T.Hickinbotham. op. cit., P. 202.

د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(143) T.Bernier, op. cit ., P.27; T.Hickinbotham, op. cit., P. 202.

رسمتها جهات معينة مما اساء الى الشعور الوطني في البلاد ، فكتاباتهم في الصحف واحاديثهم في المجالس وتحركاتهم كل ذلك جعل الناس يشعرون بأن هذه الجالية تقف من مطاليبهم موقفا مناهضا »(١٤٤) .

ووقفت الجالية الهندية موقفا معاديا من الحركة الوطنية ، فحينما زار وزير المستعمرات ماكليود Lain Macleod عدن في نيسان ١٩٦١ . استقبله الشعب العربي في عدن بالمظاهرات المعادية ، بينما استقبلته الجالية الهندية بالترحيب . وقدمت اليه مذكرة طالبت فيها بأن تكون احد الاطراف الشرعية في تقرير مصير عدن السياسي ، كما طالبوا بريطانيا بتقديم ضمانات لهم للمحافظة على حقوقهم السياسية(١٤٥) .

ولا ينطبق هذا الموقف على كل افراد الجالية ، فالمسلمون منهم تميزوا بالتعاون مع العرب ، وانقطعت صلة نسبة كبيرة منهم بوطنهم الأم وأخذوا ينظرون الى عدن كوطنهم الاصلي خاصة وأنهم بدأوا يتكلمون اللغة العربية وتزوجوا بعربيات(١٤٦) . ولم تبدر من الهنود المسلمين اية بادرة تعاون مع السلطات البريطانية ضد السكان المحليين ، او معارضة للحركة الوطنية وذلك للرابطة الروحية التي تربطهم بالسكان المحليين(١٤٧) .

---

(١٤٤) صحيفة الجنوب العربي ، ٨٦ ، ١٩٥٦/٦/١٢ .

(١٤٥) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٠٨ ، جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ .

(١٤٦) قحطان الشعبي ، المصدر نفسه ، ص١١٠ ، جاد طه ، المصدر نفسه ، ص٣٨٩ .

(147) T.Hickinbotham, op. cit., P. 202.

قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١١٠ ، عدنان مراد ، الجنوب المحتل عدن والمحميات ، (دراسة مقدمة الى وزارة الخارجية السورية بتاريخ ١٩٦٥/١١/٧ القيت كمحاضرات في الدورة التدريسية للدبلوماسيين السوريين (غير منشورة) ص١٨

٢ ـ الجالية اليهودية :

كان اليهود يشكلون قبل سنة ١٩٤٨ الجالية الاكثر عددا بعد الهنود والباكستانيين[١٤٨] . ولا يقتصر وجودهم على مدينة عدن ، بل هناك اعداد كبيرة منهم تسكن في المناطق الداخلية حتى لا تكاد تخلو مدينة منهم[١٤٩]. ويسكن اليهود في أماكن خاصة بهم ، وذلك للحفاظ على كيانهم المستقل ، ومعظمهم يعمل في التجارة والصياغة ، وبعضهم يعمل في بناء بيوت الطين والقصب[١٥٠] . وهناك تعاطف كبير بينهم وبين البريطانيين حيث كانت تعتمد عليهم السلطات البريطانية في تنفيذ اهدافها ومصالحها في المنطقة منذ احتلالها عدن .

ونظرا لارتباط مصالح اليهود بالبريطانيين ، وموقف يهود عدن المؤيد للحركة الصهيونية حدثت عدة صدامات بينهم وبين العرب ، تدخل فيها البريطانيون الى جانب اليهود . ومن ابرز حوادث الصدامات ما حدث سنة ١٩٣١ في حي (كريتر) Creater في عدن[١٥١] . وحينما نشبت الحرب العربية ـ الاسرائيلية في سنة ١٩٤٨ ، تجاوب الشعب العربي في عدن مع اشقائهم ، واتخذ اليهود موقفا معاديا منهم ، مما ادى الى صدامات بين الجانبين ، احرق على اثرها الحي اليهودي في عدن وبعض المدارس والمتاجر الخاصة بهم . وقتل العديد منهم بالرغم من مساندة الجيش البريطاني

---

(١٤٨) انظر الملحق رقم (٢)

(149) T.Hickinbotham, op. cit ., P. 51.

(150) R.Playfair, op. cit ., P. 16; F.Hunter, op. cit., P.28 .

(١٥١) انظر تفصيلات هذه الحوادث وموقف السلطة البريطانية منها في :
T. Hickinbotham, op. cit., PP. 828 - 81 .

لليهـــود[١٥٢] .

ونتيجة لذلك فقد هاجر الكثير من اليهود الى فلسطين المحتلة ولم يبق منهم الا اعداد قليلة بلغت في سنة ١٩٥٥ (٨٠٠) شخص . وقـد خصصت السلطات البريطانية مبالغ خاصة دفعت للمهاجريـن كتعويـض لهم عـن ممتلكاتهم . اما الذين هاجروا من انحاء الجنوب اليمني المحتل فقد تمكنوا من بيع ممتلكاتهم بمساعدة سلاطين الامارات[١٥٣] .

وبالرغم من ان اعداد اليهود انخفضت بشكل كبير ، فأنهم ظلـــوا يمارسون نشاطهم من خلال الشركات والمتاجر التي يملكونها[١٥٤] . ويقول قحطان الشعبي انهم كانوا يقومـون بجمـع التبرعات من افـراد الجاليـة اليهودية ، ومن السواح بشكل علني ، كما ان بعـض شبابهم كـان يذهب بطريقة سرية الى فلسطين المحتلة للتدريب على الجاسوسية والتخريب والعودة الى عـدن[١٥٥] .

وكانت مواقف هذه الجالية ومساندة البريطانيين لها هدفـا اخر مـن

---

(١٥٢) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٠٦ ، حسين فوزي النجار ، المصدر السابق ، ص٣٩ ، محمد جبريل ، مؤامـرة في عـدن ، الـدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٦١) ص ١٤ .

(153) T.Hickinbotham, op. cit., P. 51.

د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(١٥٤) من ابرز الشركات والمتاجر اليهودية : شركة بنين ، تيب توب ، جراند بازار ، مخزن منصور ، مخزن يهوذا ، المتجر الجديد ، مستودع الجيش والبحرية .

(١٥٥) الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٠٦ ، حسـين فـوزي النجـار ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

اهداف الحركة الوطنية لمقاومة هذا النشاط المعادي • فقام عدد من الشباب العربي بتكوين لجنة لمقاطعة البضائع (الاسرائيلية) وكانت مهمتها تنبيه المواطنين الى البضائع الواردة من فلسطين المحتلة وتحذيرهم من شرائها • كما دعت هذه اللجنة تجار عدن الى مؤتمر كبير نوقشت فيه وسائل تهريب البضائع (الاسرائيلية) الى الجنوب اليمني وسبل القضاء عليها(١٥٦) •

٣ ـ الاوربيـــون :

لا تشكل هذه الجالية نسبة عددية كبيرة ، لكنها ذات تأثير كبير ، اذ ان اغلب افرادها من البريطانيين ، كما ان هناك بعض الايطاليين والفرنسيين والالمان •

ويحتكر افراد هذه الجالية ولاسيما البريطانيون الوظائف الرئيسية في الحكومة والشركات والمصارف ، أي انهم يسيطرون على الشؤون الاقتصادية والسياسية في البلاد(١٥٧) •

٤ ـ الجالية الايرانيــة :

وهي من اقل الجاليات عددا ، لكنها تتمتع بمركـز تجاري متميـز ، فمعظم افرادها من كبار التجار وبعضهم يعمل في الوظائـف الحكوميـة ، وتميزت هذه الجالية بتعاونها مع الاستعمار البريطاني ، لكن قلة اعدادهـم جعلهم لا يشكلون خطرا على قضية البلاد السياسية ، ومن بين افراد هـذه

---

(١٥٦) محمد جبريل ، مؤامرة في عدن ، ص١٦ـ١٧ •

(١٥٧) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٠٥ ، جاد طه ، المصـدر السابق ص٣٨٧ ، عدنان مراد ، المصدر السابق ، ص١٧ •

الجالية بعض الزرادشتين الذين جاءوا من بومباي ولهم معابد خاصة لعبادة النار[١٥٨] .

والى جانب العناصر الاجنبية كانت هناك اعدادا كبيرة من الصوماليين الذين هاجروا من بلادهم بعد ان ضاقت سبل العيش فيها، ويعملون في الميناء وشركة مصافي النفط ، ويعمل بعضهم في جهاز الشرطة ، او في بيع وشراء الماشية المستوردة من الصومال . ومستواهم المعاشي منخفض لقلة الاجور التي يتقاضونها ، واغلبهم يسكن في اكواخ صغيرة تحيط بمدينة عدن[١٥٩].

وعلى الرغم من انهم ينافسون ابناء البلاد اقتصاديا فأنهم لا يشكلون خطرا قوميا عليهم ، وذلك للارتباطات القومية والتاريخية بينهم وبين السكان الاصليين . لذلك لم تتمكن السلطات البريطانية من استغلالهم للوقوف ضد الحركة الوطنية[١٦٠] .

وفي الوقت الذي كانت فيه العناصر الاجنبية تتدفق على عدن كانت هناك هجرة معاكسة من منطقة حضرموت ، وكانت قبائل بأكملها ترحل الى

---

(١٥٨) عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٦٩ ، قحطان الشعبي، المصدر السابق ، ص١١١ .

(159) R.Playfair, op. cit ., PP. 14-15; F.Hunter, op. cit., PP 28,41 .

جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٨٩ ، فرد هوليداي ، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية ، ترجمة حازم صاغية وسعيد محيو ، دار ابن خلدون (بيروت ١٩٧٥) ص ١١٠ .

(١٦٠) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٠٩ ، حزب البعث العربي الاشتراكي المكتب الثقافي ، دراسة خاصة عن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، ص٤٩ (غير منشورة) .

ارجاء العالم خاصة الى جنوب شـرق اسـيا ، وذلك لضآلـة الامكانات الاقتصادية وخاصة الزراعية في حضرموت والظروف السياسية والاجتماعية المتخلفة فيهـا(١٦١) .

وقد قدر عدد المهاجرين في الاربعينات من هذا القرن بـ (٩٩) ألـف مهاجر(١٦٢) . وقد استقر هؤلاء المهاجرون فيدول شرق اسيا وشرق افريقيا وبريطانيا ، وكانوا على صلة بالحركات الوطنيـة والتنظيمـات الاجتماعيـة والسياسية في هذه الدول(١٦٣) . وقد عاد الكثير من هؤلاء المهاجرين الـى وطنهم الأم وانغمروا في الحياة السياسية حاملين معهم تجاربهم وافكارهـم واتجاهاتهم السياسية التي نمت اثناء اغترابهم ، لذلك كان لهم تأثير واضح في تنشيط الحركة الوطنية ونضالها ضد الاوضاع التي خلقهـا الاستعمار البريطانـي .

---

(١٦١) الاكوع ، المصدر السابق ، ص١٣٣ ، عمر عثمان سـعيد الخليسي ، الابعاد السياسية لثورة اليمـن الديمقراطية الشعبية ٩٦٣ ـ ١٩٧٤ ، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الاقتصاد والعلوم بجامعة القاهـرة ١٩٧٤ ، ص٢٩ (غير منشورة) .

(١٦٢) فتحي عبدالفتاح ، تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية ، دار ابـن خلدون ، (بيروت ١٩٧٤) ص٢٧ ، ويقدر الخليسي عدد المهاجرين منذ بداية القرن العشرين وحتى الستينات بـ (٨٠٠) الف نسمة وهو رقـم يدعو الى الشك .
انظر : نشاط المهاجرين الحضارمة في المهجر ، صلاح البكري ، تاريـخ حضرموت السياسي ، ص٢١٨ ـ ٣٤٨ .

(163) T.Bernier, op. cit ., P. 29
محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

الفئات الاجتماعيـــة :

لقد ادت التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة الـى ظهور عدة فئات اجتماعية في الجنوب اضافة الى الفئات التي كانت موجودة قبل الاحتلال البريطاني • وقد اختلفت هذه الفئات فيمستوى وعيها وتأثيرها السياسي والاجتماعي والاقتصادي في مجتمع الجنوب اليمني •

ومن هذه الفئـــات :

١ ــ فئة السادة والاشراف

وتدعي انتسابها الى الرسول (ص) ويطلق علـى افرادهـا السادة او الاشراف • اما في حضرموت فكانوا يسمون (الحبايب) • وتتألف هـذه الفئة من عدة اسر دينية، وكل اسرة تحت زعامة شخص يدعي (منصب)[١٦٤]•

وتميزت هذه الفئة بالجمود والمحافظة على القديم ، فقد وصفت « بأنها لا تعرف المرونة ، وربما تغلب على القـوم التعسـف الأنانـي والتعصب الاعمى »[١٦٥] •

وحصلت هذه الفئة على امتيازات كثيرة قامت على أسس دينية وعرقية،

---

(١٦٤) صلاح البكري ، تاريخ حضرموت ، ج٢ ص١١٨ ، علي بن عقيـل ، المصدر السابق ، ص٣٣ ؛
G.B.Naval Intelligence Division, op. cit., P. 403; H.Ingrams, Arabia and the Isles, london, 1966, P. 94; R.Sanger, op. cit., P. 237 .

(١٦٥) محمد بن هاشم ، حضرموت (تاريخ الدولة الكثيرية) ، طبع على نفقة الخاصة السلطانية الكثيرية ، ١٩٤٨ ، ج١ ص١١٥ •

فحصلت على اخصب الاراضي الزراعية التي كانـوا يزرعونها بالاجـرة او بالمشاركة ، كما انهم كانوا يتمتعون بأحترام السكان في مناطق كثيرة مـن الجنوب الى درجة تفوق احترام الزعماء المحليين . فهم الذين يفصلون بـين القبائل ، ومن بينهم يتم اختيار القضاة(١٦٦) . وهـذه الظاهرة منتشـرة في انحاء العالم الاسلامي ، الا انها تبرز في الجنوب اليمني بشكل قوي ومؤثر .

وبدأ نفوذ السادة يضعف تدريجيا بعد ظهور السلطة المركزية وانتشار المحاكم الرسمية . فلم يعودوا يشرفون على تطبيق الشرعية الاسلاميةوالتعليم الديني كما ان اعدادا كبيرة منهم هاجروا خارج البلاد ووظفوا اموالهم هناك مما أضعف امكانياتهم الاقتصادية ، يضاف الى ذلك فأن جمود هذه الفئـة ومعارضتها لكل جديد اثار الفئات المثقفة ضدها(١٦٧) .

٢ ـ الأمراء والسلاطين :

كانت هذه الفئة على رأس السـلطة في الامـارات قبل الاحتـلال . وتعززت سلطتهم بعد الاحتلال عبر سلسلة المعاهدات المعقودة بينهم وبيـن البريطانيين(١٦٨) .

---

(١٦٦) علي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٣٣ ، سلطان احمد عمر ، نظرة في تطور المجتمع اليمني ، دار الطليعة ، بيروت ٩٧٠ ، ص١٠٠ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٣٣ .

R.Sanger, op. cit., P. 223, G.B Naval Intelligence Division, op. cit, P. 403 .

(167) Ibid., P. 404 .

محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٣٣ ، سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

(١٦٨) فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

وتمتعت هذه الفئة بنفوذ إقتصادي ايضا ، فهم يملكون سدس الأراضي الزراعية ، وبحوزتهم اجود هذه الاراضي • كما كانوا يحصلون على الضرائب التي تجبى من القوافل التي تمر بأراضي سلطناتهم ، اضافة الى الرواتب والهبات التي يدفعها لهم البريطانيون(١٦٩) •

وبصورة عامة ارتبطت مصالح هذه الفئة بالوجود البريطاني • لذلك حافظت على الاوضاع السائدة حفاظا على مصالحها ومصالح البريطانيين ، وعارضوا اية محاولة لتحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة •

٣ ـ البرجوازية الكبيرة :

وهي الفئة التي استفادت من ظروف ميناء عدن الحر ، وتخصصت في تجارة اعادة التصدير الى الدول المجاورة ، وبناء العقارات ، واحتكار تقديم الخدمات للسفن والسواح المارين بعدن •

وهي لا تختلف في اهدافها ونشاطاتها عن البرجوازية الاجنبية ، ويمثلها المقاولون واصحاب العمارات والمحلات التجارية الكبيرة(١٧٠) •

ويمكن القول ان البرجوازية الكبيرة مدينة بوجودها ونفوذها الى وجود الاستعمار لذلك ارتبطت به مصلحيا وايديولوجيا، وعلى هذا الاساس

---

(١٦٩) فرد هوليداي ، المصدر نفسه ، ص١١٦ ، اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، كيف نفهم تجربة اليمن الجنوبية الشعبية ، دار الطليعة (بيروت ١٩٦٩) ص٤٤ ـ ٤٥ •

(١٧٠) سلطان عمر ، المصدر نفسه ، ص٢٢٣ •

فأن تجاوبها مع الحركة الوطنية يكاد يكون معدوما ، بل انها وقفت منها موقفا معاديا .

٤ ـ البرجوازية الصغيرة (الوطنية) :

وتشمل العناصر التي تعمل في النشاطات التجارية الصغيرة والمهن الحرة ، وصغار الموظفين والمثقفين والطلبة والحرفيين . وازداد عدد افراد هذه الفئة نتيجة للتوسعات في الدوائر الحكومية والميناء والقاعدة العسكرية ومصفاة النفط . اذ ان الادارة البريطانية في عدن كانت بها حاجة الى قوى محلية لتأمين المتطلبات والخدمات لهذه المؤسسات . لذلك اضطرت الى افتتاح عدد من المدارس لتخريج مجموعة من الكتبة والموظفين للعمل في هذه المؤسسات . ومن جهة اخرى فأن ايجاد عمل لمجموعة من السكان المحليين من شأنه ان يخفف الحرمان ويخلق نوعا من الرضى لديهم(١٧١) .

وكانت هذه الفئة مضطهدة من قبل السلطات الحاكمة والبرجوازية الكبيرة . ونتيجة لذلك ، ولاحتكاكهم بالثقافات الاخرى واتصال بعضهم في الحركات الوطنية في الوطن العربي . فأنهم مثلوا طليعة النضال الوطني في المنطقة .

٥ ـ العمال :

يشكل العمال اكبر فئة من الناحية العددية ، وكانت ظروفهم المعاشية

---

(١٧١) نايف حواتمة ، ازمة الثورة في الجنوب اليمني ، دار الطليعة (بيروت ١٩٦٨) ص١٤ ، الجبهة القومية ، الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن ، دار ابن خلدون (بيروت ١٩٧٢) ص٢٩ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

سيئة ، فشكلوا العديد من النقابات العمالية للمطالبة بحقوقهم المهضومة ، وقد تطورت هذه المطالب الى مطالب سياسية ، فقاد العمال العديد من المظاهرات والاضرابات السياسية حتى اصبحوا الركيزة الاساسية للحركة الوطنية . وسأفرد لهذه الفئة ودورها في الحركة الوطنية فصلا خاصا .

٦ ـ الفلاحون :

ويمكن تقسيمهم الى مجموعتين ، الاولى تملك اراضي متوسطة المساحة ، ويقومون بزراعتها بأنفسهم ، ويعمل بعض افراد هذه المجموعة بالتجارة الى جانب مهنتهم الرئيسية من خلال تسويق محاصيل القطن والفواكه . وينتمي هؤلاء الى الجمعيات التي انشئت لتطوير زراعة هذه المحاصيل[١٧٢] . وبرز من بينهم عدة افراد اصبحوا من كبار الملاكين نتيجة استغلال ملكياتهم وشراء اراض جديدة[١٧٣] .

ويمكن ان ندخل في هذه المجموعة ابناء القبائل . فمن الصعب وضع حد فاصل بين القبلي والمزارع ، فأغلب افراد القبائل يملكون اراض زراعية صغيرة يقومون بزراعتها بأنفسهم او بالمشاركة[١٧٤] . ويعتبر القبليون أنفسهم متميزين عن بقية الفلاحين الذين لا يملكون الارض . وينظرون اليهم نظرة تعال ، ويطلقون عليهم في حضرموت مثلا اسم « المساكين » او

---

(١٧٢) بلغ عدد الجمعيات التعاونية في سنة ١٩٦٢ عشرين جمعية ، معظمها في المحمية الغربية ، انظر التفصيلات عن الجمعيات ونشاطاتها في : محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٩٩ ـ ٢٠٨ .

(١٧٣) سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

(١٧٤) الشعبي ، المصدر السابق ، ص٥٤ ، سلطان عمر ، المصدر نفسه ، ص١١٠ .

« الضعفـاء »[١٧٥].

اما الفلاحون الذين لا يملكون الارض فيشكلون الاغلبية ، وحياتهم اشبه بحياة (القنانة) فهم لا يملكون الارض ولا البيوت ، ولا يسمح لهم بحمل السلاح او الخدمة في الجيش ، وليس لهم صوت في انتخاب رئيس القبيلة او التدخل في الشؤون القبلية وهم معرضون للضغط والابتزاز ، فعليهم دفع الضرائب واطاعة اوامر الزعيم المحلي[١٧٦] . لذلك هاجر عدد كبير منهم الى عدن ، وشكلوا ركيزة اساسية للطبقة العاملة ، وأدت هجرتهم الى تقليص نسبة الارض الزراعية وتخلف حرفة الرعي والصيد الى حد ما[١٧٧] .

٧ ـ الصيادون :

وهي فئة كبيرة نسبيا ، يصل عددها الى حوالي عشرة الاف صياد[١٧٨] . ولم تجد هذه الفئة اية مساعدة او معونة ، وظلوا يستخدمون الادوات البدائية في الصيد ، وفي الخمسينات بدأ بعض اصحاب الاموال وخاصة المهاجرون العائدون بالاهتمام بالصيد ، فتكونت بعض الجمعيات لاستغلال الشواطيء سيطر عليها اصحاب الاموال واستخدموا الوسائل الحديثة في الصيد ، لكن الصيادين لم يستفيدوا من ذلك ، فقد بقيت

---

(١٧٥) سلطان عمر ، المصدر نفسه ، ص١١٠ .
(176) G.B Naval Intelligence, op. cit., P. 404 .
(١٧٧) فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٢٥ .
(١٧٨) محمد سلمان حسن ، الخطوط العريضة للخطة السياسية والصناعية في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، صادر عن قسم الترجمة والمطبوعات في وزارة الاقتصاد والتجارة والتخطيط ، عدن ، ١٩٦٨/١٠/١٣ .

اجورهم وأرباحهم محدودة جـدا[179] .

٨ ـ **العبيد والاخدام**

وهم الخدم في بيوت الرؤساء والعمـال الزراعيون في الاقطاعيـات الزراعية ، ومستوى معيشة هذه الفئة منخفض جدا[180] . ويطلق علـى بعضهم اسم الحجور ، وهؤلاء جاءوا من حجر ويعتقد انهم جاءوا من الحبشة عندما احتل الاحباش اليمن ، والبعض الاخر سموا بـ (الضبيان) واصلهم مثل اصل الحجور ، ويمثلون الطبقة السفلى في المجتمـع ويعملون عمـالا زراعيين في الريف ، امـا في المدن فيقومون بقطـع الاخشاب او كسقايين وكناسين[181] .

وقد تحول عدد كبير منهم الى حرس للسلاطين ، يتقاضـون رواتب شهرية ويحملون السلاح مما ادى الى مغالاتهم في اخلاصهـم للسلاطين ، وكسبوا بذلك عداء واحتقار الفلاحين ليس لانهم اداة قمع بيد السـلاطين فقط بل بسبب النظرة الاجتماعية المتأصلة قديما في نفوس القبائل لفئـة العبيـد[182] .

---

(١٧٩) فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

(١٨٠) عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص١ ؛ د. محمد عمـر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٣٩

G.B Naval Intelligence, op. cit., P. 403 .

(181) Ibid., P. 405; R.Sanger, op. cit., P. 225 .

(182) G.B.Naval Intelligence Division, op. cit., P. 406 .

محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٣٩ ، سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

اما الاخدام فهم من فئة العبيد ، ويعيشون في اكواخ صغيرة في اطراف المدن وبعض المناطق الريفية ، ويعمل بعضهم كناسين في عدن ، وبعضهم يعيش حياة ترحال شبيهة بحياة الغجر ، ويحصلون على قوتهم من حسنات الناس ، وبعضهم يحترف مهنة الرقص والغناء في الاسواق . وبصورة عامة فأنهم يعيشون في وضع اقتصادي مزر جدا ويشكلون مجتمعا مغلقا خاصا بهم[١٨٣] .

والى جانب هذه الفئات كانت هناك البرجوازية الاجنبية .

ويمثل هذه المجموعة الاجانب الذين وفدوا الى عدن في فترة الاحتلال . والذين استفادوا من التسهيلات والامتيازات التي وفرتها لهم السلطات البريطانية في عدن[١٨٤] . فأسسوا العديد من الشركات التي احتكرت النشاطات الاقتصادية ، ومنها مجموعة شركة ألبس التي كانت تمارس عدة نشاطات كالتجارة والشحن والتفريغ والنقل البحري ، ومثلها شركة ستسالكو ومجموعة بول رايز الفرنسية ومجموعة قهوجي دنيشو وغيرها[١٨٥] .

وقد سيطرت هذه الشركات على الحركة التجارية والمصرفية وقطاع التأمين والملاحة ، وتوزيع النفط وغيرها من المجالات الخدمية . ولم تسهم هذه الفئة في تطوير الزراعة والصناعة ، بل ركزت جهودها على التوسع في

---

(183) G.B.Naval Intelligence Division, op. cit., P. 370 .
عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٢ ، سلطان عمغر ، المصدر السابق ص١١٢ .

(١٨٤) الخليبي ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

(١٨٥) الخليسي ، المصدر نفسه ، ص٣٥ — ٣٧ .

المجالات الآنفة الذكر[١٨٦] .

اتضح مما سبق ان السلطة الفعلية في الجنوب اليمني اصبحت بيد البريطانيين بعد احتلالهم عدن وعقد معاهدات الحماية مع الامارات الاخرى ، والقضاء على منافسة كافة القوى الاجنبية الطامعة فيه وكذلك القضاء على الحركات المحلية المناهضة للوجود البريطاني .

وقد عمل البريطانيون على خلق الفروق بين عدن التي اصبحت مستعمرة تابعة للتاج البريطاني ، والامارات الاخرى ، فعملوا على تطوير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عدن ، واسسوا فيها تنظيمات ادارية متطورة نسبيا قياسا الى الاقطار المجاورة ، وابقوا على الاوضاع السائدة في الامارات ، فبقيت النظم الادارية فيها متخلفة ، ولم تعد ملائمة لطبيعة التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في البلاد وخاصة عدن .

واتضح ايضا ان المجتمع في الجنوب اليمني كان يعاني من تخلف اقتصادي واجتماعي فالوظائف الاساسية كانت حكرا على الاجانب ، حتى الاعمال البسيطة كانت الجاليات الاجنبية تنافسهم فيها . وقد وقفت هذه الجاليات التي شجعت السلطات البريطانية قدومها ومنحتها كافة الامتيازات مواقف سلبية من طموحات وامال الوطنيين ، ويساندهم في هذا الموقف الفئات الاجتماعية التي ارتبطت مصالحها بالاستعمار البريطاني كالسلاطين والبرجوازية الكبيرة الاجنبية والمحلية . لكن التطورات الاقتصادية ادت

---

(١٨٦) الخليسي ، المصدر نفسه ، ص٣٧ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٣٤ ، سلطان احمد عمر ، المصدر السابق ، ص٢٢٢ — ٢٢٣ .

الى بروز فئات اجتماعية جديدة كالبرجوازية الوطنية والعمال ، ولعبت هاتان الفئتان دورا بارزا في بلورة الوعي الوطني .

وارتفعت اصوات الوطنيين تطالب بأنهاء السيطرة الاجنبية على البلاد، وايقاف الهجرة الاجنبية ، وتقليل الفروق بين عدن والمحميات ، والسماح لابناء الشمال اليمني بالاسهام في كافة النشاطات وحصولهم على الامتيازات التي حصل عليها الاجانب . وقد اتخذت الحركة الوطنية لتحقيق هذه الاهداف مظاهر متباينة حسب ظروف الفترة التي نشأت فيها ، كما سيظهر ذلك في الفصول القادمة .

الفصل الاول

بوادر الحركة الوطنية وظهور الاحزاب السياسية

١٩٤٥ / ١٩٥٦

شهد الجنوب اليمني المحتل قبل الحرب العالمية الثانية قيام احـزاب صغيرة ذات اهداف اصلاحية وتربوية او دينية بحتة ، كما شـهد تشكيل جمعيات ونواد ثقافية ذات نزعة اصلاحية عامة[١] .

وتركزت تلك الاحزاب والجمعيات في حضرموت التي ظهرت فيها منذ بداية هذا القرن نهضة فكرية وسياسية تنزع الى التحرر من اغلال الماضـي ومن السيطرة الاجنبية ويعود ذلك الى هجرة الحضارمة الى مختلف ارجاء العالم واحتكاكهم بالحركات السياسية في البلاد التي هاجروا اليها وتأثرهم بهذه الحركات ، وحين عودتهم الى بلادهم حملوا معهم تجاربهم واتجاهاتهم السياسية التي نمت أثناء اغترابهم .

فقد شكلت في اوائل العشرينات عدة احزاب وجمعيات تدعـو الـى (حضرموت الكبرى) او بعبارة اخرى توحيد سلطنتي القعيطي والكثيري،

---

(١) علي باذيب ، « اهمية الثورة اليمنية على المستوى المحلـي والعربـي وعلاقتها بحركة التحرر العربية والعالمية » ، صحيفة الثوري ، ٣٩٦ ، ١٩٧٥/١٢/٢٠ .

وأهم هذه الاحزاب « حزب الوحدة الحضرمي » و « الرابطة الحضرميـة » في سلطنة القعيطي و « حزب السادة » و « هيئة وحدة حضرموت » فيسلطنة الكثيري ، ودعت هذه الاحزاب كذلك الى ضم حضرموت بعد توحيدهـا الى الشمال اليمني[٢] .

ولاقت هذه الدعوة في بداية الامر قبولا من قبل سـلطاني القعيطي والكثيري ، ومن الحضارمة في سنغافورة ، فعقد (مؤتمر الاصلاح الحضرمي) في مدينة شحر بحضرموت سنة ١٩٢٧ و (مؤتمر الاصلاح الحضرمي الثاني) في سنغافورة في نيسان ١٩٢٨ . لكن قرارات هذين المؤتمرين لم تنفذ[٣] . وأدى ذلك الى عودة الخلاف بين السلطنتين ، وقامت كل سلطنة بتشـكيل حزب موال لهـا ، فأوعزت السلطنة القعيطية الـى بعض موظفيها بتشكيل الحزب الوطني في المكلا ، ودعا هذا الحزب الى المحافظة على سيادة السلطنة القعيطية وجعل سلطنة الكثيري تحت سيادتها ، وأكد ان الدعوة الى وحدة حضرموت هو تآمر على السلطنة القعيطية[٤] . أما سلطنة الكثيري فقـد

---

(٢) صلاح البكري ، في جنوب الجزيرة ، ص٢٣١–٢٢٢ ؛ علـي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٧٠ ، محمد جبريل ، مدينة المهاجرين ، الـدار القومية ، القاهرة ، ص٩٨ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .

(٣) منشور عام الى الامة الحضرمية الكريمة من مؤتمر الاصلاح الحضرمـي الثاني المنعقد في سنغافورة من ٢٥ شوال و١٧ افريل الى ١٠ ذيالقعدة و١ ماي ١٣٤٦/١٩٢٨ ، قرارات مؤتمر الاصلاح الحضرمي الثاني الذي انعقد في دار الاديب العربي بسنقافورا ، يوم الثلاثاء ٢٥ شوال ١٧ابريل وانتهى يوم الثلاثاء ١٠ ذيالقعدة و١ ماي ١٣٤٦/١٩٢٨ ، طبع بالمطبعة العربية بسنقافورا صـلاح البكري ، تاريـخ حضرموت السياسـي ج٢ ص٦٥ .

(٤) علي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٧٠ ، محمـد جبريـل ، مدينـة المهاجرين ، ص٩٨ .

شكلت (لجنة المطالبة بحقوق الدولة الكثيرية) وطالبت هذه الهيئة بحقوق السلطنة الكثيرية في رسوم الكمارك والميناء ، ورفضت الوحدة مع سلطنة القعيطي ، ورمت البريطانيين بالانحياز الى السلطنة القعيطية(٥) ٠

وهكذا انهارت فكرة الوحدة بين السلطنتين ، وأستمر الخلاف بينهما حتى الاستقلال سنة ١٩٦٧ ، ويبدو ان البريطانيين ليسوا بعيدين عن تعميق الخلاف بين السلطنتين اذ ان سياستهم كانت ضد قيام اية وحدة، ليسهل عليهم فرض سيطرتهم على السلطنتين ٠ يضاف الى ذلك ان الاحزاب في حضرموت كانت تفتقر الى القيادة القادرة على جمع المواطنين حول برنامج محدد الاهداف ٠ هذا الى جانب ضعف الوعي السياسي بسبب التخلف الاجتماعي والنزعة القبلية المضادة اصلا لفكرة الوحدة والتي ترى في تحقيق هذه الوحدة ضياعا لكيانها ٠ ولكن من جانب اخر كان للنزعة القبلية اثر بارز في مقاومة الوجود البريطاني ، حيث قامت سلسلة من الانتفاضات القبلية التي اسهمت في بلورة الوعي الوطني في المنطقة ٠

الانتفاضات القبليـة :

قاومت القبائل العربية البريطانيين منذ احتلالهم عدن في سنة ١٨٣٩م واستمرت هذه المقاومة حتى خروج البريطانيين نهائيا من الجنوب اليمني في سنة ١٩٦٧م ٠

ومن أهم الانتفاضات القبلية ، انتفاضة ابن عبدات سنة ١٩٢٨ في

---

(٥) علي بن عقيل ، المصدر نفسه ، ص٧٠ ، محمد جبريل ، المصدر نفسه ، ص٩٨ ٠

حضرموت والتي استمرت حتى سنة ١٩٤٥ ، حين قضى عليها البريطانيـون بمساعدة سلطاني القعيطي والكثيري بعد سلسلة من الحملات العسكرية الضخمة[٦] . وكذلك انتفاضات العوالق السفلى في السنوات ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٤٦ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٤ ، وقبائل ردفان في سنوات ١٩١٨ ، ١٩٣٨ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٧ ، وقبائل الواحدي في سنة ١٩٤١ ، وقبائل حضرموت والمهرة سنة ١٩٤٤ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٥ ، ١٩٦١) ، وقبائل بيحان في السنوات ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٧ ، وقبائل العواذل في سنتي ١٩٤٦ و١٩٤٧ وقبائل الصبيحة في سنة ١٩٤٢ ، وفي الشعيب وحالمين والضالع في سنتي ١٩٤٧ و١٩٤٨ ، وقبائل الفضلي في السنوات ١٩٤٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، وقبائل الحواشب في سنة ١٩٥٠ وقبائل دثينة في سنة ١٩٥٨ وقبائل يافع في سنتي ١٩٥٨ و١٩٥٩[٧] .

وتفجرت الانتفاضات القبلية بشكل بـارز في سنتي ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ على طول خط الحدود مع اليمن ، وشملت معظم القبائل وزاد عدد الحوادث المسلحة عن الفي حادثة . وذلك نتيجة للتدخل البريطاني المباشر في شؤونهم بعد توقيع معاهدات الاستشارة ونتيجة تغلغل الوعي السياسي بين رجـال القبائل بعد انتشار اجهزة الراديو ومساعدة الامام لهذه الانتفاضات ، وقـد

---

(6) H. Ingrams, "Peace in the Hadhramaut, " Royal central Asian society, Vol xx 111, 1936, PP507-519 .
علي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٢١ ، رابطة الجنوب العربي ، الجنوب العربي في هيئة الامم المتحدة ، القاهرة ، ص١٩ ، سلطان ناجي ، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩ــ١٩٦٧ ، بدون مطبعة ١٩٧٦ ، ص١٤٥ــ١٤٧ .

(٧) انظر عن هذه الانتفاضات في : رابطة الجنوب العربي ، المصدر السابق ، ص١٩٢ــ٢١١ ، سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص١٨٧ــ٢٠٥ .

استخدم البريطانيون منتهى القسوة والعنف في القضاء عليها ، فقصفـــوا القبائل الثائرة وهدموا منازلها واحرقوا مزارعها ومواشيها[8] .

الا ان هذه الانتفاضات بصورة عامة كانت تفتقر الى التنظيم والقيادة الموحدة والاهداف الواضحة ، مما سهل على البريطانيين الانفراد بكل قبيلة على حدة وضربها مما يضطرهم الى الاستسلام او ترك اراضيها واللجوء الى حدود اليمن حيث يمدها الامام ببعض المساعدات لتبرير موقفه امام الشعب او لمجرد الضغط على البريطانيين . لكن هذه الانتفاضات نبهت القبائل الى ضرورة توحيد نشاطاتها لتتمكن من تحقيق اهدافها ، كما انها دعمت نشاط الحركة الوطنية التي بدأت تأخذ شكلا منظما واهدافا واضحة في مدينـــة عـــدن .

انتقال النشاط السياسي الى عدن :

اصبحت عدن بعد الحرب العالمية الثانيـــة محور النشاط السياسي في اقليم الجنوب اليمني المحتل ، وقد اسهمت عوامل داخلية وخارجيـــة فـــي ذلـــك .

---

(٨) انظر التفصيلات في : صحيفة الجنوب العربي ، ٨ ، ١٩-١١-١٩٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧-١٢-١٩٥٧ ، رابطة الجنوب العربي ، المصـــدر السابق ، ص١٩٢-٢١١ ، سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص١٨٧-٢٠٥ ، حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي ، المصدر الســـابق ، ص٣٣-٣٥ ، مقابلة شخصية مع مقبل باعزب (رئيس قبائل بكازم في العوالق السفلى) في تعز بتاريخ ٢-٨-١٩٧٧ .
K. Trevaskis, Shade of amber, asouth Arabia episode, London, 19$68, PP. 101 - 102 .

فعلى الصعيد الداخلي رافق نهضة عدن الاقتصادية ازدياد النشاط السياسي والثقافي فيها ، وبدأت الافكار الوطنية تغزوها بسرعة لانها لم تعد في معزل عن الاحداث العربية والعالمية بفضل انتشار التعليم والتبدلات الاجتماعية والتطورات الكبيرة في الوطن العربي وبفضل تطور وسائل المواصلات وانتشار الصحافة والكتب والاذاعة ، اما على الصعيد الخارجي فقد حصلت بعد الحرب العالمية الثانية تطورات مهمة تمثلت بكسر هيمنة الاستعمار ، فلم يعد بأمكان الدول الاستعمارية مواصلة سياستها السابقة المتمثلة بضم الاراضي واعلان الحماية ، كما برز المعسكر الاشتراكي كقوة له امكانياته الاقتصادية والعسكرية مما جعل له دورا مؤثرا في الاحداث العالمية . هذا الى جانب انتصار حركات التحرر الوطني في الوطن العربي ودول العالم الثالث وانتقال تأثير هذه الانتصارات الى عدن مما أثر في تطور الوعي القومي وتكوين شعور مشترك بين ابناء الجنوب اليمني بأنهم جزء من الوطن العربي الكبير .

ولا شك ان الاحداث والتيارات الخارجية كان لها وزنها في اذكاء الحركة الوطنية ، كما كان لها تأثيرها على السياسة البريطانية في المنطقة، لكن الظروف الداخلية في البلد هي من اهم الدعامات التي كان لها تأثير مباشر على الحركة الوطنية ومن اهم هذه الدعامات :

١ . التطورات الاقتصادية والاجتماعية ٢ . التعليم ٣ . الصحافة ٤ . أثر اليمن الشمالي في بلورة واتساع نشاط الحركة الوطنية ٥ . النوادي والجمعيات ٦ . المشروعات البريطانية واثرها في بلورة المواقف الوطنية .

١ ــ التطورات الاقتصادية والاجتماعية :

حرص هينس بعد الاحتلال على تنشيط الحركة التجارية في عدن

لتصبح المنفذ التجاري لليمن بأكمله ، وقد شجعته حكومة بومباي على ذلك[٩] • وركز البريطانيون جهودهم على الميناء فأجروا فيه توسعات وتحسينات بارزة ، حتى بلغ عدد السفن المارة في الميناء خلال السنوات ١٨٤٨ ـ ١٨٥٠ مائتين واربعا وخمسين سفينة اجنبية عدا السفن العربية المحلية[١٠] • وبذلك تحول ميناء عدن من ميناء صغير يقدم الخدمات البسيطة للسفن الى اهم ميناء تجاري في المنطقة ، وخولت عدن في سنة ١٨٥٣م الى ميناء حر مما ادى ازدهار التجارة فيها[١١] • وأزدادت أهميتها التجارية بعد افتتاح قناة السويس ، واصبح الميناء يتبع لمؤسسة خاصة تشرف عليه ، وقد انفقت هذه المؤسسة مبالغ طائلة على توسيع الميناء حتى كان في سنة ١٩٥٢ يضم ستة عشر حوضا من الدرجة الاولى لرسو البواخر ، وأصبح في سنة ١٩٥٨ من أنشط الموانيء في العالم ، وبلغ عدد السفن المارة بـه (٥٩٧٦) سفينة عدا السفن المحلية[١٢] •

الا ان الاعتماد على التجارة الحرة كانت له اثار سلبية على الوضع الاقتصادي للسكان المحليين ، كما انه جعل الميناء يعتمد على الملاحة في البحر الاحمر وبالتالي على الوضع السياسي لقناة السويس[١٣] ، كما حدث عند اغلاق القناة سنتي ١٩٥٦م و١٩٦٧م • فضلا عن ذلك فأن التجارة كانت

---

(9) T. Marston, op. cit,. P. 80 .

د. فاروق أباظة ، المصدر السابق ، ص٢٠٤

(١٠) المصدر نفسه ، ص٣١٦ .

(١١) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٦ ، فردهوليداي ، المصدر السابق، ص١١٠ .

(١٢) هوليداي ، المصدر نفسه ، ص١١٤ ، جيليان كنج ، المصدر السابق، ص٣٤ .

R. Gavin, op. cit,. P. 319 .

(١٣) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

بيد شركات اجنبية وكانت هذه الشركات تعيد معظم ارباحها الى بلادها(١٤).

ومن الامور الاخرى التي ادت الى تطور الاوضاع الاقتصادية في عدن انشاء مصفاة النفط في سنة ١٩٥٢ في أعقاب تأميم الدكتور مصدق للنفط في ايران ، وبلغت تكاليف هذه المصفاة (٤٥) مليون جنيه استرليني وأمنت العمل في بداية انشائها لاكثر من عشرة الاف عامل ، وبعد الانتهاء من الانشاء في سنة ١٩٥٤ بقي يعمل فيها (٢١٠٠) عامل ، وقد ادى تأسيس المصفاة وأزدياد عدد ناقلات النفط المارة بعدن في طريقها من الخليج العربي الى اوربا الى جانب السفن التجارية الى ازدياد اهميتها التجارية وازدهار الاقتصاد فيها(١٥) . وأزداد ازدهار عدن اقتصاديا بعد انتقال قيادة الشرق الاوسط في سنة ١٩٦٠ والقوات البريطانية الموجودة في كينيا اليها ، وقد قدر ما تنفقه القوات البريطانية في عدن نحوا من اثني عشر مليونا من الجنيهات في السنة ، كما ادى بناء القاعدة العسكرية الى صرف مبالغ طائلة في عدن ، فقد منحت الحكومة البريطانية شركات البناء في كانون الاول ١٩٦٢ مبلغ ثلاثة ملايين ونصف جنيه استرليني لاقامة مساكن للمتزوجين من رجال الجيش ، وأعلن وزير الاشغال والمنشآت العامة في اذار ١٩٦٣ عندما زار عدن ان وزارته ستنفق عشرين مليون جنيه على مثل هذه المشاريع في السنوات الثلاث القادمة(١٦) .

---

(١٤) فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(15) Cunning Bruce, "The Emergence of Aden since 1965" Royal central Asian society , July - oct 1962, Vol, P111; R. Sanger, op . cit,. P. 205; J. Lunt, op. cit,. P. 36 ; R. Gavin, op. cit,. P. 323 .

(16) The Gardian, 12/12/1962; The Daily Telegrph, 20/3/1963 .

وقد شجع بناء القاعدة البريطانية وانتقال القوات العسكرية الى نمو حركة الميناء التي اصبحت تحتل المرتبة الثانية بعد المصفاة حيث ارتفع عدد العاملين في البناء خلال الفترة ١٩٤٧ ــ ١٩٦٥ من (١٩٠٠) عامل الى (١٢٧٨٩) عاملا ، واعتمدت حركة البناء بصورة مباشرة وغير مباشرة على مصروفات الحكومة البريطانية التي قدمت التسهيلات لها كدفع اجور العمارات سلفا لمدة سنتين لتأمين اماكن السكن للقوات البريطانية ، ونمت كذلك بعض الصناعات الصغيرة المرتبطة بأعمال البناء وبعض الصناعات الاخرى المرتبطة بالخدمات كأصلاح السفن والسيارات[١٧] .

وبصورة عامة ان التوسعات في الميناء وتأسيس مصفاة النفط وانتقال القوات البريطانية الى عدن اتاح فرصة العمل لاعداد كبيرة من السكان حيث ارتفع عددهم من (٨٢٠٠) عامل في سنة ١٩٤٦ الى (٨١٩٢٥) عاملا في سنة ١٩٦٥ مما ادى الى رفع المستوى المعاشي للسكان ، كما ان تمركز العمال في منطقة واحدة دفعهم الى تأسيس نقابات خاصة بهم لتدافع عن حقوقهم كما انهم اسهموا في نشاطات النوادي الثقافية والاجتماعية حتى اصبح العمال المحور الاساسي الذي تتركز عليه الحركة الوطنية .

اما بقية انحاء الجنوب اليمني فأنها لم تشهد تطورات اقتصادية واجتماعية كتلك التي حدثت في عدن ، اذ ان البريطانيين لم يبذلوا جهدا في تطويرها منذ الاحتلال حتى الاربعينات من هذا القرن ، فلم يصرفوا أي مبلغ على المنطقة ولم يقدموا لها المساعدات والمعونات كما فعلوا في عدن ، في

---

(١٧) فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٢ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص١٧ ، نايف حواتمة ، المصدر السابق ، ص١٥ .
R. Gavin, op . cit,. P. 320 .

الوقت الذي دفعوا مبالغ كبيرة كرواتب وهبات للسلاطين والامراء لضمان السيطرة عليهم . وبذلك خلق البريطانيون فجوة واسعة بين عدن والمحميات في كافة المجالات[١٨] . فبقي معظم السكان في المحميات يعتمدون على الزراعة ، وبعضهم كان يعتمد عليها كحرفة ثانوية الى جانب حرفتهم الرئيسية وهي الرعي وتربية الماشية ، وقد قدر عدد الذين يعتمدون على الزراعة كحرفة رئيسية بـ ٤٠٪ بينما الذين يعتمدون على الرعي ١٥٪[١٩] ، وكان مستواهم المعاشي منخفض جدا وذلك لقلة الاراضي المزروعة حيث تقدر بـ ٢٠٪ من المساحة الكلية ، هذا الى جانب عدم توفر المياه والآلات الحديثة ، كما ان معظم الانتاج يستحوذ عليه السلاطين الذين كانوا يملكون الارض والسلطة في آن واحد[٢٠] .

وبدأت الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية تشهد تغييرا مع نهاية الاربعينات حيث بدأ البريطانيون يولون المنطقة شيئا من الاهتمام منذ سنة ١٩٤٥ . فخصصوا بعض المبالغ لاصلاح السدود وحصر المياه الباطنية ، كما انشأوا مشروعين احدهما (مشروع آبين) لزراعة القطن والاخر (مشروع

---

(١٨) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٣٩ ، فردهوليداي ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

T. Litlle, South Arabia, arenaof conflit, London , 1968, P. 47 .

(١٩) محمود طه ابو العلاء ، المصدر السابق ، ج٤ ص٨٣-٨٤ ، محمد سلمان حسن ، المصدر السابق .

(٢٠) د. علي حسين خلف ، المسألة الزراعية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، في مجلة دراسات عربية ، ١٥ اذار ١٩٧١ ، ص١٤٠-١٤٢ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

خنفر) للتنمية في المحمية الشرقية بهدف تطوير الانتاج الزراعي[٢١] ، كما خصص البريطانيون بعض المبالغ كمساعدات ومعونات مالية للمحميات[٢٢]. وقد ادى ذلك الى تطور الاوضاع الاقتصادية في المحميات نسبيا .

ان تطور الاوضاع الاقتصادية في عدن وانحسارها في المحميات ادى الى زيادة الهجرة من المحميات الى عدن حيث مجالات العمل واسعة فيها ، وتحول هؤلاء المهاجرون الى طبقة عاملة مما شكل نقلة مفاجئة في حياتهم الاجتماعية كما ان هذه الهجرة اضعفت من قوة القبائل وادت الى اختلال التوازن القبلي . يضاف الى ذلك ان عودة عدد كبير من المهاجرين من ابناء البلاد الذين احتكوا بألوان متعددة من الافكار والثقافات ، وتمتعوا بنوع من الحرية التي لم يألفوها في علاقاتهم مع رئيس القبيلة ، شنوا حربا على النظم القبلية ودعوا الى القضاء عليها ، وساعد افتتاح المدارس في المحميات الى تفتح العقليات الى ما يدور حولها من العالم[٢٣] .

٢ ـ التعليم :

بقيت المدارس القرآنية (الكتاتيب) هي السائدة في الجنوب اليمني

---

(٢١) محمد عمر الحبشي ، المصدر نفسه ، ص٢٢٧ـ٢٣٠ ، فردهوليداي ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(٢٢) دفعت الحكومة البريطانية في سنة ١٩٤٧ـ١٩٤٨ مبلغا قدره (١٣٢ر٢٣١) جنيه استرليني وفي سنة ٥٧ـ١٩٥٨ دفعت (٥٨٠ر٣٣٢ر١) جنيه استرليني الا ان النسبة العالية من هذه المبالغ كانت تخصص للجيش والشرطة حيث بلغت النسبة ٨٦٪ بينما خصص للتعليم ٣ر١ فقط .

(٢٣) د. صلاح العقاد ، « اليمن الجنوبية ، التقدمية والراديكالية في ظل القبيلة » في مجلة السياسة الدولية ، ٣١ ، يناير ١٩٧٣ ، محمود طه ابو العلا ، المصدر السابق ، ص٧٧ـ٧٨ .

حتى الثلث الاول من هذا القرن ، وكانت هناك بعض المدارس التي أسسها البريطانيون والجاليات الاجنبية في عدن[٢٤] .

وبدأ عدد المدارس يزددا منذ سنة ١٩٤٦ زيادة محسوسة فبعد ان كان عدد المدارس في هذه السنة (١٧) مدرسة وعدد طلابها (٣٦٥٠) طالبا اصبح عددها في سنة ١٩٦٥ (٢٠٣) مدارس يتلقى فيها (٤٤٫٠٠٠) طالبا تعليمهم . كما افتتح عدد من المدارس الثانوية ودارا للمعلمين ومدرسة للتعليم المهني[٢٥] .

وعلى الرغم من اتساع التعليم وازدياد عدد المدارس قياسا الى الاقطار المجاورة الا ان التعليم كان يعاني من سلبيات عديدة ، ابرزها عدم كفاية المدارس قياسا الى عدد السكان حيث لم تتجاوز نسبة الذين يتلقون التعليم

---

(٢٤) اسست اول مدرسة سنة ١٨٧٧ بأسم مدرسة القيمية السياسية وكان عدد طلابها (٦٠) طالبا ، وأفتتحت البعثة الكاثوليكية التبشيرية مدرسة خاصة بها

F. Hunter, op. cit,. P. 149; G.B.Naval Intelligence Division, op. cit,. P. 341 .

(٢٥) أنظر عدد المدارس وعدد الطلبة في

Parliamentary Debates, House of Commons, 23cct 1958, Vol 592, P. 255; 13nov 1962, vol 667, P. 299; Ali Muhamad Lugman, "Edueation and the press in South Arabia" , The Arabian Peninsala society and Politics, Edited By Derek Hopwood, London, 1972 .

قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٦٩ ، جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٧٣ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٤٨٨-٤٨٩ ، وزارة الارشاد القومي والاعلام الاتحادية ، مولد شعب ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ص١٠٩ .

في المدارس الرسمية ٤٫٥٪ من مجموع السكان اغلبهم في مدينة عدن ، اما المحميات فتكاد تكون شبه محرومة من التعليم حيث لم يتجاوز عدد التلاميذ سبعة الاف من مجموع السكان البالغ عددهم حوالي (٨٠٠) الف نسمة ، ولا توجد هناك مدرسة ثانوية(٢٦) . وان المدرسة الثانوية التي افتتحت في عدن بأسم (كلية عدن) لتعليم اولاد السلاطين والامراء الذين سيصبحون حكاما في بلادهم فيما بعد والتي كانت وزارة المستعمرات تدفع نفقاتها كان الاقبال عليها قليلا ، لان اغلب السلاطين ادركوا ان هدف الكلية سياسي أكثر مما هو ثقافي ، كما ان بعضهم كان يخاف من أخذ ابنائهم رهائن تحتفظ بهم الحكومة البريطانية في هذه المدرسة(٢٧) . والسلبية الثانية تتمثل بالسياسة التعليمية التي انتهجتها السلطات البريطانية في عدن ، فقد اعتبرت اللغة الانكليزية اللغة الاساسية في التدريس ، اما في المرحلة الثانوية فكانت جميع الدروس تدرس باللغة الانكليزية ، وذلك لاضعاف الشعور القومي لدى الطلبة وتقليل عدد الذين يجيدون اللغة العربية قراءة وكتابة وخير دليل على ذلك انه حينما طالب بعض اعضاء المجلس التشريعي جعل اللغة العربية لغة رسمية رفض الطلب بحجة ان الذين يجيدون اللغة العربية لا تتجاوز نسبتهم ٣٣٪(٢٨) . يضاف الى ذلك ان السلطات البريطانية

---

(٢٦) عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٩٤–٩٥ ، قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٦٩ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٤٨٨–٤٨٩ ،
A. Luqman, op. cit,. P. 256 .

(27) G.B. Naval Intelligence Division , op .cit,. P. 346; A.Luqman, op. cit,. P. 259 .
عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

(٢٨) صحيفة القلم العدني ، ١٨–١–١٩٥٦ ، قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٧٥ ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٣٠٥ .

وضعت شروطا للالتحاق في المدارس الثانوية في عدن ، فقد حرمت ابناء المحميات والشمال اليمني من الالتحاق بها في الوقت الذي سمحت للاجانب الذين مضى على اقامتهم سنتان في عدن بهذا الحق ، وكذلك كان الامر بالنسبة للطلبة الذين يوفدون لاكمال دراستهم الجامعية في الخارج[٢٩] . وكان الهدف من وراء حرمان الطلبة من ابناء البلاد من اكمال دراستهم سد حاجات المؤسسات الحكومية والشركات الاجنبية من الكتبة والموظفين الصغار ، اذ ان الطلبة بعد ان يجدوا ابواب الدراسة قد سدت في وجوههم يضطرون للالتحاق بمثل هذه الوظائف وتبقى الوظائف المهمة حكرا على الاجانب[٣٠] .

وكان لهذه السلبيات انعكاسات واضحة على الحركة الوطنية ، فقد كانت السياسة التعليمية التي انتهجتها السلطات البريطانية وقلة عدد المدارس من الامور التي وقف عندها الوطنيون اكثر من مرة مطالبين بنشر التعليم وتهيئة الفرص لكافة الطلبة وتعديل المناهج الدراسية ، بما يتماشى وحاجات واهداف ابناء البلاد . كما وجهوا حملات نقد واسعة في الصحافة وفي مختلف المجالات للسياسة التعليمية ، فقد ارسلت رابطة الجنوب العربي مذكرة الى السكرتارية العامة للامم المتحدة في كانون الثاني ١٩٦٣ أكدت فيها فشل السياسة التعليمية في البلاد . وأخفاق الحكومة في تخريج طبيب او صيدلي او مهندس عربي حتى سنة ١٩٥٦ ، كما اشارت المذكرة الى ان

---

(٢٩) الشعبي ، المصدر نفسه ، ص٧٥ ، محمد حسن عوبلي ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

A.Luqman, op. cit,. P. 256 .

(30) R. Gavin, op. cit,. P. 324 .

نسبة الذين لم يلتحقوا في المدارس في المحميات تبلغ ٩٩٪ من مجموع السكان[٣١] . كما أكد حزب الشعب الاشتراكي في دستوره على مجانية التعليم وتوفيره لكل فرد من ابناء البلاد ومحاربة الامية[٣٢] . ولم يكتف الوطنيون بهذه المعارضة السلبية بل جمعوا التبرعات وافتتحوا عددا من المدارس الاهلية على غرار المدارس الحكومية ، وأستقدموا عددا من المدرسين من الاقطار العربية للتدريس فيها ، كما ارسلوا عددا من الطلبة لاكمال دراستهم في العراق ومصر وسوريا . وقد عملت السلطات البريطانية على منع استخدام المدرسين العرب من هذه الاقطار ، ورفضت منح تأشيرات الدخول لعدد منهم وذلك خوفا من انتشار الافكار القومية بين صفوف الطلبة[٣٣] .

والانعكاس الاخر على الحركة الوطنية ازدياد عدد الطلبة وتأثرهم بالافكار والاتجاهات التقدمية ، فشكلوا رافدا مهما من روافد الحركة الوطنية من خلال اسهامهم في الاحداث الوطنية والقومية وتصديهم للاستعمار البريطاني في سلسلة من الاضرابات والمظاهرات . وكان اول اضراب للطلبة في سنة ١٩٤٦ بمناسبة مرور عام على تأسيس الجامعة العربية ورفض السلطات البريطانية اعطاء عطلة رسمية بهذه المناسبة[٣٤] . وفي اب ١٩٥٦

---

(٣١) مذكرة رابطة الجنوب العربي الى سكرتارية الامم المتحدة في كانون الثاني ١٩٦٢ ، نشرت في كتاب رابطة الجنوب وهيئة الامم المتحدة .

(٣٢) دستور حزب الشعب الاشتراكي : انظر ملحق رقم (٥)

(٣٣) علي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٢٨ ، عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٩٦ ، مذكرة رابطة الجنوب الى سكرتارية الامم المتحدة .
A.Luqman, op. cit,. P. 259 .

(٣٤) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص١٦٥–١٦٦ .
R.Gavin, op. cit,. P. 325 .

قام حاكم عدن بغلق نادي الطلاب دون ابداء أي اسباب ، فقام الطلبة بنشاط سياسي تحت اسم (مؤتمر الطلاب) لكن نشاط هذا المؤتمر توقف بعد سفر قادة المؤتمر الى الخارج • ثم فكر عدد من الطلبة بتشكيل هيئة تكون مهمتها المطالبة بأعادة ترخيص نادي الطلاب المنحل وبعد اتصالات مستمرة مع المسؤولين ومع ادارة المعارف وجدوا ان لا جدوى من استمرار مطالبتهم فحلت الهيئة نفسها(٣٥) • واستمر الطلبة في نشاطاتهم فقاموا في تشرين الاول ١٩٥٦ بمظاهرة ضخمة تأييدا للثورة الجزائرية والقت السلطة القبض على عدد منهم(٣٦) • واستمرت اضرابات ومظاهرات الطلبة في كافة المناسبات الوطنية والقومية ، وابرز هذه الاضرابات تلك التي حدثت سنة ١٩٦٢ احتجاجا على السياسة التعسفية التي تنتهجها السلطة ضد الوطنيين واستمرت لمدة تسعة اشهر بصورة متقطعة(٣٧) • وكان من اهمها اضراب طالبات كلية البنات في نيسان ١٩٦٢ ، فقد اضربن احتجاجا على السياسة التعليمية المتبعة وعدم ارسال الطالبات الى الخارج لاكمال دراستهن وحصر ذلك في الاجانب ، وطالبن كذلك بأن تكون الدراسة باللغة العربية وليس الانكليزية • وتضامنا مع الطالبات اضربت بقية المدارس ، فقامت السلطة بأغلاق المدارس الى اجل غير مسمى ، واعتقلت عددا من الطلبة وقدمتهم الى المحاكمة ، فصدرت الاحكام بسجن بعضهم لمدة ثلاثة اشهر وغرم اخرون بغرامات مالية ، وفصل عدد منهم نهائيا من المدارس(٣٨) •

---

(٣٥) صحيفة الجنوب العربي ، ١٠٨ ، ٣٠-١١-١٩٥٦ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ١٠٥ ، ٣٠-١١-١٩٥٦ .

(37) R. Gavin, op. cit,. P. 325 .

(38) Val'kova, angliskaia Kolonial naia Politekav Aden Iadenskiskh Protektorakh (1945 - 1967) Moskva, 1968, P. 34 .

وقد دعت الرابطة الطلابية الى عقد اجتماع للهيئات الشعبية في نادي الاصلاح في ١٩٥٦/٤/٢٧ ، وحضر الاجتماع ممثلون عن رابطة الجنوب العربي والمؤتمر العمالي والاتحاد الشعبي الديمقراطي والمنظمة المتحدة للشباب اليمني ولجنة مقاطعة اسرائيل ولجنة اباء الطالبات والطلبة ، وقد ناقش المجتمعون قضية غلق كلية البنات والقسوة المستخدمة ضد الطلبة، ومسألة دعم الاضراب الطلابي وربطه بالحركة الوطنية ، لكن المؤتمرون لم يصلوا الى نتيجة ايجابية للخلافات التي ظهرت بين صفوفهم(٣٩) .

وقد اثارت قسوة السلطة تجاه الطلبة استفسارات عديدة في مجلس العموم البريطاني ، وقد اجاب وزير المستعمرات ان الشرطة والجيش تدخلا لاجبار الطلبة على العودة الى مدارسهم ، وقدم وصفا للاضراب والمظاهرات والاجراءات المتخذة ضد الطلبة كأعتقال بعضهم وتقديم اخرين الى المحاكمة، واعتبر هذه الاجراءات ضرورية من اجل المحافظة على الأمن والنظام(٤٠) . وأكد وزير المعارف في حكومة الاتحاد في كتابه القسوة المستخدمة ضد الطلبة ، فوصف الاجراءات المتخذة ضد طلبة كلية الاتحاد بقوله « انتظرت الفرصة المناسبة ، فلما قاموا بالاضراب عن التعليم رددت على ذلك بأن نكلت بزعمائها تنكيلا لا يزالون يتذوقون مرارته الى اليوم فأصدرت الاوامر لقوات الأمن والجيش بنقل اكثر من مائتي عضو منهم الى الصحراء وتركهم هناك على مسافة ثلاثين ميلا عن اقرب منطقة آهلة بالسكان وبدون ان يحملوا معهم طعاما ، والغريب انهم عادوا الى قراهم الريفية في حالة انهاك

---

(٣٩) بيان رابطة الجنوب العربي في ١-٥-١٩٦٢ نشرة كامل المشاهدي ، ص٣١ .

(40) Parliamentary Debates, House of Commons, 15 Feb, 26 Feb, 1962, vol 653, 654, PP. 130, 103, 618 .

تام ولكن احدا منهم لم يمت »[41] ثم يقدم في مكان اخر من كتابه وصفا للاساليب التي اتبعها للقضاء على الحركة الطلابية سواء برشوة بعض الطلبة بالمال وتجنيدهم لحساب الحكومة ، او بتزويد المكتبات المدرسية بمختلف الكتب السياسية ثم تسجيل اسماء الطلبة الذين يقرأونها وارسال هذه الاسماء الى وزارة المعارف لمعرفة ميولهم السياسية واتخاذ الاجراءات ضدهم الى غير ذلك من الاساليب[42] .

وعلى الرغم من قسوة الاجراءات ، فأن الطلبة استمروا في نشاطاتهم السياسية وانتظم عدد كبير منهم في الاحزاب والمنظمات السياسية ، كما اشترك بعضهم في الكفاح المسلح الذي اندلع في سنة ١٩٦٣[43] . وهكذا شكل الطلبة زخما جديدا للحركة الوطنية من خلال اسهامهم بالاحداث الوطنية والقومية على الصعيدين الداخلي والخارجي .

٣ ـ الصحافة :

صدرت أول صحيفة باللغة العربية في كانون الثاني سنة ١٩٤٠ في عدن بأسم فتاة الجزيرة[44] . واهتمت في بداية تأسيسها بنشر اخبار الحرب

(٤١) محمد حسن عوبلي ، المصدر السابق ، ص٤٨ـ٤٩ .
(٤٢) محمد حسن عوبلي ، المصدر نفسه ، ص١٨٢ـ١٨٤ .
(٤٣) سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٢ ، عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٥٠ .
(٤٤) صدرت قبل هذه السنة عدة صحف باللغة الانكليزية :
اول صحيفة كانت اسبوعية صدرت في سنة ١٩٠٠ لنشر الاوامر الحكومية ثم اغلقت وعادت للصدور في سنة ١٩١٥ بأسم (بوُرة عدن) بقيت حتى مايس ١٩١٧ ، وكانت هناك صحيفتان خاصة بالجيش وهما النجمة والصدى ، كما اصدرت الحكومة في سنة ١٩٣٢ ، دليل عدن ودليل محمية عدن .

العالمية الثانية . وبعض المقالات الخاصة بالشؤون العامة ، والقصص القصيرة والاخبار الرياضية ، واستمر صدور هذه الصحيفة حتى الاستقلال سنة ١٩٦٧ .

وبعد انتهاء الحرب العالمية بدأت الصحيفة تنشر بعض المطالب المعتدلة الخاصة بمدينة عدن فقط ، وتحسين ظروف الموظف العدني ورفع مستواه المعاشي وتأمين الضمان الاجتماعي له(٤٥) ولم تقف هذه الصحيفة موقفا معارضا من الاستعمار البريطاني بل كانت تدعو الى التعاون معه ، فقد جاء في أحد اعدادها :

« لا يختلف اثنان في أهتمام السر هارتون هال (الحاكم البريطاني لعدن) بسعادة عدن وأهلها ، وعمله المتواصل في الظرف العصيب وتفانيه في ارشاد الامة وانارة طريقها بوجه مشرق وروح مفعمة بالامل ، وأخلاص في الواجب وثبات على المبدأ مستمدا ايمانه بأنتصار الحق على الباطل ، وحق العدنيين ان يبادلوه ولاء بولاء ووفاء بوفاء »(٤٦) .

وفي بداية الخمسينات ظهرت صحف جديدة وازداد عددها حتى بلغت (٢٨) صحيفة في عدن فقط(٤٧) ، الا ان اغلبها لم تعن بالشؤون السياسية بل

---

(٤٥) صحيفة فتاة الجزيرة ، ٢٨٣ ، ٢٥–١١–١٩٤٥ .
(٤٦) صحيفة فتاة الجزيرة ، ٩١ ، ٥–١٠–١٩٤١ .
(٤٧) وهذه الصحف هي :
فتاة الجزيرة ، القلم العدني ، المستقبل ، النهضة ، الفضول ، البعث، الجنوب العربي ، الزمان ، الفجر ، الاخبار ، العامل ، النور ، الكفاح، الانوار ، الحقيقة ، الامل ، الطريق ، الفكر ، صوت الجنوب ، الفاروق، العروبة ، المستقيم ، صوت الحق ، الصباح ، فتاة شمسان ، وفي اللغة الانكليزية (السجل Recorder ويوميات عدن Aden Cronical

كانت تخدم اهداف واغراض مالكيها الذين كان معظمهم من التجار مما جعلها قليلة الانتشار[٤٨] . وكانت هناك بعض الصحف واسعة الانتشار وهي المعبرة عن وجهات نظر الهيئات والمنظمات الاجتماعية والسياسية ، لكن معظم هذه الصحف اغلقت بعد صدورها بفترة وجيزة لتبنيها الاتجاه الوطني ومهاجمتها الاستعمار[٤٩] . وصدرت في الستينات ثلاث صحف في حضرموت هي الطليعة ، والرأي العام ، والجماهير ، واحتجبت عن الصدور قبل الاستقلال لتعرضها لاعمال العنف[٥٠] .

وقد ركزت الصحف في اوائل الخمسينات على قضايا الاخلاق والتربية، وبعض المقالات السياسية غير المركزة التي تناولت انتخابات المجلس البلدي والمجلس التشريعي ولم تناقش مساوىء العادات والتقاليد المتخلفة او الدفاع عن حقوق المرأة ، واذا ما تناولت احدى الصحف هذه القضايا فأنها تتعرض للاغلاق من قبل السلطة او يطالب السكان بأغلاقها لتعرضها لعاداتهم وتقاليدهم[٥١] . كذلك لم تستطع مهاجمة الاستعمار البريطاني بشكل قوي وفضح مشاريعه وتوعية الشعب لمطالبه السياسية والاجتماعية الا في حدود ضيقة خشية التعسف الذي كان يمارس من خلال قانون الصحافة والمطبوعات

---

(٤٨) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

(٤٩) ان الصحف المعبرة عن وجهة نظر الاحزاب والمنظمات السياسية هي : فتاة الجزيرة ، القلم العدني (الجمعية العدنية) ، الزمان (الجمعية اليمانية الكبرى وحزب الشورى اليمني) . العروبة (الحزب الوطني الاتحادي) ، الجنوب العربي ، النهضة ، صوق الحق (رابطة الجنوب العربي) ، البعث ، الفكر (الجبهة الوطنية المتحدة) العامل ، (المؤتمر العمالي) ، الامل ، الحقيقة ، (الشيوعيون) ، الصباح (حركةالقوميين العرب) ، الانوار (الجبهة القومية) .

(50) A.Luqman, op. cit,. P. 266 .

(51) Ibid., P. 267 .

الذي اعطى الشرطة صلاحية غلق اية صحيفة ومصادرة ممتلكاتها بحجة المحافظة على الأمن والنظام ، كما حدد شروط منح الامتياز للصحف بشكل تعسفي[٥٢] • وقد اثار هذا القانون الوطنيين وطالبوا اكثر من مرة بالغائه او على الاقل تعديله بما يتمشى والتطورات السياسية التي تشهدها المنطقة، واثار هذا القانون تساؤلات كثيرة في مجلس العموم البريطاني حول شروط منح الامتياز ، والتعسف الذي يمارس ضد الصحف المعبرة عن الاحزاب والتنظيمات السياسية[٥٣] • وعلى الرغم من ذلك فأن بعض الصحف تناولت في مقالاتها الشؤون السياسية والاقتصادية ونشرت العديد من المقالات الخاصة بالعمال وأرباب العمل ، وغير ذلك من الامور التي تخص المواطنين[٥٤] ، ومنها صحيفتا النهضة والفضول ، فقد نشرت صحيفة الفضول سلسلة من الافتتاحيات ناقشت فيها الاوضاع الداخلية ، ومما جاء في احدى افتتاحياتها :

« ان العلاقة القائمة في وطننا اليوم بين الحاكم والمحكومين لا يصح ان توصف بأنها علاقة بين رعية ورعاة ، فالمواطن لا يتمتع بشيء من حريته الشخصية فيحتل الجند منزله ، ويسخر اهله وتصادر حريته وكرامته ولا يمكن ان يسمى مواطنا تسوسه حكومة بل هو انسان منكوب منهوب مسلوب مغلوب مسخر لسلطة اشبه ما تكون بسطوة العصابات التي تعيش معتمدة

---

(52) T. Bernier, op. cit,. P. 31; T. Little, op.cit,. P. 32.
قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٧٥ ، كامل المشاهدي ، حقائق عن الجنوب العربي وعدن ، (بغداد ، ١٩٦١) ، ص١١٢ .

(53) Parliamentary Debates, House of Commons, 16 jun 1964, vol 696, P.1102; April 1965, vol709, P. 1837.

(54) T. Bernier, op. cit,. P. 32 .
د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

في تحقيق رغباتها على السطو والارهاب »(٥٥) .

وفي منتصف الخمسينات وبعد ان برزت الحركة الوطنية بشكل قوي وظهور الطبقة العاملة كفئة متميزة ومؤثرة في الحياة السياسية ، بدأت الصحف تخرج عن تحفظها ، وأخذت تنتقد الاوضاع الاجتماعية المتخلفة وسوء الاوضاع الاقتصادية والسياسية والتعليمية ، وطالبت بأجراء تحولات اجتماعية واقتصادية جذرية في البلاد . كما عارضت المشاريع والقوانين التي فرضها الاستعمار البريطاني كأتحاد الجنوب العربي وقانون التعدين والهجرة الاجنبية موضحة اخطار المهاجرين السياسية والاقتصادية وأنتقدت النزعة الانفصالية المعارضة لوحدة البلاد ودعم البريطانيين لمثل هذه النزعة. وركزت الصحافة بشكل اساسي على القضايا العمالية مشيرة الى انخفاض اجورهم وعدم توفر شروط العمل الملائمة ومنافسة الاجانب لابناء البلاد في رزقهم ، وطالبت بتحسين ظروفهم المعاشية وتشكيل النقابات العمالية للدفاع عن حقوقهم ، كما ركزت على ضرورة اقامة جبهة وطنية لكافة التنظيمات السياسية ونشرت البيانات السياسية التي اصدرتها هذه المنظمات . وشكلت القضايا القومية حيزا كبيرا مما تنشره الصحافة سواء نشر اخبار العدوان الثلاثي على مصر والدفاع عن الشعب العربي في مصر او مساندة الثورة الجزائرية والقضية الفلسطينية ، كما نشرت سلسلة من المقالات الداعية الى الوحدة العربية ووحدة اليمن الطبيعية موضحة اهمية هذه الوحدة واثارها الايجابية على الحركة الوطنية ، وقد رفعت بعض الصحف كصحيفة البعث شعارا « لا امام ولا انكليز » اما صحيفة العامل الناطقة بلسان مؤتمر نقابات العمال فكان شعارها (وحدة ــ حرية ــ اشتراكية) موضحة ابعاد

---

(٥٥) صحيفة الفضول ، العدد ٧ ، ١٥ــ٣ــ١٩٥٠.

هذا الشعار واثره على الصعيدين الداخلي والخارجي(٥٦) .

وبعد اندلاع الكفاح المسلح سنة ١٩٦٣ بدأت تظهر الى جانب الصحف المنشورات والبيانات التي تصدرها جبهات القتال توضح نشاط الفدائيين ومقاومتهم للاستعمار البريطاني ، وكانت الصحف تنشر هذه البيانات على صفحاتها ، كما ركزت الصحافة على فضح الاساليب التعسفية التي استخدمتها السلطات البريطانية ضد الثوار ، وناشدت الرأي العام العربي والعالمي بالتدخل لمنع القتل والارهاب الذي يمارسه البريطانيون ، كذلك دعت الى ضرورة توحيد صفوف المقاتلين ليتمكنوا من تحقيق الانتصار والحصول على الاستقلال الناجز(٥٧) .

وهكذا يمكن القول ان الصحافة شكلت دعامة اساسية من دعامات الحركة الوطنية من خلال المقالات التي أكدت على ضرورة استقلال البلاد والتخلص من الاستعمار ، والدعوة الى الافكار القومية وضرورة الوحدة ، كما انها كانت المكان الذي يعبر فيه الوطنيون عن ارائهم وفيها تنشر بيانات الاحزاب والمنظمات الوطنيــة .

٤ ـ اثر الشمال اليمني في بلورة واتساع الوعي الوطني :

أزدادت هجرة ابناء الشمال اليمني الى عدن بعد الحرب العالمية الثانية

---

(٥٦) صحف ، الجنوب العربي ، اليقظة ، العامل ، مقابلة شخصية مــع محمد سالم علي رئيس حزب الجبهة الوطنية المتحدة في صنعاء بتاريخ ٢٧-٧-١٩٧٧ ،

T. Bernier, op.cit,. P. 32 .

(57) A.Luqman, op.cit,. P. 265 .

حتى بلغ عددهم في سنة ١٩٦٢ (٨٠) الف شخص(٥٨) . وذلك لتوفر فرص العمل فيها نتيجة التطورات الاقتصادية التي حدثت فيها ، وشكل هؤلاء المهاجرون الركيزة الاساسية للطبقة العاملة ، كما اعتبرت عدن (دار هجرة) بالنسبة للساخطين على نظام الامام لتوفر الحرية النسبية التي كانوا محرومين منها في الشمال(٥٩) . وفي سنة ١٩٤٣ لجأ اليها عدد من المثقفين نتيجة تهديد الامام لهم ، وشكل هؤلاء (حزب الاحرار اليمنيين) في سنة ١٩٤٤ واتخذوا من عدن مقرا للحزب لقربها من الشمال اليمني ولوجود اعداد كبيرة من اليمنيين فيها ، كما شكلوا (الجمعية اليمانية الكبرى) وذلك لمعارضة حكم الامام في الشمال(٦٠) ، وأصدر اليمنيون صحيفة صوت اليمن لتعبر عن ارائهم بالاضافة الى الكتيبات والنشرات التي كانوا يبعثون بها الى الشمال لاثارة السكان ضد الامام . وكان لهذه النشرات اثر كبير في زيادة حماسة الشباب من ابناء الشمال والجنوب على السواء ضد سياسة التعسف والتخلف التي يتبعها الامام(٦١) . ووصل عدن في سنة ١٩٤٦ سيف الاسلام ابراهيم بن الامام احمد ، وأعلن تأييده للجمعية اليمانية ولمطالب الوطنيين، وبدأ يوجه الرسائل الى والده واخوته ينصحهم بتلبية مطالب الوطنيين والابتعاد عن التعسف والاستبداد ، وتلقى العديد من برقيات التأييد من

---

(58) Parliamentary Debtas, 13 nov 1962, vol 667, P. 257.

(٥٩) محمد علي الشهاري ، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال، دار ابن خلدون (بيروت ١٩٧٢) ، ص٦٦ .

(٦٠) راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص٢٦ ، عبدالله الشماحي ، المصدر السابق ، ص١٩١ ، اللواء عبدالله جزيلان ، التاريخ السري للثورة اليمنية ١٩٥٦-١٩٦٢ دار العودة (بيروت ، ١٩٧٧) ، ص١٣ . R.Gavin, op.cit,. P. 323 .

(٦١) بدون مؤلف ، اليمن المنهوبة والمنكوبة ، ص٥٥ ، د. راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص٢٦ ، محمد الشهاري ، المصدر السابق ، ص٨٩، الشماحي ، المصدر السابق ، ص١٩١-١٩٢ .

الاقطار العربية[٦٢] .

وقد سمحت السلطات البريطانية في عدن لحزب الاحرار وللجمعية اليمانية بممارسة نشاطهما مما ادى الى احتجاج حكومة اليمن على السلطات البريطانية في عدن لسماحها بمثل هذا النشاط العدائي . فزار عدن في نيسان ١٩٤٦ سيف الاسلام احمد بن الامام يحيى لاجراء مفاوضات مع السلطات البريطانية لوضع حد لنشاط الاحرار ، فرد عليه حاكم عدن Reilly « لا نستطيع التدخل في شؤون هؤلاء الساخطين طالما انهم لم يتعدوا حدود التعبير عن ارائهم »[٦٣] وكان هدف البريطانيين من ذلك استخدام هذا النشاط كوسيلة للضغط على الامام . لكن حزب الاحرار لم يحقق آمال البريطانيين بل على العكس لعب دورا رائدا في حركة تحرير الجنوب اليمني حيث اسهم في بلورة الافكار القومية المعادية للاستعمار البريطاني في الجنوب ونظام الحكم في الشمال . وانتشرت هذه الافكار بسرعة بين صفوف المثقفين والطبقة العاملة[٦٤] . فحينما فشل حزب الاحرار بانقلاب سنة ١٩٤٨ ضد الامام هرب قادته الى الجنوب اليمني حيث احتضنهم اخوانهم هناك. وكان لهذا الانقلاب تأثير مباشر على الوضع في الجنوب اليمني ، فقد نبه المثقفين ان الجنوب اليمني جزء لا يتجزأ من الشمال وان ما يحدث في الشمال له اثاره في الجنوب والعكس صحيح ، لذلك يجب عليهم توحيد الجهود من اجل التخلص من التخلف والاستعمار ، وترجم ذلك في الشعار الذي رفع

---

(٦٢) بدون مؤلف ، اليمن المنهوبة والمنكوبة ، ص٥٥ـ٦٠ ، راشد البراوي، المصدر السابق ، ص٢٦ـ٣١ .

(63) B.Reilly, Aden and yemen, London, 1960., P. 14 .

(٦٤) محمد صادق عقل وهيام ابو عافية ، اضواء على ثورة اليمن ، مطابع الدار القومية ، ص١٢٣ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ٨٧ .

في الخمسينات (لا استعمار ولا امام)[٦٥] .

ومن ناحية اخرى لعبت العلاقات السياسية بين حكومة اليمن والبريطانيين دورا بارزا في تطور الحركة الوطنية . فلم تكن هذه العلاقات مستقرة بين الطرفين فحينما تسوء العلاقات تقدم حكومة اليمن المساعدات للقبائل الثائرة على البريطانيين كما أنها تقدم الدعم المعنوي لقادة الحركة الوطنية الذين اتخذوا من الشمال اليمني ملجأ لهم ، وحينما تتحسن العلاقات بينهما يحدث العكس[٦٦] .

وبصورة عامة اراد البريطانيون والامام استغلال الحركة الوطنية كوسيلة للضغط على الطرف الاخر ، فبعد ان حلت المشاكل القائمة بين الطرفين وبرزت الحركة الوطنية بشكل قوي ومؤثر ، تحالف الطرفان لمقاومة هذه الحركة ، فأبعدت السلطات البريطانية الوطنيين من ابناء الشمال عن عدن واوقفت الصحف الناطقة بأسمهم ، وأصدرت انذارا الى بقية الصحف تمنعها من التعرض الى سياسة الامام ، وقام الامام بالدور نفسه بالنسبة لشيوخ الجنوب المهاجرين الى الشمال[٦٧] . وقد دفع ذلك ابناء الشمال والجنوب اليمني الى توحيد نضالهما ضد التخلف والاستعمار .

٥ ـ النوادي والجمعيات :

ظهر في الجنوب اليمني العديد من النوادي والجمعيات الثقافية

---

(٦٥) مقابلة شخصية مع محمد سالم علي في صنعاء بتاريخ ٢٧ـ٧ـ١٩٧٧ .
(٦٦) محمد صادق عقل ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .
(٦٧) المصدر نفسه ، ص٢٠٨ .

والاجتماعية والرياضية حتى بلغ عددها (٤٧) ناديا وجمعية في عدن و (١٩) ناديا في حضرموت[٦٨] . ويصف هيكنبوتام حاكم عدن تكوين هذهالنوادي بقوله « يجتمع اناس لهم وجهات نظر متماثلة او يعملون في حرفة واحدة في مقهى فتخطر لهم خاطرة تكوين نادي ، فيظهر فجأة نادي كامل التكوين من رئيس الى سكرتير الى امين صندوق ولجنة عامة ثم غرفة صغيرة ، وتقدم الاهداف والاسماء الى الشرطة ليسمح بتسجيل النادي طبقا للقانون . وعادة تتم الموافقة على تسجيل النادي لان الاهداف المقدمة تكون ثقافيةواجتماعية بعيدة عن السياسة »[٦٩] . وبعض النوادي لا يتعدى عدد اعضائها عدد اصابع اليد ، ولم تسهم في رفع مستوى الشعب الاجتماعي والثقافي والسياسي لان القائمين بها كانوا ينظرون الى هذه النوادي على انها اماكن للالتقاء او مضغ القات[٧٠] . على ان بعض النوادي تطورت ووصلت الى مستوى عال كمنظمات اجتماعية وثقافية وتحولت فيما بعد الى منظمات سياسية .

ومن اقدم النوادي (نادي الاصلاح العربي) في عدن الذي تأسس في سنة ١٩٢٩م ، وكانت اهدافه ، رفع مستوى الاخلاق ، ونشر العلم ، وتنشيط المعارف ، والسعي لتوظيف الوطنيين في الادارة الحكومية . وقام هذا النادي بأرسال الرسائل الى الاقطار العربية لتقديم المساعدة في مجال التعليم ومنها رسالة الى الملك غازي في سنة ١٩٣٦م الذي وافق على قبول بعثتين في

---

(٦٨) انظر الملحق رقم (٣) .

(69) T. Hickinbotham, op.cit,. PP. 193 - 194 .

(٧٠) الشعبي ، المصدر السابق ، ص٧٥ ، هـ.ع ، جزيرة العرب تتهم حكامها ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص١٥ .

شعور العربيات ، وخاصة الشابات منهن ، ونجحن اخيرا في فرض ارائهن تدريجيا في النادي حتى سيطرن عليه واصبح مقرا للنشاطات الوطنيةوالقومية لنساء عدن(٧٦) .

اما في المحميات فقد تركزت الاندية في حضرموت ، ومن ابرزها (النادي الثقافي) الذي اسسه عدد من المثقفين لنشر الافكار القومية ، وقد مارس هذا النادي الى جانب نشاطاته التعليمية كأفتتاح الصفوف الليلية لتعليم الكبار وارسال الطلبة الى الخارج لاكمال دراستهم ، عدة نشاطات سياسية تمثلت بالدعوة الى اصلاح الاوضاع السياسية ، كما قام اعضاؤه بجمع التبرعات للفلسطينيين والثورة الجزائرية وغير ذلك من النشاطات المحلية(٧٧) . واستمر النادي يمارس نشاطه حتى الثاني والعشرين من نيسان ١٩٥٨ حين اغلق بالقوة ، فقد اصدر سكرتير الدولة للسلطنة القعيطية منشورا وزع على الموظفين والصق على جدران المحلات والبيوت جاء فيه ، ان النادي اتنهج منهجا سياسيا منذ اليوم الاول لافتتاحه ، وانه بدأ في الاسابيع الاخيرة يتدخل في السياسة العامة للدولة وحرصا على سلامة الشعب فقد اقتنع السلطان بأغلاقه وبعد اغلاقه فرضت رقابة عسكرية على اعضائه والقي القبض على الاخرين(٧٨) .

وبصورة عامة فقد ضربت الاندية مثلا رائعا في المجال الثقافي والاجتماعي ففيها كان الشباب يتبادلون الاراء ويتناقشون في قضايا الادب

---

(٧٦) انظر التفصيلات في رضية احسان ، مولد الحركة النسائية فيالجنوب اليمني المحتل ، عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٤٥-١٤٦ .
(٧٧) محمد جبريل ، مدينة المهاجرين ، ص٤٧ .
(٧٨) المصدر نفسه ، ص٤٧-٤٩ .

العراق(٧١) . وكذلك (نادي الاصلاح الاسلامي) الذي تأسس في سنة ١٩٣٠م وانضم اليه الكثيرون من الوجهاء والشباب ، وكانت اهدافه لا تختلف كثيرا عن اهداف النادي السابق(٧٢) . وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد عدد النوادي وتحولت الى نوادي سياسية الى جانب نشاطاتها الثقافية والاجتماعية ، ومما يشير الى الصفة السياسية الشعارات التي كانت ترفع على واجهات مباني هذه النوادي مثل « أرض العرب للعرب .. وحدة الشعب العربي »(٧٣) . الى غير ذلك من الشعارات ، ومن ابرز هذه النوادي (نادي شباب التواهي) الذي كان يستقطب معظم الاندية ، وفيه تلقى المحاضرات وتقام الاحتفالات بالمناسبات الدينية والقومية(٧٤) .

اما بالنسبة للنساء فقد أسس اول ناد نسائي في سنة ١٩٤٣م بأسم (المعهد البريطاني للنساء) وكانت ترأس النادي سيدة بريطانية ، يساعدها مجلس اداري مكون من ممثلات لجميع الجاليات الاجنبية الموجودة في عدن . وبرامج النادي كانت ترفيهية ورياضية واعطاء دروس باللغة الانكليزية(٧٥) ، وبدأ نشاط النادي يتقلص منذ سنة ١٩٤٩م حتى اغلق في سنة ١٩٥١م . فأسس (نادي نساء عدن) في تشرين الاول ١٩٥٢ برئاسة زوجة نائب حاكم عدن ولجنة ادارية تمثل كل الجاليات الاجنبية ولم يعر النادي اي اهتمام للمناسبات الدينية والقومية بل اهتم بالمناسبات الاجنبية فقط ، مما اثار

---

(٧١) فتاة الجزيرة ، ٢٣٢ و٢٨٦ ، ٣٠ تموز ٩٤٢ و٢٢ تموز ١٩٤٥ .

(٧٢) المصدر نفسه .

(73) L. Fargo, The Riddle of Arabia, London., P. 32 .

(٧٤) مقابلة مع محمد عبده نعمان ، الامين العام للجبهة الوطنية المتحدة ، في ١٢-٦-١٩٧٧ .

(٧٥) عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٤٣ .

والتاريخ والاصلاحات الاجتماعية والقضايا السياسية التي تعاني منها البلاد والاقطار العربية ، وفيها تقام الاحتفالات الدينية والقومية . وفيها يتحدث المغتربون العائدون عن الاحداث التي عاشوها اثناء الاغتراب . وقد احدثت هذه الاندية اثارا بعيدة المدى في المجال الفكري والقومي ، واعطت الحياة السياسية زخما جديدا ، فحصلت طفرة وعي وانبثاق فكر شمل الجنوب اليمني بأسره .

والى جانب هذه الاندية ظهرت عدة جمعيات ثقافية واجتماعية ، ولا يقل دور هذه الجمعيات عن دور الاندية ان لم يكن اكثر ، فسرعان ما تحول نشاطها الثقافي والاجتماعي الى نشاط سياسي اسهم بشكل مباشر في تطور الوعي الوطني والقومي للسكان .

ومن ابرز الجمعيات في حضرموت (جمعية الاخوة والمعاونة) التي تأسست في مدينة تريم سنة ١٩٣١ ، وكان هدفها نشر التعليم في المدينة وتعاليم الدين الاسلامي في البوادي ، وأنشاء المشاريع الاقتصادية[٧٩] . ونجحت هذه الجمعية في أفتتاح العديد من المدارس المجانية وتوحيد مناهج المدارس الاهلية ، كما افتتحت صفوفا ليلية لمحو الامية بين الكبار ، وأرسلت الطلبة الى العراق وسوريا لاكمال دراستهم ، وعملت هذه الجمعية على تشجيع الصناعات الاولية ، وقدمت القروض للفلاحين كما انشأت لجنة لتعمير السدود لتوفير المياه للاراضي الزراعية ، كما انها أقامت مشروعا زراعيا برأسمال قدره (١٠٠) الف روبية[٨٠] .

---

(٧٩) علي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٦٦ ، حزب البعث العربي الاشتراكي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٢٩ .

(٨٠) صحيفة الجنوب العربي ١٥٧ ، ١٢-١١-١٩٥٧ ، علي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٦٦-٦٧ .

اما نشاطاتها السياسية والاجتماعية ، فقد ارسلت الوفود الى المهاجر الحضرمية تدعو الحضرميين هناك الى الاسهام في اصلاح حضرموت ، وأسست جمعية هناك عرفت بأسم (جمعية التعارف الحضرمية) كما اشتركت في المؤتمرات التي عقدت في حضرموت لمناقشة الاوضاع الداخلية والعربية وخاصة القضية الفلسطينية . ومن اهم المؤتمرات التي شاركت فيها المؤتمر الذي عقد في دار محسن بن محمد الكثيري حيث قدم المؤتمرون مذكرة الى سلطان الكثيري تضمنت عدة مطالب منها تكوين مجلس تشريعي منتخب او على الاقل اكثر اعضائه منتخبون ، وزيادة عدد المدارس وارسال البعثات الى الخارج ، وزيادة عدد المؤسسات الصحية ، كما اشارت المذكرة الى ضرورة استخراج الثروات المعدنية وتذليل الصعوبات التي تعاني منها الزراعة وتسويق بعض المحاصيل الزراعية(٨١) .

ومن الجمعيات الاخرى (جمعية الفضائل الاسلامية) في تريم التي تألفت على انقاضها (جمعية الحق) وكانت اهداف هذه الجمعية ادبية واجتماعية ولكنها ما لبثت ان مارست نشاطا سياسيا وأصبحت ذات نفوذ كبير في ادارة شؤون المدينة ، فتعهدت لاميرها بمبلغ سنوي مقابل تخليه عن ادارة شؤونها ، فحددت نسبة الضرائب والرسوم على الاهالي ، كما تولت مسؤولية دفع رواتب العبيد وبذلك انفردت بالنفوذ والسلطة في المدينة ، لكن الخلاف بين قادة الجمعية ادى الى انتهاء نشاطها(٨٢) . فتأسست جمعية سرية في مدينة تريم سنة ١٩٥٦ بأسم (الجمعية السرية بتريم) واصدرت عددا من المنشورات السرية هاجمت فيها المستشار

---

(٨١) انظر نص المطالب ، محمد جبريل ، مدينة المهاجرين ، ص٢٨-٣٠ .
(٨٢) البكري ، تاريخ حضرموت ، ج٢ ص٥٤ ، علي بن عقيل ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

البريطاني ، وطالبت بطرد سكرتير الدولة واختيار غيره من ابناء البلاد • وأكدت انها ستواصل عملها بصورة سرية خوفا من تعسف السلطات ، وانها ستكون البذرة الاولى لتوحيد صفوف الشعب وفضح ما تقوم به السلطة من اعمال تجر البلاد الى الدمار(٨٣) •

الا ان الدور البارز لعبته الجمعيات التي ظهرت في عدن وذلك لتمركز السكان والنشاط السياسي فيها ولاحتكاكها المباشر بالسلطات البريطانية • ومن ابرز هذه الجمعيات :

الجمعية الاسلامية :

تعتبر اول تنظيم سياسي في عدن أسسها الشيخ محمد عبدالله المحامي وهو باكستاني الجنسية في سنة ١٩٤٧م • وانضم اليها عدد كبير من سكان عدن وكان برنامجها مبنيا على المفاهيم الاسلامية المعارضة للوجود الاجنبي• اهتمت في بداية تأسيسها بالشؤون السياسية لكشمير وحيدر آباد ثم بدأت تولي الشؤون المحلية لمستعمرة عدن والشؤون العربية جل اهتمامها(٨٤) • وكان رئيسها هو المحرك الروحي لها ، وبوفاته في سنة ١٩٥٤م في لندن(٨٥) حينما ذهب ليطالب بحقوق البلاد السياسية فقدت الجمعية الموجه الرئيسي لها ، كما فقدت اهميتها في الحياة السياسية ، وتوزع اعضاؤها بين الجمعية

---

(٨٣) صحيفة الجنوب العربي ، ١٠٣ ، ١٦-١٠-١٩٥٦ •

(٨٤) صحيفة الفضول ، ٣ ، ١٥-١-١٩٤٩ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ ،
R. Gavin, op.cit,. P. 323 .

(٨٥) تشير بعض المصادر انه توفي مسموما

العدنية ورابطة ابناء الجنوب العربي[86] .

الجمعية العدنية :

أسست هذه الجمعية في ٢٣ حزيران ١٩٤٩ لمعارضة الجمعية الاسلامية التي كانت تعمل على تحرير الجنوب اليمني المحتل ، وقد اسسها محمد علي لقمان وهو هندي الاصل ، وأصبح حسن البيومي رئيسا لها وعلي محمد لقمان امينا عاما[87] . وكانت صحيفتا فتاة الجزيرة والقلم العدني التي تملكها عائلة لقمان تعبران عن رأي الجمعية .

وقد استقطبت الجمعية حولها عددا من الاسر العربية المتنفذة في عدن والتي استفادت من الوجود البريطاني ومن الانتعاش التجاري الذي تميزت به عدن وعددا كبيرا من التجار الهنود والصوماليين ، وعددا لا يستهان به من موظفي الدولة والمؤسسات الاجنبية[88] . وبذلك شكل المنتمون الى الجمعية العدنية خليطا من الاجناس تربطهم مصالح اقتصادية وسياسية . فالجاليات الاجنبية دعمت الجمعية لاسباب سياسية واقتصادية ، فعلى الصعيد السياسي لم يكن العدنيون من غير العرب مستعدين لوضع شؤون عدن

---

(86) T. Hickinbotham, op. cit., P. 195 .
الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٨٧) عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٢٩ .

(٨٨) احمد امين عامر ، دبلوماسية جامعة الدول العربية وقضية الجنوب اليمني المحتل ١٩٤٥–١٩٦٧ ، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص١٤٤ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
D.Holden, Farewell to Arabia, Faber & Faber, London , 1966, P. 22; R. Gavin, op.cit., PP 228 - 229 .

بين ايدي الوطنيين • وعلى الصعيد الاقتصادي فأن التجار واصحاب الشركات يتخوفون من بروز الطبقة العاملة واتساع نطاق المطالب العمالية مما يشكل خطرا على مصالحهم ، كما ان الموظفين والمستخدمين في الشركات الاجنبية كانوا يخشون من فقدان وظائفهم اذا ما انتقلت السلطة الى ايدي عربية[٨٩] •

وعلى هذا الاساس فأن الاهداف التي نادت بها الجمعية كانت لخدمة مصالح العدنيين فقط ، فرفعت شعار (عدن للعدنيين) والذي يعني ان يكون لسكنة عدن فقط مهما كانت جنسياتهم الحق في تقرير مصير عدن السياسي، وان تكون الوظائف الحكومية محصورة عليهم[٩٠] • ويبرر الامين العام للجمعية هذا الشعار بقوله « انه كان طبيعيا وذلك لحرمان الاجانب من غير العرب من الحقوق السياسية في عدن والتي حرم منها ابناء الاقطار العربية »[٩١] • وهو تبرير خاطيء ، اذ ان المقصود بالعدني حسب (قانون التعدين) من يحمل الجنسية العدنية التي حدد منحها من ولد في عدن او كان من رعايا الكومنولث البريطاني ، وهذا يعني حرمان ابناء المحميات والشمال اليمني من كافة الحقوق حتى الساكنين في عدن لانهم غير مولودين فيها • ويعترف الامين العام للجمعية بأن الجمعية العدنية لم تقف ضد قانون التعدين بل هي التي دعت اليه وطالبت فيه[٩٢] • وقد لاقت هذه الدعوة الانفصالية

---

(٨٩) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٩٨–٩٩ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٩ .
L.V. Val Kova, op. cit., P. 45 .

(٩٠) جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٩١ ، سلطان عمر ، المصدر السابق، ص٢٩٠ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص١٩ .
T. Little, op. cit., P. 32 .

(٩١) مقابلة شخصية مع علي محمد لقمان الامين العام للجمعية العدنية تعز بتاريخ ٢–٨–١٩٧٧ .

(٩٢) المصدر نفسه .

التأييد والمساندة من قبل البريطانيين الذين لم يفكروا بعد بتوحيد عدن مع المحميات(٩٣) .

وبقيت الجمعيـة العدنيـة تطالب بأجراء تغييرات دستورية تدريجية تتناسب وتطور الوعي الثقافي والسياسي لسـكان عـدن ، ومشاركتهم في الاجهزة الادارية والتشريعية ، واجـراء بعـض الاصلاحات الاجتماعيـة وساندتها الادارة البريطانية في تحقيق مطالبها هذه ، وتهيئة اعضائها البارزين للعمل في المؤسسات الرسمية الى جانب الموظفين البريطانيين ، فعين هـؤلاء الاعضـاء في المجلس البلـدي والمجلـس التشريعي وبعض المؤسسـات الرسمية(٩٤) ، وحينما قررت الادارة البريطانية اختيار أربعة اعضاء للمجلس التشريعي عن طريق الانتخابات ، خاضت الجمعية الانتخابات التي قاطعتها الهيئات الوطنية ، وفاز مرشحوها بهذه الانتخابات . ويبرر الامين العـام موقف الجمعية هذا « انهم ارادوا العمل من داخل المجلس »(٩٥) .

وحينما بدأت اهداف الوطنيين في الجنوب اليمني تتبلور بشكل واضح في منتصف عام ١٩٥٦ . وطالبوا باستقلال عدن وتوحيدها مع المحميـات، وبرزت الطبقة العاملة كقوة مؤثرة في البلاد . أحست قيادة الجمعية بتأخر اساليبها وسياستها في مواجهة القـوى الوطنية . فطالبت ببعـض المطالب الوطنية فقدم وفد منها الى وزير المستعمرات عند زيارته عدن في مايـس

---

(٩٣) حسين فوزي النجار ، المصدر السابق ، ص٨١ ، محمد عمرالحبشي، المصدر السابق ، ص٩١ .

(٩٤) سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ ، محمد حسين عوبلـي ، المصدر السابق ، ص٥٧ ، حسين فوزي النجار ، المصـدر السـابق، ص٨٢ .

R. Gavin, op. cit., P. 325 .

(٩٥) مقابلة الامين العام للجمعية العدنية في ٢-٨-١٩٧٧ .

١٩٥٦ بطلب اختيار اعضاء المجلسين البلدي والتشريعي عن طريق الانتخاب والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية ليتسنى للسكان الاشتراك في اعمال الحكومة ، وتخفيض عدد الموظفين البريطانيين واصلاح قانون الهجرة وتنشيط التعليم وطالب كذلك بحصول مستعمرة عدن على الاستقلال الذاتي والحاقها بالكومنولث البريطاني(٩٦) .

وقد رأت الجمعية ابقاء المحميات منفصلة عن عدن ، وعدم دخولها في اتحاد معها لعدم وجود تجانس سياسي وتشريعي وثقافي بينهما . لكن الجمعية لم تعارض اقامة علاقة تجارية مع المحميات لان ذلك يحقق مصالح اعضائها الاقتصادية بأستغلال الريف كسوق لتصريف البضائع(٩٧) . الا ان التطورات السياسية التي حدثت في عدن والمحميات اجبرت الجمعية على تغير رأيها بالنسبة للمحميات كي لا تثير الرأي العام ضدها . فقد اعلنت في بيان لها ، بانها بعد استقلال عدن والمحميات ستفكر جديا في تحقيق الوحدة الممكنة . وعبرت فتاة الجزيرة الناطقة بلسان الجمعية عن هذا الموقف بقولها .

« ان مستقبل عدن ومحمياتها يتجه نحو وحدة تامة التي تشمل كل البلاد ، ولكن وجود المستعمرة تحت الادارة المباشرة يشكل عقبة في طريق

---

(٩٦) فتاة الجزيرة ، ٨٣٠ ، ١-٧-١٩٥٦ ، أمين سعيد ، اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري ، (القاهرة ١٩٥٩)، رابطة الجنوب، المصدر السابق ، ص٣٤ ، صلاح العقاد ، جزيرة العرب في العصر الحديث ، المطبعة الفنية الحديثة (القاهرة ١٩٦٩) ، ص١٢٧ .
D. Holden, op. cit., P. 22 .

(٩٧) الحبشي ، المصدر السابق ، ص٩٩ ، صلاح العقاد ، جزيرة العرب ، ص١٢٧ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

الوحدة الممكنة التي يجب ان تكون الهدف الذي يتبعه كل شخص في المحميات كما في عدن .. ومهما يكن وضع عدن او أي اقليم اخر بعيد عن مقر السلطة المركزية في الدولة الموحدة يجب ان تكون جزءا من الوحدة »[98] .

ان شعار الوحدة الممكنة الذي رفعته الجمعية لم يكن واضحا واشار بصورة غير مباشرة الى الشمال اليمني . ويفسر الامين العام للجمعية هذا الشعار «ان المقصود هو الوحدة الواحدة أي بعد استقلال عدن الذاتي تتحد مع المحميات التي هي ارقى مقاما سياسيا لكونها غير مستعمرة مباشرة ثم تتحد من الشمال كوحدة مستقلة »[99] . لكن المواقف السياسية التي اتخذتها الجمعية لا تدل على هذا الاتجاه فحينما ارادت بريطانيا دمج عدن بالاتحاد رفضت ذلك وانقسمت على نفسها وهذا ما سيتضح في الفصل القادم .

وبصورة عامة كان للجمعية العدنية نشاط سياسي وفكري مارسته من خلال الصحف التي تملكها ، كما انها استقطبت حولها عددا من العدنيين بأعتبارها اول تنظيم سياسي واضح الاهداف حيث بلغ عدد اعضائها زهاء (٣٠٠٠) عضو[100] . الا انها لم تتمكن من ان تلعب دورا بارزا في الحركة الوطنية لانحصار نشاطها في عدن وعدم امتداد هذا النشاط الى الريف . كما انها لم تتماشى مع الاهداف القومية لانها لم تستهدف بنشاطها السياسي الوجود البريطاني . بل كانت سياستها متمشية مع السياسة البريطانية مما

---

(٩٨) فتاة الجزيرة ، ٨٣٠ ، ١-٧-١٩٥٦ .
(٩٩) مقابلة شخصية مع الامين العام للجمعية في تعز ٢-٨-١٩٧٧ .
(١٠٠) المصدر نفسه .

دفع الوطنيين الى معارضتها بشدة . وانفصال الكثيرين عنها حيث بقيت محصورة في نطاق كبار التجار والمتعاونين مع البريطانيين .

الاحزاب السياسية :

١ ـ الحزب الوطني :

سبقت الاشارة الى ان الحزب الوطني أسسته السلطنة القعيطية للتعبير عن رأيها . الا أن استقلال اندونسيا في سنة ١٩٤٥ وعودة اعداد كبيرة من الحضارمة الى وطنهم الاصلي بعد ان فقد معظمهم العمل والثروة ، وكان له اثر واضح على الحزب الوطني فقد كان هؤلاء العائدون على صلة بالحركة الوطنية والتنظيمات السياسية هناك . ويذكر برنييه « انهم كانوا على صلة مع اعضاء الحزب القومي الاندنوسي ومع الاحزاب الاسلامية المختلفة وبعضهم كان يحمل افكارا متطرفة واحيانا شيوعية »(١٠١) وبدأ الحزب الوطني بعد ان دخلت هذه العناصر وسيطرت على قيادته يطالب بأن يستبدل بالموظفين الاجانب موظفين وطنيين واصلاح الاوضاع الاقتصادية والحصول على الاستقلال التام وتحقيق وحدة البلاد(١٠٢) ، وبذلك خرج عن الخط الذي رسمته له السلطة . وفي السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٥٠ قاد الحزب مظاهرة اشترك فيها معظم سكان مدينة المكلا ، وطالب بأصلاح الاوضاع السائدة في السلطنة وتغيير سكرتير الدولة باخر من ابناء البلاد ، وقابل المتظاهرون السلطان ووعدهم بتلبية مطالبهم ، وبعد مرور عدة ايام اعاد سكرتير الدولة السابق الى منصبه ، فأحتشد سكان المدينة حول القصر وهدموا السور وكسروا زجاج النوافذ ، كما أنهم كسروا زجاج سيارة

---

(101) T. Bernier, op.cit., P. 29 .

(١٠٢) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٢ـ٥٣ .

المستشار البريطاني الذي حضر في ذلك الوقت وداسوا العلم البريطاني بالاقدام فأطلقت السلطة النيران عليهم واعلنت الاحكام العرفية وفرض منع التجول ، وقدر عدد القتلى بـ (٢٣) قتيلا و (١٠٠) جريح(١٠٣) . وأغلق الحزب الوطني وانتهى دوره في الحياة السياسية .

رابطة ابناء الجنوب العربي :

أسست رابطة ابناء الجنوب العربي في سنة ١٩٥٠ برئاسة محمد علي الجفري لمواجهة الفكرة الانفصالية التي دعت اليها الجمعية العدنية . فدعت الى اقامة دولة موحدة لكافة ابناء الجنوب اليمني (عدن والمحميات) ورفعت شعار (لا استقلال بدون اتحاد) ولا (اتحاد بدون عدن)(١٠٤) .

وكان عماد الرابطة الشباب الذين اكملوا دراساتهم الجامعية في مصر والعراق وسوريا ، والمهاجرون العائدون الى وطنهم والذين كانوا يحملون معهم تجاربهم وافكارهم التي نمت اثناء اغترابهم . وقد ادرك هؤلاء الشباب خطورة الاوضاع التي تعيشها بلادهم والتمزق الذي انتهت اليه . فنظموا دعوة واسعة النطاق من خلال سلسلة الكتابات الصحفية والندوات والمحاضرات التي اكدت على وحدة الشعب العربي في البلاد وتجميع قواه

---

(١٠٣) رابطة الجنوب العربي ، المصدر السابق ، ص١٩٥ ، محمد جبريل ، مدينة المهاجرين ، ص٤٧ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(١٠٤) عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٥ ، محمد حسن عوبلي ، المصدر السابق ، ص٥٩ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٢١ .

للنضال ضد الاستعمار والتجزئة[١٠٥] • وانضمت الى هذه المجموعة القوى الجديدة التي ظهرت في الريف نتيجة ادخال مشروعات القطن واستثمار اموالهم في التجارة والمقاولات وقد احست هذه القوى ان مصالحها الاقتصادية تستوجب التنقل بحرية في أنحاء الجنوب اليمني دون الخضوع لأية تشريعات او قوانين او حواجز كمركية كما شعرت بأن الجاليات الاجنبية تشكل منافسا خطيرا على مصالحهم[١٠٦] •

وقد لقيت الرابطة في بداية تأسيسها استجابة كبيرة من الفئات الوطنية والقومية ، فأيدها حزب الاحرار اليمني وعدة منظمات اجتماعية وثقافية ، واصبحت على رأس الحركة الوطنية في اوائل الخمسينات حيث استقطبت كافة الاتجاهات الوطنية المعارضة للنزعة الانفصالية التي دعت اليها الجمعية العدنية ، واصبحت المحور الذي تجمع حوله الوطنيون • فمعظم قادة التنظيمات السياسية والعمالية التي ظهرت في الجنوب اليمني كالمؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي والتنظيمات الشيوعية كانوا في وقت من الاوقات اعضاء في الرابطة [١٠٧] •

وقد حدد رئيس الرابطة محمد علي الجفري الاهداف التي دعت اليها الرابطة في بداية تأسيسها بقوله « ان المبادىء والغايات التي اقرت من قبل الجمعية العامة للرابطة في سنة ١٩٥٠ تحوى القواعد التالية :

---

(١٠٥) صحيفة الحقيقة المدنية ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٢ ، احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ ، الخليسي ، المصدر السابق، ص٥٥.

(١٠٦) احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص١٤٨-١٤٩ ، جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(١٠٧) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٩٤ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

١ ـ الايمان والعمل على وحدة الجنوب وحدة لا تقبل التجزئة ولا الانقسام ومحاربة النعرات والاتجاهات الانفصالية والقبلية والعائلية والمذهبية.

٢ ـ الايمان والعمل وفقا لمبادىء القومية العربية وبالتالي الايمان والعمل على وحدة الوطن العربي بكافة اجزائه .

٣ ـ تطبيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين سائر المواطنين بالحقوق والواجبات .

٤ ـ تمكين الروح الاسلامية الصحيحة ورغسها في النفوس وان تكون خطوات الحزب في سبيل تنفيذ اعماله وبرامجه في ظل التعاليم الاسلامية الغراء .

٥ ـ الايمان بالديمقراطية بالتعاون بين الرابطة وغيرها من الهيئات والجماعات والافراد في حدود مبادىء الحزب وغاياته(١٠٨) .

وطرأ تطور على اهداف الرابطة في سنة ١٩٥٢ ، فبدأت تدعو الى وحدة النوادي والتجمعات الوطنية ونجحت في جمع هذه المنظمات في مؤتمر اطلق عليه (المؤتمر الوطني) ، كما نجحت في تعبئة الرأي العام وتوجيهه للضغط على الادارة البريطانية من اجل تطوير التعليم وجعل اللغة العربية لغة رسمية بدلا من اللغة الانكليزية والتأكيد على وحدةالجنوب اليمني ، والدعوة الى تأسيس النقابات العمالية للدفاع عن حقوق العمال المهضومة(١٠٩) .

---

(١٠٨) محمد علي الجفري ، توضيحات وشروح لعقيدة الرابطة ومبادئها ، مجلة رابطة الجنوب العربي ، نوفمبر ١٩٦٢ ، ص٤ .

(109) T. Bernier , op. cit., P. 31 .

وقد ركزت الرابطة نشاطها في السنوات الاولى على عدن حيث تلتقي مجموعة كبيرة من ابناء الجنوب وفيها ترسم سياسة المنطقة بأسرها . فأصدرت العديد من البيانات السياسية حددت موقفها من الاجراءات والقوانين البريطانية كالهجرة الاجنبية وقانون التعديين ، كما ناهضت اتفاقيات البترول في حضرموت ومشروع الحكم الذاتي كما طرحته الجمعية العدنية . وعارضت كل اجراء يراد به منع أي فئة من فئات الشعب من التعبير عن شعورها الوطني والمشاركة في الحركة الوطنية ، كما سعت الرابطة لدى ادارة المعارف لتحسين المنهج الدراسي واعتبار مادة اللغة العربية ومادة الدين مادتين اساسيتين في المدارس ، ووقفت بشدة ضد حركة التبشير التي بدأت تظهر في المحميات واستطاعت ان تقضي على هذه الحركة في مهدها . واستغلت المناسبات الدينية والقومية كالمولد النبوي والقضية الفلسطينية والثورة المصرية والثورة الجزائرية لاقامة الاحتفالات ونشر افكارها من خلال هذه الاحتفالات(١١٠) . وقد سلكت الرابطة الوسائل السلمية لتحقيق اهدافها ويؤكد ذلك رئيسها بقوله « ان وسائل الرابطة في الكفاح وسائل سلمية ديمقراطية شعبية ولم تحمل سلاحا ولم تلجأ الى العنف ولا الاضطرابات وانما تعمد الى الحجة لاقناع وتكتيل الشعب حول مبادئها »(١١١) .

وحينما طرح البريطانيون مشروع اتحاد الجنوب العربي في سنة

---

(١١٠) بيان رابطة الجنوب العربي ، بمناسبة ذكرى المولد النبوي في ١٩٥٦/١٠/٢٣ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(١١١) تصريح محمد علي الجفري لصحيفة الجنوب العربي ، ٨٨ في ١٩٥٦/٦/٢٦ .

(١١٢) احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص١٤٩-١٥٠ ، محمد حسين عوبلي ، المصدر السابق ، ص٧٧-٧٨ .

١٩٥٤م عارضته الرابطة بالرغم من انه من الناحية الشكلية يتفق مع اهدافها، لان البريطانيين ارادوا ابعاد عدن عن المحميات وان يحتفظ كل سلطان بأستقلاله ، في الوقت الذي كانت الرابطة تهدف الى الغاء السلطنات والمشيخات في الجنوب وانصهارها كلها في دولة موحدة مستقلة وبضمنها عدن(١١٢) . وجاء في احد بيانات الرابطة « ان مشروع الاتحاد الذي قدمته الحكومة ما هو الا محاولة للحصول على مزيد من السيطرة ، كما انه أغفل مصالح الشعب الطبيعية وحقوقه الاساسية ، حيث ان السياسة البريطانية تؤدي الى فصل عدن عن الجنوب ومسخ عروبتها »(١١٣) .

وبدأت الرابطة تفقد الكثير من عناصرها في سنة ١٩٥٥ حينما وافقت قيادتها على الاشتراك في انتخابات المجلس التشريعي التي قاطعتها الهيئات والمنظمات الوطنية الاخرى(١١٤) . كما ان الخلاف بين قيادتها وبين المؤتمر العمالي الذي تأسس في السادس من اذار ١٩٥٦ وتزعمه الحركة العمالية والوطنية مستخدما الاضرابات والمظاهرات في تحقيق اهدافه وهو الاسلوب الذي كانت ترفضه قيادة الرابطة دفع عددا من اعضائها الى الانفصال عنها مما اضعفها بحيث لم تعد القوة السياسية الاولى في البلاد .

وامام ظهور التيارات السياسية الجديدة بين صفوف الشباب الذين تأثروا بأفكار القومية العربية عن طريق الصحافة واذاعة صوت العرب وازدياد الضغط الشعبي ضد السياسة البريطانية وظهور العمال كقوة لها تأثير مباشر في الحركة الوطنية اضطرت الرابطة الى ان تحدد اهدافهاومواقفها

---

(١١٣) بيان الرابطة الصادر في ١٩٥٦/٣/٢٢ .

(١١٤) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢١٩ ، عبدالواسع قاسم ، « ثورة ١٤ اكتوبر في اليمن الجنوبية » ، مجلة الكاتب ، ٩٠ ، ١٩٦٩، ص١٢٣ .

بشكل واضح من هذه التطورات • فأصدرت في ١٩٥٦/٣/٢٢ بيانا سياسيا جاء فيه « لقد آن للرابطة ان تصرح برأيها بأن جميع المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها بريطانيا مع سلاطين وأمراء وشيوخ الامارات الجنوبية مخالفة للقانون الدولي ولميثاق الامم المتحدة وغير ملزمة لشعب الجنوب العربي • وتعلن للشعب انه آن الاوان لاتخاذ الخطوات التالية :

١ ــ اعلان قيام دولة اتحادية مستقلة ذات سيادة من عدن ومحمياتها وتتولى شؤونها حكومة مركزية •

٢ ــ عدن جزء لا يتجزأ من الجنوب العربي ويجب ان تنال حكما وطنيا عربيا وان تكون عضوا في الاتحاد كسائر اعضائه ويجب وقف الهجرة الاجنبية اليها •

٣ ــ حكومة الاتحاد حكومة وطنية شعبية ديمقراطية تتولى تصفية الوضع الحاضر واعداد البلاد للوضع الحديث وتكون مسؤولة امام المجلس التأسيسي •

٤ ــ يتكون مجلس تأسيسي منتخب من قبل الشعب ومهمته وضع دستور يحقق وحدة تامة لشعب الجنوب العربي وسن التشريعات اللازمة لصالح البلاد ، والاشراف على الحكومة ، ومدة المجلس ثلاث سنوات يبتدىء بعدها تطبيق الدستور •

٥ ــ يتكون المجلس من مجموعة الرؤساء وتكون الرئاسة دورية بينهم•

٦ ــ الشعب هو صاحب السيادة وهو مصدر السلطات ومجلس الرؤساء في مجموعه رمز لهذه السيادة •

٧ ـ شعب ولايات الجنوب جزء من شعب الجنوب العربي الكبير وله وحده حق تقرير مصيره بالنسبة للوضع العربي العام وعلى ضوء مبادىء الامة العربية .

٨ ـ الثروات المعدنية في مناطق الجنوب ملك لدولة الاتحاد وكل ارتباط او امتياز يخالف هذه القاعدة لا يعترف به ، ولا تعتبر الارتباطات قانونية وملزمة الا اذا ابرمتها الحكومة الاتحادية وصادق عليها المجلس التأسيسي المنتخب(١١٥) .

وعلى الرغم من ان هذا البرنامج يحمل افكارا تقدمية قياسا الى الجمعية العدنية فأن التأكيد على شخصية الجنوب العربي دون الاشارة الى وحدته مع الشمال اليمني ، ونفوذ السلاطين والزعماء التقليديين في قيادة الرابطة وتشبثها بالاساليب السلمية والدستورية وتعاونها مع البريطانيين في هذا المجال ، وعدم مواكبتها التطورات في البلاد او مسايرتها الاتجاهات الجديدة للجيل الجديد كان بمثابة الانفصال النهائي بين الرابطة والفئات الوطنية الاخرى كالجبهة الوطنية المتحدة والمؤتمر العمالي . فأنسحبت اعداد كبيرة من الرابطة واصبحت قيادة بلا قاعدة ، وتفككت هذه القيادة بعد نفي رئيسها وامينها العام محمد علي الجفري وشيخان الحبشي من قبل السلطات البريطانية في سنة ١٩٥٦(١١٦) . وكانت هذه السنة بداية مرحلة جديدة

---

(١١٥) البيان السياسي للرابطة في ١٩٥٦/٣/٢٢ .

(١١٦) عبدالواسع قاسم ، مجلة الكاتب ، ٩٩ ، ١٩٦٩ ، ص١٢٤ ، مكرم محمد احمد ، الثورة في جنوب الجزيرة ، عدن واليمن ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، (القاهرة ١٩٦٨) ص١٤٧ ، احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص١٥٠
D. Holden, op. cit., P. 23 .

بالنسبة لرابطة الجنوب العربي ، حيث انتقل نشاطها الى خارج البلاد عندما اتخذ رئيسها وامينها العام من القاهرة مقرا لهما وافتتحا فيها (مكتب الجنوب العربي) وركزا نشاطهما السياسي في المجالين العربي والدولي[١١٧] .

الاتحـاد اليمنـي :

بعد فشل الانقلاب في الشمال اليمني سـنة ١٩٤٨ شكلت العناصـر المتبقية من حزب الاحرار في عدن (الاتحاد اليمني) في الثالث من مايس ١٩٥٢ وكان هذا الاتحاد امتدادا لحركة المعارضة للامام ومعبرا عـن اراء الاحرار اليمنيين ، وانتمى اليه عدد كبير من ابناء الجنوب اليمني الى جانب اشقائهم ابناء الشمال[١١٨] . وحينما انبثقت الجبهة الوطنية المتحدة أنضـم اليها الاتحاد ومارس نشاطه من خلالها غير ان اعضاء الاتحاد انشقوا علـى أنفسهم الى قسمين (حزب الشورى) و (اتحاد القوى الشعبية) وبـرز نشاط حزب الشورى في الفتـرة من ١٩٥٦ حتى سـنة ١٩٦١ والتقى مـع التنظيمات الماركسية وخاصة (الاتحاد الشعبي الديمقراطي) في المجـالات الفكرية . وقـد أسهم الاتحـاد في بلورة الافكـار الوحدوية بين الشمال والجنوب ، وعزز وحدة النضال بين القطرين[١١٩] .

---

(١١٧) محضر الاجتماع الثالث للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربيـة بتاريخ ١٩٦٦/٩/٢٨ (غير منشور) ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٠٢–١٠٣ .

(١١٨) عبدالله جزيلان ، المصدر السابق ، ص١٤ ، بدون مؤلف ، مراحـل تطور الحركة الوطنية اليمنية ، ص٢٠–٢١ .

(١١٩) بدون مؤلف ، المصدر نفسه ، ص٣٠–٣١ .

الجبهة الوطنية المتحدة :

عرضت السلطات البريطانية تعديل دستور المجلس التشريعي في اب ١٩٥٥ ، ويقضي التعديل بأنتخاب اربعة اعضاء من أصل ثمانية عشر عضوا ، وتحديد حق الانتخاب والترشيح بالمولودين في عدن والمقيمين فيها من رعايا الحكومة البريطانية وحرمان ابناء الشمال اليمني . ولم ترض القوى الوطنية بهذا التعديل الذي لا يمثل حد ادنى من مطالبها . فعقدت الهيئات الوطنية سلسلة من الاجتماعات لدراسة المشروع وطالبت بالحصول على نصف مقاعد المجلس التشريعي ، والغاء حق الاجانب في الترشيح والسماح لابناء الشمال في ذلك . لكن طلبهم هذا رفض من قبل الادارة البريطانية في عدن(١٢٠) .

فقامت مجموعة من الشباب المؤمنين بوحدة اليمن الطبيعية بالاتصال بمختلف الاندية والجمعيات السياسية ، فأتصلوا بـ (٢١) ناديا وجمعية وفي مقدمتها رابطة الجنوب العربي والجمعية العدنية والاتحاد اليمني . وتم الاجتماع بين ممثلي هذه الجمعيات في مقر الرابطة في عدن في تشرين الثاني ١٩٥٥م . ودار نقاش طويل بين ممثلي الهيئات حول المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي او مقاطعتها . فوافقت الجمعية العدنية وقيادة رابطة الجنوب على المشاركة في الانتخابات وممارسة نشاطهما من داخل المجلس ،

---

(١٢٠) مقابلة مع الامين العام للجبهة ، محمد عبده نعمان بتاريخ ١٩٧٧/٦/١٨ .

بينما أقر بقية الممثلين مقاطعة الانتخابات والعمل على افشالها[١٢١] . وأنبثقت عن هذا الاجتماع (الجبهة الوطنية المتحدة) وتم انتخاب رئيس وأمين عام وهيئة ادارية للجبهة ، واختير محمد سالم علي رئيسا ومحمد عبده نعمان مقرا لهـا[١٢٢] .

وقد وضعت الجبهة برنامجا خاصا بها ويشمل على النقاط التالية :

١ ـ أفشال انتخابات المجلس التشريعي .

٢ ـ رفض التطور الدستوري لمدينة عدن بالصيغة التي طرحتها بريطانيا .

٣ ـ رفض مشروع اتحاد الجنوب العربي الذي عرضته بريطانيا في سنة ١٩٥٤ .

٤ ـ تبني المطالب العمالية والعمل على تحقيقها[١٢٣] .

ورفعت شعارات وطنية محددة ، فطالبت بالاستقلال السياسي وتأسيس دولة مستقلة تشمل الجنوب اليمني ومسقط وعمان ، واتحاد هذه الدولةمع

---

(١٢١) مقابلة مع محمد عبده نعمان ، جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٩٢ .

(١٢٢) تشكلت الهيئة الادارية على النحو التالي : محمد سالم علي رئيسا ، محمد عبده نعمان امينا عاما ، حسين سالم باوزير امينا عاما مساعدا، عبدالله الاصنج ، محمد مسواط ، عبدالعزيز باوزير ، عبدو خليل سليمان ، ادريس حنبله ، محمد زليخي ، عبدالقادر فروي ، زين صادق ، عبدالله باذيب ، مصطفى رفعت اعضاء (مقابلة شخصية مع رئيس الجبهة في صنعاء بتاريخ ١٩٧٧/٧/٢٧) .

(١٢٣) مقابلة شخصية مع رئيس الجبهة محمد سالم علي في صنعاء ١٩٧٧/٧/٢٧ وامينها العام محمد عبده نعمان في بغداد ١٩٧٧/٦/١٢ .

الشمال اليمني وشجبت النزعة الانفصالية التي تدعو اليها الجمعية العدنية(١٢٤) .

وتمكنت الجبهة الوطنية من تحقيق برنامجها فنجحت في مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي فلم يشارك فيها الا نسبة قليلة من السكان ، كما انها عرقلت تنفيذ مشروع اتحاد الجنوب العربي الذي عرضته بريطانيا في سنة ١٩٥٤ و١٩٥٦م . ثم تبنت المطالب العمالية المتمثلة بحق الاضراب وضمان العمل ، وتأسيس صندوق للتقاعد والبطالة ورفع الاجور وتحديد حد ادنى لها . فشجعت العمال الذين كانوا يشكلون الركيزة الاساسية لها على تشكيل النقابات للدفاع عن حقوقهم حتى لا يجد البريطانيون المبرر لتصفية الحركة النقابية بحجة ارتباطها بالجبهة الوطنية ، خاصة وان العمال في اضرابهم كانوا يرفضون التفاوض مع ارباب العمل الا عن طريق الجبهة الوطنية المتحدة(١٢٥) .

لقد توزع قادة الجبهة في مختلف المؤسسات الحكومية والشركات لغرض تأسيس النقابات . وأصبح اعضاء الهيئة الادارية في الجبهة الوطنية رؤساء لنقابات العمال وشكلوا المؤتمر العمالي في السادس من اذار ١٩٥٦ . وأصبح دار صحيفة البعث مقرا له ايضا(١٢٦) .

---

(124) T. Hickinbotham, op. cit., P. 196; T. Little, op. cit., P. 33 .

محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٩٦ ، سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .

(١٢٥) مقابلة شخصية مع عبدالله الاصنج في صنعاء بتاريخ ٦-٨-١٩٧٧ .

(١٢٦) مقابلة شخصية مع محمد سالم علي رئيس الجبهة الوطنية .

ان النشاطات التي مارستها الجبهة الوطنية من خلال الحركة العمالية وتزعمها لهذه الحركة وقيامها بسلسلة الاضرابات العماليـة في شـهر اذار ١٩٥٦ دفع السلطات البريطانية الى التفكير بوضع حد لنشاطات الجبهـة الوطنية ، فعملت على شـق صفوفها واحتواء عـدد من قياديها • فأعلنت السلطات البريطانية عن استعدادها لاعطاء الجبهة تسعة مقاعد في المجلس التشريعي والغاء قانون التعدين مقابل تنازل الجبهة عن اصرارها على ممارسة ابناء الشمال اليمني لحقهم الدستوري في مستعمرة عـدن[١٢٧] • ونجـح البريطانيون بذلك ، فقد رأى عدد من اعضائها ضرورة استغلال الفرصـة والدخول في المجلس التشريعي للعمل من داخله ، بينمـا رفض الاخـرون ذلك على اساس ان قضية الوحدة مع الشمال اليمني وحقوق ابناء الشمال في ممارسة حقوقهم الدستورية مبدأ اساسي للجبهة ولا يجوز التنازل عنه ، ولغرض وضع حد للانشقاق تم الاتفاق على ارسال وفد من الجبهة الوطنيـة الى الشمال لمعرفة موقف الامام ، فأن ابدى استعدادا للتعاون معهم يرفضون الشروط البريطانية ، وان تعاون مع البريطانيين ضد الجبهة يقبلون بهـذه الشروط • وسافر محمد عبده نعمان وحسين باوزير الامين العام المسـاعد الى الشمال اليمني ، واعطاهما الامام وثيقة تؤكد دعمه لهم وان الجنـوب جزء لا يتجزأ من اليمن • وعاد المبعوثان الى عدن ونشرا بيانا عاما فـي الصحف اكدا فيه رفـض المساومة مـع بريطانيا[١٢٨] • فقامت السـلطات البريطانية بنفي محمد عبده نعمان الى الشمال اليمني في ١٥/٦/١٩٥٦ وقد اثار ذلك موجة من السخط والاحتجاج في الصحف والمؤتمرات التي عقدتها الجبهـة •

---

(١٢٧) مقابلة شخصية مع محمد عبده نعمان امين عام الجبهة الوطنية •
(١٢٨) المصدر نفسه •

وأستمرت الجبهة الوطنية تمارس نشاطها ، فأصدرت نداء في تمـوز ١٩٥٦ استنكرت فيه سياسة الحكومة المضادة لارادة الشـعب وحقوقـه المشروعة ، وأستنكرت غلق صحيفة البعث ، وأشارت في ندائها بانه رغبـة منها في سلك الطرق الدستورية فانها ارسلت وفـدا الى بريطانيـا ليعرض مطالب الجبهة على الرأي العام البريطاني والجهات المسؤولة هناك ، واثـارة قضية اغلاق صحيفة البعث وقانون الصحافة المكبل لحرية الصحافة[١٢٩] . وفندت في بيان اخر اصدرته في تشرين الاول ١٩٥٦ الاشاعات التي مفادها ان الجبهة الوطنية هيئة هدفها اثارة الفوضى والاحتلال بالنظام ، واكدت فـي بيانها انها خلال مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي اجرت اتصالات مع وزارة المستعمرات واعضاء مجلس العموم البريطاني ، وأكدت تمسكها بمبادئهـا التي قامت من اجلها والعمل على تحقيق هذه المبادىء بالوسائل الدستورية المشروعة[١٣٠] . وأكدت في بيان اخر انها ستعمل من اجل تحقيق العدالـة الاجتماعية وحرية البلاد من الاحتلال الاجنبي[١٣١] .

لكن هذا النشاط لم يوقف انهيار التحالف بين القوى الوطنية ضمـن الجبهة الوطنية ، فأستقال عدد من اعضائها ، وجمد اخرون نشاطهم ، وأسس اخرون واجهات لاحزاب سياسية اخرى مثل عبدالله باذيب الذي أسـس (الاتحاد الشعبي الديمقراطي) كواجهة للحزب الشيوعي ، الا ان القسـم الاكبر من الاعضاء بقي يمارس نشاطه من خلال المؤتمر العمالي الذي قـاد

---

(١٢٩) صحيفة اليقظة ، ١٦٧ ، ١٨-٧-١٩٥٦ .
(١٣٠) صحيفة الجنوب العربي ، ١٠١ ، ٢-١٠-١٩٥٦ .
(١٣١) صحيفة الجنوب العربي ١١٢ ، ١٨-١٢-١٩٥٦ .

الحركة الوطنية منذ سنة ١٩٥٦ حتى سنة ١٩٦٣[١٣٢] .

ويمكن القول ان الجبهة الوطنية كانت تجمعا وطنيا غير مدروس ، يفتقر الى منهج واضح ومحدد ، وان البرنامج الذي وضعته كان مرحليا لمواجهة احداث آنية كأنتخابات المجلس التشريعي ، كما ان الجبهة لم تستطع صهر التجمعات المنضمة اليها ، لذلك برزت التناقضات بين صفوفها بعد ان تحققت الاهداف التي تحالفوا من اجلها ، واصبح انسجام هذه الفئات صعبا لاختلاف المفاهيم والاهداف .

لكن الجبهة الوطنية شكلت نقطة تحول مهمة في تاريخ الحركة الوطنية ، فقد تجمعت القوى الوطنية لاول مرة في تحالف وطني يرفض التطورات الدستورية ، كما انها طرحت فكرة الوحدة مع الشمال اليمني بقوة لاول مرة منذ انفصال الجنوب اليمني عن الشمال ، والاهم من كل ذلك انها بلورت المطالب العمالية وشكلت المؤتمر العمالي الذي اصبح فيما بعد المحور الذي تجمعت حوله القوى الوطنية ، واخيرا فانها كانت منظمة كفاح وصل تأثيرها حتى المعتدلين الذين وجدوا انفسهم مجبرين على اعادة النظر في مواقفهم حتى لا يتهموا بالتخاذل والتخلي عن الشعب ، كما اضطرت البريطانيين الى اعادة النظر في سياستهم تجاه المنطقة[١٣٣] .

المشروعات البريطانية وأثرها في بلورة المواقف الوطنية :

لاحظ البريطانيون ان الحركة الوطنية بدأت تظهر بشكل قوي وفعال،

---

(١٣٢) مجلة رسالة الجنوب العربي ، ٢٧ـ اب ـ١٩٦٩ ، حزب البعث ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ص٣٣ .

(١٣٣) محمد عمر الحبشي المصدر السابق ص٩٨ .

فأضطروا الى تغير سياستهم في الجنوب اليمني المحتل من اجل البقاء فيه أطول فترة ممكنة ، فسمحوا بتأسيس النوادي الثقافية والاجتماعية والنقابات العمالية ، وقرروا تأسيس بعض المجالس المحلية يساهم في ادارتها ابناء البلاد وذلك لامتصاص نقمتهم ، وكانت اول خطوة خطاها البريطانيون في هذا الصدد تشكيل المجلس التشريعي .

المجلس التشريعي :

نص قانون مستعمرة عدن المعدل لسنة ١٩٤٤ والاوامر الاضافية الصادرة الى حاكم مستعمرة عدن بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٤٤ على تشكيل مجلس تشريعي معين ، وتم افتتاح هذا المجلس في كانون الثاني ١٩٤٧[١٣٤]. وتكون من ستة عشر عضوا وهم حاكم مستعمرة عدن رئيسا واربعة من الموظفين بحكم مناصبهم وهم : (اكبر الضباط في قيادة القوات البريطانية ، والسكرتير الاول ، والمدعي العام ، والسكرتير المالي للمستعمرة ، واربعة موظفين مستخدمين لدى الحكومة البريطانية ، وثمانية اعضاء من غير الموظفين يختارهم حاكم عدن من بين السكان)[١٣٥] ، وحرص البريطانيون على اعطاء الجاليات الاجنبية عددا من المقاعد في المجلس[١٣٦] . وبذلك

---

(١٣٤) فتاة الجزيرة ، ٢٨٤ ، ١٢–٨–١٩٤٥ .
G. B. Naval Intelligence Division, op. cit., P. 339; H.Liebensy, op.cit., P. 386

(135) Ibid. P.386.
عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٤٩ ، د. محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(١٣٦) كان عدد العرب (٤) اعضاء ، وعضو من الهنود المسلمين واخر من الهندوس ويهودي وفارسي .
بدون مؤلف ، عدن وجاراتها ، ص٩٥ ، عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٧٢–٧٣ .

احتفظ البريطانيون بالسيطرة التامة عليه ، حيث ان نصـف اعضائـه مـن الموظفين ، والنصف الثاني معينون من قبل حاكم عدن وهم غالبا من التجار والمتنفذين ومن جاليات مختلفـة وجميعهم من المتعاونين مـع السلـطات البريطانيـة •

وكانت مهمة المجلس من حيث المبـدأ اقتـراح القوانين والتشريعات لتطبيقها في عدن ، وكان على اعضاء المجلس عرض القضايا التـي يريدون مناقشتها على حاكم عدن وله الحق في رفضها قبل المناقشة ، وان أي مشروع قانون لا يعتبر نافذ المفعول حتى ينال موافقة حاكم عدن ، فضلا عن ذلـك فأن للحكومة البريطانية حق الغاء أي قانون وافق عليه حاكم عدن بواسطة وزير المستعمرات(١٣٧) • وهكذا فأن صلاحيات المجلس التشريعي كـانت استشارية بحتـة •

ان مسألة تعيين حاكم عدن لاعضاء المجلس واجهت معارضة شـديدة من قبل الشعب الذي هزأ من المجلس واطلق عليه من قبيل السخرية (مجلس نعم)(١٣٨) وطالب الشعب باختيار اعضاء المجلس عن طريق الانتخابات، وتقدم بمثل هذا الطلب الى وزير المستعمرات لينوكس بويد Lanox Beyed عند زيارته عدن في سنة ١٩٥٤(١٣٩) • وأزدادت المعارضة في سـنة ١٩٥٥ وتحت

---

(137) H. Liebensy, op. cit., P. 387; T.Little, op. cit., P. 30.
محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٢٨ ، عبدالحميد ابـو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٥٠–١٥٢ •

(١٣٨) محمد حسن عوبلي ، المصدر السابق ، ص٢٣ •

(١٣٩) محمد حسن عوبلي ، المصدر نفسه (نص المطالب)

ضغطها قدم حاكم عدن اقتراحا الى وزارة المستعمرات طلب فيه ان يكــون اختيار اربعة اعضاء من أصل الاعضاء الثمانية من غيــر الموظفين عن طريق الانتخاب[١٤٠] . ووافقت الحكومة البريطانية على هذا الاقتراح كما وافقت على زيادة عدد اعضاء المجلس من (١٦) عضوا الى (١٨) عضوا[١٤١] .

لكن شروط الانتخابات التي وضعها البريطانيون اثــارت الوطنيــين ودفعتهم الى مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي ، حيث اشترط على المرشح والمنتخب أن يكونا من رعايا الحكومة البريطانية المولودين في عدن او أقام فيها سبع سنوات من السنوات العشر السابقة لتاريخ الترشيح ، وان يكون ذكرا لا يقل عمره عن احدى وعشرين سنة ومالكا لعقار في عدن لا تقل قيمته عن ألف وخمسمائة شلن او يشغل مسكنا لا يقل ايجاره عن مائتين وخمسين شلنا في مدة الاثنى عشر شهرا من الاربعة والعشرين شهرا السابقة لترشيحه، ولا يقل دخله الشهري عن مائة شلن خلال الاثنى عشر شهرا السابقة لتاريخ الترشيح[١٤٢] .

ويلاحظ على هذه الشروط انها مالية وليست فيها اشارة الى مستوى المرشح الثقافي او مؤهلاته الادارية ، كما انها وضعت تسهيلات أمام اي فرد له علاقة بالرعوية البريطانية مهما كانت قوميته ، في حين حرم هذا الحق عن ابناء الشمال اليمني . لذلك قاطعت الجبهة الوطنية المتحدة والحركة العمالية هذه الانتخابات .

---

(140) T. Hickinbotham, op. cit., PP. 39, 42, 46, 209 - 211 .

(١٤١) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٢٩
D. Foster, op. cit., P. 30 .

(١٤٢) عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .

وحيمنا جرت الانتخابات فاز بالمقاعد الاربعة ممثلو الجمعية العدنية ، كما ذكر سابقا[١٤٣] • وكانوا من العناصر الموالية للسياسة البريطانية ، وقد ابدى حاكم عدن ارتياحه لهذه النتيجة بقوله « كان حظ المجلس والمستعمرة جيدا في الانتخابات لان الاعضاء ذوي المستوى العالي واصحاب الخبرة عادوا ثانية الى المجلس »[١٤٤] الا ان الفائزين الأربعة كانوا عربا لذلك قلل البريطانيون عدد العرب المعينين من اربعة اعضاء في المجلس السابق الى عضو واحد لخلق موازنة بينهم وبين الجاليات الأجنبية في المجلس[١٤٥] •

ان انتخاب اربعة اعضاء فقط في المجلس التشريعي لم يرض طموحات الوطنيين حتى المعتدلين منهم • وانتهزت قيادة رابطة الجنوب العربي التي شاركت في الانتخابات زيارة اللورد لويد Lord Lioyed وكيل وزارة المستعمرات لعدن في مايس ١٩٥٦ وتقدمت اليه بطلب انتخاب كافة اعضاء المجلس التشريعي والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية[١٤٦] • لكن خطاب اللورد لويد في المجلس التشريعي في ١٨ مايس ١٩٥٦ لم يحمل امالا كبيرة، حيث اشار الى عدم احداث تغييرات جوهرية اخرى خلال مدة المجلس الحالي ، وطلب من السكان التريث في اجراء تطورات دستورية وقال « أود منكم ان تدركوا انه لن يكون من المنطق أو المعقول ، كما لن يكون في الوقت الحاضر من مصلحة أهالي المستعمرة أن تكون لهم امان بعيدة في تحقيق

---

(143) Keesing's Contemporary Archives, Vol x1, 1957 - 1958 P. 15296; T. Hickinbothan, op. cit., P. 211 .

(144) Ibid., P. 211 .

(١٤٥) عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .

(١٤٦) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨١ .

حكم ذاتي داخلي واسع النطاق »(١٤٧) فكان خطاب لويد مخيبا لامال العناصر المعتدلة ، كما زاد من تصميم العناصر الوطنية على مواصلة نضالها من اجل جعل جميع اعضاء المجلس منتخبين وزيادة صلاحيات المجلس التشريعي ، مما اضطر البريطانيين في سنة ١٩٥٨ الى اجراء تغييرات على قانون المجلس بحيث اصبح غالبية اعضائه منتخبين .

والمجال الاخر الذي سمح به البريطانيون للسكان المشاركة فيه المجالس البلدية بحيث كان يتم اختيار عدد من اعضائها عن طريق الانتخابات . كما عرض البريطانيون مشروعا للاتحاد الفيدرالي بين المحميات في سنتي ١٩٥٤ و١٩٥٦ . الا ان هذا المشروع لاقى معارضة قوية من قبل الوطنيين مما ادى الى فشله . ان معارضة الوطنيين للمشاريع البريطانية ، دفع البريطانيين الى اصدار عدد من القوانين التعسفية كقانون الصحافة الذي اشرنا اليه وبعض القوانين الاخرى منها :

قانون الهجرة :

سبق الاشارة في الفصل السابق الى ان الهجرة الاجنبية ازدادت الى عدن بشكل كبير بعد احتلال البريطانيين لها ، وقد شجعت السلطات البريطانية هؤلاء المهاجرين ووفرت لهم كافة التسهيلات ، مما دفع القوى الوطنية الى الوقوف بحزم ضد الهجرة . ونتيجة لذلك فقد اصدر البريطانيون في كانون الثاني ١٩٥٤ مشروع قانون يقيد الهجرة الى عدن ، وتضمن هذا

---

(١٤٧) صحيفة اليقظة ، عدن ، ١١٨ و١٢٠ و٢٠ و٢٣–٥–١٩٥٦ . Keesing's Contemporary archives, Vol xl, 1957 - 1958, P.15296; T.Hickinbotham, op. cit., P. 212; D.Holden, op. cit., P. 21.

المشروع قيودا تضع حدودا لهجرة الاجانب الى عدن فيما عدا حالات خاصة تستدعيها مصلحة البلاد كحاجتها الى الكفاءات المفقودة فيها ، واذا سدت هذه الحاجة وجب ان يعود المهاجر الى وطنه[١٤٨] • كما وضع قيودا أمام ابناء المحميات لدخول عدن ، والزمهم بحمل بطاقات صادرة من المستشار البريطاني المقيم في المحمية وليس من سلطانها او اميرها[١٤٩] • وعارضت رابطة الجنوب العربي هذا المشروع وقدمت مذكرة الى اللجنة المكلفة بدراسة مشروع القانون أبدت فيها اعتراضها عليه ، وجاء في المذكرة « ان المشروع وضع قيودا لم تكن معروفة على هجرة ابناء المحميات والبلاد العربية المجاورة ، كما انه بني على اساس يفهم منه ان عدن منفصلة عن الجنوب العربي »[١٥٠] واصدر (الاتحاد اليمني) مذكرة عارض فيها المشروع • وتضمنت مطالب الرابطة نفسها[١٥١] •

وعلى الرغم من ذلك فقد صدر القانون يحمل في طياته الاخطار نفسها التي تخوفت منها الحركة الوطنية ، فلم يمنع الهجرة الى عدن منعا باتا كما طالب الوطنيون بل اقتصر على تحديد من له الحق في دخول عدن وترك مجال التلاعب في هذا الحق مفتوحا ، لان الوظائف الادارية الرئيسية في الحكومة والتي تشرف على تطبيق القانون ، كلها بيد الاجانب من الانكليز والهنود والاوربيين ، اضافة الى تفشي الرشوة وبذلك لم يتمخض القانون الا عن

---

(١٤٨) صحيفة الجنوب العربي ، ٤ ، ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤ ، جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٨٧ .
(١٤٩) بيان رابطة الجنوب العربي في كانون الثاني ١٩٥٥ ، قحطان الشعبي، المصدر السابق ، ص١٠٤ .
(١٥٠) صحيفة الجنوب العربي ، ٩ ، ٢٦-١١-١٩٥٤ .
(١٥١) المصدر نفسه .

منع ابناء الشمال اليمني من دخول عدن[١٥٢] .

وعارضت الحركة الوطنية هذا القانون ، فطالبت رابطة الجنوب العربي بالغائه وعدم السماح لغير العرب بدخول عدن[١٥٣] ، ودعت الجبهة الوطنية المتحدة الهيئات الوطنية والنوادي والنقابات الى عقد اجتماع في نادي الاصلاح العربي في التواهي في الخامس من تشرين الثاني سنة ١٩٥٦ لدراسة قانون الهجرة والمخاطر المترتبة على تطبيقه[١٥٤] ، وأتخذت الهيئات الوطنية عدة قرارات منها « قرر المجتمعون جميعا ان الهجرة مشكلة خطرة على عروبة البلاد ويجب ان تقاوم مقاومة شديدة بكل الوسائل الايجابية وغير ذلك »[١٥٥] . كما شكلت لجنة لدراسة القانون وعرض هذه الدراسة على الهيئات العامة لجميع الفئات الوطنية لمناقشتها وابداء الرأي فيها[١٥٦] . لكن السلطات البريطانية أبقت القانون كما هو بالرغم من المعارضة الشديدة ، وقد ناقش مجلس العموم البريطاني هذا القانون ومعارضة القوى الوطنية

---

(١٥٢) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٧) وثيقة (٥٢٣٨) ، قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٧١ ، عدنان مراد ، المصدر السابق ، ص١٩

(١٥٣) بيان رابطة ابناء الجنوب العربي في ذكرى المولد النبوي في ٢٣-١٠-١٩٥٦ .

(١٥٤) حضر الاجتماع ممثلون عن الجبهة الوطنية المتحدة ، رابطة الجنوب العربي ، مؤتمر عدن للنقابات ، نقابة عمال المعادن ، نقابة امانة الميناء ، نقابة عمال شركة المعادن ، نقابة العمال الفنيين ، نقابة الملح ، نقابة عمال سلاح الطيران الملكي ، نقابة كوري ، نادي شباب الجزيرة ، نادي الاصلاح العربي ، نادي الاتحاد الذبحاني ، والاتحاد الاغبري ، جمعية شباب المياسرة ، جمعية القبيطة واليوسفين ، نادي شباب التواهي ، نادي الشبيبة المتحدة .

(١٥٥) صحيفة الجنوب العربي ، ١٠٧ ، ١٣-١١-١٩٥٦ .

(١٥٦) المصدر نفسه

له ، وبرر وزير المستعمرات اصدار القانون بأن الغاية منه توفيـــر الابـــدي العاملة الماهرة في عـــدن[١٥٧] .

قانون التعدين :

وضعت السلطات البريطانية قانونا للجنسية اطلـــق عليـــه (قانـــون التعدين) حددت فيه الاشخاص الذين يحق لهم حمـــل الجنسية العدنيـــة ويمارسون الحقوق السياسية في مستعمرة عدن برعايا الحكومة البريطانية الذين ولدوا هم او اباؤهم في عدن او سكنوا فيها لمدة خمس ســـنوات او قضوا عشر سنوات في خدمة الحكومة البريطانية[١٥٨] .

ويعتبر هذا القانون من اخطر القوانين التـــي فرضتها الســـلطات البريطانية ، ففيه تكمن محاولتها لمسخ عروبة عدن ، اذ ان القانون اعطى حق المواطنة لكل من ينتمي للكومنولث ويعيش في عدن لمدة قصيرة او طويلة في الوقت الذي حرم هذا الحق على ابناء المحميات والشمال اليمني لكونهم ليسوا من رعايا بريطانيا . وقد اثار هذا القانون القوى الوطنية ، فعقدت الهيئات الوطنية اجتماعات متعددة في مقر المؤتمر العمالي لمناقشة القانـــون واخطاره ، واتفقت في ١٩٥٧/٩/١١ على وضع تعريف للمواطن العدنـــي يختلف عن تعريف السلطات البريطانية ، فأكدت ان المواطن العدني هو كل شخص عربي ولد في عدن ، وجميع ابناء الجنوب اليمني القاطنين في عـــدن وكل شخص من اصل غير عربي ولد في عدن او أي منطقة من مناطق الجنوب

---

(157) Parliamentary Debates, House of Commons, 13 oct 1958, Vol 592, P. 253 .

(١٥٨) عدنان مراد ، المصدر السابق ، ص٢٠ ، كامل الشاهدي ، المصـــدر السابق ، ص١١١

اليمني وانقطعت صلته بوطنه الاصلي[159] • وأصدرت رابطة الجنوب العربي بيانا جاء فيه « •• ان الرابطة تعلن بكل قوة رفضها المطلق للتعريفات التي خلقتها الحكومة للمواطن العدني ، وترى ان هذه التعريفات لا تحقق الا اهداف حكومة عدن البريطانية ، وفيها مسخ لكيان وعروبة عدن ، ويراد اثبات شرعية استغلال الاجانب للمناصب العليا في البلاد بأسم القانون ، وترى ان هذه التعريفات ستعمل على خلق قومية اندماجية لينضوي تحتها كل الافراد من كل جنس ودين ومن شتى اصقاع العالم ، وفي ظل هذا ستطمس شخصية ابن البلاد العربي الشرعي وستتحول عدن الى فلسطين ثانية وتصبح لغير اهلها الشرعيين »[160] •

لكن السلطات البريطانية لم تعر معارضة القوى الوطنية أي اعتبار وبقي (قانون التعدين) كما هو •

قانون جمع التبرعات :

اصدرت السلطات البريطانية في سنة ١٩٥٥ قانونا حرم جمع أي تبرعات للاغراض الخيرية والوطنية الا بترخيص منها ، ونص القانون على عقوبة جامع التبرع والمتبرع معا • وكان الغرض من اصدار هذا القانون منع المواطنين من تقديم أية مساعدات مادية للحركة الوطنية[161] •

---

(١٥٩) صحيفة الجنوب العربي ، ١٥١ ، ١-١٠-١٩٥٧ •
(١٦٠) صحيفة الجنوب العربي ١٥٢ ، ١٨-١٠-١٩٥٧ •
(١٦١) اذاعة صوت العرب ٨-٧-١٩٦٤ ، قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٧١

لكن هذه القوانين لم تفت من عضد الحركة الوطنية التي استمرت في نضالها ضد الوجود الاستعماري •

اتضح مما تقدم ان هناك عدة عوامل خارجية وداخلية ساعدت على تبلور الوعي الوطني في الجنوب اليمني ١٩٤٥–١٩٥٤ فأحدثت التطورات الاقتصادية نقلة في حياة السكان خاصة ابناء الريف الذين بدأوا يشنون حربا على النظم القبلية السائدة التي لم تعد تتماشى مع التطورات الجديدة في البلاد ، كما ساعد انتشار التعليم والصحافة والاندية على تفتح الشعب الى ما يدور حوله من العالم ، والى تبلور المفهوم القومي ، واصبحت الاندية التي اسهم فيها المثقفون والمهاجرون العائدون الذين احتكوا بالوان متعددة من الافكار والثقافة ، مركزا للفئات المثقفة المجاهدة بالفكر والرأي ، وأحدثت اثارا بعيدة في المجال الفكري والقومي وأعطت الحياة السياسية زخما جديدا ، وأدت الى ظهور عدد من التنظيمات والجمعيات السياسية التي لعبت دورا بارزا في الحركة الوطنية واستطاعت ان تعرقل المشاريع البريطانية في المنطقة • لكن هذه المنظمات كان ينقصها التنظيم والمنهج الواضح الاهداف والقيادة القوية الموحدة القادرة على اجبار البريطانيين على التسليم بالمطالب الوطنية • كما ان هذه المنظمات انحصرت في عدن ولم ترتبط بالحركات الوطنية في الوطن العربي للحصول على الدعم المادي والمعنوي لذلك بقيت حركة محلية محصورة النطاق • وكان ذلك موضع اهتمام الحركة الوطنية ومن اهدافها الاساسية ، وهو موضوع الفصول القادمة •

الفصـــل الثاني

تطور الحركة الوطنية

١٩٥٤ / ١٩٦٣

ان أهم ما يميز الحركة الوطنية في هذه الفترة تجاوبها مع تيار القومية العربية الى درجة جعلت أحد المقيمين السياسيين البريطانيين وهو برنارد ريللي B.Reilly يقول : « ان القومية العربية اصبحت تسيطر على جنوب شبه الجزيرة مثلما هي مسيطرة في بلدان الشرق الاوسط ، وفي عدن ومحميتها تظهر القومية العربية بصورة ملحة تؤثر في مستقبلها »[1] . فقد تأثرت الحركة الوطنية بالفكر القومي الذي مثلته سلسلة الثورات في الوطن العربي بـدأ بثورة ٢٣ تموز في مصر مرورا بالثورة الجزائرية وثورة ١٤ تموز في العراق وانتهاء بثورة ايلول في الشمال اليمني . وبالافكار القومية التـي نشـرها حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب . وبرزت اثار ذلك في تجاوب الشعب العربي في الجنوب اليمني مـع كافة المناسبات القوميـة وازدياد العداء للاستعمار البريطاني وانتشار صور جمال عبدالناصر في كـل مكان باعتباره منقذا للامة العربية ، وأهم من ذلـك تحـول اغلب النوادي الثقافية والاجتماعية الى تنظيمات سياسية وعمالية تؤمن بالفكر القومي وتعمل

---

(1) B.Reilly, op. cit., P. 61 .

في اتجاه مضاد للوجود الاستعماري(٢) .

وقد تميزت هذه التنظيمات السياسية بعدة ملامح اساسية منها التمركز في المدن وخاصة عدن فقلما أسهم سكان الريف والبدو في النشاط الحزبي حيث تبدو ظاهرة الحزبية غريبة عن الوسط الذي يعيشون فيه والذي تسيطر عليه العادات القبلية ، كما ان السلاطين كانوا يعارضون مثل هذا النشاط ، لذلك انعدم وجود الحزب الذي يجسد الصفة الوطنية للمنطقـة بأسرها ، يضاف الى ذلك ان الاحزاب السياسية ركزت نشاطها على تسلم السلطة بأية وسيلة دون ان تملك الرؤيـا الواضحة للعقبـات التـي ستواجهها بعـد الاسـتقلال(٣) .

وعلى الرغم من التأثيرات التي تركتها الاحداث الداخلية والخارجية في الحركة الوطنية فكرا وممارسة ، فأن السمة الاساسية لها في هذه الفترة التشتت والانقسام ويعود ذلك الى نقص الوعـي السياسي بـين السكان وانشغال قادة الحركة الوطنية في الخصومات الشخصية(٤) . وكان الخلاف بيـن الاحـزاب السياسـية يـدور حـول مفهـوم الصـراع ووسائله

---

(2) H.Ingrams, The yemen (Imam, rulers, revolution), London. 1963, P.96; D.Holden, op. cit., P.23; L.V.Vol Kova, op. cit., P. 44 .

عبدالفتاح اسماعيل ، « فكر الثورة ، نتاج لتطور نضال الحركة الوطنية، وجدت شرائح البرجوازية مخرجا لتذبذبهاباً نتمائها الى حركة القوميـة العربية » ، الثوري ، ١٤ـ١٠ـ١٩٧١ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(٣) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ص١٢٣ـ١٢٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٩٠ ، عبدالفتاح اسماعيل ، فكر الثورة ، الثـوري ١٤ـ١٠ـ١٩٧١ .

وحول الاهداف النهائية التي يسعى اليها كل حزب فعلى الرغم من اتفاقهـــا على ادانة الاستعمار وتحرير البلاد ، فان الاحزاب المحافظة كـانت تريـد الحصول على الاستقلال من خلال التعاون مع البريطانيين ولا ترى ضرورة ان يكون الاستقلال مصحوبا بقطيعة مع الحكومة البريطانية • اما الاحزاب الوطنية فكانت تتطلع الى التخلص من الاستعمار البريطاني والرفض الحاسم للتعاون معه(٥) • وابرز الاحزاب السياسية التـي لعبت دورا في الحيـاة السياسية هي :

١ ـ رابطة ابناء الجنوب العربي

سبقت الاشارة في الفصل السابق الى ان الرابطة بعد نفي رئيسـها وأمينها العام بدأت تمارس نشاطها الفعلي من خلال مكتبها في القاهـرة ومكاتبها الاخرى التي افتتحتها في بعض الاقطار العربية والبيانات السياسية التي تصدرها من هنـاك •

وحينما وجدت قيادة الرابطة ان الاحداث والتطورات السياسية في الجنوب اليمني قد تجاوزتها قررت تعديل منهجها والشعارات التي ترفعهـا لتحاول اللحاق بالتنظيمات السياسية الاخرى • فقررت في اواخر سنة١٩٥٧ ادخال فقرات خاصة بالوحدة العربية والعلاقة بين الجنوب والشمال اليمني، وجعلت شعارها (التحرر ، الوحدة ، الاشتراكية)(٦) وذكرت ان مفهـوم

---

(٥) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٩٠ •

(٦) محمد علي الجفري « توضيحات وشروح لعقيدة الرابطة ومبادئها » في مجلة رابطة الجنوب ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٢ ، ص٥ (تشير صحيفة الجنوب العربي أن شعار التحرر والوحدة رفعت في اذار ١٩٥٦ ، وان شعار الاشتراكية نادت به في شباط ١٩٥٨) •

التحرر هو تحرر الشعب من الاستعمار بكافة صوره واشكاله ومدلولاته القديمة والجديدة ، اما التحرر الداخلي فهو تحرر الشعب من القيود والاغلال والاوضاع الفاسدة التي تكبل انطلاقته وتنخر وحدته ، ون انتقال السيادة الى الشعب هو المطلب الذي تناضل الرابطة من اجل تحقيقه لذلك ترى من الضرورة تطبيق النظام الجمهوري[٧] • اما مفهوم الوحدة فالمقصود به الوحدة العربية الشاملة والايمان بوحدة اليمن كأقليم من اقاليم الوطن العربي ايمانا تفرضه المصلحة المشتركة ، لذلك تسعى الرابطة الى تحقيق هذه الوحدة ضمن الوحدة العربية • وترى ان هناك وسيلتين لتحقيق الوحدة العربية الاولى استخدام القوة العسكرية وتعتبرها وسيلة مشروعة ولكن هناك صعوبات دولية تحول دون ذلك ، اما الوسيلة الثانية فهي الطرق الدستورية ، وبالرغم من انها تستغرق وقتا طويلا ، ولكنها الطريق العملي في حالة تعذر الاولى[٨] • اما الاشتراكية فقد فسرتها الرابطة بأنها العدالة الاجتماعية والمساواة وشجب نظام الطبقات والنعرات القبلية والاستغلال[٩]•

اما موقفها من الوحدة مع الشمال اليمني ، فبقيت ترفض كل مسعى لالحاق الجنوب اليمني بالشمال • لكنها لم ترفض فكرة التقارب معه بعد حصول الجنوب على استقلاله ، فقد اشارت في احدى بياناتها بأنها تؤمن بتطور وتقدم اليمن المتوكلية وترى ان مهمتها بالدرجة الاولى في هذه المرحلة هي الكفاح ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب حتى يتحرر ، وهذا لا يعني عدم مساهمتها في سبيل تطور وتقدم اليمن لانها جزء من الجنوب العربي ،

---

(٧) محمد علي الجفري ، توضيحات وشروح ، ص٦ .
(٨) المصدر نفسه ، ص٨ •
(٩) المصدر نفسه ، ص٩

وبالتالي فأنها جزء من الوطن العربي(١٠) . وأشارت انه بعد استقلال الجنوب يتم توحيده مع الشمال اليمني على غرار الجمهورية المتحدة ، لكن كل محاولة للوحدة قبل الاستقلال لا يجوز التفكير بها(١١) .

والى جانب التعديلات التي ادخلتها على منهجها ، اصدرت سلسلة من البيانات ، حددت فيها موقفها من الاحداث ومن المشاريع البريطانية ، كما حاولت في تشرين الثاني ١٩٥٨ اقامة حكومة في المنفى بمساعدة الاقطار العربية الا ان المحاولة باءت بالفشل لمعارضة حكومة اليمن للفكرة(١٢) . ومن القضايا التي عارضتها الرابطة حرمان ابناء الشمال اليمني من حق الانتخاب والترشيح للمجلس ، فأعلنت استنكارها لقوانين المجلس التشريعي والبلدي التي تتعارض مع اماني الشعب العربي في الجنوب ، واكدت ان هذه القوانين سنت على أسس انفصالية لا تتحقق مصالح الشعب العربي(١٣) . كما حددت موقفها من اتحاد الجنوب العربي فذكرت في مذكرتها التي ارسلتها الى هيئة الامم المتحدة في كانون الثاني ١٩٦٢ ، بأن بريطانيا اقامت اتحادا ركيكا هزيلا من بضع (الدول) الموجودة في المحمية الغربية وابقت عدن والمحميةالشرقية خارج الاتحاد ، وبذلك تهيأ لها عزل عدن عن الجنوب العربي تمهيدا لمنحها كيانا منفصلا ، وان الرابطة تواصل معارضتها ومقاومتها لهذا الاتحاد وهي مقتنعة بانه اقيم بسوء قصد وخبث لتحويل انظار الشعب وصرفه عن مطالبه

---

(١٠) بيان الرابطة الصادر في ٧-١٠-١٩٦٠ بعنوان « موقفنا من قضية الوحدة مع اليمن وقضية التطور والحرية فيها » . نشره كامل مشاهدي، المصدر السابق ، ص٤٨-٤٩ .

(١١) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٥-١١٦ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص١١٣ .

(١٣) صحيفة الجنوب العربي ، ١٧٢ ، ٢٥-٢-١٩٥٨ .

السياسية وامانيه القومية التي تحددت في ضرورة انتقال السيادة اليه ، وذكرت الرابطة في مذكرتها ان الاتحاد محروم من مزاولة حق من حقوق السيادة وانه خاضع لسيادة بريطانيا خضوعا مطلقا بحكم دستوره الذي أقر كل معاهدات الحماية ، ولا يحق له الاتصال مع اية هيئة او اقامة مراسلات او علاقات مع اية دولة دون رضى الحكومة البريطانية ، واشارت الى ان رؤوساء الاتحاد مجرد موظفين لدى السلطات البريطانية وبالتالي فأنالرابطة لا تعترف لهم بأية حقوق تخولهم صلاحية عقد معاهدات تحدد مصير البلاد(١٤) .

ومن المعروف ان الرابطة دعت الى اتحاد الجنوب اليمني واعتبرته هدفا اساسيا من اهدافها ، لكنها اختلفت مع بريطانيا في الصيغة التي يقوم عليها ، فأنها طالبت بتوحيد كافة انحاء الجنوب اليمني في دولة مستقلة ، وان يتكون مجلس تأسيسي منتخب انتخابا مباشرا وتكون حكومة الاتحاد مسؤولة امام المجلس . ويرأس الاتحاد مجلس الرؤوساء الذي يتألف من السلاطين وأمراء الاتحاد وهم في مجموعهم رمز السيادة للاتحاد(١٥) .

ولم يقتصر نشاطها على معارضة الاتحاد الفيدرالي فحينما صدر قانون التحكيم الاجباري لمنع الاضرابات العمالية اصدرت بيانا في العاشر من اب ١٩٦٠ اكدت فيه ان البريطانيين فرضوا هذا القانون واعدوا العدة لتنفيذه

---

(١٤) مذكرة رابطة الجنوب العربي الى هيئة الامم المتحدة ، في كانون الثاني ١٩٦٢ .

(١٥) محمد كمال عبدالحميد ، المصدر السابق ، ص٢٠٦-٢٠٧ ، احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .
J.Paget, Iast post, Aden, 1964 - 1967, Ioadon, 1969, P. 262 .

قبل مصادقة المجلس التشريعي مما يدل على الاستهانة بأمر المجلس واظهاره بمظهر المنفذ لسياسة الحكومة ، ودعا البيان العمال الى التضامن لرفض القانون[١٦] . كما اصدرت العديد من البيانات المؤيدة للانتفاضات القبلية[١٧] ، وعارضت كذلك اتخاذ عدن قاعدة عسكرية ومقرا لقيادة الشرق الاوسط ، وهاجمت الوزراء العدنيين المؤيدين لمنح عدن الحكم الذاتي ودعت سلاطين المحميات الى رفض المعونات المالية البريطانية والغاء الاتحاد[١٨] .

وبالاضافة الى هذه البيانات التي حددت فيها موقفها من الاحداث الداخلية فقد اسهمت في مختلف المؤتمرات العربية والدولية التي عقدت لنصرة الشعب العربي في الجنوب . فعقدت قيادة الرابطة مؤتمرا صحفيا في مقر السكرتارية الدائمة لتضامن الشعوب الاسيوية الافريقية في ٢/٦/١٩٦٢ بمناسبة يوم التضامن مع نضال شعب الجنوب ، تناولت فيه الاوضاع السياسية في الجنوب اليمني مشيرة الى نفي قادة الرابطة والهجوم على القبائل ومصادرة الحريات ، وناشدت الشعوب الاسيوية والافريقية وحكوماتها مضاعفة دعمها لنضال الشعب العربي في الجنوب وعرض قضيته في المجالات الدولية[١٩] . وفي نفس الوقت طرقت الرابطة ابواب هيئة الامم المتحدة اكثر من مرة وارسلت البيانات والمذكرات اليها ، كما قدمت المعلومات الى لجنة تصفية الاستعمار عند مناقشتها قضية الجنوب اليمني الى جانب اشتراك

---

(١٦) بيان الرابطة في ١٠–٨–١٩٦٠ .
(١٧) صحيفة الجنوب العربي ، ١٦٣ ، ٢٤–١٢–١٩٥٧ ، انظر نص البيانان اللذان نشرهما الشاهدي ص١٥٩–١٦١ ؛ ١٦٣–١٦٤ .
(١٨) نص البيانان لدى الشاهدي ، ص٣٩–٤٠ ، ٤٢–٤٣ .
(١٩) بيان الرابطة في ٢–٦–١٩٦٢ ، نشره كامل الشاهدي ، ص١٣–١٦ .

ممثلين عنها في هذه المناقشات ، وأبرز المذكرات التي قدمتها ، مذكرتها في كانون الثاني ١٩٦٢[٣٠] ، وهي مذكرة وافية تناولت فيها جغرافية المنطقة وكيفية احتلال بريطانيا لعدن ، ثم تناولت الاوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية وموقف البريطانيين من الحركة الوطنية مشيرة الى الاضطهاد الذي لاقته هذه الحركة كالمحاكمات ونفي الوطنيين من البلاد والقصف الذي كانت تتعرض له القرى ورجال القبائل ، كما تناولت نفي رئيس الرابطة وأمينها العام وحرمانها من اصدار اية صحيفة او عقد اي اجتماع عام . وذكرت في نهاية المذكرة المطالب السياسية للرابطة وهي :

١ــ وضع البلاد فورا تحت اشراف هيئة دولية محايدة من الدول غير المنحازة لمدة لا تزيد عن سنتين .

٢ ــ الغاء كل أوامر الابعاد واطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، وتسهيل عودة اللاجئين وتعويضهم عن الاضرار المادية التي لحقت بهم وبممتلكاتهم ووضعهم في المراكز التي كانوا فيها قبل العزل او النفي او الابعاد مع ضمان امنهم وسلامتهم .

٣ ــ اطلاق الحريات السياسية العامة وضمان الحرية الشخصية في كل انحاء المنطقة .

٤ ــ تسليم ادارة المنطقة لابنائها تحت اشراف الهيئة الدولية المحايدة على ان تنحصر مهمتها في تسير الشؤون الادارية فقط .

---

(٣٠) انظر نص المذكرة في الكتاب الذي اصدرته الرابطة بعنوان ، الجنوب العربي في هيئة الامم المتحدة .

٥ ـ تقوم الهيئة الدولية المحايدة بأعداد وتحضير مجلس تأسيسي يمثل كل المنطقة وينتخب اعضاؤه من ابنائها انتخابا مباشرا ويتولى هذا المجلس تسلم حقوق السيادة ومزاولتها ووضع دستور للبلاد[٢١] .

وهكذا شكلت الرابطة نضالا سياسيا خارجيا في المؤتمرات العربية والدولية وهيئة الامم المتحدة ، وكان لهذا النشاط صدى واسع على الصعيد الخارجي ، لكن هذا النشاط لم يكن له تأثير بارز على مركزها داخل الجنوب اليمني حيث فقدت نفوذها ولم تعد لها قاعدة شعبية مؤثرة ولم تعد السلطات البريطانية تحسب لها أي حساب . وقد ادى هذا النشاط الخارجي الى تملق قيادة الرابطة للاقطار التي تقدم لها العون . ففي البداية اعلنت وقوفها الى جانب الجمهورية العربية المتحدة وعدلت برامجها لتتماشى مع الافكار القومية التي تنادي بها . فعند اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة في سنة ١٩٥٨ أصدرت بيانا ذكرت فيه ان اعلان الوحدة قد حقق الامل الذي كان يراود الامة العربية ، وان الرابطة ستعيد النظر في خططها على ضوء التطورات العربية الاخيرة ، وتؤكد للشعب العربي انها تهدف الى تحرير وتوحيد الجنوب العربي قاطبة وضمه الى الجمهورية العربية المتحدة ، وانها سوف ترسم خططها في المستقبل على ضوء ما تقدم وانها تلغي كل اهدافها التي تضمنتها بياناتها السابقة والتي قد تبدو متناقضة مع هذا التصريح[٢٢] . ولكن بعد ظهور احزاب وطنية اخرى الى جانبها مثل حزب الشعب الاشتراكي ،

---

(٢١) انظر نص المذكرة في الكتاب الذي اصدرته الرابطة بعنوان ، الجنوب العربي في هيئة الامم المتحدة .

(٢٢) بيان الرابطة في ٢ـ٢ـ١٩٥٨ ، صحيفة الجنوب العربي ١٦٩ ، ٤ـ٢ـ١٩٥٨ .

واندلاع الكفاح المسلح في سنة ١٩٦٣ وتبني الجمهورية العربية المتحدةلهذا الكفاح وللاحزاب الوطنية الاخرى ، غيرت الرابطة موقفها ونقلت نشاطها الى السعودية وارتمت في احضانها بعد ان مدتها بالمال والسلاح[٢٣] .

وشعرت رابطة الجنوب بعزلتها داخل الجنوب اليمني فحاولت التقرب من القوى الوطنية ، فدعت اكثر من مرة لتحقيق وحدة القوى الوطنية ، لكنها لم تلق استجابة من هذه القوى لعدم اقتناعها بمبادىء الرابطة الانفصالية من جهة ، ولكون دعوة الرابطة لا تتعدى البيانات ، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت تؤكد على هذه الوحدة في بياناتها فذكرت في احداها « نعتقد ان وحدة جميع الوطنيين على اختلاف هيئاتهم واتجاهاتهم هي السبيل الوحيد والضمانة الاساسية لانتصار الشعب في كفاحه العادل من اجل التحرر والوحدة والاشتراكية . وذلك باعتبار ان كفاح اية فئة شعبية انما هو جزء من كفاح الشعب العام ضد السيطرة الاستعمارية ، باعتبار ان الاهداف البعيدة لهذه الفئة ، او تلك لا يمكن ان يتحقق الا بالضغط على الاستعمار عن طريق النضال ووحدة وتلاحم جميع الفئات الشعبية »[٢٤] . وبالرغم من دعوتها هذه فأنها وقفت ضد المؤتمر العمالي الذي كان يمثل المحورالاساسي للحركة الوطنية ، فقد اتهمته بأنه لا يسمح لاعضائها بممارسة نشاطهم من خلاله ، كما وجهت له مختلف التهم وعارضت نشاطاته[٢٥] . وقد رد الامين

---

(٢٣) حسين فوزي النجار ، المصدر السابق ، ص٨٢ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٨١ ،
T.Litlle, op. cit., P. 70; J.Paget, op. cit., P. 262.

(٢٤) بيان الرابطة الصادر في مايو ١٩٦٢ ، نشره المشاهدي ، ص٣١ .

(٢٥) محمد سالم باوزير « هل هناك خلاف بين حزب الرابطة ومؤتمر عدن للنقابات » مجلة رابطة الجنوب ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٢، ص١٢.

العام للمؤتمر العمالي على ذلك بقوله ، ان الخلاف مع الرابطة خلاف عقائدي لانها تشجع النعرات الاقليمية الضيقة ، وانها شاركت بمرشحيها في انتخابات المجلس التشريعي الذي عارضته القوى الوطنية . وانها تريد فرض وصايتها على المؤتمر العمالي وتسجل مكاسبه بأسمها ، كما انها استولت على المعونات المالية التي قدمها اتحاد العمال العرب(٢٦) . ثم بدأ المؤتمر العمالي مع غيره من الهيئات الاخرى يندون بالرابطة وقادتها على المستوى العربي لاضعاف مركزها وايقاف المساعدات التي تحصل عليها . فأرسل المؤتمر بالاشتراك مع عدد من المنظمات(٢٧) في تموز ١٩٦٢ الى كافة الاقطار العربية برقيـــة جـاء فيهـــا :

« بأسم الشعب العربي في جنوب اليمن تعلن الهيئات الوطنية عماليـة وسياسية وثقافية ورياضية عدم شرعية تمثيل مكتب الجنوب العربـي فـي القاهرة لحركتنا الوطنية ولنضال شعبنا في أي مجالٍ من المجالات المحليـة والعربية والافريقية والاسيوية والدولية. فهذا المكتب لا يمثل مطلقا اهدافنا العربية الاصيلة في التحرر الكامل وتحقيق الوحدة العربية بل انه يمثـــل الرابطة واهدافها الانفصالية الملتقية مع مخططات الاستعمار البريطاني فـي خلق دولة الجنوب العربي ، وان المنظمات الوطنية ترفع صوت الشعب العربي في المنطقة معلنة عدم شرعية تمثيل رابطة الجنوب العربي لقضية شعبنا »(٢٨).

---

(٢٦) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٦٦-٦٧ .

(٢٧) وهذه الهيئات هي : المؤتمر العمالي ، الاتحاد اليمني ، الشباب الثقافي ، الشباب المحمدي ، نادي الهلال الرياضي ، نادي الشبيبة المتحدة ، نادي شباب التواهي ، الاتحاد الاسلامي .

(٢٨) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢٢٠-٢٢١ .

وفعلا خسرت الرابطة الدعم والتشجيع من قبل الدول والهيئات العربية بعد ان انفردت بالعمل على الصعيد العربي حوالي سبع سنوات تتلقى العون والتشجيع من هذه الهيئات ، وتخلت عنها بعد ان اتضح لها انها تسير في الاتجاه الذي تسير فيه السياسة البريطانية .

ان قيام الثورة في الشمال اليمني واندلاع الكفاح المسلح في سنة ١٩٦٣ وموقف الرابطة منهما جعل البريطانيين يغيرون نظرتهم عنها . فبعد ان كانوا ينظرون الى الرابطة بانها حركة متطرفة في اواسط الخمسينات ونفوا رئيسها وأمينها العام الى خارج البلاد وأعتقلوا العديد من اعضائها ، اصبحوا يعتبرونها معتدلة وسمحوا لامينها العام شيخان الحبشي بالعودة الى عدن ليعيد تنظيمها(٢٩) . وحينما دمجت عدن باتحاد الجنوب العربي اراد البريطانيون استرضاء الرابطة فعرضوا على قيادتها العودة من المنفى والاشتراك في الحكم ، الا ان قيادة الرابطة رفضت ذلك العرض وفضلت الالتحاق بالمعارضة مع الابقاء على مسافة بينهما(٣٠) . ويؤكد ذلك رئيس الرابطة محمد علي الجفري بقوله ان بريطانيا عرضت علينا السلطة واظهرت استعدادها لانهاء حكم السلاطين لكننا رفضنا ذلك وطالبنا بالجلاء وتنفيذ قرارات الامم المتحدة(٣١) . وحينما حاولت حكومة اتحاد الجنوب العربي تكوين جبهة من الفئات الوطنية المعارضة للكفاح المسلح استجابت الرابطة لذلك وحضرت

---

(29) T.Little, op. cit., P. 67 .

(33) Ibid .

محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

(٣١) محضر الاجتماع الثالث للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربية في ٢٨–٩–١٩٦٧ (غير منشور) .

المؤتمر الذي عقد في بيروت لهذا الغرض ، لكنه لم يتم الاتفاق بينهما(٣٢) . واعلن الكفاح المسلح لينهي اخر امل لرابطة الجنوب في أن تستعيد الوضع لصالحها ، فقررت حكومة اليمن وقف نشاطها داخل اليمن في ١٩٦٦/٥/٣ بأعتبارها منظمة غير شرعية وذلك لموقفها المتعنت من الكفاح المسلح والوحدة الوطنية(٣٣) . وأنذرت وزارة شؤون الجنوب المحتل في اليمن اعضاء الرابطة بالطرد اذا زاولوا أي نشاط ، وقال وزير شؤون الجنوب ان اعضاء الرابطة كانوا يقومون بنشاطات مشبوهة في تعز ويعقدون اجتماعات سرية بالرغم من اغلاق مكتبها(٣٤) . واصبحت في عام ١٩٦٧ في حكم المنتهي بعد ان استقرت قيادتها في السعودية آملة في ان غيرهم سيقوم بتصفية الامور وتسليمهم الحكم(٣٥) .

٢ ـ **الجمعية العدنية :**

سبقت الاشارة في الفصل السابق الى ان الجمعية العدنية بدأت تفقد نفوذها لافكارها الانفصالية التي عارضها الشعب العربي في الجنوب اليمني. لكن قادة الجمعية واعضاءها بقوا يشكلون العنصر الاساس في اجهزةالدولة لتعاونهم مع السلطات البريطانية وسيرهم في نفس المخطط الذي رسمته هذه السلطات . فغالبا ما دعت قيادة الجمعية البريطانيين الى ضرب الحركة الوطنية « ان حكومة عدن ستصبح مادة للسخرية لا بالنسبة للمدافعين

---

(٣٢) صحيفة الحياة ٦٢٩٠ و٦٢٩٨ و٦٣٠١ ، ١١ و٢٠ و٢٣-١٠-١٩٦٦
صحيفة النهار ٩٤٩٨ ، ١٧-١١-١٩٦٦ .
(٣٣) مجلة السياسة الدولية ، يوميات ، ٥ ، ١٩٦٦ .
(٣٤) صحيفة الاهرام ٢٩٢٠٣ ، ٢٤-١١-١٩٦٦ .
(35) J.Paget, op. cit., P. 6.
فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٨١ .

عنها فقط بل بالنسبة لكل جيرانها ، واذا رضخت للضغط ، فأن هذا الضغط سوف ينتهي وسيؤدي الى مطالب اخرى »[٣٦] وزاد موقفها هذا من عداء الشعب . فحاولت الجمعية التخلص من العزلة التي فرضها عليها الشعب ، فطالبت بتوسيع قاعدة الانتخابات في المجلس التشريعي وزيادة عدد الاعضاء المنتخبين فيه وفي المجالس البلدية . كما طالبت ببعض الاصلاحات الدستورية ومنح الحريات للصحافة والنقابات العمالية ضمن الحدود التي تسمح بها السلطات البريطانية .

لكن ذلك لم يقربها من الشعب بل زاد من عزلتها فقامت بمحاولة لاعلان النظام الملكي في الجنوب اليمني ، ويشير محمد حسين عوبلي وزير المعارف في حكومة عدن وأحد أعضاء الجمعية ، بأن الجمعية العدنية اقترحت بصورة سرية بمذكرة قدمتها الى وزير خارجية بريطانيا ، اقامة مملكة في الجنوب لانه لا يصلح للحكم الجمهوري ، ورشحت الامير عبدالاله الوصي على عرش العراق ليكون ملكا على الجنوب اليمني على شرط ان تكون عدن عاصمة للملكة الجديدة . ويقول المؤلف ان الاقتراح نال موافقة الامير عبدالاله الذي لم يكن يملك منصبا بعد تولي فيصل الثاني الحكم وبعض الساسة البريطانيين لكن قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وضع حدا لهذه الفكرة[٣٧] . ويضيف المؤلف « ولما كنت اشتركت في هذه المباحثات السرية شخصيا مع اقطاب الجمعية العدنية فأني اقول بكل تأكيد لو لم تقم ثورة العراق لكان عبدالاله ملكا على الجنوب العربي من عدن حتى مسقط وعمان ، ولأنتهى السلاطين والامراء بطريقة دستورية لان مجلس عدن

---

(٣٦) صحيفة القلم العدني ، ٢٤-١٠-١٩٥٧ .
(٣٧) محمد حسين عوبلي ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

التشريعي هو الجهة التي ستنادي بعبدالاله ملكا[٣٨] • ويبدو ان الذي دفع الجمعية العدنية لهذه الفكرة مجابهة امام اليمن الهاشمي بأمير هاشمي فيجد نفسه في موقف حرج ويوقف مطالبه بالجنوب اليمني ، ومن ناحية اخرى تضمن نظام حكم مرتبط مع الحكومة البريطانية ويبقى على مصالح اعضائها المهددة من قبل القوى الوطنية •

ومما زاد في ضعف وتدهور الجمعية العدنية الخلاف بين رئيسها وأمينها العام في سنة ١٩٥٧ ، وقد ذكرت عدة اسباب لهذا الانشقاق ، والسبب الظاهري الذي اشار اليه معظم الذين تناولوا هذا الانقسام هو مشكلة القات • حيث أكد علي محمد لقمان الامين العام للجمعية على ضرورة منع القات نتيجة لاخطاره الاقتصادية والصحية • بينما اراد حسن البيومي رئيس الجمعية الابقاء عليه[٣٩] •

لكن القات لم يكن المشكلة الاساسية ، فالانقسام يعود الى اسباب أعمق وهي الخلاف بين رئيس الجمعية وأمينها العام حول انتخاب مجلس اداري جديد للجمعية وادخال عناصر جديدة فيه وتغيير بعض اهداف الجمعية فقد اعلن حسن البيومي حل المجلس الاداري للجمعية ، وحدد يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٥٧ موعدا لاختيار هيئة جديدة تكون مهمتها وضع دستور جديد للجمعية • وبعد هذا الاعلان انقسم الاعضاء بين مؤيد للانتخابات ومعارض له • واصدر حسن البيومي بيانا ذكر فيه ان الجمعية العدنية لم

---

(٣٨) محمد حسين عوبلي ، المصدر السابق ، ص٨١ •

(٣٩) مقابلة شخصية مع علي لقمان في تعز ٢-٨-١٩٧٨ ، صحيفة الجنوب العربي ، ١٥٢ ، ١٨-١٠-١٩٥٧ •
T.Little , op. cit., P. 69 .

تعقد اجتماعا عاما منذ تأسيسها في ٢٣ حزيران ١٩٤٩ ، وان المجلس الاعلى للجمعية لم يفتح باب العضوية لجميع الراغبين بل حصرها في مجموعة معينة ، وانه طلب من علي لقمان فتح باب العضوية واجراء انتخابات لاختيار هيئة جديدة تعمل لصالح عدن وتنظر في صالح الجميع قبل مصالح الافراد والعائلات المعنية ، وأكد في بيانه ان الاتجاه المنحرف ضد ابناء المحميات واليمن لن يجد له مجالا بعد الان ، وان عدن جزء من جنوب الجزيرةالعربية ولا غنى لها عنها[٤٠] . وذكر حسن البيومي في مقابلة صحفية اجرتها معه صحيفة الجنوب العربي ان اسباب الانقسام تعود الى ان القاعدة الشعبية للجمعية اصبحت اكثر تذمرا وسخطا بسبب جمود المجلس الاعلى واتخاذه مواقف سلبية تجاه الاحداث التي تواجهها البلاد ، واعلن عن استعداده لمد يده لكل الهيئات الوطنية معلنا بداية عهد جديد من التعاون لما فيه مصلحة عدن والجنوب ، وان مسألة الحكم الذاتي لعدن سيحددها الدستور الجديد الذي يستمد وجوده من آمال وأماني الشعب[٤١] . وحينما جرت الانتخابات العامة للجمعية في ١٩٥٨/٢/٩ تحت اشراف هيئة الوساطة الحكومية فاز حسن البيومي بأجماع الاصوات بينما فشل علي محمد لقمان في ذلك[٤٢] . وقد ادى ذلك الى تأليف حسن البيومي لحزب اسماه (الحزب الوطني الاتحادي) الذي تخلى عن فكرة الانفصالية وقاد الحملة المؤيدة لانضمام عدن الى الاتحاد ونهج منهجا متعاونا مع الادارة البريطانية . اما علي لقمان فألف حزب المؤتمر الشعبي الدستوري الذي بقي متمسكا بأهداف الجمعية

---

(٤٠) صحيفة الجنوب العربي ، ١٥٢ ، ١٨-١٠-١٩٥٧ .
(٤١) صحيفة الجنوب العربي ، ١٥٢ ، ١٨-١٠-٩٥٧ .
(٤٢) المصدر نفسه ، ١٧٠ ، ١١-٢-١٩٥٨ .

العدنيـــة[٤٣] .

٣ ـ الحزب الوطني الاتحادي :

شكل الحزب الوطني الاتحادي برئاسة حسن البيومي رئيس الجمعية العدنية السابق[٤٤] . وقد تعاون مع السلطات البريطانية ، فقاد حملةالنقاشات في المجلس التشريعي ، واشترك في المؤتمرات الدستورية التي عقدت في لندن والتي ادت الى انضمام عدن للاتحاد ، ونال ثمار تعاونه بتعيينه رئيسا لاول وزارة في عدن بعد منحها الحكم الذاتي[٤٥] .

وقد حظي الحزب بدعم السلطات البريطانية ورجال الاعمال الطامحين في الحصول على عقود تجارية مع الحكومة الاتحادية ، كذلك ايده الموظفون الرسميون وقسم من العدنيين العرب ، لكنه بصورة عامة لم تكن له قاعـــدة شعبية ذات اهمية[٤٦] . وعمل الحزب الوطني الاتحادي على تقدم عـــدن دستوريا ودمجها باتحاد الجنوب العربي ، فقد رفض حصول عدن علـــى الاستقلال بحجة انها لا تزال دون مستوى القدرة على تشكيل دولة ذات سيادة ومن المستحيل بقاؤها منفصلة عن الاراضي المحيطة بها . وأكـــد ان اتحاد الجنوب العربي بدون عدن لا بد ان يتفكك سريعا ، فلأنقاذ عـــدن

---

(٤٣) رابطة الجنوب العربي ، المصدر السابق ، ص٣٤ ، فرد هوليـــداي ، المصدر السابق ، ص١٣٤ .

(44) L.V. Val'Kova, op. cit,. P. 46 .

محمد حسن عوبلي ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٤٥) صلاح العقاد ، جزيرة العرب ، ص١٢٦ حزب البعث العربـــــي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٤٤ .

(٤٦) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المصدر نفسه ، ص٤٤ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

واتحاد الجنوب العربي معا من القوى الوطنية فلا بد من دمجها[٤٧] ، وقد ركز خلال مفاوضات الدمج على التفاوت الاقتصادي بين عدن والمحميات، وأعتبر هذا التفاوت نتيجة للتمايز الدستوري بينهما . وطالب بطمأنة العدنيين الاجانب بحيث يكون الدمج مصحوبا بشروط تضمن لهم حقوقهم. واستطاع الحزب ان يحمل امراء اتحاد الجنوب العربي على منح عدن كيانا خاصا داخل الاطار الجديد الذي نشأ عن دمج عدن بالاتحاد وذلك بحصولها على تمثيل قوى داخل المؤسسات الاتحادية[٤٨] . كما دعا الى تعديل نظام الاتحاد بحيث يضم رئيسا للجمهورية ورئيسا للوزارة وبرلمان يتم اختياره عن طريق الاقتراع العام على ان تنال عدن (٥٢) مقعدا من اصل (١٠٦) مقاعد[٤٩] . وبصورة عامة فأن برنامج الحزب واهدافه كانت متطابقة مع السياسة البريطانية حيث أكد على المحافظة على المصالح الاقتصادية والحربية البريطانية . فقد ارسل الحزب مذكرة الى وزير المستعمرات في ١٣/١٢/١٩٦٤ جاء فيها :

« ان مستقبل القاعدة العسكرية هو مفتاح قضية علاقاتنا مع بريطانيا ونؤمن بعدم وجود عائق جوهري يمنع من ابقاء القاعدة شريطة التوصل الى اتفاق يتمشى مع سيادة واستقلال وكرامة الشعب »[٥٠] .

---

(٤٧) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٢ ، أحمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .
(٤٨) محمد عمر الحبشي ، المصدر نفسه ، ص١١٢ ، صلاح العقاد ، جزيرة العرب ، ص١٢٧ .
(٤٩) محمد سالم باوزير ، مجلة الرابطة ، نوفمبر ١٩٦٢ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ ، احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .
(٥٠) عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

وقد عارض الحزب الوطني الاتحادي نشاط الحركة الوطنية ، فأنسحب مؤيدوه النقابيون من المؤتمر العمالي ، وهاجم المؤتمر اكثر من مرة وشكك بقيادته تمشيا مع السياسة البريطانية[٥١] ، وعارض بقوة الكفاح المسلح ووصفه بالنشاط الهدام ، ودعا في بيان اصدره في تشرين الثاني ١٩٦٤ الجمهورية العربية المتحدة وزعماء جبهة التحرير الى انهاء قتل الابرياء مشيرا بأن أستمرار النشاط الهدام يزود البريطانيين بعذر لاستمرار حالة الطوارىء التي تقيد حرية السكان في الاعراب عن آرائهم السياسية[٥٢] . وحينما قامت الامم المتحدة بزيارة عدن في سنة ١٩٦٧ دعا رئيس الحزب الى تولي قوات الامم المتحدة حراسة الحدود مع الجمهورية العربية اليمنية ، وطلب من البعثة الدولية مطالبة الحكومة المصرية وجبهة التحرير وضع حد للكفاح المسلح ، وان تسعى البعثة الى الحصول على تعهد من السلطات البريطانية بأعادة الحريات العامة فور انتهاء اعمال (الارهاب) . وندد بالذين يحاولون الحصول على الاستقلال عن طريق الارهاب والضغط الاقتصادي[٥٣] .

وهكذا فأن الحزب الوطني الاتحادي لم يخدم الحركة الوطنية بالقدر الذي نفذ فيه السياسة البريطانية في الجنوب اليمني .

٤ ـ حزب المؤتمر الشعبي الدستوري :

شكل هذا الحزب علي محمد لقمان الامين العام للجمعية العدنية بعد

---

(٥١) محمد سالم باوزير ، مجلة الرابطة ، نوفمبر ، ١٩٦٢ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .
(٥٢) صحيفة النهار ، بيروت ، ٢٤ـ١١ـ١٩٦٦ .
(٥٣) صحيفة الجمهورية ، بيروت ، ٣١٤٨ ، ٢ـ٤ـ١٩٦٧ .

انقسامها ، ويعتبر الوريث الطبيعي لها ، فقد رفع شعار عدن للعدنيين وفصل عدن عن المحميات واعطائها حكما ذاتيا مع بقاء النفوذ البريطاني والقواعد العسكرية البريطانية وربطها بعضوية الكومنولث(٥٤) .

وسيطرت عائلة لقمان على الحزب ، تساندهم الاقلية ذات الاصول الاجنبية المدعومة من قبل الشركات التجارية الاوربية والهندية ، وبقيت السلطات البريطانية تساند الحزب حتى سنة ١٩٦١ حين اقتضت مصلحتها مساندة الحزب الوطني الاتحادي الذي ايد دمج عدن في الاتحاد في الوقت الذي عارض حزب المؤتمر هذا الدمج(٥٥) .

وركز برنامج الحزب على التقدم الذي احرزته عدن ، وعلى التمييز بينها وبين المحميات المتخلفة وعدم التكافؤ الاقتصادي بينهما . وفي اب ١٩٦٢ ادان الحزب اتفاقية ضم عدن للاتحاد واعتبرها معارضة لرغبة السكان العدنيين لانها انتزعت حقوقهم واعاقت مسيرتهم نحو الديمقراطية وعطلت فرص حصول عدن على الاستقلال(٥٦) . وقد طالب الحزب بتوسيع قاعدة الانتخابات على ان تقتصر حقوق الانتخاب على ابناء عدن وابناء الامارات المقيمين فيها ، وتشكيل حكومة وطنية تكون مسؤولة امام المجلس التشريعي ، وحصر مهمة هذه الحكومة في نقطتين اساسيتين هما تطبيق حق تقرير المصير

---

(٥٤) محمد سالم باوزير ، مجلة الرابطة ، نوفمبر ١٩٦٢ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ ، احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص١٤٦ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٥٥) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(56) L.V. Val'kova, op. cit., P. 46 .

واعلان الاستقلال[٥٧] • كما طالب بمنح اتحاد الجنوب العربي حكما ذاتيا واجراء مفاوضات بين حكومة عدن وحكومة الاتحاد من جهة وبين الحكومة البريطانية لتحديد موعد الاستقلال ، وبعد حصول كل منهما على الاستقلال تدخل في مفاوضات حرة ودون ضغط خارجي لقيام اتحاد بينهما ثم تهيئة المحمية الشرقية للدخول في هذا الاتحاد بعد ذلك ترتبط الدولة الجديدة بالكومنولث وتطلب الدخول في المنظمات الاقليمية والدولية[٥٨] •

وحينما اقرت معاهدة دمج عدن بالاتحاد استقال علي لقمان من عضوية المجلس التشريعي كما استقال وزير المعارف تضامنا معه ، وسافر الاثنان الى بريطانيا لعرض رأيهما على مجلس العموم البريطاني ومن هناك سافرا الى الولايات المتحدة حيث قدم رئيس الحزب مذكرة الى هيئة الامم المتحدة اشار فيها الى معارضة حزبه لمعاهدة دمج عدن بالاتحاد موضحا ان هدف هذا الدمج تأخير استقلال مستعمرة عدن • وان حزبه قد ابرق الى وزارة المستعمرات مطالبا بمنح عدن حكما ذاتيا واقامة حكم قومي فيها قبل الدخول في اية مفاوضات حول الاتحاد[٥٩] • ثم تناول نشاطات حزبه مؤكدا انه نتيجة لجهوده ازداد عدد الاعضاء المنتخبين في المجلس التشريعي ، وانه وقف ضد استيراد القات لاخطاره الصحية والاقتصادية ، ثم ركز على الفروق بين عدن والمحميات من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واخيرا انتقد مواد معاهدة سنة ١٩٦٢ التي اقرت الدمج مادة مادة[٦٠] •

---

(٥٧) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٠ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٤٣ب-٤٤ •
T.Little, op. cit., P. 70 .

(٥٨) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٤٣-٤٤ •

(٥٩) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٧) الوثيقة ٥٢٣٨ •

(٦٠) المصدر نفسه •

وبصورة عامة يمكن القول ان حزب المؤتمر الشعبي الدستوري لم يأت بشيء جديد بالنسبة للافكار السياسية وانما بقي يمثل امتدادا للجمعية العدنية وان النشاط الاساسي الذي مارسه تركز على معارضة دمج عدن بالاتحاد ، لكنه لم يصل الى مستوى معارضة الاحزاب الوطنية بل بقيت معارضة محدودة محاولا التقرب من السلطات البريطانية مجددا بعد ان نبذته واعتمدت على الحزب الوطني الاتحادي .

٥ ـ الاحزاب السياسية الصغيرة :

وجد البريطانيون ان الحزب الوطني الاتحادي وحزب المؤتمر الشعبي الدستوري لم يتمكنا من الوقوف ضد الحركة الوطنية وتفتيتها ، فأعلن حاكم عدن في ١٥/١/١٩٦٠ ان عدن بحاجة الى المزيد من الاحزاب السياسية، وكان يهدف من وراء ذلك بعثرة القوى الوطنية وامتصاص نقمتها . وفعلا فقد اغرى هذا الاعلان عددا من الاشخاص لتشكيل احزاب سياسية جديدة حتى اصبح في عدن وحدها خمسة عشر حزبا وهيئة سياسية بالرغم من ان عدد سكانها لا يتجاوز (٢٠٠) ألف نسمة[٦١] . وتألفت اغلب هذه الاحزاب من عدة اشخاص لا يتعدى عددهم عدد اصابع اليد حيث تضم الرئيس والامين العام وبعض الاصدقاء[٦٢] . وبذلك فهي لا تحمل من مقومات

---

(61) Parliamentary Debates, 30 Jun 1960, vol 625, P. 1548
قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢١٧ـ٢١٨ ، جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٩٣ـ٣٩٤ ، عبدالحميد ابو سليمان ، ص٢٠٦ـ٢٠٧ .

(٦٢) قحطان الشعبي ، المصدر نفسه ، ص٢١٧ـ٢١٨ ، جاد طه ، المصدر نفسه ، ص٣٩٣ـ٣٩٤ .

الاحزاب سوى الاسم اذ انها لا تستند على قاعدة شعبية وليست لها برامج محددة بل ان معظمها لا يستهدف سوى استغلال اسمها لخدمة مصالح اعضائها السياسية والتجارية او لمجرد الظهور[٦٣] .

ومن أبرز هذه الاحزاب حزب الامة الذي أعلن بأن هدفه النضال من اجل الاستقلال لعدن والمحميات تحت ظل نظام جمهوري على اسس ديمقراطية اشتراكية . وبالرغم من اعلانه هذا فأنه حينما قام وزيرالمستعمرات ماكلويد بزيارة عدن سنة ١٩٦١ تنازل عن ارائه وأتخذ نفس الموقف الذي اتخذه الحزب الوطني الاتحادي الموالي للبريطانيين ومعارضا موقف القوى الوطنية . وأكد الامين العام للحزب اكرم عبدالله عنتر في ١٩٦٧/٩/٦ لمراسل رويتر ان حزبه كان ولا يزال يعارض استخدام العنف وينادي بتطور الجنوب العربي تدريجيا نحو الديمقراطية والوحدة[٦٤] . أما بقية الاحزاب كحزب الاستقلال والحزب الشعبي والحزب التقدمي والحزب الديمقراطي وحزب الاحرار التقدمي الاشتراكي ، وحزب الشعب السياسي فأنها كانت مجرد أسماء ظهرت وانتهت دون ان تترك أي أثر في الحياة السياسية[٦٥] .

٦ ــ التجمعات الوطنية :

انتبه قادة الحركة الوطنية الى مخاطر تعدد الاحزاب السياسية فقاموا

---

(٦٣) جاد طه ، المصدر السابق ، ص٣٩٤ .
(٦٤) صحيفة الندوة ، ٢٣١٤ ، ٧-٩-١٩٦٦ ، صحيفة الحياة ، ٦٢٨٧ ، ٧-١٠-١٩٦٦ .
(٦٥) محمد سالم باوزير ، مجلة الرابطة ، نوفمبر ١٩٦٢ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .
L.V. Val'kova, op. cit., PP. 47-48.

بعدة محاولات لاقامة جبهات وطنية للوقوف ضد السياسة البريطانية ومن ابرز هذه الجبهات المؤتمر الوطني في سنة ١٩٥٦ والاتحاد الشعبي سنة١٩٥٨ والاتحاد القومي سنة ١٩٥٩ والتجمع القومي سنة ١٩٦٠ وتجمع الهيئات الوطنية الشعبية سنة ١٩٦١[٦٦] .

وقامت هذه التجمعات كرد فعل على عمل معين تقوم به السلطات البريطانية كمقاطعة انتخابات المجلس التشريعي او معارضة زيارة وزير المستعمرات او مقاومة القوانين والمعاهدات التي تفرضها بريطانيا على الشعب كقانون التحكيم الاجباري او معاهدة دمج عدن بالاتحاد[٦٧] . فالمؤتمر الوطني تشكل سنة ١٩٥٦ من الجبهة الوطنية المتحدة ورابطة الجنوب العربي لمعارضة الدعوة للحكم الذاتي الذي تبنته الجمعية العدنية واستنكار نفي محمد عبده نعمان الامين العام للجبهة الوطنية[٦٨] . وتم الاتفاق بين الحزبين في ٨ مايس ١٩٥٦ على ان يكون هدف المؤتمر قيام حكومة قومية في عدن وتكون ولاية ضمن ولايات اتحاد الجنوب العربي المستقل ، ثم اعلان قيام دولة اتحادية مستقلة ذات سيادة وتخضع لحكومة ديمقراطية شعبية مركزية، والتأكيد على ان شعب ولايات اتحاد الجنوب العربي المستقل جزء من شعب الجنوب العربي الكبير وله وحده حق تقرير المصير ، وأكد بأنه لا يعترف

---

(٦٦) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ ، جاد طه ، المصدر السابق ، ص٨٠–٨١ ، حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

L.V. Val'kova, op.cit., P. 48 .

(76) Ibid .

قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ ، حسين فوزي النجار، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٦٨) صحيفة اليقظة ، عدن ، ١١٢ ، ١٠–٥–١٩٥٦ .

بأية خطوة تقوم بها السلطات البريطانية او سلاطين وأمراء الجنوب لا تتفق وهذه المبادىء الثلاثة(٦٩) . وفي اليوم الثاني شكلت سكرتارية مؤقتة للمؤتمر من محمد سالم علي رئيس الجبهة الوطنية وشيخان الحبشي الامين العام للرابطة لتنفيذ هذه القرارات وتقرر انتخاب وفد لمقابلة وزيرالمستعمرات الذي كان يروم زيارة عدن وتقديم قرارات المؤتمر اليه . كما تم الاتفاق على قيام المؤتمر بتنظيم مظاهرة استنكار لزيارة وزير المستعمرات ، وفي صباح ١١ مايس تجمع عدد كبير من المتظاهرين في المطار يحملون شعارات تتضمن قرارات المؤتمر الوطني وتستنكر نفي محمد عبده نعمان ، وتطالب بغلق ابواب الهجرة(٧٠) . وحينما وصل وزير المستعمرات تعالت الهتافات تطالب بالاستقلال التام واعادة محمد عبده نعمان الى البلاد ورفض الحكم الذاتي، ومن الهتافات التي رددها المتظاهرون « الله أكبر وعاش الكفاح ، الله أكبر وعاشت الحرية ، الله أكبر وعاش المؤتمر العمالي ، أبلغ اسيادك اننا احرار ولا أحتلال ولا استغلال ، يسقط الحكم الذاتي » . ولم يتمكن المسؤولون في عدن من اجراء استقبال رسمي لوزير المستعمرات في المطار خوفا على حياته(٧١) . وفرقت الشرطة المظاهرات بالقوة واعتقلت عددا من قادة المؤتمر، ويشير البيان الحكومي الى ان عدد المعتقلين ثمانية عشر شخصا فقط(٧٢) .

وبعد نفي شيخان الحبشي امين عام رابطة الجنوب وعضو سكرتارية

---

(٦٩) صحيفة اليقظة ، عدن ، ١٣٢ ، ١٠-٥-١٩٥٦ ، صحيفة الجنوب العربي ، ٩٠ ، ١٠-٧-١٩٥٦ .

(٧٠) المصدر نفسه .

(71) T.Hickinbotham, op. cit., P. 212; D.Holden, op. cit., P. 24.

(٧٢) صحيفة اليقظة ، ١١٢ ، ١٠-٥-١٩٥٦ ، صحيفة الجنوب العربي ، ٩٠ ، ١٠-٧-١٩٥٦ .

المؤتمر . انعقد المؤتمر الوطني في ٢٣ حزيران ١٩٥٦ وناقش قضية نفي الحبشي وقرر ان يرفع برقية احتجاج الى وزير المستعمرات بخصوص منع الحبشي من العودة الى عدن وان ترسل الهيئات الوطنية كل على انفراد برقية مشابهة والقيام بأضراب لمدة (٢٤) ساعة احتجاجا على هذا الاجراء على ان تربط اشارات على السواعد اليسرى للمضربين يكتب عليها « عاش شيخان الزعيم ، كلنا شيخان ، لا بد من عودة شيخان » . واعلن هذا الاضراب في ١١ تموز[٧٣] . وفي الثامن والعشرين من اب اصدر المؤتمر بيانا استنكر فيه أبعاد الحبشي ونعمان وحمل السلطات البريطانية مسؤولية هذه الاجراءات وناشد الرأي العام العالمي والعربي ممثلا في احزابه وصحافته بمناشدة السلطات البريطانية لوضع حد لسياسة النفي والارهاب واعادة جميع المنفيين[٧٤] . وكان لهذا البيان صدى على الصعيد الخارجي ، فأصدرالمؤتمر الدائم للطلاب اليمنيين في القاهرة بيانا احتج فيه على الاجراءات التعسفية التي تمارسها السلطات البريطانية وخاصة نفي زعماء الحركة الوطنية ، واستنكر الموقف السلبي الذي تقفه حكومة اليمن ، وناشد البيان الدول العربية بالوقوف الى جانب الشعب العربي في الجنوب اليمني في كفاحهم ضد الاستعمار ، كما أهاب بدول عدم الانحياز تقديم المساعدات لهم[٧٥] .

وكانت خاتمة نشاط المؤتمر الوطني قيامه في ١٩٥٦/١١/١٨ بجمع التبرعات للشعب العربي في مصر ، وشكل لجانا مختصة للقيام بهذه المهمة وأرسل تلك التبرعات الى مصر تضامنا من الشعب العربي في الجنوب اليمني

---

(٧٣) صحيفة الجنوب العربي ، ٨٨ و٨٩ و٩٠ ، ٢٦-٦-١٩٥٦ ، ٣-٧-١٩٥٦ و١٠-٧-١٩٥٦ .

(٧٤) محمد جبريل ، صور من الجنوب العربي ص٤١-٤٢ .

(٧٥) امين سعيد ، المصدر السابق ، ص٢١٨ .

مع اخوانهم المصريين[٧٦] . وأنتهى المؤتمر الوطني بعد انتهاء المهمة التي شكل من اجلها ، لكنه سجل بداية لتشكيل التجمعات الوطنية التي تلته .

اما الاتحاد الشعبي فقد تشكل في سنة ١٩٥٨ من المؤتمر العمالي والجمعيات الثقافية والاندية الرياضية ، وكان هذا الاتحاد امتدادا للجبهة الوطنية المتحدة التي انتهى دورها على المسرح السياسي وعارض الاتحاد الشعبي النزعة الانفصالية التي تدعو اليها الجمعية العدنية ، ودعا الى ضرورة مشاركة ابناء الشمال اليمني في انتخابات المجلس التشريعي وحصولهم على الحقوق السياسية[٧٧] . ولم يستمر هذا بالتحالف طويلا بل انتهى بسرعة ، فتشكل التجمع القومي بدلا منه في سنة ١٩٥٩ . ويحدد قحطان الشعبي مهمة هذا التجمع بتوعية الشعب العربي في اليمن توعية قومية صادقة ، والاسهام في خلق وحدة النضال في اقليم اليمن والقضاء على النزعات المذهبية والنعرات القبلية والاتجاهات الانفصالية والاقليمية والامية ، ومقاومة المشاريع البريطانية كالاتحاد الفيدرالي ومنح عدن الحكم الذاتي او فصل جزر كوريا موريا وميون وكمران عن الجنوب اليمني[٧٨] . ويشير الشعبي بأن هذا التجمع يؤمن بوحدة الامة العربية من المحيط الى الخليج واعتبار الجمهورية العربية المتحدة نواة طبيعية للدولة العربية الواحدة ، وضرورة تحقيق المجتمع العربي الديمقراطي الاشتراكي ، وحق الشعب العربي في فلسطين وشجب اية محاولة لمسخ عروبتها والنضال من اجل استرجاعها ويؤمن بالحياد الايجابي وعدم التعاون مع الشيوعيين لخيانتهم للقضية القومية في فلسطين ومقاومة الوحدة العربية[٧٩] .

---

(٧٦) صحيفة الجنوب العربي ، ١٠٨ ، ٢٠-١١-١٩٥٦ .
(٧٧) مقابلة مع محمد سالم علي في صنعاء ٢٧-٧-١٩٧٧ .
(٧٨) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢٣٣-٢٣٤ .
(٧٩) المصدر نفسه ، ص٢٣٤-٢٣٥ .

وفي سنة ١٩٦١ اشتركت تسع عشرة هيئة سياسية وعمالية وثقافية في تجمع اطلق عليه (تجمع الهيئات الوطنية الشعبية) واستطاع هذا التجمع ان يعبىء الشعب لمعارضة زيارة وزير المستعمرات لعدن في نيسان ١٩٦١ ونظم مظاهرات ضخمة تعبر عن رفض الشعب لهذه الزيارة واحتجاجه على المشاريع البريطانية[٨٠] • ثم التقى المتظاهرون في ساحة المؤتمر العمالي حيث استمعوا الى كلمات الخطباء ، وأرسلوا برقية الى الامانة العامة للجامعة العربية ، أكدت على عدم اعتراف الهيئات الشعبية بالمجلس التشريعي واتحاد الجنوب العربي وعدم اقرارها جعل المنطقة قاعدة حربية[٨١] • وقدم التجمع وثيقة الى وزير المستعمرات[٨٢] • أكد فيها شجبه للمخطط البريطاني الرامي الى خلق كيان سياسي من عدن والامارات بقصد استغلاله كركيزة استعمارية ، وان الشعب العربي في المنطقة لا يعترف مطلقا بأتحاد الجنوب العربي الذي يتنافى مع ارادته ولا يمثل الا السلاطين • وأكد التجمع كذلك رفضه للمجلس التشريعي باعتباره اداة لتنفيذ مخططات الاستعمار ، كما أشار الى عدم اعترافه بأي معاهدات او اتفاقيات ابرمت او تبرم من قبل السلاطين والوزراء، والتأكيد على ان الثروات المعدنية ملك للشعب وحده وله وحده حق التصرف في ممتلكاته كما شجب وجود القاعدة العسكرية في عدن وسياسة القمع والابادة وخنق الحريات التي تمارسها بريطانيا ، والقوانين البريطانية كقانون الهجرة والصحافة ومنع جمع التبرعات • وطالب التجمع في نهاية الوثيقة بعودة المنفيين بدون قيد او شرط والغاء كل التشريعات المكبلة للحريات

---

(٨٠) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ ، احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٨١) جامعة الدول العربية ، الامانة العامة ، تقرير الامين العام الى مجلس الجامعة في دور انعقاده العادي السادس والثلاثين ، سبتمبر ١٩٦١ .

(٨٢) انظر نص الوثيقة : قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢٣٠ـ ٢٣٢ .

العامة[٨٣] • وبعد انتهاء زيارة وزير المستعمرات انتهى هذا التجمع •

وبصورة عامة يمكن القول بأن هذه التجمعات بالرغم من انها سجلت بدايات تشكيل الجبهة الوطنية ، ونبهت المواطنين الى ضرورة اقامة مثل هذه الجبهات للتصدي للمشاريع الاستعمارية بحيث يكون رد الفعل اقوى من العمل الفردي الا انها باءت بالفشل لعدم وجود منهج محدد تتجمع حوله القوى الوطنية وتسير على هداه بل الذي حدث ان كل حزب او منظمة دخل ضمن هذه التجمعات حاول ان يفرض نفسه على التجمع جريا وراء التنافس الحزبي • يضاف الى ذلك ان هذه التجمعات كانت تقوم كمجرد رد فعل مؤقت لعمل من اعمال السلطات البريطانية وعندما ينتهي الحدث الذي تشكل التجمع من اجله يعود الركود الوطني ويفقد التجمع فعاليته •

٧ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي :

بدأت افكار حزب البعث تتسرب الى الجنوب اليمني عن طريق الطلبة الذين كانوا يدرسون خارج اليمن خاصة دمشق وبغداد ، فأنتشرت افكار ومبادىء الحزب بين صفوف الشباب والمثقفين الذين انشدوا اليها وبشروا بها[٨٤] • وقد تبلورت هذه الافكار في سنتي ١٩٥٧ـ١٩٥٨ وبدأ الحزب يمارس نشاطه الفعلي في مطلع سنة ١٩٥٩ كتنظيم سري في عدن وحضرموت، وقد وجه اهتمامه الى الحركة العمالية وعمل ضمن المؤتمر العمالي بشكل اساسي ، واستطاع ان يستقطب الكثيرين من عناصره القيادية ويحتل مرتبة

---

(٨٣) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢٣٠ـ٢٣٢ •

(84) H.Ingrams, The yemen, P. 98

سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ ، مقابلة شخصية مع علي عبدالرحمن الاسودي في صنعاء ٢٥ـ٧ـ١٩٧٧ •

التوجيه فيه ، الا انه لم يستطيع ان يوجهها بأستمرار وفق خطه الحزبي لاصطدامه بشخصية عبدالله الاصنج الذي كان يناور على الحزب ويدعي ايمانه بمبادئه ورفع شعارات الحزب نفسها وجعلها اهدافا للمؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي[٨٥] ، الذي اسهم بعض اعضاء حزب البعث في تشكيله وتعاون معه الى حد التداخل ، ومن اجل ذلك خاض حزب البعث معارك سياسية ضد المنظمات السياسية المعارضة لحزب الشعب[٨٦] .

ومع مطلع سنة ١٩٦٢ كان حزب البعث يمثل تيارا بارزا حيث سيطر على عدد من المنظمات الطلابية والعمالية ، واتسعت قواعده داخل عدن الا انه عجز عن نقل تنظيماته الى الريف شأنه شأن بقية الاحزاب السياسية الاخرى، ولعب دورا مهما في انماء وبلورة الوعي الوطني والقومي في الجنوب اليمني بين الشباب المؤمن بالمبادىء التي ينادي بها الحزب ، وعمق المفاهيم القومية بالعديد من الدراسات الفكرية التي كان يكتبها قادة الحزب ، واسهم في النضال الوطني ضد الاستعمار من خلال نشاطات ومواقف الحركة العمالية والطلابية التي كان يقوم بدور رئيسي في تحريكها كالمظاهرات والاضرابات[٨٧] ، وأكد الحزب على وحدة القوى الوطنية « نهيب بجميع الاحرار المناضلين في الجنوب بأن يقوموا صفا واحدا لمجابهة الخطر الداهم وان يوحدوا اساليبهم وخطواتهم لمقاومة هذا الخطر »[٨٨] وأكد الحزب على

---

(٨٥) سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ ، عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٧٧ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي، دراسة خاصة ، ص١١ .

(٨٦) محمد علي الشهاري ، المنظمات الوطنية والمسألة اليمنية ، روز اليوسف ، ٢٣٤٥ ، ٢١-٥-١٩٧٣ .

(٨٧) عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٧٩

(٧٨) حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث ، دار الطليعة ، بيروت، ج١ ، ص٢٧٥

وحدة التراب اليمني انطلاقا من مبادئه الداعية الى الوحدة العربية الشاملة، وأكد على هذه الناحية ميشيل عفلق الامين العام للحزب في كلمته التي القاها في مهرجان نصرة احرار اليمن المحتل بدمشق في ١٩٦٣/١٢/٢٦ والتي اشار فيها ايضا الى التعسف البريطاني ضد الحركة الوطنية[٨٩] وقد وقف الحزب موقفا معارضا من اتحاد الجنوب العربي ، فأصدر بيانا في الرابع من شهر شباط ١٩٥٩ اشار فيه الى ان الاستعمار البريطاني اقام نوعا من الاتحاد وذلك لخلق كيان قوي نسبيا في المنطقة يقف بوجه الحركات الشعبية التحررية وتقوية عملائه في الجنوب ليتمكنوا من الوقوف بوجه الدول العربية المتحررة من السيطرة البريطانية[٩٠] . واشار التقرير السياسي للمؤتمر القومي الثامن المنعقد في نيسان ١٩٦٠ الى ان الاتحاد في حد ذاته محاولة بريطانية لخلق كيان يستطيع مجابهة اليمن ، فالمشيخات والمحميات لا تملك ايا من مقومات البقاء ، وبقاؤها دون تجمع سوف يؤدي الى التحاقها بالجمهورية العربية اليمنية مما يعرض المصالح البريطانية للزوال[٩١] . وفي تشرين الاول ١٩٦٠ اصدرت القيادة القومية لحزب البعث بيانا حول الاحداث في الجنوب اليمني اشارت فيه الى ان المشاريع ذات المظاهر الوحدوية التي تقدمت بها السلطات البريطانية ليست الا وسائل في يد الاستعمار للتمويه ومحاولة لاضعاف الزخم الثوري الذي ينمو ويشتد يوما بعد يوم[٩٢] .

وبدأ الحزب يفقد قواعده تدريجيا بعد خلافه مع جمال عبدالناصر وذلك للقوة التي كان يتمتع بها عبدالناصر في تلك الفترة ، وأثر المخابرات

---

(٨٩) نضال البعث ، ج١٠ ، ص٨٥ .
(٩٠) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٨٤ .
(٩١) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٨٤ .
(٩٢) المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص٢٧٨ .

المصرية العاملة في اليمن بعد استقلاله حين تمكنت من تضييق الخناق على البعثيين واظهرتهم بمظاهر مختلفة(٩٣) . ثم جاءت انتكاسة الحزب في العراق في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ والانقسام الذي حدث في صفوفه في سنة ١٩٦٦ وكان لهذين الحدثين اثر بارز على الحزب في الجنوب حين انقسم البعثيون الى ثلاث مجموعات الاولى تدعي اليسارية وتتهم القيادة القومية الشرعية بالانحراف عن اهداف الحزب ، والمجموعة الثانية تمسكت بالشرعية الحزبية مؤيدة القيادة القومية ومتهمة المجموعة الاولى بالانحراف عن خط الحزب واهدافه ، أما المجموعة الثالثة فقد جمدت نشاطها السياسي ، وانصرفت تنظر في شؤونها الخاصة(٩٤) ، وارسلت القيادة القومية في اواخر سنة ١٩٦٤ مندوبا عنها الى عدن للنظر في مشاكل الحزب وحل الخلافات بالطرق الحزبية، وفشل المندوب في مهمته فأعلن قرار القيادة بحل فرع الحزب في عدن وتكليف احمد حيدر(٩٥) بتشكيل قيادة جديدة لفرع الحزب(٩٦) .

والى جانب هذه الخلافات ، بدأ الحزب يفقد تأييد قطاعات كبيرة من انصاره بعد اندلاع الكفاح المسلح نتيجة اتخاذه موقفا متحفظا منه ، ويعود موقف الحزب هذا الى كون الكفاح بقيادة الجبهة القومية التي تدعمها الجمهورية العربية المتحدة . لكن الحزب غير موقفة بعد ذلك وأعلن تأييده للكفاح المسلح ، فأصدرت القيادة القومية للحزب في تشرين الاول ١٩٦٥

---

(٩٣) مقابلة شخصية مع علي عبدالرحمن الاسودي في صنعاء ٢٥-٧-١٩٧٧ .
(٩٤) عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٧٨ ، حزب البعث ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص١٢ .
(٩٥) يشغل الان منصب وكيل وزارة الخارجية في الجمهورية العربية اليمنية ، وقد اتصلت به ، لكنه رفض تزويدي بالمعلومات معتذرا فقدانه للوثائق التي يحتفظ بها .
(٩٦) عادل رضا ، تطور الحركة ، ص١٧٩ .

بيانا اكدت فيه ان المفاوضات لن تجدي نفعا في تحقيق الاهداف الاساسية للشعب ولا سبيل للتحرير الكامل الا بالبذل والتضحية والنضال ، ودعا البيان الاقطار العربية شعبا وحكومات الى تقديم كل وسائل المساندة والدعم للشعب العربي في الجنوب وان لا تقتصر على المساندة العاطفية بل عليها ان تتحمل مسؤوليتها كاملة في هذا السبيل[٩٧] . وشكل فرع الحزب في الجنوب منظمة طلائع حرب التحرير كجناح عسكري للحزب في اوائل سنة ١٩٦٧ انسجاما مع استراتيجية الحزب الذي يعتمد الكفاح المسلح سبيلا للتحرير[٩٨] .

٨ ـ حركة القوميين العرب :

تسربت افكار حركة القوميين العرب الى الجنوب اليمني عن طريق الطلبة الذين كانوا يدرسون في الاقطار العربية وخاصة القاهرة ، وفي سنة ١٩٥٩ وجدت اول نواة لها في منطقة الشيخ عثمان بين مجموعة من المدرسين والموظفين الذين تركوا رابطة الجنوب العربي والجبهة الوطنية المتحدة . وهم علي أحمد السلامي وطه مقبل وسيف الضالعي وفيصل عبداللطيف الشعبي ثم انضم اليهم بعد ذلك قحطان الشعبي وسالم ربيع علي وعبدالفتاح اسماعيل[٩٩] . وكان نشاطهم في البداية في (نادي الشباب الثقافي في عدن) حيث كان هذا النادي بأنشطته الثقافية مركزا لنشر افكار الحركة في اوساط الطلاب والعمال والمثقفين ، وأستطاعت الحركة ان تجتذب الى صفوفها

---

(٩٧) نضال البعث ، ج٦ ، ص٤٨ .
(٩٨) حزب البعث ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص١٢ .
(٩٩) عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص٢٢٩ ، صلاح العقاد ، اليمن الجنوبية التقدمية والراديكالية ، السياسة الدولية ، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٣ .

الشباب الذين يتوقون الى اسلوب جديد في العمل الوطني وخاصة العمل السري والمركزية في التنظيم ، ثم مدت بنشاطها خارج عدن معتمدة على بعض الطلبة من ابناء الريف الذين يدرسون في كلية عدن ، ومن خلال تلك المجموعة استطاعت ان تنشيء فروعا صغيرة لها في عدة مناطق ريفية(١٠٠) ، كما أهتمت بالنشاط النقابي والطلابي واوجدت لها فروعا تنظيمية في تلك المؤسسات مما مكنها من السيطرة على عدد من النقابات العمالية(١٠١) .

وبعد ان سيطرت على النقابات ، أخذت تهتم بتكوين النوادي الثقافية وتحاول السيطرة على النوادي الثقافية والقروية الاخرى ، وكان يساعدها في ذلك موقفها المؤيد للتجربة الناصرية التي كان الشعب العربي في الجنوب اليمني مشدودا اليها في تلك الفترة ، وأستفاد الحركيون من ذلك لانهم الوحيدون من بين التنظيمات السياسية تربطهم علاقة طيبة بالجمهورية العربية المتحدة التي قدمت لهم العون من الشمال اليمني(١٠٢) .

وقد بادرت حركة القوميين العرب الى طرح شعار قيام (جبهة قومية) تضم كافة القوى القومية المناهضة للاستعمار ، ورفعت هذا الشعار ردا على شعار (الجبهة الوطنية) الذي رفعه الشيوعيون(١٠٣) . واوضح قحطان

---

(١٠٠) عادل رضا ، تطور الحركة ، ص٢٢٩-٢٣٠ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٤٣ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٩٣-١٩٤ .

(١٠١) سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٣٣-٢٣٩ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٩٢ .

(١٠٢) عبدالفتاح اسماعيل ، فكر الثورة ، الثوري ، ١٤-١٠-١٩٧١ .

(١٠٣) الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٩٢ ، الاتحاد العام لعمال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، نشأة الطبقة العاملة في اليمن الديمقراطية ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، ص١٩ .

الشعبي احد قادة الحركة اهداف ومبادىء هذه الجبهة في اذار ١٩٦١ ، بقوله « انها تضم كل الفئات المخلصة في الحقل الوطني التي تؤمن ايمانا حقيقيا بمسؤوليتها القومية ولا اقصد من تكوين الجبهة القومية ان تكون خليطا من الاتجاهات المختلفة بل تضم فقط كل العناصر القومية المخلصة ، ويستبعد منها العناصر العملية ودعاة الانفصالية كما يجب استبعاد الشيوعيين والعناصر الرجعية والاقطاعية والانتهازية ومحترفي الزعامات »(١٠٤) . وأكد الشعبي بأن الجبهة القومية تؤمن بأن اقليم اليمن جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، وان الشعب العربي في اليمن جزء من الشعب العربي ، وان الجمهورية العربية المتحدة هي نواة الوحدة ، وانها تعمل من اجل القضاء على الاقطاع والاحتكار والطائفية والنعرة السلالية والقبلية ، وتسعى الى تكوين مجتمع ديمقراطي على أسس اشتراكية ورفع المستوى المعاشي للشعب ، وتسعى الى وحدة العقيدة والرأي وتوفير وتنظيم سليم يوفر للحركة قاعدة شعبية منضبطة يسهل تعبئتها وتحريكها لخوض المعركة الفاصلة في الشمال ضد الرجعية وضد الاستعمار في الجنوب . وأكد على ضرورة وضع لوائح داخلية للجبهة لتسيير نشاطها التنظيمي والاداري والنضالي والاجتماعي ، وينبثق عن ذلك لجان متخصصة حسب الحاجة كاللجنة التنفيذية العليا ، اللجنة السياسية ، اللجنة المالية ، لجنة للاعداد للمعركة الفاصلة مع الرجعية والاستعمار ، ولجنة التوعية والنشر ، لجنة التعليم والطلبة ، ولجنة المراقبة التي تراقب كل هذه اللجان(١٠٥) .

اما بالنسبة لموقف الحركة من الاستقلال والتحرر من الاستعمار فكانت

---

(١٠٤) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص٢٤٠ .
(١٠٥) المصدر نفسه ، ص٢٤٠–٢٤٥ .

تصوراتها غير واضحة في بداية الامر ، فبعضهم نادي بالكفاح المسلح والبعض الاخر دعا الى الكفاح السلمي ، ولم تحسم القضية حتى قيام الثورة اليمنية التي أكد قيامها الموقف الى جانب الكفاح المسلح[١٠٦] ، وقد استغلت حركة القوميين العرب الظروف المحلية والعربية لصالحها وعلى حساب حزب الشعب الاشتراكي ورابطة الجنوب العربي ، فتصدرت الدعوة لقيام الثورة المسلحة واستمرت تعبىء الجماهير وتثقف اعضاءها وتتصل بالقوى الوطنية حتى نجحت في تشكيل الجبهة القومية سنة ١٩٦٣ ، وسيطرت على قيادتها وتبنت الثورة التي فجرها ابناء ردفان في ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣ ، ومما ساعد الحركة على تزعم الجبهة القومية والكفاح المسلح وجود القوات المصرية في الشمال اليمني وعلاقتها الحسنة مع هذه القوات[١٠٧] .

وبصورة عامة يمكن القول ان الحركة بالرغم من انها لم تكن اكثر الفصائل الوطنية ثورية ، فأنها تميزت بالقدرة على تكوين منظمة مركزية واصبحت لها مجموعة كبيرة من الخلايا المنظمة بشكل جيد في عدن وفي عدد من الامارات وخاصة حضرموت . لكن الحركة استغلت الجبهة القومية على المستوى التنظيمي استغلالا حزبيا ، وأحتكرت العمل الوطني في اطارها ، واستطاعت ان تحجب المشاركة الفعلية في الثورة عن بعض القوى الوطنية ، واستغل قادتها تعاظم حركة الكفاح المسلح وتأييد الجماهير له للتشكيك بكل من يتعارض مع مواقفهم وطموحاتهم فشهروا بالقوى الوطنية الاخرى من

---

(١٠٦) الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٩٤ .
(١٠٧) باسل الكبيسي ، حركة القوميين العرب ، منشورات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، (بيروت ١٩٧٤) ص٨٤–٨٥ ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٢٣٣ ، عبدالفتاح اسماعيل ، فكر الثورة ، ١٤–١٠–١٩٧١ .

اجل اسقاط هذه التنظيمات[١٠٨] . وبدأت تفقد دعم الجمهورية العربية المتحدة بعد الانشقاقات التي حدثت في الحركة الأم ، مما ادى الى خلاف فرع الحركة في الجنوب مع القاهرة مما دفع الاخيرة الى الوقوف بجانب جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل بزعامة عبدالله الاصنج وعبدالقوى مكاوى[١٠٩] . والى جانب الاحزاب القومية برز التنظيم الشيوعي في الجنوب اليمني .

٩ ـ الشيوعيون :

انتقلت الافكار الماركسية الى الجنوب اليمني عن طريق الطلبة الذين يدرسون في الخارج أو عن طريق بعض القيادات النقابية التي اتاحت لها المؤتمرات العربية والدولية فرصة الاحتكاك بقيادات ماركسية[١١٠] . وقد بدأ الشيوعيون ينظمون أنفسهم منذ بداية سنة ١٩٥٦ ، حينما ظهرت الحركة العمالية كقوة كبيرة في عدن وتقلصت الحركة بعض الشيء اثناء الحملة المعادية للشيوعية في الوطن العربي سنة ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩[١١١] وظهروا بصورة رسمية في كانون الاول ١٩٦١ عندما شكل عبدالله باذيب الاتحاد الشعبي الديمقراطي[١١٢] . وكان قادة الحزب يدركون الظروف المحلية للجنوب

---

(١٠٨) عادل رضا ، تطور الحركة ، ص٢٣٦ـ٢٣٧ .

(١٠٩) انظر باسل الكبيسي ، المصدر السابق ، ص٨٤ـ٨٥ .

(١١٠) صلاح العقاد ، اليمن الجنوبي ، التقدمية والراديكالية ، السياسة الدولية ، ٣١ ، كانون الثاني ١٩٧٣ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٤٢ـ٤٤ .

(١١١) عادل رضا ، تطور الحركة ، ص١٦٧ـ١٦٨ ، عبدالفتاح اسماعيل ، فكر الثورة ، الثوري ، ١٤ـ١٠ـ١٩٧١ .

(١١٢) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، الاحزاب السياسية في شبه الجزيرة العربية ، دراسة غير منشورة ، ص٢٤ ، صلاح العقاد ، اليمن الجنوبي ، التقدمية والراديكالية ، السياسة الدولية ، ٣١ ، كانون الثاني ١٩٧٣ ،

اليمني فلم يدخلوا في معارك جانبية مع القوى الوطنية ، ولم يعملـوا تحت أسم الحزب الشيوعي ، بل ركزوا على طرد الاستعمار بأية وسيلة وبالتعاون مع أية فئة سياسية[١١٣] .

وكانت اهداف الاتحاد الشعبي تحقيق الثورة الوطنية الديمقراطيـة وصولا الى الاشتراكية العلمية حسب المفهوم الماركسي[١١٤] . وقد عارض انشاء اتحاد الجنوب العربي ، وناضل ضد وجود القواعد العسكرية ومن اجل انشاء دولة يمنية ديمقراطية مستقلة ، ودعا الى اقامة جبهة وطنية . وكـانت دعوتهم لهذه الجبهة قبل تأسيس الاتحاد الشعبي[١١٥] ، فقد اشار علي باذيب في سنة ١٩٥٦ ، ان الاتحاد الذي ندعو اليه هو تكتيل وتجميع كل القـوى الشعبية في كل اجزاء البلاد التي تتفق اهدافها اساسا على تحرير البلاد ولـم شملها تحت راية حكم ديمقراطي شعبي ، والاتحاد الوطني هو وسيلتنا مـن اجل ايجاد مجتمع اشتراكي متطور ينعم فيه كل الناس بالعدل والتحـرر والسلام[١١٦] ، واستمر الشيوعيون يدعون الى هذه الجبهة الى ان تـم تأسيس حزب الاتحاد الشعبي ، وحينما تم دمج الجبهتين القومية والتحرير أيدها عبدالله باذيب وأكد ان الوحدة الوطنية ضرورة عاجلة لا تتحمـل

L.V. Val'kova, op. cit., P. 48 .

(١١٣) سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ ، عادل رضا ، تطور الحركة، ص١٦٧–١٦٨ .

(١١٤) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، الاحزاب السياسية ، ص٣٤ .

(115) L.V. Val'kova, op. cit., P. 48 .

(١١٦) صحيفة الجنوب العربي ، ٩٨ ، ١٤–٩–١٩٥٦ .

التأجيل والتأخير وان الاتفاق بين الجبهتين هو خطـوة ضروريـة ومهمة ، وتستجيب لرغبة الشعب في توحيد قواه المناضلة ضد الاستعمار(١١٧) .

اما مسألة الوحدة مع الشمال اليمني ، فيقـول عبداللـه باذيب ، ان الشيوعيين هم اول من طرحوا شعار الوحدة اليمنية سنة ١٩٥٦ ، وان ايمانهم بها ليس لاسباب تاريخية فقط وانما لاسباب واقعية وموضوعية ولكـون معظم عمال الجنوب هم من ابناء الشمال وهم القوة الرئيسية للحركة الوطنية، لذلك فان ارتباط الدعوة الى التحرر الوطني بالدعوة الى الوحدة اليمنيـة هو ارتباط عضوي وبدونه تنعزل الحركة الوطنية عن الشعب فمسألةالوحدة مسألة حياة او موت بالنسبة للحركة الوطنية من حيث المبـدأ(١١٨) ، امـا الوحدة الدستورية فهي مسألة يجب حسمها في حينها وفقا للظروف الواقعية للشمال والجنوب(١١٩) . وينطلق الحزب من واقع وجود دولتين ونظامـين اجتماعين مختلفين في اليمن ، لذلك فان تحقيق الوحدة اليمنية على اسـس تقدمية يرتبط ارتباطا وثيقا بكفاح الشعب اليمني من اجل صيانـة النظـام الوطني التقدمي وضمان تطوره في المستقبل ، ويرى ان الوحدة مع اليمـن والوحدة العربية امل الجماهير اليمنية والعربية ، لكن هذا الهدف لا يمكن الوصول اليه الا عبر انظمة تقدمية ديمقراطية وتتيجة الكفاح ضد الاستعمار والرجعية ، ومن اجل انهاء التمايز الاقتصادي والاجتماعي من خلال اشكال

---

(١١٧) عبدالله باذيب ، « الوحدة الوطنية ضرورة وطنية » ، مجلـة روز اليوسف ، ٢ـ١٠ـ١٩٦٧ .

(١١٨) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٣٢٧ـ٣٢٨ .

(١١٩) المصدر نفسه ، ص٣٥٣ .

(١٢٠) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، الاحزاب السياسية ، ص٣٥ .

مناسبة وواقعيــة[١٢٠] .

وعند اعلان الكفاح المسلح لم يتردد الحزب في اعلان انضمامه اليــه، وانخرط عدد من اعضائه في تنظيمات الثورة المسلحة ، ووضع صحيفة الامل في خدمته . ولم يقف التأييد عند هذا الحد بل انهم توقفوا عن العمل بأسم تنظيمهم العلني (الاتحاد الشعبي الديمقراطي) برهانا على حسن نيتهم[١٢١] ، ويقول عبدالله باذيب رئيس الحزب ، كان هنالك دائما تعاون وتحالف بين الشيوعيين والجبهة القومية نشأ وتطور خلال العمل ، ولكن ليست هنــاك علاقة تنظيمية ، فالشيوعيين لم ينضموا الى الجبهة القومية وكان عندهــــم دائما الامل والاستعداد للالتحاق بها تنظيميا لكن ذلك لــم يحدث لعــدم موافقة الجبهة القومية[١٢٢] .

وعلى الرغم من المواقف الوطنية التي وقفها الشيوعيين فأنهم بقـــوا عاجزين عن شق طريق فعال في الحياة السياسية ويعود ذلك الى العداء الذي لقيه الحزب محليا وعربيا ، لذلك بقي منكفئا على نفسه ومحصورا في وسط المثقفين مع امتدادات بسيطة الى الكوادر العمالية واقتصر نشاطه على عدن دون ان يمتد الى الريف . وهكذا لم يكن للشيوعيين تأثير بــين الجماهــير بقدر ما كانوا يشكلون تيارا فكريا يجذب اليه المثقفين[١٢٣] .

---

(١٢١) عادل رضا ، تطور الحركة ، ص١٧٤ ، صلاح العقاد ، اليمن الجنوبي ، التقدمية والراديكالية ، ٣١ ، كانون الثاني ١٩٧٣ تطور الحركةالوطنية وانطلاقة الثورة ، مجلة الحرية ، ٦٤٤ ، ٥-١١-١٩٧٣ .

(١٢٢) عادل رضا ، تطور الحركة ، ص١٧١ .

(١٢٣) صلاح العقاد ، اليمن الجنوبية ، التقدمية والراديكالية ، السياسة الدولية ، ٣١ ، كانون الثاني ١٩٧٣ ، تطور الحركة الوطنية وانطلاقة الثورة ، مجلة الحرية ٦٤٤ ، ٥-١١-١٩٧٣ .

١٠ ـ حزب الشعب الاشتراكي :

اختمرت في اذهان قادة المؤتمر العمالي فكرة تشكيل حزب سياسي يجمع بين النشاط النقابي والعمل السياسي الى جانب المؤتمر للحيلولة دون تنفيذ رغبة الحكومة بغلق المؤتمر العمالي لممارسته للنشاطات السياسية ولتمكين الحزب من مواجهة الاحداث السياسية التي لم يستطع المؤتمر من مواجهتها ، هذا الى جانب جمع العمال في حركة سياسية محلية بعد ان وجدوهم موزعين على مختلف الحركات السياسية الموجودة في الوطن العربي. فأعلن قادة المؤتمر العمالي عن تشكيل حزب الشعب الاشتراكي في تموز ١٩٦٢[١٢٤] . ونظرا لكون تجربة حزب الشعب مشابهة لتجربة حزب العمال البريطاني فان بعض الكتاب المعادين للحزب اكدوا بأن تشكيله كان ايحاءا بريطانيا ، واشاروا الى ان حزب العمال البريطاني ارسل نائبين بريطانيين الى عدن في ١٧ حزيران ١٩٦٢ وقدما نصائحهما لقادة المؤتمر العمالي بضرورة انبثاق حزب سياسي ليكون جناحا سياسيا للمؤتمر يمثله في أية محادثات رسمية سياسية مع السلطات البريطانية ، لان المؤتمر لا يحق له ذلك[١٢٥] .

---

(١٢٤) مقابلة شخصية مع عبدالله الاصنج ومحمد سالم علي في صنعاء ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٣٨ـ٣٩ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ ، صلاح العقاد ، اليمن الجنوبي ، التقدمية والراديكالية ، السياسة الدولية ، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٣ .
D.Holden, op. cit., P. 51; J.Paget, op. cit., P. 33
L.V. Vol'kova , op. cit., P. 45 .

(١٢٥) الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، المعهد العربي للدراسات العمالية ، الدورة الثقافية الثانية ، دراسة عن الحركة النقابية في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ٣/١٤ ـ ١٩٧٠/٤/٩ ، سعيد احمد الجناحي ، « الحركة النقابية اليمنية نشاطها وتطورها » ، الطليعة الكويتية ، ٤٧٥ ، ١٩٧٤/٥/١٨ .

لقد اصبح قادة المؤتمر العمالي قـادة للحـزب ، ومارسوا النشـاط السياسي والنقابي معا ، فأصبح عبدالله الاصنـج الامـين العام للمؤتمـر العمالي رئيسا للحزب ، ومحمد سالم علي وعبده خليل سليمان قادة فـي الحزب . وتألف حزب الشعب الاشتراكي من عدة هيئات وهي ، الهيئـة العليا للحزب مكونة من عشرين عضوا ، والهيئة التنفيذية مكونة من خمسة اعضاء وهم رؤوساء المكاتب في الحزب ، وهذه المكاتب هي مكتب الشؤون الاقتصادية ، ومكتب الشؤون النقابية ، ومكتب المالية ، ومكتب البحوث القانونية ، ومكتب النشر والتوجيه(١٢٦) . وقد استقطب الحزب الى جانب قاعدته الاساسية المؤلفة من العمال عددا من الموظفين وصغار التجار والمحامين والطلبة وكان له تأثير كبير في اوساط ابناء الشمال اليمني . واصبح بدون شك اهم المنظمات السياسية لا في عدن فحسب بل في الجزيرة العربية بوجه عام(١٢٧) . وقد تأثر الحزب بمبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي ورفـع نفس شعاراته . وتأثر كذلك بمفاهيم الاتحاد الاشتراكي وميثاق جبهـة التحرير الجزائريـة(١٢٨) .

اهداف الحـزب :

اصدر حزب الشعب دستورا خاصا به تناول فيه الاوضاع التنظيمية

---

(١٢٦) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسـة خاصة، ص٣٩ .

(١٢٧) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٧ ، احمد امين عامر، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(١٢٨) الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ ، صلاح العقاد ، الحركـة العمالية في عدن ، مجلة الاهرام الاقتصادي ، ٢١٦ ، ٥ـ٨ـ١٩٦٤، ص٢٣ .

للحزب والاهداف والمبادىء التي يؤمن بها[١٢٩] . فأكد ان مبدأه يقوم على أساسين الاول ان اقليم اليمن الطبيعي (المستقل والمحتل) جزء من الوطن العربي ، والشعب العربي في اليمن جزء من الامة العربية ، والمبدأ الثاني هو تحرير اليمن الطبيعية من الاستعمار والرجعية ووحدته على اساس ديمقراطي اشتراكي من اجل المساهمة في وحدة الامة العربية في دولة عربية واحدة[١٣٠] .

واكد الدستور على ان شعار الحزب هو الوحدة والحرية والاشتراكية وان الترابط العضوي بين هذه المبادىء هو المحور الذي تدور عليه فلسفة الحزب . فالحرية ليست للشعب العربي في الجنوب اليمني بل لشعوب العالم جمعاء والسبيل اليها النضال الشعبي المنظم[١٣١] . كما فسرها في احدى نشراته بانها تعني حلا من الحكمين الاستعماري والاقطاعي والاستعاضة عنهما بالديمقراطية كما يفهمها العالم المتحضر والتي تتلخص في حكم الشعب للشعب من اجل الشعب[١٣٢] . اما بالنسبة للوحدة فقد اشار الدستور الى انها ضرورية في كلا المجالين القومي والدولي ليس لنيل الحرية فحسب بل وما يترتب على ذلك من مسؤوليات لبناء المجتمع المثالي[١٣٣] ، والوحدة تعني وحدة كل اجزاء اليمن الطبيعي في محتواها التاريخي والجغرافي كخطوة

---

(١٢٩) انظر نص الدستور في الملحق رقم (٥) .

(١٣٠) دستور حزب الشعب الاشتراكي .

(١٣١) المصدر نفسه .

(١٣٢) حزب الشعب الاشتراكي ، أضواء على حزب الشعب الاشتراكي ، دار الهناء ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص١٥ .

(١٣٣) دستور حزب الشعب .

اولى نحو الوحدة العربية الشاملة[١٣٤] . اما الاشتراكية ففسرها بانها منهج للحياة كل حسب قدرته الى كل حسب عمله[١٣٥] . ولا يمكن بناء مجتمع مثالي خال من الظلم والاستغلال الا اذا كانت الاشتراكية اسلوب الحياة فيه . فالاشتراكية بمفهومها العلمي لا تحقق الديمقراطية الشعبية اللازمة لتفجير طاقات الشعب الخلاقة الكاملة فحسب بل تدعم قوى السلام التي تتطلع اليها شعوب العالم[١٣٦] .

وتقدم الحزب ببرامج اقتصادية واجتماعية ، ففي المجال الاقتصادي أكد على ان وسائل الانتاج يجب ان تكون بيد الدولة مع الحفاظ على الملكيات الصغيرة بالقدر الذي لا يتعارض مع المصلحة العامة والسياسة الاقتصادية الموجهة . وفي المجال الزراعي دعا الى اخضاع الانتاج الزراعي الى الجمعيات التعاونية واقامة بنك تسليف زراعي واستعمال ادوات الزراعة وأساليبها الحديثة واستغلال الثروات الحيوانية ومشتقاتها . أما في الحقل الصناعي فأكد على تشجيع الصناعات الخفيفة واستغلال الثروات المعدنية ، وفي الحقل التجاري أكد الحزب في دستوره على استيراد وتصدير المواد الضرورية وتشجيع رؤوس الاموال الوطنية والاقتراض بأسم الدولة وتشجيع رأس المال الاجنبي ليلعب دوره المحدد في الخطة الاقتصادية الموجهة . كما طالب بمجانية التعليم والاهتمام بالمرأة والطفل ، وتناول الدستور كذلك الظروف الموضوعية لاصلاح الاوضاع الصحية والاجتماعية والعمالية[١٣٧] .

---

(١٣٤) حزب الشعب الاشتراكي ، أضواء ، ص١٥ .
(١٣٥) المصدر نفسه ، ص١٥ .
(١٣٦) دستور حزب الشعب .
(١٣٧) انظر التفصيلات في دستور الحزب ، ملحق رقم (٥) .

اما بالنسبة للحكم فأكد الحزب في دستوره على ان نظام الحكم الذي يطالب به هو جمهوري ديمقراطي شعبي ومن حق كل مواطن الاسهام فيه من خلال السلطة التشريعية ، ويحق لكل مواطن الانتخاب والترشيح دون قيد او شرط . اما السياسة الخارجية فالحزب يلتزم بميثاق الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان والالتزام بالحياد الايجابي ومبدأ التعايش السلمي والتعاون الدولي(١٣٨) .

اما في المجال التنظيمي فحدد الدستور حق الانتساب للحزب لكل مواطن في اليمن الطبيعية يطلب الانتساب اليه ، وشرح الشروط التي يجب ان تتوفر في العضو المنتسب ، وتنظيم الحزب كالعضو العامل ومجلس الشعبة والمؤتمر العام والهيئة العليا ومجلس الرؤوساء ومكاتب الحزب(١٣٩) .

وأعلن حزب الشعب في نشراته التي اصدرها ان هدفه هو أزالة الاستعمار بشكل فوري وكلي وكذلك القواعد المرتكزة على المعاهدات غير المتكافئة ورفض تكوين كيان خاص بالجنوب اليمني والعمل على ربطه بالشمال المتحرر(١٤٠) . اما اهدافه المرحلية على مستوى عدن ، فهي الغاء الدستور ووضع دستور جديد يكفل حريات الشعب ويكفل لابناء الشمال اليمني الى جانب اخوانهم ابناء الجنوب الحقوق السياسية ، وسحبها من الاجانب وعدم تمثيلهم في المجلس التشريعي والحكومة وحصر هذا التمثيل في العرب من ابناء عدن والمحميات والشمال اليمني . فهم وحدهم لهم الحق الشرعي في تقرير مستقبل ومصير عدن السياسي . كما طالب بكفالة حرية

---

(١٣٨) دستور حزب الشعب .

(١٣٩) المصدر نفسه .

(١٤٠) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٧-١١٨ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٤٢ .
J.Paget, op. cit., P. 33 .

المنظمات السياسية والاجتماعية في ممارسة نشاطاتها[١٤١] .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف ، اتخذ حزب الشعب اسلوب مقاطعة المؤسسات التي شكلها البريطانيون كالمجلسين التشريعي والتنفيذي والمجالس البلدية ، كما عارض وجود القاعدة العسكرية البريطانية ، ووقف بكل امكانياته لمعارضة مشروع دمج عدن باتحاد الجنوب العربي والمحادثات التي جرت بهذا الشأن[١٤٢] . فحينما جرت محادثات لندن في تموز ١٩٦٢ بين الحكومة البريطانية وأمراء المحميات ووزراء عدن لبحث مستقبل الجنوب اليمني عارضها الحزب واعلن بأن المفاوضين لا يمثلون الشعب العربي في الجنوب ، وان الوحدة التي يطالب بها ليست تجمعا اداريا في سلطات لا تستندعلى اساس شعبي ، وانه يرفض في الاساس وجود الاستعمار ويأبى ان يكون له أي حق شرعي في توجيه مقدرات الشعب . ثم اعلن عن عدم التزامه بما يصدر عن المؤتمر من قرارات وتأكيدا لرأيه هذا دعا الى الاضراب الشعبي العام يوم ٢٣ تموز ١٩٦٢[١٤٣] .

ونضم الحزب اجتماعات جماهيرية تدعو الى شجب ادماج عدن باتحاد الجنوب العربي ، ودعا الى الزحف على المجلس التشريعي للحيلولة دون انعقاده للمصادقة على معاهدة الدمج . فقامت السلطة باعتقال عبداللهالاصنج

---

(١٤١) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة، ص٤٢ـ٤٣ .

(١٤٢) المصدر نفسه ، ٤٣ ، صلاح العقاد ، اليمن الجنوبي ، التقدمية والراديكالية ، السياسة الدولية ، ٣١ ، كانون الثاني ١٩٧٣ .
T.Little, op. cit., P.88; J.Paget, op.cit., P. 35 .

(١٤٣) حزب الشعب الاشتراكي ، أضواء ، ص٤٨ـ٥٠ .

ومحمد سالم علي وادريس حنبله لاضعاف الدعوة الى الزحف[١٤٤] ، فحصل العكس فالتهبت المشاعر وزحف الشعب على السجن وعلى المجلس التشريعي في ٢٤ ايلول ١٩٦٢ . واحتلت الشرطة اسفل التل الذي يقع عليه المجلس للحيلولة دون وصول المتظاهرين اليه وأوصلت اعضاء المجلس بواسطة طائرات الهيلوكوبتر . كما استخدمت الشرطة القنابل المسيلة للدموع في البداية ثم اطلقت النار على المتظاهرين واعتقلت عددا كبيرا منهم ، وتمكنت من منع انتشار المظاهرات[١٤٥] . وفي اليوم الثاني انتشرت الاضطرابات والمظاهرات فدعت السلطة ثلاثة فصائل من الجيش لمساعدة الشرطة . للقضاء على الاضطرابات ، لكن ذلك لم يمنع المظاهرات من الاستمرار مما ادى الى اصطدام المتظاهرين بالشرطة ، وكانت حصيلة الاصطدام استشهاد ثلاثة اشخاص وجرح عدد كبير منهم واعتقال ما يقرب من (١٢٠) شخصا . لكن ذلك لم يمنع المجلس من المصادقة على الاتفاقية في اليوم الثاني[١٤٦] . ثم قامت السلطة بعد ذلك بمحاكمة قادة حزب الشعب بتهمة طبع وتوزيع كتب تحرض على المقاومة ، وعنوان الكتاب الذي أصدره الحزب « يوم خالد » وهو كتيب صور أحداث الزحف على المجلس التشريعي ، فسجن عبدالله الاصنج لمدة سنة وادريس حنبلة تسعة أشهر ومحمد سالم علي ثلاثة اشهر ،

---

(١٤٤) مقابلة شخصية مع محمد سالم علي في صنعاء .

(١٤٥) المصدر نفسه ، اتحاد العمال العرب ، دراسة عن الحركة النقابية ص١١ ، مجلة العمل العربية ، ٣ ، ١٩٧٤ ، فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .
T.Little, op. cit., P. 86.

(١٤٦) فرد هولرداي ، المصدر السابق ، ص١٣٦ ، سعيد احمد الجناحي ، الطليعة الكويتية ، ٤٧٥ ، ١٨-٥-١٩٧٤ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٤٠ .
T.Little, op. cit., P. 86.

وقد أثار ذلك ضجة في مجلس العموم البريطاني ، كما حضر وفد من اتحاد المحامين العرب للدفاع عنهم ، لكن السلطات البريطانية لم تسمح لهم بدخول عدن[147] .

وحينما ارتأت السلطات البريطانية اقامة دولة مستقلة في الجنوب اليمني أرسل الحزب رسالة برقم ١٠/١٢/١٩٦٣ بتاريخ ٧-٩-١٩٦٣ الى الامين العام لجامعة الدول العربية جاء فيها : « ان الانكليز في جنوبنا اليمني المحتل جاهدين لخلق جمهورية الجنوب العربي ، واقامة حكومة أئتلافية عميلة في عدن وحكومة أئتلافية عميلة في ما يسمى بأتحاد الجنوب العربي، تشترك فيها عناصر من مختلف الاحزاب العميلة والانفصالية في المنطقة ، وذلك في محاولة يائسة لخلق جبهة من العملاء والموالين لهم ليعتمدوا عليها في ضرب حركتنا الوطنية المناهضة للحكم الاستعماري والمنادي بوحدةاليمن جنوبا وشمالا والمتمثلة في حزب الشعب والمؤتمر العمالي وجمعية المرأة العربية ومنظمة الطليعة العربية والاتحاد الرياضي الذي يضم كل الاندية في المنطقة . وان حزبنا الممثل بحق للشعب العربي في الجنوب اليمني سوف يظل يقاوم كل المخططات الاستعمارية ويشجب كل محاولة لخلق كيان عميل في جنوب اليمن تحت أي أسم من الاسماء باعتبار ذلك تآمر على وحدة اليمن، وسيستمر يدعو لتحرر كل اجزاء الجنوب اليمني من الاستعمار البريطاني ووحدتها مع شمال اليمن المتحرر . ولقد احببنا اطلاعكم على هذه المسرحية قبل أن يخرجها الاستعمار الى حيز الوجود لتدينوها ولتتولوا بدوركم لفت نظر الدول العربية لاادانتها والتنبه لها . والعمل على الحيلولة دون دخول (جمهورية الجنوب العربي المزيفة) الى المحافل الدولية وخاصة جامعةالدول

---

(١٤٧) حزب البعث ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٤٠ .

العربية وهيئة الامم المتحدة »[١٤٨] .

وعارض الحزب المؤتمرات الدستورية التي دعت اليها الحكومة البريطانية ، فقد رفض الاشتراك في مؤتمر لندن الدستوري الذي انعقد في سنة ١٩٦٤ ، وانسحب من المؤتمر الثاني الذي انعقد في سنة ١٩٦٥ كما سيتضح ذلك في الفصل الخامس ، وطالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة واعتبرها مطلبا من مطالبه الاساسية ، فقد ارسل برقية الى رئيس وزراء بريطانيا يطلب فيها الاستجابة لمطالب الشعب العربي في الجنوب وتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تنادي بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين واجراء انتخابات في انحاء الجنوب اليمني ، كما أشارت البرقية الى المعاملة السيئة التي يلقاها زعماء الحزب والمعتقلون الاخرون ، وطالب بالافراج عنهم[١٤٩] .

ولم يقتصر نشاط الحزب على معارضة دمج عدن باتحاد الجنوب العربي والمؤتمرات الدستورية المعقودة في لندن ، بل انه عارض القوانين الاستعمارية وخاصة قانون الهجرة ، فأكد على ان القانون يتعارض ومصالح الشعب ، ففيه ثغرات كبيرة تمكن اكبر عدد من الاجانب ابتداء من الكتبة الى المتسولين من أن يأتوا الى البلاد وبمجرد دخولهم تمنح لهم كل الحقوق بما فيها الحقوق السياسية التي يفتقدها الكثيرون من ابناء البلاد ، كما خلق لهذه الجاليات مصالح تخدم الادارة البريطانية وتتناقض وحقوق ابناء الوطن

---

(١٤٨) جامعة الدول العربية ، الادارة السياسية ، ملف رقم ٦/١٤/٥ بتاريخ ٢٦-٩-١٩٦٣ .
(١٤٩) اذاعة لندن ، ١٩-١٠-١٩٦٤ .

الحقيقيين[١٥٠] • وعارض الحزب قانون التحكيم الاجباري الذي حـرم العمال من حقوقهم الطبيعية[١٥١] •

وبعد قيام الثورة في الشمال اليمني نضم الحزب في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٦٢ مظاهرة لتأييد الثورة ، كما قام وفـد من الحـزب بزيارة الشمال للتهنئة ووضع امكانياته تحت تصرف الثورة ، وفعلا ارسـل الاف المتطوعين للدفاع عن الثورة ضد قوات الامام[١٥٢] • وأرسل مذكرة الـى المندوب السامي البريطاني يطلب فيها من الحكومة البريطانية التدخل لوقف النشاط المعادي للجمهورية العربية اليمنية من قبل امراء اتحاد الجنوب العربي الذين كانوا يقدمون السلاح والمال الى الامام وطالب في المذكرة نفسها عودة جميع المنفيين السياسيين واطلاق سراح جميع المعتقلين[١٥٣] •

اما بالنسبة لموقف الحزب من حكومة عـدن والمجلس التشريعي ، فأكد عدم تعاونه معهما خصوصا بعد منح عدن الحكم الذاتي ودمجها بالاتحاد وأصدر الحزب بيانا في ١٢/١/١٩٦٣ أشار فيه ان الحكومة ما هي الا أمتداد للاستعمار وطلب عدم التعامل معها ، وأكد في بيانه : « ان سياسة عـدم التعاون اعلنها شعبنا من سابق سيستمر بها بأعتبار ان اجهزة الحكومة المحلية الجديدة ليست سوى استمرار للجهاز الاستعماري القديم »[١٥٤] • كمـا فند خطاب المندوب السامي الذي القاه في افتتاح الدورة الخامسة للمجلس

---

(١٥٠) حزب الشعب الاشتراكي ، أضواء ، ص١٧ •
(١٥١) المصدر نفسه ، ص١٨ •
(١٥٢) مقابلة شخصية مع محمد سالم علي في صنعاء في ٢٧-٧-١٩٧٧ •
(١٥٣) اذاعة لندن ، ١٥-٢-١٩٦٥
(١٥٤) حزب الشعب الاشتراكي ، أضواء ، ص٥٣ •

التشريعي في ٤/٣/١٩٦٣ بعد دمج عدن بالاتحاد[١٥٥] وأعلن في السابع عشر من ايلول ١٩٦٤ عدم اشتراكه في انتخابات المجلس التشريعي ومقاطعتهـا بجميع الوسائل المتوفرة لديه ، مؤكدا ان قرار المقاطعة نابع من انكار حـق التصويت لليمنيين المقيمين في عدن من ناحية ولان المجلس لا يعـدو عـن كونه هيئة استشارية في حين ان الهيئة التنفيذية في أيدي البريطانيين[١٥٦] . ويقول مراسل هيئة الاذاعة البريطانية في عدن ، بأن حزب الشعب لو اشترك في الانتخابات فانه سيفوز بعدد كاف من المقاعد ويشكل قوة من المعارضة وبذلك سيمنح مؤيديه من الشمال اليمني الحق في الاشتراك في الانتخابات ويطالب بالوحدة مع اليمن ، وهذا بحد ذاته كاف لاقناع السلطة البريطانية بعدم اعطاء حق الانتخاب لليمنيين لانهم يشكلون مع الحزب القوة المسيطرة على عدن ويهدد وجود القاعدة العسكرية بالخطر[١٥٧] .

وعندما اعلن الكفاح المسلح في تشرين الاول ١٩٦٣ كان حزب الشعب يتمتع بأكبر رصيد شعبي في عدن ، وكانت له علاقات جيدة مع الاقطارالعربية المتحررة من خلال مكاتبه في هذه الاقطار ، وابرزها مكتب القاهرة الـذي افتتح في اذار ١٩٦٣ ، ومكتبه في صنعاء وتعز في اليمن ، ومكتب بغـداد الذي افتتح في ١٦/٨/١٩٦٤ . كما كانت له علاقات عمالية جيدة مع الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ومع كثير من النقابات العمالية في اسيا وافريقيا

---

(١٥٥) حزب الشعب الاشتراكي ، أضواء ، ص٥٣ ، انظر نص الرد فـي : الوثائق العربية لسنة ١٩٦٣ التي تصدرها دائرة الدراسات السياسية في الجامعة الاميركية ، بيـروت .

(١٥٦) اذاعة عمان ، ١٨-٩-١٩٦٤ .

(١٥٧) اذاعة لندن ، ١٢-١٠-٩٦٤
D.Holden, op. cit., P. 52 .

وأوربـــــا[١٥٨] .

وقد عارض حزب الشعب الكفاح المسلح بقيادة الجبهة القومية حيث رفض الانضمام اليها .. وأصدر كتيبا بعنوان « هذا هو موقفنا » حدد فيه موقفه من الكفاح المسلح ، ومما جاء فيه : « ان حزب الشعب الاشتراكي مع ايمانـه الكبير بأن جـلاء المستعمر من بلادنا واجب مقدس فهـو لا يؤمن بسفك الدماء حيث يمكن حقنها .. وانه لا يوافق على تخريب الارض حيث يمكن بناؤها وزرعها ، وانه يعتبر النضال المسلح وسيلة رئيسة للضغط على الاستعمار ومن اجل الوصول الى حلول سياسية افضل وليس لاحرازانتصار عسكري حاسم على غرار انتصار دولة على دولة في حرب من الحروب ، وان الحزب يرفض الوصول الى المجد الحزبي الرخيص على حساب دماء وارواح الاحرار من القبائل في ردفان والضالع ويافع ودثينة والحواشب دون ان يقدم للقبائل وقطاعات الشعب الاخرى تخطيطا لمـا يمكـن تحقيقـه ، وبذلـك فالحزب يرفض ان يرمي بالارواح والممتلكات في حرب اقلاق لا حرب تحرير فاصلة دون سيطرة كاملة للنضال ودون معرفة بتفاصيل العمليات وابعـاد المعركة وقبل ان يستفيد الشعب من طرف دولي يحقق للشعوب المضطهدة أمانيها في الحرية والتقدم »[١٥٩] .. وقد أدى هذا الموقف المتردد من الثورة الى ضعف مركز الحزب وشعبيته على النطاق المحلي والعربي . ولكن بعـد نجاح تجربة الكفاح المسلح عاد الحزب ليتبع نفس الاسلوب ويشترك مـع هيئات اخرى لتشكيل منظمة جديدة للكفاح المسلح ، وهي « منظمة تحرير

---

(١٥٨) اذاعة صوت العرب ١٦-٨-١٩٦٤ ، وكالـة الانبـاء العراقيـة ، ١٧-٨-١٩٦٤ .

(١٥٩) حزب الشعب الاشتراكي ، هذا هو موقفنا ، دار الهنا ، القاهـرة، ص٥ .

الجنوب المحتل » سنة ١٩٦٥[١٦٠] .

وهناك عدة اراء حول موقف حزب الشعب من الكفاح المسلح . فيرى مصطفى طيبة ان موقف الحزب المتردد يعود الى ان قادة الحزب كانوا واقعين تحت تأثير حزب العمال البريطاني وقيادة مؤتمر نقابات بريطانيا والاتحاد الدولي للنقابات الحرة[١٦١] . ولكن يبدو ان معارضة الحزب لا تعود الى هذا السبب بل ان قادته رأوا بأن أي شخص يريد المشاركة في الكفاح المسلح عليه الانضمام الى حزب الشعب اولا باعتباره يملك اكبر رصيد شعبي ، ثم انه أول من فكر به ، اضافة الى ذلك فأن علاقاته الطيبةمع عدد من الاقطار العربية المتحررة ومع كثير من التنظيمات النقابية العربية والدولية جعلت قيادته تتردد في الدخول مع الجبهة القومية حفاظا على المكانة التي كان يتمتع بها ولا تريد ان تذوب ضمن هذه الجبهة[١٦٢] . وهناك من يعتقد ان اسباب معارضة الحزب للكفاح المسلح يعود الى ان قادة الحزب كانوا يعتقدون ان في امكانهم تسلم السلطة عن طريق المفاوضات والنضال السياسي ومما شجعهم على ذلك ان الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية اللتان تبنتا الكفاح المسلح لم تتخليا عن الحزب ، وان فرصة وصولهم الى السلطة اصبحت كبيرة بعد وصول حزب العمال البريطاني الى

---

(١٦٠) نشرة حزب الشعب الاشتراكي ، يصدرها مكتب القاهرة ، ١٠١ ، ٣٠-٦-١٩٦٥ .

(١٦١) مصطفى طيبة ، « تاريخ حضاري بين الازدهار والتحلل » مجلة الطليعة ، القاهرة يوليو ١٩٧٠ ، ص٢٦ .

(١٦٢) مصطفى طيبة ، المصدر نفسه ص٢٦ ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٦٩ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٨٩-١٩٠ ، « الحركة العمالية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية » صوت عمال الاردن ، ٦ ، ١-١٠-١٩٧٣ .

الحكم سنة ١٩٦٤[١٦٣] .

اما قادة الحزب فيؤكدون بأنهم اول من دعا الى الكفاح المسلح ، الا ان الجبهة القومية بمساعدة المخابرات المصرية سرقت منهم المبادرة . ويذكرون ان وفدا من حزب الشعب والمؤتمر العمالي قـام بزيارة للصيـن الشـعبية والاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة في شهر اذار ١٩٦٣ لاتخاذ الترتيبات اللازمة لتفجير الثورة في الجنوب اليمني[١٦٤] . حيث قام محمد سالم علي نائب رئيس الحزب وعبده خليل سليمان نائب الامين العام للمؤتمر العمالي بزيارة الصين فوافقت على تدريب ثلاثة عشر فدائيا ليقوموا بمهمة تدريب الاخرين ، بينما رفض الاتحاد السوفيتي تقديم السلاح او تدريب الفدائيين ووعدهم بالدعم المعنوي مع اعطائهم جهاز (رونيو)[١٦٥] . ثـم قام الوفد بعد ذلك بزيارة القاهرة وانضم اليه عبدالله الاصنج رئيس الحزب وعلي حسين القاضي رئيس المؤتمر العمالي ، والتقى الوفد بالرئيس جمـال عبدالناصر وتم الاتفاق على افتتاح مكتب للحـزب في القاهـرة وارسـال الفدائيين الذين سيرسلون الى الصين الى القيادة العسكرية المصرية فـي صنعاء[١٦٦] ، ويقول احد اعضاء الوفد ان عبدالناصر قال لهم « سندرب كل من تبعثونهم استعدادا لساعة الصفر وسيكون اتصالكم مباشرة بي عن طريق

---

(١٦٣) الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٩٠ ، سلطان عمـر ، المصـدر السابق ، ص٢٤٠

T.Little, op. cit., PP. 118-119 .

(١٦٤) مقابلة شخصية مع محمد سالم علي في صنعاء ٢٧-٧-١٩٧٧ ، مجلة صوت الجنوب العربي (لسان حال الجبهة الوطنية المتحدة) العدد ٤٠ ، ١٨-١١-١٩٧٥ (مطبوعة بالرونيو) .

(١٦٥) المصدر نفسـه .

(١٦٦) مقابلة شخصية مع محمد سالم علي وعبدالله الاصنج في صنعـاء ٦-٨-١٩٧٧

عبدالمجيد فريد أمين عام رئاسة الجمهورية(١٦٧) . وفعلا تم افتتاح المكتب وارسل المتدربون الى صنعاء ، كما تم ارسال جماعة خاصة الى القاهرة(١٦٨).

ويذكر قادة الحزب بأنهم وقادة المؤتمر العمالي بدأوا يستعدون لتفجير الثورة المسلحة واجروا اتصالات في الجنوب اليمني وفي الشمال للغرض نفسه ، فعلموا ان المخابرات المصرية فرضت قحطان الشعبي كضابط اتصال في كل ما يخص ابناء الجنوب بما في ذلك الفدائيين الذين ارسلهم الحزب . وسافر رئيس الحزب ونائبه الى القاهرة للاستفسار عن الموقف الجديد فأخبرهما محمد حسنين هيكل ان جورج حبش قابل جمال عبدالناصر وطلب اسلحة لقحطان الشعبي فوافق الرئيس على ذلك لاقلاق الانكليز ، اما بالنسبة لحرب التحرير فأتفاقهما كما هو(١٦٩) . لكن الذي حدث ان قحطان الشعبي عين وزيرا لشؤون الجنوب اليمني في حكومة الشمال واصبح مسؤولا عن رجال القبائل الذين اعلنوا الثورة في ١٤ تشرين الاول في ردفان والتي اعتبرت بداية للكفاح المسلح . وهكذا يعتقد قادة حزب الشعب الاشتراكي ان الثورة سرقت منهم لذلك عارضوها في البداية(١٧٠) . ولتأكيد قولهم بانهم اول من نادى بالثورة المسلحة يشيرون الى تفجير العبوة الناسفة قبل اعلان الكفاح المسلح والتي ادت الى تحطيم بعض القوارب الحربية البريطانية في احدى القواعد البحرية(١٧١) ، وأنهم هم الذين فجروا

---

(١٦٧) مقابلة مع محمد سالم علي ٢٧-٧-١٩٧٧ ، مجلة صوت لجنوب العربي ٤٠ ، ١٨-١١-١٩٧٥ .
(١٦٨) المصدر نفسه ، ص٤١ .
(١٦٩) المصدر نفسه ، ص٤١ .
(١٧٠) مقابلة مع محمد سالم علي والاصنج ، صوت الجنوب العربي ، ٤٠ ، ١٨-١١-١٩٧٥ .
(١٧١) المصدر نفسه

القنبلة في مطار عدن سنة ١٩٦٣ التي ادت الى جرح المندوب السامي البريطاني وقتل مدير المخابرات البريطاني حين اعتقلت السلطات البريطانية (٥٧) شخصا من قادة واعضاء الحزب[١٧٢] . كما تعرض مقر الحزب الى مداهمة رجال الشرطة ، وقاموا باحتجاز ملفات الحزب والوثائق الرسمية وممتلكات المقر ، وأصدر الحزب بيانا أكد ان هذا العمل هو المحاولة الاخيرة للانكليز للقضاء على اقوى تنظيم جماهيري في الجنوب اليمني ليسهل لهم ضرب الحركة الوطنية[١٧٣] .

مما تقدم يمكن القول انه على الرغم من قصر عمر الحزب ، فأنه قام بنشاطات متعددة سواء كانت المظاهرات او البيانات السياسية لمعارضة السياسة البريطانية ، وأبرز هذه النشاطات الزحف على المجلس التشريعي ، وأصبح المحور الاساسي للحركة الوطنية لما يتمتع به من شعبية كبيرة بين اوساط الشعب ، كما انه اضاف في برنامجه قضايا اجتماعية واقتصادية افتقرت اليها الاحزاب الاخرى التي سبقته لكنه لم يستطع جمع القوى الوطنية حوله وتزعمها للوصول بالبلاد الى الاستقلال . ويعود ذلك الى السلبيات العديدة التي كان يعاني منها ، واهمها ان الحزب لم تكن قيادته منظمة تنظيما دقيقا ، فالقيادات المتعددة من مجلس تنفيذي الى الهيئة العليا الى المكاتب المتخصصة لم تكن تمارس اختصاصاتها كما هو مدون في برنامج الحزب ، بل كان يمارس هذه الاختصاصات رئيس الحزب ، كما ان قاعدته الاساسية وهي العمال وكذلك الفئات الاخرى من مثقفين وصغار التجار كانت علاقتها بالحزب تتسم بالعاطفة والتأييد العفوي ولا توجد علاقات منظمة تنظيما دقيقا تربطها بقيادة الحزب او تربطها ببعضها كما هو في الاحزاب العقائدية ، وان قيادات الفروع في المناطق لم تنتخب انتخابا مباشرا من

(١٧٢) مجلة صوت الجنوب العربي ، ٤٠ ، ١٨-١١-١٩٧٥ .
(١٧٣) J.Paget, op. cit., P. 37 .

القاعدة بل كانت معينة من القيادة العليا وبالتجديد من قبل رئيس الحزب[174] ، يضاف الى ذلك ان تجارب الحزب خلال الزحف على المجلس التشريعي والمحاكمات والسجون اثبتت ان عناصر قيادية كثيرة لم تكن في المستوي القيادي ، فضلا عن ذلك فأن الحزب لم يسر على طريقة الاحزاب العقائدية من حيث سرية التنظيم ، فقد اعلن اهدافه ومباديء بل حتى التنظيم الاداري داخل الحزب وأسماء القيادات واختصاصاتها في الصحف مما سهل ضرب قيادته من قبل السلطة التي كانت تناصبه العداء الى جانب الاحزاب الانفصالية وأمراء الاتحاد ، واخيرا فأن رفضه للكفاح المسلح في البداية ادى الى تخلي الكثيرين عنه[175] .

مواقف الحركة الوطنية من الاجراءات البريطانية :

أدركت السلطات البريطانية في الجنوب اليمني الابعاد التي يمكن ان تؤدي اليها التطورات السياسية في البلاد ، فأخذت تبدل في اساليب حكمها بصور وطرق جديدة تتمشى مع الظروف الجديدة بهدف امتصاص المد الوطني والمحافظة على وجودها ، فزادت من عدد الاعضاء المنتخبين في المجلس التشريعي والمجالس البلدية ، ومنحت عدن حكما ذاتيا صوريا ثم دمجتها باتحاد الجنوب العربي الذي شكلته في سنة ١٩٥٩ ، كما دعت الى زيادة عدد الاحزاب السياسية ومنحتها اجازات العمل بهدف بعثرة الحركة الوطنية ، كذلك دعا اعضاء مجلس العموم البريطاني الى ضرورة تغيير السياسة

---

(١٧٤) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة، ص٤٠-٤٢ .

(١٧٥) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١١٧-١١٨ ، ١٣٧ ، أحمد أمين عامر ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٤٠-٤٢ .

البريطانية لتتمشى مع الظروف الجديدة « يجب ان نكون واقعيين فرياح التغيير تهب على المنطقة بشكل قوي ، واذا اردنا ان نقيم علاقات صداقة مع الشعب العربي الذي يشك فينا في الوقت الحاضر يجب ان نحشد انتخابات بصورة صحيحة وعلى أسس واقعية من اجل مصلحة السكان وليس لمصلحتنا فقط »(١٧٦) كما دعا اعضاء البرلمان الحكومة البريطانية الى الاستفادة من الدروس التي تلقتها في السويس وقبرص ووسط افريقيا وان تتفهم التطورات الجديدة بعد انتشار الافكار القومية وتترك السياسة التقليدية المعتمدة على القوة وتتعاطف مع الحركة العمالية والافكار القومية والاشتراكية(١٧٧) .

وحينما وجدت السلطات البريطانية ان هذا الاسلوب لم يجد نفعا لجأت الى اسلوب العنف ، فأصدرت سلسلة من القوانين المكبلة لحرية الشعب وارادته كقانون التحكيم الاجباري الذي حرم الاضرابات العمالية وقانون الطوارىء الذي صدر في مايس ١٩٥٨ ومنح حاكم عدن صلاحية احتجاز أي شخص او سجنه بحجة انتهاكه القانون ، وبرر البريطانيون هذا القانون بأنه ضروري لمنع حوادث العنف التي انتشرت في البلاد ومن أجل الحفاظ على الأمن(١٧٨) . وحينما اثير سؤال في مجلس العموم حول شرعية هذا القانون اجاب وزير المستعمرات بأن حاكم عدن سنه دون استشارة الحكومة البريطانية لكونه قانونا محليا وخاصا بمنطقة معينة ، وأكد بأنه ليس هناك أمل في تنقيح القانون في الوقت الحاضر(١٧٩) . كما قمعت

---

(176) Parliamentary Debates, 13 nov 1962, vol 667, P. 297.
(177) Ibid., P. 298 .
(178) Parliamentary Debates, 15 may 1958, vol 588, P. 591.
(179) Ibid., P. 591; 23 oct 1958, vol 592, P. 256 .

السلطات البريطانية الانتفاضات القبلية لغرض القضاء عليها قبل ان تثبت حركة القومية العربية وجودها في المنطقة وتعمل على جمع هذه الانتفاضات وصهرها في حركة تحررية تصل الى مستوى المعركة .

وسنحاول التعرف على هذه الاساليب وموقف الحركة الوطنية منها .

١ ـ المجلس التنفيذي :

تشكل المجلس التنفيذي بموجب المرسوم الملكي الصادر في ١٩٣٦/٩/٢٨ ، وكان يتألف من حاكم عدن ومن ثلاثة موظفين تسميهم وزارة المستعمرات ، وهم السكرتير الاول والمدعي العام والسكرتير المالي ، وموظفين اخريين يعينهم الحاكم حسب توجيهات الحكومة البريطانية ويتراوح عددهم بين أثنين او ثلاثة اعضاء(١٨٠) .

ونتيجة للتطورات التي حدثت في عدن وبروز الحركة الوطنية بشكل واضح أجرت السلطات البريطانية تعديلات دستورية على المجلس التنفيذي في الرابع من تشرين الثاني سنة ١٩٥٨ ، فأصبح المجلس يتألف من عشرة أعضاء ، خمسة منهم بحكم وظيفتهم وهم السكرتير الاول لحكومة عدن والمدعي العام ، والسكرتير المالي ، وأحد ضباط القوات البريطانية في عدن ، وموظف مدني يعينه حاكم عدن . والخمسة الاخرون يختارهم حاكم عدن على ان يكونوا من أعضاء المجلس التشريعي(١٨١) . وكان اعضاء

---

(180) M.Liebensy . op. cit., P. 386.

(١٨١) عبدالحميد احمد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٥٨ ، جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٣ . صلاح العقاد ، جزيرة العرب ، ١٣٢ .

المجلس التنفيذي يقومون برئاسة الدوائر الحكومية . وقد انيطت الدوائر الرئيسية للاعضاء البريطانيين في المجلس كالدفاع والمالية والعدل وامانة السر . أما دوائر التربية والصحة والعمل والشؤون البلدية والمواصلات فكان يشرف عليها عدنيون وليسوا بالضرورة من العرب يساعدهم مستشارون بريطانيون(١٨٢) . وكانت صلاحيات المجلس محدودة فلا يحق له اصدار أي قانون يبدو متعارضا مع التزامات الحكومة البريطانية تجاه أي بلد او منظمة خارج مستعمرة عدن ، او يؤثر على القوات البحرية او البرية او الجوية البريطانية(١٨٣) .

وحينما تقرر منح عدن حكما ذاتيا وانضمامها الى اتحاد الجنوب العربي ، صدر دستور جديد لعدن في تشرين الاول ١٩٦٢ ادخلت فيه تعديلات جديدة تتلاءم والوضع الجديد . وأستثنيت جزيرتا بريم وكوريا موريا من الدستور(١٨٤) . فتغير اسم المجلس التنفيذي الى مجلس الوزراء . وتغير اسم مدراء الدوائر الى وزراء . ويتألف مجلس الوزراء من سبعة وزراء يكونون أعضاء في المجلس التشريعي ويكون احدهم رئيسا لمجلس الوزراء يختاره حاكم عدن بعد حصوله على تأييد اغلبية اعضاء المجلس التشريعي والوزراء يعينهم الحاكم بعد استشارة رئيس الوزراء ، ويبقى المدعي العام عضوا في المجلسين بحكم وظيفته(١٨٥) . وتغير اسم حاكم عدن

(182) Parliamentary Debates. 10 July 1962, vol 662, P.1127.
محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٣٢ ، كنج ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(١٨٣) عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(١٨٤) فصلت الجزيرتان عن مجالس مستعمرة عدن ، وقد بقي حاكم عدن حاكما على هاتين الجزيرتين وذلك لابقائهما بعيدتان عن التطورات السياسية والاجتماعية التي بدات تفرض نفسها على عدن .

(١٨٥) الفقرتان (أ ، ب) من البندين ١ و٢ من المادة (١٧) من دستور عدن .

الى اسم المندوب السامي مع الابقاء على الصلاحيات التي كان يتمتع بهـا الحاكم . فقد اشارت احدى مواد الدستور ان المندوب السامي يمكنه ان يستشير مجلس الوزراء في بعض القضايا ولكن لا يستشيره عند ممارسة أي سلطة يرى انها تتعلق بالشؤون الخارجية او الدفاع او الأمن الداخلي او الشرطة او تعيين موظفين في الخدمة العامة او فصلهم ، وان المندوب السامي غير ملزم بأستشارة مجلس الوزراء في أي قضية يكون من رأيه سرعة البث في الامر يقتضي تصرفه قبل استشارة المجلس(١٨٦) .

وعلى الرغم من هذه التغيرات المتمثلة بايجاد مجلس وزراء وتعيين رئيس له ينال ثقة المجلس التشريعي ، فأن السيادة البريطانية بقيت كما هي فسلطات الحاكم التنفيذية والتشريعية اصبحت بيد المندوب السامي ، وقد اثار ذلك الحركة الوطنية التي لم ترض بهذه التغييرات التي ابقت على النفوذ البريطانـي .

٢ ـ المجلس التشريعي :

سبقت الاشارة في الفصل السابق الى ان الادارة البريطانية وافقت على انتخاب اربعة اعضاء للمجلس التشريعي في سنة ١٩٥٥ وان القوى الوطنية قد قاطعت تلك الانتخابات احتجاجا على شروط الانتخابات التي حرمت ابناء المحميات والشمال اليمني منها اضافة الى الشروط التي منحت رعايا الكومنولث امتيازات خاصة في هذه الانتخابات ، وعقدت الهيئات الوطنية اجتماعا مشتركا في ١٩٥٧/١٢/٢٢ طالبت فيه بأن يكون المجلس التشريعي منتخبا بكامله ، وان لا تزيد مدة المجلس عن ثلاث سنوات ، كما

---

(١٨٦) الفقرة (٧) المادة (١١) من الدستور .

طالبوا بأن تكون مؤهلات الناخبين حسب الأسس التي انبنى عليها تعريف المواطن العدني الذي اتفقت عليه الهيئات الوطنية في ايلول ١٩٥٧[١٨٧] .

وتتيجة لضغط الحركة الوطنية والاضرابات العمالية المتكررة وأزدياد النقمة على السياسة البريطانية ، قررت السلطات البريطانية زيادة عدد أعضاء المجلس التشريعي الى (٢٣) عضوا يكون (١٢) عضوا منهم منتخبين والاعضاء الاخرون خمسة منهم اعضاء بحكم الوظيفة وستة اعضاء يعينهم حاكم عدن[١٨٨] . لكن السلطات البريطانية لم تجر أي تغير على شروط الانتخابات السابقة ولم ترغب في تعديلها وذلك لان مشاركة اليمنيين الذين يزيدون على (٨٠) ألف عامل وكلهم من مؤيدي المؤتمر العمالي سيؤدي الى فوز قادة الحركة الوطنية وهو ما لا يرغب به البريطانيون[١٨٩] . ان عدم تغيير شروط الانتخاب اثار موجة من المعارضة والاحتجاج . ودعت الجبهة الوطنية المتحدة والمؤتمر العمالي الى مقاطعة الانتخابات التي جرت في ٤ كانون الثاني ١٩٥٩ . ونجحت في دعوتها فمن اصل (٢١٥٥٤) منتخب لم ينتخب سوى (٥٦٠٠) ناخب أي بنسبة ٢٦٪ . اما في المنطقة الصناعية في عدن الصغرى فلم تتجاوز النسبة ١٥٪[١٩٠] ، واشارت الى نجاح المقاطعة احدى الصحف المقربة للسلطة بقولها « لقد نجحت المقاطعة نجاحا لا مثيل له ، وتجاوزت في نجاحها تقديرات الذين اشرفوا على تنظيمها ، فلولا المنتخبين

(١٨٧) صحيفة الجنوب العربي ، ١٦٣ ، ٢٤-١٢-١٩٥٧ .

(١٨٨) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٧) ، ج ع ٥٢٣٨ ، T.Hickinbotham, op. cit., P. 238; T.Little. op. cit., P.62.

(189) Parliamentary Debates, 13 Nov 1962, vol 667, P.257.

(190) Parliamentary Debates, 22 Jan 1959, vol 598, P. 44; 13 nov 1962 vol 667, P.257; T.Hickinbotham, op. cit., PP. 238-239; T.Little. op. cit., P. 64.

لاجانب لكانت الصناديق خاوية »(١٩١) . وبذلك فأن المجلس التشريعي لا يمثل رأي السكان حيث لم تتجاوز نسبة المنتخبين الربع بالنسبة للذين لهم حق الانتخاب بأستثناء النساء وابناء الشمال اليمني الذين لم يحق لهم الانتخاب .

وادت هذه المقاطعة الى انتخاب اثنى عشر شخصا من المعتدلين من أعضاء الجمعية العدنية الداعين الى الحكم الذاتي والتطور الدستوري وكانت نتيجة الانتخابات تسعة اعضاء من العرب واثنين من الصومال وهنديا واحدا(١٩٢) . وقد رحبت السلطات البريطانية بهذه النتيجة وذلك لغياب قادة الحركة الوطنية عن المجلس ، لكن غياب هؤلاء زاد من معارضتهم للسياسة البريطانية كما ازداد عدد الاضرابات العمالية . فقد طالبت الجبهة الوطنية المتحدة بالغاء الانتخابات وحل المجلس التشريعي لانه لا يمثل رأي الشعب(١٩٣) .

اما بالنسبة لصلاحيات المجلس فقد بقيت كما هي ، فهو لا يملك اية سلطة يستطيع ان يقف بها امام ارادة حاكم عدن والحكومة البريطانية فقد ظل الحاكم يحتفظ بالصلاحيات التشريعية والتنفيذية بيده ، كما ان بعض مشروعات القوانين يشترط فيها الحصول على موافقة الحكومة البريطانية ، وبعضها لا يحق للمجلس ان يتخذ نحوها اية اجراءات ما لم يوافق عليها ويوصى بها حاكم عدن ، والشيء الوحيد الذي تحقق في دورة المجلس هذه ، هو جعل اللغة العربية الرسمية الثانية في المستعمرة والبديلة عن الانكليزية في المجلس التشريعي(١٩٤) .

---

(١٩١) صحيفة الكفاح ، عدن ، ١٧-١-١٩٥٩ .

(192) Parliamentary Debates, 22 Jan 1959, vol 578, P. 47; T.Little, op. cit., P.64; D.Foster, op. cit., PP. 31-32.

(193) Ibid ., P. 32 .

جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٥ .

(١٩٤) نفس المصدر، ص٨٤، عبدالحميد أبو سليمان، المصدر السابق ص١٥٧

وبعد منح عدن حكما ذاتيا من اجل دمجها باتحاد الجنوب العربي جرت تطورات جديدة على المجلس التشريعي فقد نص دستور عدن لسنة ١٩٦٢ على ان يتألف المجلس من رئيس المجلس وستة عشر عضوا منتخبا وستة اعضاء معينين والمدعي العام[١٩٥] . ولم يجر أي تغيير في شروط الانتخابات اللهم الا في معدل دخل المنتخب حيث رفع من (١٠٠) شلن الى (١٥٠) شلنا[١٩٦] ، وقد اثيرت عدة استفسارات من قبل المعارضة في مجلس العموم البريطاني حول شروط الانتخابات وطالبت بأجراء تغييرات عليها . وأكدت بأنه يجب ان تكون المواطنة العدنية من حق الاشخاص الراغبين بأن يكونوا مواطنين عدنيين ، مضافا اليه الولادة في عدن ، أما عدد سنوات الاقامة فيجب ان يقرره السكان بأنفسهم من خلال مؤتمر استشاري ، واستنادا الى هذه الشروط الثلاثة يحدد الاشخاص الذين يحق لهم الانتخاب، وبذلك يمكن اجراء الانتخابات بأجواء وأسس ديمقراطية حيث يتم اختيار الممثلين الحقيقيين للسكان[١٩٧] .

وجرى تعديل دستور عدن في سنة ١٩٦٤ وعدلت المادة المتعلقة بشرط الانتخابات ، حين أصبح مؤهلا للانتخاب كل من ولد هو او ابوه في عدن[١٩٨] . أو حصل على شخصية احد رعايا بريطانيا بطريقة المنح من قبل المندوب السامي بحصوله على شهادة تجنس بموجب قانون الجنسية ، وان يكون ذكرا ولا يقل عمره عن واحد وعشرين سنة ومقيما في عدن ، وان يكون

---

(١٩٥) الفقرة (أ) المادة (٢٩) من الدستور .
(١٩٦) البند (٣) من الفقرة (٣٤) من الدستور .

(197) Parliamentary Debates, 13 Nov 1962, vol 667, P. 297.
(١٩٨) الفقرة (أ) من المادة (٣٤) من الدستور .

قادرا بدرجة من المهارة والكفاية تمكنه من الإسهام الفعال في مناقشيات المجلس التشريعي ، وقادرا على تكلم وقراءة اللغة العربية ولا يعاني من عمى أو أي سبب اخر[١٩٩] • وبقيت هذه الشروط حتى حصول البلاد على الاستقلال •

٣ — اتحاد الجنوب العربي*

شجع الاستعمار البريطاني بعد احتلاله عدن في سنة ١٨٣٩ تجزئة المنطقة فأبقى على التقسيمات القديمة واضاف اليها تقسيمات جديدة حتى أصبحت تشمل (٢٣) أمارة معترف بها رسميا ، وفرض العزلة على هذه الامارات واثار الخلافات بين أمرائها وسلاطينها وذلك للحفاظ على نفوذه ومصالحه[٢٠٢] • وحينما رأت الحكومة البريطانية ان هذه التجزئة لم تعد تخدم مصالحها كالسابق وانها لم تتمكن من ابقاء الجنوب اليمني بعيدا عن التطورات السياسية العربية والدولية فكرت بأنشاء اتحاد يضم هذه الامارات بهدف خلق كيان منفصل نهائيا عن الشمال اليمني وذلك بضم هذا الكيان الى الكومنولث ثم الى الامم المتحدة ، وبذلك تنتهي أمال الامام في المطالبة بالجنوب اليمني ، وكذلك امتصاص نقمة الحركة الوطنية بأجراء هذه التغييرات لايهام الشعب بأنها تسعى للوحدة التي ينادون بها • كما ان بريطانيا ارادت ان تقلل من النفقات التي تدفعها للامارات حين ينخفض

---

(١٩٩) الفقرات أ ، ب ، ج ، ذ ، من المادة (٣٤) من الدستور .

* ان موضوع اتحاد موضوع قائم بذاته وهناك العديد من الكتب التي تناولت الموضوع ويمكن ملاحظتها في قائمة المصادر ، وبما ان الدراسة منصبة على الحركة الوطنيه سنتناول اثره فيها وتأثيرها عليه فقط دون الخوض بالتفصيلات .

(٢٠٢) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٢—٥٤ .

عددها من ثلاث وعشرين حكومة منفصلة الى ثلاث او اربع حكومات[٢٠٣] .

ان هذه الاهداف دفعت البريطانيين الى التفكير الجدي في انشاء هذا الاتحاد في مستهل الخمسينات ، فقد دعا حاكم عدن هيكنبوتام الذي يعتبر محرك الاتحاد الى تطبيق هذا المشروع ، فقد ذكر بأن الوضع السياسي القائم أصبح باليا ولا يستطيع ان يواجه الحالة الجديدة ولن تكون له القدرة على البقاء والاستمرار مع هذا التطور السريع دون ان يتعرض الأمن والسلام للخطر والمسألة التي نواجهها الآن هي كيف نجمع هذه المنطقة في رباط اقتصادي سياسي لا يقتضي تغييرا عمليا يؤثر على الروابط القائمة بيننا وبينها[٢٠٤] .

وقد وضع المستشار السياسي البريطاني للمحمية الغربية تريفا سيكيس Kenndy Trevaskis مشروع الاتحاد ، واجرى عليه حاكم عدن بعض التعديلات قبل ان يقدمه كمشروع رسمي الى الحكومة البريطانية التي وافقت عليه ، وطلبت من حاكم عدن عرض الفكرة على الأمراء ، وتم عرضها عليهم في ٨ كانون الثاني ١٩٥٤[٢٠٥] . وكانت الفكرة المطروحة تقضي بتكوين اتحادين احدهما في المحمية الغربية والاخر في المحمية الشرقية وذلك للتفاوت الاداري بين المحميتين ، ويكون حاكم عدن رئيسا لكلا الاتحادين على ان

---

(203) T.Hickinbotham, op. cit., P. 227 .
محمد كمال عبدالحميد ، المصدر السابق ، ص١١١–١١٥ ؛ حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٨٧ – ٨٨ .

(204) T.Hickinbotham, op. cit., P. 226.

(205) Ibid, P. 226; Kesing's contemporary Archives, vol x. 1955-1956, P. 1404.
الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

يشكل مجلس مستقل للامراء في كل اتحاد ، وعلى كل امير ايفاد ثلاثة ممثلين عنه لتمثيله في اللجنة العليا المخولة بأصدار القرارات نيابة عن مجلس الامراء ، ويشكل مجلس تنفيذي واخر تشريعي في كل اتحاد ويتم اختيار أعضائهما بالتعيين(٢٠٦) . وتكون السلطة الاتحادية مسؤولة عن الكمارك والمواصلات والمعارف والصحة على ان لا تتدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بكل امارة(٢٠٧) .

ويذكر حاكم عدن بأنه عرض المشروع على حكام الامارات فوافقوا عليه من حيث المبدأ ما عدا سلطان الحوشبي الذي لم يحضر الاجتماع ، لكنهم طلبوا تأجيل اصدار قرارهم عن التفاصيل حتى يتوفر لهم الوقت لدراسته مع مستشاريهم ، ثم قام حاكم عدن باجراء محادثات منفردة مع الامراء ، وتحقق بعض النجاح في البداية(٢٠٨) ، لكن ذلك اثار عليهم عاصفة شديدة من النقمة على الصعيدين الداخلي والخارجي وخاصة اليمن ، حيث كان رد فعل الامام سريعا فصرح بأن مخطط الاتحاد يتنافى مع مبادىء معاهدة ١٩٣٤ ، كما حدثت سلسلة من حوادث الحدود بين الشمال والجنوب اليمني(٢٠٩)، وكذلك عارضته الجمهورية المصرية ووصفت اذاعتا القاهرة وصوت العرب الامراء بأنهم خونة لدينهم ووطنهم ان هم قبلوا المشروع ، كما أوفدت الجامعة العربية وفدا برئاسة الامين العام لبحث الموضوع مع امام

---

(206) T.Hickinbotham, op. cit., P. 227 .
محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٠-٥١
(207) T.Hickinbotham, op. cit., PP. 230-231.
(208) Ibid., P. 231.
(209) Ibid., P.231; Keesing's contemporary Archives, volx., 1955-1956, P. 1404.
محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٢-٥٥ .

اليمن وحاكم عدن واعلان احتجاجها عليه[٢١٠] . وكان لذلك اثر كبير على الامراء الذين بدأوا يطالبون بتأجيله خوفا من النقمة المتزايدة وخوفا على مصالحهم ونفوذهم[٢١١] .

ان هذه المعارضة اضطرت وزارة المستعمرات الى تأجيل النظر في المشروع موقتا لكنها تمسكت به من حيث المبدأ ، خاصة وان بريطانيا فشلت في سنة ١٩٥٥ في ادخال الاقطار العربية الى حلف بغداد ، كما ان قواتها اخرجت من قناة السويس ، فأصبح انشاء دولة اتحادية تربطها ببريطانيا معاهدة دفاع اكبر ضامن للمحافظة على مركزها الذي بدأ يتضاءل في الوطن العربي[٢١٢] فقام حاكم عدن بأجراء اتصالات جديدة مع الامراء في سنة ١٩٥٥ لكنهم لم يستجيبوا له[٢١٣] . ثم دخلت حكومة اليمن الشمالية في ميثاق الدفاع المشترك بين مصر والسعودية في سنة ١٩٥٦ الذي ادخل عدن ومحمياتها ضمن نطاق دفاعه ، وتصاعد النضال الوطني في عدن وتعددت الانتفاضات القبلية والمظاهرات العمالية والطلابية[٢١٤] .. فبدأ البريطانيون يفكرون من جديد في الاتحاد لمواجهة التطورات الجديدة غير ان العدوان الثلاثي على مصر ادى الى انحطاط سمعة بريطانيا في الوطن العربي وأزدياد النقمة عليها لذلك لم يجرؤ البريطانيون ولا الامراء على اعلان قيام الاتحاد[٢١٥] .

---

(210) T.Hickinbotham. op. cit., P. 232.

(٢١١) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٢١٢) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ص٥٤ــ٥٦ ، الخليسي ، المصدر السابق ص٥٧ــ٥٨ .

(213) T.Hickinbotham, op. cit., P. 232.

(٢١٤) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٧ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ص٥٦

(٢١٥) فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٢٠ــ١٢١ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

وبعد دخول اليمن في إتحاد الدول العربية مع الجمهورية العربيــة المتحدة في اذار ١٩٥٨ وانتشار الانتفاضات القبلية وأزدياد نفوذ الحركــة الوطنية وفشل الاحزاب الموالية لبريطانيا في الحصول على تأييد الشعب ، استأنف البريطانيون المفاوضات من جديد[٢١٦] ، وضغطوا هــذه المرة على الامراء للموافقة على دستور الاتحاد الذي وضعت صيغته وزارة المستعمرات ، فوافق عليه الامراء في ١١ شباط ١٩٥٩ واعلن رسميا عن قيام اتحاد امارات الجنوب العربي من ست امارات هي : بيحان ، الضالع الفضلي ، العوذلي ، يافع السفلى ، العوالق العليا[٢١٧] . وقد شــجعت الحكومــة البريطانيــة الامارات الاخرى بشتى الوسائل للانضمام اليه ، فأنضمت لحج في تشرين الاول ١٩٥٩ بعد احتلالها وطرد سلطانها ، وفي شباط ١٩٦٠ التحقت العوالق السفلى والعقربي ودثينة ، وفي اذار ١٩٦٢ التحقت امــارة الواحــدي من المحمية الشرقية واصبح عدد الدول الاتحادية احدى عشرة دولة[٢١٨] . ثم بدل اسم (اتحاد امارات الجنوب العربي) في اذار ١٩٦١ الــى (اتحــاد الجنوب العربي) وذلك تمهيدا لانضمام مستعمرة عدن اليه[٢١٩] . وقــد وقعت حكومة الاتحاد مع الحكومة البريطانية على معاهدة نصت على تعهد

---

(٢١٦) فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٢٠–١٢١ ، سعيد عــوض باوزير ، صفحات من التاريخ الحضرمي ، المطبعة السلفية (القاهرة ١٣٧٨هـ) ص٣٢ .

(٢١٧) انظر .....

H.M.S.O, States Papers, 1959.

(٢١٨) مذكرة الامين العام للجامعة العربية الى اللجنة السياسية بشأن قضية الجنوب اليمني في مرحلتها الاخيرة ٢١–٣–١٩٦١ (غير منشورة) ، محمد عمر الحبشي المصدر السابق ، ص٥٨ .

(219) D.Maclean, British Foreign Policy since Suez 1956. 1968, Holder and stoughon, London, 1970, P. 180.

جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٩١ .

بريطانيا بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية للدولة الجديدة حتى توصلها الى الاستقلال ، وبالمقابل لا يحق للدولة الاتحادية ان تعقد معاهدات أو تجري اتصالات مع أية دولة او حكومة دون موافقة الحكومة البريطانية، ولا يجوز للاتحاد ان يرفض أي رأي تبديه الحكومة البريطانية حول سير الحكم ، وأكدت المعاهدة كذلك على معاهدات الحماية والاستشارات السابقة(٢٢٠) .

لاقت دعوة الاتحاد منذ بدايتها معارضة شديدة من قبل الشعب العربي في الجنوب اليمني ، فأثناء محادثات سنة ١٩٥٤ عارضه سلطان لحج وحاول البريطانيون التشكيك بموقفه على اساس انه عارض الاتحاد لانه يريد ان يكون له مركز الصدارة فيه(٢٢١) ، وحينما برزت فكرة الاتحاد من جديد في سنة ١٩٥٦ عقدت قبائل العوالق العليا مؤتمرا شعبيا برئاسة الشيخ محمد بن ابي بكر ، وأرسلوا مذكرة الى حاكم عدن ووزير المستعمرات يعلنون فيها رفضهم للاتحاد ، ويعلنون تأييدهم لموقف رابطة الجنوب العربي المعارض له . وعندما وافق شيخ العوالق العليا على الانضمام للاتحاد سنة ١٩٥٩ ورفعت السلطات البريطانية علم الاتحاد في السلطنة ، أنزل رجال القبائل العلم ومزقوه وهاجموا شيخهم اثناء عودته من عدن(٢٢٢) . كما عارضته كافة الاحزاب والمنظمات الوطنية التي سبقت الاشارة الى موقفها من هذا الاتحاد .

---

(٢٢٠) كنج ، المصدر السابق ص٩١ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق، ص٥٧ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

(221) Keesing's contemporary Archives, Feb11-21. 1956, P. 1658; B.Reilly, op. cit., P. 93.

(٢٢٢) محمود الشرقاوي وحمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص٣٦-٣٧.

انضمام عدن للاتحاد :

بدأت المحادثات التمهيدية لدمج عدن باتحاد الجنوب العربي في كانون الثاني ١٩٦١ بين حاكم عدن ووزراء حكومتي عدن والاتحاد من ناحيـــة اخرى ، واستمرت المحادثات طيلة عام ١٩٦١ والنصف الاول مــن عــام ١٩٦٢ • وكانت القضية الاساسية في هذه المحادثات تدور حول مركز عــدن والعلاقة التي ستتم بين عدن والاتحاد(٢٢٣) • فبعض سكان عدن كانــوا يشعرون بتفوقهم الحضاري والاقتصادي على سكان المحميات ، ويرون ان الارتباط بالاتحاد خطوة الى الوراء ، وتبنت هذه الفكرة العناصر غيرالعربية التي كانت ترى مصلحتها في فصل عدن عن انحاء الجنوب اليمني حتـــى لا تذوب في منطقة كبيرة ذات طابع بدوي • وفي الجانب الثانـي اعتــرض بعض الامراء على الدمج بأعتبار ان وضع عدن من الناحية القانونية اكثــر خضوعا للسيطرة البريطانية لكونها مستعمرة ، وبالتالي فأن الارتباط بهـا يعرقل مسيرة اتحاد الجنوب العربي نحو الاستقلال الذي وعدتهم به الحكومة البريطانية سنة ١٩٥٩(٢٢٤) •

وعقد في لندن خلال الفتـرة ، ٢٣ تمـوز الى ١٦ اب ١٩٦٢ مؤتمـر دستوري تم في نهايته اقرار أسس الاتفاق ، وثبت هذا الاتفاق في كتـاب ابيض صدر بتاريخ ٢٠ اب ١٩٦٢ بسوجب الامر المرقم ١٨١٤(٢٢٥) • وتضمن

---

(223) Par iamentary Debates, 16 Nov 1961, vol 649, P. 664.

(٢٢٤) صلاح العقاد ، اليمن الجنوبي ، التقدمية والراديكالية ، السياسـة الدولية ، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٣ .

(225) H.M.S.O, states papers; parliamentery Debates, 13 Nov 1962, vol 667, P. 245; House of Iords. 12 Decemb 1962, Vol 245, P. 685.

الكتاب ثلاث وثائق ، الاولى مسودة المعاهدة التي اقرت ادخال عدن في الاتحاد ، والثانية تشمل دستور الاتحاد ، والثالثة تناولت تطوير الاوضاع الدستورية في عدن لتتماشى مع الاوضاع التي تنجت عن ضمها الى الاتحاد[٢٢٦] . ونصت الاتفاقية على اعتبار عدن ولاية من ولايات الاتحاد اعتبارا من شهر اذار ١٩٦٣ على ان لا تمس السيادة البريطانية فيها ، وان تحتفظ بريطانيا بمنشآتها العسكرية فيها . وان تحظى عدن بمركز متميز في الاتحاد بحيث يكون لها (٢٤) عضوا في المجلس التشريعي واربعة اعضاء في المجلس الاعلى للاتحاد ، وان يكون لكل ولاية في الاتحاد ستة اعضاء في المجلس التشريعي وعضو في المجلس الاعلى . كما نصت الاتفاقية على حق عدن بالانسحاب من الاتحاد بعد مرور ست سنوات اذا لم يعجبها الاستمرار فيه ، ونصت المادة التاسعة على ان لبريطانيا الحق في أن تستثني او تسحب من الاتحاد في أي وقت من الاوقات أية منطقة او مناطق من عدن اذا رأت ذلك ضروريا لمسؤولياتها الدفاعية ، وأكدت المعاهدة على اعتبار سلطات المندوب السامي فوق السلطات الاتحادية واعتبار مجلس التاج الخاص Privy Council محكمة تعلو فوق محكمة العدل الاتحادية فيما يخص أي خلاف بين عدن وغيرها من الامارات في الاتحاد[٢٢٧] ..

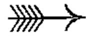
وقد جرى التصديق على معاهدة الدمج من قبل المجلس التشريعي في عدن والمجلس التشريعي الاتحادي ومجلس العموم البريطاني . وقد جرى التصديق في المجلس التشريعي العدني ضمن ظروف صعبة ، فبعد ثلاثة ايام من المظاهرات والزحف على المجلس لمنع اعضائه من التصديق عليها تمت الموافقة بأغلبية (١٥) صوتا ضد (٨) أصوات[٢٢٨] . وقد كتب حاكم عدن

---

(٢٢٧) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٧) ج ع ٥٢٣٨ .

(226) Ibid., P. 685; Nov 1962, P. 245.

« لو أن الثورة اليمنية جاءت قبل موعدها بيوم واحد أو ان المجلس التشريعي لم يصوت على الاتفاق بعد يوم واحد، فأني واثق كل الثقة ان اتفاق لندن لن يحصل ابدا »(٢٢٩) . ولم يعبر التصديق على المعاهدة عن ارادة الشعب، فالذين صوتوا الى جانب الاتفاقية الاعضاء البريطانيون في المجلس ، وعددهم خمسة اعضاء والاعضاء المعينون وعددهم ستة واربعة اعضاء منتخبون . وبذلك فأن ثلثي الاعضاء المنتخبين عارضوا الاتفاقية بالرغم من ان المنتخبين في المجلس التشريعي لا يمثلون سوى ٢٤٪ من مجموع السكان(٢٣٠) . وتعرض تصديق الاتفاقية من قبل المجلس الاتحادي للنقد ايضا لان اعضاء المجلس كانوا جميعا معينين من قبل الامراء ولا يمثلون رأي السكان(٢٣١). اما مجلس العموم البريطاني فقد صادق على الاتفاقية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٢ بأكثرية (٢٥٣) صوتا ضد (١٨) صوتا بعد ان تعرضت الاتفاقية الى نقد شديد من قبل المعارضة(٢٣٢) . وأصبحت عدن عمليا ضمن الاتحاد في ١٨ كانون الثاني ١٩٦٣ بدلا من الاول من اذار ١٩٦٣ حسب ما نصت عليه الاتفاقية وذلك لقيام الثورة في الشمال اليمني ، فعجلت الحكومة البريطانية



(227)
C.Johneston. The view from steamer point - Beingar account Of the crucial year (1960 - 63) in Aden, London, 1964, PP.111 - 113; Middle East and North Africa, eleventh edition 1964, P. 6.

(٢٢٨) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٦٣–٦٤ ، صلاح العقاد، جزيرة العرب ، ص١٣٣ ، فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

(229) C.Johneston, op. cit., P. 127.

(٢٣٠) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٦٣–٦٤ ، فرد هوليداي، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٢٣١) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .
فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .

(232) Parliamentary Debates, 12 Nov 1962, vol 667, P. 244.

بعملية الدمج لمواجهة التطورات الجديدة ، كما اخرت بريطانيا اعترافهـا بجمهورية اليمن كمساومة للاعتراف بدولة الجنوب من قبل الدولة الجديدة في الشمال(٢٣٣) .

وقد عارضت الاحزاب الوطنية بمختلف اتجاهاتها دمج عدن بالاتحاد، وطالبت هذه الاحزاب بالاستقلال الفوري لعدن والمحميات خارج الكومنولث وحصر الحقوق السياسية فيها بالمواطنين العرب دون الاجانب(٢٣٤) . فقد عارضه حزب الشعب الاشتراكي وانتقد بنود المعاهدة بندا بندا وأكد «اننا لا نريد ادخال بعض التعديلات على الدستور فقط ، بل اننا نؤكد عـدم اعترافنا به ما دام لا يراع امانـي شعبنا وآمالـه في الحريـة والاسـتقلال والوحدة »(٢٣٥) . ثم حدد حزب الشعب الاثار الناجمة عن هـذا الاتحـاد مشيرا الى انه تكثيف لسلطة السلاطين والامراء واعطاؤهـا صفة الشرعية، وفرض هذه الصفة على شعب المنطقة ، وخنق الحركات التقدمية وامتصاص النقمة بحجة تحقيق اهدافهم في الوحدة ، وان بريطانيا بتوحيدها للامارات ارادت القضاء على آمال الوطنيين في المطالبة بالاتحاد مع اليمن وكذلك انهاء مطالبة اليمن بهذا الجزء من اليمن الطبيعية في المجال الدولي ، كما انهـا ارادت اقتناص الخيرات المعدنية في المحمية الشرقية وميزاتها العسكرية لتتخذ من الجنوب اليمني قاعدة عسكرية للوثوب على الشمال اليمني وضـرب حركات التحرر في الوطن العربي واسيا وافريقيا(٢٣٦) . وقد اشـار وزيـر

---

(233) C.Johneston, op. cit., PP. 127 - 129.

(٢٣٤) محمود الشرقاوي وحمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص٣٠ ، فريد فوده ، المصدر السابق ، ص٥٣ ، الخليسي ، المصـدر السـابق ، ص٦٠ .

(٢٣٥) حزب الشعب الاشتراكي ، اضواء ، ص٧٠

(٢٣٦) المصدر نفسه ، ص٤١-٤٣ .

المستعمرات الى معارضة حزب الشعب في مجلس العموم بأن الحزب لا يعارض الدمج لانه من اهدافه ، لكنه يذهب ابعد من ذلك فيطالب باتحاد عدن مع اليمن بأعتبار ان الجنوب اليمني جزء من اليمن الطبيعية[٢٣٧] . وقد رد عليه عبدالله الاصنج « الناس يلوموننا بقولهم اننا نقبل الاندماج مع اليمن تحت الامام بينما هذا الاتحاد يعني اننا تحت سيطرة احد عشر اماما مرة واحدة »[٢٣٨] .

وعارضت الدمج كذلك رابطة الجنوب العربي ، وأصدرت بيانا اشارت فيه الى رفضها للاتفاقية ، لا لانها ضمت عدن الى الاتحاد ، فمبدأ الضم أمر مطلوب وتتمسك به وتناضل من اجله الرابطة ، ولكن لان الاتفاقية أبقت الجنوب تحت السيادة البريطانية ولانها أبرمت بين طرفين لا ارادة لهما وكلاهما تحت سيطرة بريطانيا وليس لاي منهما الاهلية القانونية لابرامها[٢٣٩] .

اما المؤتمر العمالي فقد عارض الدمج منذ كان فكرة ، فأستنكر المفاوضات التي جرت بين الحكومة البريطانية والوزراء العدنيين ، فأرسل المؤتمر في الاول من حزيران ١٩٦١ رسالة الى البعثات الدبلوماسية في عدن أكد فيها ان المحادثات فرضت على مجموعة من السلاطين والامراء وأشخاص عينتهم الحكومة البريطانية كوزراء عدنيين دون تأييد الشعب وموافقته وان

(237) Parliamentary Debates, 13 Nov 1962. vol. 667, P. 249.
(238) Ibid., P. 262 .

(٢٣٩) بيان رابطة الجنوب العربي ، في ٢٠-٩-١٩٦٢ ، نشره كامل مشاهدي ، المصدر السابق ، ص٩-١١ .

الغرض من هذه المحادثات محاربة العناصر الوطنية وتركيز السلطة في أيدي عناصر رجعية واقطاعية يسيرها البريطانيون حسب مصالحهم السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة[٢٤٠] . وأشارت الرسالة الى ان الحكومة البريطانية مصممة على خلق وضع غير دستوري ولا ديمقراطي يتنافى مع أبسط المبادىء الانسانية . ثم ذكرت الرسالة القناصل بمعارضة الهيئات الشعبية كحزب الاستقلال ونادي الشباب الثقافي ونادي المرأة العربية والاتحاد الرياضي والاتحاد اليمني ورابطة الجنوب وجمعية القبيطة واليوسفين ومكتب مقاطعة اسرائيل وحزب الجبهة الوطنية وجمعية ابناء ميون لمشروع الدمج وعدم الاعتراف بأية صفة شرعية للاشخاص الذين قاموا بهذه المحادثات . ثم طالبت الرسالة القناصل بأن يرفعوا هذهالرسالة الى حكوماتهم ، وان يوضحوا موقفهم رسميا للحركة البريطانية ، وان هذا الموقف هو الذي سيرسم علاقات المستقبل بين الحركة الوطنية وحكوماتهم[٢٤١] . ثم دعا المؤتمر العمالي في الثالث والعشرين من تموز ١٩٦٢ الى اضراب عام احتجاجا على محادثات لندن ، وتمكن بالرغم من الحظر المفروض على أي شكل من أشكال التظاهر من اقامة مظاهرة ضخمة في الخامس من اب احتجاجا على هذه المحادثات[٢٤٢] .

وعارض الدمج ايضا حزب المؤتمر الشعبي الدستوري ، وكانت معارضته ليست ذات طابع وطني فهو من الاحزاب الموالية لبريطانيا ، لكنه

---

(٢٤٠) رسالة المؤتمر العمالي الى البعوث الدبلوماسية في عدن ، ١ حزيران ١٩٦١ .
(٢٤١) المصدر نفسه .
(٢٤٢) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص١٠٤–١٠٦
الخنيسي ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

عارض الدمج خوفا على المصالح الاقتصادية والامتيازات الاجتماعية والدستورية التي حصلت عليها الاقليات الاجنبية في عدن والتي تشكل اغلبية اعضاء الحزب(٢٤٣) . لقد أكد حزب المؤتمر أن دخول عدن في الاتحاد أمر مرغوب فيه من وجهة النظر القومية، لكن ذلك يتطلب اجراء استفتاء في عدن لمعرفة رأي السكان . ومنح عدن حكما ذاتيا واقامة حكم قومي فيها قبل الدخول في أية مفاوضات في موضوع الاتحاد(٢٤٤) . وأكد ذلك وزير المستعمرات بقوله « ان حزب المؤتمر لم يعارض فكرة الدمج ولكنه كان يرغب في اجراء انتخابات اولا ثم تتم المفاوضات بين عدن والاتحاد(٢٤٥) ، وقد هاجم الحزب الكتاب الابيض لانه لم يقر اجراء انتخابات ومنح عدن الاستقلال ، وأكد ان شعب عدن مستعد للتفاوض مع الامارات على اساس المساواة بمجرد حصول عدن على استقلالها(٢٤٦) ، لان وجود المستعمرة تحت الادارة المباشرة يشكل عقبة منيعة في طريق الوحدة(٢٤٧) . وأصر الحزب على ان يكون لعدن حق الانفصال متى شاءت ، لا كما جاء في الكتاب الابيض . وقد سافر رئيس الحزب ووزير المعارف في حكومة عدن وأحد اعضاء الحزب الى بريطانيا لشرح وجهة نظر الحزب امام مجلس العموم ثم سافرا الى الولايات المتحدة الاميركية وقدما مذكرة الى هيئة الامم المتحدة أوضحت وجهة نظر الحزب في الاتحاد وتضمنت الاراء نفسها التي سبق الاشارة اليها كما تضمنت معلومات عن عدن وعن السياسة البريطانية

---

(243) T.Little, op.cit., P.6; C.Johneston, op.cit., PP. 118-124.

(٢٤٤) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، د (١٧) جع ٥٢٣٨

(245) Parliamentary Debates, 13 Nov 1962, vol667, P. 249.

(٢٤٦) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، د (١٧) جع ٥٢٣٨

(٢٤٧) صحيفة فتاة الجزيرة ، ٨٣٠ ، ١-٧-١٩٦٥ .

في المنطقة مع التركيز على الفروق بين عدن والمحميات[٢٤٨] • والحزب الوحيد الذي أيد الدمج هو الحزب الوطني الاتحادي ، وكان من أشد دعاته ومؤيديه ، لكنه طالب بحصول عدن على امتيازات بارزة داخل الاتحاد، وقد ضمن له البريطانيون ذلك[٢٤٩] •

اما على الصعيد الخارجي فقد اعلنت اليمن على لسان ممثلها في الامم المتحدة معارضة حكومته للاتحاد ووصفه بانه « وسيلة استعمارية للسيطرة على تلك الاقاليم والتهرب من المسؤوليات والالتزامات الدولية المترتبة عليها بموجب ميثاق الامم المتحدة وانه مخل بأحكام معاهدة ملزمة قانونا وهي معاهدة ١٩٣٤ المعقودة بين بريطانيا وحكومة اليمن ، وطالب بأزالة الاستعمار وعودة الجنوب اليمني الى الوطن الأم »[٢٥٠] • كما وجهت جامعة الدول العربية الدعوة الى جميع اعضائها للاتفاق على عمل مشترك لافشال الاتحاد[٢٥١] •

اما بالنسبة لبريطانيا فقد أثار موضوع الدمج سلسلة من المناقشات في مجلس العموم واللوردات[٢٥٢] ، وقد تناولت هذه المناقشات الأوضاع

(٢٤٨) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٧) ج ع ٥٢٣٨ •

(٢٤٩) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٩ •

(٢٥٠) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، د (١٧) ج ع ٥٢٣٨ •

(٢٥١) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ١٠٣ •

(٢٥٢) انظر مناقشات مجلس العموم ، التاريخ ، المجلد
16 Nov 1961, vo 64; 30 Nov 1961. vol 650, 13 Nov 1962, Vol 667

وبالنسبة لمجلس اللوردات
12 Decemb 1962, vol 245

الداخلية لكل من عدن والمحميات بمختلف نواحيها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كما تناولت الموقف من الثورة في الشمال اليمني ، وأثر حركة القومية العربية في المنطقة ، والسياسة البريطانية التقليدية المعتمدة على القوة، كما اشارت هذه المناقشات الى النقد اللاذع الذي تعرض له الاتحاد من قبل المؤتمر العمالي والقوى الوطنية وحاجة النظام الاداري في عدن والمحميات الى التطور وعدم تمثيل السلاطين للشعب(٢٥٣) . وطالبت المعارضة في مجلس العموم ارجاء دمج عدن بالاتحاد بسبب التغييرات في الشمال اليمني ، فلا حاجة لمثل هذا الدمج بالقوة ما دام الامام قد أطيح به . لكن وزير المستعمرات أصر على تنفيذ مخططه وأكدت المعارضة أن الحكومة البريطانية استعجلت بضم عدن للاتحاد بدون اجراء استفتاء للشعب عن طريق انتخابات جديدة للمجلس التشريعي ، ووجهت عددا من الاسئلة لوزير المستعمرات ، هل ستجري الانتخابات قبل الدمج ؟ وهل ستعدل شروط الانتخابات ؟ وهل سيسمح لليمنيين العاملين في عدن المشاركة فيها ؟(٢٥٤) وكان جواب وزير المستعمرات انه لن تجري انتخابات قبل الدمج لان اعضاء المجلس التشريعي وافقوا على الاقتراحات المثبتة في الكتاب الابيض . ثم ان اجراء الانتخابات سيؤدي الى نتيجتين ، اما فوز الاعضاء الحاليين وهؤلاء سيوافقون على الدمج ولكن بعد مرور عام وخلالها تقل حماسة الامراء للاتحاد مع عدن ، أو فوز حزب الشعب الاشتراكي وهو يعني انهيار عملية الدمج والمطالبة بالاتحاد مع اليمن وهو أمر لا تقبله الحكومة البريطانية ولا أمراء

---

(253) Parliamentary Debates, 13 Nov 1961, vol 650, P. 609.

(٢٥٤) انظر التفصيلات في :
Parliamentary Debates, 30 Nov 1962, vol 667, PP. 263, 269 - 70.

الاتحاد[٢٥٥] ، وأكد وزير المستعمرات أن المعارضة الرئيسية للاتحاد من قبل حزب الشعب والمؤتمر العمالي ، وهؤلاء لا يحق لهم مناقشة قرارات المجلس التشريعي لانهما غير ممثلين فيه بسبب مقاطعتهما الانتخابات المجلس[٢٥٦] وردت عليه المعارضة بأن هناك مشكلة اخرى ، وهي : هل ان عدن والاتحاد بدمجها سيشكلان اتحادا قويا يتمكن من الثبات امام الانتفاضات القبلية وانتشار المفاهيم القومية ، وعلى الحكومة البريطانية اذا ارادت ان تقدم الاصلاحات لسكان عدن فعليها ان لا تدفع بهم نحو هذا الاتحاد السيء الطالع ، ولكن عليها ان تدفع بعدن نحو الحصول على الحكم الذاتي وتدفع حكام الامارات نحو اجراء اصلاحات سياسية واجتماعية في محمياتهم ، كما انتقدت المعارضة الحكومة البريطانية مشيرة الى انها خيانة في تفكيرها اكثر من اللازم حينما تتعامل بالسياسة البريطانية التقليدية المستندة الى القوة كسياسة لورنس متناسية التطورات السياسية الجديدة، وهي متهورة حينما تعتقد انه بأمكانها اطالة عمر القواعد العسكرية عن طريق القوة[٢٥٧] ، وشككت المعارضة كذلك بالتصويت الذي جرى في المجلس التشريعي مشيرة الى أن الذين صوتوا الى جانب الدمج من الاعضاء المنتخبين كان عددهم اربعة اعضاء ، وأنهم من أصل (١٢) عضوا أنتخبوا من قبل (٥٠٠٠) شخص من مجموع السكان البالغ عددهم (٢٢٠) ألف نسمة وبذلك فهم لا يمثلون رأي السكان الفعلي ، لذلك يجب اختيار الرأي العام عن طريق التصويت العام لتفادي كارثة الطيش التي تهدد المصالح

(255) Parliamentary Debates, 30 Nov 1962, vol 667, PP.249-50 .

(256) Ibid., P. 249 .

(257) Ibid., P. 322 .

البريطانية[٢٥٨] • وقد رد وزير المستعمرات على ذلك مبررا عدم مصادقة جميع أعضاء المجلس التشريعي على المعاهدة خوفا من التهديد بقتلهم واختطاف أطفالهم ان هم وافقوا على المعاهدة[٢٥٩] ، وكانت مناقشة مجلس اللوردات للمسألة لا تختلف كثيرا عن مناقشات مجلس العموم سواء كان موقف المعارضة او رد الحكومة البريطانية عليها[٢٦٠] •

٤ ـ الانتفاضات القبلية :

بعد اعلان مشروع اتحاد الجنوب العربي في سنة ١٩٥٤ ظهرت الانتفاضات القبلية من جديد وبشكل اقوى من السابق وأستمرت حتى سنة ١٩٥٩ وقد وصفها حاكم عدن تريفا سيكس بقوله « كان الوضع أخطر مما شهدناه في تجاربنا السابقة فالمتمردون كانوا اكثر عددا وأفضل تسليحا وفي الضالع والفضلي هددوا مناطق عديدة وفي ردفان سيطروا على الطريق الوحيد الى الضالع ، ان كل ذلك حدث في حين وصلت السمعة البريطانية الى الحضيض بسبب كارثة السويس »[٢٦١] • وقد لجأت السلطات البريطانية الى القصف الجوي لحرق المزارع وقتل الماشية لانهاء هذه الانتفاضات لكن هذا كلفها كثيرا من الارواح والوقت •

ومن الانتفاضات القبلية في هذه الفترة ثورة قبائل الربيزي فيالعوالق العليا سنة ١٩٥٥ وأستمرت هذه الثورة حتى سنة ١٩٥٨ واستطاع الثوار خلال السنوات الثلاث أرغام البريطانيين على الانسحاب من المركزالعسكري

---

(258) Parliamentary Debates, 30 Nov 1962, vol 667, PP.322-327

(259) Ibid., PP. 350-351 .

(206) Ibid., House of lords, 12 Decemb 19362, vol 245.

(261) K.Trevaskis, op. cit., P. 106.

الذي اقاموه في المنطقة[٢٦٢] • لكن البريطانيين لم يتركوا المنطقة وشـأنها فقام سلاح الطيران والمدفعية في ١٩٥٩/٤/٢٤ بالهجوم على المنطقة وقصف قراها ومساكنها مما ادى الى قتل العديد من الرجـال والماشية واحـراق المزارع وشردت المئات من سكانها الذين لجأوا الى الجبال للاستمرار فـي المقاومة فكرر البريطانيون هجومهم في سنة ١٩٦٥ حين نسـفوا عشـرات المنازل وتركوا سكانها بدون مأوى[٢٦٣] • وانتفضت كذلك قبائل دثينـة ورؤساؤها في سنة ١٩٥٧ ضد محاولة السلطات البريطانية الرامية الى فرض معاهدة استشارية ملزمة على شعب المنطقة تعطي لبريطانيا الحق في التدخل في شؤونها الداخلية ، وقد تحمل رؤساء المنطقة كل انـواع القمـع مـن البريطانيين لارغامهم على الموافقة ولكنهم رفضوا ذلك ، فأعتقلتهم السلطات البريطانية وصادرت املاكهم[٢٦٤] • ثم ثارت قبائل الضالع في السنة نفسها ولجأت الى الجبال بعد ان دمرت الغارات الجوية مساكنهم ومزارعهم[٢٦٥] •

اما سلطنة لحج فبعد ان رفض سلطانها علي عبدالكريم الانضمام الى اتحاد امارات الجنوب العربي وتآزر مع الحركة الوطنية وبالذات مع رابطة الجنوب العربي التي اتخذت من لحج مركزا لنشاطها ، أرسلت السـلطات البريطانية في نيسان ١٩٥٨ (٤٠٠٠) جندي مزودين بالمدفعية الثقيلةوالمدرعات واحتلت السلطنة والقت القبض على عبدالله الجفري وزير المعارف ورئيس

---

(٢٦٢) صحيفة البعث ، دمشق ، ١١٧٩ ، ٢٠-١-١٩٦٧ ، محمودالشرقاوي وحمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٢٦٣) رابطة الجنوب العربي ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٢١٨ ، الخليسي ، المصدر السـابق ، ص٨٧ .

(٢٦٤) المصدر نفسه ، ص٨٧ .

(٢٦٥) المصدر نفسه ، ص٨٧ .

المجلس التشريعي ، وفشلت في القبض على اخيه محمد علي الجفري رئيس الرابطة(٢٦٦) • وذهب سلطان لحج الى لندن للاحتجاج على هـذا التصرف غير القانوني فقامت السلطات البريطانية في عدن بسحب الاعتراف به ومنعته من العودة الى بلاده • وأثار هذا الاجراء ضجة في البرلمـان الانكليـزي ، وحينما سئل وزير المستعمرات عن الصيغة القانونية التي تبرر لحاكم عـدن استخدام القوة واعتقال وزير المعارف ورئيس المجلس التشريعي ، أجـاب بأن ذلك تم اعتمادا على المرسومين الملكيين الصادرين في سنة ١٩٣٩ و١٩٦٥ القاضين بأرسال القوات للحفاظ على الأمن وتطبيق المعاهدة المعقودة مـع لحج • ثم اشار الى انه تم اكتشاف قوات عسكرية وذخيرة في منطقة (دار سعد) الواقعة على حدود عدن ، وان طرد او اعتقال اولاد الجفري في حـد ذاته شيء مهم في هذا المجال كما ان سلطان لحج له اتصالات سياسية اجنبية وانه فشل في التعاون مع حاكم عدن(٢٦٧) •

وأعلن السلطان علي عبدالكريم سلطان لحج في تموز ١٩٥٨ رفضـه للاجراء وعدم الاعتراف به لان لحج خارج مستعمرة عدن ، وعرض قضيـة الجنوب اليمني امام هيئة الامم المتحدة وقدم ما حدث له ولسلطنته كدليل على تعسف السلطات البريطانية(٢٦٨) • وأستمر سلطان لحج يمارس نشاطه المعادي للسياسة البريطانية خارج البلاد واتخذ من القاهرة مقرا له وتعاون

---

(٢٦٦) انظر التفصيلات ، رابطة الجنوب العربي ، الجنوب العربي في هيئـة الامم ، ص٢٠٠–٢٠٣ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصـدر السابق ، ص٢٠٩ ،

T.Hickinbotham, op. cit., P. 232..

(267) Parliamentary Debates, 8 May 1958, vol 587, P. 1405.

(٢٦٨) محمود الشرقاوي وحمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص٤٣ •

مع رابطة الجنوب العربي ، وقدم العديد من المذكرات وأسهم في معظم المؤتمرات العربية والدولية التي ناقشت قضية الجنوب اليمني(٢٦٩) .

ومن ابرز الانتفاضات القبلية انتفاضة محمد بن عيدروس في يافع السفلى . ففي ١٨ كانون الاول ١٩٥٧م أرسلت السلطات البريطانية قواتها الى يافع لعزل نائبها محمد ابن عيدروس لدخوله في صراع معهم حول اثمان القطن التي يدفعونها في مشروع آبين ومطالبته بطرد المستشارين البريطانيين من سلطنته(٢٧٠) . وتجمهر سكان المنطقة في دار والده وخطب فيهم قائلا « يجب ان تتكتلوا يدا واحدة وانا اعاهدكم بأنني لن اتخلى عن عهودي لكم وسأعمل كل ما في وسعي لتحقيق مطالبكم »(٢٧١) ثم حدد اهدافه بقوله « ان يافع جزء لا يتجزأ من الجنوب العربي وان الجنوب العربي جزء من الوطن العربي الكبير ، وكل المواطنين في الجنوب اخوة متساوون في الحقوق والواجبات . وأقسم بأني لن اتوانى لحظة عن الكفاح في سبيل المبادىء التحررية ، وسأقاوم الاستعمار الى اخر قطرة من دمي مهما كانت التضحيات »(٢٧٢) . ثم ذهب الى القارة عاصمة يافع وتبعه (٣٠٠) مقاتل من قبائل ردفان والمراقشة ، وأقسموا له يمين الطاعة والولاء ، وأرسل اليه والده يطلب منه العودة ، فأجابه بأنه لن يعود الا بثلاثة شروط وهي اجلاء القوات العسكرية البريطانية المسيطرة على المنطقة ، وتأكيد نيابته ، وارجاع الموظفين الذين التحقوا معه الى وظائفهم(٢٧٣) وأرسل والده

---

(٢٦٩) امين سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .
(٢٧٠) سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص ٢٠٠ .
(٢٧١) صحيفة الجنوب العربي ، ١٦٣ ، ٢٤-١٢-١٩٥٧ .
(٢٧٢) محمود الشرقاوي وحمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
(٢٧٣) صحيفة الجنوب العربي ، ١٦٣ ، ٢٤-١٢-١٩٥٧ .

مذكرة الى حاكم عدن يعلن فيها تمسكه بابنه ، كما ارسلت رابطة الجنوب مذكرة الى سلاطين وأمراء الجنوب تؤيد فيها بقاء إبن عيدروس في الحكم[٢٧٤] .

لكن السلطات البريطانية لم تستجب لذلك بل قامت بقصف المنطقة التي يتحصن فيها في شباط ١٩٥٨ وكررت ذلك في ٢٩ ايلول ١٩٥٥ لكن ذلك لم يضعف مقاومته ، فقامت بمفاوضته وقدمت له عرضا بهذا الشأن، لكنه رفض المساومة . فقصفت المنطقة مرة ثالثة في شباط ١٩٥٩[٢٧٥] . وأزدادت حمى العدوان في تشرين الاول ١٩٦٠ حين جهزت السلطات البريطانية قوات جوية وبرية واشتبكت مع الثوار لبضعة ايام ارتكبت خلالها ابشع الجرائم وقصفت القرى والمدن وأحرقت المزارع والمواشي . لكنها لم تتمكن من القضاء على الثورة بل زادتها اشتعالا وانضم الكثير من الاهالي اليها[٢٧٦] . فأغارت الطائرات البريطانية في ١٦ كانون الثاني ١٩٦١ على القارة العاصمة يافع ودمرت عددا من المنازل ، وأستمر قصف القرى المحيطة بها حتى دمرت بشكل كامل وأستشهد عدد كبير من السكان بالاضافة الى قتل آلاف الماشية وأحراق المزارع مما أضعف الثورة[٢٧٧] .

---

(٢٧٤) صحيفة الجنوب العربي ، ١٦٣ ، ٢٤-١٢-١٩٥٧

(٢٧٥) المصدر نفسه .

وحمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

Parliamentary Debates, 7 July 1959, vol 608, P. 1104.

(٢٧٦) مذكرة الامين العام للجامعة العربية الى اللجنة السياسية بشأن قضية الجنوب اليمني في مرحلتها الاخيرة ٢٠-٣-١٩٦١ (غير منشورة) .

(٢٧٧) المصدر نفسه .

وتلقت الامانة العامة للجامعة العربية عدة مذكرات وبرقيات من الهيئات الوطنية في الجنوب اليمني تعلن استنكارها واحتجاجها على الاعمال الوحشية والعدوان المستمر على يافع مطالبة بمد يد المعونة للذين دمرت مساكنهم وأحرقت مزارعهم . وأستنكر امام اليمن العدوان البريطاني وطالب الجامعة العربية بالتدخل(٢٧٨) . وأرسل سكان يافع في ١٩٦١/٤/٢٩ مذكرة الى حاكم عدن بأسم الشعب اليافعي أكدوا فيها عدم اعترافهم بأتحاد الجنوب العربي لان السلاطين فيه لا يمثلون الا أنفسهم ، وذكروا ان تهديم المدن والقرى وقتل النساء والاطفال وأحراق المنازل والمزارع ليس له ما يبرره من الحجج والبراهين ، وأنهم لا يعترفون بأية معاهدة تفرض عليهم بالقوة وان أية محاولة من جانب حكومة الاتحاد للتدخل في شؤون يافع يعتبر اعتداء صارخا عليهم ، وانهم لن يقفوا مكتوفي الايدي وسيقاتلون عن كل شبر من ارضهم مهما كلفهم الثمن(٢٧٩) . كذلك استنكر مجلس الامة في الجمهورية العربية المتحدة الاعمال الوحشية التي تقوم بها السلطات البريطانية ضد سلطنة يافع ، وناشد جميع الاقطار العربية لتقديم المعونة لهم ، وارسل برقية استنكار الى جميع البرلمانات الصديقة ، وطلب من حكومة الجمهورية العربية المتحدة عرض القضية على اجتماعات الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة(٢٨٠) .

والانتفاضة البارزة الاخرى ، هي انتفاضة قبائل سيسان والمناهيل في حضرموت ، ففي سنة ١٩٥٨ عزمت السلطنة القعيطية على نزع السلاح من

---

(٢٧٨) مذكرة الامين العام للجامعة العربية ، ٢٠-٣-١٩٦١ .

(٢٧٩) مذكرة بأسم الشعب اليافعي غير المصادقين للحكومة البريطانية ، نشرها كامل المشاهدي ، ص٢٤ .

(٢٨٠) محمد جبريل ، صور من الجنوب ، ص٣٢ .

رجال القبائل ، وقد رفضت القبائل ذلك واعتبرته عملا مخالفا لعاداتها وتقاليدها ونقضا للاتفاقيات المعقودة بينهم وبين الحكومة • وعقد رؤوساء القبائل اجتماعا في منطقة (شرح حاج) اقسموا فيه على ان يكونوا يدا واحدة في رفض هذا القانون ، ووجهوا انذارا الى سلطان القعيطي طالبوه بالعدول عن القانون ، والا فأنهم سيقومون بثورة ضد الحكومة[٢٨١] • ولم يستجب السلطان لهذا الانذار ، فأندلعت الثورة في ١٩٥٨/٧/١٩ وأتسع نطاقها وتعددت عملياتها • فأستقدمت الحكومة قوات افريقية من كينيا والسنغال لمعاونة القوات الحكومية والسلاح الجوي البريطاني • وأصدرت الحكومة بيانا اشارت فيه الى ان هذه القوات ستزحف الى المنطقة لتدمير محاصيلهم وممتلكاتهم • ورد الثوار على البيان بأنهم سيستمرون في مقاومتهم حتى يجلوا الاستعمار البريطاني عن كل شبر من ارض الجنوب • وفعلا قامت الطائرات البريطانية والقوات الحكومية بأحراق النخيل وقتل المواشي وتهديم المنازل مما أضعف مقاومة الثوار[٢٨٢] •

وكان لهذه الاحداث صدى واسع في عدن ، وأصدرت الهيئات الشعبية والوطنية بيانا موجها الى سلطاني القعيطي والكثيري وقعه ممثلو (١٥) هيئة ومنظمة وطنية[٢٨٣] ، وأشار البيان الى أسف ممثلي هذه الهيئات لفشل التفاهم بينهما وبين رجال القبائل حول قانون السلاح ، وأكدوا ان هذا القانون يتنافى وعادات القبائل ، فالبدوي يعتبر السلاح أعز من حياته وحياة ابنائه وتجريده منه يعني تجريده من كرامته • ثم ان القانون يتنافى والاتفاقيات المعقودة بين الحكومة ورجال القبائل والتي نصت على السماح لهم بحمل السلاح والتجول فيه • وأختتمت الهيئات بيانها بمطالبة السلطانين

---

(٢٨١) محمد جبريل ، مدينة المهاجرين ، ص٥٠–٦٠ •

(٢٨٢) المصدر نفسه ، ص٦٠ •

(٢٨٣) المصدر نفسه ، ص٦٦–٦٧ •

بأسم الشعب العربي في هذه المنطقة وبأسم الدين والشيوخ والاطفال ايقاف المجزرة البشرية التي اطلق عليها عملية التأديب • وأرسل ابناء الجنوب العربي في السعودية برقية الى زعماء الدول العربية استنكروا فيها الاعمال الوحشية التي تقوم بها السلطات البريطانية في الجنوب العربي وخاصة في حضرموت وناشدتهم تقديم المساعدات للشعب العربي في الجنوب وتدريب ابنائه ليتمكنوا من مقاومة الاستعمار البريطاني قبل ان يصبح هذا الجزء من الوطن العربي فلسطينا ثانية(٢٨٤) •

وبدأت الانتفاضات القبلية تضعف تدريجيا نتيجة للعنف المستخدم ضدها ، حتى اندلع الكفاح المسلح فأنضمت معظم القبائل اليه •

من كل ما تقدم يمكن القول ان الحركة الوطنية اتسمت في هذه المرحلة بأفراطها في صراعاتها الداخلية وانعكاس الصراعات بين الاحزاب السياسية في الوطن العربي على الصراعات الحزبية في الجنوب اليمني مما أثر على مسيرة الحركة الوطنية فيه • كما ان الجنوب اليمني كان يفتقر الى الحزب السياسي الذي يجسد الصفة الوطنية للمنطقة بأسرها وذلك لانحصار الاحزاب في عدن وعدم جدية بعضها في توسيع نشاطها الى بقية الامارات •

وعلى الرغم من ذلك فقد نجحت الحركة الوطنية خلال هذه الفترة في تحقيق بعض الانتصارات ، فقادت الاحزاب السياسية العديد من الاضرابات والمظاهرات وقدمت العديد من المذكرات احتجاجا على السياسة البريطانية والقوانين المفروضة على الشعب كقانون الطوارىء وتقييد الحريات النقابية، ومنع الاضرابات والصحافة ، وحاولت عرقلة مسيرة اتحاد الجنوب العربي

---

(٢٨٤) محمد جبريل ، مدينة المهاجرين ، ص٦٦ــ٦٧ •

الذي دأب البريطانيون على تنفيذه منذ سنة ١٩٥٤ ونجحت في مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي احتجاجا على شروط الانتخابات التي حرمت ابناء المحميات والشمال اليمني من الاشتراك فيها ، بحيث اصبح المجلس التشريعي مجردا من أية صفة تمثيلية . وعلى الصعيد الخارجي نجحت الحركة الوطنية في تعريف الرأي العام العربي والعالمي بحقيقة السياسة البريطانية في الجنوب اليمني عن طريق الاشتراك في المؤتمرات العربية والدولية حتى تمكنت من عرض قضيتها في الامم المتحدة وحصلت على تأييدها الى جانب الدعم المادي والمعنوي من المنظمات والهيئات العربية والدولية . وأهم من ذلك ان الحركة الوطنية ضمت الى صفوفها فئة اساسية من فئات المجتمع وهم العمال الذين اصبحوا محورا اساسيا من المحاور التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية في تحقيق اهدافها .

الفصـــل الثالث

الحركة العمالية ودورها في الحركة الوطنية

سبق الأشارة في الفصل السابق الى ان عدن شهدت تطورات اقتصادية واسعة بعد التوسعات التي اجريت على الميناء وتأسيس مصفاة النفط وانتقال القوات البريطانية اليها واتخاذها قاعدة لقوات الشرق الاوسط ، وساعد كذلك ازدياد تصدير النفط من الخليج العربي الى اوربا على زيادة عدد السفن المارة بعدن مما جعلها محطة مهمة لتزويد السفن بالوقود وخدمات الشحن والتخزين ، وقد ادى ذلك الى تدفق الثروة اليها وازدياد نشاط الحركة التجارية ، وأهم من ذلك ازدياد عدد العمال بصورة كبيرة ، فارتفع عددهم من (٨٢٠٠٠) عامل في سنة ١٩٤٩ الى (٨١٩٧٥) عامل في سنة ١٩٦٥ ، ثم بدأ هذا العدد ينخفض نتيجة للاوضاع السياسية التي سادت في البلاد قبل الاستقلال[1] .

(١) يوضح الجدول التالي اعداد العمال في الصناعات المختلفة

السنة	خدمة الميناء	البناء	صناعات مختلفة	تجارة	حكومية وشبه حكومية والقواعد	متفرقة	خدم المنازل	المجموع
١٩٥٤	٤٠٦٢	٨٦٧١	٨٥١٠	١٣٩٦	٤٦٦٠	٢٥٧	—	—
١٩٥٩	٥٦٠٠	١٠٠٠٠	٦٧٠٠	٧٠٠٠	١١٦٤٠	—	٢١٠٠٠	٦١٩٤٠
١٩٦٢	٧٤٥٦	١٢٦٤٦	١٢٥٩٥	١٠٨٨٢	١٦٢٩٣	١١١٣	٢٠٠٠٠	٨٠٨٨٩
١٩٦٥	٧٥٥٥	١٢٧٨٩	١٣٣٠١	١٠٧١٤	١٨٢٢١	١٣٨٥	١٨٠٠٠	٨١٩٧٥
١٩٦٦	٦٢٥٦	١١٦٥	٧٥٤٠	٩٥٣٢	٢٤٨١٧	١٦٣٦	١٦٠٠٠	٦٦٩٣٦
١٩٦٧	٥١٧٢	٤٩١	٥٩٤٥	٧٢١٢	١٤٥٥٠	١٠٤٧	١٢٠٠٠	[illegible]

محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٣٢٨ ، ٤٨٤ ، فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١١٣ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٧ ، عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٢١ ، محمد علي الشهاري ، جمهورية اليمن الديمقراطية ، ص١١٨ ، سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ .

Middle East and North Africa, op. cit., P. 72.

وكان العمال وخاصة العرب منهم يعيشون ظروفا قاسية ، فكان العامل يعتبر في نظر الحكومة واصحاب الشركات آلة مسخرة ، ومعرضا للاستغلال البشع[٢] . وقد وصف حاكم عدن هيكنبوثام حالة العمال بقوله « انهــا مهينة » فالعلاقات العمالية غير موجودة ولم يكن هنالك أي شكل من اشكال التفاهم بين العامل ورب العمل بل كانت سلطة رب العمل مطلقة . والاجــور منخفضة بشكل لا يكفي الا لسد حاجات العامل الانية ولا تدفع للعامــل اجور عن العطل الرسمية . فضلا عن ذلك فانه لا توجد أية ضماناتاجتماعية او تقاعدية ، او رعاية طبية ، والسكن غير متوفر وعلى العامل ان يفتشــ عنه بنفسه »[٣] . وكان العمال وخاصة القادمين من خارج عدن ينامون في الشوارع او أي مكان قريب من محل العمل ، أما الذين يسكنون البيوت فكانت كل ثلاث أو اربع عوائل تسكن في غرفة واحدة او في بيوت صغيرة تفتقر لابسط الشروط الصحية[٤] . وقامت بعض الشــركات بتشييد دور سكنية لعمالها موفرة لهم الماء والكهرباء ، لكن ذلك ادى الى زيادة النفقات بنسبة ١٥٪ في الوقت الذي حافظت فيه الاجور على مستواها الذي لــم يتجاوز (٦ر٥٠٠) دنانير شهريا للعامــل و (١٨ر٢٠٠) دينـارا شــهريا للموظف[٥] .

---

(٢) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ودورها النضالي في جنوب اليمن ، القاهرة ، دار الهنا للطباعة ، ص٩ .

(3) T. Hickinbotham, op. cit., P. 183.

(4) Ibid., P. 185; Parlimentary Debates, House of lords, 12 Decemb 1962, vol 245, P. 691; R.(Gavin op. cit., P.322.

(5) T.Hickinbotham, op. cit., P. 188.

اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص١٠ .

ومن الاسباب الرئيسة التي ادت الى انخفاض الاجـور هـو نظـام (المقادمة) او (الصرنج) أي الوسطاء[٦] . فالعمال الباحثون عـن عمـل لا يتمكنون من الحصول عليه الا عن طريق (المقدمين) الذي كانوا يتعاقدون مع اصحاب الاعمال والشركات لتوفير العدد المطلوب من العمال . ويتسلم المقدمون الاجور من الشركات ويقومون بدفعها للعمال ، وعادة يعطى العامل أقل من الاجر الذي تدفعه الشركة (للمقدمين) اضافة الى اقتطاعهم نفقـات اطعام العمال واسكانهم واية سلفة تدفع لعوائلهم وربما استقطاعات اخـرى غير شرعية[٧] . ولذلك لم تتماشى اجور العمال حسب مبدأ العرض والطلب. وقد خلق ذلك تذمرا واسعا بين صفوف العمال وطالبوا بالغاء نظام (المقادمة) اكثر من مرة[٨] . واضافة الى هذا النظام الذي كان يشغل العمال لا توجد تشريعات عمالية تحدد ساعات العمل او الاجور والاجازة السنوية او توفير العلاج الطبي ، أو تحمي العامل عند الاصابة اثناء العمل او منحه أية حقوق عند انتهاء خدمته ، أما استخدام العمال فكان يعود الى رغبة صاحب العمل يشغل من يشاء ، ويفصله متى يشاء[٩] . ولم يكن العاملون في الدوائـر الحكومية أحسن حالا من عمال الشركات بل كانت شروط العمل والاجـور أسوأ بكثير من الشركات[١٠] .

---

(6) R.Gavin, op. cit., P. 319.

(7) D.C.Watt, "labour relation and trade unions in Aden", Middle East journal, **No.4, vol 16, 1962, P. 447-443**

محمد عمر الحبشي . المصدر السابق ، ص٥٤٨ .

(3) D.CWatt, op., cit., P. 443; RGaVin, op. cit., P. 319.

(٩) الاتحاد العربي لعمال البترول ، الحركة العمالية والاوضاع السياسية في جنوب اليمن ، محاضر جلسات الدورة الثقافية الاولى لسنة ١٩٦١ ، ص١٧ ؛ اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٧١ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص٢١ .

T.Hickinbotham, op. cit., P. 183 .

وأصدرت الادارة البريطانية في عدن قانونا لتنظيم العمل وأسست ادارة للعمل والشؤون الاجتماعية في سنة ١٩٤٨ • وحدد القانون ساعات العمل بـ (٤٨) ساعة في الاسبوع واذا زادت على ذلك يمنح العامل عليها اجورا اضافية ، كما حدد الحد الأدنى للاجور بسبعة شلنات في اليوم للعامل العادي • والزم القانون صاحب العمل بمنح العامل اجازة سنوية لمدة خمسة عشر يوما في السنة ، واخرى مرضية لمدة شهر يدفع فيها للعامل نصف اجره، وألزم اصحاب الاعمال كذلك بالتأمين على عمالهم وتقديم العلاج الطبي للعمال المصابين واشعار ادارة العمل عند حدوث الاصابة وتسلم العامل لاجوره كاملة الى ان يشفى ثم يدفع له تعويض عن الاصابة بعد ذلك ، وترك القانون تحديد عقود العمل لصاحب العمل يحق له فصل العامل بدون انذار خلال ستة الاشهر الاولى وهي فترة الاختبار اما اذا اجتاز هذه الفترة فيجب ان يعطى العامل انذارا لمدة سبعة ايام ويدفع له اجره فيها • واشترط القانون على صاحب العمل عند جلبه لعامل اجنبي ، ان يقوم الاجنبي بتدريب عامل محلي ليحل محله قبل انتهاء مدة الترخيص للعمل واقصاها ثلاث سنوات واذا تعذر ذلك تجدد للعامل الاجنبي رخصة البقاء ثلاث سنوات اخرى[11] •

لكن القانون لم ينص على ضوابط تلزم الشركات بعدم طرد العامل بدون حق ولأتفه الاسباب ، وكذلك لم ينص على التأمينات الاجتماعية للعمال او توفير السكن والمواصلات او علاوة الاسرة او الزواج بالنسبة للعامل المحلي في الوقت الذي كان الاجانب يتمتعون بها اضافة الى علاوة الاغتراب ، ولم يحدد كفاءة العامل الاجنبي حتى أن بعض اصحاب الاعمال الاجانب كانوا يجلبون نجارين وحلاقين وجزارين وكأنها اعمال فنية تفتقر

---

(١١) الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر الجلسات ، ص١٧–٢١ ، اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٧٢–٨٠ •

البلاد الى من يقوم بها[١٢] ، اما عمال (النوبة) وهم الذين يعملون ثلاث وجبات عمل متتالية في اليوم فأنهم لا يتوقفون عن العمل في العطل الرسمية ويمنحون مقابل ذلك عشرة شلنات ، اما اذا غاب احدهم فيخصم من اجره ثلاثون شلنا ويهدد بالطرد ، اما عمال الاجور اليومية فلم يخضعوا لقانون العمل ، وبقوا معرضين للابتزاز من قبل اصحاب العمل[١٣] .

وهكذا فأن القانون لم يلب حاجات العمال ولم يحقق لهم حدا ادنى من مطالبهم ، اضافة الى انه ميز بين العامل المحلي والاجنبي في الاجور والمعاملة ، مما أثار تذمرا واسعا بين صفوف العمال . فبدأوا يطالبون بتحسين اوضاعهم وتوفير شروط عمل أحسن . لكن هذه المطالب كانت في البداية ذات طابع فردي ، ويعود ذلك الى قلة الخبرة والممارسة والوعي العمالي ، وبخاصة ان الطبقة العاملة ظهرت في مجتمع تسود فيه العلاقات القبلية اذ ان معظم العمال جاؤا الى عدن من المحميات والشمال اليمني ، ففي احصاء ١٩٥٩ بلغ مجموع العمال (٦١٫٩٤٠) عامل منهم (٢٤٫٠٠٠) عامل من مواليد عدن فقط والبقية من هذه المناطق[١٤] ، ويعمل هؤلاء النازحون في الغالب في الاعمال غير الفنية كأعمال الشحن والتفريغ ومنظفين في الشوارع والمقاهي وعمال (كراجات) وغير ذلك من الاعمال[١٥] . ان الظروف القاسية التي كانت تعيشها الطبقة العاملة الى جانب التأثيرات الخارجية دفع العمال

---

(١٢) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ص ٧٢ — ٨٠ .

(١٣) صحيفة الجنوب العربي ، ٧٠٦ ، ١٣–١١–١٩٥٦ .

(١٤) اتحاد العمال العرب ، دراسة عن الحركة النقابية ، ص١٧ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

R.Gavin, op. cit., P. 322 .

(١٥) مجلة صوت عمال الاردن ، ٦ ، ١–١–١٩٧٣ ، مجلة العمل العربية ، ٣ ، ١٩٧٤ .

T.Bernier, op. cit., P. 51.

الى التجمع في اندية وجمعيات تدافع عن حقوقهم وكان ذلك سببا رئيسا لظهور النقابات .

النقابات العمالية :

اعترفت الادارة البريطانية في عدن بحق العمل النقابي في سنة ١٩٤٢ بعد اصدار قانون تسجيل النقابات والنوادي(١٦) ، وقد عرف هذا القانون النقابة بأنها أي اتحاد سواء كان دائما أم مؤقتا واهدافه الاساسية تنظيم العلاقات بين العمال واصحاب الاعمال او بين العمال انفسهم او بين اصحاب الاعمال . ونص القانون على انه ليس للحكومة او أية جهة اخرى حق في الحد من حرية اختيار ممثلي العمال ، ويكون ذلك من حق العمال أنفسهم(١٧) . لكن من الناحية العملية حاربت السلطات البريطانية التنظيم النقابي ، فمنحت مسجل النقابات صلاحيات كبيرة سواء في قبول تسجيل النقابات او حلها(١٨) . وقد ظل هذا القانون حتى عام ١٩٥٢ قانونا وعملا محصورا بالعمال الاوربيين فخلال هذه الفترة كانت النقابة الوحيدة المعترف بها هي (جمعية ملاحي المرفأ) التي كانت تضم احد عشر ملاحا اوربيا(١٩) . وقد ظهرت بعض الجمعيات العمالية . ففي سنة ١٩٤٧ شكلت

---

(16) D.C.Watt, op. cit., P. 446.
جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٧ ، مؤسسة الثقافة العمالية ، نشوء الحركة العمالية في عدن ، بغداد ١٩٧٦ ، ص٦٧ .

(١٧) جريدة عدن الرسمية ، ١١ ، ١٠-٣-١٩٦١ الفصل ١٥٢ من قانون رقم ٧ لعام ١٩٤٧ .

(١٨) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٧٩ .

(19) D.C.Watt, op. cit., P. 446.
كنج ، المصدر السابق ، ص٨٧ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق، ص٥٤٥ ، فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

جمعية الكتبة برئاسة محمد علي لقمان وعضوية عبده حسين الادهل ومحمد حسن خليفة ومحفوظ خليفة ، لكنها لم تمارس نشاطا بارزا للخلاف بين اعضائها[٢٠] . وفي السنة نفسها اجتمع النجارون العاملون في القوات المسلحة البريطانية في مدرسة بازرعة الخيرية في عدن واقترحوا اقامة جمعية باسم (جمعية النجارين والفنيين) وانتخبت هيئة ادارية برياسة زين صادق الاهدل[٢١] . وانخرط زهاء الف عضو من النجارين والفنيين في عضويتها . وكان كل عضو يدفع روبيتين شهريا الى صندوق مساعدة العجزة من العمال . وقد اعترفت السلطة البريطانية بهذه الجمعية واستمرت تزاول نشاطها حتى سنة ١٩٥١ ، وخلال الفترة ما بين سنتي ١٩٥١ — ١٩٥٤ شكلت عدة جمعيات عمالية في بعض المشاريع والمؤسسات ومن اهمها جمعية العمال الفنيين وجمعية سلاح الطيران المدني وجمعية عمال وموظفي خطوط عدن الجوية[٢٢] . وبدأت الصحافة الوطنية تطالب بحقوق العمال المتمثلة بزيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل وتحسين شروط العمل ، كما حثت العمال على التجمع في نقابات تدافع عن حقوقهم المهضومة ، يضاف الى ذلك انه قامت بعض الانتفاضات العمالية العفوية التي شكلت احساسا لدى العمال بضرورة ايجاد المنظمات النقابية حتى لا تتبعثر جهودهم فشكلت نقابة عمال الطيران المدني

---

(٢٠) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٢٤ ؛ سعيد احمد الجناحي ، الطليعة الكويتية ، ص٤٧٥ ، ١٨—٥—١٩٧٤ .

(٢١) زين صادق الاهدل ، الحركة العمالية كما يرويها زين صادق ، رسالة الجنوب العربي ، ٤ ، مايس ١٩٦٩ .

(٢٢) المصدر نفسه .
مؤسسة الثقافة العمالية ، المصدر السابق ، ص ٦٧ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر ، الجلسات ، ص ١٠ ؛
T.Hickinbotham, op. cit., P. 186.

في سنة ١٩٥٢ وتلتها نقابة العمال الفنيين ونقابة الكالتكس ونقابة الصحافيين[٢٣].

وأزداد عدد النقابات في سنة ١٩٥٥ ، فتشكلت نقابة الميناء من عمال وموظفي شركات الملاحة في عدن ونقابات شركة ألبس ولوك توماس وكوري براذور ، وبأنتهاء سنة ١٩٥٥ صار عدد النقابات (١٣) نقابة وارتفع العدد في سنة ١٩٥٦ الى (٢٥) نقابة تضم اكثر من (٤٠٠٠) عامل ، وفي سنة ١٩٦٢ ارتفع العدد الى (٣٣) نقابة تضم (٢١٤٠٠) عامل[٢٤] ، ويوضح الجدول التالي عدد النقابات وعدد اعضائها :

السنة	عدد النقابات	عدد الأعضاء
١٩٥٢	١	١١
١٩٥٢—١٩٥٤	٣	
١٩٥٤—١٩٥٦	٣٥	
١٩٥٦	٢٥	١٣ ٣٨٨
١٩٥٧	٢٦	١٣ ٦٠٠
١٩٥٨	٣٣	١٣ ٩٩١
١٩٥٩	٣١	١٥ ٨٢٢
١٩٦٠	٢٥	١٥ ٩٠٠
١٩٦١	٣٠	١٩ ٠٧٥
١٩٦٢	٣٣	٢١ ٤٠٠[٢٥]

(23) R,Gavin, op, cit., P. 327 .

مؤسسة الثقافة العمالية ، المصدر السابق ، ص٦٧ ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر الجلسات ، ص١٠ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٤٥ ، عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٢٠ .

(٢٤) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٧ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٤٦ .

(٢٥) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٧ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص٥٤٦ .

ومن اهم النقابات التي مارست نشاطا بارزا على الصعيدين العمالي والسياسي نقابة عمال القوات المسلحة التي تضم زهاء (٨٠٠٠) عامل ونقابة الميناء والمواصلات التي تضم اكثر من (٧٫٥٠٠) عامل ونقابة عمال وموظفي الحكومة والحكومات المحلية التي ينتمي اليها (٥٠٠٠) عامل وكذلك نقابة عمال البترول التي تضم اكثر من (٣٠٠٠) عامل[٢٦] .

اما بالنسبة للمحميات فلم تظهر فيها طبقة عمالية كتلك التي ظهرت في عدن لعدم وجود المشاريع التي يتجمع فيها العمال ، كما ان السلطات البريطانية والسلاطين لم يسمحوا للحركة النقابية بالانتقال اليها لذلك بقيت بعيدة عن الحركة العمالية حتى منتصف الستينات[٢٧] ، حيث بدأت الصحافة تنتقد بشدة الاوضاع العمالية في المحميات وخاصة حضرموت ، وأشارت الى البؤس والشقاء الذي يعاني منه العمال في هذه المنطقة ، ودعتهم الى تشكيل النقابات لرعاية مصالحهم والمطالبة بحقوقهم[٢٨] . وقام علي الاسودي نائب رئيس المؤتمر العمالي بزيارة حضرموت في تشرين الاول ١٩٦٤ ولاقى مضايقات عديدة من السلطات البريطانية لمنع الهيئات الادارية للجمعيات خلال زيارته لمدينة سيئون الاتصال بأعضاء الهيئات الادارية الجمعيات العمالية مثل جمعية المزارعين والدكان التعاوني لعمال الفرن والجمعية

---

(٢٦) انظر عن نشاطات هذه النقابات التقارير التي قدمها ، عبدالله الاصنج ، عمال الطيران المدني في المعركة ، خالد عبده علي ، من سجل نقابة موظفي الحكومة والحكومات المحلية ، علي الاسودي ، عمالنا وطغيان الجيش البريطاني ، عبده خليل سليمان ، ماذا تعرف عن النقابة العامة للميناء . وقد نشرت في كتاب نشأة الحركة العمالية الذي اصدره اتحاد العمال العرب .

(٢٧) جعفر عيدروس ، خصائص العمل الدعائي في الجنوب اليمني ، مجلة الشبيبة ، ع٣٠ ، كانون الاول ١٩٧٠ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٢٨) صحيفة الجنوب العربي ، ١٠٩ ، ١٦-١٠-١٩٥٦ .

الحضرمية للعمال في السحيل ، كما زار مدينة تريم والتقى باعضاء جمعية العمال التعاونية وتداول معهم حول اقامة لجنة عمالية عليا في حضرموت . ونجحت جهوده في ظهور اول تنظيم نقابي في اوائل سنة ١٩٦٥[٢٩] . ثم ارتبط هذا التنظيم بالمؤتمر العمالي في عدن في أواخر سنة ١٩٦٧[٣٠] .

مؤتمر نقابات عدن Aden Trade Union Congress

بعد تشكيل النقابات جاءت الخطوة التالية ، وهي توحيد جهود هذه النقابات وتعاونها . فبعد سلسلة الاضرابات والمظاهرات التي عمت عدن في اواخر سنة ١٩٥٥ واوائل سنة ١٩٥٦ ارادت السلطات البريطانية غلق النقابات بحجة انها نقابات سياسية وليست مهنية ، اذ لا يحق للعمال ممارسة أي نشاط سياسي من خلال نقاباتهم . وانتبه قادة الجبهة الوطنية المتحدة الذين كانوا في الوقت نفسه رؤساء للنقابات العمالية[٣١] لخطط السلطة ، فقرروا تشكيل مؤتمر يضم النقابات العمالية ليعالج القضايا النقابية والمهنية من جهة ويتمكنوا من القضاء على المبررات التي تتمسك بها السلطة لضرب الحركة العمالية[٣٢] . وقد أسهمت الصحافة الوطنية وخاصة صحيفة البعث الناطقة

---

(٢٩) صحيفة الراي العام ، حضرموت ، ٦٦ ، ٢٢-١٠-١٩٦٤ ، صحيفة الطليعة ، حضرموت ، ٧٤ ، ٥-١١-١٩٦٤ ؛ مقابلة شخصية مع علي عبدالرحمن الاسودي في صنعاء ٢٥-٧-١٩٧٧ .

(٣٠) سعيد احمد الجناحي ، الطليعة الكويتية ، ٤٧٥ ، ١٨-٥-١٩٧٤ .

(٣١) وهم : عبدالله الاصنج ، امين نقابة الطيران المدني ، عبده خليل سليمان ، رئيس نقابة الميناء، محمد سعيد مسواط ، رئيس نقابة الجيش ، محمد عبده نعمان ، نقيب المعلمين ، محمد احمد زليخي مسؤول عمال الملح ، عبدالقادر الفروي ، مسؤول عمال لوكنار ، محمد سالم علي ، امين عام نقابة الموصلات .

(32) L.V.Vol'Kova, op. cit., P. 48

مقابلة شخصية مع عبدالله الاصنج في صنعاء بتاريخ ٦-٨-١٩٧٧ .

بلسان الجبهة الوطنية المتحدة بتهيئة العمال والنقابات لقبول هذه الفكـــرة بنشر سلسلة من المقالات التي ركزت على الحقوق العمالية والدفاع عـــن العمال من ابناء الشمال اليمني المعرضين للنفي الى بلادهم والدعوة الـــى ضرورة توحيد النقابات العمالية ليكـون لهـا تأثـير اكبر على السلطة في الاستجابة للمطالب العمالية(٣٣) .

وعقد ممثلو سبع نقابات وهي نقابة العمال الفنيين واتحاد خطوط عدن الجوية وجمعية سلاح الطيران ونقابة شركة البس ونقابة شركة كوري براذور ونقابة لوك توماس ونقابة المعلمين ونقابة الميناء عدة اجتماعـات في منطقـة الشيخ عثمان في مقر نقابة القوات المسلحة لتأسيس مؤتمر يشرف على الحركة العمالية . وعقدت اخر جلسة في بيت محمد الزليخي حيث اعلـن تشـكيل المؤتمر في السادس من اذار ١٩٥٦ . وفي هذه الجلسة تم انتخاب الهيئـــة الادارية للمؤتمر ، وانتخب زين صادق رئيسا وعبدالله الاصنج امينا عامـا وعبده خليل سليمان نائبا للرئيس وعلي عثمان جريره امينا للمال ، ومحمـــد سالم علي ومحمد احمد الزليخي وعبدالقادر الفروي ومحمد سعيد مسواط اعضـاء(٣٤) .

---

(٣٣) مقابلة شخصية مع محمد سالم علي رئيس تحرير الصحيفة ، صنعاء ٢٧-٧-١٩٧٧ .

(٣٤) صحيفة الجنوب العربي ، ٧٠ ، ١٤-٢-١٩٥٦ ؛ زيـن صـادق ، رسالة الجنوب العربي ، ٧ ، اب ١٩٦٩ ، الاتحاد العربي لعمـال البترول ، محاضر جلسات ، ص١٠ .

وازداد عدد النقابات المنضمة الى المؤتمر حيث زاد عددها على الثلاثين نقابة تضم زهاء (٣٢) الف عضو ، واعتبر واحداً من اخشن الهيئات العمالية في الشرق الاوسط تنظيما وفعالية ، ورحب به في بداية تشكيله بعض اصحاب الاعمال باعتباره وسيلة لانهاء تدخل الجبهة الوطنية المتحدة في النزاعات العمالية ولكونه مشابها في تكوينه وتنظيمه لمؤتمر النقابات البريطانية(٣٥) . وكان الجهاز التنظيمي للمؤتمر يتكون من الهيئة العامة وهي السلطة العليا وتتكون من ممثلي النقابات الثلاثين المنضمة الى المؤتمر بمعدل عضوين عن كل نقابة ومجلس المندوبين ويتكون من مندوبي الاتحادات المهنية الثمانية ويبلغ عددهم (٢٣) عضواً(٣٦) ، ويتم انتخابهم لمدة سنتين ويجتمعون مرة كل شهرين ، وهم الذين يقومون بانتخاب اعضاء المجلس التنفيذي للمؤتمر والبالغ عددهم تسعة اعضاء وهم الرئيس ونائبه والامين العام وأمين المال والامين العام المساعد لشؤون التوجيه القومي والامين العام المساعد لشؤون الثقافة والنشر والامين العام المساعد للشؤون النقابية وعضوين اخرين(٣٧) .

ولم يكن للمؤتمر في بداية تأسيسه دستور خاص به بل كانت هنالك

---

(35) D.C.Watt, op. cit., P. 448

عبدالحميد أبو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٢ ، مجلة العمل العربية ، ٣ ، ١٩٧٤ .

(٣٦) كان عدد المندوبين موزع على الشكل التالي :
(٥) أعضاء لاتحاد الميناء والمواصلات ، (٣) لاتحاد نقابة البترول (٢) لاتحاد البنوك والتأمين (٢) لاتحاد الصناعات المنوعة ، (٢) لاتحاد الانشاء والتعمير ، (٢) نقابة المعلمين ، (٢) نقابة القوات المسلحة ، (٢) لاتحاد الحكومة والحكومات المحلية .

(٣٧) محضر الاجتماع لبحث النزاع القائم بين المؤتمر العمالي والنقابات الست في عدن الذي عقد في مقر الامانة العامة للاتحاد الدولي للعمال العرب في ٤-٧-١٩٦٦ (غير منشور) ، محاضر جلسات لجنة التحكيم في الخلافات القائمة في الحركة العمالية المنعقدة في ٢٣-٥-١٩٦٦ في مدينة تعز (غير منشورة) ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٣٦-٣٧ .

لوائح داخلية خاصة بالنقابات(٣٨) ، وشكلت لجنة من خمسة اعضاء لوضع دستور دائم للمؤتمر ، وكان من بين اعضائها علي عبدالرحمن الاسودي ومحسن العيني ممثلين عن حزب البعث العربي الاشتراكي وقد تمكنا من فرض ارائهما على اللجنة ، فجاء دستور المؤتمر متأثرا بشكل اساسي باهداف حزب البعث ، حيث اصبح شعار المؤتمر (وحدة ـ حرية ـ إشتراكية)(٣٩) . ويؤكد ذلك عبدالله الاصنج الامين العام للمؤتمر بقوله « ان المؤتمر كان متأثرا بحزب البعث بشكل أساسي دون الانتماء اليه »(٤٠) ، ويعتبر الدستور تطورا خطيرا ومهما في الحركة العمالية والنقابية حيث اصبح للحركة العمالية مفهوم سياسي وارتبطت بالحركة الوطنية بشكل مباشر .

وانضم المؤتمر العمالي الى عضوية الاتحاد الدولي للنقابات الحرة في بلجيكا

qnternational comfederafion of Free trade unions

في منتصف عام ١٩٥٧ ، وانضم الى اتحاد العمال العرب في اوائل كانون الثاني ١٩٦٠ والى اتحاد عمال أفريقيا في الدار البيضاء في مايس ١٩٦١(٤١) ، كما كانت له ارتباطات وعلاقات بمعظم الاتحادات العمالية والعالمية(٤٢) . وقد ساندت هذه الاتحادات المؤتمر العمالي في نضاله من اجل حقوقه المشروعة .

---

(٣٨) محاضر جلسات لجنة التحكيم في تعز .

(٣٩) مقابلة شخصية مع علي عبدالرحمن الاسودي في صنعاء ٢٥-٧-١٩٧٧ .

(٤٠) مقابلة شخصية مع عبدالله الاصنج في صنعاء بتاريخ ٦-٨-١٩٧٧ .

(41) Parliamentary Debates, 21 Decemb 1962, vol66, P. 1603.

مؤسسة الثقافة العمالية ، الحركة النقابية في البلدان العربية ، مطبعة السعدون ، بغداد ١٩٦٧) ص٣٠ .

(٤٢) انظر الاتحاد العربي لعمال البترول ، جلسات محاضر الدورة الثقافية الاولى .

وأبرز اتحادين قدما له المساعدة اتحاد العمال العرب والاتحاد الدولي للنقابات الحرة . غير ان الاخير كان يقدم العطف والتأييد للمؤتمر في نضاله من اجل تحسين اوضاع العمال المعيشية فقط دون مساندته في نضاله السياسي على عكس اتحاد العمال العرب(٤٣) .

وحينما زار الامين العام المساعد لاتحاد العمال العرب عدن في نيسان ١٩٦٠ وجد ان تعدد النقابات وتناثرها يؤدي الى اضعاف نشاطها ، فأتفق مع الامين العام للمؤتمر العمالي على توحيد النقابات في اتحادات كبيرة ، وفعلا تم تشكيل ثمانية اتحادات هي :

١ ــ اتحاد نقابة البترول : ويتألف من نقابة عمال المصافي ونقابة عمال كالتكس ونقابة عمال استانفك ونقابة عمال شل البريقة ونقابة عمال شل عدن .

٢ ــ اتحاد عمال الحكومة والحكومات المحلية ويضم عمال التلفون والبريد والاشغال العامة والبلديات .

٣ ــ النقابة العامة للصناعات المتنوعة وتضم عمال التعبئة والسجائر والمرمر والاطارات والورش والسيارات والملح والمعدن والثلج والمطابع والغسيل .

٤ ــ نقابة المعلمين .

٥ــ اتحاد نقابات العمال المحليين في القوات المسلحة والمقاولين التابعة لهـا .

(43) Parliamentary Debates, 21 Decemb 1962, vol669, P. 1603

اتحاد العمال العرب ، دراسة عن الحركة النقابية ، ص١١ .

٦ ــ اتحاد نقابات المحلات التجارية والملاهي والمطاعم وميتشـــل كوتس .

٧ ــ اتحاد نقابات عمال البنوك والتأمين ، ولم ينضم عمال التأمــين الى الاتحــاد .

٨ ــ اتحاد نقابات المواصلات ويتألف من النقابة العامة للميناء التــي تضم نقابة عمال كوري ولوك توماس والبس وغيرها من نقابات عمال الملاحة والشحن والتفريغ ، وبقيت نقابة الميناء ونقابــة الطيران المدني ونقابة البرق واللاسلكي ونقابة التاكسيات مستقلة ولم تنضم الى اتحاد المواصلات لكنها كانت منضمة الى المؤتمر العمالي بشكل مستقل(٤٤) .

وقد ركز المؤتمر العمالي في بداية تشكيله على المطالبة بتحسين شروط العمل ، ودخل في مفاوضات مع اصحاب العمل لتحسين اوضاع العمال من خلال زيادة الاجور ووضع حد ادنى لها ، وتخفيض ساعات العمل وتحديدها بـ (٤٨) ساعة في الاسبوع وطالب بحق العمال في الضمان الاجتماعــي ، وحقهم في الاضراب وفي العطل الرسمية والاعياد ودفع اجورها(٤٥) . وطالب المؤتمر بتحقيق هذه المطالب بالوسائل السلمية ولم يلجأ الى العنف فــي البداية ، فقد اصدر بعد تشكيله بيانا في ١٥/٣/١٩٥٦ أكــد فيــه اسناده للقضايا العمالية العادلة ، ودعا العمال للانضمام الى النقابات لرعاية مصالحهم ،

---

(٤٤) محاضر جلسات لجنة التحكيم في تعز ، احمد امين عامر ، المصــدر السابق ، ص١٥٩ ، فاروق غلاب ، الجنوب العربي ، بحث مقــدم للمؤتمر السابع لاتحاد المحامين العرب ، بغداد ، ديسمبر ، مطبعــة مذكور واولاده .

D.C.Watt, op. cit., P. 454; L.V.Val'kova, op. cit., P. 48.

(45) Parliamentary Debates, 21 Decemb 1962, vol669, P. 1610.

الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر الجلسات ، ص١٣ .

وعليهم ان يجعلوا مطالبهم واضحة قبل اللجوء الى الاضراب ، وعلى النقابات ان تمارس نفوذها على اعضائها ولا تسمح للفوضى ان تنتشر بين صفوف العمال مما يساعد السلطة على النيل من الحركة العمالية ، وحذر البيان العمال من ان المؤتمر لن يقف ابدا بجانب أي اضراب يقوم على اساس الارتجال والفوضى(٤٦) .

وتخوف اصحاب العمل من زيادة عدد النقابات وتوحدها في المؤتمر العمالي ، فعملوا على التخلص منها قبل ان تصبح قوية ، كما عارض التجار الاجانب تشكيل النقابات واصدروا منشورا باللغتين العربية والانكليزية موجها الى السكرتير العام لحكومة عدن استنكروا فيه المطالب العمالية ، وادعوا ان النقابات بدع غريبة لا يمكن ان تؤسس في بلاد متأخرة مثل عدن، وقد رد المؤتمر العمالي على ذلك ببيان أكد فيه ان النقابات ستبقى وعليهم ان يتقبلوا هذه الحقيقة ويتخلوا عن عنادهم(٤٧) . لكن اصحاب الاعمال والحكومة بقوا على اصرارهم ولم يستجيبوا لأي مطلب عمالي ، يضاف الى ذلك ان الحكومة بدأت تستخدم شتى الوسائل لمحاربة المؤتمر العمالي، فألغت ترخيص صحيفة البعث المعبرة عن آراء المؤتمر العمالي والمدافعة عن حقوق العمال ، ومارست ضغوطا كبيرة على المؤتمر لنقل مقره من دار صحيفة البعث ومنحته ارضا لاقامة مقر عليها . كما اعتقلت عددا من اعضاء المؤتمر ونفت اخرين الى الشمال اليمني ، وأخذت السلطة بعد تشكيل المؤتمر تنشر الاشاعات بين صفوف العمال بأن قادتهم يستخدمون اساليب ارهابية ضد اصحاب العمل عندما يرفضون دفع رشاوى لهم ، وانهم

(٤٦) صحيفة اليقظة ، ٦٤ ١٥-٣-١٩٥٦ .

(٤٧) صحيفة الجنوب العربي ، ١٠٧ ، ١٣-١١-١٩٥٦ .
T.Hickinbotham, op. cit., P. 187 .

يتصرفون بالاموال التي تجمع من اشتراكات العمال[٤٨] . فأصدر المؤتمر بيانا اشار فيه الى هذه التشكيكات وأكد بأنه سيضرب بكل قواه على هؤلاء المضللين ويتخذ الاجراءات القانونية اللازمة للحد من نشاطهم الهدام[٤٩] . ان موقف السلطة واصحاب الاعمال المتعنت من المؤتمر العمالي وعدم الاستجابة للمطالب المشروعة ، دفع المؤتمر العمالي الى تبني اسلوب الاضراب بوصفه وسيلة لتحقيق المطالب العمالية بعد ان فشلت الاساليب السلمية .

الاضرابات العمالية :

لم تكن الاضرابات العمالية جديدة في عدن ، فقد شهد عدة اضرابات قبل تشكيل المؤتمر العمالي ، وكان اول اضراب عمالي في سنة ١٩٤٨ ، جاء في أعقاب تشكيل الادارة في عدن لجنة كورني Corny commission في تموز ١٩٤٨ لدراسة قضية ارتفاع الاسعار بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد اوصت اللجنة بزيادة الاجور لتفادي ارتفاع الاسعار ، وحينما سمع العمال بتوصيات اللجنة ، أضرب عمال الميناء في شهر اب ١٩٤٨ وتبعهم عمال شركة خزانات النفط البريطانية وعمال شركة كاوجي وشركة كوري واستمر اضرابهم لمدة ثلاثة اسابيع[٥٠] . وكان من ابرز نتائج هذا الاضراب تأسيس ادارة العمل والشؤون الاجتماعية للاشراف على النزاعات العمالية بين الشركات والحكومة وموظفيها وتشريع قانون للعمل ووضع حد لنظام المقادمة (الصرنج) بحيث اصبح بامكان العمال الالتحاق بالعمل دون وساطة كما حدث سنة ١٩٥٢ حيث التحق (٢٥٠٠) عامل في شركة المصافي[٥١] .

---

(٤٨) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص١١ .

(٤٩) صحيفة اليقظة ، ٩٠ ، ١٤-٤-١٩٥٦ .

(50) R.Gavin, op. cit., P. 225 .

(51) R.Gavin, op. cit., P. 326 .

عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٢٢ .

وتوالت الاضرابات العمالية في بداية الخمسينات ، ففي اذار ١٩٥٤ اضرب العمال في الميناء مطالبين بالاعتراف بتنظيمهم النقابي وتبعهم عمال الشركات البترولية ونتيجة لهذا الاضراب تمكن العمال من تأسيس نقابات لهم في هذه المؤسسات[٥٢] . وفي بداية سنة ١٩٥٥ اضرب عمال المصافي مما ادى الى تدخل الجنود البريطانيين واطلاق النار على العمال مما دفعهم الى اشعال الحرائق في منشآت الشركة[٥٣] .

وفي شهر آذار ١٩٥٦ حدثت سلسلة من الاضرابات العمالية ، بلغ عددها خلال الاسابيع الخمسة الاولى ثلاثة وثلاثين اضرابا شارك فيها (٧٢٠٠) عامل واستمرت هذه الاضرابات ستة اشهر شلت خلالها الحياة الاقتصادية في عدن[٥٤] . وكانت الاضرابات في بدايتها سلمية ومطالبها عمالية صرفة ، لكن السلطات استخدمت القوة ضد العمال المضربين ، فقامت مظاهرات واحتجاجات كبيرة شاركت فيها مختلف قطاعات الشعب وخاصة الطلبة وسقط سبعة اشخاص برصاص الشرطة من بينهم احد الطلاب[٥٥] . وخلال هذه الاضرابات انبثق المؤتمر العمالي ليقود الحركة العمالية بدلا من الجبهة الوطنية لابعاد الصفة السياسية عن الحركة العمالية والقضاء على مبرر السلطة في ضرب الحركة العمالية ، ويصف حاكم عدن هذه الاضرابات بأنها سياسية من حيث السبب والسلوك ولم تكن بأي شكل من الاشكال

---

(٥٢) زين صادق ، رسالة الجنوب العربي ، ٦ ، تموز ١٩٦٩ .

(٥٣) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٤٧ ، فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ ، اتحاد العمال العرب ، دراسة عن الحركة النقابية

L.V.Val'kova, op. cit., P. 49; T.Little, op. cit., P. 50 .

(٥٤) مقابلة شخصية مع محمد عبده نعمان في بغداد ١٢–٦–١٩٧٧ .

(55) L.V.Val'kova, op cit., P. 49 .

صناعية . ويضيف « اننا عملنا كل شيء لوقف الاضراب وايقاف انتشارها وعملت ليلا ونهارا للتوفيق بين الطرفين ، والشيء الاساس لي هو الحفاظ على القانون . وقد تم ذلك باقل قوة ممكنة من قبل الشرطة تساعدهم القوات العسكرية ، وأطلقت النار على المتظاهرين وقتل ثلاثة اشخاص »(٥٦) هذا ويعترف في الوقت نفسه بان هناك مبررات للشكوى والتذمر بين العمال ، فأصحاب العمل رفضوا اية مطالب عمالية مهما كانت معقولة ، وكثير من قادة النقابات كانوا مصممين على الاضراب حتى ان لم يوجد المبرر ، وبعضهم دعا للاضراب قبل ان يقدم أي مطلب للادارة المعنية(٥٧) . وأتهم البريطانيون مصر واجهزة اعلامها بتشجيع الاضرابات والمظاهرات ، وتناسوا السبب الحقيقي للاضرابات وهو تجاهل السلطات البريطانية لحقوق العمال وحق الشعب في الحرية والاستقلال . وأشار جونستون C.Johneston الذي كان حاكما في عدن ان الاذاعة البريطانية الموجهة الى عدن وكذلك الاذاعة الموجودة في عدن فشلتا في مواجهة اذاعة القاهرة في اثارتها للوعي الوطني والقومي في الجنوب اليمني(٥٨) .

واستمرت هذه الاضرابات ، ففي نيسان ١٩٥٦ اضرب سواق سيارات الاجرة احتجاجا على الاحكام الصادرة ضد بعض السواق واحتجاجا على استخدام سيارات الخصوصي سيارات للاجرة ، وتضامن معهم سائقو الباصات(٥٩) ، كما اضرب عمال خطوط عدن الجوية وعمال شركة كوك توماس وشركة جورج ويمبي وعمال التنباك وعمال وموظفو شركة ألبس اثر فشل المفاوضات بينهم وبين الشركة وتعطلت من جراء ذلك معظم الاعمال

(56) T.Hickinbotham, op. cit., P. 189 .

(57) Ibid., P. 189 .

(58) C.Johneston, op. cit., P. 90-95 .

(٥٩) صحيفة اليقظة ، عدن ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ في ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤-٤-١٩٥٦ .

T.Bernier, op. cit., P. 52 .

التجارية كما تعذر توزيع النفط في عدن بعد ان اضرب عمال شركة شل(٦٠). وتوقفت الاعمال في الميناء بعد اضراب الحمالين وتوقفهم عن تفريغ البضائع(٦١) . ومن ابرز اضرابات شهر نيسان اضراب شركة مصافي النفط البريطانية وكانت مطالب عمال المصافي رفع الاجور بنسبة ٢٥٪ وتحديد ساعات العمل بثماني ساعات وانشاء صندوق للاسعاف وتهيئة سيارة لنقل المصابين مع منح العامل نصف الاجر في حالة اصابته ، ومنحه اجازة يوم اضافي في كل شهر وستة ايام في السنة لا تخصم من اجره ، وأعطاء العمال اجورا عن الساعات الاضافية ، واشعاره عند فصله من العمل قبل اسبوع وتحديد سبب الفصل(٦٢) . لكن الشركة لم تستجب لهذه المطالب واستعانت بالسلطة التي استدعت الشرطة لحماية منشآت الشركة ، كما طلبت من السلاطين الاتصال بالعمال من ابناء المحميات ودعوتهم للعودة الى اعمالهم، وقد استفزت الشرطة العمال مما ادى الى حصول اصطدام بينهم قتل فيه أحد العمال(٦٣) . ولم يكن لعمال المصافي اثناء الاضراب نقابة خاصة بهم فطلبوا من الجبهة الوطنية المتحدة التفاوض مع الشركة نيابة عنهم ، لكن الشركة رفضت التفاوض مع حزب سياسي فتقدم المؤتمر العمالي بأقتراح للشركة والجبهة الوطنية المتحدة بالتوسط فوافقت الجبهة كما وافقت الشركة على اجراء مفاوضات مع مندوبين من المؤتمر واخرين من العمال واستمرت المفاوضات ستة ايام ، واثناء المفاوضات شمل الاضراب جميع الشركات المرتبطة بشركة المصافي(٦٤) . لكن بعض العمال اللبنانيين والايطاليين والهنود استمروا في العمل اثناء الاضراب ، مما ترك اثرا سيئا لدى العمال ، وابدى

---

(٦٠) صحيفة اليقظة ، ٩٠ ، ١٤-٤-١٩٥٦ .
(٦١) المصدر نفسه .
(٦٢) زين صادق ، رسالة الجنوب العربي ، ٦ ، تموز ١٩٦٩ .
(٦٣) الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر جلسات ، ص١١ .
(٦٤) زين صادق ، رسالة الجنوب العربي ، ٦ ، تموز ١٩٦٩ .

المؤتمر العمالي امتعاضه من هذا التصرف فأرسل برقية احتجاج الى رئيس الجمهورية اللبنانية ووزعت نسخ منها الى كل من قنصل لبنان ومفوض (كمشنر) الهند وقنصل ايطاليا في عدن • وهذا نص البرقية (يلاحظ ان وجود اخواننا اللبنانيين اضحى خطرا داهما على المطالب الطبيعية والوطنية للعامل المحلي فهم يتعاونون مع اصحاب الاعمال متجاهلين حقوق العامل المحلي ، نود ان نسجل احتجاجنا الشديد)[٦٥] • كما ارسل المؤتمر برقية الى الاتحاد الدولي للنقابات الحرة في بلجيكا شرح فيها الاسباب التي ادت الى الاضرابات[٦٦] •

ولم تقتصر اضرابات نيسان ١٩٥٦ على مدينة عدن فقط فقد اضرب عمال وموظفو محلج القطن في منطقة الكود • وتشكلت لجنة وساطة بين العمال وادارة المحلج ، واسفرت المفاوضات عن زيادة شلن في اجور عمال اليومية والاعتراف بالعطل الرسمية المعترف بها في السلطنتين الفضلية واليافعية مع خصم الاجور ، والاستجابة لضرورة العلاج الطبي مع دفع الاجور[٦٧] ، وقد شملت هذه القرارات عمال اليومية فقط دون ان تشمل العمال الفنيين والموظفين ذوي الرواتب الشهرية[٦٨] • لذلك اضرب الموظفون والعمال الفنيين لحين تحقيق مطالبهم • وقد هدد سلطان الفضلي بأستعمال القوة ضدهم واحضار من يحل محلهم ، لكن ذلك لم يفت في عضد المضربين، فأضرب عمال وموظفو لجنة آبين وجعار عن العمل تضامنا مع اخوانهم في الكود • وقد انتهى هذا الاضراب بعد استخدام القوة من قبل قوات الأمن الفضلية[٦٩] •

---

(٦٥) صحيفة اليقظة ، عدن ، ٩٠ ، ١٤-٤-١٩٥٦ •
(٦٦) المصدر نفسه •
(٦٧) صحيفة الجنوب العربي ، ٧٨ ، ١٠-٤-١٩٥٦ •
(٦٨) المصدر نفسه •
(٦٩) صحيفة الجنوب العربي ، ٧٨ ، ١٠-٤-١٩٥٦ •

وعاد عدد كبير من العمال الى اعمالهم في اواخر شهر نيسان بعد تحقيق بعض المطالب لهم ، ولكن بقي اكثر من (٣٠٠٠) عامل مضرب عن العمل ومعظمهم يعمل في شركة البس وشركة بولينج وعمال خورمكسر وعمال مصنعي المعدن في المعلا وعمال البن[٧٠] . وأعلنت شركة ألبس وهي من أضخم الشركات في عدن عن اغلاق بعض مصالحها التجارية واصدرت بيانا اشارت فيه ان مطالب العمال قد تجاوزت الحد ، وان النقابات اتبعت طريقة غير مقبولة للحصول على هذه المطالب . وبررت عملها هذا بأن هذه المصالح غير مربحة منذ وقت طويل مما اثقل كاهل الشركة ماديا بحيث اصبحت غير قادرة على مواصلة العمل[٧١] . وجرت محادثات بين ممثلي النقابة وادارة الشركة ولم تسفر عن نتائج لعدم اقتناع ادارة الشركة بمطالب النقابة ، فعقد المؤتمر العمالي اجتماعا عاما في مدرسة بازرعة الخيرية ، واتخذ في هذا الاجتماع عدة قرارات منها تأييد المؤتمر المطلق لجميع الخطوات التي اتخذها العمال لنيل حقوقهم . وارسال برقية الى المسؤولين في عدن لمنع الشركة من توظيف عمال اخرين يحلون محل العمال المضربين تفاديا لما قد يحدثه ذلك من الأضطراب تتحمل الشركة مسؤوليته ، وتقديم المساعدة المالية والمعنوية للعمال المضربين »[٧٢] . وقد احيل النزاع الى لجنة تحكيم ، لكن الشركة لم تلتزم بالقرار ، فأصدر المؤتمر العمالي بيانا في الاول من مايس ١٩٥٦ جاء فيه ان بعض المسؤولين في شركة ألبس قد بدأوا يزاولون نشاطا يخالف القاعدة المتبعة وذلك بأرهاب وتخويف وتهديد العمال والموظفين ، والمؤتمر يحذرها من الاستمرار في هذا النشاط ويحتفظ بحقه في اتخاذ الخطوات الضرورية المستعجلة لايقاف كل عند حده[٧٣] .

(٧٠) صحيفة اليقظة ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٨ و٢٠-٤-١٩٥٦ .
(٧١) المصدر نفسه ، ٩٩ ، ٢٦-٤-١٩٥٦ .
(٧٢) المصدر نفسه .
(٧٣) صحيفة الجنوب العربي ، ٨١ ، ١-٥-١٩٥٦ .

وفي التاسع من حزيران ١٩٥٦ اضرب عمال شـركة لـوك توماس ، واستمر اضرابهم ستة اشهر ، وعرض حاكم عدن على النقابة تكوين لجنـة تحكيم بينها وبين الشركة ورفضت النقابة ذلك وطالبت بأعادة سكرتيرها الى العمل ، فقررت الشركة فصل جميع عمالها وموظفيها المضربين البالغ عددهم (٥٠٠) شخص • وولد هذا القرار استياء شـديدا في كـل الاوسـاط الشعبية[٧٤] • فطالب المؤتمر العمالي بجلاء الشركة في حالـة عـدم سحبها لقرارها لكن الشركة لم تعر هذا الطلب أي اهتمام بل ارسلت رسالة الـى المؤتمر في ٨/٨/١٩٥٦ انذرت فيه العمال بالفصل اعتبارا من تاريخ بـدء الاضراب ، فأرسل المؤتمر برقية الى حاكم عدن طلب فيها الضغط علـى شركة لوك توماس بسحب قرارها غير الانساني ، والا فأن المؤتمر يرى انه على الشركة ان تجلو من البلاد حالا للمصلحة العامة ، وطلب ابلاغ وزيـر المستعمرات بمحتويات البرقية[٧٥] • فتنازلت الشركة عن قرارها القاضـي بفصل العمال لكنها لم تحقق مطالبهم • ثم حدثت اضرابات وتوقعات متعاقبة في حزيران وتموز ، وسلسلة اخرى من الاضرابات بين شهري اب وكانون الاول بلغت في مجموعها (٤٠) اضرابا شارك فيها زهاء (١٨) ألف عامـل ، وأدت هذه الاضرابات الى ضياع (٢١٠) الف يوم عمل[٧٦] •

ان اضرابات عام ١٩٥٦ اجبرت الشركات واصحاب الاعمال على زيادة اجور العمال وتحسين شروط العمل نوعا ما • كما اجبرت الحكومة علـى التفكير الجدي في وضع حل للمشكلات العمالية فشكلت لجنـة تحقيـق خاصة للنظر في اسباب هذه الاضرابات •

---

(٧٤) صحيفة الجنوب العربي ، ٩٠ ، ٩٤ في ١٠-٧ و١٤-٨-١٩٥٦ ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر جلسات ، ص١٤
T.Bernier, op. cit., P. 66 .

(٧٥) صحيفة الجنوب العربي ، ٩٤ ، ١٤-٨-١٩٥٦ •

(٧٦) فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ١٣٢ •

لجنـة التحقيـق :

شكلت الحكومة لجنة تحقيق للنظر في النزاعات العمالية برياسة المدعي العام ج • ف شيلدز وعضوية المستر جيمس يونج من مؤتمر نقابات العمال البريطانيين وعضوين من المجلس التشريعي العدني ورئيس جمعية الموظفين المدنيين في سلاح الطيـران(٧٧) •

وناقشت اللجنة اسباب الاضرابات وأبدت الشكوك في كونها سياسية كما ناقشت المظالم التي يشتكي منها العمال وهي ساعات العمـل وظـروف العمل وحقوق العمال في الأسكان والعناية الطبية واجور المرض والنقل من والى العمل ، وتعويض العمال ، كما ناقشت مسألة الهجرة الاجنبية ونظـام (الصرنج)(٧٨) •

واستمعت اللجنة الى اراء اصحاب الاعمال والشركات والى ممثلـي النقابات الذين تحدث عنهم عبدالله الاصنج الامين العام للمؤتمر العمالـي ، وأكد الاصنج ان سبب الاضرابات يعود الى شروط العمل غير المرضية وجلب الشركات للاجانب لملء الوظائف التي يمكن اشغالها من قبل موظفـين محليين • واقترح على اللجنة تشكيل هيئة محايدة لتدقيق طلبات الشركات وغيرها لاجازات دخول العمال من الخارج والتأكد من ان العمال المطلوبين لا يمكن الحصول عليهم محليا قبل اعطاء اجازة الدخول ، وسـن تشريعات لحماية حقوق العمال وتحسين طريقة توظيف العمال في الميناء لان الطريقة السائدة تتيح الفرصة للفساد • وأكد الاصنج في شهادته ان المؤتمر مؤسسة عمالية خالصة ولا علاقة له بالشؤون السياسية وانه قام بجهود كبيرة لانهاء

(77) D.C.Watt, op. cit., P. 447; T.Hickinbothan, op. cit., P. 191; T. Little, op. cit., P. 50 .

(78) Ibid., P. 51; D.C.Watt, op. cit., P. 447 .

حالة الاضراب[79] . واستمرت اللجنة في الاستماع الى بيانات اصحاب الاعمال والشركات حتى الرابع والعشرين من شهر نيسان ١٩٥٦[80] . واصدرت تقريرا اوضحت فيه نشاطها ورأيها في اسباب الأضرابات[81] . واشارت في هذا التقرير الى ان ظروف العمل في عدن ابعد عن أن تكون مثالية . ولكنها اخذت تتحسن تدريجيا ، واكدت انه كان بالامكان البت في المنازعات بالتفاوض بين العمال واصحاب العمل لو وجد جهاز يمكن تقديم الشكاوى عن طريقه[82] ، ورأت اللجنة ان كلا الطرفين العمال واصحاب العمل ارتكبوا اخطاء في جو يسوده سوء النية والفهم ، كما انهما يفتقران الى المعرفة والخبرة فيما يخص سبيل المفاوضات فالعمال يميلون الى التفاوض عن طريق المذكرات النهائية واصحاب العمل ابدوا عدم احتمال لعدم النضج الذي اظهرته النقابات ومسؤوليها[83] .

وأصدرت اللجنة في ختام تقريرها عددا من التوصيات منها تأسيس جهاز للتفاوض لحل الخلافات وتشكيل اتحاد لاصحاب العمل لكل صناعة يكون مسؤولا عن تعيين ممثلين عنه في جهاز التفاوض ، وتوجيه عناية العمال واصحاب العمل الى قانون العمل فأنه يحوي نصوصا عن التوفيق والتحكيم لذا يجب العمل به قبل اللجوء الى اعلان الاضراب ، وأكدت اللجنة في توصياتها ان شكاوى العمال كانت مشروعة ولكن هناك افتقار الى الخبرة والدراية بالعادات الصناعية ، وأوصت بأستقدام خبير عمالي لنصح العمال حول المبادىء المتبعة لدى النقابات على ان لا يكون موظفا بل من مؤتمر نقابات العمال البريطاني . وأوصت كذلك بدعوة دائرة الهجرة

---

(٧٩) صحيفة اليقظة ، ٩٤ ، ١٩-٤-١٩٥٦ .
(٨٠) صحيفة الجنوب العربي ، ٨١ ، ١-٥-١٩٥٦ .
(٨١) انظر نص التقرير في الملحق (٥)
(٨٢) المادتين (١٠) و (١١) من التقرير .
(٨٣) المادة (١٥) من التقرير .

لضمان السيطرة الفعالة عليها وضرورة تدريب العمال المحليين[٨٤] . لكن اللجنة لم تحل المشاكل العمالية لان اعضاءها كانوا بجانب السلطة اكثر مما هم بجانب العمال ، كما ان توصياتهم لم تلب المطالب العمالية بالشكل الذي يريده العمال ، فضلا عن ان هذه القرارات غير ملزمة التنفيذ من قبل السلطة .

وقد خفت الاضرابات العمالية في اواخر عام ١٩٥٦ وعام ١٩٥٧ وذلك لانخفاض النشاط الاقتصادي في عدن نتيجة غلق قناة السويس بعد العدوان الثلاثي على مصر ، فقد هبط المعدل الشهري للسفن من (٤٥٤) سفينة الى (٢٧٧) سفينة في تشرين الثاني ١٩٥٦ والى (٩٣) سفينة في شهر شباط ١٩٥٧ ، لذلك ترك كثير من العمال اعمالهم بأنتظار استئنافها[٨٥] . وتجددت الاضرابات العمالية في سنة ١٩٥٨ وتميزت هذه المرة بربط المطالب العمالية بالمطالب الوطنية[٨٦] . وتصاعدت في سنة ١٩٥٩ حيث ارتفع عددها الى (٨٤) اضرابا عرضت الحياة الاقتصادية الى التدهور حيث ضاعت (١٤٨ر٦٨٣) يوم عمل ، وقد أحيل من بين هذه الاضرابات (٦٨) نزاعا الى ادارة العمل[٨٧] . وأهم هذه الاضرابات اضراب عمال الميناء فيكانون الثاني ١٩٥٩ الذي انتهى بسبب الخلاف بين اعضاء مجلس النقابة[٨٨] . كما اضربوا مرة اخرى في نهاية السنة لمدة اربعة عشر يوما[٨٩] . وكان أشد الاضرابات خطورة على اقتصاد عدن وسمعتها اضراب شركة المصافي وهي الشركة الرئيسة لتزويد السفن بالوقود ، وأستمر هذا الاضراب اربعة

---

(٨٤) انظر نص التوصيات في الملحق رقم (٥)

(٨٥) فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(٨٦) المصدر نفسه ، ص١٣٣

(87) T.Little, op. cit., P. 33; L.V.Val'kova, op. cit., P. 52.

كنج ، المصدر السابق ، ص٨٦ ، فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٣٣

وثلاثين يوما ، فتحولت كثير من السفن من ميناء عدن الى ميناء جيبوتـي، فأنخفضت واردات الميناء بمعدل عشرة الاف جنيه استرليني خلال فتـرة الاضراب • وقد رفضت شركة المصافي التفاوض تحت الاكراه ورفض العمال العودة الى اعمالهم حتى تستجاب مطالبهم ، وطلب سكرتير المؤتمر العمالي المساعدة من اتحاد العمال العرب ، ولكن خلال غيابه تفاوض بعض قـادة المؤتمر مع الشركة وانتهى الاضـراب(٩٠) •

وأعلن عمال شركة النفط البريطانية الاضراب في شباط ١٩٦٠ وشمل الاضراب (٢٠٠٠) عامل واستمر لمدة سبعين يوما جرت خلالها مفاوضات بين الشركة والعمال ، وارسل الاتحاد الدولي للنقابات الحرة اثنين من أقـدر موظفيه لانهاء الاضراب وقد فشلا في مهمتها وذلك لرفض المؤتمر العمالـي قبول التحكيم الاجباري • كما زار عدن مساعد السكرتير العـام لاتحـاد العمال العرب للمشاركة في المفاوضات • وقد عاد العمال الـى العمـل في نيسان بعد ان حصلوا على مطالبهم المتمثلة بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل(٩١) ، وأضرب في السنة نفسها العمال المحليون في الجيش البريطانـي وكذلك عمال المحلـج(٩٢) •

ان سلسلة الاضرابات في سنة ١٩٥٩ وأوائل سـنة ١٩٦٠ جعلـت اصحاب الاعمال يضيقون ذرعا بها ، فطرحوا على الحكومة مشروع قانون

---

(88) C.D.Watt, op. cit., P. 450.
(89) Ibid., P. 450.
(90) Ibid., P. 451.
اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٢٥
(٩١) المصدر نفسه ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر جلسات ، ص١٤ ، هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .
C.D.Watt, op. cit., P. 452; L.V.Val'kova, op. cit., P. 52
(92) Ibid., P. 52

يكون لاصحاب العمل الحق في طرد وفصل العمال المضربين[٩٣] . وكذلك حاولوا ربط مصالحهم باتفاقات مكتوبة كما في الاتفاق الصناعي المشترك الموقع من قبل اتحاد اصحاب اعمال الميناء لمقاومة نشاط الحركة العمالية[٩٤]. واستجابت الحكومة لهذا الطلب فأغلقت صحيفة العامل لنقدها العنيف للسلطة واصحاب الاعمال . كما اصدرت قانون التحكيم الاجباري الذي حرم الاضراب نهائيا . وقد رفض المؤتمر العمالي القانون ، وعبر عن ذلك بدعوة العمال للقيام بأضراب رمزي لمدة ساعة يوميا اعتبارا من الثامن من شهر اب حتى الثاني عشر منه ، وأبلغ المؤتمر حاكم عدن بانه اذا لم يلغ القانون فأن اضرابا عاما سيعلن في ١٩٦١/٨/١٥ وسيستمر لحين الغاء القانون . وأعلن الاضراب فعلا ولكنه انتهى بعد (٢٤) ساعة ودون ان يلغى القانون . حيث دعا قادة المؤتمر الى انهاء الاضراب بعد مفاوضتهم مع حاكم عدن وتهديده لهم بطرد العمال بالقوة[٩٥] .

ان تطبيق قانون التحكيم الاجباري وتراجع قادة المؤتمر ادى الى تضاؤل الاضرابات العمالية فلم تعد تتجاوز عدد اصابع اليد خلال سنة ١٩٦١ ، فقد اضرب عمال تكرير النفط من اجل زيادة الاجور وتحسين ظروف العمل ، واضرب كذلك الفلاحون والمزارعون في لحج وآبين ضد المضايقات والتجاوزات التي كان يقوم بها البريطانيون وضد الاسعار التافهة التي كانوا

---

(٩٣) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٢٦ ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر الجلسات ، ص ١٤

(94) D.C.Watt, op. cit., P. 452 .

(٩٥) صحيفة المساء ، القاهرة ، ٧–٨–١٩٦٠ ، صحيفة السياسة ، القاهرة ، ١٦–٨–١٩٦٠ ، « مقابلة مع محمود عشيش » ، صحيفة الاخبار ، بيروت ، ٩٧٢ ، ٢٩–٥–١٩٧٣ ، الاتحاد العام للعمال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، المصدر السابق ، ص١٢
D.C.Watt, op. cit., P. 454 .

يدفعونها لشراء القطن[٩٦] • وفي نيســان ١٩٦٢ قـامت نقابـة العمـال والمستخدمين في القوات المسلحة البريطانية باضراب اشترك فيه ستة الاف عامل ، وتعرض اثنان من منظمي الاضراب للسجن لمدة ثلاثة اشهر فأعلنت النقابة اضرابا اخرا في ٨/٥/١٩٦٢ لمدة (٤٨) ساعة احتجاجا على القســوة التي تستخدمها القوات البريطانية في تعاملها مع المستخدمين لديها ، وطالبوا بتحسين ظروف العمل[٩٧] ، وفي تشرين الاول من السنة نفسها اعلنت نفس النقابة الاضراب لمدة ثلاثة ايام احتجاجا على فصل (٥٠٠) عامل وموظـف، وحدث اضراب عام اشترك فيه اكثر من (٧٠٠٠) عامل تأييدا لعمال القوات المسلحة[٩٨] • وتكررت اضرابات النقابة في سنة ١٩٦٥ لرفض قيادة الشرق الاوسط التسليم بمطالب العمال المتمثلة بزيادة الاجور وتوفير العلاج الطبي وتحسين اجور الساعات الاضافية ومنحهم علاوة للسكن ومكافأة نهايــة الخدمة[٩٩] • وحدثت بعض الاضرابات المتفرقة في بعض المؤسسات الرسمية الاخـرى •

وهكذا لعبت الاضرابات العمالية دورا اساسيا في الحياة الاقتصادية والسياسية • فقد بلغ عددها بين عامي ١٩٥٦–١٩٦٢ (٢٢٧) اضرابا أدت الى ضياع (٥٦٨ر٣٩٠) يوم عمل كما موضح في الجدول التالي[١٠٠] •

---

(96) L.V.Val'kova, op. cit., P. 52 .

(97) Parliamentary Debates, 8 May 1962, vol 659, P. 193.

(٩٨) صحيفة الاهرام ، ٢٢–١٠–١٩٦٢ ، محمد صادق عقل ، المصدر السابق ، ص٢٠٩–٢١٠ •

(٩٩) صحيفة العمال ، عدن ، ١٩١ ، ١٤–١٢–١٩٦٥ •

(١٠٠) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٢٣ ، اتحاد العمال العرب ، دراسة عن الحركة النقابية ، ص٧٧ •

التاريخ	عدد الاضرابات	ايام العمل الضائعة
١٩٥٦	٧٢	٢٠٩ر٧٩٠
١٩٥٧	١٢	٢ر٠٥٦
١٩٥٨	٢٥	٧ر٨١٨
١٩٥٩	٨٤	١٤٨ر٧٨٣
١٩٦٠ لغاية ٦/٢٤	٣٤	٢٢ر١٢١

وقد أدت هذه الاضرابات الى الاضرار بسمعة عدن كمحطة موثوقة لتزويد البواخر بالوقود[١٠١] ، كما ان التوقف عن العمل واغلاق الميناء وعدم تقديم الخدمات للبواخر فيه ، ادى الى انتقال الكثير من السفن الى الموانىء المجاورة وخاصة جيبوتي وخسارة عدن الكثير من تجارتها بنسبة لم تفلح عدن في استعادتها بعد الاضرابات[١٠٢] . فلم يعد بالامكان منذ عام ١٩٥٨ الحفاظ على الزيادة السنوية في تجارتها التي بلغ معدلها ٥٪ ومن ناحية اخرى ، مكنت الاضرابات النقابات من تحقيق الكثير من المطالب العمالية فأصبح الحد الادنى للاجور (٥ر٨) شلنا في اليوم للعامل العادي يضاف اليها علاوة النوبة وقدرها شلن ونصف اضافة الى علاوات الخطورة ، وفي شركة المصافي بلغت الاجور (٥ر١١) شلن يوميا . وحصل العمال على ضمان

(١٠١) هوليداي ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

(١٠٢) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٧٨ ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر جلسات ، ص٢١ .

استمرار العامل في عمله وعدم فصله الا اذا كان عاجزا عن العمل حسب تقرير طبي أو غيابه عن العمل لمدة تزيد عن اثنى عشر يوما متصلة او تكررت مخالفاته وأنذر من قبل صاحب العمل ووافقت النقابة على فصله(١٠٣) ، كما حصل العمال على اجازات مرضية تتراوح بين ثلاثة الى ستة اشهر في السنة يدفع له اجر كامل عن نصف المدة ونصف الاجر عن المدة المتبقية ، وفي بعض الشركات اصبحت الاجازة المرضية غير محددة وبأجر كامل ، وأجبرت النقابات الشركات على توفير السكن للعمال بجوار اعمالهم اما ببناء او استئجار دور لهم ، وتوفير العلاج المجاني ودفع اجور المواصلات والعطل الاسبوعية ومكافأة نهاية الخدمة(١٠٤) ، وبصورة عامة فقد حققت النقابات للعمال الحماية والطمأنينة في العمل ، كما فرضت على الشركات احترام حقوق العمال .. ومن الناحية الثالثة أسهمت الاضرابات العمالية اسهاما مباشرا في بلورة الوعي الوطني حيث امتزجت المطالب العمالية بالمطالب السياسية واصبح من الصعب التفريق بينهما .

الحركة العمالية والقضية الوطنية :

لم تقصر الحركة العمالية اهتمامها على الشؤون العمالية بل ربطت نفسها بالحركة الوطنية ، فقد ادرك العمال ان اصطدامهم مع الشركات ما هو الا مقدمة لصدامهم الحقيقي مع السلطة التي هي مصدر الامتيازات للشركات الاجنبية ومصدر الحماية للغزو الاجنبي الاستيطاني(١٠٥) ، وكان لهذا

---

(١٠٣) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٧٣–٧٥ ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر الجلسات ، ص١٩–٢١

(١٠٤) المصدر نفسه ، ص٢١

(١٠٥) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٤٥ ، فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١٣١ .

الصدام اثر كبير في بلورة الوعي الوطني ، فقد كان يتخلل الاضرابات اجتماعات عامة كان النقابيون خلالها يشرحون للعمال ما آلت اليه مفاوضاتهم مع اصحاب الاعمال ، وقد ايقظت هذه الاجتماعات الشعور الوطني لدى العمال الذين صمموا على مواصلة النضال الاقتصادي من ناحية ودفع قادة الحركة العمالية من ناحية ثانية الى ضرورة المطالبة بتغيير الاوضاع السياسية(١٠٦) .

وبقدر ما انطلق المؤتمر العمالي في النضال من اجل المكاسب المادية للعمال احتفظ بنقطة انطلاقته الاولى وهو اتجاه الجبهة الوطنية المتحدة الذي كانت قاعدته الاساسية والتي كانت جزءا لا يتجزأ منه ، فقادة الجبهة الوطنية المتحدة هم انفسهم قادة المؤتمر العمالي(١٠٧) ، فقد ركز المؤتمر على المطالب العمالية الى جانب المطالب السياسية ، فطالب بطرد الاستعمار البريطاني والعمل من اجل تحرير الشمال اليمني من النظام الملكي وأكد وحدة اليمن بوصفها مدخلا للوحدة العربية ، وتبني افكار وشعارات حزب البعث العربي الاشتراكي دون ان ينتمي اليه(١٠٨) . كما انه نشر مفاهيم سياسية لم تكن معلنة سابقا فبرزت شعارات « اخرجوا من بلادنا ايها الانكليز » « لا استعمار ولا رجعية ولا سلاطينية بعد اليوم وانما دولة شعبية تقدمية ديمقراطية » سنمزق الحواجز والسدود فلا شمال ولا جنوب،

---

(١٠٦) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص١٠٥ ، مؤسسة الثقافة العمالية ، نشوء الحركة النقابية ، ص١٦٩ .

(107) T.Little, op. cit., P. 50; R.Gavin, op. cit., P. 327-329.

(١٠٨) مقابلة مع عبدالله الاصنج في صنعاء ٦–٨–١٩٧٧ .
Cunning Bruce, Royal Central Asian Society, vol6, 1962, P. 311 .

ولا شوافع ولا زيود ولا عوالق كلنا عرب اخوة »(١٠٩) هذا الى جانب شعاره الرئيس وهو (وحدة ، حرية ، اشتراكية) .

وكان لفشل التنظيمات السياسية التقليدية التي سبقته في قيادة النضال ضد الاستعمار أثر في ان يصبح محور النضال ضد الوجود الاستعماري ، باعتباره اكبر منظمة شعبية في البلاد ، فقد بلغ عدد المنظمين اليه حوالي (٢٢) ألف عامل . وأكد المؤتمر فشل التنظيمات السياسية في أحد نشراته بقوله « قامت في بلادنا منذ سنوات المنظمات السياسية والنوادي والجمعيات التي لا عدد لها ولا حصر ، وتبين لنا ان جميعها لم تستطع ان تصل بنا الى حل . لقد ملأت اسماعنا بالخطب والبيانات ولكنها لم تستطع ان توجد الفكرة السليمة الواحدة ، ولم تستطع ان توجد التنظيم الشعبي المحكم وان تشرك الشعب كله في النضال ولم تستطع ان تفسر عملها وانغلاقها على نفسها بل تعددت ولم نعد نعرف الا الصياح والضجيج واصبحنا امام العرب مختلفين متنافرين حتى ان اخواننا العرب اصبحوا يقولون ان الزعماء في بلادكم اكثر من الشعب »(١١٠) .

ولم يقتصر ارتباط الحركة العمالية بالحركة الوطنية من خلال الشعارات التي رفعتها بل ان العمال اسهموا اسهاما مباشرا في كافة المناسبات الوطنية والقومية ، وكانوا المحور الرئيس الذي تدور حوله المنظمات السياسية . فقد وقف العمال ضد انتخابات المجلس التشريعي في سنة ١٩٥٥ وادى موقفهم الى افشال الانتخابات ، كما قاوموا الدعوة الانفصالية التي نادت بها الجمعية

---

(١٠٩) المؤتمر العمالي بعدن ، الى عمالنا الابطال ، اغسطس ١٩٦١ ، ص٤ ؛
حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٣٧ .

(١١٠) المؤتمر العمالي ، الى عمالنا الابطال ، ص٤-٥ .
مجلة الطليعة الكويتية ، ٤٧٥ ، ١٨-٥-١٩٧٤ .

العدنية[111] ، وحينما قام اللورد لويد وزير المستعمرات بزيارة عدن في مايس ١٩٥٦ اصطف العمال على جانبي طريق المطار ، يرددون الهتافات المعادية والمعبرة عن السخط والاستياء من هذه الزيارة ، وحوكم من جراء ذلك اربعة عشر مواطنا من بينهم تسعة من اعضاء المؤتمر العمالي[112] .

وعقد المؤتمر العمالي اجتماعه السنوي في تشرين الثاني ١٩٥٧ ، واتخذ عدة قرارات سياسية منها ادانة لجنة الهجرة لاتخاذها قرارات تضر بمصلحة الوطن والعمال ، وطالب الحكومة بالغاء احكام النفي الصادرة ضد محمد عبده نعمان الامين العام للجبهة الوطنية المتحدة ومحمد علي الجفري وشيخان الحبشي رئيس وأمين عام رابطة الجنوب العربي ، كما طالب بتعميم التعليم المجاني في جميع المراحل واعلن ان عدن جزء لا يتجزأ من اليمن الطبيعية ، واستنكر القرار الذي اتخذته الحكومة بالغاء صحيفة البعث واعتبر ذلك تعديا على حرية الصحافة[113] . واستمر المؤتمر في ضغطه على السلطة لاصدار صحيفة بأسمه ، فوافقت على اصدار صحيفة العامل على ان لا تطبع في دار صحيفة البعث ، لكن ذلك لم يحدث ، فطبعت في نفس الدار ورفعت الصحيفة شعار (وحدة ـ حرية ـ اشتراكية) وتناولت مقالاتها وضع العمال والظروف القاسية التي يعانون منها ، كما تناولت ظروف النقابات ودعت الى دعمها ومساندتها ، كما ناهضت المشاريع الاستعمارية كانتخابات المجلس التشريعي والمجالس البلدية واتحاد الجنوب العربي ، وقانوني الهجرة والطوارىء وتناولت في مقالاتها كذلك اوضاع المرأة ومناهج التعليم والرشوة

---

(111) L.V.Val'kova, op. cit., P. 51 .

(١١٢) الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر الجلسات ، ص١١ ، «وثائق وادبيات المؤتمر الثاني للحركة النقابية » ، صوت العمال ، عدن ، ٢٨٠ ، ١٠-٦-١٩٧٥ .

(١١٣) صحيفة الجنوب العربي ، ١٥٦ ، ٥-١١-١٩٥٧ .

في الدوائر الحكومية ، وكذلك حاربت الفساد والحكم الاستبدادي في الشمال اليمني • وبصورة عامة يمكن القول ان صحيفة العامل لـم تقتصـر علـى المشكلات العمالية فحسب بل كانت منبرا للحركة الوطنية واسهمت في نشر الوعي الوطني والقومي ، وحاربت الافكار الانفصالية والسياسية الاجنبيـة حتى اغلقها حاكم عدن في اب ١٩٦٠[١١٤] •

ودعا المؤتمر العمالي في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٥٨ الـــى الاضراب العام احتجاجا على قانون الهجرة الذي فتح ابواب الهجرة علـى مصراعيها ، وقد تجاوب الشعب مع نداء المؤتمر ، فأغلقت الحوانيت والمطاعم والمتاجر الى جانب الميناء والمطار والشركات ، فتوقفت الحياة الاقتصادية في عدن بشكل كامل تقريبا ، ومارست السلطة اساليب التعسف لافشال الاضراب لكنها لم تنجح ، فقد هددت بأن قادة المؤتمر العمالي سيحملون على بارجـة حربية الى المنفى اذا لم ينته الاضراب ، كما تعرض الكثير من العمال للاعتقال والتسفير الى الشمال اليمني ، واعلنت حالة الطوارىء في الثاني من شـهر مايس وذلك لايقاف الاضراب[١١٥] • وفي الثلاثين من تشرين الاول ١٩٥٨ أحيل رئيس ومدير تحرير صحيفة العامل وهما محمد سالم علي وعبده خليل سليمان الى المحاكمة بتهمة التهجم على القضاء واتهامه بالفساد والرشوة ، وصدر الحكم بسجنهما ، ولاقت الشرطة صعوبة في نقلهما الى السجن حيث حال المواطنون دون ذلك ، كما حاول المواطنون الاعتداء على رئيس المحكمة،

(١١٤) الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضـر الجلسات ، ص١١ـ١٢ ، اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص١٠ ، محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٠٣ ، حزب البعث ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص٣٦ـ٣٧ .

(115) Parliamentary Debates, 15 May 1958, vol 588, P.591; D.C.Watt, op. cit., P. 459; L.V.Val'kova, op. cit., P.53.
فرد هوليداي ، المصدر السابق ، ص١١٣

وأعلن العمال الاضراب العام وخرجوا بمظاهرة عنيفة تندد بالاحكام الصادرة ضد قادة المؤتمر وزحفوا على السجن لاخراجهما وتدخل الجيش لمنعهم من ذلك(١١٦) ، ويقول وزير المستعمرات ان الموقف تطور الى ما يشبه الثورة ، فهاجم المتظاهرون الشركات والمتاجر البريطانية واشعلوا النيران في بعضها ، وهاجموا المقر الرئيس للهاتف ومكتب البريد وتوقفت الحركة في الميناء ، فأستخدمت الشرطة القنابل المسيلة للدموع واطلقت النار اكثر من مرة ، لكن المظاهرات عمت المدينة بأسرها في اليوم الثاني وهو الاول من تشرين الثاني فأستعانت الشرطة بالقوات البريطانية وبرجال سلاح الطيران واطلقت النيران فقتل خمسة اشخاص وجرح اثنا عشر اخرون ما عدا الذين جرحوا من رجال الشرطة ، واعتقل (٥٦٠) شخصا(١١٧) ، وكان من بينهم الامين العام للمؤتمر العمالي ، ونفي (٢٤٠) عاملا الى الشمال اليمني ، وقدرت الخسائر في الممتلكات بستة عشر الف جنيه(١١٨) . ثم ركز المؤتمر العمالي نشاطه في تنظيم مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي التي جرت في كانون الاول ١٩٥٨ ونجح في ذلك حيث لم يشترك فيها سوى ٢٦٪ من الناخبين(١١٩) . كما قاطع انتخابات المجالس البلدية وامتنع عن الاشتراك في اللجان القانونية

---

(١١٦) مقابلة شخصية مع محمد سالم علي في صنعاء ، صحيفة الاهرام ٢-١١-١٩٥٨ ، محمد حسن عوبلي ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(117) Parliamentary Debates, 30 Nov 1958, vol 594, P. 612.

(١١٨) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٢٥ ، فاروق غلاب ، المصدر السابق ص٩-١١ ، الخليسي المصدر السابق ، ص٤٨

D.C.Watt, op. cit., P. 450 .

(119) Keesing's contemporary Archives, Feb 14-21, 1959, P. 16656; Parliamentary Debates, 13 Nov 1962, vol 667 , P. 249 .

والاستشارية التي شكلتها الحكومة[١٢٠] ، وعارض بقوة اتحاد الجنوب العربي ووصفه بأنه « يأتي ضمن خطة لكي تتسلم الرجعية مقاليد الحكم شكليا بأسم الاتحاد والحكم الوطني لتؤدي ادوارا يعجز الحكم الاجنبي عن القيام بها تحت ضغط الرأي العام العالمي والشعور الطبيعي للجماهير تجاه الحكم الاجنبي »[١٢١] ، كما أسهم في المظاهرات التي قامت اثناء زيارة وزير المستعمرات ماكلويد لعدن ، وعندما القيت القنبلة في المطار على حاكم عدن والوزراء العدنيين في كانون الاول ١٩٦٣ قدم عدد من قادة المؤتمر العمالي الى المحاكمة ونفي عدد كبير من العمال الى الشمال اليمني بحجة انهم أجانب[١٢٢] .

واعلن المؤتمر في تموز ١٩٦٢ الاضراب العام احتجاجا على بدء مؤتمر لندن لبحث مستقبل عدن ودمجها باتحاد الجنوب العربي ، كما أعلن في بيان له رفض التعاون مع حسن البيومي في تشكيل حكومته ، وتبرأ من كل شخص يتعاون معه ، وفعلا انسحب بعض المرشحين للمناصب الوزارية واعتبر مراسل اذاعة لندن في عدن هذا البيان لطمة لأمل البيومي[١٢٣] . وأسهم المؤتمر في تموز ١٩٦٢ في مؤتمر القاهرة الذي ضم ممثلين عن حزب البعث وحركة القوميين العرب لغرض تشكيل جبهة وطنية ، وحينما فشلت هذه المحاولة قرر تأسيس حزب الشعب الاشتراكي بوصفه واجهة سياسية للحركة

---

(١٢٠) صحيفة الاشتراكي ، دمشق ، ١٤-١٢-١٩٦٤ ، صحيفة البعث ، دمشق ، ٢٩-٦-١٩٦٦ .

(١٢١) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٦٣ .
T.Little, op. cit., P. 102 .

(١٢٢) صحيفة الايام ، عدن ، ٨٣٥ ، ٢٥-٤-١٩٦١ ، صحيفة التعاون ، القاهرة ، ١٥٩ ، ١٨-١٢-١٩٦٢ .

(١٢٣) اذاعة لندن ، ١٦-٧-١٩٦٧ ، جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٧٧

العمالية[١٢٤] . وكان للمؤتمر وحزب الشعب الاشتراكي دور بارز في تنظيم الزحف في الرابع والعشرين من ايلول ١٩٦٢ على المجلس التشريعي الـذي كان يناقش مسألة دمج عدن بالاتحاد ، وأستشهد في هذا الزحف خمسـة عمال وجرح خمسة عشر اخرون[١٢٥] . وبرز دور المؤتمر حينما قامت الثورة في الشمال اليمني في السادس والعشرين من ايلول ١٩٦٢ فتدفق المتطوعون من العمال الى تعز للانضمام الى الحرس الوطني للدفاع عن الثـورة فـي الشمال ، وبلغ عدد المتطوعين في الاسبوعين الاولين خمسة الاف متطوع ثم ارتفع العدد الى عشرة الاف وسقط منهم العديد من الشهداء[١٢٦] . كمـا وجه المؤتمر انذارا الى بريطانيا يحذرها من التدخل في شؤون اليمن وانتقد موقف السعودية من الثورة ، وفي الوقت نفسه كان العمال العاملون فـي المؤسسات العسكرية البريطانية يهيئون المعلومات والخطط البريطانيةللقوات المصرية العاملة في الشمال اليمني[١٢٧] .

اما بالنسبة للقضايا العربية ، فقد اسهم المؤتمـر في كافـة المناسبات القومية عن طريق اصدار المنشورات والاحتجاج او الاضراب ، فحينما قامت الحرب في فلسطين في سنة ١٩٤٨ شارك العمال في المظاهرات التي قامت فـي

---

(١٢٤) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٠٥ ، أحمد أمين عامر ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(١٢٥) صحيفة الاخبار ، القاهرة ، ٢٥-٩-١٩٦٢ ، صحيفة التعـاون ، القاهرة ، ١٥٩ ، ١٨-١٢-١٩٦٢ ، صحيفة صوت العمال ، عدن ، ٢٨٠ ، ١٠-٦-١٩٧٥ .

(١٢٦) صحيفة التعاون ، القاهرة ، ١٥٩ ، ١٨-١٢-١٩٦٢ ، صحيفـة الكفاح ، عدن ، ٣٠٩ ، ١٢-١١-١٩٦٤ ، صحيفـة الاشـتراكي ، دمشق ، ١٤-١٢-١٩٦٤ ، مقابلـة مـع محمـد سـالم علـي ، ٢٧-٧-١٩٧٧ .

(١٢٧) مقابلة شخصية مع عبدالله الاصنج ٦-٨-١٩٧٧ .

عدن ، وهاجموا متاجر اليهود الذين كانوا على اتصال مباشر بالوكالة الصهيونية وتدفق شباب العمال على مكتب دار الاتحاد اليمني في عدن لتسجيل انفسهم متطوعين للحرب بجانب اخوانهم الفلسطينيين(١٢٨) . وكان للعمال دور بارز اثناء العدوان الثلاثي على مصر في تشرين الاول ١٩٥٦ ، فقد امتنع العمال عن تفريغ جميع السفن البريطانية . وكانوا اول من نادى بمقاطعة البواخر الاستعمارية احتجاجا على الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة الامريكية من الباخرة كليوباترا ، ونجحت المقاطعة في عدن مما ادى الى الحاق الخسائر الفادحة بالسفن الغربية(١٢٩) . وقام موكب كبير سار في مقدمة اعضاء المجلس التنفيذي للمؤتمر العمالي وقابلوا المستشار المساعد لحاكم عدن وسلموه مذكرة احتجاج شديدة مطالبين برفعها الى رئيس وزراء بريطانيا وتحذيره من ان الشعب العربي في الجنوب اليمني لن يسكت عن اعمال القتل والتنكيل التي تقودها بريطانيا ضد الشعب العربي في مصر(١٣٠). وشغلت الثورة الجزائرية حيزا كبيرا من نشاط الحركة العمالية ، حيث قامت بالعديد من المظاهرات مؤيدة للثورة ومحتجة على تعسف الفرنسيين ، كما قام العمال بجمع الاموال لمساندة الثورة الى جانب البيانات المتعددة التي كان يصدرها المؤتمر العمالي ، وفي الاول من تشرين الثاني ١٩٦٠ أصدر سلسلة م ن البيانات بمناسبة الذكرى السابعة لثورة الجزائر ، استنكروا فيها اساليب القمع الوحشية ضد الشعب العربي في الجزائر ، وطالب الحركات العمالية والقوى الوطنية في فرنسا وفي العالم وهيئة الامم المتحدة الوقوف

---

(١٢٨) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٤٥ .

(١٢٩) صحيفة التعاون ، القاهرة ، ١٥٩ ، ١٨-١٢-١٩٦٢ .

(١٣٠) المؤتمر العمالي ، موقفنا من القضايا العربية ، نشر في كتاب نشأة الحركة النقابية ، ص٤٦ .

الى جانب الشعب الجزائري من اجل تقرير مصيره والحصول على الاستقلال وقد سلمت نسخ من هذه البيانات الى قنصل فرنسا في عدن[١٣١] .

وعندما تدخلت القوات الاميركية في لبنان اثر حوادث الصراع فيها في تموز ١٩٥٨ ، ودخول القوات البريطانية الى الاردن بعد ثورة ١٤ تموز في العراق ، عقد المؤتمر العمالي اجتماعا عاما في ١٩٥٨/٧/١٩ حضره الاف العمال ، وخطب قادة المؤتمر في هذا الاجتماع ، وتناولوا في خطاباتهم اوضاع الحركة العمالية في الجنوب اليمني والاوضاع العربية واتخذت في نهاية الاجتماع القرارات التالية :

١ ــ الاحتجاج الشديد على احتلال امريكا للقطر اللبناني الشقيق لحماية عميلها كميل شمعون وابلاغ الحكومة الاميركية هذا الاحتجاج بواسطة قنصلها في عدن .

٢ ــ ابلاغ الحكومة البريطانية بالغ حذرنا وقلقنا من اقدامها على أية حركة عدوانية ضد الجمهورية العربية العراقية الفتية ، وانذارها بأن ذلك سيحرق كل الجسور بينها وبين الشعوب العربية في كل مكان . على ان يبلغ ذلك عن طريق حكومة عدن .

٣ ــ تأييدنا للموقف الحازم الحكيم الذي تقفه الجمهورية العربية المتحدة من التحرشات الاستعمارية ومحاولتها الجادة المخلصة لاحلال السلام في الشرق الاوسط وابلاغ ذلك لسيادة الرئيس جمال عبدالناصر برقيا .

---

(١٣١) المؤتمر العمالي ، موقفنا من القضايا العربية ، ص٤٨ــ٥٢ .

٤ ـ تأييد الثورة العربية في العراق ومباركة خطواتها الحميدة في تدعيم الوحدة العربية الشاملة وانتهاجها سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز على ان يبلغ ذلك لحكومة الثورة العربية في العراق رأسا[١٣٢] .

وفي اليوم الثاني ذهب وفد من المؤتمر العمالي الى القنصلية الاميركية في عدن والى حاكم عدن وسلماهما مذكرتي احتجاج تضمنت القرارات المتخذة في الاجتماع ، واصدر المؤتمر بعد ذلك كتيبا خاصا حول موقفه من ثورة ١٤ تموز والتدخل الاميركي في لبنان بعنوان « سندحر الغزاة » وزع داخل الجنوب اليمني وخارجه[١٣٣] .

وحينما قامت حكومة المغرب باعتقال العديد من اعضاء الاتحاد المغربي للشغل وجرح اخرين بعد تصدي قواتها العسكرية للمظاهرات التي نظمت في كانون الاول ١٩٦٠ لمعارضة الاتفاقيات العسكرية التي ابرمتها حكومة المغرب مع فرنسا ، أستنكر المؤتمر العمالي موقف حكومة المغرب وأرسل برقية احتجاج طالب فيها الحكومة ايقاف اعمال العنف والسجن ضد المنظمات الشعبية ، واطلاق سراح المعتقلين واتاحة الحرية للشعب ، وارسل برقية اخرى الى الامين العام للجامعة العربية طالبه فيها بالتدخل الفوري لايقاف ما تقوم به الحكومة المغربية ضد الحركة العمالية والشعب العربي في المغرب[١٣٤] . وأصدر المكتب القومي التابع للمؤتمر العمالي بيانا على شكل كتيب بعنوان « الانفصال السوري الآثم » في ١٩٦١/٩/٢٨ اعلن فيه

---

(١٣٢) المؤتمر العمالي ، موقفنا من القضايا العربية ، ص٥٥ـ٥٦ .

(١٣٣) المصدر نفسه ، ص٥٧ـ٥٩ .

(١٣٤) المصدر نفسه ، ص٤٦ـ٤٧ .

استنكاره للانفصال ، واعتبره حركة رجعية انفصالية لسلب الانتصارات التي حققها كفاح الأمة العربية(١٣٥) .

وتنيجة للثقل السياسي الذي مثله المؤتمر العمالي ، تحركت قيادته على الصعيدين العربي والدولي بصفتها السياسية والنقابية ، فطرحت قضيـــة الحركة النقابية والقضية الوطنية في المحافل العربية والدولية ، فأسهم المؤتمر في كافة نشاطات اتحاد العمال العرب منذ سنة ١٩٦٠ ، كما عرض القضيـــة في الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية ، وتعدت نشاطاته الى المجـــال الدولي فشارك في نشاطات الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ، كما قام بعـــض قادته بزيارة الاتحاد السوفيتي وعدد من الدول الاشتراكية للمشاركة فـــي النشاطات العمالية على الرغم من معارضة النقابات الحرة لذلك ، كما شارك في نشاطات مكتب العمل الدولي والمؤتمر الثالث للاتحادات العمالية المنعقد في دمشق(١٣٦) . وأسهم المؤتمر كذلك في نشاطات الامم المتحدة حين عرض قضية الجنوب اليمني ، فقام بارسال العديد من المذكرات والبيانات التـــي أكدت ضرورة تصفية الاستعمار ومساعدة الشعوب التي منيت به على تقرير مصيرها وحقها في الاستقلال ، وطالب الامم المتحدة بتنفيذ قراراتها ليصبح الشعب سيد أرضه ويتفرغ للبناء والتعمير وتجنيب البلاد ويلات احـــداث خطيـــرة(١٣٧) .

وحينما اندلع الكفاح المسلح في سنة ١٩٦٣ لعب العمال دورا اساسيا في دعم الثورة المسلحة من خلال اشتراكهم في صفوفها وموقفهم الحازم من القسوة والتعسف الذي كانت تمارسه السلطات البريطانية ضد الثوار . لكن

---

(١٣٥) المؤتمر العمالي ، موقفنا من القضايا العربية ، ص٥٩-٦٣ .
(١٣٦) انظر التفصيلات ، الفصل الخامس .
(١٣٧) بيانا المؤتمر العمالي الصادران في ١٣-٦-٩٦٦ و ١-١١-١٩٦٦ .

الكفاح المسلح احدث تحولا عميقا داخل صفوف العمال ، حيث بـدأ دور المؤتمر العمالي يتضاءل عن السابق ، وذلك لظهور الخلاف بين قيادة المؤتمر التي رفضت الاشتراك في الثورة المسلحة والقاعدة التي انضم عدد كبير منها الى صفوفها مما ادى الى ظهور نقابات جديـدة لا تعترف بقيادة المؤتمـر العمالي . هذا الى جانب الخلاف بين بعض قادة المؤتمـر العمالي وحـزب الشعب الاشتراكي الواجهة السياسية لـه .

انفجرت الازمة بين قادة حزب الشعب الاشتراكي وبعض قادة المؤتمر العمالي بعد صدور بيان نقابة القوات المسلحة[١٣٨] الذي اشار الى انالاساءة من قبل حزب الشعب لعلي عبدالرحمن الاسودي الامين العام للنقابة المقصود منها تمزيق وحدة العمال ، لذلك فأن النقابة ستعمل على قمع أي تدخل في شؤونها من قبل أي حزب من الاحزاب وبتر كل يد تتمادى لتمزيـق وحدة العمال . واتخذ المكتب التنفيذي للنقابة قرارا بفصل رئيسها لتعاونه مـع حزب الشعب الاشتراكي وهذا يعني سحب الثقة بالحزب[١٣٩] . وبعـد صدور هذا البيان قال علي الاسودي ان حزب الشعب وجد في الاصللخدمة العمال على الصعيد السياسي وتتفرغ النقابات للشؤون العمالية . لكن الحزب بدأ يفرض سيطرته على النقابات مما ادى الى خلق المشاكل فيها وتمزيـق وحدة العمال[١٤٠] . وأصدر رئيس النقابة بيانا اشار فيه الى عدم اعترافه بقرار الفصل المتخذ ضده ، وأكد ان العمال لم يسحبوا ثقتهم بحزب الشعب وان الخلاف بين الحزب والاسودي يعود الى ان الاخير قد خانه وتعاون مع

---

(١٣٨) تعتبر هذه النقابة من اكبر النقابات فهي تضم اكثر من (٧٠٠٠) عامل، وأمينها العام نائبا لرئيس المؤتمر العمالي .

(١٣٩) صحيفة الكفاح ، عدن ، ٤٦١ ، ٢٣-٢-١٩٦٥ .

(١٤٠) المصدر نفسـه .

حزب البعث العربي الاشتراكي ، وطلب من الاسودي وانصاره اصدار بيان يعلنون فيه انهم غير بعثيين ويتبرأون منه[١٤١] ، وهكذا انقسم المؤتمر العمالي الى كتلتين رئيسيتين الاولى يمثلها عبدالله الاصنج وعبده خليل سليمان وادريس حنبله يساندهم بعض النقابيين ، والثانية يمثلها علي حسين القاضي رئيس المؤتمر ، وعلي الاسودي وأمين الاسودي واحمد حيدر وعدد اخر من النقابيين . وكانت الصفة السياسية للكتلة الاولى ان اعضاءها ينتمون الى حزب الشعب ولا يرتبطون بالتيارات السياسية السائدة في الوطن العربي. بينما الكتلة الثانية اغلب اعضاءها من حزب البعث[١٤٢] . وثار خلاف في المجلس التنفيذي حينما جرت التحضيرات لاجراء الانتخابات في سنة ١٩٦٥. فقد ارادت كتلة حزب البعث ادخال عناصر جديدة في المجلس بينما رفضت الكتلة الثانية ذلك . وحين التصويت على الاقتراح حصلت الكتلة الاولى على ثمانية اصوات بينما حصلت كتلة حزب الشعب على تسعة اصوات . لذلك تهدد المجلس التنفيذي بالسقوط نتيجة التقارب في عدد الاصوات مما يعني عدم تفوق كتلة على اخرى ، فتقرر الغاء الانتخابات والابقاء على ما كان سائدا[١٤٣] .

ويذكر علي الاسودي ان سبب الخلاف لا يعود الى ادخال عناصر جديدة في المجلس التنفيذي فقط بل انه اعمق من ذلك بكثير . ويقول « ان السبب الرئيسي تدخل المصريين في شؤون المؤتمر العمالي وحزب الشعب . فنحن بدأنا نتعرف على اخطاء جمال عبدالناصر منذ زمن ولكننا لم نعلن

---

(١٤١) صحيفة الكفاح ، عدن ، ٤٦١ ، ٢٣-٥-١٩٦٦ .
(١٤٢) صحيفة اليقظة ١٦ ، ٢٠-١-١٩٦٥ ، صحيفة الجنوب العربي ، ٩٠، ١٦-١٠-١٩٦٥ .
(١٤٣) صحيفة اليقظة ، ١٦ ، ٢٠-١-١٩٦٥ .

موقفنا بصراحة في البداية لما يتمتع به عبدالناصر من شعبية في الجنوب اليمني • فأخذنا نتعاطف مع سوريا مما ادى الى صدامنا مع اتحاد العمال المصري واتحاد العمال العرب ، فالمصريون لم يعجبهم تيار المؤتمر العمالي للعداء بينهم وبين حزب البعث ولكون المؤتمر يضم الى جانب البعثيين عددا من المستقلين الذين لا يتمكنون التأثير عليهم • وبعد مجيء القوات المصرية الى اليمن بدأت المخابرات المصرية تعمل على تمزيق المؤتمر والمجيء بقيادات جديدة ونجحت في استمالة عدد من قادة المؤتمر وحزب الشعب الى جانبهم، فحدث الشقاق في المؤتمر بين مؤيدي مصر ومعارضيها وجمد المعارضون نشاطهم في حزب الشعب »(١٤٤) •

والخلاف الاخر الخطير كان بين قادة المؤتمر وبعض النقابات التي تزعمها عدد من الشباب الذين كانوا يصرون على اجراء الانتخابات • ومما زاد في حدة هذا الصراع معارضة قيادة المؤتمر العمالي للكفاح المسلح ووصفه بانه مغامرة ستؤدي بحياة الكثيرين من الابرياء ونادت بالمفاوضات السياسية بدلا من الكفاح المسلح وانقسم بذلك العمال بين مؤيد ومعارض له(١٤٥) • وبرز الخلاف بشكل واضح ورسمي في ١٩ اب ١٩٦٥ حينما دعا رئيس المؤتمر العمالي الى عقد جلسة لمجلس المندوبين • وحضر الاجتماع ممثلو النقابات المنضمة الى المؤتمر ، وحضر ممثلون عن نقابة المعلمين برياسة عبدالقادر امين كما حضر ممثلون اخرون عن نفس النقابة • وطلب المجلس التنفيذي خروج ممثلي النقابة التي يرأسها عبدالقادر أمين ، فأثار هذا الموقف ممثلي خمس نقابات وهي النقابة العامة للبترول والنقابة العامة لعمال البنوك والنقابة

---

(١٤٤) مقابلة شخصية مع علي الاسودي في صنعاء بتاريخ ٢٥-٧-١٩٧٧ •

(١٤٥) مجلة العمل العربية ، ٣ ، ١٩٧٤ •

العامة لعمال البناء والانشاء والتعمير والنقابة العامةلعمال الميناء والمواصلات، واصروا على حضور عبدالقادر أمين واجراء انتخابات في كافة النقابات[١٤٢]. فأنسحب المجلس التنفيذي من الاجتماع واعلن عدم اعترافه بالنقابات الست واغلق مقر المؤتمر العمالي لحين الوصول الى اتفاق او عودة النقابات الست الى المؤتمر . اما النقابات الست فبدأت تزاول نشاطها بعيدا عن المؤتمر العمالي واعلنت الاضراب اكثر من مرة دون الرجوع اليه[١٤٧] .

وهكذا يبدو ان الخلاف بين المجلس التنفيذي والنقابات الست ، هو ان المجلس لم يعترف بشرعية النقابات لان قادتها عينوا ولم ينتخبوا ، اما النقابات الست فقد اصرت على ضرورة اجراء انتخابات للمجلس التنفيذي خاصة انه مرت ثلاث سنوات على اخر انتخاب ، وهذا يتنافى مع دستور المؤتمر . لكن حقيقة الصراع ان النقابات الست كانت جزءا من الجبهة القومية وتعمل بوحيها وان صراعها مع المؤتمر العمالي ما هو الا امتداد للصراع بين الجبهة القومية وجبهة التحرير التي التزمت جانب المؤتمر العمالي . وقد وقفت الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية الى جانب النقابات الست في بداية الامر ، ووصفتها اذاعتا صنعاء وتعز بانها نقابات ثورية[١٤٨] . وقد استغلت حكومة عدن والشركات هذا النزاع بل قامت بافتعال الازمات بينهما لاثقال كاهل النقابات بالمشكلات حتى تجبرها على الابتعاد عن تحمل المسؤولية[١٤٩] .

---

(١٤٦) محاضر جلسات لجنة التحكيم في تعز بتاريخ ٢٣–٥–١٩٦٦ (غير منشورة) .
(١٤٧) المصدر نفسه .
(١٤٨) المصدر نفسه .
(١٤٩) المصدر نفسه .

وجرت محاولات لرأب الصدع بين المؤتمر العمالي والنقابات الست فتدخل مؤتمر الخريجين في عدن بتاريخ ١٤ تشرين الاول ١٩٦٥ لحل الخلاف بينهما ، واستمر في محاولته اربعة اشهر لغرض الوصول الى وحدة الحركة العمالية وتماسكها لدعم حرب التحرير ولكنه فشل في مسعاه(١٥٠) . وعلى أثر دمج الجبهتين القومية والتحرير في سنة ١٩٦٦ جرت محاولة اخرى للتوفيق بينهما من قبل الجبهتين ، فدعيت قيادة المؤتمر العمالي وقيادة النقابات الست لحضور مؤتمر للصلح في تعز ، واجتمع ممثلو الجبهتين بالوفدين كلا على انفراد واطلعوا على وجهتي نظرهما وبذلوا جهودا كبيرة لحل الخلاف لكن جهود التسوية هذه فشلت(١٥١) . فتقرر احالة النزاع الى اتحاد العمال العرب ، وسافر الطرفان الى القاهرة وتم التوصل الى شبه اتفاق ينص على قيام قيادة مؤقتة من الطرفين تدير شؤون الحركة العمالية لحين اجراء انتخابات في سائر النقابات(١٥٢) ، الا ان هذا الاتفاق لم ينفذ حيث لم تجر الانتخابات المتفق عليها ، وتجدد الصراع خاصة بعد فشل دمج الجبهتين القومية والتحرير .

واعلنت النقابات الست رفضها لكل الاتفاقيات السابقة المبرمة بين القيادات النقابية السابقة واصحاب الاعمال وفق قانون التحكيم الاجباري واعلنت انسحابها من الاتحاد الدولي للنقابات الحرة في بروكسل وانضمامها الى الاتحاد العالمي للنقابات وتمسكها بعضوية اتحاد العمال العرب ، واعلنت

---

(١٥٠) محاضر جلسات لجنة المصالحة في تعز بتاريخ ٢٣-٥-١٩٦٦ .

(١٥١) المصدر نفسه .

(١٥٢) محضر الاجتماع لبحث النزاع القائم بين المؤتمر العمالي والنقابات الست في عدن الذي عقد في مقر الامانة العامة للاتحاد الدولي للعمال العرب في ٤-٧-١٩٦٦ (غير منشور) .

صراحة موقفها الى جانب الكفاح المسلح بقيادة الجبهة القومية وقامت بسلسلة من الاضرابات العمالية المتميزة بالطابع السياسي(١٥٣) • ومما زاد في قوة هذه النقابات خروج عدد من قادة المؤتمر العمالي في اب ١٩٦٦ الى خارج البلاد لممارسة نشاطات سياسية صرفة من خلال جبهة التحرير(١٥٤) • ولم يبق الا عدد قليل منهم بزعامة علي الاسودي الذي اصبح كل شيء في المؤتمر العمالي وبذلك سيطرت النقابات الست على الحركة العمالية • وفي اب ١٩٦٧ اجتمعت قياداتها وانضمت اليها ثلاث نقابات اخرى وشكلت مكتبا تنفيذيا جديدا للمؤتمر العمالي وبدأ الاتصال بالحركة العمالية في حضرموت والتنسيق معها على اجراء انتخابات في كافة النقابات في عدن وحضرموت وتشكيل تنظيم نقابي موحد في ارجاء البلاد(١٥٥) •

موقف البريطانيين من الحركة العمالية :

شعر البريطانيون بخطورة الحركة العمالية ودورها في دعم الحركة الوطنية في نضالها ضد الاستعمار ، وسعيها لتحقيق استقلال الجنوب اليمني وتصفية كافة مظاهر الاستعمار السياسي والاقتصادي ، فقاموا بأرسال العديد من المستشارين والنقابيين لاجراء مفاوضات مع قادة المؤتمر العمالي، ثم لجأوا الى اصدار القوانين المقيدة للحرية النقابية وضرب الحركة الوطنية، كما استخدموا اسلوب الاعتقال والنفي لارهاب العمال •

فبالنسبة للوفود النقابية البريطانية بدأت تزور عدن منذ سنة ١٩٥٦ لاجراء لقاءات مع قادة المؤتمر العمالي وتقديم النصح والمشورة لهم ،

---

(١٥٣) اتحاد العمال العرب ، دراسة عن الحركة النقابية ، سعيد احمد الجناحي ، الطليعة الكويتية ، ٤٧٥ ، ١٨-٥-١٩٧٤ .

(١٥٤) مجلة العمل العربية ، ٣ ، ١٩٧٤ .

(١٥٥) اتحاد العمال العرب ، دراسة عن الحركة النقابية .

واستطاعت هذه الوفود في البداية ان تجعل الحركة العمالية في عدن تتأثر بشكل مباشر بالتجربة البريطانية مما دفع بالمؤتمر الى الانضمام الى عضوية الاتحاد الدولي للنقابات الحرة في بروكسل[١٥٦] . فقد قام المستر يونج الذي كان عضوا في لجنة التحقيق بزيارة عدن في سنة ١٩٥٦ لمدة ستة اسابيع استطاع خلالها الحصول على اتفاق من حيث المبدأ بين اتحاد اصحاب العمل في الميناء والمؤتمر العمالي حول تأسيس لجنة عمالية مشتركة في الميناء[١٥٧] . وفي حزيران ١٩٥٧ قام أي . باري وكيل المستشار العمالي لوزير المستعمرات بزيارة عدن حيث التقى بقادة المؤتمر . وبعد انتهاء الزيارة اصدرت الحكومة بيانا حددت فيه سياستها تجاه العلاقات العمالية جاء فيه ، ان المسؤولية الرئيسية للمحافظة على السلام في الصناعة يجب ان تكون على عاتق اولئك الذين لهم علاقة مباشرة بها ، أي ارباب الاعمال ونقابات العمال ، وان للمبادىء التي اتخذت في عدن علاقة وثيقة بتلك التي يخضع لها السلوك الصناعي في المملكة المتحدة . وعلى ضوء الخبرة في مستعمرة عدن خلال السنة الماضية فأن الحكومة تساند مساندة تامة مبادىء التفاهم والاختيار الجماعي . كما اشار البيان الى تأييد الحكومة لوجهة نظر لجنة التحقيق التي شكلت في نيسان ١٩٥٦ للنظر في المنازعات العمالية[١٥٨] . ثم زار عدن ممثل عن اتحاد العمال البريطاني وبقي فيها ثلاثة اشهر لمساعدة المؤتمر العمالي في المفاوضات بشأن بعض الخلافات وتقديم النصح له . كما قام المستر يونج خلال سنتي

---

(١٥٦) مجلة العمل العربية ، ٣ ، ١٩٧٤ .

(١٥٧) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٢٠ ، عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٣٤ .

(١٥٨) اتحاد العمال العرب ، المصدر نفسه ، ص٢١ ، عادل رضا ، المصدر نفسه ، ص١٣٩ .

١٩٥٧ و١٩٥٨ بعدة زيارات وصحبه فيها المستر البرت لويس من مؤتمر نقابات العمال البريطاني(١٥٩) .

وبعد اضرابات نيسان ١٩٥٨ قام وفد من الاتحاد الدولي للنقابات الحرة بزيارة عدن وقدم عددا من التوصيات الى وزير المستعمرات عن طريق مؤتمر النقابات البريطانية خاصة فيما يتعلق بسياسة الهجرة ، وطلب وزير المستعمرات من حاكم عدن النظر في هذه التوصيات . وفي شهر حزيران ١٩٥٩ قام المستر اندرو دلكيلش(١٦٠) Andrew Delaglish وهو من اقدم زعماء اتحاد العمال البريطاني بزيارة عدن ، ورفض المؤتمر العمالي التعاون معه في البداية لانه جاء من غير موافقة سابقة ، مما يعتبر اهانة للمؤتمر ، لكن الموفد البريطاني نجح فيما بعد في الحصول على مدى محدود من التعاون خاصة فيما يتعلق باشتراك المؤتمر في لجنة تبحث مع الحكومة عددا من المسائل التي تهم الحركة العمالية ، وهي السيطرة على الهجرة الاجنبية وتطبيق تشريع الخدمات الاساسية وخصم اشتراكات التنظيمات من رواتب العمال . وقد وافق ممثل الحكومة على النقطتين الثانية والثالثة على ان لا تشمل شركة الميناء بنظام تشريع الخدمات الاساسية الا بعد التوصل الى اتفاق بين الادارة والمؤتمر لضمان سلامة رسو السفن خلال الاضرابات(١٦١) .

وأزاء تدهور العلاقات بين العمال واصحاب العمل ، قررت الحكومة

---

(١٥٩) اتحاد العمال العرب ، ص٢٠ .

D.C.Watt, op. cit., P. 446

(160) Parliamentary Debates, 8 July 1958, vol 591, P. 17 .

(161) D.C.Watt, op. cit , P. 450-451 .

(١٦٢) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص٢٦ .

في كانون الاول ١٩٥٩ تعيين مستشار خاص في الشؤون العمالية يستدعى من بريطانيا ليقوم بالتشاور مع اصحاب العمل ونقابات العمال • ودعت الحكومة اصحاب العمل الرئيسيين والمؤتمر العمالي للاشتراك في تشكيل لجنة مؤقتة تكون مهمتها جمع المعلومات المتعلقة بالموقف العمالي والتي تكون في نظر اللجنة ذات فائدة للمستشار الخاص خلال فترة تحقيقاته وقد باءت مهمة المستشار بالفشل[١٦٢] • فعينت الحكومة في نهاية شباط ١٩٦٠ مستشارا خاصا للشؤون العمالية وهو تي • فالوز T. E. Fallows وقد فشل في الحصول على أي تعاون من المؤتمر العمالي • فقدم تقريرا ضمنه اقتراحا بتشريع قانون لانهاء الاضرابات العمالية وهو قانون التحكيم الاجباري[١٦٣] •

واضافة الى الوفود العمالية البريطانية شكلت الحكومة عدة لجان لحل المشكلات العمالية بما يحقق اهدافها ويقلص من نشاط الحركة العمالية ومن هذه اللجان لجنة التحقيق التي شكلت في نيسان ١٩٥٦ والتي سبق الحديث عنها • وفي سنة ١٩٥٧ شكلت لجنة عمل استشارية وعين ممثل عن المؤتمر العمالي فيها وقد فشلت هذه اللجنة بعد اربعة اجتماعات فشكلت هيئة استشارية جديدة بدلا عنها مع تمثيل عمالي واسع ، لكن المؤتمر رفض الاشتراك فيها[١٦٤] • وشكلت لجنة لتحديد الاجور في الدوائر الحكومية والشركات والى غير ذلك من اللجان التي رفض المؤتمر العمالي التعاون معها ودعا مؤتمر النقابات البريطانية المؤتمر العمالي لعقد اجتماع في لندن تحت اشراف الاتحاد الدولي للنقابات الحرة • وأثناء الاجتماعات

---

(163) D.C.Watt, op. cit., P. 454 .

قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٧٤–١٧٧ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٤٩ •

(164) D.C.Watt, op. cit., P. 449 .

أشار ممثل النقابات البريطانية الى ان وزارة المستعمرات تتهم المؤتمر بالتدخل في الشؤون السياسية ، وقد رد عليه مندوب المؤتمر العمالي بأنه يريد معرفة رأي النقابات البريطانية بحق العمال في الاضراب اذا فشلت محاولات التفاهم وحقهم في صحيفة تعبر عن رأيهم وحق موظفي الدولة والعمال من ابناء الشمال اليمني بالحماية من التهديد بأبعادهم كلما ارادت الحكومة الضغط والارهاب[١٦٥] . وهكذا فشل مؤتمر النقابات البريطاني في حمل المؤتمر العمالي عن الابتعاد عن الشؤون السياسية .

اما بالنسبة للقوانين التي شرعتها الحكومة لتقييد الحركة العمالية فأبرزها وأهمها قانون التحكيم الاجباري[١٦٦] .

قانون التحكيم الاجباري :

سبقت الاشارة الى ان اصحاب الاعمال بدأوا يضيقون ذرعابالاضرابات العمالية ، وبدأوا يضغطون على حاكم عدن لايجاد حل للامر ، كما ان الحكومة ارادت ان تضع حدا لنشاط المؤتمر العمالي والقضاء على سلاحه الاساسي وهو الاضراب فتقدمت بقانون التحكيم الاجباري في اب ١٩٦٠ من جانبها فقط[١٦٧] . وأرتكز القانون على تقرير المستشار البريطاني فالوز الذي قضى ثلاثة اشهر في عدن بدعوة من حكومتها لتقصي الاسباب المؤدية للاضرابات وقد عينته الحكومة بوظيفة مستشار عمالي دون استشارة المؤتمر

---

(١٦٥) المؤتمر العمالي ، الى عمالنا الابطال ، ص١٣ .

(١٦٦) انظر تفصيلات اخرى وموقف الحكومة البريطانية

Parliamnetary Debates, 8 May 1962, vol 659, P. 193; 17 July 1962, vol 663, P. 214; 21 Decemb 1962, vol 669, P. 1603.

(١٦٧) اتحاد العمال العرب ، دراسة عن الحركة النقابية ، اتحاد العمال العرب للبترول ، محاضر الجلسات ، ص١٣

D.C.Watt, op. cit., P. 452 .

العمالي • وقدم فالوز تقريرا ابدى فيه انفعاله الشخصي من المؤتمر لعدم تعاونه معه ، وأكد ان الاضرابات العمالية هي في الاصل اضرابات سياسية ، لكنه لم يتمكن من اثبات وجود اضراب واحد قام لغرض سياسي من اصل الاربعة والثمانين اضرابا التي حدثت في سنة ١٩٥٩ والتي حصرها في تقريره(١٦٨) • وأوصى فالوز في نهاية تقريره بوجوب اتخاذ خطوات للحيلولة دون لجوء النقابات الى سلاح الاضراب عن طريق تشريع قانون بهذا الخصوص واستخدام التحكيم الاجباري من قبل محكمة عليا تحال اليها النزاعات العمالية بين النقابات واصحاب الاعمال(١٦٩) •

واستنادا الى هذا التقرير اجرت الحكومة مسودة تعديل على قانون العمل وعرضت مشروع القانون على المجلس التشريعي لاقراره • فأصدر علي حسين القاضي رئيس المؤتمر العمالي بيانا عارض فيه القانون ، وهدد عبدالله الاصنج الامين العام للمؤتمر بأعلان الاضراب لاجل غير مسمى فيما اذا أقره المجلس التشريعي • وبدأ حاكم عدن يتقهقر ازاء التهديد واراد سحب المشروع ، لكن حسن البيومي رئيس الوزراء ووزير العمل أصر على عرض القانون على المجلس التشريعي ، وأعلن بأنه اذا حدث اضراب معارض فأنه سيأمر الجيش والشرطة بتسيير المرافق العامة وسيجد العمال انفسهم بدون عمل(١٧٠) • وأذاعت الحكومة بيانا في ١١/٨/١٩٦٠ من الاذاعة

---

(١٦٨) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٦ ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر جلسات ، ص١٢ ، المؤتمر العمالي ، الى عمالنا الابطال ، ص١١

D.C.Watt, op. cit., P. 403 .

(169) Ibid . D.C.Watt, op. cit., P. 403 .

قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٧٤ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٥٠ •

(١٧٠) محمد حسن عوبلي ، المصدر السابق ، ص٥١ •

انطوى على تهديد الحركة العمالية ، والتشكيك بقيادتها ، وأشارت الحكومة في بيانها الى انها تعلم ان هناك الافا من العمال واصحاب الاعمال يرغبون في تنفيذ القانون وانهم متعبون من الاضرابات التي يديرها اناس يرغبون في خلق المتاعب في عدن حتى ينتفعوا من ورائها . وليس لدى الحكومة اية نية للسماح لعناصر اجنبية بأن تقيد تجارة ومستقبل البلد ولن تسمح بتعكير القانون والنظام وانها ستحمل قادة النقابات مسؤولية أي عنف قد يرتكبه بعض العمال وانها ستحمي جميع الاشخاص المخلصين وستحافظ على النظام وستتخذ اقسى الاجراءات ضد اولئك الذين يخالفون القانون[١٧١] . واضافة الى ذلك فرضت الحكومة حالة الطوارىء ولجأت الى سلاح الطيران والمدرعات لحماية اعضاء المجلس التشريعي[١٧٢] . وبعد عرض القانون على المجلس التشريعي وافق عليه في الخامس عشر من اب ١٩٦٠ بأغلبية (١٣) صوتا ضد (٨) أصوات بعد مناقشة حادة خرج فيها الاعضاء المنتخبون في المجلس وبعض الاعضاء المعينين . وهكذا أصبح القانون نافذ المفعول[١٧٣] .

وتضمن القانون عددا من النصوص التي تجرد الحركة العمالية من حقها في استخدام الاضراب وسيلة للحصول على حقوقها ، وأعتبر الاضراب والاشتراك فيه او التحريض عليه جناية يعاقب عليها القانون[١٧٤] . كما أجبر النقابات على احالة النزاع بينها وبين اصحاب الاعمال الى لجنة تحكيم

---

(١٧١) محمد جبريل ، صور من الجنوب ، ص٧٤ .

(172) L.V.Val'kova, op. cit., P. 53

اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة ، ص١٢٥ .

(173) Parliamentary Debates, 8 May 1962, vol 659, P. 193.

جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٧ ، صلاح العقاد ، جزيرة العرب ، ص١٢٩ .

(١٧٤) المادتين (٢٢ و٢٤) من القانون .

يختارها الطرفان على ان يكون حكمها ملزما للطرفين ويجرى تنفيذه • وأي نقض لهذا الحكم جناية يعاقب عليها القانون[175] • اما اذا لم يصل الطرفان الى اتفاق حول تشكيل لجنة التحكيم فيرفع النزاع الى المحكمة الصناعية التي شكلت بموجب هذا القانون ، ومنحت صلاحيات واسعة حيث كـــان الحضور امامها اجباريا ، ويعتبر حكمها ملزما عند حضـــور المتنازعيــن او غيابهم[176] • وقد حددت عقوبات جنائية للمخالفين لمواد القانون تتراوح بين السجن لمدة ثلاثة اشهر وستة اشهر وغرامة تتراوح بين (١٠٠٠) شـلن الى (٢٠٠٠) شـــلن[177] •

وعارض المؤتمر العمالي هذا القانون وشكل لجنة من سبعة اعضـــاء لمعالجة الموقف والحيلولة دون تنفيذه ، واتخذ المجلس التنفيذي للمؤتمـــر عدة قرارات منها اعلان الاضراب لحين الغاء القانون ، ووقف المفاوضات مع الحكومة والشركات ، وسحب ٥٪ من مالية النقابات لانفاقها على تنفيد هذه القرارات[178] • وأعلن عبدالله الاصنج الامين العام للمؤتمر ان القانــون تعد سافر على الحرية النقابية ، وان الاضرابات التي حدثت في البلاد كانت اسبابها اما طلب زيادة في الاجور او تخفيض ساعات العمل او طلب معاملـــة انسانية ولم تكن هناك أسباب سياسية ، وأشار الى ان توصيات فالوز ما هي الا رد فعل شخصي جاء نتيجة عدم تعاون المؤتمر العمالي معه • وأكد عـــدم اعتراف المؤتمر بالمحكمة الصناعية واذا قام نزاع بين العمال واصحاب العمل فأن العمـــال يملكون من الاساليب النقابية ما يغنيهـــم عـــن اللجوء الـــى

---

(١٧٥) المواد (١ــ٣ و١٠ــ١٣) من القانون •

(١٧٦) المادة (٣) من القانون •

(١٧٧) المواد من ٢٢ــ٣١ من القانون •

(١٧٨) محمد جبريل ، صور من الجنوب ، ص٦٢ •

المحكمة[١٧٩] . ثم أصدر زعماء الحركة العمالية بيانا اعلنوا فيه استنكارهم الشديد ورفضهم للقانون لانه لا يتفق مع مصلحة الشعب وانه حلقة في سلسلة المشروعات الاستعمارية والخطر الذي ينطوي عليه لا يقتصر على الحركة العمالية بل يشمل الحركة الوطنية كلا وذلك بعزل الطبقة العاملة والحيلولة بينها وبين القيام بدورها الرئيسي في النضال الشعبي[١٨٠] . كما استنكر شباب الجنوب القانون ببيان اصدروه أكدوا فيه حق العمال في الحصول على حقوقه المشروعة وعلى رفضهم لكل المشاريع الاستعمارية[١٨١] . اما حركة القوميين العرب فأصدرت تحليلا للقانون اشارت فيه انه خطوة في سلسلة التشريعات التي سنها الاستعمار وفرضها على الشعب كقانون الهجرة والصحافة والتعدين[١٨٢] . وشنت صحيفة العامل الناطقة بلسان المؤتمر حملة واسعة النطاق على القانون والمشاريع البريطانية وموقف المجلس التشريعي من ذلك[١٨٣] .

ولم تقتصر المعارضة على ابناء الجنوب اليمني ، بل تعرض القانون للنقد الشديد على الصعيد الخارجي ، فقد ادان الاتحاد العربي لعمال البترول القانون وارسل برقية احتجاج لحكومة عدن ، وتقدم بشكوى لدى مكتب العمل الدولي ، كما الف اتحاد العمال العرب لجنة خاصة لتأييد نضال العمال في الجنوب اليمني ضد الوجود البريطاني والقوانين الاستعمارية[١٨٤] .

---

(١٧٩) محمد جبريل ، صور من الجنوب ، ص٦٧-٦٨ .
(١٨٠) المصدر نفسه ، ص٦٨-٦٩ .
(١٨١) المصدر نفسه ، ص٧٠-٧١ .
(١٨٢) قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص١٨١ .
(١٨٣) محمد عمر الحبشي ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .
(١٨٤) مؤسسة الثقافة العمالية ، الحركة النقابية في البلدان العربية ، ص٣٠ .

وانهالت كذلك الاحتجاجات على رئيس وزراء حكومة عـدن من النقابات البريطانية ومن حزب العمال البريطاني ، كما عارضه الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ورفع شكوى في تشرين الثاني ١٩٦٠ الى مكتب العمل الدولي مشيرا الى ان القانون حدد حقوق العمال بأدخال التحكيم الاجباري وقد تبنـى المكتب هذه الشكوى(١٨٥) . وأرسل اتحاد النقابات الحرة في شباط ١٩٦٢ مندوبين عنه ، وأبديا تعاونا مع المؤتمر العمالي كما جمع الاتحاد الامـوال لعوائل المعتقلين(١٨٦) . وقد أدت هذه الاحتجاجات الى اثارة سلسلة مـن الاستفسارات في مجلس العموم البريطاني حول شرعية القانون وذكر اعضاء البرلمان ان اتحاد النقابات الحرة ومكتب العمل الدولي مقتنعون بوجهة نظر المؤتمر العمالي بعدم شرعية القانون ، وقد اجاب وزير المستعمرات عن هـذه الاسئلة بأن بعض الاضرابات شرعية واخرى غير شرعية وانه سيطلب مـن حكومة عدن تقديم الايضاحات اللازمة(١٨٧) . وحينما استمرت استفسارات اعضاء البرلمان رد عليهم وزير المستعمرات معتمدا على البيان الذي اصدرته حكومة عدن في ٨ تموز ١٩٦٢ والذي نص على ان الهدف الرئيس للقانون هو تقديم حياة ثابتة في العلاقات الصناعية وحماية الاقتصاد من الدمار الذي جاء نتيجة تكرر الاضرابات ونتيجة للقانون فأن عدن تمتعت بمستوى عادل من السلام الصناعي وتحسين الاجور وحالة الخدمات خلال الفترة التي اصبح فيها القانون نافذ المفعول ، كما نجحت النقابات في اقامة علاقات مع اصحاب العمل نتيجة للاتفاقات الثابتة ، واشار وزير المستعمرات الى ان حكومة عدن

---

(185) Parliamentary Debates, 8 May 1962, vol 659, P. 193 ; 21 Decemb 1962, vol 669, P. 1104 .

(186) D.C.Watt, op. cit., P. 455 .

(187) Parliamentary Debates, 15 Nov 1960, vol 630, P. 185.

ارسلت الى المؤتمر العمالي في ٢ مايس ١٩٦٢ رسالة دعته فيها الى ارسال ممثلين عنه الى المجلس الاستشاري المشترك لتقديم النصح للحكومة في سياستها العمالية والتشريعات العمالية(١٨٨) .

وعلى الرغم من هذه المعارضة ، فأن قادة المؤتمر العمالي لم يصمدوا في مقاومتهم ، فعقدوا مفاوضات مع حاكم عدن الذي هددهم بأنه سيسرح العمال بالجملة لاسيما وان السلاطين وعدوه بتوفير العمال من الريف . فتراجعوا عن موقفهم بعد ان وجدوا ان من الصعوبة توفير العمل للعمال بعد تسريحهم لاسيما ابناء الشمال اليمني ، فوافقوا على انهاء الاضراب الذي كان مقررا له ان يستمر حتى يلغى القانون(١٨٩) . واعلن عبدالله الاصنج امام العمال ان القانون سياسي اكثر مما هو عمالي ، وان الحكومة مصرة على تنفيذه لذلك عليهم انهاء الاضراب والعودة الى اعمالهم ، فثار العمال بوجهه مطالبين بأستمرار الاضراب ، وانقسمت القيادات النقابية بين مؤيد ومعارض للقانون مما ادى الى شل حركة المؤتمر العمالي وانقسامه على نفسه(١٩٠) . وقد تحدث بعض النقابات القانون وأعلنت الاضراب اكثر من مرة ، فأحيل العمال المضربون الى المحكمة وصدرت احكام بالسجن ضدهم لفترات مختلفة ، ودفعوا مبالغ طائلة كغرامات ، كما اعتقل عدد من قادة النقابات بتهمة التحريض على الاضراب . وبذلك بدأ العمال يتجنبون الاضرابات الواسعة ،

---

(188) Parliamentary Debates, 17 July 1962, vol 663, P. 214; 21 December 1962, vol 669, P. 1617 .

(189) D.C.Watt, op. cit., P. 434 .

كنتج ، المصدر السابق ، ص٨٧ ، الطليعة الكويتية ، ٢٢-١٢-١٩٧١ .

(١٩٠) الطليعة الكويتية ، المصدر نفسه ، الاتحاد العربي لعمال البترول ، محاضر جلسات ، ص١٤ ، الاتحاد العام لعمال جمهورية اليمن الديمقراطية ، المصدر السابق ، ص١٢ .

وبدأ المؤتمر العمالي يلجأ الى التحكيم الاجباري لحل الخلافات بينه وبين اصحاب العمل ، فخلال الفترة من اب الى كانون الاول ١٩٦٠ أحيل تسعة وعشرون خلافا للتحكيم وثلاث خلافات الى المحكمة الصناعية(١٩١) .

وهكذا تم تطبيق قانون التحكيم الاجباري الذي جرد الحركة العمالية من أبرز اسلحتها مما ادى الى تضاؤل دورها في الحياة السياسية والاقتصادية بينما يرى البريطانيون ان تطبيق القانون حقق للعمال فوائد عديدة فقد تحسنت ظروفهم المعاشية نتيجة زيادة الاجور وتحسين شروط العمل ، وان القانون لم يخنق النشاطات النقابية بل عزز وشجع السلام في المنطقة(١٩٢) . لكنه لم يضع حدا للنظرة العادية لبريطانيا والمتزايدة في حدتها عند النقابيين الذين تضمنت اهدافهم اخراج بريطانيا من البلاد والاطاحة بالدستور والقضاء على اتحاد الجنوب العربي(١٩٣) .

وفي الوقت نفسه أصدرت الحكومة قانون الجمعيات الذي اعطى حاكم عدن صلاحيات تسجيل أي تنظيم سياسي او حله ، واثيرت عدة استفسارات في مجلس العموم البريطاني حول خضوع المؤتمر العمالي لهذا القانون لكونه تنظيما عماليا وليس سياسيا ، وأشار اعضاء البرلمان الى سياسة الكبح التي تمارسها السلطات البريطانية في عدن ضد الحركة العمالية(١٩٤) . خاصة تهديدها المرسل الى المؤتمر في السادس من تشرين

---

(١٩١) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٨ ، محمد حسن عوبلي، المصدر السابق ، ص٥٢ .
L.V.Val'kova, op. cit., P. 52.

(192) Parliamentary Debates, 17 July 1961, vol 663, P. 214; 21 December 1962, vol669, P. 1617 .

(١٩٣) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(194) Parliamentary Debates, 21 Decen 1962, vol 669, P. 1607.

الثاني ١٩٦٢ الذي أكد غلق المؤتمر اذا لم يكف عن المشاركة في الشـؤون السياسية ، وعلق احد الاعضاء على هذا التهديد بانه حماقة مطلقة بالنسـبة للحكومة البريطانية ويعكس صـورة سـيئة لسـمعة بريطانيا وتقاليدهـا الديمقراطية ، وأكد ضرورة تقديم المساعدات للمؤتمر العمالي وخاصة انـه يقوم على نفس الاسس والاساليب المتبعة في العالم الغربي(١٩٥) .

والى جانب القوانين التي اصدرتها الحكومة لضرب الحركة العمالية قامت بسلسلة من الاعتقالات شملت قادة المؤتمر العمالي منـذ تأسيسـه ، وأزدادت موجة الاعتقالات بعد صدور قانون التحكيم الاجباري ، ففـي نيسان ١٩٦٢ أعتقل علي الاسودي نائب رئيس المؤتمر والامين العام لنقابة القوات المسلحة وزميل له لمدة ثلاثة اشهر بحجة تشجيعهما للاضراب والخروج على قانون التحكيم الاجباري(١٩٦) ، كما اعتقل عبدالله الاصنج الامين العام للمؤتمر وثمانية اخرون من قادته في كانون الاول ١٩٦٢(١٩٧) ، وصدر الحكم ضدهم لمدة اثني عشر شهرا ولم يسمح للمحامين العرب بالدفاع عنهم بـل اخرجوا من عدن بالقوة بعد دخولهم(١٩٨) . وأثار اعتقالهم سخطا في مجلس العموم البريطاني وخاصة عبدالله الاصنج الذي وصفه احد النواب بأنـه « رجل معتدل ومحترم ويدعو للتعـاون مع الحكومـة وبريطانيا »(١٩٩) . واستمرت حملة الاعتقالات والمحاكمات حتى بلغ عدد الذين قدموا الـى المحاكم منذ صدور قانون التحكيم في اب ١٩٦٠ تسعمائة عامل ، وكـانت

---

(195) Parliamentary Debates, 13 Nov 1962, vol 667, P. 312 .
(196) Ibid., 8 May 1962, vol 659, P. 193 .
(197) Ibid., House of lords, 12 Decen 1962, vol 245, P. 709
(١٩٨) دار الابحاث والنشر ، الوقائع العربية . بيروت ص٣٦ .
(199) Parliamentary Debates, 21 Decem 1962, vol 669, P. 1604 .

التهم الموجهة ضدهم الاشتراك في اضراب او مظاهرة او توزيع منشورات معادية لبريطانيا او وضع صور جمال عبدالناصر او عبدالله السلال على جدران الشوارع[٢٠٠] . وقضت المحاكم بالسجن لفترات اقصرها اسبوعان وأقصاها عشرون شهرا ، وبلغت الغرامات التي دفعها قادة الحركة العمالية ما يزيد على عشرة الاف جنيه استرليني عدا مصاريف المحامين التي تجاوزت خمسة الاف جنيه[٢٠١] ، يضاف الى ذلك انه قامت الحكومة بتشريد عدد كبير من العمال خارج البلاد بحجة انهم من الشمال اليمني ، وبلغ عدد المنفيين منذ سنة ١٩٥٦ ثمانية الاف عامل ، لم يعد منهم سوى سبعة عمال الى اعمالهم[٢٠٢] . وتعرض مقر المؤتمر العمالي الى التفتيش من قبل الشرطة اكثر من مرة بحجة وجود كراسات غير قانونية تدعو الى الاضراب وتعارض الحكومة العدنية والسياسة البريطانية[٢٠٣] .ولم تكتف السلطة بذلك بل كانت تثير الشكوك حول اخلاص قادة المؤتمر العمالي بحجة انهم يتلاعبون بأموال النقابات وانهم يتسلمون مبالغ من قوى خارجية ، وأكد وزير المستعمرات أمام مجلس العموم ان قادة المؤتمر كانوا يتسلمون مبالغ من دول اجنبية[٢٠٤] . يضاف الى ذلك ان السلطة شجعت بعض اعوانها من مواليد عدن لتشكيل نقابات لمعارضة المؤتمر العمالي والحد من نشاطه ، واعترف وزير المستعمرات بأن وزارة العمل في حكومة عدن ساعدت على

---

(٢٠٠) عبدالله الاصنج ، كيف ولماذا قامت لجنة المناصرة ، ص١٣٤-١٣٥

(٢٠١) المصدر نفسه .

(٢٠٢) المصدر نفسه .

(203) Parliamentary Debates, 17 March 1964, vol 696, P. 145 .

مقابلة مع محمد سالم علي في صنعاء ، ٢٧-٧-١٩٧٧ .

(204) Parliamentary Debates, 19 March 1964, vol 691, P. 213 .

تشكيل مثل هذه النقابات[٢٠٥] . هذا الى جانب التهديد بجلب العمال من الهند والصومال للقيام بأعمال العمال الذين سيتم طردهم اذا اصراوا علـى البقاء في الحركة النقابية ، كما هددت الشركات بغلق ابوابها والانتقال الى جيبوتـي[٢٠٦] .

يتضح مما تقدم أن الحركة العمالية لعبت دورا اساسيا في الحركـة الوطنية حتى اصبح التفريق بينهما صعبا خلال الفترة ١٩٥٦ ـ ١٩٦٣ ، فقد استطاعت الحركة العمالية ممثلة بالمؤتمر ان تكون المحور الاساسي الـذي تجمعت حوله التنظيمات السياسية وتمكن المؤتمر العمالي من تحقيق الكثير من المكاسب الاقتصادية والسياسية للعمال ، وعرقل تنفيذ العديد من المشاريع البريطانية كاتحاد الجنوب العربي وانتخابات المجلس التشريعي وعـارض القوانين المفروضة على الشعب ، وجعل السلطات البريطانية تفكر اكثر من مرة قبل القدوم على تنفيذ أي مشروع ، ونجح المؤتمر العمالي كذلـك بمساندة التنظيمات السياسية الاخرى بأخراج صوت الحركة الوطنية الـى خارج البلاد فلم تعد محصورة على الجنوب اليمني ، بـل طرحت القضيـة الوطنية على الصعيدين العربي والدولي من خلال المؤتمرات والمحافل العربية والدولية ، وحصلت بذلك الحركة الوطنيـة على الدعـم المادي والمعنـوي الخارجي مما اعطاها زخما جديدا ، وهو موضوع الفصل القـادم .

---

(205) Parliamentary Debates, 27 Feb 1962, vol 659, P. 124.

(٢٠٦) اتحاد العمال العرب ، نشأة الحركة النقابية ، ص١١ ، عادل رضا ، تطور الحركة الوطنية ، ص١٢٤ .

الفصـــل الرابع

الجنوب اليمني المحتل على المستوى القومي والدولي

أ ـ الجامعة العربيـة[1] :

تكونت جامعة الدول العربية في سنة ١٩٤٥ ، ومع هذا التاريخ بـدأت المملكة المتوكلية في اليمن تخرج عن عزلتها السياسية بعض الشيء واتجهت الى جامعة الدول العربية تطلب منها العون والتأييد في نزاعها مع الحكومـة البريطانية حول الجنوب اليمني خاصة بعد تطور نزاع الحدود بينهما ، وقيام البريطانيين بشن الغارات الجوية على القرى اليمنية ، وقد وقفت الاقطـار العربية والجامعة العربية الى جانب اليمن مؤيدة موقفها من هذا النزاع .

وقد نظر مجلس الجامعة العربية في قضية الجنوب اليمني لاول مرة في ١١ حزيران ١٩٤٦ واصدر قرارا أشار فيه الى تأييده لليمن في موقفها مـن البريطانيين تجاه الجنوب اليمني[2] . ومنذ صدور هذا القرار حتى سـنة ١٩٦٢ حين قامت الثورة في الشمال اليمني أصدرت الجامعة العربية اربعـة

---

(١) انظر التفصيـلات :
احمد امين عامر ، دبلوماسية جامعة الدول العربية وقضية الجنوب اليمني المحتل ١٩٤٥ ـ ١٩٦٧ ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كليـة الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة ١٩٧٠ (غير منشور) ، محمد علي الرفاعي ، الجامعة العربية وقضايا التحرير ، مطابـع الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧١ ، الجامعة العربية، الامانة العامة ، ادارة السكرتارية ، مجموعة قرارات مجلس جامعـة الدول العربيـة .

(٢) القرار ٦٤/ الدورة ٤ الجلسة ٥ ـ ١١ـ٦ـ١٩٤٦ ، نشر عدد من القرارات في كتاب جامعة الدول العربية ، الامانـة العامـة ، ادارة السكرتير ، مجموعة قررات مجلس جامعة الدول العربية في ١ـ٣ للفترة من ٤ـ٦ـ١٩٤٥ ـ ٣١ـ٣ـ١٩٦٤ ، وسنرمز فيما بعد لىالقرار بـ (ق) والدورة (د) والجلسة (ج) .

وعشرين قرارا أستنكرت فيها الاعتداءات البريطانية على اليمن وأيدتهـــا في حقها المشروع في الجنوب اليمني ومؤازرتها في الدفاع عن اراضيها ، مع تأكيدها أن اليمن وحدة لا تتجزأ فالشمال المستقل والجنوب المحتل يكونان قطرا واحــدا[٣] .

وحينما عرضت الحكومة البريطانية مشروع اتحاد الجنوب العربي في سنة ١٩٥٤ على سلاطين وأمراء الجنوب اليمني ، أوفدت الجامعة العربيــة بعثة خاصة الى اليمن للتعاون معها في مناهضة المشروع[٤] . وقامت البعثة بزيارة عدن واجرت مفاوضات مع حاكمها البريطاني وأبدت احتجاجها على الاتحاد[٥] . وقدمت البعثة بعد عودتها تقريرا الى مجلس الجامعة العربية ، فأصدر قرارا وافق على تقرير البعثة وأكد تأييده لليمن في موقفها من مشروع الاتحاد ، وناشد سلاطين وأمراء الجنوب اليمني بعدم التورط بأية اتفاقية او نظام يتنافى وروح القومية العربية ويبعدهم عن الارتبــاط بأخوانهــم العرب وبالاخص اليمن ، وأكد المجلس استعداده بالاشتراك مــع حكومــة اليمن لتقديم المساعدات اللازمة لهم اذا رفضوا المشروع[٦] .

وأصدر مجلس الجامعة خلال الفترة ١٩٥٤ ـــ ١٩٥٧ عددا من القرارات استنكر فيها الاعتداءات البريطانية علــى القــرى اليمنية ، وطالبت هــذه القرارات ببذل المساعي لوقف العدوان البريطاني وانهاء النزاع بالوســائل

---

(٣) جامعة الدول العربية ، الادارة السياسية ، تقرير عن قضية عــدن والجنوب اليمني المحتل منذ احتلال بريطانيا وحتى ٨ـ٩ـ٩٦٦ (غير منشور) ، سيد نوفل ، « الاستعمار البريطاني في عدن والجنـــوب اليمني » المجلة المصرية للعلوم السياسية . حزيران ١٩٦٣ .

(٤) ق ٥٩٨/د ــ ٢٠/ج ٤ ــ ١٩ـ١ـ١٩٥٤ .

(5) T. Hickinbotham, op cit., P. 169.

(٦) ق ٧٥٣/ د ــ ٢٣/ج ٢ ــ ٣ـ٤ـ١٩٥٤ .

السلمية ، ودعت الاقطار العربية الى بذل مساعيها الدبلوماسية في المحافل الدولية لتحقيق مطالب اليمن المشروعة[٧] . كما طلب المجلس من ممثلي الاقطار العربية في هيئة الامم المتحدة شرح قضية الجنوب اليمني في جميع المناسبات لتعريف مندوبي الامم المتحدة والرأي العام العالمي بأبعاد هذه القضية[٨] . كما ارسلت الجامعة بعثة الى اليمن في نيسان ١٩٥٧ للتعرف على الاوضاع السائدة في منطقة الحدود ، واقترحت البعثة بعد عودتها في تقريرها المقدم الى مجلس الجامعة تقديم الاسعاف العاجل من جمعيات الهلال والصليب الاحمر العربية لمنكوبي العدوان البريطاني وتقديم المعونات المالية والعينية لهم ، كما اقترحت تزويدهم بالسلاح وذلك لعدم التكافؤ بينهم وبين البريطانيين من ناحية التسلح[٩] .

وبصورة عامة فأن قرارات الجامعة العربية خلال الفترة ١٩٤٦–١٩٦٢ تميزت بالتركيز على الاعتداءات البريطانية على الحدود اليمنية وتأييد اليمن في نزاعها مع بريطانيا حول الجنوب اليمني والدعوة الى حل النزاع بالوسائل السلمية . ولم تبد الجامعة أي اهتمام برغبة ابناء الجنوب وحقهم في تقرير مصيرهم . وقد أثار ذلك القوى الوطنية واعتبرت الجامعة العربية معرقلة لقضيتهم ، وأخذت بعض هذه القوى وخاصة رابطة الجنوب العربي تمهد لعرض قضية الجنوب اليمني في الامم المتحدة لتخرج بها عن الحصار الذي فرضته اليمن عليها في الجامعة العربية بعد ان يئست من اقناع مجلس الجامعة

---

(٧) ق ٧٩١/ د ٢١/ ج ٦ – ٣٠–٦–١٩٥٤ ، ق ٩١٩/ د ٢٣/ ج ٢ – ٣١–٣–١٩٥٥ ، ق ١٠١٩/د ٢٤/ج ٣ – ١٤–١٠–١٩٥٥ ، ق١١٤٤/ د ٢٥/ج ٤–١٢–٤–١٩٥٦ ، ق١٢٢٩/د٢٦/ج ٥–٢٥–١٠–١٩٥٦ ، ق ١٣٧٧/ د ٢٧/ج ٨ – ٤–٩–١٩٥٧ .

(٨) ق ١٤٩٥/د ٢٩/ج ٦ – ٩–٥–١٩٥٨ .

(٩) ق ١٣٧٣/د ٢٧/ج ٦ – ٢٤–٤–١٩٥٧ .

بجعل الحركة الوطنية طرفا في النزاع وعدم حصره بين اليمن وبريطانيا . فقد حاولت الرابطة عرض القضية في شباط ١٩٥٧ في الجامعة العربية وفشلت وأستمر رئيسها محمد علي الجفري في اتصالاته ومحاولاته بدون جدوى حتى منتصف عام ١٩٥٨، وكررت الرابطة محاولتها في نيسان ١٩٦٢ لكنها فشلت لمعارضة وزير خارجية اليمن[١٠] . ولا يقتصر الامر على الرابطة ، بل كانت هناك عشرات البرقيات والمذكرات تصل الى الجامعة من ابناء الجنوب اليمني ، شرحوا فيها الاوضاع السائدة في المنطقة والاضطهاد الذي تمارسه بريطانيا ضدهم ، لكن الجامعة كانت ترفض الاستماع الى ذلك على اساس ان قضية الجنوب اليمني تخص اليمن[١١] . ومن ناحية اخرى فأن الجامعة ابدت من الوهن في معالجة الامر كوهنها في معالجة الامور العربية الاخرى ، وقد يعود ذلك الى ان معظم الاقطار العربية لم تكن متحررة في تلك الفترة. وهكذا يمكن القول ان قرارات الجامعة العربية قبل عام ١٩٦٢ لم تخدم الحركة الوطنية بالشكل الذي كانت تريده هذه الحركة .

وبعد قيام ثورة ٢٦ ايلول ١٩٦٣ في اليمن ، أتخذت الجامعة العربية اسلوبا جديدا في معالجة قضية الجنوب اليمني حين اعترفت بالحركة الوطنية طرفا في النزاع مع بريطانيا ، ويعود ذلك الى استقلال معظم الاقطار العربية، وتأييد هذه الاقطار للحركة الوطنية ، وعدم تصلب الجمهورية اليمنية بالمطالبة بالجنوب اليمني بل تركت مسألة الوحدة لابناء الجنوب أنفسهم، وقدمت المساعدات للحركة الوطنية وبذلك توجهت جهود الجامعة العربية نحو دعم الحركة الوطنية والعمل على توحيد فصائلها ، كما ان قراراتها

---

(١٠) رابطة الجنوب العربي ، الجنوب العربي في هيئة الامم ، ص ١٨ — ٢٦ .

(١١) رابطة الجنوب العربي ، المصدر السابق ، ص١٨ .

اخذت طابعا جديا اكثر من السابق .

فأصدرت عددا من القرارات استنكرت فيها مساندة بريطانيا للامـام البدر ضد الثورة في الشمال ، وعدوانها المستمر على الحدود اليمنية وخاصة منطقة حريب ، واعتبرت العدوان على الاراضي اليمنية عدوانا على الاقطار العربية جميعا ، ودعت هذه الاقطار الى ابلاغ الحكومة البريطانية بانهـا ستعيد النظر في علاقاتها معها على اساس موقفها مـن اليمـن ، كما طالبت بتصفية القواعد العسكرية في المنطقة[١٢] . واصدر مجلس الجامعة في ١٩ مايس ١٩٦٤ قرارا طالب فيه الاقطار العربية تقديم المساعدة بأسـرع وقت للثورة في الجنوب اليمني ، والقيام باتصالات مباشرة مـع جميـع الـدول وخاصة الافريقية والاسيوية للاسهام الايجابي في دعم الثورة ماديا وأدبيا، والضغط على بريطانيا حتى تلتزم بتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصـة بتصفية الاستعمار وازالة قواعدها في الجنوب اليمني ، كما دعا القرار الامين العام للجامعة العربية الى الاتصال بجمعية الصليب الأحمر الدولية في جنيف لارسال بعثة الى الجنوب اليمني لتقديم المساعدة لضحايا العدوان البريطاني والتحقق من معاملة السلطات البريطانية للمعتقلين وفقا لقواعد القانون الدولي وحقوق الأنسان ، كما دعا اجهزة الاعلام العربية الى اطلاع الرأي العالمـي على التسلط الاستعماري الذي تفرضه بريطانيا على الشعب العربي فـي الجنوب اليمني والفضائح التي تقترفها وما أدت اليه من تدمير للقرى وفتك بالمدنيين الآمنين[١٣] . كما أصدر قرارا آخر في ١٢/٩/١٩٦٦ استنكر فيه اعمال القصف والقتل والترويع والسجن التي يمارسها البريطانيون في المنطقة،

---

(١٢) ق ١٩١٠/د ٤٠/ج ٢ - ١٩-٩-١٩٦٣ ، ق ١٩٨٤/د ٤١/ج ٣ ٣١-٣-١٩٦٤ .

(١٣) ق ٢٠٠٤/د ٤١/ج ٤ - ١٩-٥-١٩٦٤ .

وحث الأقطار العربية على تقديم العون العسكري والمادي والسياسي للثورة المسلحة ، وناشد القرار القوى الوطنية لتوحيد صفوفها ضد الوجود البريطاني ، والتمسك بقرارات الامم المتحدة[١٤] .

وأصدر مجلس الجامعة في الثامن عشر من اذار ١٩٦٧ قرارا أدان فيه الاستعمار البريطاني ، وحمله مسؤولية اغتيال الوطنيين لخلق الشقاق بين صفوفهم ، ودعا الى مضاعفة النضال العربي في المنطقة ضد الاستعمار واعوانه ، وأوصى الوفود العربية في الامم المتحدة بالاستمرار في متابعة الخطوات الضرورية للتأكيد على استقلال الجنوب اليمني وانسحاب القوات البريطانية وتصفية القواعد العسكرية وممارسة الشعب العربي لحقه في تقرير مصيره ، وتأييد جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ودعمها باعتبارها الممثل الشرعي لشعب الجنوب[١٥] .

واضافة الى ما سبق قامت الجامعة بدور بناء في توحيد القوى الوطنية ، فقد شكلت في ٣٠ ايلول ١٩٦٤ لجنة فرعية برياسة الامين العام وعضوية مندوبين من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية والجمهورية التونسية للعمل على توحيد جهود القوى الوطنية في الجنوب اليمني ، واقتراح خطة موحدة لتأييد حركة التحرر في المنطقة ودعمها[١٦] . وعهدت الى الامين العام المساعد للشؤون السياسية بأجراء الاتصالات اللازمة مع ممثلي الهيئات الوطنية لغرض توحيد صفوفهم[١٧] . واستغرقت محادثات

---

(١٤) ق ٢٢٩٥/د ٤٦/ج ٤ - ١٢-٩-١٩٦٦ .

(١٥) ق ٢٢٩٥/د ٤٧/ج ٣ - ١٨-٣-١٩٦٧

(١٦) ق ٢٠٤٠/د ٤٢/ج ٢ - ٣٠-٩-١٩٦٤ ، تقرير الامين العام الى مجلس الجامعة في دور انعقاده العادي الثالث والاربعين ، ١٥-٣-١٩٦٥ .

(١٧) أحمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص٣٥٤ .

الامين العام المساعد مع هذه الهيئات وقتا طويلا لاصرار كل هيئة على موقفها واسلوبها في معالجة القضية سياسيا وحربيا[18] • وبعد الانتهاء من هـذه الاتصالات دعا الامين العام للجامعة اللجنة الفرعية للاجتماع في مقر الجامعة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٥ وانضم الى عضوية اللجنة سفير دولة الكـويت في القاهرة ، وقدم الامين العام المساعد تقريرا حول نتائج اتصالاته مع ممثلي الهيئات الوطنية اشار فيه الى اختلاف وجهات نظر هذه الهيئات حول اسلوب النضال ، فبعضها يعتمد الكفاح المسلح والبعض الاخر يعتمـد الاسلوب السياسي ، لذلك لم يتمكن من الوصول الى نتيجة مشجعة • فأتفق اعضاء اللجنة الفرعية على بذل مساع جديدة لتقريب وجهات النظر بين الهيئـات الوطنية • ودعوتها للاجتماع بمقر الجامعة مع اعضاء اللجنة الفرعية فـي ١١/٣/١٩٦٥ ، وقد تم هذا الاجتماع ووافقت الهيئات على ميثاق وطنـي مشترك بينها[19] • وأستمرت الجامعة في اتصالاتها بهذه الهيئات بعد ذلك، واسهمت في دمج الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل ، ومنظمة تحرير جنوب اليمن المحتل في كانون الثاني ١٩٦٦ في جبهة جديدة بأسم « جبهـة تحرير جنوب اليمن المحتـل » •

وبعد تشكيل هذه الجبهة دعا الامين العام للجامعة زعماء الجنـوب اليمني الى عقد اجتماع بمقر الجامعة في ٢/٣/١٩٦٦ لغرض توحيد صفوف القوى الوطنية ، وحضر هذا الاجتماع الامين العام المساعد للشؤون السياسية وسفراء الجزائر والسعودية واليمن والكويت في القاهرة ، ومندوب عـن الجمهورية العربية المتحدة واعضاء مجلس قيادة الثورة لجبهـة التحريـر والسلطان علي عبدالكريم ومحمد ابو بكر بن فريد عن رابطة الجنـوب •

---

(١٨) المصدر نفسـه ، ص٣٥٤ .

(١٩) ق ٢١٠٥/د ٤٣/ج ٢ — ٢٠-٣-١٩٦٥

وعرض اعضاء مجلس قيادة الثورة لجبهة التحرير المبادىء التي تم الاتفاق عليها بعد تشكيل الجبهة وهي تشكيل مجلس قيادة ثورة ومجلس وطني من جبهات القتال والقطاعات المدنية في الجنوب وتشكيل لجنة من اعضاء مجلس قيادة الثورة لوضع مشروع ميثاق للعمل الوطني ، واشاروا الى انهم تباحثوا مع رابطة الجنوب لغرض اندماجها في الجبهة[٢٠] . وقدمت رابطة الجنوب مذكرة اشارت فيها الى ان الرابطة هي التجمع الوطني الاول الذي قاسى من الاستعمار ولا تزال تعتبر نفسها الممثل الحقيقي للشعب والمجسد لآماله الوطنية التي توجتها قرارات الامم المتحدة ، وانها تتمسك بهذه القرارات وتعتبرها الحل العملي والصحيح ، واشارت المذكرة الى ان الرابطة ترى ان جبهة التحرير لا تعتبر المتحدث الوحيد بأسم الجنوب اليمني ما لم ينضم اليها جميع مناضلي الجنوب في مؤتمر وطني يتفقون فيه عن رضى لاختيار ممثليهم على أسس سليمة[٢١] . وتباينت اراء اعضاء اللجنة الفرعية حول موقفها من جبهة التحرير ورابطة الجنوب ، فقد طالب مندوب السعودية توزيع الاتفاق بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير قبل مباركته ، وأصر على طرح الميثاق الوطني للمناقشة وقال اذا كانت جبهة التحرير تريد احاطة اللجنة علما فأن ذلك يرجع اليها وحدها وهي ادرى بشؤون قضيتها[٢٢] . اما مندوب الجمهورية العربية المتحدة فقد بارك الوحدة بين الجبهتين وأيده مندوب الكويت مؤكدا ان عمل لجنة الجنوب هو السعي لتوحيد الجهود

---

(٢٠) تقرير الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده العادي الخامس والاربعين ، اذار ١٩٦٦ ، ص٢٦ .

(٢١) تقرير الامين العام الى مجلس الجامعة في دور انعقاده العادي الخامس والاربعين ، اذار ١٩٦٦ .

(٢٢) المصدر نفسه

فاذا ما تحقق ذلك كان في رضى الجميع وتتمنى ان تنضم الرابطة ، وبارك مندوبا اليمن والجزائر الوحدة كذلك[٢٣] .

ان موقف اعضاء لجنة الجنوب العربي هذا يعود إلى موقف دولها من الحركة الوطنية في الجنوب اليمني . فبالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ، أيدت الحركة الوطنية منذ البداية وقدمت لها الدعم ، فقد إتخذت رابطة الجنوب العربي من القاهرة مركزا لنشاطها في اواخر الخمسينات ، وجندت مصر صحافتها ووسائل اعلامها لخدمة الحركة الوطنية ومناهضة الاستعمار البريطاني في المنطقة ، كما أسهمت في عرض قضية الجنوب اليمني فيالمؤتمرات والمحافل العربية والدولية . وحينما وضعت بريطانيا العراقيل امام بعثة الامم المتحدة فسحت الجمهورية العربية المتحدة المجال امامها للاتصال باللاجئين من قادة الحركة الوطنية الذين استقروا في مصر[٢٤] .. وحينما قامت الثورة في الشمال اليمني وضعت الجمهورية العربية المتحدة امكانياتها المادية والعسكرية الى جانبها ، وجعلت من اليمن قاعدة للكفاح المسلح في الجنوب حيث تبنت الجبهة القومية في البداية ثم جبهة التحرير فيما بعد ، كما أصبحت القاهرة مقرا للقاءات الوطنيين الذين عقدوا فيها اكثر من مؤتمر لتوحيد صفوفهم . وحينما اعلنت السعودية عن نيتها في تشكيل جيش لحماية الجنوب اليمني ، أعلن عبدالناصر استعداده لتدريب الثوار ليكونوا مستعدين للحظة الحاسمة في مواجهة الجيش السعودي ، كما اعلن انه اذا تدخلت السعودية فسيقابل ذلك بتدخل عربي عن طريق القوات الموجودة في

---

(٢٣) المصدر نفسه .

(٢٤) د . صلاح العقاد ، « الجمهورية العربية المتحدة والاستعمار في الجزيرة العربية » ، السياسة الدولية ، ٥ ، ١٩٦٦ .

اليمن[٢٥] . وبصورة عامة فأن الجمهورية العربية المتحدة تعتبر من اكثر الاقطار العربية دعما ومساندة للحركة الوطنية في الجنوب اليمني .

اما المملكة العربية السعودية فأن موقفها من الحركة الوطنية كان نتيجة لموقفها من الثورة في الشمال اليمني ، واعتبرت الثورة في الجنوب اليمني دعما لهذه الثورة ، كما انها كانت تتخوف من قيام حكم وطني على حدودها[٢٦] . واتخذت السعودية عددا من المواقف المعارضة للحركة الوطنية ، فأعلن ممثلها في الامم المتحدة حسن تفهمها للاجراءات البريطانية ، وان بريطانيا تصرفت بحكمة فيما يتعلق بالمشكلة[٢٧] . كما انها كانت على صلة مستمرة مع حكام اتحاد الجنوب العربي الذين زاروا السعودية اكثر من مرة وتلقوا العون والدعم منها ، وكذلك مع المسؤولين البريطانيين الذين كانوا على صلة دائمة بالسعوديين ويطلعونهم على تطورات الموقف في الجنوب اليمني[٢٨] . وأكد تريفيليان اخر مندوب سامي بريطاني في عدن ان اية خطوات في الجنوب يجب ان يلاحظ موقف السعودية منها[٢٩] . واخيرا تبنت السعودية رابطة الجنوب العربي وقدمت لها المساعدات لمعارضة الثورة المسلحة في الجنوب ، ومارست ضغوطا كبيرة في مؤتمر القمة في الخرطوم من اجل اشراك كافة الفئات الوطنية في الجنوب في الحكم بعد الاستقلال ،

---

(٢٥) « عدن محور جديد للصراع العربي » مجلة الحرية ، ٣٥١ ، ٢٧-٧-١٩٦٧ .

(٢٦) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

(٢٧) صحيفة الاخبار ، القاهرة ، ٤٤٧٩ ، ١٨-١١-١٩٦٦ .

(٢٨) الزمان ، بيروت ٤٧١ ، ٧-١١-١٩٦٦ ، المحرر ، ١٠١٧ ، ١٠-١١-١٩٦٦ ، الحرية ، ٣٥١ ، ٢٧-٢-١٩٦٧ .

(29) H.Trevelyan, The Middle East in revolution, Macnillan co.,ltd , London, 1970, P. 254-55.

فدعت الى تشكيل حكومة الجنوب بحيث يكون للرابطة والسلاطين ثلاثة اخماس ، وتتقاسم الجبهتان البقية[30] . وذكر عبدالقوي مكاوي في مقابلة له مع روز اليوسف ان كمال أدهم حاول اقناعه بقيام حكومة ائتلافيه تضم السلاطين والرابطة وعددا من قادة الجبهة[31] . وقد استنكرت الجبهتان القومية والتحرير مواقف المملكة العربية السعودية واصدرت عددا من البيانات بهذا الخصوص[32] .

اما بقية الاقطار العربية فقد انقسم موقفها بين مؤيد لموقف مصر او السعودية ، ولم تكن الجامعة العربية في معزل عن هذا الخلاف ، فقد ارسلت الجامعة العربية مذكرة الى الاقطار العربية بمناسبة قيام اجهزة الاعلام في كل من السعودية والاردن وتونس بتأييد حكومة اتحاد الجنوب العربي والتحدث عن نشاطها . وأكدت في مذكرتها ان ذلك مخالف لقرارات الجامعة العربية والامم المتحدة التي اعتبرت حكومة الاتحاد نظاما غير شرعي ، وأكدت المذكرة ضرورة التزام اجهزة الاعلام بقرارات الجامعة[33] .

واستمرت جهود الجامعة في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية ، فشكلت في أيلول ١٩٦٧ لجنة اخرى تضم الجمهورية العربية المتحدة والسعودية والسودان واليمن والكويت وتونس ، تكون مهمتها دراسة وسائل تحقيق الوحدة الوطنية ، وحينما اندلع القتال الاهلي في الجنوب اليمني دعا الامين العام للجامعة الى عقد مؤتمر شامل يضم جميع العناصر الوطنية بمقر الجامعة

---

(30) Ibid., P. 255 .

(٣١) روز اليوسف ، ٢٠٢٢ ، ١٣-٣-١٩٦٧ .

(٣٢) الاهرام ٢٩١٩٧ ، ١٨-١١-١٩٦٦ ، الاخبار ، ٤٤٨٩ ، ١٨-١١-١٩٦٦ ، الاحرار ، ٦٣١ ، ٢٨-١-١٩٦٧ .

(٣٣) الاهرام ٢٩١٥٩ ، ١١-١٠-١٩٦٦ ، المحرر ١٠٠٧ ، ٢٩-١٠-١٩٦٦

في ١٨/٩/١٩٦٧[٣٤] . وكانت دعوة الجامعة هذه مقيدة بوجهة نظر الحكومات العربية وخصوصا السعودية التي كانت تؤيد الرابطة[٣٥] . وقد رفضت الجبهتان القومية والتحرير الاشتراك في مؤتمر تحضره الاحزاب والعناصر الاخرى . فأصدرت الجبهة القومية بيانا اكدت فيه عدم اشتراكها في المؤتمر الذي دعت اليه الجامعة العربية ، وذكر البيان ان الجبهة مندهشة من دعوة الجامعة للرابطة والحزب الوطني الاتحادي ، وعليها ان تعترف بالقوات الثورية ممثلة حقيقية للشعب ، وعلى الجامعة ان تلغي الاجتماع مع (الاذناب) لان الشعب سوف ينبذهم[٣٦] . وأيدت جبهة التحرير الجبهة القومية[٣٧] . اما الحزب الوطني الاتحادي فقد وافق على دعوة الجامعة العربية ووصل أمينه العام حسين البيومي الى القاهرة ، وصرح « اذا لم تشترك الجبهة القومية فسوف يقترح مخرجا اخر ، وعلى جبهة التحرير ان تتنازل عن اقتراحها بدمج الجنوب اليمني بالشمال لان ذلك شرط لازم لانجاح المؤتمر »[٣٨] . ورحبت رابطة الجنوب العربي بدعوة الجامعة وألفت وفدها من شيخان الحبشي أمينها العام وعلي عبدالكريم وسالم الصافي اعضاء القيادة[٣٩] ، وأصدرت بيانا في بيروت ، أنتقدت فيه رفض الجبهتين الاشتراك في المؤتمر ، وذكر البيان ان الجبهتين تتواطآن على تشكيل حكومة تجعل السلطة حصرا عليهما ، وان حربا اهلية ستنشب ، اذا أصرتا على مقاطعة المؤتمر[٤٠] .

---

(٣٤) ق ٢٣٥٧/د ٤٨/ج ٣ — ١٣—٩—١٩٦٧ .
(٣٥) اذاعة لندن ١٧—٩—١٩٦٧ .
(٣٦) المصدر نفسه .
(٣٧) صحيفة النهار ، ٩٧٥٦ ، ٢٠—٩—١٩٦٧
(٣٨) اذاعة لندن ، ١٧—٩—١٩٦٧
(٣٩) صحيفة النهار ، ٩٧٥٣ ، ١٦—٩—١٩٦٧
(٤٠) اذاعة لندن ، ١٩—٩—١٩٦٧ .

وعلى الرغم من معارضة الجبهتين القومية والتحرير تلبية دعوة الجامعة العربية فأن لجنة الجنوب العربي التابعة للجامعة عقدت اجتماعها الاول في اليوم المحدد وهو ١٨/٩/١٩٦٧ واعترض مندوب اليمن على توجيه الدعوة للسلاطين والهيئات الاخرى لانها استنفدت اغراضها ، وان ممثلي الشعب الحقيقيين هما الجبهتان فقط ، ورد عليه مندوب السعودية انه لا يمكن انكار نضال الهيئات الاخرى ويجب الاستماع الـى الجميـع لمحاولـة التوفيق بينهم[٤١] . وتم الاتفاق على بذل المساعي من جديد لدى الجبهتين ودعوتهما للاجتماع مع اللجنة[٤٢] . وعقدت لجنة الجنوب العربي جلستها الثانية فـي ٢٤/٩/١٩٦٧ وعرض الامين العام نتائج اتصالاته مع الاطراف المعنية وهم حسين البيومي عن الحزب الوطني الاتحادي ، وشيخان الحبشي وسالم الصافي عن رابطة الجنوب العربي وفيصل الشعبي عن الجبهة القومية ، واشار انـه أبلغهم بأن اللجنة لا تبغي سوى توحيد القوى الوطنية وابعاد المنطقة عـن الاخطار المحدقة بها .وذكر الامين العام للجامعة ان قحطان الشعبي أبلغـه اعتراض الجبهة القومية على دعوة السلاطين والهيئات الاخرى وانها لـن تحضر اجتماعاً يشترك فيه غير جبهة التحرير ، وان الجبهة القومية ستقف من لجنة الجامعة موقفها من لجنة الامم المتحدة[٤٣] . واجتمع سيد نوفل الامين العام المساعد بممثلي جبهة التحرير وهم عبدالقوى مكاوي وعبدالله مطلق وصالح ادريس ، وكان رأيهم ارجاء النظر في الاجتماع بلجنة الجنوب العربي

---

(٤١) محضر الاجتماع الاول للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربيـة في ١٨-٩-١٩٦٧ .

(٤٢) المصدر نفسـه .

(٤٣) محضر الاجتماع الثاني للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربيـة في ٢٤-٩-١٩٦٧ .

الى ان يتبين الموقف من لقائها بالجبهة القومية ، وانهم يوافقون على حضور ممثل عن الجيش الاتحادي عند لقاء الجبهتين على ان يكون اللقاء في القاهرة وتحت الاشراف المباشر للرئيس عبدالناصر(٤٤) . وأكد مندوب السعودية على ضرورة توجيه النصح للجبهتين وتبيان حتمية تشكيل حكومة انتقالية مؤقتة تضم الاطراف الوطنية(٤٥) . وعقد الاجتماع الثالث للجنة في ١٩٦٧/٩/٢٨ واشار الامين العام المساعد للجامعة الى ان الجبهتين القومية والتحرير طلبتا تعميم بيانهما المتضمن وقف اطلاق النار بين الجبهتين الصادر في ١٩٦٧/٩/٢٥ واستعدادهما للتفاوض فيما بينهما ، وفي هذه الجلسة تحدث وفد رابطة الجنوب العربي، وكان كلامه توضيحا لموقف الرابطة السابق وعتابا لموقف بعض الاقطار العربية من الرابطة(٤٦) . وفي الاجتماع الاخير للجنة في ١٩٦٧/٩/٣٠ قدمت اللجنة تقريرا الى مجلس الجامعة اشارت فيه الى اجتماعاتها بدون حضور الهيئات الوطنية لمعارضة الجبهتين القومية والتحرير لذلك . ورجبت اللجنة في تقريرها باتفاق الجبهتين على وقف القتال وبدء المفاوضات بينهما في القاهرة ، وقدمت في نهاية تقريرها عددا من التوصيات منها الترحيب بلقاء جبهة التحرير والجبهة القومية بوصفها مرحلة اولى لتجمع كافة القوى الممثلة لشعب الجنوب ، ودعوة الجبهتين والرابطة للتعاون في تحمل مسؤوليات العهد الجديد تحقيقا للوحدة الوطنية(٤٧) .

---

(٤٤) المصدر نفسه

(٤٥) المصدر نفسه

(٤٦) محضر الاجتماع الثالث للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربية ، ٢٨-٩-١٩٦٧ .

(٤٧) محضر الاجتماع الرابع للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربية : ٣٠-٩-١٩٦٧ .

وعقـد مجلس الجامعة ثلاث جلسات في الفترة ٣ ــ ١٨/١٠/١٩٦٧ لمناقشة تقرير لجنة الجنوب العربي ، وفي الجلسة الاخيرة انسحب منـدوب السعودية ، واتخذ المجلس قرارا أكد ضرورة بذل المساعي لـدى القـوى الوطنية للتعاون من اجل تحقيق الوحدة الوطنية وحمل مسؤوليات الاستقلال وكفالة استقرار المنطقة وتقدمها وازدهارها(٤٨) .

وبصورة عامة يمكن القول ان الجامعة العربية قدمت الدعم للحركـة الوطنية وبذلت جهودا بناءة في قيام الوحدة الوطنية ، واثمرت هذه الجهود في تشكيل جبهة التحرير والتقارب بين جبهة التحرير والقومية . ولم يقتصر موقفها على ذلك ، بل اسهمت في عرض ومساندة قضية الجنوب اليمني فـي المؤتمرات العربية والدولية وفي هيئة الامم المتحدة ، فأصدرت العديد مـن القرارات التي ايدت فيها قرارات الأمم لمتحدة(٤٩) .

ب ــ الجنوب اليمني المحتل في المؤتمرات العربية والدولية :

نوقشت قضية الجنوب اليمني في المؤتمرات العربية والدولية ، فقـد ناقشها مؤتمر القمة العربي الاول المنعقد في القاهرة في كانون الثاني ١٩٦٤ واشار في قراراته الى تأييده لنضال الشعب العربي في الجنوب في عبارة عامة هي « كذلك يؤمنون بعدالة الكفاح العربي وواجب تأييده ضد الاسـتعمار في الجنوب اليمني المحتل(٥٠) . واشار البيان الذي اصدره مجلس الملوك

---

(٤٨) ق ٢٢٧٣/ د ٤٨/ج ٦ ــ ١٨ــ١٠ــ١٩٦٧ .

(٤٩) انظر : ق ٢٠٠٤/د ٤١/ج ٤ ــ ١٩ــ٥ــ١٩٦٤ ، ق ٢٢٩٥/د ٤٦/ج ٤ ــ ١٢ــ٩ــ١٩٦٦ .

(٥٠) « مقررات مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة في ١٧ــ١ــ١٩٦٤ » ، نشرة اخبار الجامعة العربية ، ١٨ــ١ــ١٩٦٤ .

والرؤساء العرب في دورته الثانية في الحادي عشر من ايلول ١٩٦٤ الى دعم الحركة الوطنية في الجنوب اليمني حيث أكد في بيانه « مواجهة القوى المناوئة للعرب وفي مقدمتها بريطانيا باستعمالها لبعض المناطق العربية واستغلال ثرواتها وبأعمال الابادة التي تمارسها في الجنوب المحتل متحدية ميثاق الامم المتحدة ومبادئها وحق الشعوب في تقرير مصيرها وقرارات الجمعية العامة ولجنة تصفية الاستعمار »(٥١) . وقرر المجلس مكافحة الاستعمار البريطاني في شبه الجزيرة العربية وتقديم المساعدات لحركة التحرير في الجنوب المحتل(٥٢) . وفي الدورة الثانية لاجتماع مجلس رؤوساء الحكومات العربية في شهر مايس ١٩٦٥ ، أصدر المجلس قرارا أشار فيه الى ضرورة مضاعفة الجهود لتأييد ودعم النضال الوطني في الجنوب المحتل ، وأكد القرار ضرورة متابعة لجنة الجنوب العربي في الجامعة العربية لمساعيها في توحيد جهود الوطنيين وانشاء منظمة واحدة للعمل العسكري والسياسي تضم الهيئات الوطنية في الجنوب اليمني يلتزم جميع الاطراف بميثاقها ولوائحها ، وانشاء صندوق في الجامعة تسهم فيه الدول الاعضاء اختياريا لتقديم المساعدات المالية للمنطقة لتحقيق اهدافها في تحرير الجنوب ، على ان تقدم الدول الاعضاء مساعداتها المالية للوطنيين واللاجئين من ابناء الجنوب الى الشمال اليمني نتيجة الاعمال العدوانية البريطانية الى ان يتم قيام هذه المنظمة . كما أكد القرار قرارات مجلس الجامعة بشأن دعم النضال الوطني في الجنوب اليمني والتمسك بقرارات الامم المتحدة الخاصة بتصفية الاستعمار(٥٣). وقد

---

(٥١) الوثائق العربية ، سنة ١٩٦٤ ، قسم (٢٥٤) ، ص٤٦١ .

(٥٢) المصدر نفسه

(٥٣) تقرير الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده الرابع والاربعين ، أيلول ، ١٩٦٥ ، ص٣٤ وما بعدها .

تحفظ وفد المملكة العربية السعودية على انشاء صندوق الدعم ومسألة تقديم المساعدات للوطنيين واللاجئين[٥٤] . وأكد البيان المشترك لمؤتمر القمة العربي الثالث المنعقد في الدار البيضاء في السابع عشر من ايلول ١٩٦٥ مساندة النضال الوطني في الجنوب اليمني والتمسك بتحرير هذه المنطقة وتطبيق قرارات الامم المتحدة[٥٥] .

اما بالنسبة للمؤتمرات الدولية فقد عرضت قضية الجنوب اليمني لاول مرة في مؤتمر باندونغ ، ولكون القضية في ذلك الوقت تدخل ضمن النزاع البريطاني — اليمني ، لذلك لم تبرز الحركة الوطنية طرفا مستقلا في هذا المؤتمر[٥٦] . وعرضت في مؤتمر تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية المنعقد في القاهرة في كانون الاول ١٩٥٧ تحت بند مشاكل اخرى لمعارضة اليمن عرضها ضمن حق تقرير المصير ، وأتخذ المؤتمر قرارا أيد فيه موقف اليمن من قضية الجنوب اليمني ، وحث الطرفان (بريطانيا واليمن) على الوصول الى تسوية سلمية للنزاع[٥٧] . وناقش المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الاسيوية والافريقية المنعقد في كوناكري عاصمة غينيا في نيسان ١٩٦١ قضية الجنوب اليمني واتخذ قرارا أدان فيه احتلال بريطانيا للجنوب، وطالب بأنسحاب القوات البريطانية وتوحيد اراضي اليمن ، كما طالب

---

(٥٤) المصدر نفسه .

(٥٥) الوثائق العربية لسنة ١٩٦٥ قسم (٣٠٣) ، ص٦٢٧ .

(٥٦) عبدالرحمن هندام ، « اضواء على مؤتمر هافانا » المجلة المصرية للعلوم السياسية ، اذار — نيسان ١٩٦٦ ، ص٧—١٤ ، الخليسي ، المصدر السابق ص٨١ .

(٥٧) سيد نوفل ، « الاستعمار البريطاني في عدن » ، المجلة المصرية للعلوم السياسية حزيران ١٩٦٣ ، امين سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٢٤.

شعوب اسيا وافريقيا بتقديم المساعدات من اجل حصول الشعب على حريته[٥٨] ، وخلال الدورة السابعة والاربعين لمكتب العمل الدولي التي عقدت في جنيف في شهر جزيران ١٩٦١ استطاع المؤتمر العمالي من خلال اتحاد العمال العرب ان يسلط الضوء على حقيقة السياسة البريطانية في الجنوب اليمني المحتل والاوضاع التي تعيشها الحركة العمالية خاصة بعد صدور قانون التحكيم الاجباري في اب ١٩٦٠ ، وأصدرت المنظمات العمالية بيانا أكدت فيه تأييدها المطلق لنضال عمال وشعب الجنوب اليمني في سبيل تحقيق السيادة الشعبية والوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية ، واعلنوا استنكارهم للاساليب التي تنتهجها السلطات البريطانية ضد العمال من سجن ونفي وتعذيب[٥٩] ، وقرر ممثلو العمال العرب تشكيل (لجنة دائمة لمناصرة عمال وشعب عدن) وتألفت اللجنة من المنظمات العربية والعمالية المتعاطفة مع قضية الجنوب اليمني ، وتألفت السكرتارية الدائمة للجنة من ممثلي مصر والعراق وتونس والاردن والجزائر ولبنان والسودان والكويت واتحاد العمال العرب وأصبح مقرها تعز[٦٠] ، وكانت مهمة اللجنة مناصرة عمال عدن ودعم النضال الذي يقوده المؤتمر العمالي لنيل العمال حقوقهم المشروعة وتحرير الشعب العربي في المنطقة من الاستعمار ، وعقد المؤتمرات في مختلف الاقطار لشرح قضية الجنوب اليمني للرأي وكسب عطف الجهات المسؤولة وتأييدها في المحافل الدولية ، وتقديم المساعدات المادية والفنية للحركة

---

(٥٨) حكمت شبر ، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال ، دار الحرية ، بغداد ١٩٧٤ ، ص٧٩ .

(٥٩) عبدالله الاصنج « كيف ولماذا قامت اللجنة الدولية لنصرة عمال وشعب الجنوب اليمني » ، تقرير نشر في كتاب نشأة الحركة النقابية ، ص١٣٦ .

(٦٠) المصدر نفسه .

العمالية في الجنوب اليمني[٦١] .

وعرضت قضية الجنوب اليمني في المؤتمر الثاني لمؤتمر رؤساء حكومات الدول غير المنحازة في القاهرة في تشرين الاول ١٩٦٤ ، وتددت قرارات هذا المؤتمر بأستمرار بريطانيا رفضها لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ، وأيد المؤتمر كفاح الشعب العربي في الجنوب اليمني وحث على التنفيذ الفوري لقرارات الأمم المتحدة التي صدرت على أساس الرغبات التي عبر عنها الشعب في المنطقة[٦٢] . كما دعيت الجبهة القومية للاشتراك في مؤتمر القارات الثلاث المنعقد في هافانا عاصمة كوبا سنة ١٩٦٦ ، وناشد المؤتمر جميع الدول المتحررة ارسال مساعدات مالية وعسكرية الى الجبهة القومية لتستعين بها في نضالها ضد حرب الابادة التي يشنها الاستعمار البريطاني في المنطقة ، وحث المؤتمر في قراراته جميع منظمات الاغاثة الدولية على توفير المواد الغذائية والعقاقير الطبية والملابس للاجئين من ضحايا العمليات العسكرية البريطانية[٦٣] .

وعقد في دمشق في كانون الثاني ١٩٦٧ المؤتمر الثالث للاتحادات العمالية العالمية لنصرة الشعب العربي في عدن شارك فيه اكثر من (٥٣) منظمة عمالية عربية ودولية ، والقيت في هذا المؤتمر الكلمات المؤيدة لحق الشعب العربي في الجنوب اليمني في الحرية والاستقلال ، كما قام المؤتمرون بمسيرة جماهيرية شاركت فيها المنظمات الشعبية في سورية بمناسبة مرور (١٢٨)

---

(٦١) عبدالله الاصنج ، كيف ولماذا قامت اللجنة الدولية ، ص١٣٦ .

(٦٢) « النصر الكامل لقرارات مؤتمر رؤوساء وحكومات الدول غير المنحازة » ، مجلة دراسات عربية ، ٢ ، ١٩٦٥ .

(٦٣) مجلة السياسة الدولية ، يوميات ، ٤ ، ١٩٦٦ ، عبدالرحمن هندام، مؤتمر هافانا ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، ص٧-١٤ .

سنة على احتلال بريطانيا لعدن[٦٤] . وأصدر المؤتمر عـددا من القرارات أشارت الى التعسف والاضطهاد الذي تمارسه بريطانيا ضد الشعب فـي الجنوب . وعجز الامـم المتحـدة في تنفيذ قراراتها ، وأكـدت القرارات دعم القوى الوطنية ممثلة بجبهة التحرير والمؤتمر العمالي بأعتبارهما الممثلين الحقيقيين للشعب ، والاتصال بمكتب العمل الدولي وهيئة الامم المتحـدة ولجانها المختصة لشجب اعمال السلطات البريطانية المعادية للعمل النقابـي والديمقراطية[٦٥] . وجاء في البيان الختامي الذي اصدره مجلس التضامن الاسيوي الافريقي في شباط ١٩٦٧ المنعقد في قبرص تأييد المجلس للكفـاح المسلح الذي يخوضه شعب الجنوب اليمني ضـد الاسـتعمار البريطاني ، واستنكار الاعمال التعسفية التي يرتكبها الاستعمار البريطاني ضد شـعب الجنوب اليمني ، وطالب بوقفها والافراج عن المعتقلين السياسيين وايقـاف اعمال التعذيب الوحشية ، وأكد حق الشعب في التمتـع بحريتـه الكاملـة واستنكر المشاريع والمؤامرات الاستعمارية التي فرضها الاستعمار وفـي مقدمتها اتحاد الجنوب العربي ، وناشد المجلس جميع الدول المتحررة مـن الاستعمار والمنظمات الشعبية في اسيا وافريقيا دعم ومساندة الكفاح المسلح لشعب الجنوب المحتل المتمثل في جبهة التحرير ماديا ومعنويا[٦٦] .

ان عرض قضية الجنوب اليمني في المؤتمرات العربيـة والدولية عرف العالم الخارجي بحقيقة الصراع الدائر في المنطقة ، فلم تعد القضية مسـألة نزاع بين بريطانيا واليمن على الحدود ، بل انها قضية شعب يريد التخلص من الاستعمار وينال حقوقه المشروعة وقد تبنت الاقطار العربية ودول العالم

---

(٦٤) صحيفة البعث ، دمشق ، ١١٧٤ و١١٧٧ ، ١٥ و١٨-١-١٩٦٧ ، صحيفة العمل ، لبنان ، ٦٣٨٨ ، ٢٠-١-١٩٦٧ .

(٦٥) « مقررات المؤتمر الثالث للاتحادات العمالية لنصرة عدن » الوثائـق العربية سنة ١٩٦٧ ، ص٣٠

(٦٦) نشرة اخبار الجامعة العربية ١-٣-١٩٦٧ .

الثالث هذه الحقوق ، وأعتبرت الحركة الوطنية طرفا اساسيا في القضيـــة ، وقدمت لها المساعدات المادية والمعنوية ، وتبنت مطالبها في الجمعية العامـة للامم المتحدة ، مما أعطى الحركة الوطنية زخما جديدا .

ج – قضية الجنوب اليمني في الامم المتحدة :

أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الخامسة عشرة القرار المرقم ١٥١٤ في ١٤ كانون الاول ١٩٦٠ القاضي بمنح الاستقلال للبلـــدان والشعوب المستعمرة ، فقد نصت الفقرة الخامسة من القرار : « يجب اتخاذ الخطوات العاجلة في المناطق الموضوعة تحت الوصاية وغيرها من المناطـق غير المستقلة لنقل سلطات الحكم الى شعوب تلك المناطق بدون اية قيود او تحفظات وطبقا لمطلق الحرية التي يعبرون بها عن ارادتها ومشيئتها وبدون أي تمييز أو تفريق بسبب العرق أو العقيدة أو اللون لتتمكن تلك الشعوب من التمتع بكامل الحرية والاستقلال »[٦٧] . ثم صدر القرار المرقم (١٦٥٤) في ١٧ تشرين الثاني ١٩٦١ الذي نص على تشكيل (اللجنة الخاصة المعنيـة بحالة تنفيذ اعلان ومنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة) ، ونصت الفقرة السادسة من هذا القرار « ان اية محاولة تستهدف التمزيق الجزئـي او الكلي للوحدة الوطنية او الوحدة الاقليمية لأي قطر من الاقطار يعتبـر مناقضا وانتهاكا لاغراض ومبادىء ميثاق الامم المتحدة[٦٨] .

(٦٧) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٥) ، الجلسة (٩٤٧) في ١٤ كانون الاول ٩٦٠ ملحق ١٦/ج ع ٤٦٨٤ .

(٦٨) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٦) ، ٢٧ تشرين الثاني ٩٦١ ، ملحق ١٧/ج ع ٥١٠٠ .

وعلى أثر صدور هذين القرارين توجهت عدة وفود تمثل الهيئات الوطنية في الجنوب اليمني الى الامم المتحدة ، وأجرت اتصالات مع وفود الدول الاعضاء في المنظمة العالمية ، وقدمت مذكرات وشكاوى الى السكرتير العام للامم المتحدة ، وابرز هذه المذكرات مذكرة رابطة الجنوب العربي في كانون الثاني ١٩٦٢ ، التي سبقت الاشارة اليها في الفصل الثالث وطالبت هذه الوفود والمذكرات عرض قضية الجنوب اليمني على لجنة تصفية الاستعمار ، والزام الحكومة البريطانية بتنفيذ القرار الخاص بأعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة[٦٩] .

واستعرضت لجنة تصفية الاستعمار قضية الجنوب اليمني لاول مرة في ١٩٦٢/٩/١٤ حيث استمعت الى مندوب اليمن والمندوب البريطاني ثم وزعت على اعضائها الالتماسات الكتابية التي تلقتها من الهيئات الوطنية في الجنوب اليمني المحتل[٧٠] . ووجهت اللجنة الخاصة بعد ذلك الدعوة الى هذه الهيئات والى حكومة اتحاد الجنوب العربي للمثول امامها لابداء ارائهم في القضية ، وحددت يوم ١٩٦٣/٤/١٧ موعدا لذلك[٧١] . وتحدث معظم

---

(٦٩) جامعة الدول العربية ، الادارة السياسية ، تقرير عن قضية عدن حتى ٨-٩-١٩٦٣ .

(٧٠) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، دورة ١٧ ، الوثيقة ج ع/٥٢٣٨ — وهذه الالتماسات تقدم بها — محمد علي لقمان الامين العام للمؤتمر الشعبي ، اهالي الجنوب العربي ، ابناء الجنوب العربي المقيمون في المملكة العربية السعودية ، السيدان محمد علي الجفري وشيخان الحبشي رئيس وامين عام رابطة الجنوب العربي ، حزب الاتحاد الوطني ، السيد عبدالله علي القبسي واخرون السيد جابر احمد جابر واخرون ، السيد صالح عبدالله واخرون ، السيد محمد محمود سليمان واخرون ، الحزب الديمقراطي ، حزب الشعب الاشتراكي .

(٧١) جامعة الدول العربية ، تقرير عن عدن حتى ٨-٩-١٩٦٣ .

اعضاء اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار وممثلو الجنوب اليمني المحتل في هذا الاجتماع . وقد اختلفت وجهات نظر اعضاء اللجنة الخاصة . فقد أكد مندوبا العراق وسوريا على وحدة اليمن ، وأبانا زيف اتحاد الجنوب العربي، وطالبا بحل المجلس التشريعي واجراء انتخابات حرة تحت اشراف الامم المتحدة ، وأيدهما مندوبو الكتلة الشرقية ومجموعة الدول الاسيوية والافريقية ومندوبا شيلي وفنزويلا . اما مندوب الولايات المتحدة الاميركية والدول الاوربية فقد تبنوا موقف الحكومة البريطانية وخاصة فيما يتعلق بأرسال بعثة لتقصي الحقائق في المنطقة(٧٢) .

أما ممثلو الهيئات الوطنية ، فقد تحدث امام اللجنة الخاصة في الامم المتحدة شيخان عبدالله الحبشي الامين العام لرابطة الجنوب العربي ، وبعد أن قدم عرضا موجزا لتاريخ الاستعمار البريطاني في المنطقة والوسائل التي اتبعتها بريطانيا لغرض سيطرتها عليها . طالب بانهاء الاستعمار البريطاني : وحصول المنطقة على الاستقلال واطلاق الحريات العامة والغاء قرارات النفي والابعاد واجراء انتخابات حرة تحت اشراف الامم المتحدة(٧٣) . اما سعيد صبحي المحامي ممثل حزب الشعب الاشتراكي فقد ركز حديثه على ان عدن والمحميات جزء لا يتجزأ من اليمن وعلى اللجنة ان تقرر ضم هذه المنطقة الى اليمن بعد الغاء الاتحاد الفيدرالي والمجلس التشريعي(٧٤) . وتحدث كذلك محمد علي لقمان الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي الدستوري ، واستنكر ربط عدن بالمحميات للفروق العديدة بينهما من النواحي الادارية

---

(٧٢) جامعة الدول العربية ، تقرير عن عدن حتى ٨ـ٩ـ١٩٦٣ .

(٧٣) رابطة الجنوب العربي ، الجنوب العربي في هيئة الامم المتحدة ، ص٣٤ .

(٧٤) جامعة الدول العربية ، تقرير عن عدن حتى ٨ـ٩ـ١٩٦٣ ، ص٩ .

والعمرانية والحقوق العامة ، وطالب منح عدن الحكم الذاتي • ثم قدم وصفا مسهبا للاوضاع الصحية والتعليمية والمواصلات في عدن موضحا تأخرها وعدم كفايتها لسد حاجة السكان ، كما اشار الى ان وجود القاعدة العسكرية البريطانية من المسائل المثيرة لقلق السكان(٧٥) • وتحدث بعد ذلك محمد فريد العولقي وزير خارجية اتحاد الجنوب العربي مؤكدا ان المعاهدة التي عقدت بين بريطانيا وحكومة الاتحاد كانت باختيار السكان والأمراء ، لجنة تصفية الاستعمار اضافة الى يوغوسلافيا • وتبنت المشروع عند تقديمه ودافع عن الاتحاد بقوله ، انه يتمتع بالاستقلال التام ما عدا الشؤون الخارجية فقد تركت لبريطانيا ، ونفى ان يكون لليمن أي حق بالمطالبة في هذه المنطقة(٧٦) • وأكد ممثل اليمن احتجاج حكومته على اقامة بريطانيا لاتحاد الجنوب العربي ، ووصفه بأنه « وسيلة استعمارية للسيطرة على تلك الاقاليم والتهرب من الالتزامات الدولية ، وطالب بعودة الجنوب اليمني الى الوطن الأم »(٧٧) • أما مندوب بريطانيا فقد أكد احتفاظ حكومته بسيادتها على عدن ، وأنها لا تزمع التخلي عن الالتزامات التي ارتبطت بها مع سلاطين وحكام المنطقة ، وان مطالبة اليمن بالمنطقة لا تستند الى أي أساس(٧٨) •

وبعد انتهاء لجنة تصفية الاستعمار من الاستماع الى ممثلي الجنوب اليمني واعضاء لجنتها أقرت مشروع قرار بأغلبية (١٨) صوتا ضد (٥)

---

(٧٥) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٧) وثيقة ج ع / ٥٢٣٨ •

(٧٦) جامعة الدول العربية ، تقرير عن عدن حتى ٨-٩-١٩٦٣ ، ص٩ •

(٧٧) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٧) وثيقة ج ع / ٥٢٣٨

(٧٨) المصدر نفسه •

أصوات وتغيب عضو واحد[٧٩] • وتمت صياغة هذا المشروع من قبل اللجنة الفرعية لشؤون الجنوب اليمني التي الفتها الوفود العربية في الامم المتحدة، وقد عرضت مسودة المشروع على الوفود الاسيوية والافريقية المشتركة في كل من العراق ، سوريا ، كمبوديا ، الهند ، ساحل العاج ، مدغشقر ، مالي، تنجانيقا ، يوغوسلافيا[٨٠] • ونص القرار على قلق لجنة تصفية الاستعمار من الحالة القائمة في الجنوب اليمني ، وتعترف بأن لسكان هذا الاقليم الحق في تقرير مصيرهم ، وتوصي بأن تتاح لهم فرصة التعبير عن مستقبلهم في ظل اوضاع تسودها الحرية والديمقراطية الصحيحة ، وطلب القرار من الحكومة البريطانية الافراج عن جميع السجناء السياسيين والسماح بعودة جميع المنفيين ، ورفع جميع القيود المفروضة على النشاطات السياسية وتأمين الحريات السياسية وحقوق الانسان[٨١] • وقررت اللجنة ايفاد لجنة فرعية الى عدن ، وتخول اذا لزم الامر زيارة الاقطار التي يستقر فيها ابناء الجنوب اليمني، وتكون مهمة هذه اللجنة التعرف على اراء السكان لاسيما ممثلي وزعماء الاحزاب السياسية ، واجراء محادثات مع السلطات البريطانية في عدن • وتم اختيار اعضاء اللجنة الفرعية بتاريخ ١٠/٥/١٩٦٣ من مندوبي مدغشقر وكمبوديا ، العراق ، يوغوسلافيا ، فنزويلا ، وكلفت بتقديم تقريرها في العاشر من شهر حزيران[٨٢] •

---

(٧٩) الدول التي صوتت ضد المشروع ، الولايات المتحدة الاميركية ، بريطانيا ، استراليا ، الدانمارك ، ايطاليا .

(٨٠) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، تقرير الامين العام ١٦-٦-٩٦٢ — ١٥-٦-١٩٦٣ ، الدورة (١٨) ملحق رقم ١ (ج ع/ ٥٥٠١).

(٨١) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٨) ملحق ١/ج ع ٥٥٠١ .

(٨٢) المصدر نفسه

ورفض المندوب البريطاني في لجنة تصفية الاستعمار زيارة اللجنة الفرعية للجنوب اليمني ، وقال وزير المستعمرات امام مجلس العموم « ان مسؤولية ادارة المناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتي تقع على عاتق ممثل الادارة فيها ، وليست الامم المتحدة وان حكومته لا تتخلى او تسمح لاحد مشاركتها في تحمل المسؤولية في هذه المنطقة ، وهي مستعدة لتقديم المعلومات التي تطلبها اللجنة ، لكنها لا تسمح لها بزيارة المنطقة »(٨٣) وفعلا رفضت الحكومة البريطانية السماح لاعضاء اللجنة بزيارة عدن ، فقد اصدرت السلطات البريطانية في عدن منشورا موقعا من مراقب الهجرة الى جميع شركات الطيران والبواخر تنذرهم فيه بعدم السماح لاعضاء اللجنة الفرعية بالدخول الى عدن(٨٤) ، فقامت مظاهرات صاخبة في الجنوب اليمني احتجاجا على منع بريطانيا اللجنة الفرعية من دخول المنطقة ، فأعتقل عدد كبير منهم ونفي اخرون بحجة انهم ليسوا من ابناء الجنوب اليمني ، وأرسلت الهيئات الوطنية برقيات احتجاج الى الحكومة البريطانية وسكرتارية الامم المتحدة شاجبة القرار وداعية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة للسماح للجنة بدخول المنطقة لتأدية المهمة المكلفة بها من قبل الامم المتحدة(٨٥) .

(83) Parliamentary Debats House of Commons, 29 May 1963, vol 678, P. 1287-88.

(٨٤) رابطة الجنوب العربي ، الجنوب العربي في هيئة الامم ، ص٤٣ ، سيد نوفل ، « تصفية الاستعمار في الجنوب اليمني المحتل » ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، ٣١ ، تشرين الاول ١٩٦٣ ، ص٤٦ .

(٨٥) سيد نوفل ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، ٣١ تشرين الاول ١٩٦٣ ، جامعة الدول العربية ، تقرير عن عدن حتى ٨-٩-١٩٦٣ ، ص١٧ . قابلت اللجنة : محمد علي الجفري رئيس رابطة الجنوب العربي ، وشيخان الحبشي امين عام الرابطة ، وأحمد عمر بافقيه ، مدير الدعاية والنشر في الرابطة ، السلطان علي عبدالكريم سلطان لحج ، الشيخ محمد ابو بكر بن فريد نائب شيخ العوالق العليا ، محمد علي لقمان امين عام حزب المؤتمر الشعبي الدستوري ، ناصر عرجي عضو حزب الشعب الاشتراكي ، قاسم سلام رئيس رابطة طلاب الجنوب العربي بالقاهرة ، علي فخري رئيس منظمة شباب

وأمام رفض السلطات البريطانية للجنة الفرعية بزيارة عدن ، قامت اللجنة بزيارة الاقطار العربية التي يكثر فيها ابناء الجنوب اليمني ، فزارت القاهرة في ١٩٦٣/٥/٢٥ حيث عقدت عدة جلسات يومي ٢٦ و٢٧ مايس ، كما زارت اليمن خلال الفترة ٢٨-٣٠ مايس ١٩٦٣ وتنقلت بين مدينتي صنعاء وتعز[٨٦] . وزارت اللجنة السعودية في الفترة ١-٣ حزيران ١٩٦٣[٨٧]

الجنوب العربي في عدن والمحميات ، عبدالرحمن الجفري عضو الهيئة التنفيذية لرابطة طلاب الجنوب العربي ، محمد عبدالهادي العجيل - مدير مدرسة الانقاذ بعدن ، عبدالله - رئيس نادي الشباب اليمني .

(٨٦) قابلت اللجنة في صنعاء (١٤) شخصا كما قابلت وزير خارجية اليمن . اما في تعز فقد استمعت الى السلطان محمد عيدروس سلطان يافع السفلى والشيخ علي بن ابو بكر بن فريد (العوالق العليا) الشيخ فهد محمد صالح الشاعري (امارة الضالع) الاميران عبدالحميد واحمد الحوشبي (الحواشب) الشيخ احمد علوي المصعبي (بيحان) الشيخ احمد سالم الحميري (الواحدي) اعضاء المجلس البلدي في عدن .

(٨٧) تحدث الى اللجنة في السعودية : عبدالله الجفري - مدير مكتب الجنوب العربي في جدة ، الشيخ عبدالرحمن العمودي ، الشيخ عمر بادحدح ، السيد عبدالرحمن ابن داود الجيلاني ، السيد حسن عبدالله السقاف ، صالح بن الاحول (جميعهم من رجالات واعيان حضرموت) ، حسن البيتي وصالح الهلالي وعمر باتيس (ممثلو ابناء الجنوب العربي المولودين في اندنوسيا)، محمد ابو بكر بن عجرومه - من رجال المقاومة المسلحة في العوالق ، عبدالرب ابو بكر النقيب من مشايخ يافع العليا ، حسين سالم الخليفي ، احمد محمد الشقاع (السلطنة الواحدية) محسن عوض جنبور - ممثل مكتب الجنوب العربي في مكة ، احمد حسين بن سميط - ممثل حركة منظمة شباب الجنوب العربي ، صالح سرور - سلطنة لحج - ، احمد سالم زقر - ممثل طلبة الجنوب العربي بجدة ، احمد سالم (العوالق العليا) سليمان صالح (دثينه) محمد احمد ثابت من طلبة الجنوب العربي بالسعودية .

ومنها انتقلت الى بغداد[٨٨] . وأكد الاشخاص الذين قابلتهم اللجنة والبالغ عددهم ستة وخمسين شخصا أن مطالبهم تتمثل بحصولهم على الحرية والاستقلال ، واجلاء القواعد العسكرية والغاء اتحاد الجنوب العربي وحل المجلس التشريعي ، واجراء انتخابات حرة تحت رعاية الامم المتحدة والجامعة العربية ، واكثرهم طالب بالانضمام الى الشمال اليمني[٨٩] . كما تلقت اللجنة العديد من المذكرات والبرقيات من ابناء الجنوب اليمني الذين بقوا في البلاد لعدم سماح السلطات البريطانية لهم بمغادرته[٩٠] .

وانتهت اللجنة من مهمتها في السادس من حزيران وعادت الى نيويورك لتقديم تقريرها الى اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار . وأوصت في هذا التقرير أن من حق شعب الجنوب اليمني نيل حقه في تقرير مصيره ، وممارسة هذا الحق يجب ان يأخذ شكل استشارة تامة على أساس انتخابات عامة للبالغين . ويجب ان تلغي السلطات البريطانية جميع القوانين التي تقيد الحرية العامة والافراج عن المعتقلين السياسيين والموقوفين والمحكومين جراء أعمال سياسية والسماح للمنفيين بالعودة الى بلادهم ، ووقف جميع الاعمال التعسفية ضد السكان وخصوصا الحملات العسكرية والقاء القنابل على القرى ، وأوصى التقرير بالغاء الاجهزة التشريعية وان تتخذ الاجراءات الضرورية لاحداث تغييرات دستورية بقصد اقامة مؤسسة تمثيلية وانشاء حكومة لجميع المنطقة ، وأكد ان وجود الامم المتحدة أمر مرغوب فيه قبل

---

(٨٨) في بغداد قابلت خمسة اشخاص ، ثلاثة يمثلون الطلبة من ابناء الجنوب اليمني البالغ عددهم (٤٣) طالبا وهم عبدالله سالم وعبدالسلام خليل ووهيب عبدالرحيم . والاخران قدما من الكويت .

(٨٩) جامعة الدول العربية ، تقرير عن عدن حتى ٨-٩-٩٦٣ ، رابطة الجنوب ، الجنوب العربي في هيئة الامم المتحدة ، ص٤٣ .

(٩٠) المصدر نفسه .

وخلال اجراء الانتخابات التي يجب ان تبدأ قبل حصول المنطقة على الاستقلال على ان تبدأ المفاوضات مع الحكومة التي ستشكل على أثر الانتخابات والحكومة البريطانية لتعيين يوم الاستقلال[91] .

وقد عارضت الحكومة البريطانية هذه التوصيات ، فقال وزير المستعمرات أمام مجلس العموم البريطاني بتاريخ ١٩٦٣/٧/١١ « ان الحكومة البريطانية تعتبر التقرير مغرضا وغير دقيق ، وان التوصيات التي تقدمت بها اللجنة غير مقبولة ، وترفضها حكومته جملة وتفصيلا »[92] . وأكد المندوب البريطاني في اللجنة الخاصة في ١٩٦٣/٧/١٥ رفض حكومته لتقرير اللجنة الفرعية مشيرا الى نفس الاسباب المذكورة آنفا . اما مجلس اللوردات فقد ذكر « ان المطالب التي اشارت اليها اللجنة والمتمثلة بنقل القاعدة واجراء انتخابات تحت اشراف الأمم المتحدة ومنح الاستقلال أظهرت التحامل والتحيز لاعضاء اللجنة وان صلاحيات نقل السلطة ومنح الاستقلال من صلاحيات الحكومة البريطانية لذلك لا تقبل بأي شيء يفرض عليها من الخارج »[93] .

وعلى الرغم من معارضة الحكومة البريطانية ، فأن اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار أقرت النتائج التي انتهت اليها اللجنة الفرعية والتوصيات التي اصدرتها بتاريخ ١٩٧٣/٧/١٩ بأغلبية (١٩) صوتا ضد (٣) أصوات

---

(٩١) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، تقرير الامين العام ١٦-٦-١٩٦٣ — ١٥-٦-١٩٦٤ ، الدورة (١٨) ملحق رقم ١ (ج ع/ ٥٨٠١) .

(92) Parliamentary Debates, House of Commons 11 July 1963, vol 680, P. 176 .

(93) Parliamentary Debates, Hous of lords, 15 Jun 1965, vol 267, P. 4 .

وامتناع عضوين عن التصويت[٩٤] . ورفعت قرارها الى الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الثامنة عشرة التي اقترعت عليه في كانون الاول ١٩٦٣ . واشار القرار الى القلق الذي يساور الجمعية العامة لتدهور عضوا عن الاقتراع ، وأصدرت قرارها المرقم (١٩٤٩) في ١١ كانون الاول ١٩٦٣[٩٥] واشار القرار الى القلق الذي يساور الجمعية العامة لتدهور الحالة التي قد يؤدي استمرارها الى اضطرابات خطيرة والى تهديد السلم والأمن الدوليين ، وأقر القرار تقرير اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار وقرارات اللجنة الفرعية وتوصياتها ، واعرب عن اسف الجمعية العامة لرفض الحكومة البريطانية التعاون مع اللجنة الفرعية وعدم السماح لها بزيارة الاقليم ، وأكد حق شعب الجنوب اليمني في تقرير المصير والتحرر من الحكم الاستعماري وفقا لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، ثم تضمن القرار نص توصيات اللجنة الفرعية ، وأشار الى ان بقاء القاعدة العسكرية في عدن يخل بسلامة المنطقة ، وان سرعة ازالتها امر مرغوب فيه ، والتمست الجمعية العامة من سكرتيرها العام ارسال هذا القرار الى الحكومة البريطانية ، ودعوة اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار لتنفيذه وأستئناف بحث الحالة القائمة في عدن واعلام الجمعية العامة بذلك[٩٥] .

وأصدرت الجمعية العامة في الدورة نفسها قرارها المرقم (١٩٧٢) وأشار هذا القرار الى الحالة السائدة في الجنوب اليمني بسبب حالة الطوارىء

---

(٩٤) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، تقرير الامين العام، ١٦ــ٦ــ١٩٦٣ ــ ١٥ــ٦ــ١٩٦٤ ، ملحق رقم ١ (ج‌ع/٥٨٠١)

(٩٥) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٨) الجلسة العامة ١٢٧٧ في ١١ــ١٢ــ١٩٦٣ ، القرار (١٩٤٩) الملحق رقم ١٥/ج‌ع ٥٥١٥ .

المفروضة ، والقاء القبض على قادة الحركة الوطنية والنقابيين ونفي عدد منهم مما يشكل انكارا للحقوق السياسية ويعرض السلم والأمن في المنطقة للخطر ، وحث القرار بريطانيا على الافراج فورا عن المعتقلين السياسيين وانهاء جميع تدابير النفي المتخذة ضد سكان الاقليم[٩٦] .

وأيد حزب الشعب الاشتراكي قرار الجمعية العامة المرقم (١٩٤٩) ودعا الحكومة البريطانية الى تنفيذه في مذكرة ارسلها الى وزير المستعمرات في حزيران ١٩٦٤ . وذلك عن طريق ايجاد لجنة رقابة دولية من قبل الامم المتحدة تكون في المنطقة قبل موعد اجراء الانتخابات العامة بعام على الاقل لتهيئة الجو الحر لكي تستطيع المنظمات السياسية ممارسة نشاطها دون مضايقات . وان يكون لكل ولاية حق انتخاب ممثلين عنها في الجمعية التشريعية حسب عدد سكانها ، وان يكون لكل ولاية محافظ ومجلس محافظة تعينهما الحكومة المركزية من المواطنين المقيمين في الولاية ، وان يكونوا جميعا مسؤولين امام الحكومة المركزية المؤقتة ، وان يكون لكل ولاية مجلس بلدي أو اكثر حسب عدد السكان والمساحة ، ويتمتع باختصاصات واسعة بالنسبة للشؤون البلدية . وذكرت المذكرة ان الجمعية التشريعية بعد انتخاب اعضائها تختار حكومة مؤقتة يكون من مهامها تنظيم تسلم السلطات الادارية من بريطانيا بأشراف الامم المتحدة ، وتحديد موعد الاستقلال بالاتفاق مع بريطانيا على ان يتم ذلك في مدة لا تزيد على عامين من تاريخ الانتهاء من اجراء انتخابات الجمعية التشريعية ، واجراء استفتاء شعبي فور الاستقلال

---

(٩٦) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الدورة (١٨) ، الجلسة ١٢٨١ في ١٦-١٢-١٩٦٣ ، القرار (١٩٧٢) .

التام من الحكم البريطاني ليقرر الشعب مصيره في قضية الوحدة مع الشمال اليمني ، على ان يجرى ذلك تحت اشراف الامم المتحدة(٩٧) .

واستنادا الى قرار الجمعيــة العامة (١٩٤٩) تابعت اللجنــة الخاصــة بتصفية الاستعمار دراسة قضية الجنوب اليمني ، فأستمعت الى بيانات ممثل الحكومة البريطانية والملتمسين من ابناء الجنوب اليمني ، وأصدرت فـــي ٩/٤/١٩٦٤ قرارا بأغلبية (١٩) صوتا وامتناع اثنين عن التصويت ، طالبت فيه بريطانيا بالغاء حالة الطوارىء . كما قررت تشكيل لجنة فرعية ثانية من مندوبي ساحل العاج والعراق وفنزويلا وكمبوديا ويوغوسلافيا لدراســـة أستمعت الى ممثلي الاحزاب السياسية ، فتحدث محمد سالم علي عن المؤتمر الحالة في المنطقة وتتبعها بأستمرار(٩٨) .

وقامت اللجنة الفرعيــة بزيارة القاهــرة في الفترة ٦ ــ ١٠/٤/١٩٦٤ واستمعت الى ممثلي الهيئات المختلفة في الجنوب اليمني ، فتحدث امامهـــا سلطان الفضلي وسلطان لحج السابق وثلاثة من اعضاء المجلس التشــريعي وممثلو القبائل والاتحادات النسائية والطلبة ومنظمات الشباب(٩٩) . كمـــا العمالي قائلا : أننا لا نعترف بالسلاطين والشيوخ حكاما لاي جزء من منطقتنا ونعتقد ان شعبنا هو سيد نفسه وليس لاحدنا الحق بحكمه بموجب شهادة الميلاد(١٠٠) . اما شيخان الحبشي الامين العام لرابطــة الجنوب فقــال « ان

(٩٧) « مذكرة حزب الشعب الاشتراكي الى وزير الدولة لشؤون الكومنولث والمستعمرات في ٨ حزيران ١٩٦٤ للمطالبة بتنفيذ قرار الجمعيـــة العامة للامم المتحدة رقم (١٩٤٩) » ، حزب الشــــعب الاشتراكي ، الحزب هو الشعب الاشتراكي ، ص٩ـ١٢ .

(٩٨) الجمعية العامة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٨) تقرير الامين العام ١٦ـ٦ـ٩٦٣ ــ ١٥ـ٦ـ١٩٦٤ ، ملحق رقم ١ (ج ع ٥٨٠١) .

(٩٩) اذاعة صوت العرب ، ٧ـ٧ـ١٩٦٤ .

(١٠٠) اذاعة صوت العرب ، ٧ـ٧ـ١٩٦٤ .

القوانين التعسفية التي تحد من الحريات السياسية ما زالت قائمة دون أي تعديل وما زال الوطنيون في المعتقل والمنفيون يعيشون في منفاهم »[١٠١] . وطلب قحطان الشعبي ممثل الجبهة القومية من اللجنة زيارة منطقة القتال حتى تلمس وحشية الاستعمار وقال ان السلطات البريطانية في عدن اذاعت مؤخرا بيانا منعت فيه وصول الاغذية وامدادات التموين الى منطقة ردفان التي يدور فيها القتال[١٠٢] . اما رضية احسان سكرتيرة جمعية المرأة فقد اشارت الـى المعاملة السيئة التي تتلقاها المرأة ، وان السلطات البريطانية منعت الاعمـال الخيرية بعد اصدار قانون منع التبرعات[١٠٣] . وأعلن رؤوساء القبائل امام اللجنة بانه اذا لم تستجب بريطانيا لمطالب الشعب في التحرر والاستقلال ، فأن القبائل ستقود حربا شعواء ضد البريطانيين ، وطالبوا بتدخل الامـم المتحدة لوقف حرب التجويع التي تقوم بها السلطات البريطانية ضد قبائـل ردفان[١٠٤] . وأصدرت اللجنة بعد انتهاء مهمتها بيانا في القاهرة اشارت فيه الى لقاءاتها مع ابناء الجنوب اليمني ، وعن انطباعاتها التي تضمنها تقريرهـا الذي قدمته الى اللجنة الخاصة[١٠٥] .

وقدمت اللجنة الفرعية تقريرها الى اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار في ٦/١١/١٩٦٤ ، واشارت فيه الى تطور الاوضاع في عدن ونتائج زيارتهـا للقاهرة ، واكدت في تقريرها ان الابقاء على حالة الطوارىء وتقييد الحريات من شأنها الاخلال باجراء انتخابات حرة واقامة نظام حكم ديمقراطي ، وذكر

---

(١٠١) المصدر نفسه ، اذاعة القاهرة ٧ـ٧ـ٩٦٤ .
(١٠٢) اذاعة القاهرة ١٠ـ٧ـ١٩٦٤ .
(١٠٣) اذاعة صوت العرب ٧ـ٧ـ١٩٦٤ .
(١٠٤) المصدر نفسه ، ٨ـ٧ـ١٩٦٤ .
(١٠٥) « بيان لجنة تقصي الحقائق في عدن والجنوب العربي المحتل » ، صوت العرب ١٠ـ٧ـ١٩٦٤ .

التقرير ان استمرار العمليات العسكرية يتنافى مع احكام اعلان تصفية الاستعمار ، ورأت اللجنة ان المؤتمر الدستوري الذي انعقد في لندن في حزيران ١٩٦٤ ، والذي لم يشترك فيه الا الوزراء وممثلو الحكومة البريطانية ، لا يمكن ان يعتبر استشارة صحيحة للسكان ، لذا ينبغي على الحكومة البريطانية عدم وضع مقررات المؤتمر موضع التنفيذ ، واشارت الى ان انتخابات المجلس التشريعي التي جرت في عدن في تشرين الاول ١٩٦٤ كانت موضع معارضة الوطنيين بسبب شروط الانتخابات التي حصرت حق الانتخاب بعدد صغير من السكان[١٠٦] . واتخذت اللجنة الخاصة بعد دراسة تقرير اللجنة الفرعية قرارا في ١٩٦٤/١١/١٧ أيدت فيه قرار اللجنة ، واسفت لرفض بريطانيا التعاون معها ، وقررت تكليف اللجنة الفرعية مواصلة اعمالها فيما يختص بالاتصال بالحكومة البريطانية لتطبيق قرارات الامم المتحدة[١٠٧] . فقدمت اللجنة الفرعية في نيسان ١٩٦٥ تقريرا ذكرت فيه ان الحالة ما زالت خطيرة وتتطلب الاهتمام ، ولفتت النظر في هذا التقرير الى اصرار بريطانيا على ابقاء قاعدتها العسكرية واستمرار اعلان حالة الطوارىء ومتابعة العمليات العسكرية[١٠٨] . ونظرت اللجنة الخاصة في اجتماعاتها التي عقدتها خلال الفترة ٢٧ نيسان حتى ١٧ مايس ١٩٦٥ في تقرير اللجنة الفرعية ، كما تلقت اثناء اجتماعاتها (٢٤) التماسا كتابيا من المنظمات الوطنية في الجنوب اليمني ، واتخذت قرارا شجبت فيه رفض بريطانيا لتنفيذ

---

(١٠٦) الجمعية العامة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (٢٠) تقرير الامين العام ، ١٦-٦-١٩٦٤ — ١٥-٦-١٩٦٥ ، ملحق رقم ١ (ج ع/ ٦٠٠١) .

(١٠٧) احمد يوسف القرعي ، « قضية الجنوب المحتل في الامم المتحدة » ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤ ، ١٩٦٦ .

(١٠٨) الجمعية العامة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (٢٠) تقرير الامين العام ، ملحق رقم ١ (ج ع/ ٦٠٠)

قرارات الامم المتحدة وطلبت من السكرتير العام للامم المتحدة ومن الوكالات المتخصصة تقديم المساعدات للمدنيين الذين يعانون من العمليات العسكرية البريطانية وخاصة في ردفان(١٠٩) . وقدمت اللجنة الفرعية تقريرا اخر في التاسع من ايلول ١٩٦٥ ، اشارت فيه الى ازدياد التوتر في الجنوب اليمني وان التدابير التي اتخذتها بريطانيا لم تكن كافية ، كما اشار التقرير الى البيانات التي ادلى بها الزعماء السياسيون والمنظمات السياسية التي ايدت القرار (١٩٤٩) ، وأكدت اللجنة انه ينبغي ان يكون الهدف الفوري لبريطانيا اجراء انتخابات عامة تشكل على اثرها حكومة تمثيلية ، ويتم بعد ذلك الدخول في محادثات مع تلك الحكومة بغية تحديد موعد الاستقلال(١١٠) . وفي ١٦ ايلول ١٩٦٥ قررت اللجنة الخاصة الموافقة بدون اعتراض على قرارات اللجنة الفرعية وعلى احالتها الى الجمعية العامة للامم المتحدة(١١١) .

وقد نظرت الجمعية العامة في تقريري اللجنة الخاصة لسنتي ١٩٦٤ و ١٩٦٥ واحالتهما الى لجنة الوصاية (اللجنة الرابعة) التي درست التقريرين، كما استمعت اللجنة الى وفد الجنوب اليمني المشترك(١١٢) ، الذي ألف ضمن نطاق الجامعة العربية وبمبادرتها ، وقدم اعضاء الوفد مذكرة مشتركة التزموا بها امام الجامعة ، وأكدت هذه المذكرة وحدة الحركة الوطنية دون الاشارة الى هيئة معينة او شخص بذاته ، والاصرار على تمتع الشعب بالحرية والسيادة فورا ، والتمسك بوحدة المنطقة بما فيها الجزر التابعة لها واظهار

---

(١٠٩) احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق

(١١٠) الجمعية العامة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (٢١) تقرير الامين العام ١٦-٦-٩٦٥ — ١٥-٦-١٩٦٦ . ملحق رقم ١ (جع / ٦٣٠١) .

(١١١) المصدر نفسه .

(١١٢) وهم عبدالقوى مكاوي و ليفة عبدالله وحسن خليفة وقحطان الشعبي واحمد عبدالله الفضلي ومحمد سالم باسندوه .

محاولات بريطانيا لتفتيت هذه الوحدة ، والتصفية الفورية بدون قيد او شرط للقواعد البريطانية وتوفير الضمانات الاساسية لممارسة الشعب حقه في الحرية وتقرير المصير وفي مقدمتها رفع حالة الطوارىء والاحكام العرفية واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين ، واقامة حكومة مركزية منبثقة عن مجلس نيابي يمثل سلطة الشعب وينتخب مباشرة من قبل جميع السكان تحت اشراف الامم المتحدة والجامعة العربية ، بعد ذلك تتولى هذه الحكومة بالتعاون مع الامم المتحدة والجامعة العربية اجراءات تقرير المصير على شكل استفتاء عام لجميع السكان البالغين(١١٣) . ثم رفعت لجنة الوصاية تقريرا الى الجمعية العامة التي اتخذت قرارها المرقم (٢٠٢٣) في ٥/١١/١٩٦٥ بأغلبية (٩٠) صوتا مقابل (١١) صوتا وامتناع (١٠) أعضاء عن التصويت . وجاء في هذا القرار أسف الجمعية العامة لرفض الحكومة البريطانية قرارات الجمعية العامة واللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار، ومحاولتها اقامة نظام حكم غير تمثيلي في المنطقة بغية منحه الاستقلال خلافا لقراري الجمعية العامة (١٥١٤) الدورة (١٥) و (١٩٤٩) الدورة (١٨) وناشدت الجمعية العامة جميع الدول عدم الاعتراف بأي استقلال لا يكون قائما على رغبات السكان المعبر عنها بواسطة انتخابات تجرى على أساس اقتراع الراشدين العام . وأكدت في قرارها أن بقاء القواعد العسكرية في المنطقة يشكل عقبة رئيسية امام شعبها ويخل بسلم المنطقة وأمنها ، وان أزالة تلك القواعد ازالة تامة وفورية تعد امرا اساسيا ، ثم أكد القرار الفقرات

---

(١١٣) تقرير الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده العادي الخامس والاربعين ، اذار ١٩٦٦ ، ملحق رقم (١) المبادىء التي التزم بها وفد الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل الى الامم المتحدة والمؤلف في نطاق جامعة الدول العربية .

الواردة في القرار (١٩٤٩) ، ولفت نظر مجلس الأمن الى الحالة الخطيرة السائدة نتيجة للاعمال العسكرية البريطانية ودعا مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين والوكالات المتخصصة ومنظمات الاغاثة الدولية تقديم كل مساعدة ممكنة الى السكان الذين يعانون الاذى من جراء العمليات العسكرية[١١٤] . ويعتبر هذا القرار انتصارا لقضية الجنوب اليمني ، اذ ان الجمعية العامة للامم المتحدة ادركت الابعاد الحقيقية للوجود البريطاني واخطاره اكثر من السابق فمثلا القرار (١٩٤٩) اشار الى ان ازالة القاعدة العسكرية امر مرغوب فيه ، بينما اكد هذا القرار ان ازالتها أزالة تامة وفورية أمر أساسي لان وجودها يخل بسلم المنطقة وأمنها ، هذا الى جانب البنود الاخرى التي اشارت الى تعسف السلطات البريطانية .

وقدم السكرتير العام للامم المتحدة في ١٦ مايس ١٩٦٦ تقريرا الى الجمعية العامة ذكر فيه ان ممثل الحكومة البريطانية أعلمه ان حكومة اتحاد الجنوب العربي ، أعلنت قبولها بقرارات الامم المتحدة وعزمها على اتخاذ الترتيبات اللازمة لعقد مؤتمر تمثل فيه جميع امارات الجنوب العربي اضافة الى الفئات السياسية للنظر في الوسائل التي يمكن بواسطتها تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، وان الحكومة البريطانية ترحب بهذا القرار[١١٥] . وعارضت اللجنة الخاصة لتصفية الاستعمار ذلك في تقرير رفعته الى السكرتير العام ، أكدت فيه ان بريطانيا وليس حكومة الاتحاد مسؤولة عن تنفيذ القرارات ،

---

(١١٤) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (٢٠) الجلسة العامة ١٣٦٨ في ٥-١١-١٩٦٥ ، الرقار (٢٠٢٣) الملحق رقم (١٤) (ج ع / ٦٠١٤) .

(١١٥) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، تقرير الامين العام ، الدورة (٢١) الملحق رقم ١ (ج ع / ٦٣٠١) .

وحثت بريطانيا على القيام فورا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة[116] ، وأصدرت جبهة التحرير بيانا في ٢١/٥/١٩٦٦ أكدت فيه ان قبول حكومة الاتحاد ما هو الا مناورة بريطانية ، وليس من حق جهاز غير شرعي مثل الاتحاد ان يعطي نفسه حق التحدث بأسم الشعب ، كما ان حكومة الاتحاد قبلت القرارات الصادرة في سنة ١٩٦٣ وليس قرارات ١٩٦٥ والبون شاسع بينهما . وأكدت الجبهة في بيانها ان موافقة حكومة الاتحاد مناورة ، الهدف منها اقناع جبهة التحرير بايقاف الكفاح المسلح ولذلك ستجري الجبهة اتصالا مع الاطراف المعنية في الامم المتحدة لتوضيح الموقف على حقيقته حتى لا تنطلي المناورة البريطانية عليهم[117] . وبعث عبدالقوى مكاوي الامين العام لجبهة التحرير برقية الى السكرتير العام للامم المتحدة اشار فيها الى ان التصريحات التي صدرت بايعاز من بريطانيا عما يسمى بحكومة الاتحاد مناورة سياسية للتحايل على قرارات الامم المتحدة ومن بينها عدم الاعتراف بكل الاجهزة الادارية في الجنوب وفي مقدمتها الاتحاد الفيدرالي[118] . اما الجبهة القومية فقد اصدرت بيانا جاء فيه ان حكومة الاتحاد وافقت على قرارات الامم المتحدة بايحاء من الحكومة البريطانية ، وان هذه الموافقة املتها الظروف نتيجة للانتصارات التي حققتها قوى جبهة التحرير والجبهة القومية ، وان الجبهة القومية تعلن ان تلك المناورات تهدف الى ضرب الثورة بواسطة قرارات الامم المتحدة التي لا تعبر بأية حال الا عن جزء بسيط من

---

(١١٦) الجمعية العامة للامم المتحدة ، تقرير الامين العام ، الدورة (٢١) الملحق رقم ١ (ج ع/ ٦٣٠١) .

(١١٧) « جبهة التحرير توضح موقفها من المناورة الاستعمارية الجديدة » ٢١ـ٥ـ١٩٦٦ ، جبهة التحرير (غير منشور) .

(١١٨) السياسة الدولية ، يوميات ، ٦ ، ١٩٦٦ .

مطالب الشعب الاساسية ، فالقرارات تنص على تصفية القاعدة العسكرية لكن الثورة قادرة على تصفيتها فورا وبدون قيد او شرط ، كما ان القرارات لم تشر من قريب او بعيد الى القواعد الفرعية الموجودة في بقية مناطق الجنوب والجزر التابعة له ، ودعت القرارات الى اعطاء المنطقة حق تقرير مصيرها في حين ان الثورة المسلحة تريد التحرر التام من الاستعمار بكل اشكاله ومظاهره العسكرية والاقتصادية ، وطالبت القرارات بأطلاق سراح المعتقلين وانهاء حالة الطوارىء واعادة المنفيين ، والجبهة القومية تعتبرها مسائل جانبية تتحقق عندما تغادر بريطانيا البلاد ، وان الجبهة القومية تعلن ان قرارات الامم المتحدة لم تعد تناسب طبيعة المرحلة التي وصل اليها كفاح الشعب ولا تمثل الا جزءا بسيطا من مطالب الشعب(١١٩) . وأرسلت جبهة التحرير مذكرة طويلة الى اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار اشارت فيهاالى الاوضاع السائدة في الجنوب اليمني موضحة التعسف البريطاني سواء بضرب الثورة او اعتقال قادة الحركة الوطنية والحركة النقابية ، والقوانين التي فرضتها على الشعب وعدم تمثيل حكومة الاتحاد لاماني وارادةالشعب، وطالبت بأن تقوم بريطانيا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة وان تبدأ مفاوضات مباشرة مع جبهة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي لشعب الجنوب ، واكدت المذكرة المطالب السابقة التي تقدمت بها واجراء الانتخابات العامة تحت اشراف الامم المتحدة ، وتشكيل حكومة مؤقتة لتسلم السلطة ، والغاء كافة الاجهزة التشريعية والتنفيذية وتصفية القواعد العسكرية البريطانية(١٢٠) .

---

(١١٩) « بيان سياسي للجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل » ١٩–٥–١٩٦٦ ، وثائق عربية سنة ١٩٦٦ ، قسم (١٦٢) ، ص١٢٤ .

(120) Front for the liberation of south yemen, (Secretariat General) Political Bureau, letter for chairman of special Decolonization committe, Jun 10, 1966.

واتخذت اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار قرارا في الخامس عشر من حزيران ١٩٦٦ طلبت فيه من السكرتير العام التشاور معها والحكومة البريطانيةلغرض تعيين بعثة خاصة ترسل الى المنطقة للتوصية بالخطوات العملية اللازمة لتحقيق التنفيذ التام للقرارات التي اتخذتها الجمعية العامة(١٢١) . وأعلم ممثل الحكومة البريطانية استعداد حكومته للتعاون مع هذه البعثة بشرط ان ينال تكوينها موافقتها ، وان تعترف بالمعاهدات المعقودة بين الحكومة البريطانية وحكومة الاتحاد والامارات الاخرى غير المنضمة الى الاتحاد ، وان لا تتخلى بريطانيا عن تلك المسؤوليات(١٢٢) . وقد أثارت هذه التحفظات ردود فعل مختلفة . فقد رفضت جبهة التحرير تشكيل مثل هذه اللجنة وأصدرت بيانا جاء فيه ، أن بريطانيا تحاول اظهار رغبتها في ارسال لجنة الى المنطقة بالشكل الذي توافق عليه ، وهي تدرك حتمية فشل أية لجنة لا توافق عليها جبهة التحرير ، لكنها تريد ان تصل الامور الى هذه النتيجة لتعلن من جانبها قيام حكومة في المنطقة مرتبطة بها سياسيا واقتصاديا متذرعة بعجز الامم المتحدة ، وفشل لجنتها في مساعدة المنطقة للحصول على استقلالها(١٢٣) . كما اجتمع عبدالقوى مكاوي الامين العام لجبهة التحرير بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٦٦ مع السكرتير العام للامم المتحدة ، وشرح له اسباب رفض الجبهة للتحفظات التي وضعتها بريطانيا بشأن مهمة البعثة ، وقال ان

---

(١٢١) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (٢٢) تقرير الامين العام للفترة ١٦-٦-٩٦٦ - ١٥-٦-١٩٦٧ ، ملحق رقم ١ (ج ع ٦٧٠١) .

(١٢٢) المصدر نفسه

(١٢٣) جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، المكتب السياسي ، اراء حول الموقف السياسي الراهن في الجنوب ، مطابع الجمهورية ، تعز ، ص٥ .

قرارات البعثة يجب ان تكون نهائية ، وان لا يكون لبريطانيا حق الاعتراض عليها ، وانه ليس لها أية سلطة في اختيار اعضاء البعثة وان حكومة اتحاد الجنوب العربي لا تصلح لادارة انتخابات حرة لذا يجب ان تقوم حكومة انتقالية في المنطقة تتولى هذه المهمة(١٢٤) . وأكدت جبهة التحرير في بيان اخر اصدرته في ٤ كانون الاول ١٩٦٦ ان استشارة الجبهة في مهمة البعثة امر ضروري ، واذا لم يحدث ذلك فان البعثة ستلقى مقاومة من الشعب في الجنوب اليمني ولا تستطيع الجبهة ان تضمن سلامتها(١٢٥) .

واصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارها المرقم (٢١٨٣) في ١٢/١٢/١٩٦٦ اشارت فيه الى استعداد الحكومة البريطانية للتعاون مع الامم المتحدة في تنفيذ قراراتها وتأكيدها سلامة الجنوب اليمني الاقليمية ووحدته ، وانها ستفسح المجال امام بعثة الامم المتحدة للاتصال مع ممثلي جميع الفئات والرأي العام في الاقليم ، وانها ستمنح الاقليم الاستقلال في موعد لا يتجاوز عام ١٩٦٨ وستسحب قواتها من القواعد العسكرية قبل منح الاستقلال ، وأكدت الجمعية العامة انها يساورها الانزعاج جراء سوء معاملة المعتقلين السياسيين واستمرار العمليات العسكرية ضد السكان ، كما يساورها شديد القلق للحالة الحرجة الانفجارية التي قد تهدد السلم والأمن في الاقليم بسبب تخلف بريطانيا عن تنفيذ قرارات الامم المتحدة . والتمست الجمعية العامة من السكرتير العام ان يقوم بالتشاور مع اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار والحكومة البريطانية بتعيين بعثة خاصة توفد الى عدن للتوصية بالخطوات العملية اللازمة لتحقيق التنفيذ التام للقرارات الخاصة

---

(١٢٤) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، تقرير الامين العام ، الدورة (٢٢) ملحق رقم ١ (ج ع ٦٧٠١) .

(١٢٥) مجلة السياسة الدولية ، يوميات ، ٨ ، ١٩٦٦ .

بالقضية التي اتخذتها الامم المتحدة وتحديد مدى اشتراكها في الاعداد للانتخابات والاشراف عليها(١٢٦) .

وبعد صدور القرار قام السكرتير العام بتعيين اعضاء البعثة من مندوبي فنزويلا ومالي وافغانستان(١٢٧) . وغادرت البعثة نيويورك في ١٩٦٧/٣/٢٠ الى لندن ومنها الى القاهرة ، وحددت الجمهورية العربية المتحدة موقفها من قضية الجنوب اليمني بموافقتها على قرارات الامم المتحدة التي تؤكد مسؤولية بريطانيا في منح الاستقلال لشعب الجنوب وتأييدها الكامل والمطلق لجبهة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والحقيقي لشعب الجنوب ، وعلى هذا الاساس فعلى بريطانيا ان تتفاوض مع الجبهة لتسليمها السلطة(١٢٨) . واجتمعت البعثة كذلك بالامين العام للجامعة العربية عبدالخالق حسونة وأمينها العام المساعد للشؤون السياسية الدكتور سيد نوفل . وأكد الامين العام للجامعة ضرورة اطلاق سراح المسجونين وعودة المنفيين لغرض تهيئة الجو المناسب للاستفتاء الذي نصت عليه قرارات الامم المتحدة ، وضرورة التفاوض مع جبهة التحرير(١٢٩) . أما الامين العام المساعد فأكد ضرورة الجلاء البريطاني الكامل من الاقليم وحتمية مفاوضة بريطانيا لجبهة التحرير الممثلة للشعب والمعبرة عن ارادته الحرة وان تضمن البعثة وحدة المنطقة ومعارضة المحاولات الاستعمارية البريطانية لتجزئتها(١٣٠) .

---

(١٢٦) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (٢١) الجلسة العامة ١٤٩٠ ، ١٢-١٢-١٩٦٦ ، القرار (٢١٨٣) ملحق رقم ١٦ (ج ع ٦٣١٦) .
(١٢٧) المصدر نفسه .
(١٢٨) مجلة السياسة الدولية ، يوميات ، ٩ ، ٩٦٧ .
(١٢٩) نشرة اخبار جامعة الدول العربية ، ٢٧-٣-١٩٦٧ .
(١٣٠) المصدر نفسه .

وبعد انتهاء زيارة البعثة للقاهرة ذهبت الى السعودية ومنها الى عدن حيث وصلت اليها في الثاني من نيسان ١٩٦٧ . ووجه عبدالقوى مكاوى نداء الى الشعب بمناسبة وصول بعثة الامم المتحدة دعاه فيه الى الاشتراك في اضراب شامل والقيام بمظاهرات تعبر عن سخطه من الاستعمار وحكومة الاتحاد ، ودعا الفدائيين الى تركيز هجماتهم على المنشآت العسكرية والدوريات البريطانية ، وان يقوموا بحماية الجماهير من أي اعتداء تدبره السلطات البريطانية ، وطلب منهم كذلك حماية اعضاء البعثة[١٣١] . وأكدت جبهة التحرير انها لا تضمر بهذا الموقف أي عداء للامم المتحدة او عدم الثقة بها او بالدول التي تشترك في عضوية البعثة ، وانما هو موجه ضد الوجود البريطاني[١٣٢] . وأصدرت الجبهة القومية بيانا حددت فيه موقفها من البعثة جاء فيه ان قدومها خرق صارخ لقرارات الامم المتحدة التي تقضي بوجوب جلاء القوات البريطانية وتصفية المؤسسات الاستعمارية كاتحاد الجنوب العربي واطلاق الحريات وايجاد المناخ المناسب للشعب ليعبر عن رأيه ، وبذلك فأن مجيء البعثة في ظل هذه الظروف امر غير مرغوب فيه لانه لا يمكن ان يحقق أي غرض في سبيل تطبيق قرارات الامم المتحدة[١٣٣] . لكن رابطة الجنوب العربي انتقدت موقف الجبهتين ، فأعلن محمد علي الجفري رئيس الرابطة ان موقف الجبهتين نوع من الغباء السياسي وعامل لعرقلة تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي كانت تطالب بها . وقال « نحن بصراحة لا نريد ان تتحول بلادنا الى يمن او كونغو اخرى ، بل نريد ان نجنبها الخلاف ونقترح ان تحل مشكلة الجنوب تحت اشراف الامم المتحدة »[١٣٤] .

---

(١٣١) صحيفة الاهرام ، ٢٩٣٣٢ ، ٢-٤-١٩٦٧ .
(١٣٢) صحيفة الجريدة ، ٤٣٩١ ، ٣-٤-١٩٦٧ .
(١٣٣) صحيفة المحرر ، ١١٣٥ ، ٤-٤-١٩٦٧ .
(١٣٤) صحيفة الحياة ، ٦٤٤٢ ، ١٢-٤-١٩٦٧ .

واعلن الاضراب العام فور وصول بعثة الامم المتحدة وشلت الحياة في المدينة ، كما خرجت مظاهرات صاخبة تندد بالاستعمار البريطاني ، وشن الفدائيون سلسلة من الهجمات على مراكز القوات البريطانية على الرغم من تهيؤ القوات البريطانية[١٣٥] . حيث اعلن متحدث بأسم قيادة قوات الشرق الاوسط ان (٢٥٠٠) جندي سيحتلون الشوارع عند وصول البعثة ولديهم تعليمات باطلاق النار على المتظاهرين[١٣٦] ، واستمر الاضراب لمدة اسبوع وقعت فيه (٢٧٧) حادثة قتل فيها (٢١) شخصا وجرح (٤٧) شخصا من الجانبين واعتقلت السلطة (٢٤٧) مواطنا[١٣٧] . واصدرت جبهة التحرير بيانا في ٩/٤/١٩٦٧ من تعز اعلنت فيه انهاء الاضراب ، ووجهت الشكر للشعب لمساهمته الايجابية في نجاح الاضراب[١٣٨] . ولم تسمح السلطات البريطانية في عدن لاعضاء البعثة بمغادرة الفندق والاتصال بممثلي الحركة الوطنية ، فقطعت البعثة زيارتها احتجاجا على العقبات التي وضعتها السلطات البريطانية في طريقها على الرغم من الجهود التي بذلتها الحكومة البريطانية لحمل اللجنة على استئناف اعمالها ومقابلة حكومة الاتحاد للاطلاع على رأيها بشأن مستقبل عدن[١٣٩] . وقد بعث رئيس البعثة بخطاب رسمي الى جورج براون وزير خارجية بريطانيا حدد فيه شروط اللجنة اذا ما اريد لها استئناف عملها ، ومن هذه الشروط حل حكومة اتحاد الجنوب العربي والغاء الاحكام العرفية واطلاق الحريات العامة والتفاوض من اجل انشاء حكومة

(١٣٥) الاهرام ، ٢٩٣٣٣ ، ٣-٤-١٩٦٧ ، المحرر ١١٣٥ ، ٤-٤-١٩٦٧ .
(١٣٦) الاهرام ، ٢٩٣٣١ ، ١-٤-١٩٦٧ .
(١٣٧) النهار ، ٩٦١٥٠ ، ٩-٤-١٩٦٧ .
(١٣٨) الاهرام ، ٢٩٣٣٩ ، ٩-٤-١٩٦٧ .
(١٣٩) الاهرام ، ٢٩٣٣٨ ، ٨-٤-١٩٦٧ ، « موقف بريطاني جديد في الجنوب المحتل » مجلة الحرية ، ٣٥٨ ، ١٧-٤-١٩٦٧ .

انتقالية[١٤٠] . وقبل عودة البعثة الى نيويورك زارت جنيف ، وهناك أصدرت بيانا صحفيا تضمن دعوة جميع العناصر الوطنية في الجنوب اليمني لارسال ممثلين عنهم الى جنيف لبحث قضية الاستقلال ، واعلن قادة الثورة ان اضرابا عاما سيبدأ اذا اجتمعت بعثة الامم المتحدة بالسلاطين والحكام الذين رفضت من قبل الاعتراف بحكومتهم[١٤١] . واجتمعت البعثة بعدد من وزراء وسلاطين حكومة الاتحاد بصفتهم الشخصية لا بحكم مناصبهم الرسمية[١٤٢] .

وقامت البعثة بزيارة بيروت في ايلول ١٩٦٧ في محاولة منها للاتصال بالجبهتين القومية والتحرير بصفتهما المنظمتين الرئيسيتين في الجنوب ولامتناعهما عن لقائها في جنيف ، كما طلبت البعثة من الحكومة البريطانية ارسال من يمثلها الى بيروت . واجتمعت باللورد شاكلتون ممثلا للحكومة البريطانية[١٤٣] . وعلي عبدالرحمن الاسودي نائب رئيس المؤتمر العمالي ، وأعلن تأييده لجبهة التحرير ، كما انها اجتمعت مع محمد فريد العولقي وزير وأكد ان حكومة الاتحاد ما زالت قائمة[١٤٤] . اما الجبهة القومية فقد عقد موفداها جعفر عوض وعبدالله الخامري مؤتمرا صحفيا في نادي خريجي المقاصد الاسلامية في بيروت ، واعلنا في المؤتمر ان الجبهة القومية ترفض مقابلة بعثة الامم المتحدة لانها اصبحت متحيزة للاستعمار البريطاني ، واضافا ان قرارات الامم المتحدة لا تمثل الا حدا ادنى من مطالب الشعب الاساسية،

---

(١٤٠) مجلة السياسة الدولية ، يوميات ، ٩ ، ١٩٦٧ .
(١٤١) مجلة السياسة الدولية ، يوميات ، ١٠ ، ١٩٦٧ .
(١٤٢) المصدر نفسه .
(١٤٣) المصدر نفسه ، ٩ ، ١٩٦٧ .
(١٤٤) صحيفة النهار ، ٩٧٤٥ ، ٧-٩-١٩٦٧ .

وانه عبر النضال الشعبي المسلح يتحقق للشعب كل منجزاته وغاياته في التحرر الكامل دون اية شروط او مساومات[١٤٥] .

خارجية حكومة الاتحاد ومحمد حسن عوبلي احد وزراء حكومة الاتحاد ،

وعادت البعثة الى نيويورك بعد انتهاء محادثاتها في بيروت ، وقدمت تقريرها الى السكرتير العام للامم المتحدة في العاشر من تشرين الثاني ١٩٦٧، ذكرت فيه انها سعت الى مقابلة اكبر عدد من الفئات التي تمثل مختلف وجهات النظر ، لكنها لم تتمكن من مقابلة جميع الاشخاص بسبب الاوضاع القائمة ولتخلف بعضهم عن مقابلتها ، واشارت البعثة في تقريرها الى ان الحكومة البريطانية اعلنت ان البلاد ستنال استقلالها في نهاية تشرين الثاني ١٩٦٧ ، كما اشارت الى القتال الاهلي ومساندة الجيش للجبهة القومية في هذا القتال[١٤٦] .

واعلنت الحكومة البريطانية في اللجنة الرابعة ان البلاد ستنال استقلالها في ١٩٦٧/١١/٣٠ وانها ستعرف بأسم جمهورية اليمن الجنوبية[١٤٧] ، فاعتمدت اللجنة الرابعة نصا قدمه رئيسها الى الجمعية العامة ، وبمقتضاه أكدت الجمعية من جديد وحدة الاقليم وسلامته الاقليمية بما في ذلك الجزر، واعتبرت كل عمل يستهدف تقويض وحدة الاقليم وسلامته الاقليمية انتهاكا لقراري الجمعية العامة (١٥١٤) دورة (١٥) و (٢١٨٣) دورة (٢١) ، وأعربت

---

(١٤٥) صحيفة النهار ، ٩٧٤٠ ، ٢-٩-١٩٦٧ ، « الجبهة القومية تكشف في بيروت مخططات بريطانيا ومخططات الثوار منها » ، مجلة الحرية، ٣٧٧ ، ٤-٩-١٩٦٧ ..

(١٤٦) الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (٢٣) تقرير الامين العام ، ملحق رقم ١ (ج ع ٧٢٠١) .

(١٤٧) المصدر نفسه .

كل من استراليا و (اسرائيل) وايطاليا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة عن تحفظها بشأن هذا النص[١٤٨] .

يتضح مما سبق ان القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة بناء على توصيات لجنة تصفية الاستعمار واللجان الفرعية المرسلة الى المنطقة ، جاءت ملبية لمطالب الوطنيين في الجنوب اليمني . وأمتازت اغلب القرارات بالحزم والقوة حيث اكدت ازالة القواعد العسكرية بصورة كاملة وفورية لانها تشكل عائقا كبيرا في طريق تحرير الشعب وتشكل تهديدا للسلم والامن . كما طالبت القرارات بانهاء حالة الطوارىء ومنح السكان حقوقهم السياسية المشروعة ، واجراء انتخابات حرة لجميع السكان بدون تمييز لاختيار نظام الحكم الذي يرغبون فيه ، كما اكدت عدم الاعتراف بأي استقلال لا يتمشى مع قرارات الامم المتحدة .

الا ان الامم المتحدة لم تتمكن من اجبار بريطانيا على تطبيق قراراتها او فرض اية عقوبة عليها لعدم تعاونها مع اللجان المرسلة الى المنطقة لتقصي الحقائق . مما دفع قادة الحركة الوطنية الى الاعتماد على قواهم الذاتية واعلان الكفاح المسلح بوصفه احسن وسيلة يتمكن بها الشعب الحصول على حقوقه المشروعة ويجبر بريطانيا على الانسحاب من المنطقة وحصولها على الاستقلال .

---

(١٤٨) المصدر نفسه .

الفصـــل الخامس

الكفاح المسلح والاستقلال ١٩٦٣ ـ ١٩٦٧

ظهور الكفاح المسلح :

تعود بداية الكفاح المسلح الى سنة ١٩٥٧ لكنه لم يكن منظما ، ويفتقر الى القاعدة الخلفية والدعم الجاد من دولة مجاورة . ولاسيما ان اليمن كانت تحت حكم الامام الذي كان يرفض اية حركة وطنية جادة خوفا من تسربها الى بلاده . وانطلقت اول حركة للكفاح المسلح من الشمال اليمني بأسم (العاصفة العدنية) بقيادة محمد عبده نعمان الأمين العام للجبهة الوطنية المتحدة الذي طرده البريطانيون الى الشمال اليمني ، وقد التف حول هذه الحركة عدد من شباب المدارس والعمال ، لكن نشاطها اقتصر على بعض المناوشات على الحدود اليمنية وسرعان ما انهارت[١] . وافتتح ابناء الجنوب اليمني في سنة ١٩٥٧ برنامجا خاصا بأسم « صوت الجنوب » في اذاعة صنعاء لنقل اخبار ابناء الجنوب والتعسف الذي يلقونه من السلطات البريطانية ، ودعوتهم للثورة والتخلص من الاستعمار البريطاني ، واستمر هذا البرنامج بممارسة نشاطه حتى سنة ١٩٦٢ وتولى الاشراف عليه في البداية محمد عبده نعمان ثم عبدالله حمران من بعده[٢] .

وتكون تجمع جديد برئاسة محمد عبده نعمان ومقبل باعزب في منطقة البيضاء على الحدود اليمنية شارك فيه عدد من رؤوساء القبائل الهاربين الى

(١) مقابلة شخصية مع محمد عبده نعمان في بغداد بتاريخ ١٢-٦-١٩٧٧ .

(٢) مقابلة شخصية مع عبدالله حمران في صنعاء بتاريخ ٢٩-٧-١٩٧٧ وقد حاولت الحصول على البيانات التي كانت تذاع من البرنامج الا انني لم اعثر عليها لعدم وجود ارشيف في اذاعة صنعاء .

الشمال اليمني[3] ، وأسسوا « هيئة تحرير الجنوب اليمني المحتل » في صنعاء. وحصلوا على الاسلحة من مصر في سنة ١٩٦٠ بسعر رمزي بعد مقابلة اعضاء الهيئة لجمال عبدالناصر ، وصودرت الاسلحة في ميناء الحديدة وبقيت حتى قيام الثورة في الشمال اليمني[4] ، ثم اتصلوا بحزب الشعب الاشتراكي ورابطة الجنوب العربي للتنسيق من اجل البدء بالثورة على البريطانيين ولم يستجب الحزبان لذلك ، فقام وفد من مقبل باعزب واحمد سالم الحميري وعبدالله مساعد المصعبي وعبدالله محمد المجعلي وناصر السقاف بجولة في الاقطار العربية لشرح قضية الجنوب اليمني ، فزاروا اليمن والسعودية ومصر والسودان ، واتصلوا بالجمهورية العراقية عن طريق سفارتها في السعودية، الا ان الوفد لم يوفق في مهمته فلم يحصل الا على الوعد بالمساعدة[5] .

والى جانب هاتين المحاولتين كانت هناك محاولات اخرى للقيام بحركة مسلحة ضد الوجود البريطاني بالاضافة الى عشرات الانتفاضات ومئات الاضرابات والمظاهرات التي قامت بها مختلف الفئات ، وشكلت هذه المحاولات بداية للكفاح المسلح ، لكنها فشلت لعدم توفر الدعم الخارجي والقاعدة الخلفية التي يرتكز عليها هذا الكفاح وتوفر هذان الشرطان بعد قيام الثورة في الشمال اليمني في ايلول ١٩٦٢ ، حيث اوجد قيام الثورة قاعدة للتحرك وحليفا طبيعيا ظلت الحركة الوطنية تنشده سنوات طويلة .

---

(٣) وهم احمد سالم الحميري وعمر سالم الدماني والعاقل حسن المجعلي وعبدالله مساعد المصعبي ومحمد صالح الحوشبي ومحمد عيدروس ومحمد صالح المصلي وناصر السقاف وعيدروس بن احمد ومذيب بن صالح بن فريد .

(٤) مقابلة شخصية مع محمد عبده نعمان ١٢-٦-١٩٧٧ .

(٥) مقابلة شخصية مع مقبل باعزب في تعز بتاريخ ٢-٨-١٩٧٧ .

فقد فجرت الثورة في الشمال في اوساط الشعب حماسا كبيرا فحمل السلاح للدفاع عن الثورة ، كما طالب بطرد الاستعمار البريطاني وقاعدتـه العسكرية[٦] . ومن جانب اخر وجهت الثـورة ضربـة كبيـرة للاستعمار البريطاني في الجنوب اليمني حيث اختلت موازين السياسـة البريطانيـة في المنطقة ، وعبر عن ذلك حاكم عدن بقوله « لقد جاءت ثورة اليمن انقاذا مـن السماء للمعارضة في الجنوب ، فقد زادت المعارضة نصرا على نصـر وزادت اصدقاء بريطانيا هزيمة على هزيمة ، فقد كان ستار الامامة الكثيف في اليمن حاجزا واقيا لنا عما يجري في العالم العربي ، واتقينا به لظى القومية العربية، لكن الثورة اليمنية نقلت افكار القومية العربية الى عتبة دارنا وقلبت خططنا رأسا على عقب »[٧] . وأوضحت الكاتبة البريطانية جيليان كنج كذلك أثـر الثورة اليمنية بقولها « ان مركز بريطانيا في عدن قد مني بأكبر ضربة جراء الثورة اليمنية حيث فتحت الثورة ابوابها ماديا وعقائديا امام القومية العربية، مما ادى الى تعرض القاعدة البريطانية الى خطر الوقوع تحت ضغط كماشة يمثل القوميين في اليمن طرفها الشمالي ، ويمثل نفوذ القوميين المحليين طرفها الثاني ، وجميع هذه القوى تهدف الى خلق اتحاد للجنوب اليمني يوجـــه للقضاء على سيطرة بريطانيا »[٨] .

---

(6) D . Maclean ' oP . cit :' P . 180 ; Salim . E. Tameri, ConsoIidaton of guerella movement , The National Front for The Liberation of Aden and South Arabia 1962-1965 , Arab JournaI , Nos 2,3,4, voI Iv 1967 , P. 59 .

(7) C. Johnston, op. cit., pp. 124-125

(٨) جيليان كنج ، المصدر السابق ، ص١٠٥–١٠٨ .

ولم تعترف الحكومة البريطانية بالجمهورية العربية اليمنية حتـى بعد اعتراف الولايات المتحدة الاميركية بها[٩] . وأكثر من ذلك فان بريطانيا اتخذت مواقف معادية من الثورة في الشمال ، فأفتتحت مراكز لتجنيد المرتزقة وارسالهم للقتال الى جانب الملكيين ، مما حدا بالجمهورية اليمنية ان توجه تحذيرا الى الحكومة البريطانية في ١٩٦٣/٢/٢٨ عن طريق السفارة الاميركية في صنعاء مفاده اذا لم تتوقف فورا اعمال الاستفزاز البريطانية على حدود اليمن فعلى بريطانيا ان تواجه في الجنوب (سويس) اخرى[١٠] .

وكان لموقف البريطانيين اثر كبير في الحركة الوطنية ، فأنخرط ابناء الجنوب اليمني في صفوف الحرس الوطني من اجل الدفاع عن الجمهورية، واصبح امام الحركة الوطنية في الجنوب مهمتان هي الدفاع عن الجمهورية في الشمال بعرقلة التخريب البريطاني والملكي الموجه من الجنوب بأشغال البريطانيين بعمل مسلح في الجنوب ومهمة الاستفادة من الظرف الذي هيأته ثورة الشمال في النضال الوطني للشعب اليمني بأسره[١١] . والعامل الاخر الذي ساعد على اندلاع الكفاح المسلح مجيء القوات المصرية الـى اليمن للدفاع عن الثورة ، وكانت مصلحة القوات المصرية تكمن في تعطيل المؤخرة

---

(٩) احمد امين عامر ، « اثر ثورة اليمن في الجنوب العربي » ، مجلة الاهرام الاقتصادي ، ١٧٧ ، ١ يناير ١٩٦٣ ، ص١٣ .

(١٠) صحيفة الاهرام ، ١-٣-١٩٦٣ .
انظر التفصيلات عن موقف الحكومة البريطانية من الثورة اليمنية في :
Parliamentary Debates, House Commom 12 Nov 1962, vol 667, pp. 270-278, 282-283 .

(١١) عبدالفتاح اسماعيل ، لمحة عن تجربة الثورة ، مطابع مؤسسة ١٤ اكتوبر ، عدن ، ص٧-٩ ، اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٢٨٧ ، عبدالفتاح اسماعيل ، مجلة الثوري ، ٢٢٤ ، تموز ١٩٧٤ .

الداعمة للملكيين بكل الوسائل ، فشجع المصريون الكفاح المسلح للتخفيف عن الضبط العسكري المساند للملكيين في الجنوب وخاصة في منطقة بيحان التي كانت تستخدم قاعدة لتموين الملكيين(١٢) . فساعدت القوات المصرية من الناحية العملية والواقعية الكفاح المسلح سواء عن طريق معسكرات التدريب التي يشرف عليها ضباط مصريون او عن طريق توفير السلاح والمساعدات المالية(١٣) .

ان قيام الثورة في الشمال وانتصار الثورة الجزائرية وانحسار الاستعمار في اجزاء عديدة من العالم جعل فكرة الكفاح المسلح اقرب الى الواقع ، واصبحت الدعوة للنضال السلمي متخلفة ولا تتلاءم مع الواقع الجديد . فتشكلت عدة جبهات وتنظيمات سياسية تدعو للكفاح المسلح . فقامت بعض القوى الوطنية ممثلة بحركة القوميين العرب وعدد من زعماء القبائل وبعض ضباط الجيش الاتحادي وجنوده الذين لجأوا الى اليمن بالدعوة الى عقد اجتماع عام في (دار السعادة) بصنعاء في ٢٤ شباط ١٩٦٣ حضره اكثر من الف شخص من مختلف الفئات السياسية(١٤) . وتم تشكيل لجنة تحضيرية من قحطان الشعبي ، وناصر السقاف وعبدالله المجعلي ومحمد علي الصوماني وثابت علي المنصوري ومحمد احمد الدقم وبخيت مليط واحمد عبدالله العولقي وعيدروس حسين قاضي وعلي محمد الكاظمي وعبدالله محمد الصلاحي لتقوم بأعداد مشروع ميثاق وطني في صيغة (نداء) الى الفئات

---

(١٢) عبدالله الخامري ، « القوانين العامة والخصائص المحلية في الثورة الوطنية الديمقراطية » ، مجلة الثوري ، ٣٩٥ ، ١٣-١٢-١٩٧٥ .

(١٣) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٢٨ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(١٤) عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٧٥ ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٦٣ ، الخليسي المصدر السابق ، ص١٩٤ .

الوطنية للالتقاء في جبهة واحدة يطلق عليها (جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل) وتوصلت اللجنة الى اعداد الميثاق وتمت الموافقة عليه في ٨ اذار ١٩٦٣[١٥] .

وتكون الميثاق من مقدمة تناولت الاوضاع في الجنوب اليمني ، مشيرة الى المشاريع البريطانية كاتحاد الجنوب العربي وضم عدن اليه ، والقوانين الاستعمارية وموقف بريطانيا من الثورة في الشمال اليمني ، ودعا الميثاق القوى الوطنية الى الوحدة من اجل مجابهة الاستعمار ودعم الثورة في الشمال وان ذلك « لا يكون الا بأقامة جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل تعمل على توحيد الجهود المبذولة لتصب كافة الامكانيات والطاقات في عمل موحد قيادة وخطة ودعاية ، واننا لنأمل ان تلتقي جميع الهيئات والقبائل المؤمنة بوحدة الاقليم اليمني والوحدة العربية الاشتراكية حتى تتحقق هذه الاهداف »[١٦] .

واكد الميثاق على ايمان الجبهة بأن الجنوب اليمني يشمل عدن والامارات الشرقية والغربية وجزر كوريا موريا وكمران وميون والجزر المقابلة لساحل اليمن وتحرير هذه المناطق مطلب حيوي بالنسبة لها ، وان الجبهة لا تعترف بأي اتحاد استعماري في المنطقة يهدف الى جعلها مركزا للنفوذ البريطاني وقاعدة لقواته ، كما انها لا تعترف بمعاهدات للحماية او الاستشارة او أي نوع من المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع السلاطين والمشايخ ، وتعتبر مهمتها الاساسية مكافحة المشاريع الاستعمارية وتصفية القاعدة العسكرية ، وتتطلع الى اسهام الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية

---

(١٥) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٦٣ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٧٥ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ .

(١٦) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٦٧ (انظر نص الميثاق ، ص٦٧ — ٧٠) .

اليمنية بمساندة نضال الشعب في الجنوب اليمني المحتل • وأكد الميثاق على ايمان الجبهة بوحدة الامة العربية واعتبار اليمن شمالا وجنوبا جزءا لا يتجزأ من الامة العربية ، وان تحقيق الوحدة بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة شيء ضروري(١٧) •

وبعد اقرار الميثاق طالب المجتمعون من الرئيس اليمني عبدالله السلال السماح بفتح مكتب للجبهة في صنعاء فوافق على ذلك وأمر بأغلاق مكتب حزب الشعب الاشتراكي • لكن قراره لم ينفذ وذلك لمعارضة المسؤولين اليمنيين لاي تجمع وطني يكون بعيدا عن حزب الشعب(١٨) •

تشكيل الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل :

على اثر فشل قيام جبهة تحرير الجنوب اليمني ، قام فرع حركة القوميين العرب في الجنوب اليمني بعقد سلسلة من الاجتماعات مع عدد من التنظيمات السرية في الجنوب التي تكونت بعد الثورة في الشمال والتي تؤمن بالكفاح المسلح وسيلة اساسية للحصول على الاستقلال • وهذه المنظمات هي (الجبهة الناصرية والمنظمة الثورية لاحرار جنوب اليمن المحتل والتنظيم السري للضباط والجنود الاحرار وجبهة الاصلاح اليافعية وتشكيل القبائل) والمنظمات الثلاث الاولى في الاصل اجنحة لحركة القوميين العرب(١٩) • وانتهت

---

(١٧) المصدر نفسه ، ص٦٨ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص٧٠ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق، ص١٧٧ .

(١٩) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص١٩٨ ، باسل الكبيسي ، المصدر السابق ، ص٨٤ ، محمد علي الشهاري ، المصدر السابق ، ص٢١٨ ، مجلة الهدف ، عدد خاص ، ٦٢ ، ١٩ــ٧ــ١٩٧٢ .

الاجتماعات في ١٩ اب ١٩٦٣ بأصدار بيان رسمي اعلن فيه عن تشكيل (الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل) وتكونت قيادتها من ستة ممثلين عن حركة القوميين العرب وستة ممثلين عن القبائل • وقد واجهت الجبهة القومية في بداية تشكيلها عددا من المتاعب والضغوط من بعض المسؤولين في الشمال اليمني[٢٠] •

واندلعت الثورة في ردفان في ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣ وكانت فرصة للجبهة القومية استغلتها لصالحها ، على الرغم من ان الثورة لم تكن بايحاء منها او بقيادتها في البداية وانما كانت ثورة قبلية • فحينما علم البريطانيون بتجمع القوى الوطنية في الشمال اليمني ومشاركة راجح بن غالب لبوزة زعيم قبائل ردفان في هذا التجمع الى جانب مشاركته في الثورة اليمنية وجهوا انذارا الى قبائل ردفان طلبوا فيه تسليم السلاح ودفع غرامة مالية فرضوها عليهم ، وقد رفض الشيخ راجح تلبية مطالب البريطانيين الامر الذي دعاهم الى ارسال قوات ضخمة مدعمة بالمصفحات والدبابات والطائرات لقصف قرى ردفان وتأديب قبائلها • وأثار ذلك الشيخ راجح ودفعه الى اعلان الثورة في ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣[٢١] • واستغلت الجبهة القومية هذه الثورة واعلنت في بيان لها مسؤوليتها عنها ، وكانت مناورة ذكية منها وذلك بوضع الاحزاب الاخرى وبعض المسؤولين اليمنيين المعارضين للجبهة القومية امام الامر الواقع • واستفادت الجبهة القومية من وجود بعض المسؤولين المصريين في اليمن فطلبت منهم دعمها بالسلاح لاستمرار الثورة واستجاب هؤلاء

---

(٢٠) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٧١ ، محمد علي الشهاري ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ ، مجلة الثوري ، ٢٢٤ ، تموز ١٩٧٤ .

(٢١) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٤٣ .

المسؤولون وكذلك اليمنيون الى طلب الجبهة وقدموا لها كافة المساعدات[٢٢]. وحينما حصل خلاف بين بعض رجال قبائل ردفان حول من يتولى قيادة الثورة بعد استشهاد الشيخ راجح قائد الثورة ، ارسلت الجبهة القومية ممثلا عنها ليتولى قيادة الثورة وهو الشيخ عبدالله المجعلي ، واقتنع رجال قبائل ردفان بممثل الجبهة القومية وذابت الخلافات الجانبية بين القبائل وتحولت فكرة الولاء من الولاء للقبيلة الى الولاء للثورة[٢٣] . واستطاعت الجبهة القومية ان تحافظ على استمرارية الثورة حيث استعصت ردفان على البريطانيين حتى لجأوا الى استدعاء كتيبة من حرس الحدود الاسكتلنديين المتمرسين على حرب الجبال للقضاء على الثورة لكنهم فشلوا في مهمتهم[٢٤] .

وتمكنت الجبهة القومية بعد اندلاع الثورة في ردفان استقطاب تنظيمات اخرى الى صفوفها ، فأنضمت اليها الجبهة الوطنية ومنظمة الطلائع الثورية في عدن ومنظمة شباب المهرة والمنظمة الثورية لشباب جنوب اليمن[٢٥] . وتغلغلت الجبهة كذلك في صفوف المنظمات الجماهيرية كالتنظيمات الطلابية والمنظمات النسائية والنقابات العمالية ، ولعبت هذه المنظمات دورا مهما من خلال مشاركة اعضائها في العمليات الفدائية ، وكانت النسوة يقمن بتوزيع المنشورات ونقل الرسائل والتعليمات الداخلية ، وفي الريف شاركن بحمل

(٢٢) محمد علي الشهاري ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ ، عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص١٧٧ ، عبدالفتاح اسماعيل ، مجلة الثوري ٢٢٤ ، تموز ١٩٧٤ .
T. Little, op. cit, p. 137 .

(٢٣) الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٩٥ ، صلاح العقاد ، السياسة الدولية ، ٣١ ، يناير ، ١٩٧٣ .
(42) T. Little, op. cit., p. 118 .

(٢٥) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٧١ ، احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص٢٩٦ .

السـلاح[٢٦] .

ودعت الجبهة القومية في بداية تشكيلها الاحزاب السياسية للمشاركة في الكفاح المسلح والانصهار في الجبهة وخاصة حزب الشعب الاشتراكي لكونه ابرز الاحزاب انذاك ، ويحظى بدعم الاقطار العربية والمنظمات الدولية ، الا ان طلب الجبهة قوبل بالرفض لشدة الخلافات في تلك الفترة بين الاحزاب السياسية . وقد فسرت الجبهة القومية هذا الموقف من جانب الاحزاب السياسية بانه ينسجم مع مصالح القوى الاجتماعية التي تمثلها هذه الاحزاب وواقعها ، حيث اتخذت اسلوب العمل السياسي بدلا من الكفاح المسلح وسيلة ضغط مباشر على الاستعمار البريطاني لغرض الحصول على بعض التنازلات[٢٧] . ويذكر عبدالفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية «اننا حاولنا مع بقية التنظيمات وبالذات حزب الشعب وحزب البعث من اجل ان تكون القناعة مشتركة حول الكفاح المسلح لكن يبدو ان مثل هذه التنظيمات لم تكن بعد قد تخلصت من عدم جدوى النضال السلمي ، وكانت تعتقد ان الطريق السلمي لا زال هو المؤدي الى الاستقلال الوطني »[٢٨] .

وقد حددت الاحزاب السياسية موقفها من الكفاح المسلح ، فبالنسبة لحزب الشعب الاشتراكي سبقت الاشارة الى موقفه في الفصل السابق ، ولم يعارض الكفاح المسلح لعدم ايمانه بجدوى مثل هذا النضال ، لكنه كان يرى ان الوقت غير مهيىء للثورة[٢٩] . ولا مبرر له ما دامت بريطانيا ستنسحب من

---

(٢٦) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٣٦ ، مجلة الثوري ، ٢٢٤ ، تموز ١٩٧٤ ، باسل الكبيسي ، المصدر السابق ، ١٠٢ .

(٢٧) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٢٨) عبدالفتاح اسماعيل ، مجلة الثوري ٢٢٤ ، تموز ١٩٧٤ .

(29) S. E. Tameri, op. 52 .

البلاد ويقول عبدالله الاصنج الامين العام لحزب الشعب « لماذا اعلن نضالا مسلحا في الوقت الذي معروض على استلام السلطة في البلاد بعد اعلان بريطانيا انها ستنسحب ، ثم ان جمال عبدالناصر اكد لنا ان ما يقوم به قحطان الشعبي (الامين العام للجبهة القومية) ليس حرب تحرير بالنسبة للجنوب ، وانما عمليات اقلاق لافعال مماثلة قام بها الانكليز في الشمال[٣٠] .

اما بالنسبة لحزب البعث العربي الاشتراكي فكان موقفه في البداية متحفظا من الكفاح المسلح لكونه بقيادة الجبهة القومية التي تدعمهاالجمهورية العربية المتحدة ، اذ ان العلاقة بين الحزب وجمالعبدالناصر في تلك الفترة قد وصلت الى درجة كبيرة من التوتر [٣١] . وغير موقفه بعد ذلك ، فأنخرط عدد من اعضاء الحزب في الكفاح المسلح بشكل شخصي ، وفرض هؤلاء الاعضاء على قيادة الحزب في الجنوب اسلوب الكفاح المسلح باعتباره اسلوبا للعمل السياسي وذلك في اواخر سنة ١٩٦٦ ، وشكلت منظمة طلائع حرب التحرير باعتبارها جناحا عسكريا للحزب وذلك انسجاما مع اهداف الحزب ومقررات مؤتمراته القومية[٣٢] .

وعارضت رابطة الجنوب العربي الكفاح المسلح وشككت بالجبهة القومية مؤكدة انها « عبارة عن تنظيم موجه من الخارج ويسيطر على قيادته عصبة من المارقين عن اطار الحركة الوطنية ومحترفي السياسة ولصوص المؤتمر العمالي »[٣٣] . واكد رئيس الرابطة محمد علي الجفري في كلمة له

---

(٣٠) مقابلة شخصية مع عبدالله الاصنج في صنعاء بتاريخ ٦-٨-١٩٧٧ .
(٣١) مجلة الثوري ، ٢٢٤ تموز ١٩٧٤ .
(٣٢) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة خاصة ، ص١١-١٢ .
(٣٣) مجلة رسالة الجنوب العربي ، مارس ١٩٦٨ ، ص٨ .

« ان الجبهة القومية قامت بأشراف دولة عربية وبتوجيه منها ، واذا كانالكفاح المسلح لا بد منه فيجب ان ينبع من الجنوب ذاته وان لا يكون مستوردا حتى لا يجر الجنوب العربي وشعبه الى معارك خارجية لا شأن للشعب بها مما يؤدي الى تمزيقه بما يثيره من احقاد سياسية ونعرات قبلية ، ويجب كذلك ابعاد البلاد عن الصراعات العربية والدولية »(٣٤) . وعارض الكفاح المسلح كذلك الحزب الوطني الاتحادي ، فأرسل مذكرة الى وزير المستعمرات في ١٣ كانون الاول ١٩٦٤ جاء فيها « نحن حزب لا يؤمن بسفك الدماء ، اذ اننا لا نؤمن بانظمة الحكم العسكرية الديكتاتورية او ذات الحزب الواحد ، ونحن لا نقبل ان يكون لاي بلد او هيئة او منظمة اجنبية التدخل في شؤون بلدنا ونعتبر تحقيق امانينا الوطنية بمثابة قضية تخص شعب الجنوب العربي ، وتعاون حكومة بريطانيا معنا بوصفها الدولة الحاكمة(٣٥) .

والحزب الوحيد الذي ايد الجبهة القومية هو حركة القوميين العرب ، ويعود ذلك الى ان الحركة هي التي دعت الى تشكيل الجبهة القومية وهي التي تولت قيادتها ، لكن القوميين العرب كانوا غيورين على استقلال تنظيمهم داخل الجبهة القومية ، واستمروا في اتخاذ قرارهم بأنفسهم(٣٦) . واستفادت حركة القوميين العرب من العلاقة الجيدة بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة، فدفعت بالكفاح المسلح خطوات الى الامام معتمدة على المساعدات العسكرية والمالية التي كانت تتلقاها من القوات المصرية الموجودة في الشمال اليمني ،

---

(٣٤) كلمة محمد علي الجفري في المؤتمر الذي دعت اليه رابطة الجنوب العربي للمهاجرين من ابناء الجنوب في السعودية في اب ١٩٦٨ ، مجلة رسالة الجنوب العربي ، اكتوبر ١٩٦٨ .

(٣٥) عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٣٦) باسل الكبيسي ، المصدر السابق ، ص١٠٢ ، نايف حواتمة ، المصدر السابق ، ص٢٩-٣٠ .

كما افتتحت معسكرات للجبهة القومية في تعز وصنعاء لتدريب الفدائيين[٣٧].

وبالاضافة الى معارضة معظم الاحزاب السياسية للجبهة القومية ، فأن الجبهة عانت في البداية من الخلافات بين صفوفها ، ويعود ذلك الى اختلاف المفاهيم السياسية والاصول الاجتماعية للاعضاء المنضمين لها ، حيث ضمت شيوخ القبائل والعمال والفلاحين والطلبة ، كما انها كانت تفتقر الى برنامج سياسي تنصهر فيه هذه الفئات[٣٨] . ودار الصراع الاساسي في البداية بين حركة القوميين العرب والقطاع القبلي ، فقد اكد شيوخ القبائل ان القوميين العرب يضطهدونهم ويمارسون ضدهم سياسة حزبية متعصبة وتمييز الاعضاء المنضمين لحركة القوميين العرب عليهم ، اما القوميون العرب فيذكرون ان زعماء القبائل من خلال انتمائهم للجبهة القومية ارادوا السيطرة على مركز السلطة فيها ، وتستروا بشعارات محاربة الاستعمار لتغطية طموحاتهم القبلية[٣٩] .

وعلى الرغم من هذه الخلافات فان الجبهة القومية استطاعت ان تستمر في قيادة الثورة وان تثبت اقدامها ليس في الجنوب اليمني فحسب بل على المستوى العربي وذلك من خلال استمرار الثورة وامتدادها الى مناطق اخرى من الجنوب اليمني ، ومن خلال الدعم الخارجي ؛ فأستمرت قوافل السلاح والمؤن تصل الى الثوار عن طريق اليمن ، فأيقن البريطانيون انهم امام ثورة شعبية منظمة لها ابعاد سياسية وليس تمردا قبليا كما تصوروه في البداية ،

---

(٣٧) مجلة الثوري ، ٢٢٤ ، تموز ١٩٧٤ .
(٣٨) سلطان احمد عمر ، المصدر السابق ، ص٢٤١ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .
(٣٩) سلطان احمد عمر ، المصدر نفسه ، ص٢٤٢ ، الخليسي ، المصدر نفسه ، ص١٩٥ .

فأصدر المندوب السامي تعميما اعتبر فيه الجبهة القومية منظمة ارهابية وحظر عليها العمل السياسي ، وذلك للافكار التي نادت بها والتـي مثلت تجـاوزا للافكار التي نادت بها الاحزاب الاخرى حيث ربطت العمل السياسي بالعمل العسكري(٤٠) .

فقد اصدرت الجبهة القومية توضيحا في تموز ١٩٦٤ شرحت فيهاسباب رفضها للعمل السياسي فقط اسلوبا للنضال مؤكدة ان سبب اختيارها للثورة يعود الى ان الوجود البريطاني في الجنوب مرتبط بالدرجة الاولى بمصالحه الاقتصادية ليس في عدن فحسب بل في اسيا وافريقيا ايضا ، الى جانب الاهمية الاستراتيجية للمنطقة وذلك لكون عدن مركزا اساسيا لمصالحه الاسـتعمارية والاقتصادية ، وكلما تضاعفت اهميتها من الوجهة العالمية كلما تضاعف اصرار بريطانيا على التشبث بهـا(٤١) . وأكدت الجبهة ان الاسـتعمار البريطانـي لا يمكن ان يترك مصالحـه الاستراتيجية والاقتصاديـة بمجرد المنـاورات السياسية بل لا بد من قيام معركة مسلحة للتحرير تشمل الجنوب بأكملـه ، ولا بد ان يخوضها الشعب بكل قطاعاته(٤٢) . وان هذه الثورة تنطلق مـن قدرات الشعب النضالية وتتسع بمفاهيمها ومقاييسها الوحدوية والاشتراكية لتلتحم مع الثورة العربية في الجمهورية العربية المتحدة وفي الجزائر(٤٣) .

---

(٤٠) الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٩٥ ، احمد امين عامر ، المصـدر السابق ، ص٣٠٠ .

(٤١) « توضيح الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل ورفضهـا العمل السياسي اسلوبا للنضال ضد الاستعمار واختيارها الثـورة المسلحة طريقا للتحرر منه » ، نشرة التحرير القاهرة ، ٣ ، ٤ ، ٥ بتاريخ ٣ و١٠ و١٧-٧-١٩٦٤ .

(٤٢) « بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول فتح جبهـة قتال في المنطقة الوسطى » ، نشرة التحرير ، ٣ ، ٣-٧-١٩٦٤ .

(٤٣) اذاعة القاهرة ، ٢٧-٦-١٩٦٤ .

ويعتبر عام ١٩٦٥ بالنسبة للجبهة القومية عام الوضوح الفكري والمنطقي الحقيقي للثورة من الناحية السياسية . ففي الفترة من ٢٢ الى ٢٥ حزيران ١٩٦٥ انعقد المؤتمر الاول للجبهة القومية حضرته قيادة الجبهة وممثلون عن قيادة جبهات القتال والتنظيمات الداخلية لها ، وقدمت القيادة تقريرا شاملا يستعرض الثورة منذ بدايتها والتجربة التي مرت بها في مختلف المراحل ، وتناول التقرير النواحي العسكرية والسياسية والدعائية والمالية والشعبية ، ووضع مشروعا للميثاق الوطني ونظامه الداخلي(٤٤) . وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات وتوصيات ابرزها الموافقة على الميثاق الوطني واعتباره الدليل النظري للثورة ، واقرار النظام الداخلي الذي يقضي بتشكيل مجلس وطني يضم ممثلين عن كل مناطق الجنوب وهو القيادة العليا ، ويتولى المجلس التنفيذي قيادة الجبهة في الفترات الواقعة بين كل مؤتمر للمجلس الوطني واخر ، والتأكيد على ان الجبهة القومية هي الممثلة الوحيدة للشعب ، وانها ستستمر في النضال المسلح حتى تتحقق اهداف الشعب كاملة ولن توقفه اية حلول تصل اليها بريطانيا مع المنظمات السياسية او الحكومة الاتحادية ، والاعلان عن رفض كافة المخططات البريطانية وشجب حكومة الاتحاد ، واكد المؤتمر على ضرورة مواصلة الاتصال بالدول العربية ومطالبتها باعتماد معونات ثابتة للثورة ، وضرورة الاتصال بالجاليات العربية في المهجر وطلب المساعدة منها ، وبذل محاولات جدية مع منظمات الهلال والصليب الاحمر العربية والدولية لتسهم في التخفيف عن منكوبي الجنوب اليمني نتيجة العدوان البريطاني المستمر عليهم ، ودعا المؤتمر الشعب العربي في الشمال اليمني لحماية الثورة

---

(٤٤) « قرارات المؤتمر الاول للجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل الذي انعقد في الفترة ٢٢–٢٥ حزيران ١٩٦٥ » ، منشور رسمي في ٢٧–٦–١٩٦٧ (الوثائق العربية لسنة ١٩٦٥ قسم (٢٠٠) ،ص٤٢٧)

وتأكيد وحدة الثورة شمالا وجنوبا ومقاومة كل المحاولات الرامية الى التآمر على الثورة ، واعلن المؤتمر كذلك تأييده للقضية الفلسطينية والحركة الوطنية في عمان والخليج العربي ودول العالم الثالث وشجب التمييز العنصري[٤٥] .

ويعتبر صدور اول ميثاق وطني من ابرز نتائج المؤتمر حيث حددالموقف الفكري للثورة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . وقد تضمن الميثاق مقدمة طويلة تناول فيها الاوضاع في الجنوب اليمني منذ عام ١٨٣٩ والمقاومة الشعبية للاحتلال وتقويم هذه المقاومة، وركز على تقويم الحركة الوطنية حتى سنة ١٩٦٣ عازيا سبب فشلها الى عدم توفر القيادة الثورية الاصيلة ووجود حكم اقطاعي متخلف في الشمال اليمني وانحصار الحركة الوطنية في عدن وعدم امتدادها الى مناطق الجنوب اليمني الاخرى[٤٦] . وأكد الميثاق الوطني على تصفية القواعد العسكرية وجلاء القوات البريطانية عن اراضي الجنوب قاطبة بما فيها الجزر التابعة لها دون قيد او شرط وكذلك اسقاط حكم السلاطين والقضاء على المؤسسات الاستعمارية ، واشار الى ان الثورة لا تهدف الى جلاء المستعمرين من المنطقة فحسب بل تستهدف اساسا تغيير الواقع الاجتماعي تغيرا جذريا في كل مفاهيمه وقيمه وعلاقاته الاجتماعية القائمة على الاستغلال والاستبداد[٤٧] واكد ان وحدة الشعب العربي في اقليم اليمن شمالا وجنوبا ضرورة تفرضها متطلبات الثورة ويجب ان تتم على أسس شعبية وسليمة[٤٨] . اما بالنسبة للاوضاع الاقتصادية فأكد على ضرورة

---

(٤٥) قرارات المؤتمر الاول ، الوثائق العربية سنة ١٩٦٥ .

(٤٦) انظر : الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل ، الميثاق الوطني. ووتفق عليه في المؤتمر الاول للجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل المنعقد في الفترة من ٢٢ـ٢٥ يونيو ١٩٦٥ ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة ١٩٦٥) ص٦ـ٢٤ .

(٤٧) الجبهة القومية ، الميثاق الوطني ، ص٦٧ـ٦٨ .

(٤٨) المصدر نفسه .

التحرر الاقتصادي الكامل من سيطرة الرأسمال الاجنبي المستغل والشركات الاستعمارية الاحتكارية[٤٩] • كما تناول الاوضاع الزراعية والصناعية والمالية والتعليم وكيفية تحسينها[٥٠] • اما على المستوى القومي فقد تناول الميثاق اوضاع الحركة الوطنية في الوطن العربي منذ سنة ١٩٢٠ مشيرا الى نكبة فلسطين وثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر وأثرهما في الحركة الوطنية في الجنوب اليمني ، واعتبر تحقيق الالتحام بين القوى الوطنية في الجنوب اليمني والخليج العربي ضد الوجود الاستعماري امرا تفرضه متطلبات الثورة ، وان الشعب العربي في الجنوب يتحمل مسؤولياته كاملة في تحرير فلسطين واسترجاع الاراضي السليبة[٥١] • اما على المستوى الدولي فأكد الميثاق التزامه بسياسة الحياد الايجابي ودعم حركات التحرر الوطني العمالية ضد الاستعمار[٥٢] •

وتعرض الميثاق والمؤتمر الى نقد من خصوم الجبهة القومية • فأشاروا الى ان المؤتمر لم يشكل بطرق ديمقراطية وانما على أساس الارتباط الحزبي، وان قراراته قد تم صياغتها ولم تناقش وتحلل بدقة من قبل جميع القواعد بل ان ممثلي الجبهات الذين حضروا المؤتمر اختيروا على اساس الموالاة لخط حركة القوميين العرب[٥٣] • وان الميثاق لم يبلور بوضوح منهاج العمل الوطني واساليبه وانما طرح صورة تحليلية لمفاهيم سياسية وفكرية عامة محاولا محاكاة تجربة ميثاق العمل الوطني للجمهورية العربية المتحدة والميثاق

---

(٤٩) الجبهة القومية ، الميثاق الوطني . ص٦٩–٧٣ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ص٨٣–٨٥ .
(٥١) المصدر نفسه ، ص٨٦–٩٢ .
(٥٢) المصدر نفسه ، ص٩٣–٩٤ .
(٥٣) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٨٢ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

الوطني لجبهة التحرير الجزائرية[٥٤] ، اما قادة الجبهة القوميـة فأعتبـروا الميثاق انعطافا تاريخيا حاسما وقفزة نوعية في الحركة الوطنية حيث ربـط القضية السياسية بالقضية الاجتماعية ، وواكب صدوره ازدياد ملحوظ فـي الكفاح بتكثيف العمل الفدائي في عـدن والتوسـع في جبهات القتـال في الريف[٥٥] ، ويقول عبدالفتاح اسماعيل ، انه بالرغم من ان الميثاق لم يكن يمثل التكامل النظري للثورة وكانت تعتريه الكثير من النواقص لتأثره بالفكر البرجوازي الصغير ، الا انه مثل حالة متقدمة بالنسبة للفكر الذي كان سائدا في الحركة الوطنية بل مثل تجاوزا لفكر حركة القوميين العرب[٥٦] .

وحدثت خلافات بين اعضاء الجبهة القومية بعد صدور الميثاق بين مؤيد له ومعارض ويشير عبدالفتاح اسماعيل الى هذا الخلاف بقوله « انه يتركز حول الخط السياسي العام ، فهناك من يرفض اي اتجاه اشتراكي علمي ويعتبر الاعلان عنه خطأ ، بينما كنا نصر على ذلك ، ولكن لم نكن قادرين على اظهار خلافنا علنا[٥٧] . ويضيف ان الثورة شهدت صراعا من اجل تحديد الهويـة الاجتماعية والايديولوجية الخاصة بها « فبين شباب الجبهة القومية اتجاهات متعددة ، من اتجاهات قومية ثورية يسارية واضحة الطابع القومي الى اتجاهات اسلامية في بعض المواقع الى اتجاهات ماركسية صينية الى اتجاهات شـديدة التأثر بنموذج كوبا »[٥٨] ولكن بصورة عامة فأن الفكر اليساري بدأ ينمو

---

(٥٤) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص٨٣ .
(٥٥) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٣٥ .
(٥٦) عبدالفتاح اسماعيل ، مجلة الثوري ١٤-١٠-١٩٧١ .
(٥٧) حوار محمد كشلي مع عبدالفتاح اسـماعيل ، مجلـة البـلاغ ، ١٩ ، ١٥-٥-١٩٧٢ .
(٥٨) مقابلة مصطفى الحسيني لعبدالفتاح اسماعيل ، مجلة روز اليوسف ، ١٢-٢-١٩٦٨ .

بين اعضاء الجبهة القومية ، وسيطر اليساريون فيما بعد على قيادتها وابعدوا كافة العناصر الاخرى المعارضة لهم .

وبجانب تبلور افكار الجبهة القومية وتحديد هويتها الايديولوجية ، مارست سلسلة من النشاطات السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي. فعارضت المخططات والمشاريع البريطانية المثلة باتحاد الجنوب العربي والمؤتمرات الدستورية التي عقدت في لندن ، واسهمت في ادخال قضية الجنوب اليمني في المحافل الدولية والشعبية . فحينما عقد مؤتمر لندن الدستوري في تموز ١٩٦٤ اصدرت الجبهة القومية بيانا أكدت فيه ان قضية الاستقلال التي يبحثها المؤتمر الهدف منها القضاء على الثورة . وان الجبهة لا تعترف بقرارات المؤتمر لانها لا تعبر عن ارادة الشعب ، وانها ستقاوم هذه القرارات بكل الوسائل الثورية[٥٩] . وقاطعت الجبهة القومية كذلك انتخابات المجلس التشريعي التي جرت في تشرين الاول ١٩٦٤ وقصف اعضاءها مبنى المجلس كما احرقوا بعض الصحف الداعية الى انجاح الانتخابات[٦٠] .

واصدرت الجبهة القومية بيانا في ٢/١٢/١٩٦٤ حول زيارة وزير المستعمرات لعدن ، ووصفه الكفاح المسلح الذي تقوده الجبهة القومية بانه اعمال وحشية قائلة « ان وزير المستعمرات تناسى كل اعمال القمع والابادة وحرب التجويع وغارات الطائرات وحرق المزارع وهدم القرى وتشريد النساء والاطفال والشيوخ الى الكهوف والشعاب ، وأكد البيان ان الشعب لن يلقي السلاح حتى يطهر ارض الوطن من جنود الاحتلال ويصفي

---

(٥٩) « بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول مؤتمر لندن الدستوري » الوثائق العربية سنة ١٩٦٤ قسم (١٤٧) ص٣٠ .
(٦٠) اذاعة صوت العرب ، ١٧-١٠-١٩٧٤ .

القواعد العسكرية والكيانات الهزيلة[٦١] • وحينما اعلنت حكومة العمال استعدادها للتفاوض مع المنظمات الوطنية على اساس قرارات الامم المتحدة في مؤتمر يعقد في لندن في شهر اذار ١٩٦٥ دعت الجبهة القومية ممثلين عن جبهات القتال وعن التنظيمات الداخلية للجبهة الى عقد اجتماع في اوائل شهر شباط لتدارس الموقف حول الدعوة البريطانية ، واكد المجتمعون ان الثورة هي الطريق الوحيد القادر على اجبار بريطانيا على منح الحرية للشعب دون قيد او شرط على ان تلغي قواعدها العسكرية ، ودعوا كافة قطاعات الشعب والفئات الوطنية الى مقاطعة المؤتمر ووضع مخططات مدروسة تلتزم بها تنظيمات الجبهة في المنطقة بأسرهالمواجهة المؤتمر[٦٢] • كما ارسلت برقيات الى المنظمات الوطنية في الوطن العربي اشارت فيها الى ان المؤتمر يستهدف التستر على جبهة وطنية مزيفة تبقى على النفوذ الاستعماري ، وتقطع الطريق على الثورة المسلحة[٦٣] • وأرسلت برقية الى الامين العام للامم المتحدة والامين العام للجامعة العربية والى رئيس وزراء بريطانيا تعلن فيها عدم اعترافها بشرعية المباحثات التي تجريها بريطانيا مع وفود لا تمثل الشعب وان الجبهة ستستمر في ثورتها وانها لن تتقيد بأي نتيجة تصل اليها الاطراف المتفاوضة[٦٤] • ودعت الجبهة في ايلول ١٩٦٥ الى اضراب عام ضد قانون منع الاضراب وضد دستور عدن واتخذت السلطة اجراءات قمعية ضد المضربين وخصوصا العمال مما ادى الى انتشار الاضراب

---

(٦١) « بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول تصريح وزير المستعمرات البريطاني » نشرة التحرير ٤–١٢–١٩٦٤ ، الوثائق العربية سنة ١٩٦٤ قسم (٣٤٠) ص٥٩٣ •

(٦٢) اذاعة صوت العرب ، ٩–٢–١٩٦٥ •

(٦٣) اذاعة القاهرة ، ٢٢–٢–١٩٦٥ •

(٦٤) احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص٣٠٤ •

بين صفوف العمال[٦٥] .

واتصلت الجبهة القومية بالاقطار العربية والجامعة العربية موضحة السياسة البريطانية في المنطقة ، فقدمت مذكرة الى الامانة العامة للجامعة العربية شرحت فيها حرب التجويع وحملة الاعتقالات التي تقوم بها السلطات البريطانية ، واشارت المذكرة الى العمليات العسكرية التي يقوم بها الفدائيون وطالبت بدرج قضية الجنوب اليمني في جدول اعمال مؤتمر القمة العربي المنعقد في ايلول ١٩٦٤ في القاهرة ، وتقديم الدعم للثورة المسلحة من قبل الاقطار العربية[٦٦] . واصدرت الجبهة كذلك بيانا اوضحت فيه اعمال البطش والتعذيب والاعتقالات واختتمت بيانها بمناشدة الرأي العام العربي والعالمي بمناهضة هذه الاساليب الوحشية . والوقوف الى جانب الشعب العربي في الجنوب في معركة التحرير[٦٧] . كما وجهت نداء الى علماء المسلمين في جميع الاقطار العربية والاسلامية وفي مقدمتهم شيخ الازهر تناشدهم استنكار الاعمال غير الانسانية التي ترتكبها السلطات البريطانية[٦٨] . وقام وفد من الجبهة بزيارة الجامعة العربية في شهر ايلول ١٩٦٤ وقدم اليها مذكرة طالب فيها تقديم المساعدات العسكرية والسياسية للثورة وان يقر مجلس الجامعة ميزانية محددة لمعركة التحرير وان تسهم الدول العربية في تسليح جيش التحرير وتخصص مبلغا مناسبا لانقاذ المنكوبين . وان تتبنى الدول العربية القضية على الصعيد الدولي وان تعترف بالجبهة القومية الممثلة الحقيقية لنضال الشعب في الجنوب اليمني[٦٩] . وارسلت الجبهة مذكرة الى مؤتمر ملوك

---

(65) S. E. Tameri, op. cit., p. 53 .

(٦٦) اذاعة صوت العرب ، ١٦-٨-١٩٦٤ .

(٦٧) المصدر نفسه ، ٢١-٨-١٩٦٤ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ١٤-٩-١٩٦٤ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ٢٩-٩-١٩٦٤ .

ورؤساء الدول الافريقية المنعقد في القاهرة اشارت فيها الى استغلال بريطانيا للمنطقة اقتصاديا وسياسيا . وجعلها قاعدة حربية تهدد سلامة وأمن الشعب العربي وشعوب افريقيا واسيا على السواء بل تهدد السلام العالمي ، واشارت المذكرة الى حرب الابادة التي تشنها بريطانيا في ردفان حيث هدمت ٨٥٪ من مدن وقرى المنطقة وشردت مئات العوائل وحصرتها في الجبال واعلنت عليها حرب التجويع وناشدتهم دعم نضال الشعب العربي في الجنوب بكل الوسائل استجابة للضمير الانساني وحق الشعوب في نيل حريتها واستقلالها[٧٠] .

اما نشاطها على المستوى العسكري فقد استهدفت الجبهة القومية من العمل المسلح هدفين الاول جلاء قوات الاحتلال البريطاني واسقاط حكم السلاطين وتحقيق الاستقلال دون قيد او شرط والهدف الثاني حماية ثورة الشمال اليمني عن طريق اشغال البريطانيين داخل الجنوب اليمني وعدم اتاحة الفرصة لهم لضرب النظام الجمهوري[٧١] . فقد استمرت الجبهة تقود ثورة ردفان على الرغم من محاولات البريطانيين المتعددة للقضاء عليها ، فقد نظم البريطانيون خمس حملات عسكرية ضخمة استمرت من ١٤ كانون الثاني ١٩٦٤ حتى ٢٣ اب ١٩٦٤ اشترك فيها (٣٠٠٠) جندي بريطاني واتحادي واستخدموا في هذه الحملات الطائرات والدبابات والمدفعية ، وحصروا الثوار في الجبال وحرموا عليهم الوصول الى المناطق الخصبة تطبيقا لسياسة التجويع التي فرضت على المنطقة ، كما قاموا بنفي السكان من القرى وقطعوا طريق الثوار الى الشمال اليمني حتى لا تصل اليهم المؤن العسكرية.

---

(٧٠) « مذكرة الجبهة القومية الى ملوك ورؤساء الدول الافريقية المجتمعين في مؤتمر القمة الافريقي في القاهرة » الوثائق العربية سنة ١٩٦٤ قسم (١٧٩) ص٣٦٣ .

(٧١) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

وقد فشلت هذه الحملات في تحقيق الهدف بل زادت من صلابة الثوار وكبدت البريطانيين خسائر فادحة في الاعتدة والارواح[٧٢] .

وكان لا بد من تخفيف الضغط عن جبهة ردفان ، فأصدرت الجبهة القومية بيانا في تموز ١٩٦٤ اعلنت فيه بدء معركة التحرير الشاملة وانها صممت على مقاومة البريطانيين في انحاء الجنوب اليمني ، واقتحمت جبهة جديدة للقتال في المنطقة الوسطى (دثينة والعواذل والفضلي والضالع والحواشب)[٧٣] . ثم توسعت جبهات القتال بحيث امتدت الى الصبيحة وسلطنة لحج وحالمين والشعيب وبيحان وبذلك اصبح للثورة تسع جبهات قتال يتمركز فيها (٤٥٠٠) جندي بريطاني[٧٤] . واصدرت الجبهة القومية نداء الى الجنود العرب في الجيش الاتحادي والحرس الوطني تناشدهم فيه ان يقوموا بمسؤوليتهم الوطنية وان يوجهوا اسلحتهم ضد المستعمرين بدلا من اخوانهم ابناء البلاد[٧٥] ، واستجاب العديد من ابناء الجيش الاتحادي لهذا النداء فطلب المندوب السامي المزيد من القوات البريطانية لمواجهة الثورة ، بعد ان تأكد انه لا يستطيع الاعتماد على الجيش الاتحادي بصورة كاملة في القضاء على الثورة[٧٦] .

---

(٧٢) انظر تفصيلات الحملات العسكرية البريطانية في سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ص٢٧٦ ــ ٢٨٦ .

(٧٣) بيان الجبهة القومية حول فتح جبهة قتال في المنطقة الوسطى ، نشرة التحرير ، ٣ ، ٣-٧-١٩٦٤ .

(74) S. E. Tameri, op. cit., p. 52; Ossama EL Tayeb, " The National Front for the Liberation of yemen occupied South, The South occupied yemen " Arab Journal, vol 11, Spring 1965, No. 2, p. 47.

(٧٥) اذاعة صوت العرب ٨-٨-١٩٦٤ .

(٧٦) المصدر نفسه ، ١-٩-١٩٦٤ .

وانتقل الكفاح المسلح الى عدن في ٢٨ اب ١٩٦٤ وكان لذلك اثر كبير حيث حقق للثورة مكاسب كبيرة ، فلم يعد الكفاح مقتصرا على الريف بل انتقل الى مركز القاعدة البريطانية مما اقلق البريطانيين ، وفي الجانب الاخر فأن الثورة بعد امتدادها الى عدن بدأ صوتها يسمع في المجالات الدولية شعبيا ورسميا ولم يعد بأمكان البريطانيين طمس حقيقة وجودها والادعاء بأنها مجرد تمرد قبلي[٧٧] . وبدأ الثوار يشنون الهجمات الفدائية على المراكز العسكرية البريطانية في عدن وعلى الضباط والموظفين الموالين للسلطات البريطانية ، واصدرت الجبهة القومية منشورات هددت فيها العاملين مع القوات البريطانية بالقتل وانتهت هذه المرحلة بأغتيال ارثر شارلز Arthar Charle رئيس المجلس التشريعي في بداية سنة ١٩٦٥[٧٨] . وبلغ عدد الهجمات الفدائية في عدن سنة ١٩٦٤ احدى عشرة هجمة تسببت بستة وثلاثين اصابة بين قتيل وجريح بينما بلغت الحوادث المسلحة في كافة جبهات القتال (٤٨٦) حادثة خلال العام نفسه في حين لم تزد في سنة ١٩٦٣ على (٣٦) حادثة[٧٩] .

وفي بداية سنة ١٩٦٥ ازداد نشاط الجبهة القومية العسكري ، فأصبح لديها احدى عشرة جبهة قتال بعد امتداد الثورة الى سلطنة الواحدي ويافع

---

(٧٧) الجبهة القومية ، الميثاق الوطني ، ص٦٨ ، مجلة الحرية ، ٦٤٥ ، ١٢-١١-١٩٧٣ عبدالله الخامري ، الثوري ، ٣٩٥ ، ١٣-١٢-١٩٧٥ .

(78) S. E. Tameri, op. cit., p. 52 .
اذاعة لندن ٣-٢-١٩٦٥ ، انظر عن حوادث الاغتيالات : سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص٢٨٦ وما بعدها .

(٧٩) فيصل عبداللطيف الشعبي ، مؤتمر لندن للخيانة ، منشورات الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل ، دار الفكر ، ١٩٦٥ ، ص١١ ، سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص٢٨٦-٢٨٧ .

والعوالق ، وبذلك شملت الثورة معظم انحاء الجنوب بأستثناء حضرموت، واستطاعت الثورة من خلال التركيز على حرب العصابات تحقيق انتصارات سريعة ، فلم يعط الفدائيون باتنهاجهم حرب العصابات اية فرصة للبريطانيين للسيطرة على الامن في المنطقة او تحقق الاستقرار فيها[٨٠] • وقفز عدد الحوادث المسلحة في سنة ١٩٦٥ في عدن الى (٢٨٦) حادثة تسبب بـ (٢٣٧) اصابة بين قتيل وجريح[٨١] • وفي الارياف كانت الاصابات اكثر فبلغ عددها (٦٦٣) اصابة ، من بينهم (١٣٧) جنديا بريطانيا بين قتيل وجريح ، وكانت اصابات الثوار وخاصة المدنيين كبيرة نتيجة لقصف الطائرات ، كما اعتقلت السلطات البريطانية (٥٥٤) مواطنا لاشتراكهم في الثورة او مساعدتهم للثوار[٨٢] •

وهكذا فأن الجبهة القومية حتى بداية سنة ١٩٦٦ كانت تمثل الجبهة المقاتلة الوحيدة في الجنوب اليمني ، ولكنها دخلت في مرحلة جديدة في بداية سنة ١٩٦٦ حيث لم يعد صراعها مع البريطانيين والسلاطين فقط ، بل دخلت في صراع معهما ومع قوى وطنية اخرى في آن واحد وذلك بعد دمجها بمنظمة تحرير جنوب اليمن المحتل •

---

(٨٠) انظر الحوادث اليومية ارشيف وكالة الانباء العراقية (الانصات) وخاصة احاديث عوض العرشاني « حرب العصابات في جنوب اليمن » اذيعت من صوت العرب عام ١٩٦٥ .

(٨١) سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص٣٠٦ .

(٨٢) المصدر نفسه .

منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل :

لاحظت الاحزاب المعارضة للكفاح المسلح انحسارها في الجنوب اليمني وفقدانها لمناصريها ، فأجتمع عدد من ممثلي الاحزاب والمنظمات التي لم تدخل في الجبهة القومية كحزب الشعب الاشتراكي ورابطة الجنوب العربي وهيئة تحرير الجنوب ، وعدد من المستقلين كالسلطان علي عبدالكريم سلطان لحج ، واحمد عبدالله الفضلي والسلطان محمد عيدروس اليافعي والشيخ محمد ابو بكر بن فريد العولقي في ١٩٦٤/٧/٣٠ تحت اسم (التجمع الوطني)[٨٣] ، واصدروا ميثاقا وطنيا اكد على ضرورة قيام تجمع تحت أي اسم يتفق عليه وتنطوي تحت رايته سائر المنظمات والشخصيات الوطنية ، وتنفيذا لذلك قرروا تشكيل مجلس للتنسيق لانجاز هذه المهمة[٨٤] ، واشار الميثاق الى ايمان المجتمعين بقرارات الامم المتحدة المتمثلة باطلاق الحريات العامة وسراح السجناء السياسيين وعودة المنفيين الى البلاده واجراء انتخابات عامة يشترك فيها كافة ابناء الجنوب لتكوين مجلس تمثيلي تنبثق عنه حكومة وطنية تتولى مسؤولية تسلم السلطة من الحكومة البريطانية على ان توضع البلاد تحت اشراف دولي محايد قبل اجراء هذه الانتخابات واثناءها ، كما اكد الميثاق على ضرورة وقف العدوان المسلح على شعب الجنوب وممتلكاته

---

(٨٣) فاروق غلاب ، المصدر السابق ، ص٣٠ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢١ ، سفارة الجمهورية العراقية في عدن ، تقرير ، ص٤١ ، ٥-٦-١٩٧١ (غير منشور) ، رابطة الجنوب العربي، نشرة الرابطة يصدرها مكتب القاهرة ١-٤-١٩٦٥ .

(٨٤) الميثاق الوطني للتجمع الوطني ، نشره فاروق غلاب ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

وازالة الحدود المصطنعة بين الامارات ، كما اكد على ان الثروات المعدنية الموجودة ملك للشعب وليس ملكا لمنطقة دون اخرى او شخص دون اخر[٨٥] . وجاء في الميثاق ان اصرار بريطانيا على سياستها المتمثلة برفض قرارات الامم المتحدة وتكريس الاحتلال وفرض الارهاب السياسي والعسكري جعل الشعب لا يجد مناصا من اللجوء الى الثورة المسلحة ، واخيرا دعا الميثاق الهيئات والشخصيات الى الامتناع عن المنازعات فيما بينها وان تحل خلافاتها او تجميدها لحين تشكيل التنظيم الجديد خلال النصف الاول من شهر ايلول ١٩٦٤[٨٦] .

وشكل التنظيم الذي دعا اليه التجمع الوطني تحت اسم « منظمة تحرير الجنوب اليمني المحتل » في الاول من شهر اب ١٩٦٤ من الهيئات والاحزاب نفسها التي شاركت في التجمع الوطني[٨٧] . واستغلت المنظمة الجديدة الثغرات التي كانت تعاني منها الجبهة القومية ، فأستقطبت عددا من القبائل التي انشقت على هذه الجبهة . وعارضت الجبهة القومية تكوين منظمة التحرير واعتبرتها « اداة معادية للثورة وان أي جهة او فئة تتعاون معها تعتبر معادية للثورة »[٨٨] .

وقد اصدرت منظمة تحرير الجنوب اليمني دستورا خاصا بها في الاول من تشرين الاول ١٩٦٤ ، جاء فيه ان هدف المنظمة الاستقلال والتحرر من

---

(٨٥) المصدر نفسه .

(٨٦) المصدر نفسه .

(٨٧) صلاح العقاد ، مجلة السياسة الدولية ، ٣١ ، يناير ١٩٧٣ ، مجلة الحرية ، ٦٤٥ ، ١٢-١١-١٩٧٣ ، عبدالله الخامري ، الشوري ، ٣٩٥ ، ١٣-١٢-١٩٧٥ .

(٨٨) قرارات المؤتمر الاول للجبهة القومية ، الوثائق العربية سنة ١٩٦٥ .

الاستعمار البريطاني ووحدة المنطقة وتحقيق الارادة الشعبية ليقرر الشعب في الجنوب المحتل مصيره بالنسبة لنظام الحكم الداخلي وبالنسبة للوحدة العربية ، واشار الدستور ان الاحزاب المشتركة في المنظمة تحتفظ بتنظيمها ونشاطها الخاص على ان تنفذ هذه الاحزاب قرارت قيادة منظمة التحرير ويكون العمل الوطني بأسمها على ان تجري الاتصالات بين الاحزاب والهيئات للوصول الى اتفاق تام حول المبادىء والاهداف ، والعمل على التخلص من العقبات حتى تنصهر جميعها في تنظيم سياسي موحد[٨٩] . وذكر الدستور ان قيادة المنظمة من واحد وعشرين عضوا ، وتتولى هذه القيادة مسؤولية اصدار القرارات وتكون هذه القرارات نافذة بأغلبية الثلثين ، وتختار القيادة هيئة سكرتارية عامة للمنظمة تابعة لها ومؤلفة من خمسة اعضاء[٩٠] .

وارسلت منظمة التحرير مذكرة الى الجامعة العربية في ١٦-٣-١٩٦٥ رحبت فيها بدعوة الجامعة العربية لممثلي الحركة الوطنية في الجنوب اليمني لتوحيد الصفوف ودعم النضال الوطني ، ودعت المذكرة الى تكوين لجنة تمثل فيها القوى الوطنية على ان تعمل هذه اللجنة على وضع حد للخلافات بين الوطنيين وخطة للعمل الموحد للنضال ضد الاستعمار ، والتنسيق مع الجامعة العربية من الناحيتين السياسية والعسكرية[٩١] .

وعقدت منظمة التحرير مؤتمرا في تعز في مايس ١٩٦٥ ، وأثير في المؤتمر موضوع حل الاحزاب السياسية ، واتخذت توصية بأن الاحزاب تحل

---

(٨٩) دستور منظمة تحرير الجنوب اليمني المحتل ، نشرة فاروق غلاب ، المصدر السابق ، ص٣٤ ، وكذلك رابطة الجنوب العربي ، مكتب القاهرة في نشرته الصادرة في ١-٤-١٩٦٥ .

(٩٠) المصدر نفسه .

(٩١) المصدر نفسه .

نفسها اذا توافرت الظروف ونجحت تجربة هذا الاجراء على ان يبحث الموضوع في مؤتمر عام[٩٢] . وفي اجتماعات المنظمة في تموز ١٩٦٥ اثار حزب الشعب والسلطان الفضلي ومحمد بن عيدروس وجعبل بن حسين موضوع حل الاحزاب وعارضت الرابطة ذلك واشترطت ان يتم الاتفاق على مفهوم موحد بالنسبة الى مبادىء التحرر والوحدة والاشتراكية وعلى برنامج سياسي موحد لمستقبل الجنوب العربي ، فهل تشكل فيه دولة مستقلة ، وهل تكون هذه الدولة جمهورية ام ملكية ام ينضم الى اليمن دون قيد او شرط[٩٣] .

وقد رفضت وجهة نظر الرابطة وتمسك البقية بضرورة حل الاحزاب دون قيد او شرط[٩٤] . وأصدرت المنظمة بيانا قررت فيه وقف عضوية الرابطة لمدة شهر لتحل نفسها خلاله واذا لم تحل نفسها تفصل من المنظمة ، ولم توافق الرابطة على هذا الاجراء على اساس ان الذين اصدروا البيان لا يملكون حق اصداره لأن دستور المنظمة يقضي بأن لا يصدر قرار الا بموافقة ثلثي الاعضاء كما ان القرار يخالف توصيات مؤتمر تعز التي نصت على ان موضوع حل الاحزاب يجري بحثه عند انعقاد مؤتمر وطني يمثل الشعب في الجنوب. وبعد انسحاب الرابطة من منظمة التحرير اصبحت تحت سيطرة حزب الشعب الاشتراكي ، وظل نشاطها مقتصرا على النضال السياسي عن طريق الاضرابات والمظاهرات حتى تم دمجها مع الجبهة القومية في ١٣-١-١٩٦٦ تحت أسم جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل[٩٥] .

---

(٩٢) احمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩ .
(٩٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٠ .
(٩٤) المصدر نفسه ، ص ٣١٠ .
(٩٥) الخليسي ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .
S. E. Tameri, op. cit. p. 52 .

قيام جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل وموقف الجبهة القومية منها :

أيدت الجمهورية العربية المتحدة الجبهة القومية وقدمت لها المساعدات حينما كانت افكار ونشاطات الجبهة القومية تتفق مع السياسة المصرية تجاه الشمال اليمني . وبدأت الجفوة بين الطرفين بعد توقيع اتفاقية جدة سنة ١٩٦٥ بين مصر والسعودية فالمصريون فهموا الاتفاقية على انها اتفاقية مصالحة وان تطبيقها لن يلغي وجود الجمهورية اليمنية ، كما ان الاجهزة المصرية في اليمن لاحظت ان الجبهة القومية غير مستعدة لان تعطيها التأييد المطلق والوضوح لدبلوماسيتها التي تفرضها الظروف الداخلية لمصر والظروف الدولية المحيطة بها . اما الجبهة القومية فبعد ان تصلب عودها واتسعت قواعدها اخذت تقف مواقف صلبة وتعارض الحلول السلمية للشمال والتي تعكس نفسها بالضرورة على الثورة في الجنوب، وأحست بأن من حقها رفض اتفاقية جدة لان تطبيقها يهدد بالقضاء على الجمهورية اليمنية ويضعف الثورة في الجنوب(٩٦) . واستفادت منظمة التحرير من الجفوة بين المصريين والجبهة القومية فتقدمت الى المسؤولين المصريين داعية الى قيام جبهة عريضة تضم كل القوى الوطنية ، وأيد المصريون هذه الدعوة واستمالوا عدة عناصر من قيادة الجبهة القومية مثل علي السلامي وطه مقبل وسالم زين(٩٧) .

---

(٩٦) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٣٦ ، سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص١٨١ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ – ٢٠٩ . T. Little, op. cit., p. 143 .

(٩٧) الخليسي ، المصدر السابق ، ص١٩٨ ، نايف حواتمة ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

وجرت مفاوضات بين منظمة التحرير وقادة الجبهة القومية الذين استمالتهم مصر ، وادت هذه المفاوضات الى صدور بيان مشترك في ١٣ كانون الثاني ١٩٦٦ اعلن فيه اندماج الجبهة القومية ومنظمة التحرير تحت اسم « جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل » واوضح البيان ضرورة قيام الوحدة الوطنية والمبررات التي ادت اليها ، كما حدد منطلقات هذه الوحدة ، واعلن ان شعار الجبهة الجديدة (الحرية او الموت) ومبدأوها (الحرب حتى النصر) وان قرارات الامم المتحدة الصادرة في ٥ تشرين لثاني تعتبر الاساس الوحيد لانهاء كفاح الشعب ضد الاستعمار البريطاني(٩٨) • وتشكلت قيادة جبهة التحرير من اثنى عشر عضوا ، ستة من الجبهة القومية وهم سالم زين، سيف الضالعي ، طه مقبل ، عبدالفتاح اسماعيل ، علي السلامي ، عبدالله المجعلي وخمسة من منظمة التحرير وهم عبدالله الاصنج واحمد عبدالله الفضلي وجعبل بن حسين ومحمد سالم باسندوه وعبدالله عبيدة ، ومن المستقلين عبدالقوى مكاوي واختير امينا عاما للجبهة(٩٩) • وتلقت الجامعة العربية برقية من تعز تعلن عن قيام الجبهة الجديدة وانها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي في الجنوب اليمني ولقضيته على المستويات الداخلية والعربية والدولية وطالبت البرقية اشعار رؤوساء الدول والحكومات العربية بذلك • وقد باركت الجامعة العربية والجمهورية العربية المتحدة وجمهورية اليمن هذا الاتفاق(١٠٠) • ويقول عبدالله الاصنج « حصل اللقاء بتوجيه

(٩٨) مجلة السياسة الدولية ، يوميات ، ٤ ، ١٩٦٦ ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص١٣٦ — ١٣٧ .

(٩٩) د. حلمي ياسين ، « الجنوب العربي على طريق الاستقلال » ، الطليعة ، ١١ نوفمبر ١٩٦٧ ، اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(١٠٠) تقرير الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده العادي الخامس والاربعين ، مارس ١٩٦٦
T. Little, op. cit., p. 146 .

من جمال عبدالناصر، لانه يعلم ان لدينا اسلحة من العراق وسوريا ويوغسلافيا وان عناصرنا قد استوعبت القتال في الشمال اليمني »[١٠١] .

اما الجبهة القومية فقد حدث انشقاق في صفوفها فبعض قياديها ايدوا الاتفاق مع منظمة التحرير . والغالبية من قيادة الجبهة وقواعدها عارضوا الاتفاق ، وقد وصف هؤلاء هذا الاتفاق بانه انقلاب قامت به المخابرات المصرية ، وأصدر قحطان الشعبي الامين العام للجبهة القومية بيانا في اليوم الثاني لاعلان جبهة التحرير كذب فيه قيام الوحدة واشار ان البيان موقع من عضو واحد في الجبهة القومية وهو علي السلامي الذي فرض نفسه في ظروف غامضة للاعلان عن اجراء غير شرعي بأسم الجبهة القومية ، وان الاندماج لن يقرره حسب ما ينص الميثاق الوطني عضو قيادي او مجموعة منها ولا يقرره حتى مجلسها التنفيذي بل يقرره المؤتمر الوطني للجبهة الذي يضم المجلس التنفيذي وممثلين عن قواعد الجبهة العسكرية والشعبية. وبذلك فأن الجبهة القومية لا تعترف بجبهة التحرير وتؤكد استمرار وجودها التنظيمي[١٠٢] . وقد رد مؤيدو الاتفاق على هذا البيان ، بأن علي السلامي أقر الاتفاقية بأعتباره ممثلا للجبهة القومية ويستند الى قطاع كبير من قواعد الجبهة وقيادتها التي تقر هذه الخطوة ، ثم ان الميثاق الوطني للجبهة لم ينص على اية أسس تحدد من يقرر اتخاذ مثل هذه الخطوات[١٠٣] .

واعتبرت قواعد الجبهة القومية التي كانت تنتقد المجلس التنفيذي ان اوضاع الجبهة الداخلية كانت احدى العوامل التي مكنت الاجهزة المصرية

---

(١٠١) مقابلة شخصية مع عبدالله الاصنج في صنعاء ، ٦–٨–١٩٧٧ .
(١٠٢) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٦٤ ، عادل رضا ، المصدر السابق ، ص١٣٧–١٤٠ .
(١٠٣) المصدر نفسه ، ص١٤٠ .

من استمالة قطاع من الجبهة القومية ووظفته لاجـراء هـذا الدمج[١٠٤] .
واستمرت هذه القواعد تندد بهذه الخطوة وتقف ضدها حتى اوقفت كافـة العمليات العسكرية التي كان يقودها اعضاء حركة القوميين العرب ، واعلنت عداءها علنا للجمهورية العربية المتحدة ، فأستدعت الاخيرة عددا من الزعماء الذين شنوا عليها الحملة لاستطلاع رأيهم وهم سيف الضالعي وطه مقبـل وفيصل عبداللطيف الشعبي وأحمد صالح الشاعر وعبدالفتاح اسماعيل وعلي سالم البيض وعلي ناصر محمد ، وكان ردهم ان الجبهة القومية بأعتبارهـا حركة تقدمية لا يمكن ان تتحد مع منظمة يتزعمها سلاطين وسياسـيون محترفون واحتجزت مصر كل من فيصل عبداللطيف الشعبي وقحطان الشعبي الذي بقي في القاهرة حتى اب ١٩٦٧[١٠٥] .

وأزدادت اوضاع الجبهة القومية اضطرابا بعد انسحاب مجاميع عديدة من اعضائهم وانضمامهم الى جبهة التحرير ، وبدأت هذه المجاميع تنتقـد اساليب قياديي الجبهة القومية خاصة الذين ينتمون الى حركة القوميـين العرب . ولتدارك الموقف دعت الجبهة القومية الى عقد مؤتمر في (جبلة) في مايس ١٩٦٦ . وقد ناقش المؤتمر الاخطاء التي ادت الى تصدع الجبهـة القومية وابرزها حملات الفصل التي كان يقوم بها المجلس التنفيذي ضـد الاعضاء المخالفين له في الرأي وتقريب القيادة لمن يدين بالولاء لاشـخاصهم والتفرقة بين المنتمين الى حركة القوميين العرب وغيرهم ، واتخذ المؤتمـر عدة قرارات منها ادانة تصرفات بعض اعضاء القيادة السابقة للجبهة واستنكار تصرفاتهم وفصل علي السلامي من القيادة لانفراده بدمج الجبهة القوميـة بمنظمة التحرير وتجميد عضوية عدد من قادة الجبهـة وتشـكيل لجنـة

---

(١٠٤) نايف حواتمة ، المصدر السابق ، ص٤٥ .
(١٠٥) سفارة الجمهورية العراقية ، تقرير رقم ، ص٤١ ، ٥-٦-١٩٧١ .

لمحاسبتهم على الاخطاء واختيار قيادة جديدة[١٠٦] وتكليف وفد من القيادة للذهاب الى القاهرة وطرح اسس للوحدة الوطنية بين القوى الثورية على أساس جبهوي[١٠٧] .

وقد دعت الجمهورية العربية المتحدة الجبهتين القومية والتحرير الى عقد مؤتمر في الاسكندرية لتجسيد لقاء القوى الوطنية ، واستعانت بالامانة العامة لحركة القوميين العرب التي كانت تؤيد قيام الوحدة بين الجبهتين وتعتبرها امرا مهما في سبيل توحيد القوى الوطنية في نضالها ضد الاستعمار[١٠٨] . فحضر الى تعز جورج حبش ومحسن ابراهيم وهاني الهنداوي لاقناع قيادة الجبهة القومية بالعمل من خلال جبهة التحرير والدخول في محادثات مشتركة معها ، واستطاعوا اقناع قيادة الجبهة القومية بالتوجه الى القاهرة للاشتراك في مؤتمر الاسكندرية الذي اشترك فيه وفد من الامانة العامة لحركة القوميين العرب الى جانب الجبهتين[١٠٩] .

لقد بدأ مؤتمر الاسكندرية اعماله في اب ١٩٦٦ ، وقد مثل الجبهة القومية سيف الضالعي وعبدالفتاح اسماعيل وطه مقبل وسالم زين وعلي السلامي ومثل جبهة التحرير عبدالقوى مكاوي وعبدالله الاصنج وعبدالله المجعلي ومحمد سالم باسندوه وعبدالله علي عبيد[١١٠] . وناقش المؤتمر

---

(١٠٦) ابرز اعضاء القيادة الجديدة عبدالفتاح اسماعيل ، سيف الضالعي ، احمد صالح الشاعر ، عبدالملك اسماعيل ، محمد علي هيثم ، وأبقت مقعدين لقحطان الشعبي وفيصل عبداللطيف الشعبي .

(١٠٧) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص ١٦٩ — ١٧١ .

(١٠٨) الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢١٤ .

(١٠٩) المصدر نفسه ، ص٢١٤ .

(١١٠) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٣٧ ، احمد أمين عامر ، المصدر السابق ، ص٣١١–٣١٢ .

توحيد صفوف المقاتلين ودمج التنظيمات التابعة للجبهتين على المستوى السياسي والعسكري والتنظيمي على اساس جبهوي وليس على اساس اندماجي • واتخذ المؤتمر عدة قرارات في ٨ اب ١٩٦٦ منها تشكيل قيادة مشتركة على ان تمثل جبهة التحرير بثلثين والجبهة القومية بثلث • وانتخاب مجلس وطني يمثل كل القطاعات الشعبية والعسكرية واختيار مجلس قيادة للثورة من قبل المجلس الوطني واعتبار جبهة التحرير هى التنظيم الوحيد في المنطقة وعدم مهاجمة جيش الاتحاد وعدم الاعتراف بالاحزاب العدنية والسلاطين(١١١) وتم الاتفاق كذلك على تشكيل حكومة وطنية في المنفى واجراء اتصالات سياسية بكل الدول للاعتراف بهذه الدولة وبجبهة التحرير كممثلة للشعب العربي في الجنوب اليمني ورفض اي تدخل من قبل الامم المتحدة مالم يتم اولا اعتراف بريطانيا بجبهة التحرير والدخول معها في مفاوضات حول كيفية تنفيذ قرارات الامم المتحدة(١١٢)

واقر المؤتمر برنامجا سياسيا اكد فيه على ان جبهة التحرير هي الممثلة الوحيدة للشعب في الجنوب اليمني وعلى بريطانيا ان تسلم بهذه الحقيقة والاعتراف بها ، واعتبار قرارات الامم المتحدة الصادرة في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٥ تمثل الحد الادنى لمطالب الشعب ، وان جبهة التحرير مستعدة للتفاوض مع بريطانيا اذا اعلنت رسميا قبولها بقرارات الامم المتحدة نصا وروحا • والاتفاق مع جبهة التحرير حول موعد الاستقلال والخطوات الممهدة لاعلانه والاتفاق حول دستور مؤقت وقانون للانتخابات والاتفاق حول موعد محدد لجلاء القوات البريطانية(١١٣)

---

(١١١) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص١٧١ ، صلاح العقاد ، السياسة الدولية ، ٣١ ، يناير ١٩٧٣ •

(١١٢) عادل رضا ، المصدر نفسه ، ص١٧٣ •

(١١٣) المصدر نفسه ، ص١٧٥ — ١٧٦ •

ولاقت هذه الاتفاقية معارضة شديدة من قبل قواعد الجبهة القوميــة وقيادتها في الداخل • واصدرت الجبهة تحليلا سريا داخليا في الثالث من شهر ايلول ١٩٦٦ جاء فيه « علينا ان نفهم ونفسر حركة ١٣ يناير بانهــا انقــلاب سياسي قبل كل شيء ، انقلاب فرضته طبيعة المرحلة الجديدة التى دخلتهــا المنطقة مرحلة البحث عن الحلول السياسية طالما ان التفوق العسكري الحاسم لايملكه اي طرف من الاطراف وعلى ضوء هذا علينا ان نفهم ونفسر نهايــة فترة اللقاء السياسي بين اطراف معسكر الثورة المسلحة ، فالجمهورية العربية المتحدة وجدت ان الحرب الطويلة غير ممكنة لاعتبارات موضوعية تفرضــ نفسها مهما كانت الرغبات والطموحات المبدئية والبديل هو السير على طريق الحلول السياسية بما يحفظ للشمال اليمني جمهوريته وللجنوب اســتقلالا ما»(١١٤) واشار عبدالفتاح اسماعيل الى موقف الجبهة بقوله اذا كانت الجبهة القومية قيادات وقواعد تساهلت بعض الوقت امام هذا الانقلاب السياســي بسبب ظروفها وامكانياتها الذاتية الصعبة الا انها لم تستسلم على الاطــلاق وان اعلان انفصال الجبهة القومية عن جبهة التحرير لم يكن سوى قضـــية تحتاج الى بعض الوقت لان الانفصال كان واقعا عمليا(١١٥) •

وفي الذكرى الثالثة لثورة ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣ اعلن قادة الفدائيين من اعضاء الجبهة القومية في عدن امثال عبدالنبي مدرم وعبود الشـــرعبي ومحمد سعيد والحاج صالح باقيس انفصال الجبهة القومية عن جبهة التحرير، واكدوا موقفهم بسلسلة الهجمات على المعسكرات البريطانية(١١٦)،وقد رافق

---

(١١٤) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٦١-٦٢ •

(١١٥) مجلة الحرية ، ٦٤٥ ، ١٢-١١-١٩٧٣ ، حزب البعث العربـــي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، الاحزاب السياسية ، ص٣٩ •

(١١٦) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصـــدر الســابق ، ص٧١ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢١٨ •

هذه العمليات بيان سياسي يعلن عودة الجبهة القومية الى العمل بمفردها بعيدا عن جبهة التحرير (١١٧) فوجدت قيادة الجبهة القومية نفسها في موقف حرج فدعا سالم ربيع علي عضو قيادة الجبهة في قعطبة الى عقد مؤتمر استثنائي في منطقة حمر في تشرين الثاني ١٩٦٦ ، تمثل فيه عناصر من جبهات القتال ، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو جميع المناطق واغلبية اعضاء القيادات العامة ولم تحضره العناصر التي كانت محتجزة في الخارج وبعض القيادات التي امتنعت عن الحضور باسم الوحدة الوطنية(١١٨)

وعقد المؤتمر في ٢٥/١١/١٩٦٦ . وناقش المؤتمرون مسألة الوحدة الوطنية والسياسية العربية وتطوراتها ووحدة القوى الوطنية واتفاقية الاسكندرية ومحتوياتها وقضية انسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير وسلبيات وايجابيات الانسحاب او البقاء معها ، وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات ابرزها انسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير واعادة تنظيم الجبهة القومية كتنظيم منفصل ورفض اتفاقية الاسكندرية وانتخاب قيادة جديدة(١١٩).

---

(١١٧) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(١١٨) صلاح العقاد ، السياسة الدولية ، ٣١ ، يناير ١٩٧٣ ، سلطان عمر ، المصدر السابق ، ص٢٥٢ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢١٨ .

(١١٩) مجلة دراسات عربية ، ٣ ، كانون الثاني ١٩٦٦ ، مجلة الحرية ٦٤٥، ١٢-١١-١٩٧٣ ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص١٨٥-١٨٦ ، اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٧٥ ، تشكلت القيادة الجديدة من (١٥) عضوا ابرزهم عبدالفتاح اسماعيل ، محمود عشيش ، احمد صالح الشاعر ، علي سالم البيض ، محمد احمد البيشي ، علي عنتر ، فيصل العطاس ، علي صالح عباد ، سالم ربيع علي ، كما جرى تعيين قادة للمناطق على الشكل التالي : علي عنتر وعبدالله الخامري (الضالع) سالم ربيع علي (ردفان) عبدالفتاح اسماعيل (عدن) علي صالح عباد (زنجبار) علي سالم البيض (حضرموت) علي ناصر (ديدنة) صالح مصلح (الشعيب) .

واصدرت الجبهة بعد انتهاء المؤتمر بيانا في ١٣/١٢/١٩٦٦ جاء فيه أن انسحابها من جبهة التحرير يعود الى عدم مقدرة الاخيرة على ان تكون اطارا صحيحا للقوى الوطنية واداة ثورية لمجابهة مخططات العدو في حين ان قيام وحدة وطنية سليمة كان يجب ان يدفع بقضية الثورة اشواطا الى الامام ويرتفع من قدرتها في مقاومة المخططات الاستعمارية والوصول بالشعب الى اهدافه في التحرر والقضاء على حكم السلاطين لينطلق لتحقيق اهدافه الكبرى في الوحدة والاشتراكية(١٢٠) ، واشار البيان ان الجبهة القومية بذلت جهودا صادقة لتصحيح اوضاع جبهة التحرير لجعلها قادرة على تحمل مسؤوليات وتبعات المرحلة الراهنة الا انه لم تنجح تلك الجهود ، وامام كل ذلك وتقديرا من المؤتمر للظروف قرر اعلان ممارسة الجبهة القومية مسؤولياتها الثورية خارج اطار جبهة التحرير واستعداد الجبهة القومية للسعي الدائم واخذ المبادرات من اجل اقامة وحدة وطنية سليمة حسب اسس تضمن عملا ثوريا موحدا في الجنوب اليمني المحتل ، وان الجبهة ستظل منفتحة على كل فئات الشعب وقواه ومنسقة مع كل طرف وطني من اجل قيام عمل ثوري موحد ضد الاستعمار(١٢١)

واصدرت حركة القوميين العرب بيانا جاء فيه انها لا تعتبر نفسها طرفا في الاحداث والتطورات السلبية الاخيرة التى شهدها الجنوب على صعيد العلاقات بين قواه الوطنية واكد البيان ان الحركة كانت وما تزال تؤمن بان من واجب كل القوى المناهضة للاستعمار في الجنوب ان تسير في طريق اقامة

---

(١٢٠) بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل ، حول انسحابها من جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل في ١٣-١٢-١٩٦٦ ، الوثائق العربية سنة ١٩٦٦ قسم (٤٥٢) ص٩٤٣ .

(١٢١) بيان الجبهة القومية حول انسحابها من جبهة التحرير .

وحدة وطنية وهي السلاح الاول لمجابهة الاستعمار صفا واحدا من خـــلال الوحدة الوطنية(١٢٢) • ومن الجدير ذكره ان الجبهة القومية انسحبت مـــن حركة القوميين العرب في اوائل سنة ١٩٦٦ ، وبرر عبدالفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية هذه الخطوة بقوله « ان الجبهة القومية تجاوزت حركة القوميين العرب من حيث مضمون هذا النضال ، ولم تعد لنا علاقة تنظيمية او فكرية تربطنـــا بها على الاطـــلاق(١٢٣)

وباعلان انفصال الجبهة القومية رسميا عن جبهة التحرير بدأت الثورة في الجنوب تشهد مرحلة جديدة ، وعمدت كل جبهة الى الاستقلال بنشاطها وتصعيد عملياتها العسكرية ، وصاحب ذلك حملات اعلامية داخل الجنوب وخارجه وكانت الجبهة ترى انها الجبهة الوحيدة والممثلة الشرعية للشـــعب وتدعـــوه للالتفاف حولهـــا •

الجبهة القومية بعد انسحابها من جبهة التحرير :

اعلنت الجبهة القومية بعد انسحابها من جبهة التحرير في بياناتهـــــا ونشراتها السياسية استقلالها ورفضها لاية وصاية من اية جبهة كانت ؛ وانها ستعتمد على امكانياتها الذاتية في مواصلة النضال (١٢٤) وقد تعرضت الـــى ضغوط عديدة ، فقطعت عنها الجمهورية العربية المتحدة المساعدات الماليـــة والعسكرية واحتجزت عددا من قادتها في القاهرة ، كما توقف الدعم العربي والدولي عنها واصبح مقتصرا على جبهة تحرير جنوب اليمن المحتـــل ،

(١٢٢) « بيان حركة القوميين العرب » مجلة الحرية ٣٤٤ ، ٩ــ١ــ١٩٦٧ •

(١٢٣) « حديث لعبدالفتاح اســـماعيل » ، مجلـــة روز اليوســـف ، ١١ــ١٢ــ١٩٧١ •

(١٢٤) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٣٩ •

وحوصرت اعلاميا ، فبدأت اجهزة الاعلام العربية تنسب معظم الاعمال الفدائية لجبهة التحرير ولم يبق للجبهة القومية غير المنشورات التي تصدرها[125]

لكن الجبهة القومية عوضت عن خسارة الدعم الخارجي ، بتقوية وضعها في الداخل ، فاعادت تنظيم صفوفها ، ومدت نشاطها التنظيمي الى صفوف الجيش والشرطة وازداد تأصلها في الريف ، وكثفت من عملياتها العسكرية في الريف ومن الاعمال الفدائية في عدن ، وبدأت تعتمد على الاشتراكات التي يدفعها اعضاؤها ، كما قام فدائيوها بعدة هجمات على المصارف والشركات لغرض الحصول على الاموال لتمويل الكفاح المسلح ، هذا الى جانب استمرار نشاطها السياسي[126] فقد وجهت انذار الى ريتشارد ترينبول المندوب السامي اكدت فيه انها ستنظم عمليات المقاومة الشعبية على نطاق واسع اذا لم توقف السلطات البريطانية تدابير القمع في عدن والمحميات[127] وعندما اعلن وزير الخارجية البريطانية في كانون الثاني ١٩٦٧ رفع الحظر الذي كانت تفرضه الحكومة البريطانية على الجبهة باعتبارها منظمة ارهابية وزعت الجبهة منشورا جاء فيه أن رفع الحظر لايجدى نفعا مادامت حالة الطوارىء سارية المفعول في عدن وانها ستستمر في النضال حتى تنتهي حكومة الاتحاد المزيف[128] . واعلنت الاضراب في السابع عشر من شباط ١٩٦٧ بمناسبة مرور ثمانية اعوام على تشكيل الاتحاد ، وهددت باستخدام القوة

---

(١٢٥) اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص٣٨ ، عبدالفتاح اسماعيل ، لمحة عن تجربة ، ص٢٣ ، عبدالله الخامري ، الثوري ، ٣٩٥ ، ١٣-١٢-١٩٧٥ .

(١٢٦) نايف حواتمة ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(١٢٧) السياسة الدولية ، يوميات ، ٣ ، ١٩٦٦ .

(١٢٨) اذاعة لندن ، ١٩٦٧/٦/٢٥ .

اذا تدخل الجنود واعترضوا المواكب ، وأصدر المندوب السامي تحذيرا ذكر فيه ان المظاهرات ممنوعة بموجب قانون الطوارىء وطلب من السكان البقاء في بيوتهم . ومضى في تحذيره الى منظمي المظاهرات والذين سيشتركـون فيها بان اجراءات صارمة ستتخذ ضدهم وقال ناطق عسكري بريطانـي ان (٢٠٠٠) جندي يساعدهم جنود الجيش الاتحادى والحرس الوطني وشرطة مكافحة الشغب في عدن سيمنعون الاضراب وانهم مزودون باوامر اطـلاق النار اذا دعت الحاجة . لكن الاضراب نفذ بالرغم من كل هذه الاجراءات[١٢٩] وعارضت الجبهة القومية محاولة حسين البيومي تشكيل حكومة ائتلافية في تموز ١٩٦٧ ووزعت منشورات وصفت فيها المحاولة بانها مؤامرة بريطانية لاقامة حكومة عميلة في الجنوب اليمني ، واستخدمت مكبرات الصوت في المساجد لشن الهجوم على الحكومة الجديدة وعلى من يشترك فيها[١٣٠]

اما على المستوى العسكري فقد كثفت من نشاطها العسكري ، فقـد بلغ عدد الحوادث المسلحة في سنة ١٩٦٦(٨٦٨) حادثة منها (٤٨٠) حادثة في عدن تسببت في (٥٧٣) اصابة بين قتيل وجريح حسبما ترويه الوثائـق البريطانية[١٣١] الا انه اصبح من الصعب التمييز بين من قام بالهجوم علـى البريطانيين ، فكل من الجبهتين القومية والتحرير تعلن انها هى التى نفذت العملية . وازداد عدد الحوادث المسلحة في سنة ٩٦٧ اذ بلغ عددها حتـى شهر تشرين الاول (٢٩٠٨) تسببت في (١٢٤٨) اصابة اغلبهم من المدنيين[١٣٢]

---

(١٢٩) صحيفة الحياة ، بيروت ، ٦٣٩٢ و٦٣٩٣ في ١٠ و١١-٢-١٩٦٧ ، المحرر ، بيروت ، ١٠٤٨ في ١٣-٢-١٩٦٧ .

(١٣٠) اذاعة لندن ٨-٧-١٩٦٧ ، مجلـة الحريـة ، ٣٧٤ و٣٧٥ ، ١٤ و٢١-٨-١٩٦٧ .

(١٣١) سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص٢٩١ .

(١٣٢) المصدر نفسه ، ص٢٩١-٢٩٢ .

ومما ازعج السلطات البريطانية تصعيد عمليات الاغتيال الموجهة ضدشخصيات معينة من الوزراء ورجال المخابرات والشرطة البريطانيين • وبلغ عدد الذين اغتيلوا في سنة ١٩٦٦ سبعة عشر شخصا(١٣٣) وحدث تطور على الاسلحة التي يستخدمها الثوار ، فبدأوا لاول مرة يستخدمون الاسلحة الصاروخية ومدافع المورتر والهاون والبازوكا(١٣٤) ،ومعظم هذه الاسلحة يأتي بهاالثوار من الشمال اليمني ويدخلونها الى عدن بوسائل بارعة في الاخفاء كربطها في القصب اوبين الخضروات وغير ذلك من الوسائل الاخرى ، وادى ذلك الى قيام السلطات البريطانية باحاطة مدينة عدن باسلاك شائكة ولم يتركوا الا المدخل الوحيد للمدينة الذى اخضع لرقابة شديدة(١٣٥)

واعتقد البريطانيون ان العمليات الفدائية ستنخفض نتيجة هزيمة الخامس من حزيران ، لكن الاحداث اكدت عكس ذلك ، فقد تميزت الاسابيع الاخيرة من شهر حزيران بطابع الهجوم المركز على المنشآت البريطانية ، ومن ابرز نشاطات الثوار في هذا الشهر احتلال حي كريتر قلب مستعمرة عدن لمدة تزيد على اسبوعين ، وفشلت كافة المحاولات البريطانية لارغامهم على ترك المدينة ، وقد ادت هذه العملية الى رفع معنويات الثوار خاصة وان الجيش الاتحادي ساندهم في العملية معلنا تمرده على الحكومة الاتحادية(١٣٦) • فأستدعى المندوب السامي فرقة خاصة من لندن هي

---

(١٣٣) سلطان ناجي ، المصدر السابق ، ص٢٩١–٢٩٢ •

(١٣٤) « كل الاطراف تحضر لما بعد ٩ يناير » الطليعة ، ٩ ، سبتمبر ١٩٦٧ •

(١٣٥) سلطان ناجي ، المصدر السابق ، ص٢٩١ •

(١٣٦) ملحة السياسة الدولية ، يوميات ، ١٠ ، ١٩٦٧ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ •

(فرقة اللرجيل) التي احتلت كريتر بعد ان تركها الثوار بدون قتال[١٣٧] .

وبعد انسحاب الثوار من كريتر وضعت الجبهة القومية استراتيجية جديدة تعتمد على احاطة مدينة عدن مركز تجمع القوات البريطانية بأرياف محررة ، وايجاد حالة مستنفرة للقوات البريطانية في عدن نفسها ومتابعة خطة الارهاق العسكرية للقوات البريطانية في كافة مناطق الجنوب اليمني. ونجحت في تحقيق استراتيجيتها ، فقد بدأت الامارات والسلطنات تتهاوى امام مقاتلي الجبهة القومية ، فحررت ثمان امارات في شهر اب ١٩٦٧ وخمس امارات في ايلول وحررت البقية في تشرين الاول ١٩٦٧[١٣٨] . كما قام فدائيو الجبهة القومية بنسف انابيب النفط اكثر من مرة ، كما قصفوا القاعدة العسكرية في عدن ، ونسفوا مستودعات الذخيرة الى جانب استمرار الهجمات اليومية على المعسكرات والدوريات البريطانية[١٣٩] .

جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل :

ظلت جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل متمسكة بالدمج بالرغم من انسحاب الجبهة القومية رسميا في تشرين الثاني ١٩٦٦ . وتبريرها لذلك ان عددا من قادة الجبهة القومية لا زالوا في قيادة جبهة التحرير ، وبقيت

---

(١٣٧) المصدر نفسه ، ص٢٤٢ .
H. Trevelyan, op. cit., pp. 230-233 .

(١٣٨) بلال الحسن ، « الجبهة القومية واستراتيجية تحرير الريف » ، مجلة الحرية ، ٣٧٧ ، ٤-٩-١٩٦٧ سلطان ناجي ، المصدر السابق ، ص٣١٦ .

(١٣٩) بلال الحسن ، المصدر السابق ، النهار ، ٩٧٦٧ ، ٣-١٠-١٩٦٧ ، مجلة الحرية ، ٦٤٥ ، ١١-١٢-١٩٧٣ .

تعتبر نفسها الممثلة الشرعية للشعب العربي في الجنوب اليمني استنادا الى قرارات الجامعة العربية والمؤتمر الذي تم فيه الدمج في ١٩٦٦/١/١٣ ومؤتمر الاسكندرية في اب ١٩٦٦ . ورفضت جبهة تحرير الاعتراف بأنسحاب الجبهة القومية من خلال بياناتها ونشراتها وكتيباتها السياسية وجاء في أحد هذه الكتيبات « ان اجهزة الدعاية الاستعمارية وابواقها في عدن ولندن ووكالات انبائها تروج اشاعات مضللة حول وجود جبهات وتنظيمات مقاتلة بجانب جبهة التحرير ، فأدعت ان اعضاء حركة القوميين العرب قد انسحبوا من جبهة التحرير »(١٤٠) . واستمرت جبهة التحرير تمارس نشاطاتها السياسية والعسكرية جنبا الى جنب مع الجبهة القومية قبل انسحابها منها وبعد ذلك .

وقد عانت جبهة التحرير في البداية من نقطة ضعف بارزة وهي اشتراك السلطانيين احمد عبدالله والسلطان جعبل بن حسين العوذلي في قيادتها مما ادى الى ضعف سمعة الجبهة لمواقفهما السابقة وتعاونهما مع البريطانيين، وكان مجيئهما الى القيادة نتيجة ظروف معينة ، فأحمد عبدالله الفضلي برز بعد انسحابه من مؤتمر لندن الدستوري سنة ١٩٦٤ . فكان من الصعب تجاهل موقفه خاصة وانه ابدى استعدادا للقيام بأعمال عسكرية ضد البريطانيين . اما جعبل بن حسين فقد كشف دور المخابرات البريطانية للحركة الوطنية وقام بعمليات عسكرية ضد البريطانيين في منطقة العواذل. لكن جبهة التحرير فصلتهما من قيادتها بعد اربعة اشهر وذلك لقيامهما بأتصالات مع حكومة الاتحاد واتخاذهما مواقف معادية من جبهة التحرير »(١٤١) .

---

(١٤٠) المكتب السياسي لجبهة التحرير ، ثورة الجنوب ومؤامرة بريطانيا في الامم المتحدة ، دار الهنا ، (القاهرة ١٩٦٧) ص٣–٥ .

(١٤١) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص١٤٨–١٤٩ .

وقامت الجبهة بدور مؤثر في توعية الشعب العربي في الجنوب اليمني حول حقه في الثورة من اجل الحرية وتقرير المصير وفضح الاساليب البريطانية الرامية الى تثبيت حكم السلاطين وتعميق النزعة الانفصالية في الجنوب . وعارضت جبهة التحرير المشاريع البريطانية كاتحاد الجنوب العربي والمؤتمرات الدستورية في لندن من خلال عشرات الاضرابات والمظاهرات التي استخدمتها كأسلوب من اساليب الضغط على السلطات البريطانية والتي فشل البريطانيون في الحد منها بالرغم من الاجراءات القاسية وقانون الطوارىء . كما قام فدائيوها بدور هام في مقاومة الوجود البريطاني عن طريق شن الهجمات الفدائية والعمليات العسكرية المكثفة ضد القوات البريطانية . وفي المجال العربي لعبت جبهة التحرير دورا كبيرا عن طريق اجهزة الاعلام والصحافة العربية ومكاتبها المنتشرة في الاقطار العربية . اما على المستوى الدولي فقد نجحت في ابراز قضية الجنوب اليمني على اوسع نطاق خاصة في دول المعسكر الاشتراكي وفي المحافل الدولية ، وجنت ثمار هذا النشاط من خلال اهتمام الرأي العام العالمي بقضية الجنوب اليمني واقتناعه بعدالتها ثم تبنيها[(١٤٢)] . وبذلك حظيت جبهة التحرير بأعتراف الجامعة العربية والكثير من الاقطار العربية ودول العالم الثالث وهيئة الامم المتحدة التي اكدت لجنتها الموفدة الى الجنوب اليمني في نيسان ١٩٦٧ انها تمثل ما لا يقل عن ستين بالمائة من الشعب ، وان اية حكومة انتقالية تنوي بريطانيا اقامتها في الجنوب اليمني دون موافقة الجبهة واشتراكها سيعرض المنطقة لفوضى

(١٤٢) جبهة تحرير جنوب اليمن ، البيان التأسيسي للمكتب الطلابي لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، (غير منشور) ص٢ ، السقاف ، المصدر السابق ، ص١٤٢ – ١٤٣ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ .

سياسية واقتصادية لا نهاية لهـا[١٤٣] .

وقد حددت جبهة التحرير اهدافها في سلسلة من البيانات التي اصدرتها في مختلف المناسبات . فقد أصدر مجلس قيادة الثورة لجبهة التحرير فـي ١٨/١١/١٩٦٦ بيانا طالب فيه بريطانيا بالغاء حالة الطوارىء واطلاق الحريات العامة وسراح المعتقلين السياسيين والغاء حكومة اتحاد الجنوب العربـي، والغاء الاحكام العرفية وسحب القوات البريطانية من جميع القواعد وانهـاء عقود العمل بالنسبة لجميع الخبراء والمستشارين البريطانيين في الخدمـة وخاصة في دوائر الجيش والامن والاعلام . وكذلك الغاء جميع معاهـدات الاستشارة والحماية والعمل على تسليم السلطة الادارية والتشريعية لممثلي الشعب الحقيقيين[١٤٤] . وأكدت ان اهدافها هي تخليص الشعب اليمني في الجنوب من السيطرة الاستعمارية والرجعية كخطوة اولى لوحدته مـع الشمال اليمني[١٤٥] . وأصدرت بيانا سياسيا في ٨/٧/١٩٦٧ اشارت فيـه الى ان معركة التحرير في الجنوب جزء لا يتجزأ من المعركة العربيـة ، وان الجبهة تؤكد على ضرورة تلاحم كل القوى الوطنية ضمن جبهة التحريـر وانها هي الممثلة الشرعية ولا تقبل اي منطق يدعى ان القضيـة ممثلـة في اطراف اخرى وان أي حل لا يمكن الا بجلاء القوات البريطانية واسـقاط حكومة الاتحاد وتسليم السلطة لجبهة التحرير[١٤٦] . وحددت اسـباب انتهاجها اسلوب الكفاح المسلح بقولها « اننا نقاتل من اجل ان نرفع الظلـم

---

(١١٣) القيادة العامة لجبهة التحرير ، البيان الوطني ١٢/ حزيران ١٩٦٨ ، (غير منشور) .

(١٤٤) المكتب السياسي لجبهة التحرير ، اراء حول الجنوب ، ص٢ .

(١٤٥) البيان التأسيسي للمكتب الطلابي .

(١٤٦) صحيفة الثورة (لسان حال جبهة التحرير) ٨-٧-١٩٦٧ .

والاستبداد ، ومن اجل ان يخرج الاستعمار من كل ارض الجنوب ، اننا نقاتل من اجل ان يعيش شعب الجنوب حرا سعيدا في بلاده ، اننا نسعى لقيام مجتمع العدالة والمساواة والاشتراكية ، اننا نحارب من اجل انتخلص البلاد من السلاطين المفسدين في الارض واننا على استعداد كامل للضرب بكل عنف وبدون رحمة لكل من يقف عائقا ضد اهدافنا »(١٤٧) . كما دعت الجبهة الى قيام حكومة في المنفى ، فقد صرح عبدالقوى مكاوي الامين العام لجبهة التحرير في ١٩٦٧/٤/١١ ، ان جبهته تفكر جديا بتشكيل مثل هذه الحكومة(١٤٨) . وأكد هذا الرأي في مقابلة مع صحيفة الاهرام مضيفا اليه ان جبهته تعتبر حكومة بحد ذاتها ، فالرأي العام العالمي والجامعة العربية تعترف بها الممثلة الوحيدة لشعب الجنوب ، وان دولا كثيرة سمحت بفتح مكاتب للجبهة في بلدانها(١٤٩) .

اما بالنسبة للموقف من الوحدة الوطنية مع الاحزاب الاخرى فقد اكدت جبهة التحرير « ان الوحدة الوطنية والعمل في مجرى وطني واحد ضمن اداة ثورية واحدة من الضروريات التاريخية ومن المسؤوليات الكبرى التى تقع على كاهل كل فئة وطنية وكل عنصر وطني مهما اختلفت المفاهيم ، وان المصلحة الوطنية تقتضي من الجميع ان يتركوا الخلاف والترسبات الحزبية وتتوجه جميعها في صف واحد . (١٥٠) وقد حددت الجبهة القوى الوطنية بقولها «ان المعركة في الجنوب اليمني بين القوى الثورية التى تمثلها جبهة التحرير والقوى المعادية للثورة المتمسكة بالوجود الاستعماري كحزب الرابطة

---

(١٤٧) المكتب السياسي لجبهة التحرير ، اراء حول الجنوب ، ص١٢ .
(١٤٨) صحيفة النهار ، ٩٦٦٧ ، ١٢-٤-١٩٦٧ .
(١٤٩) الوثائق العربية سنة ١٩٦٧ ، ص٢٢٠ .
(١٥٠) المكتب السياسي لجبهة التحرير ، اراء حول الجنوب ، ص٨ .

والحزب الوطني الاتحادي ، لذلك لم يعد هناك خيار فمن لم يقف في صف الثورة ومع الشعب فهو ضد الشعب »[١٥١] اما موقف الجبهة من الوحدة مع اليمن فترى الجبهة انه لن يكون هناك انتصار حقيقي وشامل في الجنوب الا متى كان انتصار الشمال اليمني كاملا وشاملا ، ولن تتحقق اهداف الثورة في الجنوب الا بتحقيق اهداف الثورة في الشمال وترسيخها . وترى الجبهة ضرورة الوحدة العربية والمبادىء التي تعتمدها في هذا المجال هي مناهضة الاستعمار والرجعية والتحالف ضدهما مع الاقطار التقدمية في الوطن العربي والاسهام الكامل في الجهد العربي المشترك لاسترجاع الحق العربي وخاصة في فلسطين والخليج العربي»[١٥٢]

واصدرت جبهة التحرير سلسلة من البيانات حددت فيها موقفها من الاحداث في الجنوب اليمني ، فقدمت في ٢٢/١١/١٩٦٦ مذكرة الى مبعوث وزارة الخارجية البريطانية الى عدن اوضحت فيها اساليب التعذيب المتبعة ضد المعتقلين ، وقد وقع المذكرة مائة وتسعة معتقلين في سجن المنصورة ، وقام ممثل الجبهة في القاهرة بتوزيع نص المذكرة على فرعي منظمة العفو الدولية في لندن والسويد وعلى مكتب الامم المتحدة في القاهرة والجامعة العربية والصليب الاحمر والهلال الاحمر[١٥٣] . ورفضت الجبهة في ٢٠/٦/١٩٦٧ ما جاء في تصريح جورج براون G. Brown وزير خارجية بريطانيا امام مجلس العموم البريطاني القاضي بمنح الجنوب الاستقلال في ٩ كانون الثاني ١٩٦٨ وتسليم الحكم لحكومة اتحاد الجنوب العربي مع

---

(١٥١) المصدر نفسه ، ص٨ .

(١٥٢) حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، الاحزاب السياسية ، ص٣٢-٣٣ .

(١٥٣) صحيفة الجمهورية ، القاهرة ، ٤٧١٩ ، ٢٩-١١-١٩٦٦ .

بقاء القوات البريطانية لمدة ستة اشهر بعد الاستقلال[١٥٤] . واكد عبد القوي مكاوي في بيان صحفي في مقر الجامعة العربية ان تشكيل حكومة انتقالية من حق جبهته ، ولا يمكن التفريط به ، وان جبهته ستستدعي العناصر الوطنية للاشتراك في هذه الحكومة على ان تكفل وحدة اراضي الجنوب والجزر التابعة[١٥٥] له وحينما قررت الحكومة البريطانية تكليف حسين البيومي بتشكيل حكومة ائتلافية عارضت الجبهة ذلك وهددت بقتل اى شخص يشترك في هذه الحكومة[١٥٦] .

ولم يقتصر نشاط جبهة التحرير على البيانات السياسية بل قادت سلسلة من الاضرابات للتعبير عن معارضتها للسياسة البريطانية . ودعت الى اعلان الاضراب في ١١/٢/١٩٦٧ بمناسبة الذكرى الثامنة لتأسيس اتحاد الجنوب العربي ، واصدر عبدالله الاصنج بيانا في القاهرة حدد فيه موعد الاضراب وخط سير المظاهرات ، واكد في بيانه على ضرورة شن هجمات فدائية ضد القوات البريطانية والمنشآت العسكرية والاقتصادية البريطانية . وقد وقعت فعلا اشتباكات بين القوات البريطانية والمضربين[١٥٧] ودعت الجبهة الى اعلان العصيان المدني في ٥/٤/١٩٦٧ واكدت في بيان لها ان حكومة الاتحاد حكومة غير شرعية اسقطها الشعب بمظاهراته واضراباته وحجب عنها الثقة الذى تعزز بموقف الجامعة العربية والامم المتحدة حسب قراراتهما التي اعتبرتها سلطة غير شرعية ، كما اعتبر البيان السلاطين موظفين مأجورين لدى السلطات البريطانية غير الشرعية ، وكذلك اعتبر المجالس التشريعية والتنفيذية

---

(١٥٤) السياسة الدولية ، يوميات ، ١٠-١٩٦٧ .

(١٥٥) اذاعة صوت العرب ، ٩-٩-١٩٦٧ .

(١٥٦) اذاعة القاهرة ، ١٧-٧-١٩٦٧ ، اذاعة لندن ، ١٩-٧-١٩٦٧ .

(١٥٧) صحيفة الحياة ، ٦٩٣٣ ، ١١-٢-١٩٦٧ .

والبلدية غير شرعية ولا يعترف بها الشعب ، وعلى هذا الاساس فان جميع المواطنين اصبحوا في حل من كافة التزاماتهم نحو السلطة غير الشرعية[١٥٨] وطالب البيان الشعب بتطبيق العصيان المدني بالامتناع عن دفع اي مبلغ لاي شخص او مؤسسة . واكد انه ليس للشركات حق في خصم أي مبلغ من رواتب عمالها وموظفيها لصالح مصلحة الضرائب او مصلحة حكومية اخرى واختتمت بيانها بقولها « ان امتناع المواطنين بمختلف اتجاهاتهم واوضاعهم عن دفع الرسوم والفوائد والضرائب للخزينة المحلية او الاتحادية ضرورة نضالية ملحة ، وان العصيان المدني سلاح ثوري في ايدينا نستخدمه بحكمة وفعالية لضرب ماتبقى من ركائز متداعية وذلك جنبا الى جنب مع جيش التحرير وفدائييه . وفي الرابع والعشرين من تموز ١٩٦٧ دعت الجبهة الى اضراب عام احتجاجا على القسوة التي تمارسها القوات البريطانية ضد السكان ، واعلنت اذاعة لندن ان الاضراب كان ناجحا مائة في المائة وان الاعمال التجارية في المدينة والميناء في حالة ركود تام[١٦٠] . وفي ١٩٦٧/٨/٢٩ دعت الى الاضراب العام لمدة ثلاثة ايام احتجاجا على طلب سعيد البابكري رئيس المجلس الاتحادي من الجيش الاتحادي لاستلام السلطة ، واصدرت الجبهة بيانا في ١٩٦٧/٨/٣١ اشارت فيه الى اعتزازها بالاستجابة الشعبية الكاملة من قبل الشعب لدعوة الاضراب الذي عبر عن سخطه واستنكاره للمناورات البريطانية الهادفة الى جر البلاد الى حافة الحرب الاهلية ، وأكد البيان ان امل بريطانيا كان في ان يقبل الجيش بأن

---

(١٥٨) « بيان جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل لتطبيق مبدأ العصيان المدني » الوثائق العربية سنة ١٩٦٧ ، ص٢١٠ .

(١٥٩) المصدر نفسه .

(١٦٠) اذاعة لندن ، ٢٤–٧–١٩٦٧ ، اذاعة صوت العرب ، ٢٤–٧–١٩٦٧ .

يكون واجهة لتنفيذ هذا المخطط وان جبهـــة التحرير تسجل لافـراد الجيش احترامه لارادة الشـعب ورفضـه السير في ركـاب المخططات الاستعماريـة (١٦٠) .

اما نشاطات الجبهة على المستوى العربي فقد بـدأ وفد منهـا في ١٣/٤/١٩٦٦ بزيارة الاقطار العربية لشـرح التطورات في المنطقـة وبحث امكانيـة دعـم الثـورة ، وبدأ الوفـد زيـارة للقاهرة ثـم واصل زياراته للعراق وسوريا والسودان وليبيا والاردن والكويت(١٦١) . كما قام وفد منهـا بزيارة دمشـق في ٢١/٤/١٩٦٦ بـدعوة من وزارة الخارجية السورية وقدم الوفـد تفاصيـل الموقف في الجنوب اليمني من كافـة النواحـي السياســية والعسكريـة وأوضـح المخطط البريطاني الرامي الى ارساء دعائم حكـم رجعـي في المنطقة ، واكـد الوفـد ان الجبهـة مسؤولة عن قيـادة الكفاح المسلح في اكثر مـن اثنتي عشرة جبهة الى جانب عـدن ، واكـد المسؤولون السـوريون استجابتهم لمقترحات الجبهة باعتبارها ممثلة للشعب في المنطقة(١٦٢) .

واصدرت الجبهة نـداء الى المنظمات الطلابيـة والعماليـة فـي الوطن العربي في ١٤/٥/١٩٦٧ اشار الى استمرار الثـورة والى صعوبة استمرار بريطانيا باستعمار البلاد استعمارا مباشرا لذلك بدأت بتنفيـذ مخطط جديد الغرض منـه الابقـاء على مصالحها وتسليم السلطة الـى السلاطين والفئـات المرتبطـة بها بمنـح المنطقة الاستقلال الشكـلي في سـنة ١٩٦٨ حتـى لا تضطرها الثـورة المسلحـة للرضوخ للارادة الشعبية(١٦٣) ، وادراكا من الجبهة لاهميـة الدور الذي يمكن ان تلعبه المنظمات العربيـة والاجنبية في نصرة وتوضيح عدالة قضية الشعب في

---

(١٦٠) اذاعة صوت العرب ، ٣١-٨-١٩٦٧ .

(١٦١) السياسة الدولية ، يوميات ، ٥-١٩٦٦ .

(١٦٢) « بيان عن نتائج زيارة وفد جبهة التحرير للجنوب اليمني المحتـل الى سوريا » الوثائق العربية سنة ١٩٦٦ قسم (١١٦) ص ٢٣٤ .

الجنوب اليمني وكسب المزيد من الدعم والتأييد للثورة على الصعيدين العربي والدولي ولمجابهة التضليل البريطاني بمنح الجنوب استقلاله فأن الجبهة تعلن انها ماضية في توسيع المعركة المسلحة وتشديد ضرباتها ضد الاستعمار(١٣٤) .

وقام وفد من جبهة التحرير بزيارة دمشق في نيسان ١٩٦٧ لاجراء مفاوضات مع الاتحاد العام لنقابات العمال السوري(١٦٥) ، وأكد وفد الجبهة رفضهم زيارة بعثة الامم المتحدة ما لم يتحقق الغاء حكومة الاتحاد وقانون الطوارىء واطلاق سراح المعتقلين ، واكد اتحاد العمال السوري ان السبيل الوحيد لخروج بريطانيا من ورطتها هو الاعتراف بحق الشعب العربي بتقرير مصيره بالتفاوض مع جبهة التحرير وادان الجانبان عمليات الاغتيال التي تقوم بها العناصر الرجعية والاستعمار البريطاني . واصدرت بيانا سياسيا طويلا في ١٩٦٧/٧/١١ حول نكسة الخامس من حزيران ، اشارت فيه الى ان تعاون بريطانيا مع الكيان الصهيوني جزء لا يتجزأ من مخطط مقاومتها للثورة المسلحة في الجنوب مستهدفة بذلك ضرب الجمهورية العربية المتحدة التي تدعم ثورة الجنوب . كما ان السلطات البريطانية قامت في غمرة أحداث العدوان بطرح مشروع منح الجنوب استقلالا بالشكل الذي تراه مناسبا وذلك بتسليم السلطة لحكومة الاتحاد التي لا تمثل الا مصالح بريطانيا ، كما ان الشركات قامت بتسريح جماعي للعمال في الميناء والطيران،

---

(١٦٤) « نداء الى المنظمات الطلابية والعمالية في الوطن العربي والبلدان الاجنبية » اصدرته جبهة التحرير في ١٤/ مايس /١٩٦٦ (غير منشور) .

(١٦٥) « البيان المشترك حول محادثات ممثلي جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل والاتحاد العام لنقابات العمال السوري » الوثائق العربية ٦٦٧ ، ص٢٤٨ .

كما شنت حملة واسعة من الاعتقالات ، ودعت في نهاية بيانها السياسي الى ضرورة تلاحم كل القوى الوطنية ، وان الثورة التي تقودها جبهة التحرير هي جزء لا يتجزأ من معركة الامة العربية(١٦٦) .

اما نشاطها على المستوى الدولي فقد مارست نشاطا بارزا في هيئةالامم المتحدة وقد سبق الاشارة اليه في الفصل السابق ، كما قامت بأرسال العديد من البرقيات والمذكرات الى المسؤولين البريطانيين مؤكدة فشل السياسة البريطانية في المنطقة واساليب التعذيب التي يتعرض لها ابناء الجنوب ، ومن ابرز هذه المذكرات الرسالة المفتوحة التي ارسلتها الى الحكومة العمالية في ٢٠ حزيران ١٩٦٦ اشارت فيها الى موقف حزب العمال من سياسة حكومة المحافظين وشجبه للقوانين والاجراءات غير الانسانية والحكم الاستبدادي الذي مارسته حكومة المحافظين في المنطقة وكذلك اعتقال قادة الحركة الوطنية ووضعهم في سجون بدائية في المحميات تحت رحمة الحكومةالاتحادية التي وصفها هارولد ويلسون رئيس حزب العمال بانها عبارة عن تجمع سلاطين واقطاعيين ورجعيين ، واشارت المذكرة الى خيبة امل جبهة التحرير بحزب العمال بعد تسلمه السلطة لاعتماده الاسس التي سارت عليها حكومة المحافظين اذ اعتقلت عددا من القادة النقابيين وقادة الجبهة وانكار حق الشعب في تصفية الحكومة الاتحادية حسب قرار الامم المتحدة واستمرار تقديم المساعدات المالية للسلاطين لتقوية مراكزهم لتمكينهم من الوقوف ضد الشعب هذا الى جانب العديد من الاجراءات التعسفية مما جعل الشعب يعتقد ان الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للحصول على الاستقلال سواء

(١٦٦) « بيان سياسي هام » اصدرته جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل في ١١-٧-١٩٦٧ (غير منشور) .

كانت حكومة المحافظين او العمال في الحكم[١٦٧] •

والى جانب النشاط السياسي للجبهة كان لها نشاط عسكري بارز ، فبعد تشكيلها توفر التدريب العملي الكامل والمركز لجميع العناصر الفدائية والعسكرية التي انضمت الى جبهة التحرير بأشراف القوات المصرية في الشمال اليمني ، وقد افتتحت لهذا الغرض معسكرات خاصة في تعز ، ومناطق القتال للتدريب على اساليب حرب العصابات ، وكانت تشرف على ذلك قيادة عسكرية سرية تعرف بأسم القيادة العسكرية السرية لجبهة التحرير ومقرها في عدن ، وقد توسعت هذه القيادة في الشهور الستة التي اعقبت قيام جبهة التحرير على اثر ازدياد عدد المقاتلين[١٦٨] ، فشكلت جبهة التحرير تنظيما عسكريا خاصا بها في ١٩٦٦/٨/٢٨ بأسم « التنظيم الشعبي للقوى الثورية» بقيادة عبدالله المجعلي ليشمل كل مناطق الجنوب بما في ذلك حضرموت[١٦٩] ، لكن هذا التنظيم اصبح تحت اشراف المخابرات المصرية التي لاحظت ان قادة جبهة التحرير بدأت عليهم بوادر الاستقلال ، فأصبح (التنظيم الشعبي) على المستوى التنظيمي الداخلي مستقلا عن قيادة جبهة التحرير ، اما على المستوى الخارجي فقد ظل يعمل ضمن اطار جبهة التحرير ويدين بالولاء السياسي لها ، وبذلك فقدت قيادة جبهة التحرير السيطرة على الجانب العسكري وبقيت تشرف على النشاط السياسي[١٧٠] ، وانضمت الى

---

(167) Front For Liberation of occupied South yemen, An Open Letter to fellow Scoialists in U. K. Govern ment for the Question of Aden and the protectorates, 20/6/1966 (Un Published).

(١٦٨) عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص١٧٧ •

(١٦٩) السياسة الدولية ، يوميات ، ٦–١٩٦٦ •

T. Little, op. cit. p. 151 .

(170) T. Little, op. cit., pp. 151-152 .

عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص١٨٠ ، الخليسي ، المصدر السابق ، ص٢١٥ •

التنظيم الشعبي منظمة سرية كانت تطلق على نفسها (اتحاد القوى الاشتراكية) وهي منظمة ناصرية اسست بعد قيام جبهة التحرير[١٧١] • وذكر ضابط استخبارات فيلق عدن البريطاني امام الصحفيين ان التنظيم الشعبي مسؤول عن كثير من اعمال (الارهاب) ضد البريطانيين في عدن وضد الاتحاد، وانه يضم تسع وحدات عسكرية حسنة التسليح وكل وحدة تضم بين اثني عشر الى ثلاثين رجلا من (الارهابيين) الاشداء[١٧٢] • ويبدو ان هؤلاء يمثلون النخبة في التنظيم حيث قدرت القوات التابعة لجبهة التحرير بحوالي (١٧٠٠) مقاتل تضم عدن وحدها (٥٠٠) مقاتل موزعين على ثلاث فرق[١٧٣] • وقد لعب (التنظيم الشعبي) دورا كبيرا على المستوى العسكري حيث نفذ اعضاؤه عمليات في غاية الدقة والخطورة وبلغ معدل الهجمات اليومية (٥٠) عملية عسكرية في عدن فقط[١٧٤] • وحينما قررت جبهة التحرير توسيع رقعة القتال ، بدأت بتدريب اعضائها في تعز وارسالهم الى حضرموت حيث افتتحت جبهة للقتال هناك في مايس ١٩٦٧[١٧٥] • وأسهم التنظيم الشعبي في حرب حزيران ١٩٦٧ فعلى الصعيد الداخلي شدد من ضرباته على القاعدة العسكرية وعلى مصافي النفط ، اما على الصعيد الخارجي فقد ارسل متطوعين الى جبهة سيناء بلغ عددهم (٥٠٠) مقاتل ، الا ان هزيمة حزيران وانسحاب القوات المصرية من اليمن كان بمثابة الضربة الكبرى لجبهة

---

(١٧١) عادل رضا ، المصدر نفسه ، ص٨٢ .
(١٧٢) صحيفة الحياة ، ٦٤٢٩ ، ٢٦-٣-١٩٦٧ .
(١٧٣) « قصة عدن » مجلة الحرية ، ٣٨٧ ، ١٣-١١-١٩٦٧ ، فتحي عبدالفتاح ، المصدر السابق ، ص٨٠ .
(١٧٤) عادل رضا ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .
(١٧٥) محمد سيد احمد « موقع معركة عدن من المخطط الاستعماري الجديد » ، الطليعة ، ٤ ، ١٩٦٧ .

التحرير عسكريا حيث بقي مقاتلوها في الخارج ولم يعودوا الى البلاد ، كما فقدت بانسحاب المصريين مصادر دعمها وقوتها الاساسية مما ادى الى الحاق الهزيمة بها عندما دخلت في صراع مسلح مع الجبهة القومية(١٧٦) .

وتجدر الاشارة الى موقف المحمية الشرقية (منطقة حضرموت) من الكفاح المسلح ، فقد بقيت هذه المنطقة في شبه عزلة عما يجري من احداث في الجنوب اليمني بالرغم من ان جذور الوعي الوطني فيها قديمة وتسبق عدن نفسها . وقد شجعت السلطات البريطانية والسعودية هذه العزلة ، فلم تدخل حضرموت في اتحاد الجنوب العربي ، وكان هدف البريطانيين جعل حضرموت منطقة عازلة بين الجنوب اليمني والخليج والعربي حتى لاتتسرب الافكار الوطنية اليها ، ومن ناحية اخرى فان كون حضرموت لها حدود مشتركة مع السعودية ، جعل الأخيرة تتخوف من انتشار الوعي الوطني الى بلادها لذلك عملت على تشجيع عزلتها عن طريق تقديم المساعدات المالية لزعماء حضرموت. كما شجع البريطانيون النزعة الانفصالية لدى سلاطين المنطقة وذلك لاحتمال وجود النفط في منطقة ثمود ، فاكدوا لهؤلاء السلاطين بان الثروة النفطية يجب ان تكون لهم وحدهم دون غيرهم من سلاطين الجنوب ، وهدف البريطانيين من وراء ذلك الاستحواذ على هذه الثروة بعد استخراجها .

وعلى الرغم من هذه المحاولات ، فقد ظهرت بعض المنظمات والاحزاب السياسية في المنطقة ، وقد عقدت هذه المنظمات مؤتمر للهيئات الشعبية في ١٩٦٦/٣/٢٥ شاركت فيه وفود من جميع الهيئات الشعبية في كل من الحوطة وتريس والغرفة وسيئون وتريم ، واصدر المؤتمر عدة قرارات منها اعتبار قرارات الامم المتحدة الصادر في ١٩٦٥/١١/٥ تمثل الحد الادنى لمطالب

---

(١٧٦) اذاعة لندن ، ١٠-١٠-١٩٦٧ ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص ١٨٢ . T. Litte, op. cit, p. 151 .

الشعب ، واعتبار جبهة تحرير جنوب اليمن الممثلة الوحيدة لشعب الجنوب وعلى بريطانيا ان تتفاوض معها. واكدت القرارات على ان حضرموت جزء من الجنوب ، وان الهيئات الشعبية تعارض اية حركة انفصالية وتشجب اتصالات سياسية بين السلطات المحلية او القبائل او اية شخصيات مع السعودية وعدم الاعتراف باية نتائج تترتب على هذه الاتصالات او اية قرارات او نتائج تصدر عن تفاوض السلطات الحاكمة فيما بينها او بين من يسمون انفسهم باعيان البلاد. واكد المؤتمر على ضرورة توحيد جهود القوى الوطنية في سلطنتي القعيطي والكثيري والمهرة ورفض اية قوانين او قرارات تقيد من حرية الشعب. ودعا المؤتمر الى عقد مؤتمرات شعبية للتوعية في المدن والقرى تقوم بها لجان من المؤتمر لشرح هذه القرارات والاتصال برجال البادية وتوعيتهم عن طريق المبعوثين واللجان والتقيد بهذه القرارات واخيرا طالب بعدم السماح بقيام اية هيئات عنصرية ومحاولة تصحيح اراء الهيئات القائمة من هذا النوع(١٧٧)

وارسل البريطانيون قوات عسكرية من عدن الى حضرموت في ايلول ١٩٦٦ بعد ان ظهرت فيها بوادر المقاومة المسلحة اثر زيارة احد قادة رابطة الجنوب العربي للمنطقة بهدف انشاء مكتب للرابطة ، فخرجت مظاهرات تندد بحزب الرابطة وعلاقته بالسعودية ، كما قامت مظاهرات اخرى ضد زيارة ترنبول المندوب السامي للمنطقة(١٧٨) وبعد هاتين الحادثتين . اصدرت السلطات البريطانية في حضرموت قانون اطلاق الحريات السياسية يعطي الحق لكل عشرة اشخاص في تكوين نقابة او ناد سياسي ، فبرزت عدة تنظيمات سياسية مثل الحزب الاشتراكي العربي واتحاد الطلبة الحضارمة واتحاد عمال الحضارمة

---

(١٧٨) صحيفة الاهرام ، ٢٩١٣٣ ، ١٥-٩-١٩٦٦ .

(١٧٧) حمدي لطفي ، الثورة في جنوب اليمن المحتل (موعد في ردفان) سلسلة كتب قومية ، (القاهرة ١٩٦٧) ص١٢١-١٢٢ .

وكانت هذه المنظمات وثيقة الصلة بالجبهة القومية ، وكان يربطها ايضا نوع من التحالف مع مجموعات اليسار القادمة من المهجر(١٧٩) وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٧ عقد مؤتمر شعبي في مدينة المكلا بحضرموت اشترك فيه الحزب الاشتراكي العربي واتحاد عمال حضرموت واتحاد طلاب حضرموت ونقابات العمال ونقابات المعلمين في منطقة الكثيري ومجموعة من العناصر الوطنية المستقلة من مناطق البادية وقد اسفر المؤتمر عن تشكيل (الجبهة الشعبية الديمقراطية) واقرار ميثاق للجبهة يحدد اهدافها واسلوب تكوينها، واصدر المؤتمر عدة توصيات تناولت الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة ، ومن اهم هذه التوصيات رفع حالة الطوارىء والغاء القوانين المقيدة للحريات السياسية والافراج عن المعتقلين السياسيين والسماح المنفيين بالعودة الى بلادهم والغاء حكومة الاتحاد والسلطات الاخرى لضمان حرية الانتخابات التى ستقرر مصير البلاد ، والتأكيد على وحدة الجنوب واعتباره جزءا من اليمن الطبيعية ، وتصفية القواعد العسكرية السعودية المتاخمة للمنطقة . وبالاضافة الى هذه القرارات اقر المؤتمر ميثاقا وطنيا اكد على تكريس الخط التقدمي للقوى الوطنية في المنطقة والعمل على محاربة اتحاد الجنوب العربي والتمسك بقرارات الامم المتحدة كحد ادنى لمطالب الشعب والعمل على تحقيق الوحدة وبناء المجتمع الاشتراكي الموحد(١٨٠) .

ان هذه المؤتمرات وتكوين الجبهة الشعبية الديمقراطية ادى الى بلورة الوعي الوطني مما ساعد على ظهور الكفاح المسلح ، فقد عنيت الجبهة

---

(١٧٩) مكرم محمد احمد ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

(١٨٠) « جبهة شعبية موحدة في حضرموت » ، مجلة الحرية ، ٣٥ ، ٢٧-٢-١٩٦٧ .

الشعبية بالعمل السياسي في صفوف الجيش البدوي الحضرمي ، وقامت ببعض الهجمات على قاعدة الريان البريطانية ومحاولة قصف بيت المستشار البريطاني في المكلا[181] .

ثم برز الكفاح المسلح بشكل منظم في مايس ١٩٦٧ بعد اطلاق النار على بيت النائب القعيطي وقاضي سلطنة القعيطي ، وافتتحت جبهة التحرير جبهة لها في المنطقة في هذا الشهر[182] وفي اواخر شهر مايس بعد تعرض دار المستشارية البريطانية في المكلا للهجوم ، واصدرت الجبهة القومية منشورا اعلنت فيه بدء الكفاح المسلح في المحمية الشرقية ، واستولت الجبهة الشعبية على سلطنة القعيطي في ١٩٦٧/٩/١٧ وسلطنة الكثيري في ٢-١٠-١٩٦٧ باسم الجبهة القومية[183] وبذلك تحررت منطقة حضرموت من الاستعمار البريطاني وحكم السلاطين .

محاولات الوحدة الوطنية والاقتتال الاهلي : -

على الرغم من ان الجبهة القومية انسحبت رسميا من جبهة التحرير ، فانها لم تقطع كل صلة بينها وبين جبهة التحرير التى كانت تتمتع بالتأييد القوي من الجمهورية العربية المتحدة وجيشها الموجود في الشمال اليمني الذي وفر لها المال والتدريب والسلاح لقواتها . واستمرت الجبهة القومية تدعو الى قيام الوحدة الوطنية ، فأصدرت في ١٩٦٦/١٢/١٩ بيانا اكدت فيه ان لقاء القوى الثورية ضرورة اساسية لابعاد التلاعب بمكاسب الشعب وتوفير

(١٨١) مكرم محمد احمد ، المصدر السابق ، ص١٩٢-١٩٤ .
(١٨٢) المصدر نفسه ، ص١٩٤ ، سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص
(١٨٣) المصدر نفسه ، ص٣١٠ .

الاجواء الصحيحة لوحدة وطنية سليمة[١٨٤] ثم أصدرت مشروع برنامج تحت عنوان (مشروع برنامج استراتيجي بين اطراف القوى الثورية في الجنوب اليمني) ، ارسلته الى صحيفة المحرر التى نشرته في عددها الصادر في ٢٥/٣/١٩٦٧ . وجاء في المشروع ان القوى الثورية التى يشملها اللقاء هى القوى التى تمارس العمل الثوري وتسعى الى تغيير النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المنطقة تغييرا جذريا على ان تكون اهداف هذا التغيير تحرير الجنوب اليمني كاملا من الوجود الاستعماري كوجود عسكرى وسياسي واقتصادي وتصفية الحكم السلاطيني ، والعمل على منع تغلغل نفوذ الامبريالية الاميركية عن طريق السعودية ، والسعي لتحقيق الوحدة العربية عبر وحدة التراب اليمني واسترداد الارض السلبية وتأييد الاحزاب والحركات الثورية المناهضة للاستعمار . وأكد المشروع ان على جميع الاحزاب والتنظيمات الجبهوية القائمة ان تعطي نفسها الحجم الطبيعي والحقيقي كفصيلة ثورية من بين الفصائل الوطنية ، وبوحدة هذه القوى يتوفر التنظيم الواحد والممثل الشرعي الوحيد . واشار المشروع الى ان المهمات الملقاة على عاتق هذه القوى هي اجبار بريطانيا على تنفيذ قرارات الامم المتحدة باعتبارها تمثل الحد الادنى من مطالب الثورة والعمل على انهاء المؤسسات والانظمة الاستعمارية وتصعيد الكفاح المسلح في انحاء الجنوب اليمني وتوظيف جميع امكانيات المنظمات والمؤسسات المادية والمعنوية لخدمته . واخيرا طالبت الجبهة القومية بمشروعها ايجاد نظام اساسي يحدد العلاقات الجبهوية بين اطراف القوى الثورية مع مراعاة استقلالية ممارسة

---

(١٨٤) « بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول ضرورة وحدة القوى الثورية » ، الوثائق العربية سنة ١٩٦٦ ، قسم (٤٥٩) ، ص ٩٢٦ .

كل طرف لشؤونه التنظيمية[185]

واستجابت جبهة التحرير لهذه الدعوة ، وجرت المحادثات الاولى بين الجبهتين في شهر مايس ١٩٦٧ ، وجرت اتصالات ثنائية سرية بين عبدالقوى مكاوي الامين العام لجبهة التحرير وفيصل الشعبي ممثل الجبهة القومية[186] وحاولت الجمهورية العربية المتحدة بعد هذه اللقاءات الجانبية ان تقرب وجهة نظر الجبهتين ، فتقدمت بمشروع للوحدة نوقش من قبل الجانبين في محادثات استمرت من اوائل مايس حتى ٢٢ حزيران ١٩٦٧[187] وتركزت المحادثات على اقامة الوحدة بين الجبهتين على اساس جبهوي ، بحيث تبقى كل جبهة محتفظة بتنظيمها الخاص على ان توحد القيادة فقط ، ويكون لجبهة التحرير ثلثين والجبهة القومية ثلث ، فطلب وفد الجبهة القومية الرجوع الى قواعد الجبهة ، فتوقفت المفاوضات على ان تستأنف بعد عودة الرد من المنطقة[188]

وعاد ممثلو الجبهة القومية ليعلموا وفد جبهة التحرير انهم لايريدون الوحدة على اساس جبهوى بل على اساس التنسيق العسكري والسياسي ، وان يتغير اسم جبهة التحرير الى اسم (الجبهة المتحدة لتحرير جنوب اليمن) وان تكون نسبة التمثيل مناصفة لكلا الجبهتين[189] فوافقت جبهة التحرير على قيام الوحدة على اساس التنسيق ، وعلى نسبة التمثيل على المستوى

---

(١٨٥) « مشروع برنامج لقاء استراتيجي بين اطراف القوى الثورية في الجنوب اليمني » ، صحيفة المحرر ، ١١٢٨ ، ٢٥-٢-١٩٦٧ .

(١٨٦) « جنوب اليمن على طريق الوحدة الوطنية » ، مجلة الحرية ، ٣٧٦ ، في ١٨-٩-١٩٦٧ .

١٨٧ ـ المصدر نفسه ، عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص ص ١٩٠ ـ ١٩١

١٨٨ ـ المصدر نفسه ، ص ١٩١ .

١٨٩ ـ عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص ١٩٣ .

السياسي ، أما في المستوى العسكري ، فأصرت ان يكون لها الثلثان على اساس انها تشكل اغلبية في جبهات القتال ، وطلبت ترك مسألة التسمية الى اجتماع تعقده القيادات العسكرية والشعبية في المنطقة مع ابداء حرصها على بقاء التسمية القديمة نظرا لاعتراف الدول العربية والصديقة به ، فطلب وفد الجبهة القومية العودة ثانية الى قواعد الجبهة لاخذ رأيها ، فرد ممثلو جبهة التحرير « ان القواعد يختلف رأيها عن رأيكم ، ولا داعي لضياع الوقت فيما لاجدى فيه »(١٩٠) وبذلك انتهت هذه المحادثات بالفشل .

وحينما عاد اعضاء الوفدين الى المنطقة بدأوا يسيرون في طريق اخر لتكريس الابتعاد ، وبدأت كل جبهة تعبيء قواعدها ضد الجبهة الاخرى وتحاول اظهار نفسها بمظهر قوى امام بريطانيا لغرض تسليمها السلطة وقد ادى ذلك الى اندلاع القتال الاهلي بين الجبهتين ، فوجه الزعماء الدينيون والوطنيون والجيش الاتحادي نداءات متعددة لوقف القتال ، ثم وجهت الجامعة العربية نداء الى القوى الوطنية لوقف القتال ، وعقد اجتماع في نطاقها لتوحيد الصفوف ، واستجابت الجبهتان لهذه النداءات واعلنت وقف القتال(١٩١) واصدر عبد القوى مكاوي وفيصل عبداللطيف الشعبي ممثلا الجبهتين بيانا فى ١٩٦٧/٩/٢٥ اشارا فيه الى شعورهما بالأسى لما حصل من مآس وكوراث نتيجة القتال الذى دار في المنطقة . ودعا البيان المقاتلين من اعضاء الجبهتين والشعب بصورة عامة الى وقف القتال فورا والكف عن اية اعمال استفزازية ابتداء من ١٩٦٧/٩/٢٦ . وجاء في البيان ان الجبهتين

---

١٩٠ ـ المصدر نفسه ، ص ص ١٩١ ـ ١٩٢ . الخليسي المصدر السابق ص ٢٤٩ .

١٩١ ـ الجبهتان على طريق الاتفاق ، الطليعة ، ١٠ اكتوبر ١٩٦٧ مجلة الحرية ، ٦٤٥ ، ١٩٧٣/١٢/١١ .

T. Little : op. cit., p. 197.

ستعملان على الافراج عن كافة المعتقلين من الجبهتين وانهما يعتبران الشعب هو صاحب السلطة الحقيقية وانه تم الاتفاق على اجتماع الجبهتين في القاهرة في الثالث من تشرين الاول ١٩٦٧ للتوصل الى اتفاق حول الوحدة الوطنية وتشكيل حكومة انتقالية مركزية تتسلم السلطة من بريطانيا واعداد برنامج ليكون دليلا في الفترة الانتقالية واعداد دستور مؤقت للعمل به خلال هـذه الفتـــرة[١٩٢]

لقد رفضت الجبهتان دعوة الجامعة العربية لانها دعت كافة القـــوى السياسية بما فيهم السلاطين وبعض الاحزاب في عدن واتفقتا على الاجتماع في القاهرة يوم ١٠/١٠/١٩٦٧[١٩٣] واصدرت الجبهة القومية بيانا حددت فيه موقفها من الاجتماع اشارت فيه انها تنادى دائما من اجل التنسيق على المستوى القيادي بين جميع القوى الوطنية ، وانها لاتصر على انها الممثلـة الوحيدة لشعب الجنوب ، وان الاتفاق بين الجبهتين لاقى موقفا حسنا عند جميع تنظيمات الجبهة وتشكيلاتها العسكرية ومناصريها والمتعاطفين معها ، وأكدت رفضها لدعوة الجامعة لانه يضم الى جانب الجبهتين عناصر عميلـة كالبيومي والجفري[١٩٤] واعلن مكاوي رفض جبهته لدعوة الجامعة كذلك لانها وجهت الدعوة الى (السلاطين والمستوزرين العملاء)[١٩٥]

بدأت اجتماعات القاهرة في العاشر من تشـرين الاول ١٩٦٧ واستمرت حتى السادس من تشرين الثاني . وقد مثل الجبهة القومية في هذه الاجتماعات قحطان الشعبي وعبدالملك اسماعيل ومحمد البيشي وفيصل الشعبي . اما جبهة

---

١٩٢ ـ بيان وفدي جبهة الجنوب اليمني المحتل والجبهة القومية لتحريـــر الجنوب اليمني المحتل حول وقف القتال الاهلي . الوثائق العربيـة ، سنة ١٩٦٧ ، قسم (٤٦٠) ، ص ص ٦٣٢ ـ ٦٣٣ .

193) T. Little, op. cit. p. 179:

١٩٤ ـ مجلة الحرية ، ٣٨٢ ، ٩/١٠/١٩٦٧ .

١٩٥ ـ صحيفة النهار ، ٩٧٥٦ ، ٢٠/٩/١٩٦٧ .

التحرير فقد مثلها عبد القوى مكاوي وعبدالله الاصنج ومحد سالم باسندوه وقد فصلت جبهة التحرير ثلاثة من قيادتها وهم طه مقبل وعلي السلامي وسالم زين وذلك لادعائهم بانهم يمثلون الجبهة القومية(١٩٦) وسارت المفاوضات ببطء شديد وبدون جدوى ، اذ ان كل جبهة كانت تريد الاستفادة من الاوضاع السائدة في الجنوب اليمني • وذكرت بعض المصادر انه تم الاتفاق في المؤتمر على تشكيل مجلس رئاسة يرأسه احد اعضاء جبهة التحرير ويكون له نائبان من كلا الجبهتين ، ورئيس للوزراء من الجبهة القومية وله نائبان من كلا الجبهتين ، وان يكون للجبهة القومية ستة وزراء ولجبهة التحرير خمسة وزراء (١٩٧) وتشير الجبهة القومية الى انها ارادت التمثيل في الحكومة الانتقالية التى ستتسلم السلطة من بريطانيا بحجم كل جبهة ، فطلبت ان يكون لها اربعة اخماس مقابل خمس لجبهة التحرير ، ثم وافقت على ان يكون لها ثلاثة اخماس مقابل خمسين لجبهة التحرير ، وقد رفضت الاخيرة ذلك (١٩٨)

وطلبت جبهة التحرير اصدار بيان مشترك حول نجاح المحادثات • وقد رفضت الجبهة القومية ذلك،لكن جبهة التحرير اصرت على صدور البيان وذلك تخفيفا لحدة التوتر في المنطقة • وصدر بيان في ١٩٦٧/١١/١ اشار الى انه تم الاتفاق بين الطرفين حول جميع الامور وانه لن تمض الا ايام قلائل حتى تعلن اسماء الوفد الذي سيتفاوض مع بريطانيا بأسم شعب الجنوب ، وطالب

---

(١٩٧) احمد يوسف القرعي ، « جمهورية جنوب اليمن وقضايا الاستقلال» ، السياسة الدولية ، يناير ١٩٦٨ ، أحمد امين عامر ، المصدر السابق ، ص٣٩٧ •

(١٩٨) « المفاوضات للاستقلال » ، مجلة الحرية ، ٣٨٨ ، ٢٠-١١-١٩٦٧•

البيان الجيش والشعب بالوقوف بحزم وصلابة ضد أي عمل من شـــأنه الاضرار بثورتـــه[199] .

لكن الامور سارت عكس ذلك ، فقد اعلن وزير خارجية بريطانيا في ٢/١١/١٩٦٧ ان بلاده ستنسحب من المنطقة في النصف الثاني من شـــهر تشرين الثاني ، فشهدت عدن سلسلة جديدة من القتال الاهلي في اليـــوم الثاني لصدور هذا الاعلان مما ادى الى توقف المحادثات[200] . فقد قطعـــت الجبهة القومية محادثاتها مع جبهة التحرير بناء على تعليمات من القيادة العليا للجبهة ، واصدرت بيانا الى الرأي العام العربي والعالمي جاء فيه ان الجبهة القومية هي الممثلة الوحيدة للحركة الوطنية وبالرغم من ذلك فأنها اوفدت ممثليها الى القاهرة للتفاوض مع جبهة التحرير حول صيغة الحكم الوطنـــي لتقطع الطريق على كل المحاولات الهادفة الى تخريب عملية الاستقلال ، وبعد ان وصلت محادثات اللقاء الوطني الى مرحلتها الاخيرة ، بدأت الاحداث في عدن تتخذ مجرى خطيرا يرمي الى تصفية الثورة ممثلة بالجبهة القوميـــة التي قوضت الحكم السلاطيني . وبعد ان اصبح واضحا ان الغلبة ســتكون لها[201] . واشار البيان الى ان الجبهة القومية اقترحت ان يبادر الجميع الى وقف القتال وان تشكل لجنة للتحقيق في الحوادث ثم ينتقل وفدا المفاوضات الى المنطقة . الا ان وفد جبهة التحرير رفض فكرة الانتقال الى المنطقـــة ، ورفض تشكيل لجنة للتحقيق ، وأختتم البيان بأن الجبهة القومية تعلن عـــن

(١٩٩) « بيان جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل والجبهة القومية لتحريـــر الجنوب اليمني حول اتفاقهما في ١-١١-١٩٦٧ » ، الوثائق العربية ١٩٦٧ ، ص٦٩٢ .

(٢٠٠) القرعي ، قضايا الاستقلال ، السياسة الدولية ، ١ ينايـــر ١٩٦٨ .

(٢٠١) « بيان من وفد الجبهة القومية في القاهرة الى الراي العام العربـــي والدولي ، القاهرة ، ١٢-١١-١٩٦٧ » ، غير منشور .

عزمها على تسلم السلطة ، وهي مستعدة لبدء مفاوضات الاستقلال ، وعلى بريطانيا ان تدخل معها مفاوضات مباشرة وتتحمل مسؤولياتها قبل الانسحاب[٢٠٢] . وصرح عبدالفتاح ان عودة اللقاء مع جبهة التحرير أمر مستحيل وان امكانية الوحدة الوطنية قد انتهى[٢٠٣] .

اما جبهة التحرير فقد حددت موقفها من فشل المفاوضات ، بأنها ترى ان الوحدة الوطنية يجب ان لا تقتصر على الجبهتين بل يجب ان تشمل بقية الفئات الوطنية التي شاركت في النضال الوطني . وقد رفض وفد الجبهة القومية ذلك ، وأكدت جبهة التحرير انها اقترحت بانصهار الجبهتين في تنظيم واحد على شكل تنظيم سياسي لتحقيق وحدة العمل القومي ، وان تكون هناك اداة للتنسيق بين الجبهتين وهي الحكومة الانتقالية التي ستتسلم السلطة من الحكومة البريطانية ، لكن وفد الجبهة القومية رفض ذلك وكان يريد الانسحاب من المفاوضات باية وسيلة فاتخذ من القتال الاهلي مبررا للانسحاب مستندا الى برقية تسلمها من القيادة في عدن التي كان على اتفاق مسبق معها على الانسحاب والسفر الى جنيف لاجراء محادثات مباشرة مع ممثلي الحكومة البريطانية[٢٠٤] .

وصرح عبدالقوي مكاوي « ان الجبهة القومية لم تكن جادة في اجراء محادثات وكل ما سعت اليه هو المماطلة والتلكؤ من اجل مكاسب شخصية، واتهم بريطانيا بتأجيج القتال بين الجبهتين لتخرج بقوة تسيطر على الموقف بعد تصفية كل القوى الوطنية ومما يؤسف له ان الجبهة القومية وقعت في الفخ وجعلت من نفسها اداة طيعة في يد الاستعمار[٢٠٥] .

---

(٢٠٢) بيان وفد الجبهة القومية الى الرأي العام العربي والدولي .

(٢٠٣) صحيفة النهار ، ٩٨٠٤ ، ١٥-١١-١٩٦٧ .

(٢٠٤) جبهة تحرير الجنوب اليمن المحتل ، « البيان الوطني » ، ١٢-٦-١٩٦٨ .

(٢٠٥) صحيفة النهار ، ٩٨٠٦ ، ١٧-١١-١٩٦٧ .

وهكذا لم يقدر للمحاولات التي بذلت بهدف توحيد القوى الوطنية وايجاد حل سلمي لخلافاتهم السياسيه والحزبية اي نجاح ، وأدى فشل تلك المحاولات الى لجوء الثوار الى السلاح لحسم خلافاتهم فنشب القتال الاهلي بين مقاتلي الجبهتين راح ضحيته المئات من الوطنيين[٢٠٦] . لقد بدأت بوادر القتال الأهلي في شهر نيسان ١٩٦٧ ، فقد وزعت الجبهة القومية منشورا في ١١/٤/١٩٦٧ ذكرت فيه ان جبهة التحرير وزعت منشوراً هددت فيه بقتل عشرين شخصا من زعماء الجبهة القومية وان الجبهة القومية في الوقت الذي تشجب فيه هذا التصرف وتحمل جبهة التحرير ، مسؤولية تدهور الحالة لن تقف مكتوفة الايدي ، واختتمت منشورها بالطلب من الرئيسين جمال عبد الناصر وعبد الله السلال التدخل لانقاذ البلاد من حرب اهلية دامية خاصة وانه ما زال منسع من الوقت لوقف ذلك[٢٠٧] . واصدرت حركة القوميين العرب نداء جاء فيه ان الاستعمار يلجأ الى اساليبه المعروفة بافتعال حوادث تستهدف تخريب العلاقات بين القوى الوطنية وايجاد حال من الفوضى الشاملة يتذرع بها لضرب هذه القوى ، واشار البيان الى ان الاستعمار البريطاني يحاول بسلاح الاغتيال الموجه الى صدور الوطنيين ايجاد حالة من التوتر بين القوى الوطنية يجرها الى نزاع لن يستفيد منه بالنتيجة الا هو ، ولن يدفع ثمنه الا الشعب .

ودعا البيان كافة القوى الوطنية في الجنوب اليمني الى المبادرة السريعة لتوحيد جهودها لمجابهة الاستعمار البريطاني[٢٠٨] . ومما ساعد على تدهور العلاقات بين الجبهتين ووصولها الى مرحلة القتال ، اغتيال عدد من قادة

---

(٢٠٦) رياض نجيب الريس ، الجنوب العربي من الاستعمار الى الاستقلال، ملف خاص لجريدة النهار ، تشرين الثاني ١٩٦٧ .

(٢٠٧) صحيفة النهار ، ٩٦١٧ ، ١٢-٤-١٩٦٧ . الحياة ، ٦٤٤٢ ، ١٢-٤-١٩٦٧ .

(٢٠٨) « نداء حركة القوميين العرب الى ثوار الجنوب اليمني المحتل في

الجبهتين ، وابرز هذه الاغتيالات مقتل علي حسين القاضي رئيس المؤتمر العمالي وأولاد عبد القوي مكاوي بعد نسف منزله وعبد النبي مدرم احد قادة الجبهة القومية العسكريين(٢٠٩) . وقد اتهمت الجبهتان المخابرات البريطانية بهذه الاعمال فقد أكد عبد القوي مكاوي الامين العام لجبهة التحرير « ان بريطانيا تدبر الاغتيالات وتنسبها الى الوطنيين وهدفها من ذلك تضليل الرأي العام بان العرب يقاتلون فيما بينهم وكذلك لاشاعة الخلاف فيما بينهم(٢١٠) » . وأصدرت الجبهة القومية بيانات حزيران ١٩٦٧ حذرت فيه الشعب بقولها « انكم تواجهون باعداء مندسين بين صفوف القوى الوطنية يستخدمهم الاستعمار والسلاطين لتصفية المناضلين وفي هذا الوقت بالذات يشعر الاستعمار وعملاؤه بنهايتهم . فلجأوا لاتخاذ اساليب الغدر ضد المناضلين وايجاد الوقيعة بين صفوف القوى المحاربة(٢١١) .

وتذكر الجبهتان القومية والتحرير ان المخابرات البريطانية بمساعدة بعض السلاطين والوزراء في حكومة الاتحاد ورابطة الجنوب العربي شكلوا عصابات اطلقت على نفسها اسم «المنتقمون» وذلك للانتقام من مقاتلي الجبهتين . فقد ذكرت جبهة التحرير ان عوض الناصر اليافعي المرافق الخاص للسلطان احمد عبدالله الفضلي بعد لجوئه الى القاهرة كشف تفاصيل الاجتماعات السرية التي كانت تعقد في فندق خور مكسر بين حسين علي البيومي وزير الطيران وعبد الرحمن جريرة وزير الاعلام وشيخان

٢١-٤-١٩٦٧ » ، الوثائق العربية سنة ١٩٦٧ ، ص٢٥١ .

(٢٠٩) صحيفة الاهرام ، ٢٩٣٠١ ، ٢-٣-١٩٦٧ . النهار ، ٩٥٨٤ ، ٢-٣-١٩٦٧ . الجمهورية ، بغداد ، ١١٢٩ و١١٣٦ ، ٣ و ١٠-٣-١٩٦٧ . سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص٣٠٣ .

(٢١٠) الوثائق العربية ، سنة ١٩٦٧ ، ص٢٢٠ .
L. Little, op. cit., p. 143 .

(٢١١) سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص٣٠٣ .

الحبشي امين عام رابطة الجنوب والسلطانين جعبل بن حسين واحمد عبدالله الفضلي ومحمد علي باشراحبيل رئيس تحرير صحيفة الايام ونائب المندوب السامي في حكومة الاتحاد لتدبير اغتيال الوطنيين(٢١٢) . وقد نفى هؤلاء اشتراكهم في مثل هذه العصابات(٢١٣) .

وعلى الرغم من اعتقاد الجبهتين بان المخابرات البريطانية والسلاطين وراء عمليات الاغتيال ، فان العلاقات بينهما تدهورت الى حد كبير ، فدارت معارك عنيفة بين الجبهتين في شهر ايلول ١٩٦٧ في سلطنة لحج . ويذكر اعضاء جبهة التحرير ان عناصر الجبهة القومية زحفوا على منطقة دار سعد وتمركزوا في مركز الشرطة والمسجد وتحصنوا فيها ، وبدأوا باعتقال افراد (التنظيم الشعبي) والاعتداء على اعضائه فقام اعضاء التنظيم بالدفاع عن انفسهم وقصفوا مركز الشرطة في محاولة لاسترداد معتقليه الامر الجيش احتراسه لارادة الشعب ورفضه السير في ركاب المخططات الذي ادى الى توسيع القتال وشموله منطقة (صبر ، والحوطة ، والشيخ عثمان) التي دارت فيها معارك دامية لكونها مآهولة بالسكان واستخدمت الاسلحة الثقيلة في القتال مما ادى الى هدم البيوت وقتل العديد من الابرياء(٢١٤) ، وخرج الشعب مطالبا بوقف القتال ، وناشدت الهيئات الشعبية والدينية القوى الوطنية في الوطن العربي والرئيس جمال عبدالناصر والجامعة العربية الى التدخل للحيلولة دون اهدار مزيد من الدماء وبذل المساعي لوقف القتال الذي لا يستفيد منه سوى الاستعمار البريطاني ، وتدخل الجيش وأصدر اوامره بوقف القتال وشكلت لجنة مصالحة من

---

(٢١٢) « عصابات سرية للايقاع بين الوطنيين » ، مجلة الحرية ، ٣٦١ ، ٨-٥-١٩٦٧ . صحيفة الثورة (لسان حال جبهة التحرير) ٨-٧-١٩٦٧ .

(٢١٣) صحيفة الحياة ، ٤٥٤ ، ٢٦-٤-١٩٦٧ .

(٢١٤) مجلة الحرية ، ٦٤٥ ، ١١-١٢-١٩٧٣ . عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص١٩٥-١٩٦ . الخليسي ، السابق ، ص٢٧٥ .

الجبهتين وقيادة الجيش والامن لضمان تنفيذ القرارات(٢١٥) . لقد كان لقرار الجيش الدور الاساسي في ايقاف القتال الاهلي ، وهو الذي حسم الموقف بين الجبهتين فيما بعد وهذا يقودنا الى ضرورة معرفة صحة وقوفه وموقفه من الصراع بين الجبهتين(٢١٦) .

الجيش :

كان الجيش قبل تشكيل اتحاد الجنوب العربي ينقسم الى عدة اصناف وهي جيش الليفي ومركزه مدينة عدن ، اسس سنة ١٩٢٨ ليكون بديلا لفرق المشاة البريطانية الهندية ، ويخضع للاشراف المباشر للحكومة البريطانية ومهمته الاساسية حماية المؤسسات البريطانية وخاصة المطارات وحماية الحدود مع اليمن(٢١٧) والصنف الثاني هو الحرس الحكومي ، ومركز قيادته في الشيخ عثمان ويخضع لاشراف الحكومة البريطانية ايضا ، ومهمة المحافظة على الامن داخل المحميات والقضاء على الانتفاضات القبلية . ايضا

---

٢١٥ ـ صحيفة النهار ، ٩٧٥٣ ، ١٩٦٧/٩/١٦ : مجلة الطليعة ، ١٠ اكتوبر ١٩٦٧ اللجنة التنظيمية للجبهة القومية ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
H. Trevelyan, op. cit. p. 244.

٢١٦ ـ انظر التفصيلات عن الجيش وتنظيمه : سلطان ناجي ، التأريخ العسكري ، وهو من المصادر الجيدة ، واعتمد مؤلفه على وثائق وزارة الدفاع في جمهورية اليمن الديمقراطية ولم يتح لغيره الاطلاع عليها ، لانه كلف من قبل حكومة اليمن بتأليف الكتاب .

٢١٧ ـ عبدالرحمن ابوطالب ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ بدون مؤلف ، عدن وجاراتهاص ١٤٥ . سلطان ناجي التأريخ العسكري ص ص ١٤١ ـ ١٤٣
R.H. Sanger, op. cit. p. 206

ومهمته المحافظة على الامن داخل المحميات والقضاء على الانتفاضات[٢١٨] • القبليـــة •

اما الصنف الثالث فهو الحرس القبلي ، وهو عبارة عن مجموعةمـــن الجيوش المحلية التى بدأ الامراء والسلاطين بتشكيلها منــذ ســنة ١٩٣٥ لتعزيز سلطتهم على القبائل[٢١٩] وكان هناك جيش البادية الحضرمي في المحمية الشرقيـــة [٢٢٠]

وبعد تشكيل الاتحاد اصبحت هذه الاصناف تخضع للحكومة الاتحادية عدا جيش البادية الحضرمي ، وبقيت تحت قيادة ضباط بريطانيين • وتغيرت اسماؤها فاصبح جيش ا نبفي مى (جيش الاتحاد النظامي) وبلغ عــدد افراده (٥٥٠٠) ضابط وجندي في اوائل سنة ١٩٦٦ • أما الحرس الحكومي فتبدل اسمه الى (الحرس الاتحادي الاول) والحرس القبلي الى (الحرس الاتحادى الثاني) وبلغ عددهما في بداية ســنة ١٩٦٦ (٥٠٠٠) ضابـــط وجندي[٢٢١] وكان هناك بوليس خاص بمدينة عدن تحت الاشراف المباشر للمندوب السامي وعدده (١٤٥٣) وقوة امن عدن وعدد افــرادها (١٢٠٠) شخص ، أما شرطة الارياف فبلغ عددها (٦٢٤١) فردا في بداية سنة١٩٦٦[٢٢٢]

وازداد عدد افراد القوات المسلحة واعيد تنظيمها بعد اعلان بريطانيــا انسحابها من الجنوب اليمني في اذار ١٩٦٦ ، فقسمت هذه القوات الـــى

---

٢١٨ ــ عبدالرحمن ابو طالب ، المصدر السابق ٩٨ . سلطان ناجــي التاريــخ العسكري ص ص ١٤١ ــ ١٤٣ •

Naval Intelligence op . cit. P 310

Ibid p. 310.

٢٢٠ ــ قحطان الشعبي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ، سلطان ناجي ، التأريخ العسكري ١٤١ ــ ١٤٣ •

٢٢١ ــ المصدر نفســه ، ص ٣٨٠ •

٢٢٢ ــ المصدر نفسه ، ص ٣٩٥ •

صنفين الاول (الجيش الاتحادي) وبلغ عدد افراده (٨٦٢٠) ضابطا وجنديا والصنف الثاني شرطة الجنوب العربي وعددها (٧٧٠٦) افراد بضمنها الحرس الاتحادي وبوليس عدن[٢٢٣] وكانت هذه القوات مزودة بمدفعية الهاون والمورتر والمدافع المضادة للدبابات والاليات المختلفة [٢٢٤] ان هذه الاعداد الضخمة وتسلحها الجيد قياسا الى قوة الثوار ، مكن الجيش من ان يلعب دورا اساسيا في حسم الصراع في المنطقة .

لقد برز موقف الجيش على مسرح الاحداث في النصف الثاني من سنة ١٩٦٧ ، فحينما سيطر الثوار على حي كريتر في ٢٠ حزيران ١٩٦٧ طلبت السلطات البريطانية عن طريق علي سعد البابكري رئيس حكومة الاتحاد من الجيش استلام السلطة تحت شعار (انقاذ البلاد من الحرب الاهلية)[٢٢٥] وكان هدف البريطانيين من تكليف الجيش حماية الامن وتسلم السلطة تقليل عدد الضحايا البريطانيين ، واظهار القضية عالميا على انها صراع بين فريقين عربيين لادخل لبريطانيا فيها . الا ان الجيش لم يستجب لهذه الدعوة بل خرج عن طاعة حكومة الاتحاد ، وانضم الى صفوف الثوار واطلق سراح (٥٠٠) معتقل وزود الثوار بكميات كبيرة من العتاد والسلاح[٢٢٦] .

اما بالنسبة لموقف الجيش من الصراع بين الجهتين فكان في البداية يعترف بهما باعتبارهما قوتين وطنيتين ، ودعاهما الى التفاهم من اجل

---

٢٢٣ ــ سلطان ناجي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٧ .
٢٢٤ ــ المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .
225) H.Trevelyan, op. cit. p p9. 244—245.
رياض الريس ، ملف جريدة النهار .
٢٢٦ ــ « ثورة الجيش في عدن تقلب حسابات بريطانيا رأسا على عقب » . مجلة الحرية ، ٣٦٧ ، ١٩٦٧/٦/٢٦ . انتهت مسرحية بيومي ، وبدأت بريطانيا تنفذ خطة جديدة ، مجلة الحرية ، ٣٧٢ ، ١٩٦٧/٧/٣١ . صلاح العقاد ، السياسة الدولية ، ٣١ ، يناير ١٩٧٣ .

تسلم السلطة ، واكدت قيادة الجيش انها تؤيد قيام حكومة وطنية يرضي عنها الشعب ، ودعت الجبهتين الى التفاوض مباشرة مع بريطانيا بناء على دعوة المندوب السامي (٢٢٧) وحينما اندلع القتال الاهلي بقي الجيش على الحياد واصدر بيانا في ١٩٦٧/٩/٧ أمر فيه بايقاف القتال(٢٢٨) وتوقف القتال فعلا ، لكنه تجدد مرة اخرى بعد اعلان بريطانيا عن عزمها على الانسحاب من الجنوب اليمني وتسلم الجيش الاتحادي مسؤولية الامن بدلا من القوات البريطانية ، فقد تم الاتفاق بين قيادة الجيش الاتحادي وقيادة قوات الشرق الاوسط البريطانية على انسحاب القوات البريطانية من منطقة البريقا في ١٩٦٧/٩/١٥ ومن المنصورة والشيخ عثمان في ٦-١٠-١٩٦٧ ومن كريتر في ٦-١١-١٩٦٧(٢٢٩)

لقد انفجر القتال الاهلي بعنف بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢ في منطقة الشيخ عثمان والمنصورة والتواهي واستخدمت فيه مدافع الهاون والبازوكا ،وانتهى بمصرع سبعة اشخاص وجرح اكثر من مائة شخص(٢٣٠) وتجدد في مناطق اخرى مثل كرش ولحج وانتهى بمزيد من القتلى والجرحى(٢٣١) وخرج الشعب ورجال الدين وسط النيران حاملين المصاحف مستنكرين القتال ومطالبين بوقفه ، فاصدر عبدالقوي مكاوي وقحطان الشعبي الامينان العامان للجبهتين واللذين كانا يرأسان وفديهما في مفاوضات القاهرة نداء مشتركا بتاريخ

---

٢٢٧ ـ « الوعي الثوري في مواجهة الخبث البريطاني » ، مجلة الحرية ٣٧٨ ، في ١٩٦٧/٩/١١ .

226) T. Little, op. cit. p. 177.

٢٢٩ ـ « الاتفاق بين قيادة جيش اتحاد الجنوب العربي وقيادة الجيش البريطاني حول انسحاب القوات البريطانية من عدن في ١٩٨٧/٨/٣١ » الوثائق العربية ، سنة ٩٦٧ ، ص ٢٨١ .

٢٣٠ ـ صحيفة النهار ، ٩٧٦٥ ، ١٩٦٧/١١/٤ . مكرم محمد احمد ، « اربعة اسئلة يطرحها الاستقلال » ، الطليعة ، ١ ، يناير ١٩٦٨ .

231) H. Trevelyan. op. cit. p. 264.

٤/١١/١٩٦٧ الى الشعب في الجنوب اذيع اكثر من مرة بصوتيهما من اذاعة صوت العرب ، ناشدا فيه الشعب بوقف القتال وذلك لانجاح مفاوضات الجبهتين لتتمكنا من الوصول الى صيغة للوحدة الوطنية • وأكدا أنهم تقرر تشكيل لجنة تحقيق لتحديد مسؤولية الجبهة التى نادت بالقتال ، والتزام الجبهتين بانزال العقوبات الصارمة التى تحددها لجنة التحقيق ضد الجبهة التي قامت بالقتال ودعا البيان قيادي الجبهتين وقواعدهما بالتنبه الى مخاطر الانزلاق الذى قد تقود اليه الحرب الاهلية التى لايستفيد منها سوى الاستعمار (٢٣٢) لكن القتال تجدد مرة اخرى في ٦/١١/١٩٦٧ بصورة اعنف وارتفع عدد الضحايا الى اكثر من(١٠٠) قتيل واكثر من (٣٠٠) جريح(٢٣٣) ولم تنفع كافة المحاولات لايقاف هذا الصراع الدامي ، واصدر حزب البعث العربي الاشتراكى بيانا جاء فيه في الوقت الذى يوشك فيه الشعب ان يقطف ثمار تضحياته ونضاله باجلاء اخر جندى بريطاني كخطوة في طريق تحقيق الاهداف ، يواجه الشعب فتنة مدبرة سقط خلالها مئات من الضحايا في اقتتال رهيب لا يمكن ان يكون لمصلحة أي طرف من الاطراف الا الاستعمار البريطاني الذى خطط لهذا القتال ، وان حزب البعث يهيب بجميع القوى التقدمية في الوطن العربي ان تتحمل مسؤولياتها في ادراك خطورة الموقف بالعمل على ايقاف الاقتتال الاهلي وتوحيد القوى التقدمية والوقوف بوجه المؤامرة البريطانية •(٢٣٤)

وقد تدخل الجيش وطلب وقف الاشتباكات لمدة (٧٢) ساعة ، ورأت

---

٢٣٢ ــ اذاعة صوت العرب ، ٤/١١/١٩٦٧ •

٢٣٣ ــ صحيفة النهار ، ٩٨٠١ ، ١١/١١/١٩٦٧ • مجلة الحرية ، ٦٤٥ ، ١١/١٢/١٩٧٣ • عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص ٢٠١ •

٢٣٤ ــ بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حول المؤامرة البريطانية في الجنوب اليمني ١٩/١١/١٩٦٧ ، الوثائق العربية ، سنة ١٩٦٧ ، قسم (٥٠٩) • ص ٧٠٨ •

قيادة الجيش ان الجبهة القومية اكثر تنظيما وتمكنت قيادتها من ضبط اعضائها بينما لم تتمكن قيادة جبهة التحرير ضبط اعضاء التنظيم الشعبي)[٢٣٥] فأصدر بيانا في ٧/١٠/١٩٦٧ اعلن فيه تأييده للجبهة القومية وتدخل لحسم الصراع لصالحها اسر (٧٠٠) شخص من انصار جبهة التحرير في الوقت الذى اسرت الجبهة القومية حوالي (١٥٠٠) شخص من انصار جبهة التحرير ، كما نـزح اكثر من الفي شخص من انصارها الى خارج البلاد[٢٣٦] ويقول مراسـل الاذاعة البريطانية فى عدن ان جيش الجنوب قام بدور فعال في التقال الاهلي وانضم الى الجبهة القومية في مهاجمة مواقع جبهة التحرير[٢٣٧] واعلن راديو لندن ان قيادة الجيش في الجنوب قامت بالتخلص من رجال الجيش والشرطة الذين يؤيدون جبهة التحرير وقد شملت هذه الحركة نحو سبعين فردا من رجال الجيش واثنين وثلاثين من رجال الامن[٢٣٨]

لقد اشار قادة الجيش في بيانهم الصادر في ٧/١١/١٩٦٧ ان المبـرر الذى دفعهم الى تأييد الجبهة القومية كونها اكثر ضبطا وتسيطر على معظم مناطق الجنوب اليمني ، كما انها تحظى بتأييد اغلبية السكان ، واشار البيان الى ان من حق الجبهة القومية التحدث باسم الشعب باعتبارها المنظمـة الوحيدة التى تمثله ، ودعا الجبهة القومية الى الدخول في مفاوضات مـع المندوب السامي لتسلم السلطة ، كما دعا الحكومة البريطانية الى الاعتراف

---

٢٤٥ ــ إحمد يوسف القرعي ، « قضايا الاستقلال » ، السياسة الدوليـة ، ١ ، ينايـر ٩٦٨ .

٢٣٦ ــ صحيفة النهار ، ٩٨٠١ ، ١١/١١/١٩٦٧ . مجلة الحـرية ، ٦٤٥ ، ١١/١٢/١٩٧٣ . عادل رضا ، ثورة الجنوب ، ص ٣٠١ .

٢٣٧ ــ اذاعة لندن ، ٧/١١/١٩٦٧ .

٢٣٨ ــ المصدر نفسـه .

بالجبهة القومية والتفاوض معها[٢٣٩] ويبدو ان هناك مبررات اخرى دفعت الجيش لتأييد الجبهة القومية ، ففي الوقت الذى تحاشت الجبهة القومية التصريح عن اية سياسة مسبقة بخصوص مستقبل الجيش بعد الاستقلال واهتمت بتقوية تنظيمها داخله ، كانت جبهة التحرير تؤكد رغبتها في الاعتماد على مقاتليها كنواة لجيش المستقبل ، فذكر عبدالقوي مكاوي الامين العام لجبهة التحرير في مقابلة صحفية مع روز اليوسف ، ان جيش التحرير سيكون نواة جيش الحكومة الثورية التى سوف يعلن عن تشكيلها بعد تحرير الامارات[٢٤٠] كما عقد اربعون ضابطا من ضباط الجيش والشرطة الموالين لجبهة التحرير مؤتمرا صحفيا في ١٩٦٧/١٠/٤ اعلنوا فيه انهم يمثلون القيادة العسكرية للجبهة ، واتهموا البريطانيين بتزويد قبائل المحمية الشرقية (حضرموت) بالسلاح لمقاومة جبهة التحرير ، وان قوة الشرطة في عدن تكافح عناصر جبهة التحرير ، وحملوا بريطانيا مسؤولية كل هذه الاعمال ، واكدوا انهم لايريدون حربا اهلية ولكنهم سيفعلون ذلك اذا ارغموا عليه [٢٤١] يضاف الى ذلك فان جبهة التحرير اثناء القتال الاهلي وزعت مناشير تهجمت فيها على الجيش لتأييده للجبهة القومية ، واعتبرت موقفه استفزازيا وانها ستواصل القتال[٢٤٢]

اما بالنسبة للجبهة القومية فقد استفادت من تنظيمها داخل القوات المسلحة الذي كان ينتشر بين صفوف الجنود والضباط الصغار ، ويقول عبدالفتاح اسماعيل ، ان الجبهة القومية كانت في وضع يمكنها من مجابهة

---

٢٣٩ ـ المصدر نفسه ، النهار ، ٩٧٩٨ ، ١٩٦٧/١١/٨ .
R. Gavin, op. cit.. b. 349.

٢٤٠ ـ روز اليوسف ، ٢٠٢٢ ، ١٩٦٧/٣/١٣ .
٢٤١ ـ صحيفة النهار ، ٩٧٨٣ ، ١٩٦٧/١٠/٢١ . اذاعة لندن ٩٦٧/١٠/٢٥ .
٢٤٢ ـ اذاعة لندن ، ١٩٦٧/١١/٧ .

القيادة العسكرية عن طريق تنظيمها في الجيش ،حيث عطلت امكانية استفادة البريطانيين والسلاطين من الجيش فكان تنظيمها وراء رفض نداء علي البابكري لتسلم السلطة [٢٤٣] يضاف الى ذلك ان تكوين الجيش القبلي قرب بينه وبين الجبهة القومية التى كانت تتمتع بانتشار واسع بين صفوف القبائل. ومن جانب اخر فان البريطانيين شجعوا الجيش لتأييد الجبهة القومية واستهدفوا من وراء ذلك التخلص من جبهة التحرير التي تدعمها مصر ،ثم تترك الجبهة القومية تتحمل المسؤولية بعد الاستقلال والتى سيكتنفها صعوبات جمة . اذ ان الاستقلال اقترن بظروف عصيبة ، وبذلك يصبح من السهل على الجيش اسقاط الجبهة القومية ، وهذا ما حدث فعلا بعد الاستقلال حيث قام الجيش بمثل هذه المحاولة [٢٤٤] يضاف الى ذلك ان البريطانيين هدفوا من وراء وقوف الجيش الى جانب الجبهة القومية الحيلولة دون تحقيق الوحدة اليمنية وذلك للخلاف المبدأي والعقائدي بين الجبهة القومية ونظام الحكم في الشمال اليمني[٢٤٥]

ان تدخل الجيش وحسمه للصراع لصالح الجبهة القومية ادى الى تبادل الاتهامات بين الجبهتين ، فقد اتهمت جبهة التحرير البريطانيين والجيش الاتحادي بمساندة الجبهة القومية ، واكدت ان السلطات البريطانية كانت كلما يحرز التنظيم الشعبي انتصارا ما في منطقة اوقفت القتال وسلمت المنطقة الى الجيش كما حدث في دار سعد وصبر ولحج ، كما ان المصفحات البريطانية قامت بمحاصرة تجمعات التنظيم الشعبي في منطقة الشيخ عثمان وضربه[٢٤٦]

---

٢٤٣ ـ عبد الفتاح اسماعيل ، لمحة عن تجربة اليمن الجنوبي ، ص ٢٩ .

٢٤٤ ـ صلاح العقاد ، السياسة الدولية ، ٣١ ، يناير ١٩٧٣ .

٢٤٥ ـ سفارة الجمهورية العراقية في عدن ، تقرير رقم ٤١ . ١٩٧١/٦/٥ .

٢٤٦ ـ عاد لرضا ، ثورة الجنوب ، ص ١٩٦ . الخليسي المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

وأكد عبدالقوي مكاوي الامين العام لجبهة التحرير في بيان صحفي ا: بريطانيا تمهيدا لمنح الحكم للجبهة القومية عهدت بالمهمة لدى قائد الجيش الاتحادي ، فحدثت المعجزة فاذا بمناطق الجنوب تتساقط بايدي الجبهة القومية في الوقت الذى كانت القوات البريطانية موجودة وكان الجيش يقوم بدور المتفرج بل انه كان يقوم بتحرير المناطق لصالح الجبهة القومية(٢٤٧) وذكرت جبهة التحرير ان السلطة البريطانية استغلت غرور الجبهة القومية وهلعها للانفراد بالسلطة باثارة القتال الاهلي الذي صور ابشع حالات الهمجية (٢٤٨) واصدرت بيانا جاء فيه ان الجبهة القومية اختطفت واغتالت اعدادا كبيرة من مؤيدي جبهة التحرير ، وتناول البيان عددا من الحوادث مقرونة بالاسماء واضاف البيان ان الجبهة القومية تواطأت مع الاستعمار البريطاني والرجعية في الجيش مما ادى الى خروج مظاهرة في الشيخ عثمان تحت وابل الرصاص وهي تهتف لاجبهة قومية ولا عناصر رجعية بعد اليوم(٢٤٩) واصدر مكتب جبهة التحرير في بغداد بيانا اشار فيه الى ان بريطانيا لجأت الى الجيش الاتحادي ومنحه كل الصلاحيات بحجة المحافظة على الامن ، وكان الهدف من وراء ذلك تصفية جبهة التحرير ، فقام الجيش بمهاجمة مراكز قيادات جبهة التحرير وقتل كل من يقاوم منهم واختطف اخرين وابعدهم خارج البلاد(٢٥٠)

---

٢٤٧ ــ عبد القوي مكاوي ، « الجنوب اليمني قضية وتأريخا » . نص البيان الصحفي الذي القاه في نقابة الصحافة في بيروت في ١٩٧٣/٧/١ .

٢٤٨ ــ جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، البيان الوطني ، ١٩٦٨/٦/١٢ .

٢٤٩ ــ « بيان من المتشردين ضحايا التواطؤ البريطاني والجبهة القومية والعناصر الرجعية في جيش الاتحاد » صادر في ١٩٦٧/١١/١٢ (غير منشور) .

٢٥٠ ــ « بيان حول التطورات الاخيرة في الجنوب اليمني » مكتب تحرير جنوب اليمن المحتل ، بغداد ١٩٦٧/١١/٨ ، (غير منشور) .

اما الجبهة القومية ، فقد ادعت ان القتال الاهلي حدث نتيجة استفزازات جبهة التحرير ، واتهمت عبدالله الاصنج برشوة القبائل وخاصة في المناطـق المتاخمة لحدود اليمن وتزويدها بالسلاح ، كما اقام معسكرا خاصا للتدريب في لحج للعناصر الموالية له [٢٥١] وصرح عبدالفتاح اسماعيل في مؤتمـــر صحفي وان جبهة التحرير حاولت ايجاد جو من الفوضى ودفع المنطقة نحو القتال بحيث يتمكن الاستعمار من الانهاء بانه لايجد امامه حركة وطنيـــة تسيطر على الموقف ، وان الجيش الذى تصفه بالعمالة هو نفسه الذى كان وفد جبهة التحرير في القاهرة قد اقترح دعوته للاشتراك في المحادثات حيث وجـه عبدالقوي مكاوي برقية الى قائد الجيش يدعوه لحضور المفاوضات كطرف ثالث في الوقت الذى رفضت الجبهة القومية ذلك ،[٢٥٢] واكد ان بريطانيـا كانت وراء القتال الاهلي وذلك لاستغلال الصراع اثناء الكفاح المسلح[٢٥٣]

انتهى القتال الاهلي بانتصار الجبهة القومية ، وبغض النظر عن مساعدة الجيش الاتحادي لها ، الا ان انتصارها كان طبيعيا ، فقد ركزت الجبهـــة القومية على تقوية نفسها داخل الجنوب اليمني عسكريا وتنظيما ، كمـــا استولت على كافة انحاء الجنوب اليمني قبل بدء القتال الاهلي وبذلـــك احاطت عدن بارياف محررة لصالحها يضاف الى ذلك استمالة الجيش الـى جانبها بفضل تنظيمها الموجود فيه[٢٥٤] اما جبهة التحرير فكان ينقصها قوة التنظيم ويرجع ذلك الى عدم تناسق المنظمات السياسية التى تشكلت منهـا الجبهة ، وفشلها في ايجاد الوحدة الصادقة المترابطة بين هذه المنظمات .ونقطة

---

١٥١ ـ اذاعة لندن ، ١٩٦٧/١١/٧ ، مجلة الحرية ، ٣٨٧ ، ١٩٦٧/١١/١٣ .
٢٥٢ ـ صحيفة النهار ، ٩٨٠٤ ، ١٩٦٧/١١/١٥ .
٢٥٣ ـ عبد الفتاح اسماعيل ، فكرة الثورة ، ١٤ اكتوبر ١٩٧١ .
٢٥٤ ـ الخليسي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

الضعف الاخرى تركيز جبهة التحرير على مدينة عدن وتجاهلها للريف ظنا منها ان تركيز العمليات في عدن كاف لارغام البريطانيين في النهاية على التفاوض معها يضاف الى ذلك انها لم تتغلغل في صفوف الجيش ، كما ان قيادتها لاتملك السيطرة على الجناح العسكري فقد بقي (التنظيم الشعبي) مستقلا عن القيادة والى جانب هذه العوامل الذاتية كانت هناك عوامل اخرى ساعدت على انهيارها وهى اعتمادها الكلي على الدعم الخارجي ، فاعتمدت على القوات المصرية الموجودة في الشمال اليمني ، وخسرت هذا الدعم بعد انسحاب القوات المصرية . كما انها خسرت (٥٠٠) مقاتل من خيرة مقاتليها الذين اشتركوا في جبهة سيناء ولم يعودوا الى بلادهم ، وبذلك خسرت جبهة التحرير عنصرا مهما من عناصر النصر [٢٥٥]

موقف البريطانيين من الثورة :

عند اندلاع الثورة في ردفان،تصور البريطانيون انها شبيهة بالانتفاضات القبلية السابقة ومن السهل القضاء عليها . الا ان تطور الثورة وانتشارها الى انحاء اخرى من الجنوب اليمني جعلهم يفكرون بجدية في القضاء عليها قبل ان تصل الى عدن قاعدتهم الاساسية معتمدين على قواتهم الضخمة في المنطقة ، حيث كانت قيادة الشرق الاوسط تملك (١٧٥٠٠) جندي تحت قيادتها معظمها تعسكر في عدن الى جانب بعض المطارات المنتشرة في انحاء الجنوب اليمني[٢٥٦] وقامت هذه القوات بعدة حملات منظمة للقضاء على الثورة

---

٢٥٥ ـ الخليسي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .
256) D. Maclean. op. cit. p. 180

وقامت هذه القوات بعدة حملات منظمة للقضاء على الثورة ، وقصفت مواقع الثوار ، وارتكبت سلسلة من الاعمال الوحشية ضد السكان وقصف المدن بلا انقطاع وتهديم المنازل واحراق المزارع[257] .
وقد اعلنت قيادة القوات البريطانية في ١٩٦٤/٧/٢٥ ان مقاتلات الهنتر قامت بما مجموعه (١٣٠٠) غارة استخدمت فيها الصواريخ والمدافع ضد ثوار ردفان (الذئاب الحمر) كما يسميهم البريطانيون خلال ثلاثة اشهر[258] كما لجأت القوات البريطانية الى القاء كميات من المواد الملفتة للنظر والمغرية كأقلام الحبر وعلب السكائر ، وقد انخدع السكان بها حيث ما يكاد احدهم يلتقطها حتى تنفجر عليه[259] هذا الى جانب حملات الاعتقال والتعذيب التي بلغت درجة دفعت مجلس العموم البريطاني الى اجراء تحقيق بشأنها ، وارسلت الحكومة البريطانية مبعوثا خاصا من وزارة الخارجية لتقصي الحقائق[260] وارسل الصليب الاحمر بعثة الى الجنوب اليمني لمساعدة ضحايا العدوان البريطاني لكن السلطات البريطانية رفضت السماح لاعضاء البعثة الدخول الى المناطق التي يدور فيها القتال[261]

وقد ركز البريطانيون في البداية على منع وصول الثوار الى عدن حتى لاتهدد قاعدتهم العسكرية فيها التي وصفها دنكان سانديز وزير المستعمرات بقوله (ان قاعدتنا العسكرية في عدن شيء حيوي بالنسبة لنا فهي حجر

---

٢٥٧ ــ عبدالحميد ابو سليمان ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ ، سيد احمد ، الطليعة ، ٤ ، نيسان ، ١٩٦٧ . انظر التفصيلات في : سلطان ناجي ، التأريخ العسكري .
R. Gabin, op. cit. p. 346

٢٥٨ ــ سيد احمد ، الطليعة ، ٤ ، نيسان ١٩٦٧ .
٢٥٩ ــ اذاعة صوت العرب ، ١٩٦٤/٨/١٨ .
٢٦٠ ــ سيد احمد ، الطليعة ، ٤ نيسان ١٩٦٧ .
٢٦١ ــ اذاعة القاهرة ، ١٩٦٤/١٠/٩ .

الزاوية في الطريق الى سنغافورة وهي اساسية جدا للحفاظ على الامن في المحميات وفي الجزيرة العربية التى وقعنا مع امرائها معاهدات دفاع ، وكذلك للوقوف ضد الحركات الداعية الى الوحدة مع اليمن (٢٦٢) واكد وزير الدفاع ذلك بقوله (انها مهمة بالنسبة لنا ولاستراتيجيتنا وان خروجنا منها سيجعلنا لانستطيع تقديم المساعدات لاصدقائنا(٢٦٣) وتجدر الاشارة الى ان بريطانيا استخدمت القاعدة العسكرية في عدن اكثر من مرة للحفاظ على مصالحها وحماية اصدقائها . فقد استخدمت في سنة ١٩٦١ لمواجهة ادعاءات عبدالكريم قاسم في الكويت ، كما استخدمت في شرق ووسط افريقيا خصوصا بعد ان انسحبت بريطانيا من قاعدتها في كينيا ، وارسلت بريطانيا قواتها من عدن الى تنجانيقا وكينيا واوغندا حينما حدث انقلاب ١٩٦٤ ، وكذلك تدخلت في زامبيا اضافة الى الاستفادة منها كمركز متقدم للقوات البريطانية في جنوب شرق اسيا(٢٦٤) وعلى الرغم من تركيز البريطانيين على عدن فان الثورة دخلت اليها وقد اثار ذلك مناقشات عديدة في مجلس العموم البريطاني الذي ناقش اكثر من مرة وزير المستعمرات حول وضع البريطانيين هناك وحوادث الاغتيالات والخطوات المتخذة للحفاظ على حياتهم ، وآكد وزير المستعمرات ان العمليات بدأت تزداد وان الحكومة اعتبارا من ١٦/٣/١٩٦٥ بدأت باتخاذ اجراءات امنية واسعة للحد من نشاط الثوار او (المرتزقة) و (المنشقين) كما اطلق عليهم ، وانها ستتخذ اجراءات اكثر في المستقبل(٢٦٥) .

---

262) Parliamentary Debates, 13 Nov. 1962. Vol 667 pp. 247—251.
263) Ibid, 3. Jun 1964. vol 693. p. 1944.
264) Maclean, op. cit. p. 180.

٢٦٥ ـ انظر :

265) Parliamentary Debatus, 3Nov. 1965, Vol 703;
14 Decem. 1964 Vol 708; 22 March, 1965, Vol 209;
28 Oct. 1965. Vol 718; 18 Nov. 1965. Vol. 720.

وازاء فشل سياسة القوة والارهاب في القضاء على الثورة لجأت السلطات البريطانية الى الاساليب السياسية الى جانب القوة ، فدعت الحكومة البريطانية وزراء حكومة عدن وسلاطين الاتحاد والاحزاب الموالية الى مؤتمر في لندن لتدارس الموقف معهم والاتفاق على الاسلوب الذى يمكن به تقوية الحكومة الاتحادية وتصفية الثورة والحفاظ على المصالح البريطانية في المنطقة(٢٦٦) وقد تأجل انعقاد المؤتمر الى التاسع من حزيران ١٩٦٤ واستمر حتى ١٩٦٤/٧/٤ بسبب القنبلة التى القاها الفدائيون في المطار على المندوب السامي كيندي تريفسكي والوفد المرافق في كانون الاول ١٩٦٣ والتى تسببت باصابته ومقتل مساعده وجرح عدد من اعضاء الوفد (٢٦٧) وقد فشل المؤتمر لعدة اسباب ابرزها تكثيف نشاط الجبهة القومية في ردفان ودثينه وعدن نفسها ، ومشكلة تسمية رئيس الاتحاد ورئيس الحكومة مما ادى الى انسحاب سلطان الفضلي السلطان احمد عبدالله الفضلي الذي كان يشغل منصب رئيس اتحاد الجنوب العربي(٢٦٨) واعلن سانديز وزير المستعمرات في مؤتمر صحفي عقده في لندن مساء ١٩٦٤/٧/٤ انه تقرر في المؤتمر ان يكون لاتحاد الجنوب العربي مجلس تشريعي يتألف من مجلس وطني ومجلس للامارات ، وسينتخب اعضاء المجلس الوطني عن طريق الاقتراع المباشر ،كما سيكون للاتحاد رئيس دولة ورئيس وزراء وسيعقد اجتماع اخر لتحديد موعد الاستقلال على ان لايتأخر هذا الموعد عن سنة ١٩٦٨ مع عقد معاهدة دفاعية تبقى بريطانيا بموجبها قاعدتها العسكرية في عدن (٢٦٩)

وقد لاقى المؤتمر معارضة شديدة من القوى الوطنية ، فقد اعلن السلطان

---

٢٦٦ ـ فيصل الشعبي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨ ـ ٣٠ .
267) R. Gavin, Op. Cit. P. 345.

٢٦٨ ـ اذاعة لندن ، ١٩٦٤/٤/٥ .
٢٧٩ ـ اذاعة لندن ، ١٩٦٤/٧/٤ .

احمد عبدالله الفضلي بعد انسحابه في مؤتمر صحفي عقد في روما (ان المؤتمر ليس سوى مؤامرة للقضاء على العناصر الوطنية في جميع انحاء الجنوب ، ولكي تسوغ بريطانيا امام العالم بعقدهاهذا المؤتمر احتفاظها العسكرية)[٢٧٠] وصرح بعد عودته الى القاهرة (ان المؤتمر مهزلة لحكومة المحافظين التى تحاول ان تدعم كيانها وتدعم قيادتها الحربية في بلادنا وذلك بمحاولة بث الفرقة بين ابناء الجنوب الامر الذى جعلني انسحب من المؤتمر ، وقال انه تقدم بمذكرة الى مؤتمر لندن تتضمن خمسة مطالب هي تنفيذ قرارات الامم المتحدة والاستقلال الفوري وحياد القاعدة البريطانية حتى حكومة وطنية ممثلة تمثيلا ديمقراطيا واجراء انتخابات حرة وعادلة في كل ولايات الاتحاد وتمثل جميع الولايات في المجلس الاعلى تمثيلا مناسبا[٢٧١] وعقدت القوى الوطنية مؤتمرا في مقر الجامعة العربية في ١٩٦٤/٧/٥ حضره ممثلون عن حزب الشعب والرابطة وجمعية المرأة وحركة الكشافة الاشتراكية وحركة الشباب الواحدي واتحاد المزارعين وزعماء القبائل والجبهة المستقلة من اعضاء المجلس التشريعي واتخذ عدة قرارات منها شجب قرارات مؤتمر لندن وعدم الاعتراف باي اتفاقية بين الحكومة البريطانية والسلطة المحلية غير الشرعية والتمسك بقرارات الامم المتحدة وان يقرر الشعب مصيره في جو من الحرية التامة باشراف الامم المتحدة سواء بالنسبة لنظام الحكم الذى يختاره او الوحدة التى يرتضيها في النطاق العربي[٢٧٢]

وتتيجة لفشل المؤتمر حددت بريطانيا خطين اساسين لسياستها ، ففي المجال العسكري قررت تعزيز المنشآت العسكرية من اجل القضاء على الثورة

---

٢٧٠ ـ « المؤتمر الصحفي الذي عقده السلطان احمد عبدالله الفضلي في روما » ، الاهرام ١٩٦٤/٧/٥ .
٢٧١ ـ اذاعة صوت العرب ، ١٩٦٤/٧/٤ .
٢٧٢ ـ اذاعة القاهرة ، ١٩٦٤/٧/٥ .

عن طريق الغارات الجوية ونشر الخوف والرعب في نفوس السكان ، وتشكيل جيش من شباب القبائل مع اغرائهم بالرواتب املا في شق صفوف القبائل . وفي المجال السياسي ان حكومة العمال التى جاءت الى الحكم لم تجر اية تغييرات جوهرية على سياسة اسلافهم ، فبقيت تعارض قرارات الامم المتحدة واستمرت في خنق الحريات المدنية ومنع الاضرابات واضطهاد الزعماء السياسيين والعماليين(٢٧٣) لكنها قررت الانسحاب من الجنوب اليمني في موعد لايتجاوز سنة ١٩٦٨ . واجرت انتخابات المجلس التشريعي في ١٤/١٠/١٩٦٦ في جو يسوده القلق والخوف وقام الجنود البريطانيون بمساعدة رجال الشرطة بالمحافظة على الامن ، وتم اعتقال (٢٤) شخصا بموجب قانون الطوارىء . وقد اعلنت القوى الوطنية مقاطعتها للانتخابات ، واعلنت الاضراب احتجاجا على اجرائها ، كما احرقت صحيفتي الكفاح واليقظة لتأييد للانتخابات . وقد افشل الوطنيون هذه الانتخابات بالرغم من اناذاعة لندن ذكرت ان نسبة الناخبين ٧٥٪ من مجموع السكان(٢٧٤) وقد انتقدت الصحافة البريطانية هذه الانتخابات والسياسة البريطانية في المنطقة . فقد وصفتها صحيفة الاوبزرفر بانها اقرب الى الهزل ونفت مازعمته السلطات البريطانية بان ٧٥٪ اشتركوا فيها . وذكرت ان ثمانية الاف شخص من مجموع السكان البالغ عددهم ربع مليون اشتركوا في الانتخابات ، واكدت الصحيفة ان قادة حزب الشعب الاشتراكي هم الوطنيون الذين ينبغي على بريطانيا ان تتفق معهم ولابد من اشراكهم في اية مفاوضات تجري في المستقبل واى تأجيل سيترك المجلس التشريعي مفتوحا امام المتطرفين(٢٧٥) وذهب

273) O. El Tayeb, Op. Cit. P 42.

٢٧٤ ــ اذاعة لندن ، ١٥ و ١٦/١٠/١٩٦٤ .

275) The Observer. 19/10/1964.

مراسل صحيفة الايكونومست الى نفس الرأي[٢٧٦] اما صحيفة الكاردينان فقد ذكرت ان السياسة البريطانية في الاونة الاخيرة ادت الى وقوع سيل من السخافات البريطانية لانها سارت على اسس السياسة التقليدية البريطانية وعليها ان تسلك سياسة جديدة وهي الاتصال بالعناصر الوطنية [٢٧٧]

لكن الحكومة البريطانية استمرت في سياستها ، فأصدرت عدةقوانين لتقييد حرية السكان منهاقانون منع التجمعات بحث ان أي تجمع يزيد على خمسة اشخاص يتطلب الحصول على اجازة من وزير الامن الداخلي لحكومة الاتحاد ، وسمح فقط بأجتماع اعضاء المجلس التنفيذي للمؤتمر العمالي[٢٧٨] ، كما قامت السلطات البريطانية بأعتقال اعداد كبيرة من المواطنين ، وتعرضوا الى تعذيب جسدي وحشي مما اثار موجة من المعارضة في مجلس العموم حول حق السلطة في استخدام العنف والتعذيب والعقاب الجسدي ضد المضربين عن الطعام[٢٧٩] ، الا ان هذه القوانين والعنف لم يفت في عضد الوطنيين فأجرت سلسلة من التغييرات في الاجهزة الادارية والعسكرية ،فعينت ريتشارد ترنبول مندوبا ساميا خلفا للسر كنيدي تريفاسكس وكان يعني انهاء أي امل في ابقاء الاتحاد على اسمه القديمة ، كما اقالت وزارة زين عبده بهارون في اواخر شباط ١٩٦٥ بسبب الخلاف حول مؤتمر لندن الدستوري المزمع عقده ومستقبل الاتحاد[٢٨٠] ، واستدعت عبدالقوى مكاوي من اعضاء المعارضة في المجلس التشريعي في

---

276) The Economist, 17/10/1964.
278) The Gard'an, 20/10/1964.
278) Parliamentary Debates, 1 April 1965. Vol. 799, P. 1828.
279) Ibid, 11 July 1965, Vol. 716, p. 760.
280) R. Gavin, Op. Cit. p. 346.

احمد امين عامر ، المصدر السابق ص ٢٨٥ .

اذار ١٩٦٥ ، لتولي رئاسة الوزارة[٢٨١] . وقد القـى عبدالقوى مكـاوي خطابا من اذاعة وتلفزيون عدن بعد تعيينه انتقد فيه بشدة السياسة البريطانية مشيرا الى عدم اعترافه بالحكومة الاتحادية وبدستور عدن لانه لا يعبر عن ارادة الشعب ، وان قرارات الامم المتحدة غير مقنعة للشعب من اجل الحصول على الاستقلال وطالب بأزالة القاعدة العسكرية في عدن ومنح الجنوب اليمني حق تقرير المصير . كما منع لجنة دستورية بريطانية من دخول عدن[٢٨٢] .

وقام وزير المستعمرات في حكومة العمال انتوني كرينوود بزيارتين لعدن في كانون الثاني وتموز ١٩٦٥ اجرى خلالهما مشاورات مع ممثلي الاحـزاب الوطنية من جزب الشعب الاشتراكي والرابطة والمسؤولين في حكومتي عدن والاتحاد ، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة تحضيرية لوضع جدول اعمال لمؤتمر دستوري يعقد في لندن على ضـوء قرارات الامـم المتحدة[٢٨٣] واصدرت رابطة الجنوب العربي بيانا في ١٧/٢/١٩٦٥ قالـت فيه ان الغاية الاساسية من المؤتمر ايجاد الوسائل لتحقيق الاستقلال وضمان وحدة البلاد الاقليمية ونقل السيادة الى الشعب عن طريق انتخابات تجـرى

---

٢٨١ ــ رياض نجيب الريس ، ملف النهار . احمـد امين عامر المصـدر السابـق ، ص ٢٨٥ .

R. Gavin. Op. Cit. P. 347

٢٨٢ ــ اذاعة الكويت ، ١٩/٤/١٩٦٥ . محمد حسن عوبلي المصدر السابق : ص ص ١٦٤ ــ ١٦٥ .

S.E. Tameri, op. cit. p. 53: Gavin, op. cit:b: 347

283) Parliamentary Debartes, 27 Jcly 1965. Vol 717, P. 87; O. El Tayeb, op. cit. p. 33

O.El Tayeb op. cit. p. 43

« كيف فشل المؤتمـر ومتـى تتحقق الوحدة الوطنية » ، الطليعة ٩ ، سبتمبر ١٩٦٥ .

تحت اشراف هيئة محادية . وقال البيان اذا لم يقر المؤتمر بهذه المطالب فان اشتراك الرابطة فيه يصبح غير ممكن(٢٨٤) اما الجبهة القومية فاعتبرت الاشتراك فيه خيانة(٢٨٥) .

وعقد المؤتمر في ١٩٦٥/٨/٢ برئاسة كرينوود وزير المستعمرات واشترك فيه الى جانب البريطانيين الزعماء التقليديون وممثلون عن حكومة عدن والاتحاد ، وحزب الشعب الاشتراكي ورابطة الجنوب العربي ، وكان هدف المؤتمر البحث عن وسيلة تقرب بين مواقف المنظمات الوطنية والحكومة الاتحادية بغية تشكيل حكومة اتحاد وطني على ضوء قرارات الامم المتحدة تسلمها الحكومة البريطانية السلطة فيما بعد(٢٨٦) وقدم وفد حكومة عدن جدولا للاعمال انقسم الى ثلاثة اقسام ، شمل القسم الاول (اجراءات فورية) وتشمل الحريات العامة والخاصة والحريات السياسية والافراج عن المعتقلين السياسيين والكف عن الاعمال الانتقامية وعودة المنفيين وجلاء القاعدة البريطانية وان جزر الجنوب جزء من المنطقة ، والقسم الثاني (دستور مؤقت لحكومة انتقالية) ويشمل على تأليف حكومة انتقالية وتحديد سلطات الحكومة الانتقالية ووجود فعال للامم المتحدة وايجاد نظام قضائي مستقل والاعداد لقانون الانتخابات المباشر ولنظام الانتخابات . اما القسم الثالث فكان تحت عنوان (اجراءات الاستقلال) ويشمل على اجراء انتخابات حرة مباشرة استنادا الى قاعدة الشمول لجميع البالغين ، ووضع دستور للبلاد مع ضمانات تامة للحقوق الاساسية والحريات العامة وتقرير المصير .(٢٨٧)

---

٢٨٤ ـ اذاعة عمان ، ١٩٦٥/٢/١٨ .

285) S.E. Tameri, op· cit, p. 53; R: Gavin op: cit: p· 347:

٢٨٦ ـ احمد امين عامر ، المصدر السابق ص ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

٢٨٧ ـ « مطالب الجنوب اليمني المحتل التي قدمها الجانب العربي في محادثات لندن » الوثائق العربية ، سنة ١٩٦٥ ، قسم (٢٥١) ، ص ٥٦٢ .

وتحدث عبدالقوي مكاوي رئيس وزراء حكومة عدن في المؤتمر مؤكــــدا ارتباط الجنوب اليمني بالوطن العربي وعن دور الجمهورية العربية المتحدة في دعم النضال العربي ، وطالب الحكومة البريطانية الاعتراف بالجمهوريـــة العربية اليمنية ، وشاركه في الرأي عبدالله الاصنج مؤكدا ان المؤتمر لـــن ينجح الا اذا ادرجت قرارات الامم المتحدة كحد ادنى في جدول الاعمال . فطلب كرينوود انهاء الجلسة فرد عليه عبدالقوي مكاوى بان الدعوة التـــى تلقاها زعماء الجنوب لحضور المؤتمر ذكر فيها انها لدراسة تصريح بريطانيا بمنح الاستقلال للجنوب في موعد لايتجاوز سنة ١٩٦٨ وكذلك دراســـة قرارات الامم المتحدة . فاعلن كرينوود تحفظ حكومته على قرارات الامم المتحدة ، وانه يمكن التفاوض بشأن التسهيلات الدفاعية التى تريدها بريطانيا من حكومة الاتحاد بعد الاستقلال ، ثم بادر الجانب البريطاني الى انهـــاء المحادثات عندما سمع بالتهديد بانسحاب ممثلي الجنوب اذا لم تقدم بريطانيا دليلا على تغيير سياستها والاستجابة لمطالب الشـــعب ، وحـــاول هارولـــد ويلسون رئيس الوزراء انقاذ المؤتمر من الفشل ، ولكنه لم ينجح في ذلك بل فوجىء بطلب الكف عن امداد اعوان الامام البدر بالاسلحة والاعتــــراف بجمهورية اليمن . ثم اعلن عبدالله الاصنج انسحابه من المؤتمر في ١٩٦٥/٨/٧ وأيده عبدالقوي مكاوى لعدم جدية بريطانيا في تنفيـــذ قرارات الامــــم المتحدة(٢٨٨)

واعلن كرينوود فشل المؤتمر واصدر بيانا دعا فيه اعضاء المؤتمر الـــى ضرورة اعادة تشكيل حكومة الاتحاد بصورة تضمن الاستقلال في اقـــرب وقت ممكن ، واقامة مجلس وطني ينتخب فيه الاعضاء بطريقة مباشرة ، امـــا

٢٨٨ ــ صحيفة صوت العروبة ، ١٩٦٥/٨/١٥ . مجلة الطليعة ، ٩ ، سبتمبر ١٩٦٥ . احمد امين عامر المصدر السابق : ص ص ٢٨٥ ــ ٢٨٧ .

القبائل فيكون الاقتراع فيها غير مباشر ، واقامة مجلس للولايات ويتكون من ممثل واحد لكل ولاية ، ورفع السيادة البريطانية عن المنطقة واستمرار بريطانيا في تحمل عبء الدفاع عن الاتحاد وتقديم كافة المساعدات الممكنة لحكومة الاتحاد بعد الاستقلال(٢٨٩) وعلق محمد علي الجفري ، رئيس رابطة الجنوب العربي على فشل المؤتمر قائلا (كان للمؤتمر اهمية خاصة بحيث انه اول مؤتمر تدعى اليه هيئات وطنية وكانت نتائجه طبيعية ولم يفشل الا بعد ان تآمر ضده حزب الشعب الذى جر معه عبدالقوي مكاوي بناء على طلب جهات عربية(٢٩٠)

اما عبدالقوى مكاوي وعبدالله الاصنج ، فقد عادا الى القاهرة وعقدا مؤتمرات صحفية اوضحا فيها موقفهما من المؤتمر ، وأكدا أن الرأي القائل بان حكومة العمال اكثر تقديرا لاماني الشعب من حكومة المحافظين مجرد خرافة(٢٩١) وقدم عبدالقوي مكاوى رئيس وزراء عدن الى مؤتمر القمة العربي الثالث المنعقد في الدار البيضاء في ايلول١٩٦٥ مذكرة حدد فيها مطالب حكومة عدن ، وهي الحصول على الاستقلال خلال (١٨) شهرا وخلال هذه المدة تنتخب هيئة تأسسية لوضع الدستور ونظام الاستفتاء الذى يقرر مصير البلاد ، وما اذا كانت ستشكل نظاما مركزيا ام اتحاديا ام تنظم الى الشمال اليمني . واقترح كذلك تشكيل الحكومة الموقتة من اثني عشر عضوا اربعة عن كل من عدن والمحمية الغربية والمحمية الشرقية(٢٩٢) واعتبرت بريطانيا تقديم مثل هذه المطاليب عصيانا من رئيس الوزراء لان عدن لازالت

---

٢٨٩ ــ عبد الحميد ابو سليمان ، ص ١٨٢ .

٢٩٠ ــ مجلة رسالة الجنوب العربي ، اكتوبر ١٩٦٨ .

٢٩١ ــ مجلة الطليعة ، ٩ ، سبتمبر ١٩٦٥ .

٢٩٢ ــ صلاح العقاد ، جزيرة العرب : ص ١٣٨ .

من الناحية القانونية مستعمرة ، ونفذ صبر السلطات البريطانية عندما اغتيل ارثر تشارلز رئيس المجلس التشريعي ولم يستنكر مكاوى بصفته رئيسا للحكومة هذا العمل(٢٩٣) فاعلنت الحكومة البريطانية في ١٩٦٥/٩/٢٥ وقف العمل بدستور عدن وخولت المندوب السامي حق حكم عدن حكما مباشرا بحيث تكون له السلطة المطلقة فحل المجلس التشريعي ومجلس الوزراء(٢٩٤)

وعلى اثر فشل مؤتمر لندن لسنة ١٩٦٥ وازدياد نشاط القوى الوطنية وفشل حكومة الاتحاد في فرض سيطرتها ازدادت خسائر بريطانيا البشرية والمادية من اجل الحفاظ على القاعدة العسكرية في عدن .(٢٩٥) فاذاعت الحكومة البريطانية كتابها الابيض في ١٩٦٦/٢/٢٣ حول سياستها الدفاعية متبنية استرتيجية شرق السويس التى تقوم على اساس تخفيض نفقات الدفاع وتخفيض القوات البرية والبحرية مع التركيز على القوة الجوية والسلاح الذرى ، والتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية في رسم المخططات الدفاعية لحماية المصالح الغربية في جنوب شرق اسيا والخليج العربي بالتركيز على قاعدة البحرين والانسحاب من قاعدة عدن التى يتعذر البقاء فيها في ظل معاداة شعب الجنوب لهم والاهتمام بالجزر غير المأهولة بالسكان ونقل مركز الثقل العسكري البريطاني اليها بدلا من المناطق المأهولة بالسكان التى يحتمل قيام حركات معادية فيها للوجود البريطاني(٢٩٦) وقام اللورد بيزويك

---

٢٩٣ ـ المصدر نفسه ، ص ١٣٨ . رياض نجيب الريس : ملف النهار .

٢٩٤ ـ مجلة الطليعة ، ٩ ، سبتمبر ١٩٦٥ . السياسة الدولية ، يوميات ، ٣ ، ١٩٦٦ .

R. Gavin, op. cit. P. 347

295) D. Maclean, op. cit, bp. 181—182.

296 Elizebth Monoro, "British Bass in the Middle East" International Affairs, Jan 1966 pp. 24—43; Hing Hanning; Britasn East of Suez—Facts and Figures, International Affairs, April 1966. pp. 263—260.

بزيارة عدن والقى خطابا في جلسة مغلقة في المجلس الاعلى للاتحاد في ١٥/٢/١٩٦٦ اشار فيه الى سياسة بريطانيا الدفاعية مؤكدا انسحاب القوات العسكرية البريطانية من عدن بعد استقلال الجنوب اليمني في سنة ١٩٦٨ مع استمرار المساعدة المالية البريطانية لحكومة الاتحاد واشار الى ان حكومته فوضته لاعطاء هذا الالتزام الرسمي مع تأكيد حرصها على استمرار الصداقة بين البلدين بعد الاستقلال(٢٩٧) وقد ابدت الحكومة الاتحادية تخوفها من سياسة الحكومة البريطانية لجديدة ، وظهر هذا التخوف في الخطاب الذى القاه وزير الامن الداخلي ورئيس اتحاد الجنوب العربي صالح بن حسين الموذلي امام اللورد بيزويك في ١٧/٢/١٩٦٦ حيث اشار الى تخوف حكومة الاتحاد من النتائج التى ستترتب على السياسة البريطانية الجديدة مشيرا الى الاهانات التى تعرضوا لها من قبل الاقطار العربية لتعاونهم مع البريطانيين وقال (تحمل السلاطين سنين كثيرة من الشتم والتحقير من قبل معظم العالم العربي بسبب دعمهم غير المتردد لبريطانيا ، وان العالم العربي سيسخر من بلادهم لانهم اعتمدوا كثيرا على الوعود التى قطعتها الحكومة البريطانية) واكد انهم يعتقدون ان الحكومة البريطانية ستحميهم من نتائج هذا التهديد حتى يصبحوا قادرين على الدفاع عن انفسهم وانهم وانهم لايصدقون ان الحكومة البريطانية بعد سنوات من الوعود المتكررة تهجر اصدقاءها انسجاما مع مصالحها الخاصة ٠ وأكد ان اعتراض حكومة الاتحاد لاينصب على خفض القوات البريطانية في عدن بل على تركها بدون تدابير الدفاع التى وعدتهم بها ، وان حكومة الاتحاد ازاء تكون بريطانيا عن وعودها تنتظر منها ان تضعها في مركز قوى مماثل للمركز الذى كانت

٢٩٧ــ انظر نص الخطاب لدى سلطان ناجي ، التاريخ العسكري ، ص ص ٣٧٤ ــ ٣٧٦ ٠

ستصبح عليه فيما لو استمرت الحكومة البريطانية تدافع عنها بعد الاستقلال (٢٩٨) وطالب رئيس الاتحاد بتأكيد صريح مكتوب بان بريطانيا ستواصل الدفاع عن الاتحاد ضد العدوان الخارجي والاعمال الهدامة في الداخل حتى تستطيع القيام بذلك لوحدها ، وزيادة قوات الاتحاد وتحسين مستواها لتواجد مستلزمات الامن الداخلي والدفاع على ان تعين لجنة عسكرية لذلك ، ومبلغ سنوي محدد ومضمون ، وترى من الاهمية ان تكون هناك قوات كافية فعالة في متناول ايدي الحكومة الاتحادية عند الاستقلال لردع التهديدات التي تواجهها(٢٩٩) .

وكتب الكولونيل شابلن وكيل وزارة الدفاع الاتحادية دراسة سرية خاصة في ١٦/٢/١٩٦٦ انتقد فيها الانسحاب العسكري سنة ١٩٦٨ ووصف الحكومة البريطانية في هذه الدراسة بانها غادرة ، واظهر اسفه لان حكومة الاتحاد لم تحذر بشأن الانسحاب ولم تعط الفرصة لان تطلب من الحكومة البريطانية ان تسحب قواتها حتى تصحح موقفها مع الوطن العربي وتنقذ البقية الباقية من احترام نفسها بعد ان شجعتها بريطانيا على اتخاذ مواقف مضادة منه (٣٠٠).

ولم يعر البريطانيون اية اهمية لشكاوي حكومة الاتحاد والتماساتها بتأجيل الانسحاب بل نصحوا السلاطين بتوحيد صفوفهم وشجعوهم على الاتصال بالامم المتحدة وطلب مساعدتها من اجل ايجاد حكومة قومية بعد الاستقلال تتمكن من الوقوف ضد اي عدوان خارجي(٣٠١) . لكن حكومة

---

٢٩٨ ــ الوثائق العربية ١٩٦٦ ، قسم (٣٨) ، ص ص ٥٨ ــ ٥٩ .
٢٩٩ ــ تقرير الامين العام للجامعة العربية في دورة انعقاده العادي السادس والاربعين ، سبتمبر ١٩٦٦ .
٣٠٠ ــ انظر نص التقرير في : سلطان ناجي ، التأريخ العسكري ص ٣٨١ .
301) E. Marce, Yemen and Westeren world. p. 134.

الاتحاد كانت تعاني من مشاكل عديدة ابرزها الخلاف بين اعضائها ، والمعارضة الشديد من القوى الوطنية . وعقدت عدة اجتماعات ومؤتمرات للتغلب على هذه الصعوبات وابرزها المؤتمر المنعقد في بيروت في تشرين الاول ١٩٦٦ واستمر اسبوعا حضره مسؤولو حكومة الاتحاد وممثلون عن رابطة الجنوب والسلطانين الفضلي والعوذلي على اساس انهما يمثلان جبهة التحرير على الرغم من فصلهما منها وبعض زعماء القبائل ، وناقش المؤتمر قضية التعاون مع بعثة الامم المتحدة المقرر وصولها الى عدن في بداية سنة ١٩٦٧ لاتخاذ التدابير اللازمة لاجراء الاستفتاء الشعبي واعلان جمهورية اتحاد الجنوب العربي ، ووضع دستور لها ، وتصفية المشاكل بين ابناء المقيمين في الخارج والحكومة الاتحادية(٣٠٢) وتعددت بعثات الحكومة الاتحادية الى لندن للتفاوض مع الحكومة البريطانية حول تأخير انسحابها ، وحول تعديل حكومة الاتحاد ، وارتكزت المفاوضات على المقترحات التي وضعها رالف هون وغاوين بل لدراسة الاوضاع الدستورية . واقترح الخبيران انشاء جمهورية الجنوب العربي تضم محمية عدن الشرقية والغربية والجزر القريبة من الشاطىء وتكوين حكومة مركزية موحدة تتخذ من عدن عاصمة لها وانشاء مجلس وطني يتكون من (٦٥) عضوا توزع المقاعد فيه بنسب معينة على ان يخصص (١٨) مقعدا لعدن (٣٠٣) كما استدعت حكومة الاتحاد خبيرين انكليزيين هما

---

٣٠١ — انظر التفصيلات هذا المؤتمر في : صحيفة الحياة ، ٦٢٩٠ و ٦٢٩٨ ، ٦٣٠١ في ١١ و ٢٠ و ١٩٦٦/١٠/٢٣ . صحيفة الصفاء ، ١٣٨٨ في ١٩٦٦/١٠/١٢ . صحيفة المحرر ، ١٠٠٢ و ١٠١٢ في ٢٤ — ١٠ و ١٩٦٦/١١/٤ النهار ٩٤٦٨ ، ١٩٦٦/١١/١٧ .

303) Parliamentary Debates, 18 Nob 1965, Vol 72, p. 1305, صحيفة الحياة ، ٦٣٨٦ ، ١٩٦٧/٢/٣ « موقف بريطاني جديد في الجنوب المحتل » . مجلة الحرية ، ٣٥٨ ، ١٩٦٧/٤/١٧ . مجلة السياسة الدولية ، يوميات ، ٣ ، ١٩٦٦ .

سلوين وهولند لدراسة الاحوال الاقتصادية وقد ما درسة مستفيضة عن الحالة الاقتصادية واكدا في نهاية التقريران نسحاب القــوات البريطانيةسيخل بالحالة الاقتصادية وسيؤدي الى تعطيل ٢٠ـ٢٥ ٪ من الايدي العاملـــة (٣٠٤)

وفي اوائل سنة ١٩٦٧ اكدت وزارة الخارجية البريطانية أن السياســة البريطانية ترتكز على منح المنطقة الاستقلال وانسحاب القوات البريطانيـــة التدريجي في سنة ٩٦٨ وعدم توقيع أية معاهدة دفاعية مع حكومة الاتحاد(٣٠٥) وقال جورج بروان وزير خارجية بريطانيا (كنا نشجع الحكومة الاتحاديــة لتتحضر للاستقلال باصلاح بنائها الدستوري والغاية من ذلك جعلها عصرية وتهيئتها للاحوال الديمقرطية ، واشار الى انه تبادل الرسائل مــع جمــال عبد الناصر من اجل اقناعه باستخدام نفوذه لايقاف (الارهاب) والتحريض فــي البلاد ، ولكن نتائج هذه الاتصالات كانت سلبية (٣٠٦)

وارسلت الحكومة البريطانية اللورد شاكلتون

وزير الدولة البريطاني الى عدن في ١٩٦٧/٤/٢٣ للعمل مستشارا للسلطات البريطانية في عدن وحتى تتاح للمسؤولين البريطانيين فيها فرصة البت المباشر في كافة الامور(٣٠٧) وقال في تصريح له (انه منح صلاحيات واسعة لتقريــر مايجب عمله وسيقوم وزير الخارجية بالعمل على أساس اية اراء مفيدة قـــد

---

٣٠٤ ــ د . عبد الرزاق حسن « اليمن الجنوبي بعد الاستقلال » الطليعـــة ، ١٢ ، ديسمبر ١٩٦٨، ص

305) The Gardian. 18/3/1967.

306) Ibid, 21/3/1967.

٣٠٧ ــ « ثورة الجنوب على طريق الوحدة الوطنية » مجلـــة الحـــرية ، ٣٦١ ، ١٩٦٧/٥/٨ .
« الجنوب احتدام المعركة » مجلة الطليعة ، ٦ ، ١٩٦٧ .

يعود بها)[٣٠٨] وأكد ان بريطانيا ستحمي الجنوب بعد الاستقلال ولن تجعله يقع تحت السيطرة المصرية [٣٠٩] وذكر بانه ما زال يعتقد ان مجيء بعثة من الامم المتحدة شيء ضروري وان وصول القتال الى نقطة معينة يحتم اللجوء الى المفاوضات ، ولكنه هدد بأن عدم الوصول الى حل سيترتب عليه اخطار كثيرة لان حل المشكلة لا يمكن في الجنوب وحده[٣١٠] .

الا ان أحداث حرب حزيران وهزيمة الجمهورية العربية المتحدة ، جعل بريطانيا تغير سياستها وتعلن على لسان وزير خارجيتها ما يتناقض مع ما سبق واعلنه في حزيران ١٩٦٧ فالقى خطابا في مجلس العموم اشار فيه الى ان بريطانيا ستمنح الجنوب الاستقلال في كانون الثاني ١٩٦٨ مع احتفاظهابقوات بحرية وجوية قريبة من الجنوب وابقاء جيش الجنوب تحت اشراف الخبراء والضباط البريطانيين ، واحتمال تدويل بعض الجزر المهمة ، وكذلك مرابطة قوات بحرية وجوية في جزيرة مصيرة وبعض الجزر ، وان هذه القوات ستكون موجودة خلال الاشهر الستة التالية للاستقلال وما بعد هذه الفترة طبقا لما تراه الحكومة البريطانية ، وان هذه القوات ستشكل قوة قوية تجعل على كل من يفكر في الهجوم على الجنوب ان يضعها في الحسبان[٣١١] .

لكن المقاومة الشديدة من قبل الثوار وخاصة بعد نكسة حزيران جعل البريطانيين يعيدون النظر في سياستهم من جديد ، فبعد احتلال الثوار حي كريتر في ١٩٦٧/٦/٢٠ وانضمام الجيش الاتحادي اليهم ، اصبحت حكومة

٣٠٨ ـ صحيفة المحرر ، ١١٤٤ ، ١٩٦٧/٤/١٤ .
٣٠٩ ـ صحيفة الجمهورية ، لبنان : ٣١٦٧ ، ١٩٦٧/٤/٢٥ .
٣١٠ ـ « محاولة بريطانية جديدة للتنصل » ، مجلة الطليعة ، ٥ ، ١٩٦٧ .
311) T. Little. op. cit, pp. 164—167.
312) R. Gavin op. cit. p 349

الاتحاد بالاضطراب ، وبدأت تفقد سيطرتها على الاوضاع خاصة بعد انسحاب القوات البريطانية من الريف/[٣١٢] • فأقترح المندوب السامي على حكومة الاتحاد تكليف حسن البيومي بتشكيل حكومة انتقالية واسعة التمثيل ، وقام البيومي بمحاولات عديدة مع بعض السلاطين المنشقين عن جبهة التحرير وبعض النقابيين لكن هذه المحاولات فشلت لمعارضة القوى الوطنية لهـا وتهديد من يشترك فيها بالانتقام منه[٣١٣] • وأصدر حزب البعث العربي الاشتراكي فرع اليمن بيانا اوضح فيه الاهداف من وراء تشكيل هذه الحكومة مشيرا الى ان تكليف البيومي وهو الامين العام للحزب الوطني الاتحادي يصور بريطانيا امام الرأي العام العالمي بأنها تريد تسليم السلطة لحزب يتمتع بتأييد ما في اوساط معينة وله رأي واتجاه في القضايا المحلية ، وهذا يقود في المحيط الدولي الى الاعتقاد بأن الحكومة البريطانية تركت السلاطين ، وانها تحاول توفير المناخ الضروري لتنفيذ قرارات الامم المتحدة • هذا الى جانب ان البيومي من معارضي القوى الوطنية المؤيدة للكفاح المسلح والداعية الى وحدة القضية الوطنية والتراب اليمني ، وبذلك فأن تشكيل حكومة برئاسته لن يخدم الا مصالح الامبريالية والرجعية العربية وان مجرد التفكير في التعاون معه خيانة لقضية الثورة[٣١٤] •

وازاء فشل هذه المحاولة وازدياد نشاط الثوار وانضمام الجيش الاتحادي اليهم وسيطرتهم على معظم انحاء الجنوب اليمني ومحاصرة عدن نفسها ، الى جانب التغيير العام في السياسة البريطانية تجاه المنطقة ، قرر

---

٣١٢ ـ حلمي ياسين ، « الجنوب العربي على طريق الاستقلال » مجلة الطليعة [illegible] ، نوفمبر ، ١٩٦٧ . احمد امين عامر المصدر السابق ، ص ص ٣١٣ ـ ٣١٤ . الخليسي المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

٣١٣ ـ « بيان حزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن حول تكليف بريطانيا

البريطانيون ترك الجنوب نهائيا حفاظا على ارواحهم واموالهم ، فقاموا بترحيل عوائل العسكريين والرعايا المدنيين من الجنوب اليمني في تموز ١٩٦٧ ، علما بأن الجاليات الاجنبية بدأت في مغادرتها منذ شهر حزيران ١٩٦٧[٣١٥] وبدأت بريطانيا تفكر بأية تسوية سلمية مع القوى الوطنية ، فعينت السر همفري تريفليان الخبير بشؤون الشرق الاوسط مندوبا ساميا بدلا من ترنبول ، واقترحت بريطانيا تشكيل حكومة انتقالية تشترك فيها القوى الوطنية استعدادها لانهاء الثورة[٣١٦] . ويذكر محمد حسين عوبلي ان اللورد شاكلتون اخبره في جلسة خاصة بصفته رئيسا لحكومة الاتحاد ، انه تقرر تصفية الحكومة الاتحادية ، وان المشكلة هي من سيتولى الحكم ، وليس امامه الخيار فجبهة التحرير مرتبطة بالقاهرة ارتباطا قويا مما يجعل من الصعب على بريطانيا التعامل معها ، لذلك لم يبق امامه سوى الجبهة القومية التي تختلف مع القاهرة وصنعاء وسيعمل على تشجيعها للاستيلاء على السلطة وسيحتفظ لحكام الولايات بمكانتهم كمواطنين عاديين وذلك كشرط على الجبهة القومية ، وأكد انه اتصل بأعضاء من الجبهة القومية مثل فيصل الشعبي وعبدالفتاح اسماعيل وسيف الضالعي ووصل الى اتفاق معهم بهذا الخصوص[٣١٧] .

وقد صرح قحطان الشعبي الامين العام للجبهة القومية في ١٣/٩/١٩٦٧ ان جبهته مستعدة للتفاوض مع بريطانيا ، فسافر تريفليان الى لندن لاجراء

---

315) H. Trevelyan. ob.cit.p. 243.

للبيومي بتشكيل حكومة انتقالية في الجنوب العربي ، ٢٦/٧/٩٦٧ » ، الوثائق العربية سنة ٩٦٧ ، ص ٥٠٦ .

٣١٦ — احمد القرعي ، التطورات الاخيرة في الجنوب المحتل مجلة السياسة الدولية ، ع١٠ ، اكتوبر ١٩٦٧ .

٣١٧ — محمد حسين عوبلي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٠ — ٢٢١ .

محادثات مع وزير الخارجية البريطانية ، وبعد عودته الى عدن اذاع بيانا في ١٩٦٧/٩/٥ اعلن فيه عن استعداده لاجراء مباحثات مع زعماء الاحزاب السياسية بغية تكوين حكومة تمثل شعب الجنوب تمثيلا حقيقيا وتحل محل الحكومة الاتحادية التي توقفت عن ممارسة سلطاتها ، وأكد في بيانه ان القوى القومية هي الممثلة للشعب وانه على استعداد للتفاوض معها ، وستتضمن المفاوضات اعتراف الحكومة البريطانية بالحكومة الفعالة التي تضمن الامن في عدن بعد انسحاب القوات البريطانية وتنفذ قرارات الامم المتحدة ، وابدى سروره من استعداد زعماء الجبهة القومية للاجتماع به حسب ما جاء في المؤتمر الصحفي الذي عقده قحطان الشعبي ، وأكد ان مثل هذا الاجتماع يحتاج الى موافقة الحكومة البريطانية اذ ان اية خطوة سياسية وعسكرية يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار موقف السعودية[٣١٨] ، وذكر تريفليان ان اهمية بيانه هذا تكمن في توقف الثوار عن مهاجمة البريطانيين لمدة ستة اسابيع ، وبذلك فأن البيان يعتبر تصريحا للسلام والهدنة بالنسبة للبريطانيين[٣١٩] ، وعلق اللورد شاكلتون على هذا البيان في مقابلة مع صحيفة النهار بقوله « انه واسع وشمل قوى اخرى فضلا عن الجبهة القومية وعلى الاخص جبهة التحرير ، وان تأكيد تريفليان على الجبهة القومية لانها القوة التي حققت اكبر قدر من النجاح وهي صاحبة القوة الحقيقية في المنطقة »[٣٢٠] ، وأكد شاكلتون لمندوب اذاعة بيروت ، ان الحكومة البريطانية تسيطر على عدن فقط وهذا يعني انها ليست في وضع تستطيع فيه اقالة حكومة او فرض حكومة اخرى ، وان المشكلة في الجنوب هي مشكلة ملء فراغ سياسي سببه انهيار

---

318) H. Trevelyan. op. cit. p. 244.
319) Ibid. p. 248.

٣٢٠ ــ **صحيفة النهار** ، ٩٧٤٥ ، ١٩٦٧/٩/٧ .

حكومة الاتحاد ، وان الحكومة البريطانية تريد نقل السلطة الى حكومة تمثل الشعب اكبر قدر ممكن[٣٢١] .

وقد رفضت الجبهتان بيان تريفليان ، فأعلنت الجبهة القومية على لسان احد قادتها وهو عبدالله الخامري الذي قال ، على بريطانيا ان تقوم بالجلاء العسكري الفوري عن المنطقة قبل اية مفاوضات ، وان هذا الجلاء يجب ان يشمل القواعد البرية والبحرية والجوية ، واذا ما تأكدت الجبهة القومية من ذلك فأنها ستكون على استعداد للتفاوض ، واشار الى ان بيان تريفليان لم يحدد من هي القوى الوطنية ، وان الجبهة القومية ترى نفسها هي الممثلة الوحيدة ويجب ان تكون هذه النقطة واضحة قبل اجراء المفاوضات[٣٢٢] . واكدت الجبهة القومية في بيان اخر اصدرته في هذا الخصوص رفضها الكامل لبيان تريفليان الا حسب شروطها ، واعتبرت البيان مناورة خبيثة من سلسلة المناورات البريطانية حيث تضمنت دعوة الوطنيين للتفاوض من اجل تشكيل حكومة تتسلم السلطة في حين ان هدف الجبهة تصفية الوجود الاستعماري وليس تشكيل حكومة ، وأكدت الجبهة القومية في بيانها ان المندوب السامي بدعوته يجعل الوطنيين ورثة الحكومة الاتحاد وبذلك ستخرج بريطانيا من الصراع وسيكون بين الوطنيين وحكومة الاتحاد ، يضاف الى ذلك ان البيان لم يشر الى المحمية الشرقية وبذلك ستكون المفاوضات محصورة على الامارات المنضمة لحكومة الاتحاد وليس لكل الجنوب ، وفي هذه الحالة ستجعل بريطانيا المنطقة الشرقية خارج نفوذ الثوار لتستفيد منها اقتصاديا[٣٢٣] . اما

---

٣٢١ ـ اذعة بيروت ، ١٩٦٧/٩/٥ .
٣٢٢ ـ صحيفة النهار ، ٩٧٤٤ ، ٩/٦/ . اذاعة بيروت ، ١٩٦٧/٩/٦ .
٣٢٣ ـ « حقائق الوضع في الجنوب المحتل » ، مجلة الحرية ، ٣٧٨ ، ٩٦٧/٩/١١ .

جبهة التحرير فأبدت استعدادها للتفاوض لاستلام السلطة على ان تجـري المفاوضات عن طريق الامم المتحدة وان يعترف بها الممثلة الوحيدة لشـعب الجنوب[٣٢٤] . ثم اصدرت بيانا في القاهرة اشارت فيه الى ان عرض بريطانيا بتشكيل حكومة من ممثلي الجبهة القومية مؤامرة استعمارية يديرها تريفليان وانها ستعارض ذلك حتى النهاية ، وان اية حكومة تشكلها الجبهة القوميـة ستكون نهايتها مماثلة لنهاية حكومة الاتحاد[٣٢٥] .

وعلى الرغم من معارضة الجبهتين لبيان تريفليان ، فأن كل جبهة بدأت تقوي وضعها في الداخل بقصد التفاوض من مركز قوة مما ادى الى انـدلاع القتال الاهلي الذي سبق الاشارة اليه . وتبودلت الاتهامات بين الجبهتين ، فعقد عبدالله الخامري وعلي جعفر عوض ممثلا الجبهة القومية مؤتمراصحفيا في بيروت ، وقال عبدالله الخامري ان هناك تعارضا في مفهوم التحرر بيـن الجبهة القومية وجبهة التحرير ، فنحن نفهـم التحرر علـى اساس سياسـي واقتصادي وعسكري ، وجبهة التحرير تفهمه من خلال المواقف السياسـية وربما العسكرية فقط ، وهي جبهة برجوازية تعتمد عـلى الدعاية في الخارج وعلى الاروقة الدبلوماسية وليست لها قاعـدة جماهيرية في الداخل بينمـا تعتمد الجبهة القومية على القواعد الشعبية ولا تؤمن بغير العمل الثـوري طريقا للسيادة والاستقلال الكامل علـى مختلـف المستويات السياسـية والاجتماعية والاقتصادية[٣٢٦] اما علي عوض فقال ان جبهة التحرير تعتمد على عناصر سياسية برزت في فترات سابقة وعلى عدد من السلاطين وانها تجـري

---

324) H. Trevelyan, op. cit. p. 237.

اذاعة بيروت ، ١٩٦٧/٩/٦ .

٣٢٥ ـ صحيفة النهار ، ٩٧٤٥ ، ١٩٦٧/٩/٧ .

٣٢٦ ـ « الجبهة القومية تكشف في بيروت مخططات بريطانيا ومخططات الثوار منها » ، مجلة الحرية ٣٧٧ ، ١٩٦٧/٩/٤ .

وراء السلطة وتلوح دائما بتشكيل حكومة في الخارج[٣٢٧] .

اما جبهة التحرير فقد اتهمت الجبهة القومية بالتعاون مع البريطانيين ، فاكد علي الاسودي رئيس المؤتمر العمالي : « ان الاستعمار خلق الجبهة القومية وحاك حولها هالة مزيفة من النضال ، وقد نبذها الشعب من صفوفه بعد ان حاربت كل التنظيمات الثورية ، وكانت ولا تزال سببا من اسباب الشقاق بين المنظمات الوطنية[٣٢٨] ويذكر الاسودى ان الجبهة القومية اتفقت مع جيش الاتحاد للقيام باعمال اغتيالات لصالحها ، كما ان بريطانيا قدمت لهم مساعدات مالية ولكي لاتنكشف سهلت لهم سرقة بنك حضرموت وكانت تدفع رواتب للمعتقلين من اعضاء الجبهة القومية [٣٢٩] ويشير الى نفس الاتهامات علي بانافع أحد اعضاء الجبهة القومية السابقتين بقوله : « ان عبد الفتاح اسماعيل قال تعاونا مع الانكليز لغرض الوصول الى الحكم»[٣٣٠] هذا الى جانب سلسلة من الاتهامات تبادلتها الجهتان في بيروت من خلال المؤتمرات الصحفية التى عقدتها هناك .[٣٣١]

واذاع جورج براون وزير خارجية بريطانيا بيانا في ١٩٦٧/١١/٢ اشار فيه الى ان موعد الانسحاب سيكون في نهاية شهر تشرين الثاني ، وذلك للتقليل من خطر تورط القوات البريطانية وتحملها الاصابات،وذكر ان موضوع اعطاء المساعدات لحكومة الاتحاد قد انتهى خاصة بعد قرار انسحاب القوات المصرية من اليمن ، اما المساعدات المالية التي التزمت بها بريطانيا فيجب ان

---

٣٢٧ ـ صحيفة النهار ، ٩٧٤٠ ، ١٩٦٧/٩/٢ .
٣٢٨ ـ المصدر نفسه ، ٩٧٤٤ ، ١٩٦٧/٩/٦ .
٣٢٩ ـ مقابلة شخصية مع علي الاسودي في صنعاء ١٩٧٧/٧/٢٥ .
٣٣٠ ـ مقابلة شخصية مع علي بانافع في صنعاء ١٩٧٧/٨/٨ .
٣٣١ ـ تحاشينا ذكر كافة التصريحات لكثرتها وتكرر الاتهامات ، ويمكن ملاحظتها في الصحف الصادرة في بيروت خلال شهر تشرين الثاني ١٩٦٧ .

يؤجل النظر فيها حتى يتضح موقف الحكومة الجديدة ، واكد في بيانه فشل مساعيه في تدويل جزيرة بريم ولذلك ستبقى جزء من الجنوب اليمني[٣٣٢] وكان لهذا البيان اثر كبير على اوضاع الجنوب فتسارعت لاحداث فيه ، فقد تجدد القتال الاهلي بين الجبهتين ، وتوقفت محادثات الوحدة الوطنية في القاهرة بينهما ، وقرر المندوب السامي في ٦ــ١١ــ١٩٦٧ الاعتراف بالجبهة القومية ممثلة شرعية للشعب في الجنوب (٣٣٣) وبرر موقفه هذا بقوله ، أن احدى المشاكل الاساسية انه ليست هناك فئات سياسية موحدة يمكننا التفاوض معها ، بل ان كل فئة تقاتل الاخرى مما جعلنا نؤجل المفاوضات حتى تنتصر احداهما[٣٣٤] وان جبهة التحرير في موقف معارض لنا لانها تعتقد اننا على علاقة مع الجبهة القومية والسلاطين ، وهذا جعلني اتفاوض مع الجبهة القومية لكونها اكثر قدرة على ضبط اعضائها من اجل الحفاظ على الامن والسلم في المنطقة .[٣٣٥] وفي ٧ــ١١ــ١٩٦٧ قرر الجيش تأييده للجبهة القومية وحسم الصراع لصالحها ، وفي نفس اليوم صرح وزير خارجية بريطانيا ان سياسة حكومته التى اعلنتها في حزيران ١٩٦٧ لم تعد مناسبة بعد قرار انسحاب القوات المصرية وسيطرة الجبهة القومية على معظم انحاء الجنوب وعلى هذا الاساس فان حكومته ستسلم السلطة للجبهة المسيطرة على البلاد[٣٣٦] ورد سيف الضالعي احد قادة الجبهة القومية على هذا البيان في مؤتمر صحفي عقده

---

٣٣٢ ــ صحيفة النهار ، ٩٧٩٤ ، ١٩٦٧/١١/٣ .

333) Her Majestys Staionary office, State Papers 1967—68. Vol 169. p. 119.

٣٣٤ ــ بيان الجبهة القومية للراي العام في ١٩٦٧/١١/١٢ .

335) H. Trevelyan, op. cit. pp. 248—264.

٣٦ ــ احمد القرمي ، قضايا الاستقلال ، مجلة السياسة الدولية ، ١ يناير ١٩٦٨ .

T. Little, op. cit. 9 p. 181.

في الشيخ عثمان ، على بريطانيا ان تتخذ المبادرة والقبول بالجبهة القوميـة الممثلة الوحيدة للشعب وبعد ذلك يجري تشكيل وفد للمفاوضة . وقال اذا غادرت بريطانيا عدن دون نقل السيادة الى الجبهة القومية فستنشأ عقبـات امام اقامة علاقات دبلوماسية معها ، وأكد انه لن يقع أي هجوم على القوات البريطانية اثناء المفاوضات(٣٣٧) . اما جبهة التحرير فقد اصدرت بيانا فـي ١٩٦٧/١١/٨ تعهدت فيه بمواصلة الكفاح من أجل السيطرة علـى انحـاء لجنوب ، واتهمت الجيش بالتوطؤ مع الجبهة لقومية وبريطانيا ، وان الجبهـة القومية تنفذ المخططات الاستعمارية(٣٣٨) . وصرح عبدالقوى مكاوي الامين العام لجبهة التحرير في بغداد بتاريخ ١٩٦٧/١١/١٥ « وان هناك مؤامـرة واسعة النطاق تحاك في الخفاء بين بريطانيا والجبهة القومية للتخلص منجبهة التحرير »(٣٣٩) .

والقى وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم البريطاني بتاريـخ ١٩٦٧/١٩/١٤ بيانا حول تطور الاوضاع في الجنوب اليمني ، قال فيه ان قادة الجيش ابلغوا المندوب السامي انهم يؤيدون الجبهة القومية التي فرضت سيطرتها على انحاء الجنوب اليمني بعد انسحاب القوات البريطانية منه ، وان قادة الجبهة القومية اعلنوا في مؤتمرين صحفيين في الثامن والعاشر من تشرين الثاني ١٩٦٧ استعدادهم للتفاوض مع الحكومة البريطانية ، وطالبوا بأنهـاء العنف ضد المدنيين ، كما طالبوا بوقف (الارهاب) واحتـرام الاجانب . واشار وزير الخارجية الى انه تسلم في ١٩٦٧/١١/١١ برقية من الجبهـة القومية اكدت فيها استعدادها للتفاوض مع بريطانيا لتسلم السلطة علـى ان

---

٣٣٧ ـ صحيفة النهار ، ٩٧٩٩ ، ١٩٦٧/١١/٩ .
٣٣٨ ـ المصدر نفسه .
٣٣٩ ـ المصدر نفسه ، ٩٨٠٦ ، ١٩٦٧/١١/١٧ .

تبدأ المفاوضات في ٢٠/١١/١٩٦٧ ، وذكر انه وافق على هذا الطلب وقرر ان يكون اللورد شاكلتون هو المفاوض عن الجانب البريطاني لما يملك من معلومات عن المنطقة[٣٤٠] . واضاف وزير الخارجية ان بريطانيا ستنسحب في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٦٧ وستمنح الجنوب الاستقلال ، وان هناك قضايا يجب ان يوجد لها حل قبل الاستقلال كالمساعدات المالية التي التزمت بريطانيا بدفعها لحكومة الاتحاد، ولكن اذا استمرت المحادثات فيمكن استكمالها بعد حصول الجنوب على الاستقلال ، وستكون بين بلدين مستقلين[٣٤١] .

وقد اشار هذا الموقف جبهة التحرير فعقد عبدالله الاصنج مؤتمرا صحفيا في بيروت قال فيه ان جبهة التحرير لا تلتزم بأية اتفاقات تبرمها بريطانيا مع اطراف مهدت لها بوجود قواتها المسلحة لتسلمها السلطة ، وان جبهته ستقاوم كل جهاز يستولي على السلطة بطريق غير شرعي وأكد سلامة الاجانب وممتلكاتهم ولن تكون هدفا في المستقبل واتهم اجهزة الدعاية البريطانية بانها كانت تنفخ في بالون مكتوب عليه الجبهة القومية خلال ستة أشهر والغرض من ذلك ابراز تنظيم وطني له سابقة في الكفاح ضد بريطانيا ليصبح وريثا يدعي الحق الكامل في تمثيل الاماني الشعبية بدلاً من جبهة التحرير ، واضاف ان هدف البريطانيين هو التخلص من أي نفوذ مصري في اليمن والاحتفاظ بنفوذ كاف في الجنوب من خلال الحكم المهزوز[٣٤٢] . واقترحت جبهة التحرير على الجبهة القومية اجراء مشاورات معها بشأن تشكيل حكومة جديدة وقطع المفاوضات في جنيف ، وكان رد قحطان

---

340) Her Majestys Stationary office State pabars. 1967—68. vol 169. p. 119.

341) Ibid. pp. 119—120.

٣٤٢ ــ صحيفة النهار ٩٨٠٣ ، ١٤/١/١٩٦٧ ، صوت العروبة ، ١٤/١١/١٩٦٧ .

الشعبي انه لم يعد هناك شيء اسمه جبهة التحرير[٣٤٣] . فرد عبدالقوي مكاوي الامين العام لجبهة التحرير على ذلك « ان جبهته لن تعترف بالمفاوضات بين بريطانيا وجيش الاتحاد (خلف ستار الجبهة القومية) واتهم الجبهة القومية بالعمالة البريطانية ، وان مفاوضات جنيف خيانة للمبادىء الثورية »[٣٤٤] .

اما الجبهة القومية ، فقد قال قحطان الشعبي امينها العام في مقابلة صحفية مع صحيفة النهار ، ان شروط الجبهة في المفاوضات تحقيق الاستقلال الناجز لكل اراضي الجنوب وجزره ، وان الجبهة القومية غير مستعدة لعقد معاهدات عسكرية او الدخول في احلاف ، وستطلب من بريطانيا مساعدات مالية وعينية ، على ان تكون هذه المساعدات غير مشروطة وان لا يبقى وجود عسكري لبريطانيا ، وأكد الغاء وجود جبهة التحرير في المنطقة وانها ليس لها تنظيم جماهيري وانها وليد غير شرعي لم ينبثق من ارادة الشعب وكانت اصلا ضد الثورة وضد الكفاح المسلح[٣٤٥] . وأكد عبدالفتاح اسماعيل هذه الاراء في مؤتمر صحفي عقده في بيروت[٣٤٦] ، كما اعلن فيصل الشعبي في الجزائر ان هناك التزامات يجب على بريطانيا ان تدفعها الى المنطقة ، وليس هناك ما يمنع من اخذ (٦٠) مليون جنيه استرليني حيث كانت الحكومة البريطانية وعدت سابقا بتقديمها[٣٤٧] .

وعارضت رابطة الجنوب العربي كذلك الموقف البريطاني ، كما اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا في ١٩٦٧/١١/١٩ جاء فيه ، ان اهداف

---

٣٤٣ ـ صحيفة النهار ، ٩٨١٢ ، ١٩٦٧/١١/٢٤ .
٣٤٤ ـ المصدر نفسه .
٣٤٥ ـ المصدر نفسه ، ٩٨٠٩ ، ١٩٦٧/١١/٢٠ .
٣٤٦ ـ « المفاوضات للاستقلال » . مجلة الحرية ، ٣٨٨ ، ١٩٦٧/١١/٢٠ .
٣٤٧ ـ مجلة الحرية ، ٣٣٨ ، ١٩٦٧/١١/٢٠ .

عدوان الخامس من حزيران ايجاد ظرف ملائم لتسوية قضية الجنوب اليمني لصالح الاستعمار البرنطاني والاميركي بانتقال قوات الجمهورية العربية المتحدة من الشمال اليمني لمواجهة ذلك العدوان ، والتصدي للنظام الجمهوري في الشمال بعد انسحاب هذه القوات من خلال وضع جديد في الجنوب يقوم على شكل استغلال مزيف وتعتمد فيه واجهة حاكمة تخلفه وتقوم بالدور الذي يراد لها ان تلعبه ، فقد انقلبت الامور في أيام قلائل وذلك بتعاون بعض قيادات الجيش مع الجبهة القومية فأذا بالسلطة في العديد من الامارات بقوة الجيش الذي تحركه بريطانيا تنتقل اليها بسرعة وسط مجزرة رهيبة وتصفيات جسدية واعتقالات بالالاف مما يشير بأصابع الاتهام الى الجبهة القومية التي اكدت المواقف والتصريحات التي اتخذتها السلطات لبريطانية تجاهها والمجالات التي فتحت امامها وجود الالتقاء والارتباط بينها وبين مخططات الاستعمار الرامية الى تشجيع الحركة الانفصالية وعرقلة وحدة التراب اليمني وترسيخ الوجود البريطاني في الجزر الهامة المحيطة باليمن ومضايق البحر الاحمر(٣٤٨) .

وعلى الرغم من معارضة القوى الوطنية لانفراد الجبهة القومية بمفاوضة بريطانيا فقد شكلت الجبهة وفدها الى محادثات جنيف برئاسة قحطان الشعبي وعضوية سيف الضالعي وعبد الفتاح اسماعيل وفيصل عبد اللطيف الشعبي ومحمد احمد البيشي وخالد محمد عبدالعزيز والعقيد عبد الله صالح الضالعي الى جانب عدد من المستشارين في الشؤون الاقتصادية والمالية والادارية والعسكرية (٣٤٩) اما الوفد البريطاني فقد رأسه اللورد

---

٣٤٨ — « بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حول المؤامرة البريطانية في الجنوب اليمني » ، الوثائق العربية سنة ١٩٦٧ ، قسم (٥٠٩) ص ٧٠٨ .

٣٤٩ — صحيفة النهار ، ٩٨١٠ ، ١٩٦٧/١١/٢١ .

شاكلتون الوزير بلا وازرة في الحكومة البريطانية ، وقبل ان تبدأ محادثات الاستقلال بيوم واحد ، اعلنت بعثة الامم المتحدة الخاصة بقضية الجنـوب قرارا دعت فيه الى ضرورة تمثيل الجبهتين التحرير والقومية على الاقل في تسلم السلطة بعد الاستقلال واشارت الى ان اقامة الدولة الجديدة المستقلة على اساس احدى الجبهتين فقط يمكن ان يؤدى الى حرب اهلية (٣٥٠) .

وبدأت المفاوضات في ١٩٦٧/١١/٢١ في جنيف واستمرت ثمانية ايام وعلى حد تصريح كلا الجانبين انها كانت صعبة وشاقة (وقال رئيس وفـد الجبهة القومية) ان الوفد واجه ضغوطا مركزة من قبل الوفد البريطانـى تتمثل في النواحى العسكرية والسياسية والاقتصادية الا ان الوفد كـان صلبا)(٣٥١) و في١٩٦٧/١١/٢٨ اذاع القصر الملكي مرسوما من الملكـة اليزابيث تعلن (انهاء الحماية التى كانت تمارسها جلالتها على محميـات الجنوب العربى) وفي اليوم الثاني تم توقيع وثيقة تسليم السلطة ونقـل السيادة الى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية اعتبارا من ١٩٦٧/١١/٣٠(٣٥٢)

وصدر بلاغ مشترك عن الجانبين في ١٩٦٧/١١/٢٩ نص على مايلي :

١ ــ اجتمع وفد المملكة المتحدة والجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل برئاسة اللورد شاكلتون الوزير بلا وزارة والسيد قحطان الشعبي على التوالي في جنيف من ٢١ تشرين الثاني الى ٢٩ تشرين الثاني .

٢ ــ بحث الوفدان نقل السيادة وانهاء حماية حكومة صاحبة الجلالة للمنطقة

---

٣٠ ــ الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (٢٣) : تقرير الامين العام ، ملحق رقم ١/ج ع ٧٢٠١ .

٣٧ ــ احمد القرعي ، قضايا الاستقلال ، السياسة الدولية : يناير ١٩٦٨ .

352) Her Majestys Office, State Papers. 1967—68 vol 169. p. 122.
Lunt, J.

انظر نص وثيقة الاستقلال في الملحـق .

التى ستعرف باسم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، واتفقا على ان تنقل جميع السلطات والحقوق التى كان يمارسها التاج قبل الاستقلال الى الدولة الجديدة ذات السيادة اعتبارا من ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧ وهو يوم الاستقلال ٠

٣ ــ اتفق الوفدان على ان ينشيء بلداهما تمثيلا دبلوماسيا ويتبادلا السفراء٠

٤ ــ اخذ الوفد البريطاني علما بالتصريحات المعلنة التى صدرت عن الجبهة القومية بان جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ستضمن سلامة الجاليات الاجنبية في المنطقــة ٠

٥ ــ بحث الوفدان كذلك في مسائل اخرى تهم الجانبين بما فيها اهميــــة استمرار المساعدة المالية البريطانية للابقاء على المؤسسات المدنيــــة والعسكرية وتطوير المنطقة بحيث يتفق ذلك مع اماني الشعب واعــادة تنظيم قواتها المسلحة للدفاع ، وتعهد الوفد البريطاني الذى رأى ان الوقت المتوافر لاجراء مباحثات وافية قبل الاستقلال كــان قصيــرا بمواصلة المفاوضات حول موضوع المساعدة بعد الاستقلال واتفقــا على الابقاء على المساعدة المالية الحالية للاغراض المدنية والعســكرية لمدة ستة اشهر تبدأ من كانون الاول ١٩٦٧ في الوقت الذى تستمر فيه المفوضـــــات ٠

٦ ــ حمل اللورد شاكلتون تمنيات الحكومة البريطانية والشعب البريطاني بمستقبل طيب لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية واكد رغبتهما فــي الاسهام في ازدهار هذه الجمهورية وامنها على اساس من الاحتــــرام المتبادل والمساواة(٣٥٣)

واعلنت الحكومة البريطانية في اللجنة الرابعة للامم المتحدة فــــي

---

353 — Her Majestys office ' State Papers ' 1967 — 68 . Vol 169 P 122

١٩٦٧/١١/٣٠ ان سكان جزر كوريا موريا اوضحوا انهم يريدون الانضمام الى سلطنة مسقط وعمان وبناء على ذلك ستسلم الحكومة البريطانية هــذه الجزر الى سلطان مسقط وعمان[٣٥٤] بينما ذكرت في وثيقة الاستقلال انهــا سلمت الجزر الى سلطان مسقط استنادا الى المعاهدة المعقودة بين السلطات البريطانية في عدن وسلطان مسقط المعقودة في ١٩٦٧/١١/١٥ [٣٥٥]

وعاد قحطان الشعبي والوفد المرافق له بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٩ الــى عدن وصرح في مؤتمر صحفي في عدن (ان البريطانيين حاولوا عبثا تدويل جزيرة بريم كما حاولوا سلخ جزر كوريا موريا ، ولكننا رفضنا ذلك[٣٥٦] ، كما حاولوا ارسال بعثة عسكرية لقواتنا المسلحة فرفضنا ذلك وقال ان وفد طلب من بريطانيا (١٠٠) مليون جنيه مساعدة خلال خمس سنوات ولم يتم التوصل الى قرار وستستأنف المفاوضات في وقت لاحق[٣٥٧]

واعلن جورج براون وزير خارجية بريطانيا ان جمهورية اليمن الجنوبية ستحصل على مساعدات مالية خلال الستة اشهر اللاحقة للاستقلال قدرهــا تسعة ملايين بالاضافة الى ثلاثة ملايين الزمت بريطانيا نفسها بها [٣٥٨]

ان تنازل الجبهه القومية عن جزر كوريا موريا وعن التزام بريطانيا بدفع المساعدة المالية ، اثار حولها سلسلة من الاتهامات ، فقد وصفت جبهة التحرير الاستقلال بانه صفقة نجحت بريطانيا في تخليص نفسها من الكثير مــــن

---

٣٥٤ ــ الجمعية العامــة للامم المتحــدة ، الوثائـــق الرسمية الـــدورة ٢٣ ملحــق / أ ج ع ، ٧٢٠١ .

355) Her Majestys Ogice. State Papers. 1967—68. vol 169 p. 121.

٣٥٦ ــ لقد وقع قحطان على وثيقة الاستقلال التي فيهــــا تسليم الجزر الـــى الى سلطان مسقط اعتبارا من ١٩٦٧/١١/١٥ .

٣٥٧ ــ صحيفة النهار ، ٩٨١٩ ، ١٩٦٧/١٢/١ .

٣٥٨ ــ نفس المصــدر .

الالتزامات تجاه المنطقة وتمكنت من تأمين مؤخرة انسحابها ، فخسر الشعب هذا العامل المهم الذى كان يمكن استغلاله للضغط على بريطانيا لا لزامهـا بالوفاء بما عليها من التزامات نحو المنطقة ، كما خسر الجنوب اليمني جزر كوريا موريا(٣٥٩) ووزعت رابطة الجنوب بيانا اشارت فيه الى ان ما يجري بين الجبهة القومية وبريطانيا انما هو نوع من العبث سوف يؤدى بالمنطقـة الى منزلق خطير ومستقبل مظلم وهو الامر الذي ارادته بريطانيا للجنوب وخططت له لتتنصل عن التزاماتها التاريخية والادبية والدولية(٣٦٠) وذكر محمد حسن عوبلي أحد وزراء حكومة الاتحاد ان المندوب السامي اتصل بزعماء الجبهة القومية وعرض عليهم التنازل عن التزام بريطانيا بدفع ستين مليون جنيـه وعن جزر كوريا موريا مقابل تسليمهم السلطة ، فوافقوا على ذلك مقابـل حصولهم على حوالة مصرفية بثلاثة ملايين جنيه لاعضاء قيادة الجبهة(٣٦١)

ويمكن تحديد المبررات التى دفعت بريطانيا لتسليم السلطة الى الجبهـة القومية بعدة نقاط ابرزها انها اقوى جبهة داخل الجنوب اليمني ، حيـث اعتمدت على قطاعات واسعة كالعمال والفلاحين والطلبة ، واوجدت تنظيما خاصا بها في صفوف الجيش مما ساعدها كثيرا في التغلب على منافسيها ، كذلك امتازت قيادتها بالقدرة على الجمع بين العمل السياسي والعسكرى ، والى جانب هذا السبب الجوهرى كانت هناك مبررات اخرى منها ، العلاقة الوثيقة بين جبهة التحرير والجمهورية العربية المتحدة وخوف بريطانيا مـن هيمنة الاخيرة على منافـذ البحر الاحمـر اذا استلمت جبهـة التحريـر السلطة(٣٦٢) ويؤكد ذلك عبدالفتاح اسماعيل بقوله : (ان الارتباط السياسي

---

٣٥٩ – **جبهة تحرير الجنوب** اليمني المحتل ، البيان الوطني ، ١٩٦٨/٦/١٢ .

٣٦٠ – **صحيفة النهار** ، ٩٨٠٩ ، ١٩٦٧/١١/٢٠ .

٣٦١ – **محمد حسن عوبلي** ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٩ – ٢٣٠

٣٦٢ – **علي غنام** « الوضع السياسي والاقتصادي في اليمـن الطبيعيـة » . محاضرة القيت في مدرسة الاعداد الحزبي ، للدورة الثالثة سـنة ٩٧٠ (غير منشور)

بين جبهة التحرير ومصر كان يقلق البريطانين)[٣٦٣] ثم ان بريطانيا ارادت الاستفادة من عزلة الجبهة القومية عربيا ودوليا حيث ان هذه العزلة ستقود البلاد نحو سياسة منعزلة عن الاسرة العربية[٣٦٤] ويشير عبدالفتاح اسماعيل الى ذلك بقوله (ان حجم الجبهة القومية ووجودها الفعلي داخل البلاد وليس هناك من يساندها عربيا ودوليا ، وبحكم عزلتها تصور البريطانيون انهـا بعد استلام السلطة لن تتمكن من حل المعضلات التى يعانى منها الجنـوب خاصة على الصعيد الاقتصادى فسترضخ للامر الواقع وتتفاهم مع البريطانيين بعد الاستقلال[٣٦٥] يضاف الى ذلك ان بريطانيا باعتمادها على جبهة واحـدة ارادت عرقلة جبهة وطنية ، اذ ان قيام مثل هذه الجبهة يقلل من دور الجيش الاتحادى الذى راهنت عليه بريطانيا ليتسنى لها اعادة نفوذها بصورة غير مباشرة عن طريقة استنادا الى القاعدة القائلة ان القوى التى توصلك الـى السلطة قادرة على سحبك منها [٣٦٦] ، كما ان بريطانيا باعتمادها على جبهـة واحدة كانت تهدف الى الحيلولة دون قيام وحدة اليمن الطبيعية ، لان قيام هذه الوحدة يعني زيادة ثقل القوى الوطنية في اليمن وتقليص نفوذ القوى القبلية وخاصة في الشمال ، ثم ان قيام هذه الوحدة سيرافقه امتداد الشعور القومي نحو الخليج العربي ، والمطلوب من البريطانيين الاحتفاظ بدولتـين متنازعتين في احسن الاحوال ، ومنفصلتين في اقل الاحوال ،[٣٦٧] ويذكـر خصوم الجبهة القومية ان الافكار اليسارية التى تؤمن بها الجبهة والتضارب في الاراء والمعتقدات داخل صفوفها وانفرادها بالسلطة سيجعل الحـكم

---

٣٦٣ ــ حوار مع عبد الفتاح اسماعيل ، مجلة البلاغ ١٩ ، ١٩٧٢/٩/٥ .

٣٦٤ ــ عبد القوي مكاوي الجنوب اليمني قضية وتأريخا .

٣٦٥ ــ حوار مع عبد الفتاح اسماعيل ، مجلة البلاغ ، ١٩ ، ١٩٧٢/٩/٥ .

٣٦٦ ــ علي غنام ، المصدر السابـق .

٣٦٧ ــ علي غنام ، المصدر السابـق .

هزيلا ولا يتمتع بتأييد غالبية الشعب مما لايؤهله للبقاء في الحكم فتـــرة طويلة إلا اذا استخدم العنف والارهاب[٣٦٨] والى جانب كل هذه المبررات فأن البريطانيين لم يعودوا راغبين في البقاء في الجنوب اليمني واعلنوا منذ شباط ١٩٦٦ انهم سينسحبون منه وحددوا ٩ كانون الثاني ١٩٦٨ لكنهـم قدموا انسحابهم شهرين للتخلص من الالتزامات التى التزموا بها تجـــاه المنطقة ، واثاروا الفتنه بين صفوف القوى الوطنية .

وبصورة عامة يمكن القول ان الثورة المسلحة عجلت في وضع النهاية لكافة المخططات والمشاريع البريطانية وقضت على جميع التنظيمـات السياســية والحركات الاصلاحية التى تبنت الاساليب السليمة ، وقد اتسمت هـــذه الحقبة بالصلابة من جانب الثوار ايمانا منهم بعدالة قضيتهم ، لذلك لم تتمكن العقوبات وقسوة البريطانيين من القضاء عليها ومنعها من الانتشار في انحاء الجنوب حتى استطاع الثوار انتزاع الاستقلال . لكن الثوار فشلوا فــي ايجاد وحدة وطنية بينهم مما ادى الى ضعف مركز الثورة في فترة الـكفاح المسلح وبعد الحصول على الاستقلال ، وتعتبر الحرب الاهلية التى سبقت الاستقلال اهم سلبيات هذه المرحلة والمرحلة التى تلتها حيث خلقت حساسيات واحقادا بين الثوار بقيت اثارها حتى اليوم .

---

٣٦٨ ــ عبد القوي مكاوي ، الجنوب اليمني قضية وتاريخا محمد علي الشعبي، اليمن خلف الستار الحديدي ، ص ص ٢٥ ــ ٢٦ . صحيفة الثـــورة (لسان حال جبهة التحرير) . عدد خاص كانون الثاني ١٩٦٩ .

خلاصة البحث

هدفت هذه الرسالة الى دراسة تاريخ الحركة الوطنية في الجنوب اليمني والمراحل التي مرت بها منذ الحرب العالمية الثانية حتى الاستقلال في تشرين الثاني ١٩٦٧ ، واستخلاص الخصائص العامة لهذه الحركة ومعرفة مدى نجاحها وفشلها في تحقيق اهدافها المتمثلة في التخلص من الاستعمار البريطاني ، واصلاح الاوضاع الداخلية ، وايقاف الهجرة ، وتقليل الفروق الاقتصادية والسياسية بين عدن والمحميات والسماح لابناء الجنوب والشمال اليمني للاسهام في كافة النشاطات وتحقيق الوحدة بين الجنوب والشمال اليمني ٠

وكان لا بد من الرجوع الى الوراء قليلا ، ذلك ان جذور الحركة الوطنية والاهداف التي ارادت تحقيقها ترجع جميعها الى ما قبل سنة ١٩٤٥ ٠ فقد احتل البريطانيون عدن ١٨٣٩م وبقيت تحت سيطرتهم زهاء مائة وثلاثين سنة ، وخلال هذه الحقبة قضى البريطانيون على منافسة كافة القوى الاجنبية الطامعة في الجنوب اليمني ، وقسموا المنطقة الى عدد كبير من الامارات والسلطنات من اجل القضاء على وحدتها على وحدتها ، وعملوا على تكريس انفصالها عن الشمال اليمني، وعمل البريطانيون كذلك على خلق فروق اقتصادية وسياسية وادارية بين عدن المستعمرة والامارات الاخرى التي كانت محميات من الناحية القانونية ، لذلك اصبح التخلص من الاستعمار البريطاني هدفا اساسيا من اهداف الحركة الوطنية ٠

وخلال فترة الاحتلال البريطاني حدثت تطورات اقتصادية في المنطقة وجاءت تلك التطورات لتلبي متطلبات البريطانيين ، الا انها من جانب اخر

ادت الى ارتفاع المستوى المعاشي للسكان وذلك بتوفير الاعمال وازدياد عدد العمال وتركزهم في اماكن تجمع خاصة بهم مما أدى الى ظهور النقابات العمالية التي لعبت دورا اساسيا في الحركة الوطنية . وأدت هذه التطورات كذلك الى ظهور فئات اجتماعية جديدة كالبرجوازية الكبيرة الاجنبية والمحلية والبرجوازية الصغيرة والعمال الى جانب الفئات الموجودة اصلا في المجتمع اليمني . ولعبت هذه الفئات دورا مؤثرا في الحركة الوطنية سلبا وايجابا ، ففي الوقت الذي ساند السلاطين والبرجوازية الكبيرة البريطانيين حفاظا على مصالحهم ، عارضت البرجوازية الصغيرة والعمال والفلاحون الوجود الاجنبي ، وذلك لاحتكار الاجانب للوظائف الرئيسة في البلاد ، بل ان الجاليات الاجنبية كانت تنافس ابناء البلاد الاصليين على الاعمال البسيطة . وقد وقفت هذه الجاليات التي شجعت السلطات البريطانية قدومها ومنحتها التسهيلات والامتيازات مواقف سلبية من طموحات وآمال الوطنيين ، مما جعل ايقاف الهجرة الاجنبية هدفا من اهداف الحركة الوطنية .

والى جانب ارتفاع المستوى المعاشي للسكان ، ازداد عدد المدارس وعاد الكثيرون من ابناء البلاد المهاجرين الذين احتكوا بالوان متعددة من الافكار والثقافة ، مما ساعد على خلق فئة مثقفة واعية شاركت مشاركة فعالة في بعث الوعي الوطني ، واستغلت هذه الفئة الصحافة التي ظهرت في بداية الخمسينات لتكون منبرا حرا لها للدفاع عن حقوق الشعب . وأدى انتشار التعليم وعودة المهاجرين الى تأسيس العديد من الاندية والجمعيات الثقافية التي لعبت دورا اساسيا في بلورة الوعي الوطني والقومي ، حيث اصبحت هذه الاندية مركزا للفئات المثقفة المجاهدة بالفكر والرأي وأحدثت اثارا بعيدة في المجال الفكري والقومي واعطت الحياة السياسية زخما جديدا . وتحولت معظم هذه الجمعيات الى جمعيات ومنظمات سياسية لعبت دورا مهما في الحركة الوطنية ، لكن هذه التنظيمات كان ينقصها التنظيم والمنهج الواضح والقيادة القومية الموحدة .

كما انها انحصرت في عدن ولم تمتد الى انحاء الجنوب اليمني ، ولم ترتبط بالحركات الوطنية في الوطن العربي من اجل الحصول على الدعم المادي والمعنوي لذلك بقيت حركة محلية محدودة النطاق .

وفي اواسط الخمسينات ، وبعد قيام سلسلة الثورات في الوطن العربي وانتشار اثارها الى الجنوب اليمني عن طريق الصحافة المحلية والعربية والاذاعات العربية وامتداد تنظيمات الاحزاب القومية كحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب الى الجنوب اليمني ، تبلورت اهداف الحركة الوطنية واتسعت قواعدها ، فلم تعد تقتصر على المثقفين فحسب بل امتدت الى صفوف العمال الذين شكلوا محورا اساسيا من محاور الحركة الوطنية وتشكلت عدة احزاب سياسية محلية الى جانب فروع الاحزاب ذات الامتداد القومي والاممي ، وكان لهذه الاحزاب اهداف واضحة وبرامج محددة وكانت تمتاز بالتنظيم واتساع قواعدها واستطاعت هذه الاحزاب ان تحقق عددا من الانتصارات على السلطات البريطانية ، اذ قادت العديد من الاضرابات والمظاهرات وقدمت العديد من المذكرات احتجاجا على السياسة البريطانية ، ونجحت في ادخال القضية الوطنية الى المحافل والمؤتمرات العربية والدولية لاسيما الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة ، اللتين اصدرتا عددا من القرارات المؤيدة للحركة الوطنية واعتبرتاها طرفا اساسيا في النزاع مع بريطانيا وادى ذلك الى تعريف الرأي العام العربي والعالمي بقضية الجنوب اليمني وحق الشعب في تقرير مصيره ، مما اعطى الحركة الوطنية زخما جديدا ، وعلى الرغم من هذه النجاحات ، فقد اتسمت الاحزاب السياسية بأفراطها في صراعاتها الداخلية وانعكاس صراعات الاحزاب السياسية في الوطن العربي على الصراعات الحزبية في الجنوب اليمني مما أثر في مسيرة الحركة الوطنية ، فضلا عن ان الجنوب اليمني كان يفتقر الى الحزب السياسي الذي يجسد الصفة الوطنية للمنطقة بأسرها وذلك لانحسار الاحزاب في عدن وعدم رغبة بعضها في توسيع نشاطها الى انحاء الجنوب اليمني الاخرى .

ان قوة الحركة الوطنية واتساعها دفع البريطانيين الى استخدام مختلف الاساليب للقضاء عليها ۰ فحاولوا في البدايــة امتصــاص نقمــة الوطنيين ، فأسسوا عددا من المجالس وسمحوا للسكان بالمشاركة فيها وأهمها المجلس التشريعي والمجلس التنفيذي والمجالس البلدية ، وسمحوا بتأسيس النقابات العمالية ، كما اسسوا اتحاد الجنوب العربي بحجة انهم يعملون على توحيد الجنوب اليمني ۰ لكن سياستهم هذه فشلت في اقناع الوطنيين الذين وقفوا ضد هذه المؤسسات وعارضوها بشدة ۰ وحينما فشلت هذه الاساليب لجــأ البريطانيون الى العنف فأصدروا سلسلة من القوانين كان الغرض منها خنق الحركة الوطنية ، ومن هذه القوانين : قانون الطوريء والصحافة والهجرة والتعدين والتحكيم الاجباري ۰ لكن هذه القوانين لم تفت في عضد الوطنيين وزادتهم صلابة في تحقيق اهدافهم ، ونبذهم الاساليب السياسية التي اعتمدوا عليها حتى سنة ۱۹٦۳ ۰

وبدأت تظهر الجبهات والمنظمات الداعية الى الكفاح المسلح باعتباره الاسلوب الانجح في طرد لاستعمار ، ومن ابرز هذه الجبهات ، الجبهـــــة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل وجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ۰ ثم اندلعت الثــورة المسلحة في ١٤ تشرين الاول ۱۹٦۳ ، وحاول البريطانيون القضاء على هذه الثورة بشتى الوسائل فأستخدموا العنف وقصفوا منــازل الثوار وشردوا النساءوالاطفال ، لكنهم فشلوا في القضاء عليها ۰ فلجأوا لاى الاساليب الدبلوماسية ، فأعلنوا انهم سينسحبون من الجنوب اليمني فيكانون الثاني ۱۹٦۸ ، وتخلوا عن السلاطين واكدوا اعترافهم بالقوى الوطنية ، كذلك عمدوا الى شق صفوف الثوار ونجحوا في ذلك فشب القتال الاهلي بين الثوار مما ادى الى اثارة الضغائن والاحقاد بين ابناء البلاد ۰

وعلى الرغم من ذلك فقد ثبت الشعب وقاوم السياسة البريطانية وتصدى لمختلف المخططات الاستعمارية واستطاع ان ينهي الوجود الاستعماري بكافة

مظاهره واشكاله ، وسقطت الامارات والانظمة المتباينة والمتعددة التى فرضها الاستعمار ، وقامت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية دولة موحدة ومستقلة على انقاض تلك الامارات المتعـــددة .

المصـــــادر

أولا : الوثائق :

أ ـ الوثائق الرسمية غير المنشورة :

١ ـ جامعة الدول العربية ، الادارة السياسية ، مشروع قرار مقدم من وفـد اليمن الى لجنةالشؤون السياسية بشأن قضية جنوب اليمن١٩٥٨/٩/٩

٢ ـ جامعة الدول العربية ، الادارة السياسية ، بيان مشترك مـن وفـدي القعيطي والكثيري بتاريخ ١٩٥٩/٥/٩ .

٣ ـ مذكرة الامين العام لجامعة الدول العربية الى اللجنة السياسية بشـأن قضية جنوب اليمن في مرحلتها الاخيرة ١٩٦١/٣/٢١ .

٤ ـ جامعة الدول العربية ، الادارة السياسية ، تقرير عن قضية عدن والجنوب اليمني المحتل منذ احتلال بريطانيا وحتى ١٩٦٣/٩/٨ .

٥ ـ جامعة الدول العربية ، الادارة السياسية ، قضية الجنوب اليمني المحتل وتطوراتهـا الاخيـرة .

٦ ـ جامعة الدول العربية ، الادارة السياسية ، مذكرة الى وزارات الخارجية للدول العربية تتضمن صورة رسالة حزب الشعب الاشتراكي بتاريـخ ١٩٦٣/٩/٧ بشأن محاولة بريطانيا لاقامة ما يسمى بجمهورية الجنوب العربي ، ملف رقم ٥/١٤/٦ بتاريخ ١٩٦٣/٩/٢٦ .

٧ ـ جامعة الدول العربية ، مكتب الامين العام المساعد للشؤون السياسية ، المبادىء التى التزم بها وفد الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل الى الامم المتحدة والمؤلف في نطاق جامعة الدول العربية .

٨ ـ محضر الاجتماع الاول للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربية بتاريـخ ١٩٦٧/٩/١٨ .

٩ ـ محضر الاجتماع الثاني للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربية بتاريـخ ٢١و١٩٦٧/٩ .

١٠ ـ محضر الاجتماع الثالث للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربية بتاريخ ١٩٦٧/٩/٢٨ .

١١ ـ محضر الاجتماع الرابع للجنة الجنوب العربي في الجامعة العربية بتاريخ ١٩٦٧/٩/٣٠ .
١٢ ـ سفارة الجمهورية العراقيةفيعدن ، تقرير رقم ص٤١ بتاريخ ١٩٧١/٦/٥

ب ـ الوثائق الرسمية المنشورة :

١ ـ حكومة عدن ، دستور حكومة عدن الصادر في تشرين الاول ١٩٦٢
٢ ـ حكومة عدن ، تعديل دستور عدن عام ١٩٦٤ .
٣ ـ حكومة عدن ، وزارة العمل والؤون الاجتماعية ، قانون التحكيم الاجبارى للنزعات العماليـة ، اب ١٩٦٠ .
٤ ـ حكومة عدن ، تقرير لجنة التحقيق المعينة للتحقيق في اسباب النزاعات العمالية التى وقعت في المستعمرة خلال مارس ١٩٥٦ . .
٥ ـ جامعة الدول العربية ، ادارة السكرتارية ، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، ج ١ـ٣ للفترة من ٤ حزيران ١٩٤٥ـ١٩٦٤/٣/٣١
٦ ـ جامعة الدول العربية ، ادارة السكرتارية ، تقرير الامين العام للجامعة العربية الى مجلس الجامعة في دور انعقاده العادى السادس والثلاثين سبتمبر ١٩٦١ .
٧ ـ المصدر نفسه ، الدورة الثالثة والاربعين ، اذار ١٩٦٥ .
٨ ـ المصدر السابق ، الدورة الرابعة والاربعين ، ايلول ١٩٦٥ .
٩ ـ المصدر نفسه ، الدورة الخامسة والاربعين ، اذار ١٩٦٦ .
١٠ ـ المصدر نفسه ،الدورة السادسة والاربعين ، سبتمبر ١٩٦٦ .
١١ ـ جامعة الدول العربية ، ادارة السكرتارية ، نشرة اخبار الجامعة العربية ، ١٩٦٤/١/١٨ .
١٢ ـ المصدر نفسه ، ١٩٦٦/٤/٢ .
١٣ ـ المصدر نفسه ، ١٩٦٦/٦/١١ .
١٤ ـ المصدر نفسه ، ١٩٦٦/٧/١٦ .
١٥ ـ المصدر نفسه ، ١٩٦٧/٣/١ .
١٦ ـ المصدر نفسه ، ١٩٦٧/٣/٢٧ .
١٧ ـ مقررات مؤتمر القمة العربي الاول ١٩٦٤/١/١٧ ، نشرت ـ نشرة اخبار الجامعة العربية ، ١٩٦٤/١/١٨ .
١٨ ـ النص الكامل لقرارات مؤتمر رؤوساء وحكومات الدول غير المنحازة (مجلة دراسات عربية) ، ٢ ، ١٩٦٥ .
١٩ ـ مقررات المؤتمر الثالث للاتحادات العمالية لنصرة عدن ، كانون الثاني ، ١٩٦٧ (الوثائق العربية سنة ١٩٦٧) .
٢٠ ـ الجمعية العامة للامم المتحدة ، الوثائق الرسمية ، الدورة (١٥) الجلسة

(٩٤٧) في١٤/١/١٩٦٠ ، القرار (١٥١٤) ملحق رقم ١٦/ وثيقة جع ٤٦٨٤
٢١ ــ المصدر نفسه ، الدورة (١٦) ، ٢٧/١١/١٩٦١ ، القرار (١٦٥٤) ملحق رقم ١٧/ وثيقة جع ٥١٠٠ .
٢٢ ــ المصدر السابق ، تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ٢٠ شباط ــ ١٩ أيلول ، ١٩٦٢ (دورة /١٧) ، جع / وثيقة /٥٢٣٨
٢٣ ــ المصدر نفسه / الدورة (١٨) الجلسة (١٢٧٧) في ١١/١٢/١٩٦٣ ، القرار (١٩٤٩) ، ملحق رقم (١٥) ، /وثيقة جع ٥٥١٥ .
٢٤ ــ المصدر نفسه ، الدورة (١٨) الجلسة (١٢٨١) في ١٦/١٢/١٩٦٣ القرار (١٩٧٢) .
٢٥ ــ المصدر نفسه ، الدورة (١٨) تقرير الامين العام للفترة ١٦/٦/١٩٦٢ ــ ١٥/٦/١٩٦٣ ملحق رقم ١/وثيقة جع ٥٥٠١ .
٢٦ ــ المصدر نفسه ، الدورة (١٨) ، تقرير الامين العام للفترة ١٦/٦/١٩٦٣ ــ ١٥/٦/١٩٦٤ ملحق رقم ١ ــ وثيقة جع ٨٥٠١
٢٧ ــ المصدر نفسه ، الدورة (٢٠) ، الجلسة (١٣٦٨) في ٥/١١/١٩٦٥ القرار (٢٠٢٣) ملحق رقم ١٤ ، وثيقة جع ٦٠١٤ .
٢٨ ــ المصدر نفسه ، الدورة (٢٠) تقرير الامين العام للفترة ١٦/٦/١٩٦٤ ــ ١٥/٦/١٩٦٥ ، ملحق رقم ١ ، وثيقة جع ــ ٦٠٠ .
٢٩ ــ المصدر نفسه ، الدورة (٢١) الجلسة (١٤٩٠) في١٢/١٢/١٩٦٦ القرار (٢١٨٣) ملحق رقم ١٦ ، وثيقة جع ٦٣١٦ .
٣٠ ــ المصدر نفسه ، الدورة (٢١) تقرير الامين العام ، ١٦/٦/١٩٦٥ ــ ١٥/٦/١٩٦٦ ملحق رقم ١ ، وثيقة جع ٦٣٠١ .
٣١ ــ المصدر السابق ، الدورة (٢٢) تقرير الامين العام ، ١٦/٦/١٩٦٦ ١٥/٦/١٩٦٧ ملحق رقم ١/ وثيقة جع ٦٣٠١ .
٣٢ ــ المصدر نفسه ، الدورة (٢٣) تقرير الامين العام ، ١٦/٦/١٩٦٧ ــ ١٥/٦/١٩٦٨ ، ملحق رقم ١/ وثيقة جع ٧٢٠١ .

ج ــ الوثائق غير المنشورة :

١ ــ منشور عام الى الامة الحضرمية الكريمة من مؤتمر الاصلاح الحضرمي الثاني المنعقد بسنقافورا من ٢٥ شوال ١٧ ابريل الى ١٠ ذى القعدة وامای ١٩٢٨/٣٤٦ .
٢ ــ قرارات مؤتمر الاصلاح الحضرمي الثاني الذى انعقد في دار النادى الادبي العربي بسنقافورا يوم الثلاثاء ٢٥ شوال ١٧ ابريل وانتهى يوم الثلاثاء ١٠ ذي القعدة اماى ١٩٢٨/٣٤٦ .

٣ ـ بيان رابطة ابناء الجنوب العربي بتاريخ ١٩٥٧/١٠/١٨ .
٤ ـ نداء جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل الى المنظمات الطلابية والعمالية في الوطن العربي والبلدان الاجنبية بتاريخ ١٩٦٦/٥/١٤ .
٥ ـ جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل توضح موقفها من المناورة الاستعمارية الجديدة بتاريخ ١٩٦٦/٥/٢١ .
٦ ـ محاضر جلسات لجنة التحكيم في الخلافات القائمة في الحركة العمالية المنعقدة في ١٩٦٦/٥/٢٣ في مدينة تعز .
٧ ـ رسالة المؤتمر العمالي الى رئيس لجنة تصفية الاستعمار ، ١٩٦٦/٦/١٣
٨ ـ محضر الاجتماع لبحث النزاع القائم بين المؤتمر العمالي والنقابات الست في عدن الذي عقد في مقر الامانة العامة للاتحاد الدولي للعمال العرب في ١٩٦٦/٧/٤ .
٩ ـ رسالة المؤتمر العمالي الى رودرك باون في ١٩٦٦/١١/١ .
١٠ ـ بيان جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل لتطبيق مبدأ العصيان المدني
١١ ـ البيان التأسيسي للمكتب الطلابي لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ٢ أيار ، ١٩٦٧ .
١٢ ـ بيان سياسي هام اصدرته جبهة التحرير جنوب اليمن المحتل في ١٩٦٦/٧/١١ .
١٣ ـ بيان حول التطورات الاخيرة في الجنوب اليمني ، اصدره مكتب جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، بغداد ١٩٦٧/١١/٨ .
١٤ ـ الكتاب الموجه الى اصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول العربية من قبل جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، القاهرة ، ١٩٦٧/١١/١١ .
١٥ ـ بيان من وفد الجبهة القومية في القاهرة الى الرأي العام العربي والدولي، القاهرة ، ١٩٦٧/١١/١٢ .
١٦ ـ بيان من المشردين ضحايا التواطؤ البريطاني والجبهة القومية والعناصر الرجعية في جيش الاتحاد ، ١٩٦٧/١١/١٢ .
١٧ ـ البيان الوطني الذي اصدرته القيادة العامة لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، ١٩٦٨/٦/١٢ .

د ـ الوثائق المنشورة :

١ ـ وكالة الانباء العراقية (ارشيف الانصات) اذاعة بيروت ، اذاعة عمان اذاعة صوت العرب ، اذاعة القاهرة ، اذاعة الكويت ، اذاعة لندن للسنوات ١٩٦٣ ـ ١٩٦٧ .
٢ ـ بيان رابطة الجنوب العربي في ذكرى المولد النبوي ، ١٩٥٦/١٠/٢٣

٣ ـ بيان رابطة الجنوب العربي بمناسبة ظهور الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨/٢/٢ .

٤ ـ بيان من رابطة الجنوب العربي حول منع الاضراب في ١٩٦٠/٨/١٠

٥ ـ بيان رابطة الجنوب العربي بعنوان المؤامرة الكبرى ، ١٩٦١/١٠/١

٦ ـ بيان رابطة الجنوب العربي بعنوان (موقفنا من قضية الوحدة مع اليمن وقضية التطور والحرية فيها) ، ١٩٦٠/١/٧ .

٧ ـ بيان من حزب الرابطة للرأي العام بعنوان (مستقبل الجنوب يقرره شعب الجنوب) ، ١٩٦٠/١٢/٦

٨ ـ رسالة المؤتمر العمالي الى البعوث الدبلوماسية في عدن ، ١٩٦١/٦/١٢ .

٩ ـ المطالب السياسية التى تقدمت بها رابطة الجنوب العربي الى السكرتارية العامة واللجان المختصة وبالذات لجنة تصفية الاستعمار المنبثقة من الجمعية العامة للامم المتحدة في يناير ١٩٦٢ .

١٠ ـ بيان رابطة الجنوب العربي الى الرأي العام في ١٩٦٢/٥/١ .

١١ ـ البيان الذى اصدرته رابطة الجنوب العربي في المؤتمر الصحفي الذى عقد بمقر السكرتارية الدائمة لتضامن الشعوب الافريقية في ٢ حزيران /١٩٦٥ في يوم تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية مع نضال شعب الجنوب العربي .

١٢ ـ مذكرة حزب الشعب الاشتراكي الى وزير الدولة لشؤون الكومنولث والمستعمرات للمطالبة بتنفيذ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم (١٩٤٩) ، ١٩٦٤/٦/٨

١٣ ـ بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول فتح جبهة قتال في المنطقة الوسطى (نشرة التحرير ٣ ، ١٩٦٤/٧/٣) .

١٤ ـ توضيح الجبهة القومية لتحرير اليمن المحتل ورفضها العمل السياسي أسلوبا للنضال ضد الاستعمار واختيارها الثورة المسلحة طريقا للتحرر منه (نشرة التحرير ٣و٤و٥ في ٣و١٠و١٩٦٤/٧/١٧ .

١٥ ـ بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول مؤتمر لندن الدستوري (الوثائق العربية ، ١٩٦٤ ، قسم (١٤٧)

١٦ ـ مذكرة الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل الى ملوك ورؤساء الدول الافريقية المجتمعين في مؤتمر القمة الافريقي في القاهرة (الوثائق العربية ١٩٦٤ ، قسم (١٩٧٩) .

١٧ ـ بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول تصريح وزير المستعمرات البريطاني (الوثائق العربية ، ١٩٦٤ ، قسم (٣٤٠) .

١٨ ـ قرارات المؤتمر الاول للجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل الذي انعقد في الفترة ٢٢ــ٢٥ حزيران ١٩٦٥ (الوثائق العربية ١٩٦٥ ، قسم (٢٠٠) .

١٩ ــ الميثاق الوطني لمنظمة تحرير جنوب اليمن المحتل ، ١٩٦٥ .
٢٠ ــ دستور منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل ، ١٩٦٥ .
٢١ ــ مطالب وفد الجنوب اليمني المحتل التى قدمها الجانب العربي في محادثات لندن (الوثائق العربية ، ٩٦٥ قسم (٢٥١)
٢٢ ــ بيان سياسي للجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل ، ١٩٦٦/٥/١٩ (الوثائق العربية سنة ٦٦ ، قسم (١٦٢)
٢٣ ــ بيان عن نتائج زيارة وفد جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل الى سوريا ، (الوثائق العربية ، سنة ١٩٦٦ ، (قسم ١١٦) .
٢٤ ــ بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول ضرورة وحدة القوى الثورية ، (الوثائق العربية ، سنة ١٩٦٦ قسم (٤٥٩) .
٢٥ ــ بيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول انسحابها من جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، ١٩٦٦/١٢/١٣ الوثائق العربية ، سنة١٩٦٦ قسم (٤٥٢) .
٢٦ ــ بيان حركة القوميين العرب (مجلة الحرية ٣٤٤ ، ١٩٦٧/١/٩)
٢٧ ــ مشروع برنامج لقاء استراتيجي بين اطراف القوى الثورية في الجنوب اليمني ، (صحيفة المحرر ، ١١٢٨ ، ١٩٦٧/٣/٢٥ .)
٢٨ ــ نداء حركة القوميين العرب الى ثوار الجنوب اليمني المحتل، ١٩٦٧/٤/٢١ (الوثائق العربية ، سنة ١٩٦٧)
٢٩ ــ البيان المشترك حول محادثات ممثلي جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل والاتحاد العام لنقابات العمال السوري (الوثائق العربية سنة ١٩٦٧)
٣٠ ــ بيان حزب البعث العربي الاشتراكي حول تكليف بريطانيا للبيومي بتشكيل حكومة انتقالية في الجنوب العربي ، ١٩٦٧/٧/٢٦ (الوثائق العربية ، ١٩٦٧) .
٣١ ــ الاتفاق بين قيادة جيش اتحاد الجنوب العربي وقيادة الجيش البريطاني حول انسحاب القوات البريطانية في عدن ١٩٦٧/٨/٣١ (الوثائق العربية ١٩٦٧) .
٣٢ ــ بيان وفدي جبهة تحرير اليمن المحتل والجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول وقف القتال الاهلي (الوثائق العربية سنة ٩٦٧ ، قسم (٤٦٠) .
٣٣ ــ بيان جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل والجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل حول اتفاقهما في ١٩٦٧/١١/١ (الوثائق العربية ، ١٩٦٧).
٣٤ ــ بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكى حول المؤامرة البريطانية في الجنوب اليمني ، ١٩٦٧/١١/١٩ ، (الوثائق العربية سنة ١٩٦٧ ، قسم (٥٠٩) .
٣٥ ــ بيان جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل / القيادة العامة /١٩٦٨/٩/٨ .

ثانيا : المقابلات الشخصية :

١ ـ السيد عبدالله الاصنج ، الامين العام للمؤتمر العمالي ، رئيس حزب الشعب الاشتراكي ، عضو المكتب السياسي لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل .

٢ ـ عبدالله حمران
وزير الدولة في الجمهورية العربية اليمنية سابقا .

٣ ـ علي عبدالرحمن الاسودي
رئيس النقابة العامة لعمال الصناعة المنوعة ، ورئيس نقابة القوات المسلحة ، ونائب رئيس المؤتمر العمالي .

٤ ـ علي بانافع . .
احد اعضاء الجبهة القومية البارزين

٥ ـ علي محمد لقمان
الامين العام للجمعية المدنية ، والامين العام لحزب المؤتمر الدستورى الشعبي .

٦ ـ محمد عبده نعمان
الامين العام للجبهة الوطنية المتحدة .

٧ ـ محمد سالم علي
رئيس الجبهة الوطنية المتحدة ، ونائب رئيس حزب الشعب الاشتراكي ورئيس المكتب السياسي للمؤتمر العمالي ، ورئيس تحرير صحيفة البعث ، الفكر امين عام المؤتمر الشعبي والمؤتمر الوطني .

٨ ـ مقبل باعزب
رئيس قبائل بكازم في العوالق السفلى ، وعضو قيادة منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل .

ثالثا الصحف :

اسم الصحيفة	مكان الصدور
١ ـ الاحرار	بيرت
٢ ـ الاخبار	القاهرة
٣ ـ الاخبار	بيروت
٤ ـ الاشتراكي	دمشق
٥ ـ الاهرام	القاهرة
٦ ـ الايام	عدن

٧ ـ البعث دمشق
٨ ـ التعاون القاهرة
٩ ـ الثورة لسان حال جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل
١٠ ـ الجريدة بيروت
١١ ـ الجنوب العربي عدن
١٢ ـ الجمهورية القاهرة
١٣ ـ الجمهورية بغداد
١٤ ـ الحقيقة عدن
١٥ ـ الحياة بيروت
١٦ ـ الرأي العام حضرموت
١٧ ـ الزمان بيروت
١٨ ـ السياسة القاهرة
١٩ ـ الصفاء بيروت
٢٠ ـ الطليعة حضرموت
٢١ ـ العروبة عدن
٢٢ ـ العمال عدن
٢٣ ـ العمل بيروت
٢٤ ـ فتاة الجزيرة عدن
٢٥ ـ الفضول عدن
٢٦ ـ القلم العدني عدن
٢٧ ـ الكفاح عدن
٢٨ ـ المحرر بيروت
٢٩ ـ المساء القاهرة
٣٠ ـ الندوة السعودية
٣١ ـ نشرة حزب الشعب الاشتراكي يصدرها مكتب الحزب في القاهرة
٣٢ ـ نشرة رابطة الجنوب العربي يصدرها مكتب الرابطة في القاهرة
٣٣ ـ النهار بيروت
٣٤ ـ اليقظة عدن

رابعاً البحوث والدراسات :

أ ـ غير منشورة :

١ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي .
دراسة خاصة بعنوان (اليمن الديمقراطية) دراسة وتحليل .

٢ ــ حزب البعث العربي الاشتراكي ، المكتب الثقافي ، دراسة بعنوان (الاحزاب السياسية في شبه الجزيرة العربية) .
٣ ــ علي غنام .
الوضع السياسي والاقتصادي في اليمن الطبيعية ، محاضرة القيت في في مدرسة الاعداد الحزبي ، الدورة الاعلامية الثالثة ، سنة ١٩٧٠
٤ ــ عدنان مراد
الجنوب المحتل ، عدن والمحميات ، دراسة مقدمة الى وزارة الخارجية السورية بتاريخ ١٩٦٥/١١/٧ ، القيت كمحاضرات في الدورة التدريسية للدبلوماسيين السوريين .

ب ـ المنشورة :

١ ــ الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، المعهد العربي للدراسات العمالية، الدورة الثقافية الثانية ، دراسة عن الحركة النقابية في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، ٣/١٤ ــ ١٩٧٠/٤/٩
٢ ــ الاتحاد العربي لعمال البترول ، الحركة العمالية والاوضاع السياسية في جنوب اليمن ، محاضرة جلسات الدورة الثقافية الاولى لسنة ١٩٦١ .
٣ ــ عوض المرشاني ، حرب العصابات في جنوب اليمن (أذيعة من اذاعة صوت العرب في سنة ١٩٦٥) .
٤ ــ فاروق غلاب ، الجنوب العربي (بحث مقدم للمؤتمر السابع لاتحاد المحامين العرب المنعقد في بغداد ، مطبعة مذكور واولاده .
٥ ــ د . محمد سلمان حسن ، الخطوط العريضة للخطة السياسية والصناعية في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، صادر عن قسم الترجمة والمطبوعات في وزارة الاقتصاد والتجارة والتخطيط ،عدن ١٩٦٨/١٠/١٣
٦ ــ مؤسسة الثقافة العمالية ــ بغداد
الحركة النقابية في البلدان العربية ، مطبعة السعدون ، بغداد ١٩٦٧
٧ ــ مؤسسة الثقافة العمالية
الحركة النقابية في الوطن العربي ، شباط ١٩٧٠
٨ ــ الحركة النقابية العربية ، بغداد ١٩٧٦ .

خامسا المجلات :

١ ــ مجلة الاهرام الاقتصادي ، القاهرة ، ع ١٧٧ ، كانون الثاني ١٩٦٣ ، مقال احمد امين عامر بعنوان (أثر ثورة اليمن في الجنوب العربي)
٢ ــ مجلة الاهرام الاقتصادي ، ع ٢١٦ ، ١٥ أغسطس ١٩٦٤ مقال الدكتور

صلاح العقاد ، بعنوان (الحركة العمالية في عدن) .
٣ـ مجلة الاهرام الاقتصادي ، ع ٢٣١ ، أبريل ١٩٦٥ ، مقال احمد عامـــر بعنوان (الوجه الجديد للسياسة البريطانية في الجنوب المحتل) .
٤ ـ مجلة البلاغ ، بيروت ، ع ٥ ، ١٩٧٢/٥/١٥ ، حوار محمد كشلي مــع عبدالفتا حاسماعيل .
٥ ـ مجلة الثقافة العمالية ـ بغداد ، ع ١١ ، ايلول ١٩٦٨ .مقال محمد الديب بعنوان (الحركة العمالية في الجزيرة العربية) .
٦ ـ مجلة الثوري ، عدن ، ١٩٧١/١٠/١٤ ، مقال عبدالفتاح اسماعيل بعنوان (فكر الثورة ، نتاج لتطور نضال الحركة الوطنية ، وجدت شـــرائح البرجوازية مخرجا لتذبذبها بانتمائها الى حركة القومين العرب) .
٧ ـ ـــــ ، ع ٢٢٤ تموز ، مقال عبدالفتاح اسماعيل
٨ ـ ـــــ ، ع ٣٨٣ ، ١٩٧٥/٩/٢٠ ، (حول دور الجبهة القومية القيادي في بناء اليمن الديمقراطية) .
٩ ـ ـــــ ، ع ٣٩٥ ، ١٩٧٥/١٢/١٣ ، مقال عبدالله الخامري بعنــوان (القوانين العامة والخصائص المحليةفي الثورة الوطنية الديمقراطية)
١٠ ـ مجلة الثوري ،عدن ، ع٣٩٦ ، ١٩٧٥/١٢/٢٠ ، مقال علـي باذيـب بعنوان (أهمية الثورة اليمنية على المستوى المحلي والعربي وعلاقتهـا بحركة التحرر العربية والعالمية .
١١ ـ مجلة الخليج العربي يصدرها مركز دراسات الخليج ، ع ، ٨ ، ١٩٧٧ ، الدكتور عبدالامير محمد امين بعنوان (المصالح البريطانية في الهنـــد خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وأثرها في الخليج العربي) .
١٢ ـ مجلة الحرية ، بيروت ، ع ٣٤٤ ، ١٩٦٧/١/٩ ، مقال بعنوان (معركة الجنــوب المحتــل) .
١٣ ـ ـــــ ، ع ٣٤٦ ، ١٩٦٧/١/٢٣ ، مقال بعنوان (انفجار عدن يحبط الخطط السياسية البريطانية) .
١٤ ـ ـــــ ، ع ٣٥٨ ، ١٩٦٧/٤/١٧ ، مقال بعنوان (بعد فشل سياسة الاحتماء بالامم المتحــدة)
١٥ ـ ـــــ ، ع ٣٥٠ ، ١٩٦٧/٢/٢٠ ، (ربع الساعة الاخير في الجنــوب المحتـــــل)
١٦ ـــــ ، ع ٣٥١ ، ١٩٦٧/٢/٢٧ ، (عدن ، محور جديد للصراع العربي)
١٧ ـ ـــــ ، ع ٣٥١ ، ١٩٦٧/٢/٢٧ (جبهة شعبية موحدة في حضرموت)
١٨ ـ ـــــ ، ع ٣٥٢ ، ١٩٦٧/٣/٦ (الاستنكار الشعبي للارهاب يهــز مواقع الحــكم البريطاني) .
١٩ ـ مجلة الحرية ، ع ٣٥٦ ، ١٩٦٧/٤/٣ (الانفجار الكبير في عدن)
٢٠ ـ ـــــ ، ع ٣٥٧ ، ١٩٦٧/٤/١٠ (الوجود البريطاني يحتضـــر في الجنـــوب المحتــل) .

٢١ ـ ــــــ، ع ٣٥٨ ، ١٩٦٧/٤/١٧ (موقف بريطاني جديد في الجنوب المحتل) .
٢٢ ـ ــــــ ، ع ٣٦١ ، ١٩٦٧٥/٨/ ، (عصابات سرية للايقاع بين الوطنين
٢٣ ـ ــــــ ، ع ٣٦١ ، ١٩٦٧/٥/٨ (ثورة الجنوب على طريق الوحدة الوطنية) .
٢٤ ـ ــــــ ، ٣٦١ ، ١٩٦٧/٥/٨ (خطوات على طريق الوحدة الوطنية في الجنوب المحتل)
٢٥ ـ ــــــ ، ع ٣٦٧ ، ١٩٦٧/٦/٢٦ (ثورة الجيش في عدن تقلب حسابات بريطانيا راسا على عقب) .
٢٦ ـ ــــــ، ع ٣٦٨، ١٩٦٧/٧/٣ (بريطانيا تستعد لعمليات عنف واسعة في عدن) .
٢٧ ــــــ ، ع ٣٧١ ، ١٩٦٧/٧/٢٤ (عدن تعيش اخطر ايامها بين وزارة البيومي وجزيرة البريم) .
٢٨ ـ ــــــ ، ع ٣٧٢ ، ٩٦٧/٧/٣١) انتهت مسرحية بيومي ، وبدأت بريطانيا تنفذ خطة جديدة (.
٢٦ ـ ــــــ ، ع ٣٧٧ ، ١٩٦٧/٩/٤ (الجبهة القومية تكشف في بيروت مخططات بريطانيا ومخططات الثوار منها) .
٣٠ ـ مجلة الحرية ، ع ٣٧٧ ، ١٩٦٧/٩/٤ ، مقال بلال الحسن بعنوان (الجبهة القومية واستراتيجية تحرير الريف) .
٣١ ـ ــــــ ، ع ٣٧٨ ، ١٩٦٧/٩/١١ (الوعي الثوري في مواجهة الخبث البريطاني) .
٣٢ ـ ــــــ، ٣٧٨ ، ١٩٦٧/٩/١١ (حقائق الوضع في الجنوب المحتل
٣٣ ـ ــــــ، ع ٣٧٩ ، ١٩٦٧/٩/١٨ (الاسباب الخفية للصراع في الجنوب اليمني المحتل) .
٣٤ ـ ــــــ ، ع ٣٧٩ ، ١٩٦٧/٩/١٨ (جنوب اليمن على طريق الوحدة الوطنية) .
٣٥ ـ ــــــ ، ع ٣٨٠ ، ١٩٦٧/٩/٢٥ (على الجامعة العربية ان تعترف بالثورة قبل ان تسعى للوساطة) .
٣٦ ـ ــــــ، ع ٣٨٧ ، ١٩٦٧/١١/١٣ (قصة عدن) .
٣٧ ـ ــــــ ، ع ٣٨٨ ، ١٩٦٧/١١/٢٠ (المفاوضات للاستقلال)
٣٨ ـ ــــــ ، ع ٦٤٤ ، ١٩٧٣/١١/٥ (تطور الحركة الوطنية وانطلاقة الثورة) .
٣٩ ـ مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، ع ، ٢ ، ١٩٧٥ ، مقال سلطان ناجي بعنوان الخليفة التاريخية للاحتلال البريطاني لعدن)
٤٠ ـ مجلة دراسات عربية ، بيروت ، ٣ كانون الثاني ـ١٩٦٦ (مؤتمر حمر)

٤١ ـ ـــــــ ، ع ٢٤ / ١٩٧١ (مقابلة مع عبدالفتاح اسماعيل) .
٤٢ ـ مجلة دراسات عربية ، ع ٥ ، اذار ١٩٧١ مقال الدكتور علي حسين خلف (المسألة الزراعية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) .
٤٣ ـ ـــــــ ، ع ٨ ، ١٩٦٨ ، (بيان سياسي للجبهة القومية) .
٤٤ ـ مجلة رابطة الجنوب العربي ، يصدرها مكتب الرابطة في القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٢ ، مقال محمد علي الجفري (توضيحات وشروح لعقيدة الرابطة ومبادئها) .
٤٥ ـ ـــــــ ، نوفمبر ١٩٦٢ ، مقال محمد سالم باوزير هل هناك خلاف بين حزب الرابطة ومؤتمر عدن للنقابات) .
٤٦ ـ مجلة رسالة الجنوب العربي ، يصدرها مكتب الاعلام لرابطة الجنوب في جدة ، مارس ١٩٦٨ .
٤٧ ـ ـــــــ ، مايس ١٩٦٩ ، مقال زين صادق الاهدل (الحركة العمالية كما يرويها زين صادق) .
٤٨ ـ ـــــــ ، أكتوبر ١٩٦٨ ، كلمة محمد علي الجفري في المؤتمر الذى دعت اليه رابطة الجنوب العربي للمهاجرين من ابناء الجنوب فى السعودية في أب ١٩٦٨ .
٤٩ ـ مجلة روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٦٧/١٠/٢ ، مقال عبدالله باذيب ، (الوحدة الوطنية ضرورة وطنية) .
٥٠ ـ ـــــــ ، ١٩٦٨/٢/١٢ (مقابلة مصطفى الحسيني لعبد الفتاح اسماعيل) .
٥١ ـ ـــــــ ، ١٩٧١/١٢/١١ (حديث لعبد الفتاح اسماعيل) .
٥٢ ـ مجلة رو زاليوسف ، ٢٣٤٥ ، /٢١/ ١٩٧٣٥ ، مقال د . محمد على الشهاري (المنظمات الوطنية والمسألة اليمنية) .
٥٣ ـ مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، ع ١٩٦٦/٣/ (يوميات : الامم المتحدة)
٥٤ ـ ـــــــ ، ٤ ، ١٩٦٦ ، مقال احمد يوسف القرعي (قصة الجنوب المحتل في الامم المتحدة) .
٥٥ ـ ـــــــ ، ٥ ، ١٩٦٦ ، مقال الدكتور صلاح العقاد (الجمهورية العربية المتحدة وتصفية الاستعمار في الجزيرة العربية) .
٥٦ ـ ـــــــ ، ٩٦٦/٥و٦٦٦و٦٧/٧٧ و ٩٦٧/٨ و ١٩٦٧/٩ (يوميات : الامم المتحدة) .
٥٧ ـــــــ ، ١٩٦٧/١٠ ، مقال احمد يوسف القرعي (التطورات الاخيرة في الجنوب المحتل)
٥٨ ـ ـــــــ ، ١٩٦٨/١١ ، مقال احمد يوسف القرعي (جمهورية جنوب اليمن وقضايا الاستقلال)

٥٩ ـ ــــــ ، ٣١ ، يناير ١٩٧٣ ، مقال الدكتور صلاح العقاد (اليمــن الجنوبي والتقدمية الرديكالية في ظل القبلية) .
٦٠ ـ مجلة الشبيبة ، يصدرها الاتحام لطلبة اليمن ، ٣ كانون الاول ١٩٧٠ ، مقال جعفر عيدروس (خصائص العمل الدعائي في الجنوب اليمني)
٦١ ـ ــــــ ، انيسان ١٩٦٩ ،مقال عبدالسلام ناجي (مراحل تطــور الحركــة الوطنيــة) .
٦٢ ـ مجلة صوت الجنوب العربي ، تصدرها الجبهة الوطنية المتحدة في اليمن، مطبوعة بالرونيو ، ٤٠ ، ١٩٧٥/١١/١٨ ، (اضواء على الحركة الوطنية في جنــوب اليمـــن) .
٦٣ ـ مجلة صوت عمال الاردن ، الاردن ، ٦ ، ١٩٧٣/١٠/١ (الحركة العمالية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) .
٦٤ ـ مجلة صوت العمال ، عدن ، ٢٨٠ ، ١٩٧٥/٦/١٠ (وثائق وادبيـــات المؤتمر الثاني للحركة النقابية) .
٦٥ ـ مجلة الطليعة ، القاهرية ، ٩ سبتمبر ١٩٦٥ (كيف فشل المؤتمر ، ومتى تتحقق الوحدة الوطنيـــة) .
٦٦ ـ ــــــ ، ١٠ اكتوبر ١٩٦٥ (لا امل في التفاوض)
٦٧ ـ ــــــ ، ٤ نيسان ١٩٦٧ ، مقال محمد سيد احمد (موقع معركــة عدن من المخطط الاستعماری الجديد) .
٦٨ ـ ــــــ ، ٥ مايس ١٩٦٧) محاولة بريطانية جديدة للتنصل (.
٦٩ ـ ــــــ ، ٦ حزيران ١٩٦٧ (الجنوب : احتدام المعركة) .
٧٠ ـ ــــــ ، ٩ سبتمبر (كل الاطراف تحضر لما بعد ٩ يناير)
٧١ ـ ــــــ ، ١٠ اكتوبر ١٩٦٧ (الجبهتان على طريق الاتفاق) .
٧٢ ـ ــــــ ، ١١ نوفمبر ١٩٦٧ مقال د . حلمي ياسين (الجنوب العربي على طريــق الاســـتقلال) .
٧٣ ـ ــــــ ، ١٢ ديسمبر ١٩٦٧ (برنامج مابعد التحرير)
٧٤ ـ ــــــ ، ١ يناير ١٩٦٨ ، مقال مكرم محمد احمد (اربعة اســئلة يطرحهــا الاســـتقلال)
٧٥ ـ مجلة الطليعة ، اينابر ١٩٦٨ ، مقال وديع امين (المغزى الهام لانتصار الثورة في الجنــوب اليمني) .
٧٦ ـ ــــــ ١٢، ديسمبر ١٩٦٨ ، مقال د . عبدالرزاق حسن (اليمن الجنوبي ما بعــد الاســتقلال) .
٧٧ ـ ــــــ ، ٧ تموز ١٩٦٩ ، مقال عبدالواسع قاسم (افاق ثورة اليمن الجنوبيـــة) .
٧٨ ـ ــــــ ، ١ يناير ١٩٧٠ (مخاطر على الجسر الذهبي)
٧٩ ـ ــــــ ، ٧ تموز ١٩٧٠ ، مقال مصطفى طيبة (تاريخ حضاري بين،

الازدهـــار والتحـــلل) .
٨٠ ـ ــــــ، ١ يناير ١٩٧١ ، مقال محمد علي الشهاري (عبدالناصـــر والحركة الوطنية في اليمن
٨١ ـ ــــــ، ٢ فبراير ١٩٧٣ ، د. محمد حسن سلمان (اليمن الديمقراطية من داخل اليمن الديمقراطيـــة) .
٨٢ ـ ــــــ ٥ مايس ١٩٧٣ ، د. محمد علي الشهاري (وحدة قوى الثورة الديمقراطية سبيل تحقيق الوحدة الوطنية) .
٨٣ ـ ــــــ، الكويت ، ٤٧٥ ، ١٨/٥/١٩٧٤ ،مقال سعيد احمد الجنابي، (الحركة النقابية اليمنية ، نشاطها وتطورها) .
٨٤ ـ ــــــ مجلة العمل العربية ، القاهرة ، ٣/١٩٧٤ (الحركة النقابية في اليمن الديمقراطيـــة) .
٨٥ ـ ــــــمجلة الكاتب ، القاهرة ، شباط ١٩٦٩ ، د . صلاح العقـــاد (أثـــر المجتمع على التشكيلات السياسية في الجنوب) .
٨٦ ـ مجلة الكاتب ، القاهرة ، يونيو ١٩٦٩ ، مقال عبد الواسع قاسم (ثورة ١٤ اكتوبر في اليمن الجنوبية بين التحليل الموضوعي وتقييم صلاح العقاد)
٨٧ ـ المجلة المصرية للعلوم السياسية ، القاهرة ، مارس ١٩٥٧ ، مقال كمال عبد الحميد (اهداف بريطانيا من عدوانها على اليمن) .
٨٨ ـ ــــــ ، يونيو ١٩٦٣ ،مقال د. سيد نوفل (الاستعمار البريطاني فيعدن او الجنوب اليمني) .
٨٩ ـ ــــــ ، اكتوبر ١٩٦٣ ، مقال الدكتور سيد نوفل (تصفية الاستعمار في الجنوب اليمنى المحتـــل) .
٩٠ ـ ــــــ ، أبريل ١٩٦٤ ، مقال د. عبدالعزيز رفاعى (مشاكل الخليج العـــربى وجنـــوب الجزيرة) .
٩١ ـ ــــــ ، نوفمبر ١٩٦٥ ، مقال عبدالرحمن هندام (اضواء علـــى الثورة في الجنوب المحتل وعـــدن والامارات) .
٩٢ ـ ــــــ ، نيسان ١٩٦٦ ، مقال عبدالرحمن هندام (اضواء على مؤتمر هافانـــا) .
٩٣ ـ صحيفة النهار ، رياض نجيب الريس ، الجنوب العربى من الاستعمار الى الاستقلال ، ملف خاص ، تشرين الثانى ١٩٦٧ .
٩٤ ـ مجلة الهدف ، ٦٢ ، ١٩/٧/١٩٧٢ ، عدد خاص .

سادســـا الكتب العربيـــة :

ا ـ غـــير المنشـــورة :

١ ـ ابو سـليمان ، عبد الحميد احمــد

السياسة البريطانية في عدن والمحميات مابين سنة ١٧٩٩ ـ ١٩٦١ ،

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهـــرة ، ١٩٦٣ .

٢ ـ ابو طالب عبد الرحمن
الجنوب اليمنى المحتل من النواحى التاريخية والطبيعية والسياسية ونصوص الاتفاقات والمعاهدات البريطانية مع امارات الجنوب ، كتاب مقدم الى الادارة السياسية بالامانة العامة لجامعة الدول العربية في ٥ اغسطس ١٩٥٩ .

٣ ـ بـــدون مؤلف ،
مستعمرة عـدن وجاراتها (التى تدعى بريطانيا حمايتها) المعـروفة بالمحميات التسع وعلاقة المملكة المتوكلية بتلك المناطق يناير ١٩٤٩ .

٤ ـ الجمـــل ، شوقى عطا الله
سياسة مصر في البحر الاحمر ١٨٦٣ ـ١٨٧٩ ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب بجامعة القاهرة ، ١٩٥٩ .

٥ ـ الخليسي ، عمر عثمان
الابعاد السياسية لثورة اليمن الديمقراطية الشعبية ٩٦٣-٩٧٤ رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعـــة القاهـــرة ١٩٧٤ .

٦ ـ عامـــر ، احمـد امين
دبلوماسية جامعة الدول العربية وقضية الجنوب اليمني المحتل ١٩٤٥ ١٩٦٧ . اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعـــة القاهـــرة ١٩٧٠ .

ب ـ الكتب المنشـــورة :

١ ـ اباظـــة ، فاروق عثمان
الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨ .

٢ ـ ـــــــــ
عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ١٨٣٩-١٩١٨ ، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، القاهـــرة ١٩٧٦ .

٣ ـ ابن خرداذبة ، ابي القاسم عبيد الله بن عبدالله
المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغـداد

٤ ـ ابو العـــلاء ، د . محمود طـه
جغرافية شبه جزيرة العرب ، الناشر مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ط ١ ، ١٩٧٢ .

٥ ــ **أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد**
تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ١٨٤٠ .

٦ ــ **ابي مخرمة ، أبي محمد عبدالله الطيب بن عبدالله**
تاريخ ثغر عدن ، بريل ، ليدن ١٩٣٦ .

٧ ــ **الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب**
نشأة الحركة النقابية ودورها النضالي في جنوب اليمن ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ١٩٦٥ .

٨ ــ **الاتحاد العام لعمال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .**
نشأة الطبقة العاملة في اليمن الديقراطية الشعبية ، مطابع شركة الاعلان الشرقية ، بدون تاريخ .

٩ ــ **احسان ، رضية**
مولد الحركة النسائية في الجنوب اليمني المحتل ، دار مطابع الشعب بدون تاريخ .

١٠ ــ **احمد ، مكرم محمد**
الثورة في جنوب الجزيرة (عدن والمحميات) المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، القاهرة ١٩٦٨ .

١١ ــ **اسماعيل ، عبدالفتاح**
لمحة عن تجربة الثورة الشعبية في اليمن الديمقراطية ، مطابع مؤسسة ١٤ أكتوبر ، عدن ، بدون تاريخ .

١٢ ــ **الاصنج ، احمد محمد سعيد**
نصيب عدن من الحركة الفكرية الحديثه ، مطبعة الثوري ، مصر ١٩٣٤ .

١٣ ــ **الاصنج ، أحمد محمد سعيد**
أريج عدن ، دار الجماهير ، عدن ١٩٦٠ .

١٤ ــ **أنيس ، د. محمد**
الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ــ١٩١٤) مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .

١٥ ــ **باوزير ، سعيد عوض**
صفحات من التاريخ الحضرمي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧٨هـ

١٦ ــ ــــــــــ
معالم تاريخ الجزيرة العربية ، مؤسسة الصبان وشركاه ، ط ٢ ،عدن ١٩٦٦ .

١٧ ــ بـــدون مؤلف
اليمن المنهولة والمنكوبة ، بدون تاريخ ومطبعة .
١٨ ــ ــــــــ
مراحل تطور الحركة الوطنية اليمنية ، بدون تاريخ ومطبعة ، وهـــو كتيب صغير اصدرته احدى الاحزاب السياسية في اليمن .
١٩ ــ البراوي ، راشـد
اليمن والانقلاب الاخير ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٤٨ .
٢٠ ــ البطريــق ، د. عبدالحميد
من تاريخ اليمن الحديث ١٥١٧ــ١٨٤٠ ، معهد البحوث والدراســات العربية ، القاهرة ١٩٦٩ .
٢١ ــ البغدادي ، صفي الدين عبدالمؤمن عبدالحـق
مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، بريل ١٨٥٣ .
٢٢ ــ البكـري ، د . صــلاح
تاريخ حضرموت السياسي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٤هـ
٢٣ ــ ــــــــ
في جنوب الجزيرة العربية ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٤٩
٢٤ ــ ــــــــ
حضرموت وعــدن ، القاهــرة ١٩٦٠.
٢٥ ــ ــــــــ
اتحاد الجنوب العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ
٢٦ ــ بيربي ، جان جاك
جزيرة العرب بترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، منشورات المكتــب التجــاري ، بيروت ١٩٦٠ .
٢٧ ــ بيرين ، جاكلين
اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدرى قلعجي ، دار الكتاب العربي ، بيــروت ١٩٦٣ .
٢٨ ــ ترسيس ، عــدنان
اليمن وحضارة العرب ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٤ .
٢٩ ــ الثور ، عبدالله احمد محمد
هذه هى اليمن ، مطبعة المدنى ، صنعاء ١٩٦٩ .
٣٠ ــ الجامعة الاميركية ، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة الوثائق العربية ، شركة الطبع والنشر اللبنانية ، بيروت

٣١ ــ جبريل ، محمد
مؤامرة في عدن ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦١
٣٢ ــ ـــــ مدينة المهاجرين ، الدار القومية للطباعة والنشر بدون تاريخ .
٣٣ ــ ـــــ صور من الجنوب العربي ، الدار القومية للطباعة والنشر .
بدون تاريخ .
٣٤ ــ جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، المكتب السياسي .
اراء حول الموقف السياسي الراهن في الجنوب ، مطانع الجمهورية ، تعز
٣٥ ــ ـــــ
ثورة الجنوب ومؤامرة بريطانيا في الامم المتحدة ، دار الهنا ،
القاهرة ١٩٦٧ .
٣٦ ــ الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل
الميثاق الوطني لسنة ١٩٦٥ ، مطبعة نهضة مصر ١٩٦٥
٣٧ ــ اللجنة التنظيمية في الجبهة القومية
كيف نفهم تجربة اليمن الجنوبية الشعبية ، دار الطليعة ، بيروت ،١٩٦٩
٣٨ ــ الجبهة القومية
الثورة الوطنية الديمقراطية في اليمن ، دار ابن خلدون ، بيروت ١٩٧٢
٣٩ ــ جزيلان ، اللواء عبدالله
التاريخ السري للثورة اليمنية ، دار العودة ، بيروت ١٩٧٧
٤٠ ــ الجوزية ، ابن القيم
حادى الارواح الى بلاد الافراح ، القاهرة
٤١ ــ الحبشي ، عبدالله محمد
مراجع تاريخ اليمن ، وازرة الثقافة ، دمشق ١٩٧٢ .
٤٢ ــ الحبشي ، د . محمد عمر
اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، دار الطليعة ، بيروت
١٩٦٨ .
٤٣ ــ الحبيشي ، حسين علي
تقرير المصير ، دار الكاتب العربي ، بيروت ١٩٦٧ .
٤٤ ــ الحداد ، محمد يحيى
تاريخ اليمن السياسي ، دار الهنا ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٧٦ .
٤٥ ــ حزب البعث العربي الاشتراكي
نضال البعث ، دار الطليعة ، بيروت .
٤٦ ــ ـــــ

نضال البعث العربي الاشتراكي عبر بيانات قيادته القومية ١٩٥٥ ــ١٩٦٢ ، دار الطليعة ، بيروت .

٤٧ ــ **حزب الشعب الاشتراكي**
دستور حزب الشعب الاشتراكي

٤٨ ــ ــــــــــ
اضواء على حزب الشعب الاشتراكي ، دار الهنا ، القاهرة ١٩٦٣

٤٩ ــ ــــــــــ
هذا هو موقفنا ، مطبوعات مكتب التوجيه والنشر لحزب الشعب الاشتراكي ، عدن ١٩٦٠ .

٥٠ ــ ــــــــــ
الحزب هو .. الشعب الاشتراكي ، دار الهنا ، القاهرة ١٩٦٤

٥١ ــ **حماد ، خيري**
قضايانا في الامم المتحدة ، المكتب التجاري ، بيروت ١٩٦٢

٥٢ ــ **الحموي ، ياقوت**
معجم البلدان ، منشورات مكتبة الاسدي ، طهران ١٩٦٥ .

٥٣ ــ **حواتمه ، نايف**
أزمة الثورة في الجنوب اليمني ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٨ .

٥٤ ــ **الحوالي ، محمد لاكوع**
اليمن الخضراء مهد الحضارة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ١٩٧١ .

٥٥ ــ **دار الابحاث والنشر**
سلسلة سجل الاراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية

٥٦ ــ **الدباغ ، مصطفى مراد**
جزيرة العرب موطن العرب ومهد الاسلام ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٧ .

٥٧ ــ **الدنيوري ، ابن قتيبة**
المعارف ، حققه وقدم له ثروت عكاشة ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .

٥٨ ــ **رابطة الجنوب العربي**
الجنوب العربي في هيئة الامم المتحدة ، مطابع دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٣ .

٥٩ ــ **رضا ، عادل**
ثورة الجنوب ، تجربة النضال وقضايا المستقبل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩ .

٦٠ ـ ــــــــ
تطور ومسـار الحركة الوطنية في اليمن الديمقراطية ، دار النصر للطباعة، القاهـــرة ١٩٧١ .

٦١ ـ الرفاعـي ، محمد علي
الجامعة العربية وقضايا التحرير ، مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهـرة ١٩٧١ .

٦٢ ـ الريحـاني ، أمين
ملوك العرب ، المطبعة العلمية ليوسف صادر ، بيروت ١٩٢٩ .

٦٣ ـ سالم ، د. مصطفى
تكوين اليمن الحديث ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٣

٦٤ ـ سعيد ، أمين
اليمن ، تاريخه السياسي ، منذ استقلاله في القرن الثالث الهجـــري ، القاهـرة ١٩٥٩ .

٦٥ ـ السـقاف ، أحمد محمد
انا عائد من جنوب الجزيرة العربية ، مطابع دار الكشاف ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٥٦ .

٦٦ ـ شـــبر ، د . حـكمت
الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من أجل الاستقلال، دار الحرية، بغـــداد ١٩٧٤ .

٦٧ شـرف الديـن ، أحمد حسن
اليمن عبر التاريخ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٠ .

٦٨ ـ الشرقاوي ، محمود وحمدي حافـظ
الجنوب العربي والمؤامرات الاستعمارية الجديدة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهـــرة .

٦٩ ـ الشـعبي ، قحطـان
الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن ، دار النصر للطباعـــة والنشر ، القاهـرة ١٩٦٢ .

٧٠ ـ الشعبي ، فيصل عبداللطيف
مؤتمر لندن للخيانة ، منشورات الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمـــن المحتـل ، دار الفكر ١٩٦٥ .

٧١ ـ الشعبي ، محمد علي
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، دراسات في التنمية الاقليميـة

ومشاكلها ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧١ .
٧٢ ـ ــــــــــــ
اليمن خلف الستار الحديدي ، بدون مطبعة ١٩٧٢ .
٧٣ ـ **الشماحي ، عبدالله بن عبدالوهاب**
اليمن ، الانسان والحضارة ، دار الهنا ، القاهرة ١٩٧٢ .
٧٤ ـ **الشهاري ، د . محمد علي**
اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال ، دار ابن خلدون ، بيروت ١٩٧٢ .
٧٥ ـ **الطبري ، ابي جعفري محمد بن جرير**
تاريخ الامم والملوك ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٩٤٩ .
٧٦ ـ **طنطاوي ، محمد**
اخرجوا من عدن ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ
٧٧ ـ **طه ، د . جاد**
سياسة بريطانيا في جنوب اليمن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٩
٧٨ ـ **عبدالحميد ، محمد كمال**
الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة
٧٩ ـ **عبدالفتاح ، فتحي**
تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية ، دار ابن خلدون ، بيروت ١٩٧٤
٨٠ ـ **العبدلي ، فضل بن علي محسن**
هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥١هـ
٨١ ـ **العرشي ، القاضي حسين بن احمد**
بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، عني بنشره الاب انستاس الكرملي ، مطبعة البرتيري ، القاهرة ١٩٣٩ .
٨٢ ـ **العطار ، محمد سعيد**
التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٥
٨٣ ـ **العظم ، نزيه مؤيد**
رحلة في بلاد العربية السعيدة من مصر الى صنعاء ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٣٧ .
٨٤ ـ **العقاد ، د . صلاح**
جزيرة العرب في العصر الحديث ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ١٩٦٩

٨٥ ـ عقل ، محمد صادق وهيام ابو عافية
اضواء على ثورة اليمن ، الدار القومية للطباعة والنشر
٨٦ ـ عقيل ، علي
حضرموت ، مطبعة سوريا ، دمشق ١٩٤٩ .
٨٧ ـ العلوي ، محمد صالح
تاريخ حضرموت ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ .
٨٨ ـ عمر ، سلطان احمد
تطور المجتمع اليمني ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٠ .
٨٩ ـ عوبلي ، محمد حسن
أغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي ، منشورات دار العصر الحديث بيروت ١٩٧١ .
٩٠ ـ غالب ، محمد أنعم
اليمن ، الارض والشعب ، اقتصاديات اليمن ، دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٦ .
٩١ ـ فخري ، احمد
اليمن ماضيها وحاضرها ، مطبوعات معهد الدراسات العربية العالية القاهرة ١٩٥٧ .
٩٢ ـ فرج ، عز الدين
الجنوب العربي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٤
٩٣ ـ فودة ، فريد واحمد ماهر
كفاحنا العربي في الجنوب العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٠.
٩٤ ـ كامل ، محمود
اليمن شماله وجنوبه ، تاريخه وعلاقاته الدولية ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ١٩٦٨ .
٩٥ ـ الكبيسي ، باسل
حركة القوميين العرب ، منشورات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، بيروت ١٩٧٤
٩٦ ـ كحالة ، عمر رضا
جغرافية شبه جزيرة العرب ، المطبعة الهاشمية ، الناشر هاشم الكتبي، دمشق ١٩٤٤
٩٧ ـ كنج ، جيليان
اهداف الاستعمار في عدن ، ترجمة خيري حماد ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٩٨ ـ لطفي ، حمدي
الثورة في جنوب اليمن (موعد في ردفان) سلسلة كتب قومية ، القاهرة ١٩٦٧ .

٩٩ ـ لقمان ، حمزة علي
تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٠

١٠٠ ـ المشاهدي ، كامل
حقائق عن الجنوب العربي وعدن ، بغداد ١٩٦١

١٠١ ـ المقدسي ، شمس الدين ابو عبيدالله البشاري
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ، بريل ١٩٠٩ .

١٠٢ ـ مكاوي ، عبدالقوي
الجنوب اليمني قضية وتاريخا ، نص البيان الصحفي الذى القاه في نقابة الصحافة ، بيروت ١٩٧٣/٧/١

١٠٣ ـ المؤتمر العمالي
الى عمالنا الابطال ، عدن ، ١٩٦١

١٠٤ ـ ناجي ، سلطان
التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩ـ١٩٦٧ ،بدون مطبعة ، سنة ١٩٧٦ .

١٠٥ ـ ناجي ، سلطان
بيلوغرافيا مختارة وتفسيرية عن اليمن ، اصدرتها جامعة إلكويت،آب٩٧٣

١٠٦ النجار ، حسين فوزي
بريطانيا والجنوب العربي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ .

١٠٧ ـ نوفل ، سيد
الاوضاع السياسية لامارات الخليج وجنوب الجزيرة ، الكتاب الرابع ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٠

١٠٨ ـ هـ ، ع
جزيرة العرب تتهم حكامها ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٤٧ .

١٠٩ ـ هاشم ، محمد
حضرموت (تاريخ الدولة الكثيرية) طبع على نفقته الخاصة السلطانية الكثيرية ، ١٩٤٨ .

١١٠ ـ الهاشمي ، طه
جغرافية بلاد العرب ، مطبعة دنكور الحديثة ، بغداد ١٩٣٨

١١١ ـ **الهمداني ، ابي محمد الحسن بن احمـد**

صفة جزيرة العرب ، ليدن ، بريل ١٩٦٨ .

١١٢ ـ **هوليداي ، فـرد**

الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية ، ترجمة حازم صاغية وسعد محيو ، دار ابن خلدون ، بيروت ١٩٧٥

١١٣ ـ **هويـك ايفـا**

سنوات في اليمن وحضرموت .

١١٤ ـ **هيئة الامـم المتحـدة**

البلاد غير المستقلة (عـدن) سنة ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٢ .

١١٥ ـ **هيئـة الامم المتحـدة**

التقدم الذى حققته البلدان غير المستقلة

١١٦ ـ **الواسعي ، عبدالواسع محيي**

تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمـن المطبعة السلفية ، القاهـرة ، ١٩٤٦هـ

١١٧ ـ **وزارة الارشاد القومي والاعلام الاتحادية**

مولد شعب ، مطبعة دار الكتب بيروت . بدون تاريخ

١١٨ ـ **الويسي ، حسين بن علي**

اليمن الكبرى ، النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٢ .

سابعا : المصـــادر الاجنبية

أ ـ وثائق غير منشـورة

1 - Front for the liberation of occupied South yemen, Secre ' riate CeneraI poIiticI poIiticaI Bureau' Ietteb for chairman of speciaI DecoIonization committee' Jcn IO' 6691 ·

2 - Front for the liberation of occupied South Yemen, An open letter to fellow socialists in U. K. Government for the question of Aden and protectorate, Jun 20, 1966 .

ب ـ الوثائق المنشـورة

1 - Her Majesty's stationary office, Annual report, Aden, 1947
2 - ...., Document on British foreign Policy 1919 - 1939, series 5 A, Vol 11, London 1975 .
3 - ...., State papers 1967-1968, Vol 16 .
4 - Hansard's parliamentary Debates, House of commons .
5 - ...., House of Lords .
6 - Keesing's contemporary Archivos, Kessing's publication limited Lords .
7 - United Nations, Demographic year Book, statistical office of the U. N. Department of Economic and social Affairs, Newyork 1957 .

ثامنـا : الصحف الاجنبيـة

1 - The Daily Telegraph .
2 - The Economist .
3 - The Guordian .
4 - The Observer .
5 - The Aimes .

....

تاسـعا : الصحف الاجنبية

1 - Arab Journal, No. 2, vol 11, spring 1965, " the south occupied yemen, by yeha Geghman .

2 - ...., No. 2, voll, spring 1965, The National for the liberation of yemen occupicd south, by Ossama El Tayeb .
3 - ...., No. 2, 3, vol 1v, 1967, consolidation of guerilla movement, the National Front for the liberation of Aden and south Ayabia
4 - International Afairs, No. 9, 1965, A wakened peninsula, by Y. Bochkaryov, Moscow .
5 - ...., Jan 1966, British Bases in the Middle East, by Elizabeth Monroe .
6 - ...., April 1966, Britain East of suez-Facts ana Figures, by Hing Hanning .
7 - ...., April 1966, The commonwea lth and Britain East of suez, by Maurice Zinkin .
8 - ...., No. 2, 1968, Decline of colonialism in south Arabia, by L. Midvedko, Moscow .
9 - ...., No. 10, 1974, Democratic yemen Fages shode, by V. Guozdov, Moscow .
10- La' Afrique etl' Asie, No. 44, 1958, Naissance D'un Nationalism Arab A Aden, by T. Bernier . بالفرنسية
11- Middle East journal, No. 4, Vol 9, 1955, Administration and legal development in south Arabia Aden colony ana protectorate, by Herbert liebensy .
12- Middle East Journal, No. 1, vol 15, 1961, Political trends in Arabs labour, by A. Beling willard .
31- ...., No. 4, Vol 16, 1962, Labour relation and trade unionsm in Aden, 1960, by D. C. watt .
14- ...., No. 1, Vol 18, 1964, Kuwait and Aden, a contrast in British policies, by Elizabeth Monore .
15- Royal cental Asian Society, Vol X111, 1926, Aden, by M. H. wilberforce Bell .
16 - ...., Vol XXV, 1938, peace in the Hadhramaut, by W. H. Ingram .
17 - ....' Vol' XXV' 1938, British operation in the Red sea 1799-1801, by Northeot parkinson .
18- ...., Vol XXV111, 1941, the people of south - west

Arabia by scott .
B - Reiliy .
19- .... Vol XXVIII, 1941, the Aden protectorate, by
20— ———, Vol XXXX, 1948, Social organazation of the tribe of
Aden by Hamltcn.
21— ———, Vol XXXVII, 1950, the Hadhramaut Badoun legion by
A. M. Hutehison.
Socthern Arabia' by
Wilfred Thesiger.
23— ———Vol XXXIX, 1952 Intention of the Aden Protectorate,
by L.T. Keen.
24— ———,Vol XLIII, 1956, The Outlook in South-east Arabia, by
H. Ingrams.
25— ———, Vol XLIX, 1962, The emergence of Aden Since 1956
by H.P. Genning Bruce

عاشرا : الكتب الاجنبية

1— Aitchison, C.U.
A coolection of treateis, Engagments and Sands relating to India and Neighbouring Countries, Culcutta 1909.

2— Anderson, J.N.
Islamic law in Africa, London 1954.

3— Bethman, Erich, W.
Yemen on the threshold, American Friends of the Middle East. Washington, 1960.

4. The New Encyclopaedia Britannica, U.S.A, 1974, Vol, 19.

5. Europe Puplication
Middle East and North Africa, 1964.

6. Fargo, L.
The Riddle of Arabian, London- 1939.

7. Foster, D.
Landscape with Arabs, travels in Aden and South Arabian, Brighton, Clifton Books, 1969.

8. Gavin, R.

Aden under British Rule, 1839-1967, C. Hurst & Company, London, 1975.

9. Graham' G.S.

Great Britain in India Ocean, Astudy of maritine enterprise, 1810—50, Oxford, Clarendon Press, 1967.

10. Great Britain, Naval Inteligence Division, Western Arabian and Red Sea, Jun 1946.

11. Great Britain, Hydrographic Department Admiralty, Red Sea and gull of Aden pilot, London 1955.

12. Helfritz' Hens'

Land without Shade, Hirst, London, 1933.

13. Hickinbotham, T.

Aden, Constable, London, 1958.

14. Holden, D.

Farewell to Arabia, Faber & Faber, London, 1966.

15. Hunter F.M.

An account of the British Settlemen of Adia' in Arabiar' Turdner' London 1877.

16. Hurewtiz, J.

Diplomacy in the Near and Middle East, Princeton, Van Mostrand 1956, Vol.1.

17. Ingrams, H.

The Yemen Iman rules rebclntion London 1963.

18. Ingram, Doreen

A time in Arabia, London, Murry 1970.

19. ———.

Arabia and the Isles, London 1966.

20. Jacob, H.F.

Kings of Arabia, Miles and Boom, London 1923.

21. Johneston, C.

The View from Steamer, Point account of the crucial year (1960—63) in Aden, London 1964.

22. Khatib, F.

British peneteration and Imperialism in Yemen, New York,1958.

23. Little. T.
South Arabia' arena of conflict, London 1968.

24. Luqman' A.L.
Education and the Pressnn South Arabia, the Arabian Peninsula, ociety and bolitics, Edited by Derck Hopwood, George Allien and nion Ltd, London 1977.

25. Lunt' J.
The barren rocks of Aden, London 1966.

26- Maclean, D.
British foreign policy since suez 1956-1968, Holder & stoughton, London, 1970 .

27. Makhtari' M.
Water rights and irregation praction practices in Lahj, A study of the application of customary and sharrah Iaw in south west Arabia combridge university, press, London 1971 .

28- Marco, E.
Yemen and western world, Lodon 1968.

29- Marston, T. E.
Britain's imperial Role in the Red sea, 1800-1878, the shoe string press, U.S.A.

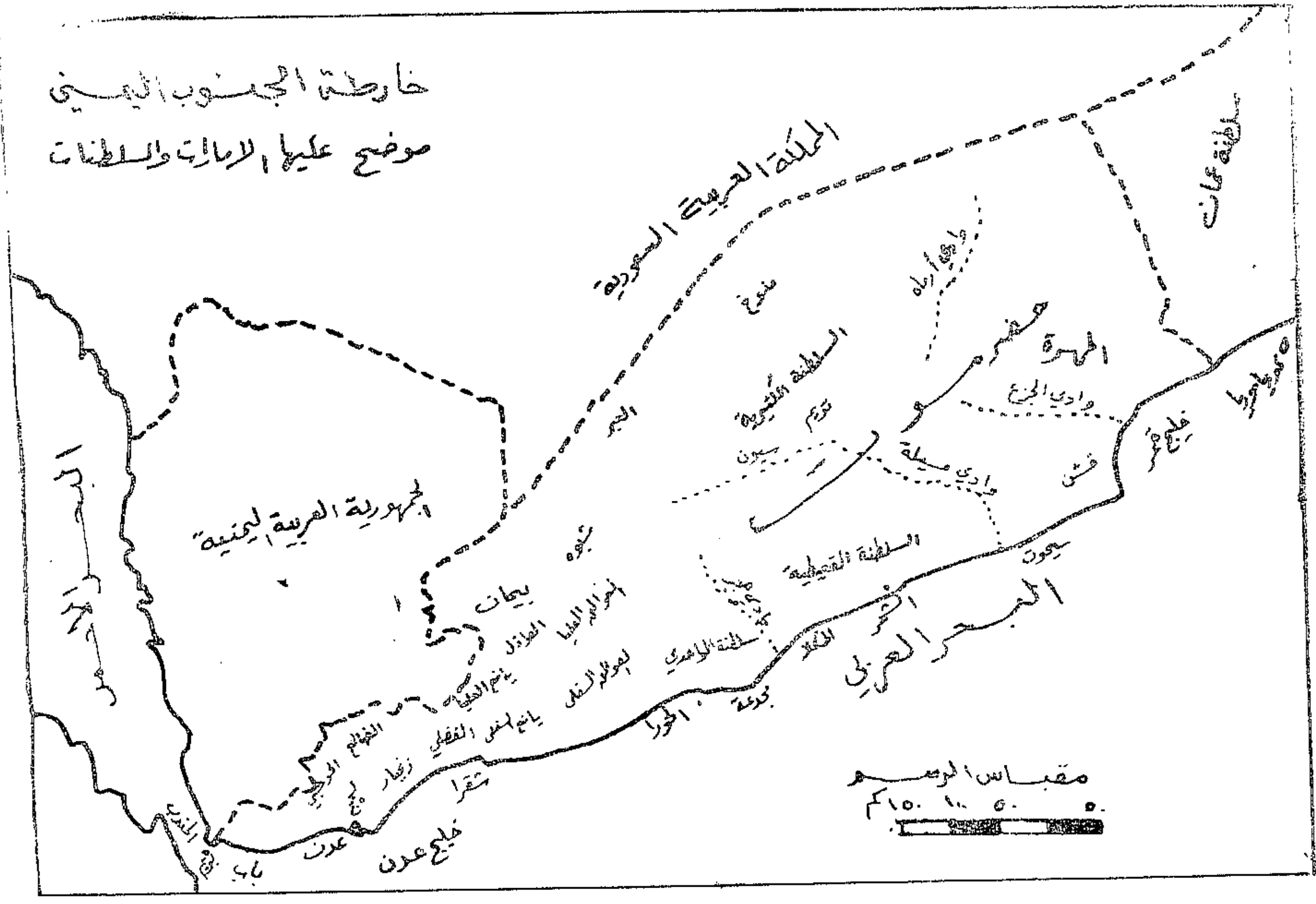
30- Mawer, J. K.
The sultans came to tea, London 1971 .

31- Meulen, D. V.
Aden to the Hadhramaut Ajourney in south Arabia, J. murray, London 1947 .

32- Paget, J.
Last post, Aden 1964-1967, London 1969 .

33- Playfair, R. L.
A history of Arabia Felix (from the commencment of the christian Era to the present time, including an account of the British settlement of Aden) Bombay, Government central press, 1859. selection from the records at Bombay Government .

34- Roilly, B.
Aden and Yemen, London 1960 .
35- Sanger, R.
Arabian peninsula, New York 1954 .
36- Scott, H.
In the High Yemen, Murray, London 1942 .
37- Stark, F.
The southern Gate of Arabia, Ajounney in the Hodhramaut, New York 1936 .
38- Trevaskis, K.
Shade of Amber, A south Arabia Episode, London 1968.
39- Trevelyan, H.
The Middle East in revolution, Macmillan co Ltd, London 1970 .
40- Vol' kova, L. V.
Angliskaia Kolomial' naia politeka V Adeni adens - kiskh protektorakh (1945-1967) Moskua, Namlae, 1968.
باللغة الروسية
41- Waterfield, G.
Sultans of Aden, John Murray, London, 1968 .
42. Wenner, M. W.
Modern Yemen 1918 - 1966, John Hopkins press, U.S.A. 1968 .



خارطة الجنوب اليمني
موضح عليها الإمارات والسلطنات
المملكة العربية السعودية
سلطنة عمان
الجمهورية العربية اليمنية
البحر الأحمر
البحر العربي
حضرموت
المهرة
السلطنة الكثيرية
السلطنة القعيطية
بيحان
العوالق العليا
العوالق السفلى
العواذل
يافع العليا
يافع السفلى
الفضلي
الضالع
الحواشب
لحج
عدن
خليج عدن
باب المندب
زنجبار
شقرا
الحورا
بئر علي
المكلا
الشحر
سيحون
قشن
خليج قمر
ميفعة
مأرب
شبوة
العبر
ثمود
سيئون
تريم
وادي الجزع
وادي مسيلة
مقياس الرسم
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كم

المـــــــلاحق

ملحـــق رقـــم (١)

اسماء الامارات والسلطنات وعدد نفوسها في الجنوب اليمني قبل الاستقلال

المحميـــة الشـــرقية

السلطنة او الامارات	العاصـــمة	النفوس (تقدير)
سلطنة القعيطي	المكـلا	٢٦٥٠٠٠
سلطنة الكثـــيري	ســيون	٣٠٠٠٠٠٠
سلطنة الواحـــدي	بلحاف	١٦ ٠٠٠
سلطنة المهــرة	المهــرة	٢ ٥٠٠
سلطنة قشن وسوقطره	شوقطره	٥١ ٠٠٠
مشيخة بير علي	بير علي	٤ ٠٠٠
مشيخة حورة السفلى	حــورة	٣ ٠٠٠
مشيخة عرقة	عرقـــة	٣ ٠٠٠

المحميـــة الغربيـــة

سلطنة لحج	الحوطة	٩٠ ٠٠٠
سلطنة الصبيحة	الطور	٢٥ ٠٠٠
سلطنة العقارب	بير احمد	١٥ ٠٠٠
سلطنة الحواشب	مسيمير	٢٠ ٠٠٠
العوالي العليا	انصاب	٢٠ ٠٠٠
سلطنة العوالي السفلى	آحور	٢٢ ٠٠٠
سلطنة يافع العليا	المحجبة	٤٩ ٠٠٠
سلطنة يافع السفلى	القارة	٤٥ ٠٠٠
امـــارة الفضـــلي	شقرة	٣٨ ٠٠٠
امـــارة الضـالع	الضـالع	٤٨ ٠٠٠
امارة بيحان	بيحان القصب	١٨ ٠٠٠

(القيض)

٤٠٠٠		
مشيخة العوالق العليا	ريشم (يشيم)	٢٥٠٠٠
مشيخة العوالق	المنفعة	
مشيخة الموسطة	القدمة	
مشيخة المفالحة	الحربة (الجرية)	٨٠٠٠٠
مشيخة الضبي	دبره	١٠٠٠٠
مشيخة الحضرمي	ايشر ، الشبر	١٢٠٠٠
مشيخة الايعوسي	(الدر السعد)	١٥٠٠٠
مشيخة السقالدة	العوائل	١٢٠٠٠
	(العوابل)	
مشيخة العلوي	القشعة	٢٠٠٠
مشيخة القطيبي	الثعبر	٨٠٠٠
مشيخة دثينه وعله	أم قليطه	٨٠٠٠
مشيخة بنســه	علبه	٦٠٠٠
مشيخة العواذل	زاره	٢٢٠٠٠

ملحــــق رقــم (٢)

تعداد السكان حسب الجنسيات تبعا للاحصاءات الرسمية

الجنسية سنة ١٨٥٦ ١٨٧٢ ١٩٤٦ ١٩٥٥ ١٩٦٢ (تقدير) ١٩٦٤ تقدير

الجنسية سنة ١٨٥٦ ١٨٧٢ ١٩٤٦ ١٩٥٥ ١٩٦٢ (تقدير) ١٩٦٤ تقدير

عــرب عــدن ٣٦٥٥٦ ٦٠ ٠٠٠

عرب المحميات ١٨٦٤٠ ٣٥ ٠٠٠

عرب اليمن ٤٧٣٣٦ ٨٠ ٠٠٠

مجموع العرب ٤٨١٢ ٨٢٤١ ٥٨٤٥٥ ١٠٣٩٠٠ ١٨٠٠٠٠

٢٠٠ ٠٠٠

هنود مسلمون ٢٥٥٧ ٢٦١٤

هندوس ٥٦١١ ٨٥١

هندي فارسي ٠٦١ ١٢١

الهندوس الباكستانيون

٨٢٢٩ ٣٥٨٦ ٩٤٥٢ ١٥٨١٧ ١٥٨١٧ ٢٠ ٠٠٠ ٢٠٠٠٠

صومالي ٢٦٠٠ ٤٣٤١ ٤٣٢٥ ١٠٦١١ ١٥٠٠٠ ٢٤٠٠٠

أفارقــة مسلمون ١٠٢٧ ١٠٠٠

أفريقيون ٣٦٢٧ ٥٣٤٦ ٤٣٢٥ ١٠٦١١ ١٥ ٠٠٠ ٢٤ ٠٠٠

بريطاني ١٨٢

أميركــي ١

اوربيــون اخرون ٢٦

الاوربيــون ١١٢٠ ٢٠٩ ٣٦٦ ٤٤٨٤ ٥٢٠٠ ٢٠ ٠٠٠

اليهــود ١٢٢٤ ١٤٣٥ ٧٢٧٣ ٨٣١ ٨٠٠ ١٠٠٠

اخــرون ١٧٢٦ ٣٩٠٥ ٦٤٥ ٢٧٩٨

المجموع ٢٠ر٧٣٨ ٢٢ر٧٢٢ ١٣٨ر٥١٦ ٢٢١ر٠٠٠ ٢٦٨ر٠٠٠

---

(١) من بينهم (٣ر٤٣٣) جندي

(٢) من بينهم (١ر٣٦٨) عرب اخرون

(٣) من بينهم (٥ر٠٠٠) عرب اخرون

x الاحصاءات الرسمية وعدد من كتب المقيمين السياسيين البريطانيين

ملحق رقم (٣) (x)

النوادي والجمعيات في الجنوب اليمني المحتل

أ ـ مستعمرة عدن :

١ ـ نادي الاتحاد الاغبري
٢ ـ نادي الاتحاد الذبحاني
٣ ـ نادي الاتحاد القطري
٤ ـ نادي الادب العربي
٥ ـ نادي الاحرار في الشيخ عثمان
٦ ـ نادي الاصلاح الاسلامي
٧ ـ نادي الاصلاح العربي
٨ ـ نادي التعاون العريقي
٩ ـ نادي الشباب الادبي
١٠ ـ نادي شباب التواهي
١١ ـ نادي الشباب الثقافي
١٢ ـ نادي شباب الجزيرة
١٣ـ نادي الشباب المحمدي
١٤ ـ نادي الشبيبة المتحدة
١٥ ـ نادي الشعب في لحج
١٦ ـ نادي الكريكت الاسلامي الرياضي
١٧ ـ نادي نجوم الصباح
١٨ نادي المرأة العربية
١٩ ـ جمعية ابناء ميون
٢٠ ـ جمعية اتحاد الجنوب
٢١ـ جمعية الاتحاد القدسي
٢٢ ـ جمعية الاحرار في بيحان
٢٣ ـ جمعية شباب المياسرة
٢٤ ـ جمعية العمال في التواهي
٢٣ ـ جمعية شباب في التواهي

(x) عدد من المصادر والصحف والمجلات

٢٥ ــ جمعية القبيطة واليوسفين
٢٦ ــ جمعية المرأة العدنية
٢٧ ــ جمعية مناصرة الطالب
٢٨ ــ منظمة شباب الجنوب العربي
٢٩ ــ منظمة شباب دثينه
٣٠ ــ هيئة الانقاذ الوطنية
٣١ ــ هيئة الفتاة الجنوبية
٣٢ ــ الاتحاد الرياضي
٣٣ ــ اتحاد المزارعين
٣٤ ــ الاتحاد اليافعي
٣٥ ــ مقاطعة اسرائيل
٣٦ ــ ندوة انصار الادب الجديد
٣٧ ــ الندوة الثقافية لشباب ناحية القبيطة
٣٨ ــ المؤتمر الرياضي
٣٩ ــ شلة الاحرار لتوزيع الدفاتر
٤٠ ــ شلة الاصلاح لمساعدة الطلبة الفقراء بالنواحي

ب ــ حضرموت

١ ــ نادي الاتحاد والاخاء
٢ ــ نادي الاصلاح
٣ ــ نادي الثقافي
٤ ــ نادي الشباب
٥ ــ نادي الشباب الحضرمي
٦ ــ نادي العلمي
٧ ــ جمعية الاحسان الحضرمية
٨ ــ جمعية الاخوة والمعاونة
٩ ــ جمعية التعارف الحضرمية
١٠ ــ جمعية التعاون الحضرمية
١١ ــ جمعية الحق
١٢ ــ جمعية الفضائل الاسلامية
١٣ ــ جمعية الكثيرية
١٤ ــ جمعية النهضة
١٥ ــ اللجنة الاصلاحية

١٦ ـ للجنة العمل لوحدة حضرموت

١٧ ـ لجنة المطالبة بحقوق الدولة الكثيرية

١٨ ـ هيئة وحـدة حضرموت

١٩ ـ الرابطـة الحضرميـة

ملحق رقـم «٤»

« تقرير لجنة التحقيق المعينة للتحقيق في اسباب
النزاعات العمالية التي وقعت فى المستعمرة خلال مارس ١٩٥٦ »

يا صاحب السعادة ..

١ ـ لقد تعينا بأمر سعادتكم المؤرخ في ٧ أبريـل ١٩٥٦ المرفقة نسـخة منه كملحق اول مع هذا التقرير للتحقيق في سبب النزاعات العمالية التـي وقعت في المستعمرة من مارس ١٩٥٦ فصاعدا . ولكـي ندرس الـى أي مدى قامت مؤسسات غير مسجلة تحت قانون نقابات العمـال والنزاعات

اعلانا يفيد الجمهور انه وان كانت اللجنة سلطه دعوة الشهود الـى الحضور لتأدية الشـهادة امامها الا ان الشركات او الجمعيـات او الاشخاص الذين يرغبون بانفسهم في الاداء بالشهادة يطلب منهـم ابداء رغبتهم في قيامهم بذلـك .

٣ ــ واجتمعت اللجنة لسماع البينات وللنظر فى تقريرها في ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ ابريل ١٩٥٦ .

٤ ــ وكان من دواعي اسف اللجنة انه بينما كانت مجتمعة كـان عدد مـن الاضرابات لا يزال مستمرا وكان الاشخاص الذين حضروا امام اللجنة يتخوفون ، وذلك امر مفهوم الى العودة الى واجباتهم ولمواصلة توجيـه عنايتهم الى ما كانوا يبـدو لهم انـه مشكلتهم الرئيسية في استعـادة ترتيبات العمل المألوفة . وفي غياب جو هاديء . كان من الصعـب الحصول علـى بينات ذات موضوع مـن بعض الاشخاص الذيـن حضروا امام اللجنة ، علاوة على الشعور بالقلـق وفي بعـض الاحيـان بالاستهجان الذي ابدوه . كانوا بطبيعة الحال مهتمين بالاثر الذي قـد ينجم عن أي اقوال يمكن ان يدلوا بها للجنة عن اتجـاه الاضرابات في المستقبل وهي التي كانت لهم بها علاقة .

٥ ــ وكانت رغبتنا ان تتلقى البينات من جميـع المستخدمين والموظفيـن الذين كانت لهم علاقة بالنشاط التجاري حيث ظهر عدم استقرار وعلاوة

على ذلك كنا نتوق الى الحصول على ثمار البينات من الممثليـن عن كل من المستخدمين والموظفين فى الشركات المقابلة حيث لم يحدث توقـف في العمل وكنا نرغـب كذلك سماع آراء جميـع أولئـك الاشخاص الذين لهم علاقة باعمال المرفأ وأراء مدير العمل وحاكـم القطر اللذيـن كانت لهم علاقة ليست بالهينة في المفاوضات التي دارت خلال الاسابيع الستة الماضية لانهاء الاضرابات ، ومع ان جميـع المستخدمين الذيـن شعرت اللجنة بانهم يستطيعون مد يـد العون لها ، وقد تقدموا برضاهم وزودوها بجميـع ما امكنهم من البينات • فان ممثلي الموظفين كانوا في البداية غير راضين بالاداء بالبينات امام اللجنة وعلموا بانهم يرغبون في أن يقوم ممثلو مؤتمـر عـدن لنقابات العمـال في الوهلـة الاولى بتقديـم قضيتهم ، وعلى كل فبعـد الادلاء بهـذه البينات قـام مسؤولون في بعض النقابات وممثلون عن العمال فعـلا بتزويد اللجنة بمعلومات ثبت انها مفيـدة جـدا فى مساعدتنا في الوصول الـى استنتاجاتنا وتوصياتنا •

٦ ـ ومع انـه لا يعتقدوا أي اسباب غيـر اعتيادية او سيئة لوقـوع موجة اضرابات في المستعمرة فان عدد العوامل التي ادت الى هـذه الاضرابات والتي ينبغي ان يحسب لها حساب يجعل من المستحيـل حصر الاسباب في كلمات معدودة •

٧ ـ ففي المكانة الاولى يتضح جليـا انه في حالة معظـم الشركات فـان الموظفين كسائر الموظفين فى مختلف انحاء العالم ، كانت لديهم او ظنوا انه كانت لديهم بعض الشكاوي المشروعة وبعض هذه كانت شكاوي جوهرية وبعضها تافهة وبعض آخر كان يلزم ان لا يكون شكاوي ابدا اذا انها قد سبق وان سويت ضمن شروط التوظيف او كانت الترتيبات لها في سبيل الاعداد هذا ، وان اندلاع الافكـار في مختلف انحـاء الشرق الاوسط بصورة خاصة ونواح اخرى من العالم بصورة عامـة كان له اثره على مستعمرة عدن • ومن البينات التي قدمت الينا يظهر ان اعضاء حزب سياسـي في عدن ، هو الجبهة الوطنية المتحدة ، قد اغتنموا

فرصة التوسط في احدى النزاعات المبكرة وتقديم النصح للعمال بان هذا او ان تدعيم انفسهم بخلق النقابات والانضمام اليها كي تقدم المطالب الى المستخدمين واذا لم تستجب مطالبهم في الالحاح في المطالبه بتحقيقها باللجوء الى الاضراب • وفي نزاع واحد مبكر ساهمت الجبهة الوطنية المتحدة وحاولت تمثيل الموظفين ، بيد ان المستخدمين رفضوا مناقشة النزاع مع حزب سياسي وكان عدد من النقابات قد قام على كل باتخاذ الخطوات في ذلك الوقت لتشكيل مؤتمر عدن لنقابات العمال • وكانت هذه الهيئة مقبولة لدى المستخدمين لمناقشة النزاع ووافق المسؤولون في الجبهة الوطنية المتحدة بشيء من عدم الرضا ونصحوا العمال بتقبل تلك الهيئة كمتحدثة بلسانهم وحاولت الجبهة الوطنية المتحدة كذلك ان تمثل او تساعد العمال في بعض النزاعات الاخرى المبكرة ولكنها عند تشكيل مؤتمر عدن لنقابات العمال راحت كمنظمة تنكفيء عن المساهمة الفعلية في النزاعات العمالية •

٨ ــ ويظهر ان الحركة لتكوين النقابات قد وافق لمعظم الموظفين تقريبا اما بسبب عدم وجود جهازيجيز المستخدمين والموظفين يمكن الاخيرين من بث شكاواهم ، واذا كان كما تشير البينات المقدمة الينا كانت توجد بعض الترتيبات التي كان العمال يستطيعون بسهولة بواسطتها ان يعرضوا وجهات نظرهم على مستخدميهم ، فقد ظهر ان الموظفين شعروا ان المستخدمين كانوا ما عاطلون في الاستجابة للمطالب المعقولة او يرفضون المطالب على علاتها لانهم قالوا انها غير معقولة او مبالغ فيها ولا يعطون الموظفين فرصة للمساومة حول هذه المطالب •

ووصلتنا بيانات دلت على ان المستخدمين في بعض الشركات عملوا كل شيء دون اقامة لجنة من المستخدمين والموظفين لغرض تسهيل اتصال العمال بالمستخدمين والموظفين • وهذا كما بلغ علمنا لم تعمل به الا شركة واحدة فقط • ولكن الموظفين في بعض الشركات لم يبد عليهم الرضا بهذه الفرصة او كانوا يحجمون عن استعمالها • وعندما اصبح تأسيس النقابات قدوة يقتدى بها ابدوا فجأة تحمسا في الترحيب بتكوين

مثل هذه الهيئات ، ومع ان المستخدمين اعتقدوا انهم يبذلون احسن عناية نحو موظفيهم الا اننا شعرنا انهم في بعض الاحيان يسببون اشياء يوضحهم جانبا لمطالبهم باعتبارها غير هامة • ومع انها في اعتبـار المستخدم سخيفة او تافهة الا ان الموظف لسبب محلي او عاطفي يعلـق عليها اهميـة لا يستهان بهـا •

٩ ـ وذكر لنا ممثلو الموظفين امثلة على ذلك واشاروا الى حوادث بـدت غير مهمة نسبيا وكانت قد وقعت قبل مدة طويلة حتى انه كان من المنتظر ان تصبح منسية ومن الواضح انها ابقيت عالقة بعناية بالاذهـان او انها بطبيعتها قد تقرحت وذكرت معاملة الموظفيـن بغير عطف عندمـا ينتابهم المرض او يلحق بهم اصابة كشكوى ضد المستخدمين • وكانت هنالك بلا ريـب شكاوى اخرى اكبـر اهمية واكثرحداثة ذكرهـا الموظفين ضد المستخدمين وكانت هـذه تستدعي بجلاء الالتفات اليها واعتبارها بعطف وازالة المستخدمين لها يبـد انها لم تكن لتصبـح بأي حال عسيرة الحـل لو سدت بالمفاوضات ولو وقع ذلك لربمـا امكن تفادى الاضراب •

١٠ ـ وقد اخبرنا حاكم القطر ومدير العمل وشهدوا آخرون ان المتاعـب العماليـة قبل ديسمبر ١٩٥٥ كانت قليلة في المستعمرة ولم يوجد دليل على انه ستقع فى خلال بضعة اشهر نزاعات عمالية يعد ذو ضخامـة كتلك التي وقعت اخيـرا • وقد ذكر ان احوال العمال في عدن كانت من عدة نواح بعيدة عن كونها مثاليـة ولكن تلك الاحوال مع معيشة جميـع السكان في عدن قد لقيـا مستوى متحسنا مطردا خـلال السنتين الماضيتين ونحن ميالون الى الاعتقاد بان هذا التحسن قـد عزز المطالبة في المزيـد من التحسينات ويظهر انه لا توجـد بينات احصائية ترجع الى ما قبل منتصف مارس ١٩٥٦ يمكن القول استنادا اليها ان مستوى تكاليف المعيشة في المستعمرة قد ارتفعـت ارتفاعـا ملحوظا الا انه اوعز الينا ان ذلك قد دفـع سواء كان ذلـك وقـع أم لا فقـد طرأ تغيـر في طابـع مصروفات الموظف وذلك ناجم عـن

مستوى المعيشة المرتفع الذي شجعه التقدم الحقيقي الذي احرزته الحكومة لتطوير المستعمرة والمثل في ذلك ان مستوى اسكان الموظفين ذوي الرواتب الشهرية متحسن جدا والمطلوب منهم ان يدفعوا مقابل الايجار والنور والماء وهذه بالنسبة لهم مصروفات ذات عبء كبير لم يكن ملقى على عاتقهم في الماضي وبناء على ذلك نشعر انه يلزم مراعاة ثقل تكاليف المعيشة •

١١ — ويبدو انه في بداية ١٩٥٦ حدث مقدار ما من عدم الاستقرار بين صفوف عمال القوارب العائمة فى الميناء • وقد لاحظ المستخدمين ذلك وقاموا في فبراير بابلاغ العمال عن زيادات في اجورهم وهذا بطبيعة الحال كان له اثره على اجور العمال الاخرين وكان المستخدمون يدرسون تغيير مقاييس اجورهم عندما وقع اضراب فى احدى الشركات سببه على ما يظهر ان النقابة الحديثة التشكيل في تلك الشركة اعتقدت ان بعض اعضاء الشركة الذين فصلوا مؤخرا انما فصلوا لانهم ابدوا اهتماما بتشكيل النقابة وخرج عمال الشحن الذين تستخدمهم نفس الشركة لتأييد زملائهم وهذا الاضراب الذي كان يقصد به في الواقع كمظاهرة وان يكون قصير الامد انتشر على كل عمال الشحن الذين تستخدمهم شركات اخرى بدون تقديم أي مطالب بل فى الواقع بدون ان يعطي اشعار للمستخدم باسباب الاضراب وعلى أي حال فقد قدمت بعد ذلك مطالب باجور اضافية وتوصل الى تسوية لهذا الاضراب بمنح زيادة الاجور وقبول اعادة الرجال المفصولين وحينذا عاد موظفو الشركة المختصة وجميع عمال الشحن الى اعمالهم •

١٢ — ودلت البينات كلها التي تقدمت الينا على ان جميع الاضرابات تقريبا التي وقعت في عدن في الاسابيع القليلة الماضية كانت ذات طابع واحد وكانت الشكاوى من جانب الموظفين موجودة بلا ريب وباستثناء مسألة الاجور فقد اخبرنا ان هذه الشكاوى شملت المسائل الآتية :

١ — ساعات العمل كل اسبوع ودفع اجور العمل الاضافي •

٢ ـ الاعترافات بنقابات العمال .

٣ ـ الاجازات والاعتراف بالعطل العامة .

٤ ـ العلاج الطبي واجور المريض .

٥ ـ تزويدهم بالمساكن الصالحة .

٦ ـ تأمين التوظف .

٧ ـ النقل الى محل العمل ومنه او دفع علاوة عوضا عن ذلك .

ومن رأينا ان هذه المسائل كان يمكن معالجتها عن طريق التفاوض بين المستخدمين والموظفين لو كان يوجد جهاز ملائم لمناقشتها بهدوء او حيث يوجد مثل هذا الجهاز لو كان الموظفون من ناحيتهم على استعداد لاعطاء المستخدمين وقتا معقولا لدراسة مطالبهم بعين العطف وحيث لم يمكن قبولها لو قدموا الفرص لمناقشتها ولم يرفضوها على علاتها .

وفي الوقت الذي كانت فيه المطالب تقدم من قبل الموظفين وفي حين كانت النقابات فيه تشكل وذلك بوضوح لمحاولة الضغط على مطالبهم بكل وسيلة . وفي حين كانت الاضرابات تعلن على عمل وكان جو من سوء النية ينمو لسوء الحظ بين المستخدمين والموظفين كان من الجلي ان ارتكبت اخطاء عديدة من الجانبين . فالمستخدمون في محاولة لابداء الحزم اظهروا انهم ليسوا راضين بتقديم اية امتيازات من أي نوع فوق تلك التي سبق ان قدموها في الماضي . اما الموظفون فقد ادلوا عند تقديم مطالبهم على انها الحد الادنى لمطالبهم وانه لم يكن لديهم قصد في تخفيضها باية صورة والموظفون باللجوء الى الاضراب دون ان يستنفذون اولا كل فرصة لمحاولة الحصول على انصاف لشكاويهم بكل وسيلة مشروعة مفتوحة امامهم ويشمل ذلك ما يجيزه القانون كالتحكم قد يظهرون في عين أي شخص لم يقم بدراسة جميع الحقائق بانهم بصورة ابتدائية مسؤولون عن جميع المحن التي وقعت عقب ذلك وعلى المستخدمين على أي حال ان يتقبلوا نصيبا من اللوم لانهم في بعض الاحوال على الاقل لم يستجيبوا الى المطالب التي تقدمت بها اليهم نقابات جديدة او حتى (نوى) لنقابات بروح الصبر والاحتمال او بفهم (للموفرين) المكتملة لو كانت لدى المسؤولين عن نقابات

العمال الجديدة بكيفية تقديم المطالب والتفاوض حتى يكون في الامكان ايجاد حل توفيقي يكون مقبولا مؤقتا لدى المستخدمين والموظفين •

١٤ ــ ووقع على الاضراب واحد ، رأينا انه كان يمكن تفاديه المستخدمين والموظفين بدل الاسترسال في المراسلات تمكنوا من الجلوس حول مائدة لبحث مشاكلهم المشتركة في جو من التسليم والاستسلام ومحاولة الوصول الى اوفق اتفاق يمكنهم الوصول اليه حول جميع النقاط الناشئة وعلى أي حال فاننا حالما نطقنا بهذا فكرنا باضراب آخر كنا قد استعمنا الى البينات حوله • وقد وقع رغم ان المستخدمين والموظفين اجتمعوا وناقشوا مشاكلهم المشتركة بانتظام كبير وفي هذه الحالة كان الموظفون على ما يظهر يعتقدون انهم يحصلون على اعظم الاجوبة اسراعا وارضاء لبعض من مطالبهم وهكذا خرجوا مضربين ، ربما لان الاضرابات كانت تقع في الشركات الاخرى ، ولكنهم عادوا دون ان يحصلوا على فوائد حقيقية من وراء اضرابهم •

١٥ ــ وقد اوضح لنا بجلاء شيء واحد خلال هذا التحقيق ذلك انه يوجد افتقار الى المعرفة والخبرة عند كل من الطرفين فيما يخص سير المخابرات • فلقد تقدم الموظفون بطلبات وعجز الممثلون النقابيون بسبب الافتقار الى الخبرة عن تقديم بينات مساعدة تؤيد مطالبهم بينما قام المستخدمون في عدة حالات بالنظر في المطالب والحصول على معلومات من مستخدمين آخرين ، ثم بالبحث حولها مع هيئة مديرية بتقديم الجواب واعتبار المسألة بانها تسددت ، ويشعر العمال وممثلوهم ان ناحية اخرى انهم الممثلون النقابيون بعدم المسؤولية اما بسبب طبيعة المطالب او لانهم كانوا عاجزين عن الوصول الى تسوية بدون الرجوع بكل عرض الى الاعضاء المختصين كلهم وفيما يخص المستخدمين نوصي بان يقدموا باسرع وقت ممكن بتقديم الجواب واذا كان من المحتمل ان يتأخر ذلك بعض الشيء فليشرحوا الاسباب الى ممثلي النقابة اما فيما يخص النقابات فبينما يجب ان تكون السيطرة التامة على النقابة هي واموالها في يد مجموع الاعضاء ، يجب ان تخول بعض السلطة للمفاوضين

التأخير الذي وقـع بالضرورة كان مجرد تسويف من قبل الشركة ، ومن للوصول الى اتفاق ويجـب على المسؤوليـن ان يشيدوا لانفسهم بيـن اعضائهم سمعة بالاعتماد والمسؤوليـة ، كما يجـب علـى كل مـن المستخدميـن والمسؤولين النقابيين كذلك ان يخلقوا جـوا وسمعة من الامانة في المقصد والانصاف في التعامل واذا أريد للعلاقات الصناعيـة المرضيـة ان تستمـر فعلى الطرفيـن ان يحتـرما الاتفاقيـات عنـد الوصول اليهـا .

١٦ ـ وخلال سير تحقيقنا تقدمت بينة بان اضرابا وقع كان تماما خارج نطاق المستخدميـن وقدمت مطالب لم تكن لتقبل النقاش ومثل هذه المسائل يجب ان تكون موضوع اتصال بالسلطات المسؤولة التي قد يكون من الممكن ان تجري تغييرا في الظروف المشكو منها ، لا ان تكون موضوعا لقيـام اضراب ، ويمكننا بلا ريـب ان نستشف مناسبات يرى منهـا اما المستخدمون او العمال ان من المستحسن تقديـم التماس مشترك الى السلطات المختصة وسيكون تقديـم مثل هـذه الالتماسات امـرا مشروعا وهنا يكون من المطلوب ولا ريـب ان الشعور كـان موجودا بينهم بان هناك طريقة واحدة فقط لحسـم الشكاوي وهـي اعـلان الاضراب . ونعيد القول انه في نظرنا يلزم ان تبذل الجهود لتسويـة الشكاوي بالتفاوض وان يلجـأ الى الاضراب متى مـا فشلت جميـع الجهـود الاخرى فقط .

١٧ ـ ونود فى هذه المرحلة في تقريرنا ان نذكر كيف انه ظهر لنا بوضوح مبيـن ان المنافـع التي قد تنتهز من الاضراب قد ضاعت ، على الاقـل في موجـة الاضرابات الاخيرة ، بين المضار العديدة الناجمة وبصـرف النظر عن التفكك الذي لحق باقتصاد المستعمرة والـذي سيشعر بـه جميـع السكان لوقـت طويـل جدا فان مضار اخرى اكثر مباشرة قد نشأت فمثلا حدث ان تقدمت في نـزاع واحد مطالب من الموظفين وقال ممثلو الشركة انها لا يمكـن التقرير فيها دون دراسـة قـد يستغرق حوالـي اسبـوع .

ومع ذلك فقد اصر الموظفون على جواب عاجل واضربوا عن العمل ضد نصيحة مدير المعمل وجرت مفاوضات اخرى ووافق ممثلو الشركة على بعض المطالب بخصوص ساعات العمل ودفع علاوة النقل ووعدوا بدراسة المطالب الاخرى واستؤنف العمل من جديد بعد اضراب يوم واحد مع قبول ممثلي الشركة ، العادة التي تأسست في النزاعات الاخرى بدفع اجور عن مدة الاضراب ، وهذه عادة يمكننا ان نقول انها منكودة فقط .

وعلى كل فقد قام بعد ذلك ممثل اكثر مسؤولية في الشركة بقطع دفع النقود بدل النقل وقدم عربات الشركات لتقوم بنقل الموظفين من محلات سكناهم واليها واذا تجاوزت مسافة معلومة الا انه نشأت مصاعب اذ انه ادعى ان وسائط النقل كان يستعملها عدد من الناس ممن هم ليسوا في خدمته ثم انه ايضا وضع جانبا شكاوى من الموظفين عن سوء المعاملة باعتبار انها غير هامة ، وقد سبب ذلك استهجانا ومع ان كثيرا من المطالب التي تقدمت بها النقابة قد صادفت القبول فان الرجال لجأوا الى الاضراب دون مفاوضات اخرى اذ انهم كانوا مغتبطين من تصرف مستخدميهم ولو شرعت المفاوضات حول مسألة المعاملة وحول الادعاء بوقوع خرق للاتفاق السابق مع ممثلي الشركة لربما امكن تفادي النزاع . والظاهرة المنكودة لهذا النزاع هي ان اشخاصا شخصيتهم مجهولة قاموا بعد توقف العمل باقتحام المنطقة المخزونة فيها آلات الشركة والحقوا بها تلفا بالغا سيستغرق اصلاحه وقتا كبيرا جدا كما سيتطلب الى الحصول على آلات جديدة ومعدات جديدة اخرى من المملكة المتحدة . وقد اخبرنا المستخدم انه نتيجة لهذا التلف حتى وان استأنف الموظفون العمل في الحال فلن يكون من الممكن لمدة بضعة اسابيع ايجاد عمل لاكثر من ثلث الى نصف الرجال الذين كانت الشركة تستخدمهم سابقا واخبرنا ممثلو الموظفين انه ليس لديهم علم بهذا التخريب . وقد ذكروا ان حراس الشركة استمروا في العمل في بداية الاضراب الا انهم هم ايضا

انضموا الى المضربين لانه قامت محاولة لتوسيع واجباتهم وعندما اخبرنا بعمل التخريب هذا اوضحنا لممثلي النقابة ان من المألوف في بعض الصناعات عندما يزمع على القيام باضراب ان يقوم اتفاق بين المستخدم والنقابة بخصوص اجراءات للسلام لصيانة المنشأ حتى انه عندما تتم التسوية النهائية يمكن استئناف العمل في اسراع وقت ممكن • وقد اخبرنا انه لا يزال من غير الممكن الوصول الى تسوية لهذا الاضراب ويرجع سبب ذلك جزئيا الى اصرار الموظفين على ان يدفع لهم مقابل فترة الاضراب اذ انهم يدعون ان مسؤولية النزاع تقع على كاهل المستخدمين •

١٨ ــ ومسألة اجور الاضراب هذه ذكرها في البينة لنا ممثلو الموظفين ونشعر انه ليس من غير المناسب في هذا الجزء من تقريرنا اذا حاولنا ان نبين بقدر ما نستطيع من القوة انه عند تسديد الاضرابات في محلات اخرى لم يكن قيام المستخدم بدفع أجر للموظف عن المدة التي كان مضربا فيها واحدا من العوامل المؤدية الى التسوية وأي دفعات للموظف بهذا الخصوص خلال فترة الاضراب تقع على مسؤولية النقابة المختصة التي ترتب دفع منافع اضراب من الاموال التي جمعتها النقابة وتوضح ايضا انه في مناسبات يتعزز مبلغ هذه للمنافع التي تدفعها احدى النقابات بموجب نظمها بواسطة مساهمات اختيارية من النقابات الاخرى احيانا ومن رأينا انه اذا لم يقم المستخدمون في النزاعات المبكرة التي وقعت في المستعمرة بدفع اجور للموظفين عند انتهاء هذه النزاعات عن الايام التي كانوا خلالها مضربين فان العمال الذين اشتركوا في الاضرابات التالية ربما امتنعوا عن القيام باضراب •

١٩ ــ وقد الفت نظرنا الى الحقيقة انه خلال الاضاب في المرفأ اتخذت ترتيبات لكي يقوم رجال مضربون بانزال بعض مواد ذات صبغة شخصية وبضائع اخرى غير ضرورية بينما لم تتخذ ترتيبات لانزال شحنة ضرورية من المؤن الطبية كانت الحاجة الماسة اليها لمعالجة اشخاص في المستعمرة ، وكان يجب ان تتخذ البينات لانزال الشحنات الضرورية الملحة للسكان •

٢٠ ـ ومن خلال الاستماع الى البينات احيطت اللجنة علما عن عنف حدث نتيجة لوقوع اضراب ونغتنم هذه الفرصة لنقول ان هذا العمل أمر محزن ونضيف انه قد وضعت النقابة منذ بداية الاضراب مراقبين يتمركزون عند باب العمل الذي كان العمال الذين قاموا بالاضراب يعملون فيه وذلك لغرض تقديم المعلومات حول مسببات النزاع والقيام بصورة سلمية بأقناع أي اشخاص يسعون التوظيف بالامتناع عن ذلك ما دام الاضراب قائما فالمراقبة السلمية مسموح بها اما الترويع فحرام هذا ومن غير المعتاد في الايام المبكرة لتوقف العمل ان يسعى المستخدمون للحصول على عمال جدد بدل اولائك الذين قاموا بالاضراب ، اذ ان اثر ذلك يكون خلق جو اقل احتمالا في الوصول الى تسوية مبكرة • وعلى أي حال فحيث يسعى مستخدم للحصول على المراقبين حينذاك الا ان يحاولوا بصورة سلمية اثنائهم عن قبول التوظيف •

٢١ ـ بالاضافة الى شكاوى الموظفين المبينة في الفقرة (١٢) اعلاه وجه مؤتمر عدن لنقابات العمال عنايتنا الى شكاوى اخرى نشير اليها الان وهي التي نرى انها ليست قابلة للتسوية بين المستخدمين والموظفين •

٢٢ ـ والشكوى الاولى التي سنعالجها تخص دخول اشخاص الى عدن من البلدان الاخرى لملء المناصب التي رغم انه يمكن ملؤها باشخاص في المستعمرة من مواليد عدن وهذه النقطة تؤثر على العلاقات بين المستخدمين والموظفين والاخيرين يظنون ان السابقين يستخدمون متعمدين الموظفين الاجانب مفضلين اياهم على المحليين وليست هذه بالمسألة التي يستطيع المستخدمين وحدهم حلها •

٢٣ ـ وقد وافق المسؤولون من ممثلي الموظفين على ان المستعمرة بحاجة للفنيين الاجانب ولكنهم أصروا على وظائف كتابية تملأ باشخاص من خارج المستعمرة في حين يوجد اشخاص محليون ذوو مؤهلات جيدة لملء مثل هذه المناصب الشاغرة • وقد سبب هذا استهجانا لا يستهان به كما ادعى انه ساهم في خلق مصاعب عمالية محلية ولم توضع امام اللجنة بينة تؤيد هذه الشكية وافاد اللجنة اكثر من مستخدم

واحد بان هـذا غير صحيح ابدا وذكر هؤلاء المستخدمين انهم طلبـوا ترخيصات لاستجلاب بعض الاشخاص من خارج المستعمرة لملء وظائف معينة فقط بعد ان اقتنعوا واقنعوا مدير العمل انـه اتخذت كل الخطوات ومن بينها الاعلان في الصحف للحصول على شخص محلي ملائم قديـر على ملء المنصب واشاروا فوق ذلك الى انـه لا يرغـب مستخدم في استيراد عمال اذا امكن تفادي ذلك لان هـذا ثبت انه اكثر تكيلفا من توظيف العمال المحليين • والظاهرة الاخرى لنفس المشكلة هي ان يحصل شخص على رخصة دخول للتوظف مع مستخدم معين ، وانه كمـا ادعى قد تغيـر وظيفته او يدخـل ميدان التجارة وبذلك لا يوفي بشـروط رخصة دخوله • والطريقـة الحاضرة هي ان مدير العمل يشهد بانه ليس في المستعمرة ساكن موجودا وقادرا على اداء العمل الذي يسعى شخص لدخول المستعمرة لادائه ومن رأي اللجنة ان يفحص هذا الاجراء من اجل ازالة هـذه الشكاوى التي تبدو ذات جذور مستحكمة ونقترح انه بدل ان يكون مدير العمل وحده هو مصدر الشهادة يعين الوالـي هيئة من المستخدميـن والموظفين ويمكن لمديـر العمل ان يستدعي مستخدما موظفا منهم للاجتماع به تحـت رئاسته للتقرير حول مـا اذا كان يلزم اعطاء رخصة دخول •

٢٤ ــ وسواء تم هذا التغيير الذي نقترحه ام لم يتم فقد توضح الحكومـة للمستخدمين انه يجـب عليهم ان يدربوا اشخاصا للقيام ببعض المناصب التي تكـون مملوءة باشخاص من خارج المستعمرة واضافة الى ذلـك نود ان تتخذ خطوات تكفل بان رخص الدخول المعطاة لتمكين اشخاص من دخول المستعمرة لا غيـر بصورة تلقائية بل ان يدرس أي طلـب لمد أجل ذلك بدقـة لا تقـل عن الدقـة التـي يدرس بها طلب اصلـي بل ان العجز بصورة مناسبة اثبات قيام تدريب يلـزم في الواقـع ان يتخذ ضد المستخدم المطالب بتجديد رخصة عامل مستورد •

٢٥ ــ ولمراقبة الهجرة لا سيما فيما يتعلق بابعاد الاشـخاص من المستعمرة عندما ينتهي الترخيص الذي سمح لهم به بالدخول او حيث يقع عجـز

عن الامتثال للشروط ، نوصي بانه يلزم ان يكـون لضابط الهجـرة الرئيسي دائرة كفوءة مزودة بصورة كاملة لحاجبه للموظفين •

٢٦ ـ ثانيا ، اخبرنا ان الموظفين لديهم شغف عظيم الى قيام مشروع ضمـان قومي وسيكون هذا مستحسنا بلا ريـب ولكنـه يشكل خطوة تقدمية غايـة في التعقيـد تتطلب دراستها عناية فائقة من قبل الحكومة ونحن اذ نقول هذا تجول بخاطرنا المصاعـب التي يتضمنها مثل هـذا المشروع في مستعمرة بها قدر كبيـر من العمال المهاجرين •

٢٧ ـ ثالثا ، تقدم الينا التماس بان نصوص المـادة السادسة من قانـون تعويضات العمال (الفصل ١٦٥) التي يكون بموجبها المستخدم غيـر ملزم بدفـع أي تعويض الى عامل فيما يتعلـق بأي اصابة تلحـق بـه عرضا وتكون ناتجـة عن اخلال قيام بأداء وظيفته الا اذا اقعدته اسبوعا او اكثر (هذه النصوص) تلقى متاعـب لا داعي لها على العامـل • ونحن نوصي بدراسة تعديـل هذه المادة من القانون •

٢٨ ـ رابعا ، من بيـن المطالب التي قدمها الموظفون والتي وضعت امامنـا كبينة مطلب سياسي محض وهو ان يعدل قانون الانتخابات لسنة ١٩٥٥ بحيث يعطي كل عامل صوتا ولما كان هذا يخلق اعتبارات خارجة تماما عن قيـود اختصاصنا فليس بوسعنا الا ان نسجل هذا قد ادرج في الشكاوى المقدمـة الينا •

٢٩ ـ وختاما فان اعظم المسائل اهميـة التـي ادرجها الموظفون في قائمـة شكاويهم والتي في هذه الحـال لا يمكن القـول انها شكية ضـد المستخدميـن لانها من ناحيـة ليسـت شكية تقع فقط ضمن قدرتهم وحدهم على اصلاح اعوجاجها ولكن لانهم ظلوا طويـلا يشكون مـن اجحافها وهي طريقـة استعمال الصرنجات في توظيف العمال في المرفأ • وقد اخبرنا ان هذه الطريقـة تمكن من تدفق العمال المستخدمين مـن محميـة عدن الغربيـة ومن اليمن علـى اساس قرابة تتصل اتصـالا وثيقا بالصرنج ومن تحته من المقدمين طوال مـدة معدل أمدها سنتان

يقضونها في المستعمرة والاجور التي يكسبونها يستلمها الصرنج من المستخدم ثم بعد ذلك الى العمال بعد ان تقتص منها عدة خصومات وفى بعض الاحيان تكون الخصوم مشروعة ان تقتص مقابل تقديم الصرنج الغذاء الى الرجال اما بصورة مباشرة او بواسطة وكلاء يديرون حوانيت الطعام ومقابل قروض واستئجار سرر وتحويلات لعائلاتهم ولكن ما دام العامل لا يتسلم بنفسه اجرته كاملة فانه لا يعرف ابدا كم يحاسب على هذه الخدمات • واخبرنا ايضا ان الطريقة هذه غير عادلة لان الصرنج بدل ان يستخدم مثلا (٣٥) من العمال كفريق عمالي للعمل فيمخازن باخرة وهو عدد الرجال الذي من اجله سحب الاجور من المستخدمين يستخدم فقط ١٦ أو ١٧ عاملا فقط •

٣٠ ــ وعند ادلاء مستخدمي ورئيس امانة الميناء بالبينات أمامنا الفتوا انتباهنا بقوة الى انه يظهر من المرغوب فيه تأسيس مشروع المركز الحالي في الميناء ، وعلمنا ان تأسيس مثل هذا المشروع قد درس لمدة من الوقت ولكن كان هناك شعور بانه غير عملي الا اذا حصلت الموافقة من العمال ، ورؤى انه لن يكون ممكنا ارغامهم على الدخول فى أي مشروع جديد الا اذا وافقوا عليه••

٣١ ــ والوضع الراهن في الميناء يبدو انه غير عادل بالنسبة للعمال حتى وان بدا لهم مرضيا ونرى انه يلزم بذل كل محاولة من قبل ممثلي المستخدمين والموظفين بالاشتراك مع الحكومة وامانة الميناء لتأسيس مشروع اكثر عدلا كأنشاء مركز للعمال او أي طريقة اخرى مقبولة تتفق مع تلك المعمول بها في الموانيء المماثلة •

٣٢ ــ وقد وجدنا نفس الصعوبة فيما يتعلق بذلك الجزء من قيود اختصاصنا الذي يتطلب منا ان ندرس الى أي مدى قامت هيئات غير مسجلة تحت قانون نقابات العمال والنزاعات العمالية في نشر توقف العمل الذي وقع في المستعمرة وليس هناك من شك بان حملة المناصب فى الجبهة الوطنية المتحدة كان لهم شأن في عدد من الاضرابات وخاصة المبكرة منها ولكن الدور الوجيز الذي لعبوه ليس واضحا ، ففي بعض الاحيان من

المؤكد أن اصحاب الشكاوى من الموظفين استدعوا مسؤولية من الجبهة الوطنية للنصح وللمساعدة في تقديم مطالبهم الى مستخدميهم بينما لا يدخل موظفون آخرون في مفاوضات مع مستخدميهم الا بواسطة مسؤولون من الجبهة الوطنية المتحدة • ولدينا بينات بان هؤلاء المسؤولون قد اعطوا المشورة او شجعوا تقديم الطلبات • وفي النهاية تصرفت الجبهة الوطنية المتحدة بصورة دستورية بالانسحاب والمساهمة في النزاعات وتسويتها • ولا يوجد شك بانه كانت هناك اسباب صناعية مشروعة لكل نزاع بين المستخدمين والموظفين استمعنا الى بينة حوله وكان للجبهة الوطنية المتحدة فيه شأن •

٣٣ – وذكر سكرتير مؤتمر عدن لنقابات العمال في خلال ادلائه بالبينة انه كان مبدأ المؤتمر ان يحصر نشاطه فى المسائل السياسية وذكر ايضا انه حسب العادة المتبعة لدى نقابات العمال في البلدان الاخرى سيسندون الى درجة الحزب السياسي الذي يوافق اعضاؤه على مطالب النقابات بالحصول على تسهيلات زائدة وكان الواضح خلال تحرياتنا ان عددا من المسؤولين في النقابات كانوا اما مسؤولين في الجبهة الوطنية المتحدة او كان لهم نشاط في ذلك الحزب •

٣٤ – ونحن نقر ان للافراد الحق كله في الاهتمام بالشؤون السياسية ، كما نقر ايضا ان للنقابات الحق كله بل انه واجب عليهم ان يتقدموا بالمطالب الى الحكومة فيما يخص اي تشريع كائن او مقترح قد يؤثر على اعضائهم كأشخاص موظفين ، كما انه فى نفس الوقت من الخطأ استعمال سلاح الاضراب لمحاولة ارغام الحكومة وبنفس الطريقة من الخطأ ان يلجأ السياسيون او الاشخاص المستهترون بتحريف الاعراض النقابية لاهدافهم الخاصة عن طريق استخدام الرغبة المشروعة الخالصة لاعضاء النقابات لتحسين مستوى المعيشة ، وتوجد اعمال كثيرة في الحقل الصناعي يمكن القيام بها ويكون من الاصوب للنقابات لو باشرت المبدأ الذي وضعه مؤتمر عدن للنقابات وحصر نشاط النقابات في المسائل الصناعية المحضة لا في النشاط السياسي • وعلاوة على ذلك

فان اعضاء النقابات سيجدون انه ما لم يقم المسؤولون سيكونون غير قادرين على اجراء المفاوضات الى المستخدمين لافتقارهم الى الدراية العملية بالمسائل التي يدور النقاش •

٣٥ ـ وفي الختام قبل ان نضع توصياتنا نود ان نذكر اننا نظرنا في قانون الخدمات الضرورية (التحكيم) الفصل (١٥٠) وفي قانون نقابات العمال والنزاعات العمالية الفصل (١٥٢) ونحن مقتنعون انه في الوقت الحاضر لا يحتاج الى اجراء تغيير في هذا التشريع •

٣٦ ـ ونرغب الآن ان نضع الاستنتاجات والتوصيات التي وصلنا اليها بالاجماع بعد الاستماع الى البينات من جميع الشهود الذين ظهروا امامنا ليتأملها سعادتكم والمستخدمون ونقابات العمال والموظفون المخلصون •

١ ـ من رأينا انه كان هناك انعدام في معظم الصناعات والمؤسسات التجارية في المستعمرة لجهاز تفاوض صالح ونوصي بان يؤسس ذلك لكل صناعة فيها يمكن معالجة المسائل المتعلقة بالاجور وساعات شروط العمل للعمال •

٢ ـ ونوصي بانه يلزم تأسيس جهاز للتفاوض هذا فيما يتعلق بالانواع المختلفة للعمل في المستعمرة مثل

١ ـ الاحواض والموانيء •

٢ ـ البناء والعمران •

٣ ـ مصافي الزيت •

٤ ـ النقل الجوي والمدني •

٥ ـ الصناعات الخفيفة • ولاي صناعات او خدمات اخرى كما تقضي الحاجة •

٣ ـ ونوصي ان ينظر المستخدمون في صناعاتهم او حرفاتهم في تشكيل اتحاد للمستخدمين لكل صناعة يكون مسؤولا عن تشكيل جانب المستخدمين في جهاز التفاوض •

٤ ـ اما فيما يخص النقابات فاننا نوصي ان تقوم نقابة لكل من الصناعات

او الخدمات المشار اليها في الفقرة (٢) من هذه التوصيات وبذلك، يخفض عدد النقابات التي قد تشكلت او هي في سبيل التشكيل في المستعمرة وفي تلك الصناعات التي يكون فيها اكثر من مستخدم واحد فان الموظفين لكل مستخدم يكونون فرعا من النقابة يكون مسؤولا عن تعيين ممثليه في الهيئة التنفيذية للنقابة ويكون مسؤولا عن تزويد ممثلي نقابة العمال في جهاز التفاوض عندما يتأسس ومن المهم بل في الواقع من الضروري ان يكون ممثلو جانب نقابة العمال في جهاز التفاوض اشخاصا لهم المام تام بالعمل والمشتغلين فيه وبالمشاكل التي تطرأ من وقت لآخر ، وانا نقر على أي حال انه قد يكون من الضروري لوقت ما ان يكون هناك سكرتير ليست له صلة مباشرة بالصناعة .

أ ــ الارصفة والموانيء :

ونوصي ان يؤسس مجلس مشترك من مندوبين من النقابات او النقابات التي يكون اعضاؤها يشتغلون في هذه الصناعة ويلزم بصورة عامة ان يصالح :

١ ــ الاجور ، ضمان اسبوع عمل ، نقود الحضور ، الاجازات مع الاجور ، اجور العمل الاضافي وشروط الخدمة بصورة عامة .

٢ ــ اقامة جهاز توفيق يمكن بواسطته المبادرة الى معالجة شكاوى العمال وتسويتها مع احتفاظ أي من الموظفين او المستخدمين بالحق في رفع المسألة التي يمكن حسمها الى المجلس المشترك لمناقشتها وتسويتها اذا امكن والى ان ينتهي جهاز التوفيق يلزم ان لا يقع أي توقف في العمل .

٣ ــ التعبير عن الاداء الجماعية للصناعات وهنا يلزم ان تعطى الفرصة كي تناقش حول مائدة المشاكل والمصاعب التي تنشأ عن سير العمل في الميناء حتى يكون ممثلو العمال في موقف احسن يمكنهم بعد ادراك الحاجة الى العناية بالشحنات بكفاءة والا فأن الميناء قد يفقد مكانته وفي ذلك ضرر على العمال والاهالي في عدن بصورة عامة .

٤ ـ تأسيس لجنة تسجيل للميناء في اسرع وقت ممكن تمثل المستخدمين والعمال مع المساعدة من الحكومة لاقامة تسجيل لعمال الارصفة فى الميناء وتنظيم التسجيلات وعلى هذه اللجنة ان تراعي العادات المؤسسة من سابق في الموانيء المماثلة وسيلاحظ من البينة في بداية التقرير انه سبق ان أعد مشروع وقد يكون ذلك اساسا للبحث بواسطة اللجنة عندما تؤسس •

٥ ـ وقد يكون في البداية من الاصوب ان يدمج في السجل جميع عمال النقل الاصليين في الميناء وان لا ترتب تسجيلات جديدة الا متى ما هبطت الارقام المسجلة الى رقم لا يمكن من العناية بالشحنات بصورة كفؤة وسيحصر العمل عادة في عمال الرصيف المسجلين •

ب ـ اعمال البناء والعمران :

ويلزم ان يتكون جهاز التفاوض الذي نوصي بتأسيسه لهذه الصناعة من ممثلين عن المستخدمين في هذه الصناعة وممثلين عن النقابة او النقابات التي تعني بالعمال في هذه الصناعة ويقوم هؤلاء باجتماعات مشتركة في فترات منتظمة لغرض درس الأجور وساعات العمل واجور العمال المشتغلين في هذه الصناعة واحدى مهام اللجنة ستكون اعداد نظام يمكن به معالجة الشكاوى الفردية التي لا يشملها جهاز التفاوض الرئيسي المشار اليه اعلاه والتي تكون بين العمال وشركة منفردة والمستخدم المنفرد الذي يشمل النظر في الاختلاف يلزم ان يشير لجنة مبينة من الهيئات الرئيسية ويلزم ان لا يحدث توقف في العمل الا بعد ان يستنفذ نظام التفاوض •

جـ ـ مصافي الزيت •

د ـ النقل الجوي والمدني •

هـ ـ الصناعات الخفيفة •

ويلزم ان يؤسس جهاز مماثل في النقل الجوي والمدني والصناعات الخفيفة اما في حالة مصافي الزيت حيث

يوجـــد في الوقــت الحاضــر مستخدم واحـــد فقــط في المستعمرة فان جهاز التفاوض الذي سيؤسس يلزم ان يتكون من المستخدم فــي تلك الصناعة وهو يعني ممثليــن لمقابلة الممثلين عن النقابات التي تعني بالعمال في هذه الصناعة في فترات منتظمة •

٥ ـــ وتوصي اللجنة زيادة على ذلك ان يوجه سعادتكم عناية المستخدمين والعمال كليهما الى الحقيقة بان التشريــع القائم يحوي نصوصا عن التوفيــق والتحكيــم وانه يلزم على ممثلي المستخدمين والاعمال وان والتشريع قبل اعلان الاضراب او الاقفال • وتقر اللجنة انه يلــزم ان يكون للعمال في الملجأ اخيــرا الحــق في سحب عملهم ولكن الاضراب يلزم ان لا يلجأ اليــه الا بعد ان يبذل كل جهــد بالمفاوضة والتوفيق واذا كان ضوريا بالتحكيــم •

٦ ـــ وسيلاحظ اننا اوصينا بتسجيل الموظفين في الميناء والمرفأ وانا نوصي كذلك بان تدرس الحكومة مسألة ادخال طريقة ما لتسجيل العمال فــي الصناعات والخدمات الاخرى في المستعمرة •

٧ ـــ ولاحظت اللجنة ان معظم النزاعات التي حدثت كانت حــول شكاوى مشروعة وبعضها بدون شك نوع طفيف ، بيد انه كان هناك افتقار الى الخبرة والدراية بالعادات الصناعيــة الطيبة على الجانبين كليهما واذا كان المراد كسب العــلاقات الصناعيــة المرضيــة في المستقبل فعلــى الجانبيــن كليهما اذن ان يتمسكا بالصبر والاحتمال وفي نفس الوقت وبسبب الافتقار الى الخبرة والدراية باساليب نقابات العمال سيكون من المستحسن اذا كان من الممكن عمل الترتيبات لان يقــوم مستشار نقابات عمال خبيــر بزيارة المستعمرة والبقاء اطول مدة ممكنة لنصــح العمال وممثليهم حول المباديء الخاصة بالعادات الطيبة المتبعة لــدى ينظروا بصورة جدية في امــر استعمال التسهيلات المنصوص عليهــا نقابات العمال • وفي نظرنا انه يكون افضل ان لا يكون مثل هــذا الشخص مسؤولا للحكومة بل ان يكون مستقلا واذا كن ممكنا ان يختاره مؤتمــر العمال البريطانية •

٨ ـ وقد رفع ممثلو العمال الذين أدلوا بالشهادة امامنا شكاوى اخرى بخصوص شروط توظيفهم واغلب هذه يمكن معالجتها بواسطة جهاز التفاوض الذي اوصينا بتأسيسه اعلاه الا اننا نوصي على كل انه حيث تكون مساعدة الحكومة او أي سلطة وضعية او سلطة اخرى مطلوبة فيجب ان لا يكون هناك أي تردد من قبل ممثلي المستخدمين والموظفين في تقديم التماس شترك حول هذه المسائل •

٩ ـ ونحب ان نجمع ونوجه العناية الى تلك المسائل التي قدمنا التوصيات حولها في ثنايا تقريرنا هذا •

أ ـ في الفقرة العاشرة إن تفحص التسجيلات في فهرست تكاليف المعيشة التي تعدها الحكومة •

ب ـ في الفقرة السابعة عشرة اذا وقع اضراب يلزم من المستخدمين والموظفين ان يدرسوا أي ترتيبات مشتركة تدعو الحاجة الى اتخاذها بخصوص اجراءات السلامة •

جـ ـ ان الفقرة التاسعة عشرة ان تتخذ تدابير مماثلة لافراغ الشحنات الضرورية •

د ـ في الفقرة الثالثة والعشرين تدرس مسألة تعيين هيئة من المستخدمين والموظفين لاسداء النصح الى مدير العمل في منح أو رفض رخص دخول لاشخاص ليدخلوا الى المستعمرة لتولي وظائف موافق عليها •

هـ ـ في الفقرة الرابعة والعشرين ان يلفت انتباه المستخدمين الى الحاجة الى تدريب الاشخاص المحليين •

و ـ في الفقرة الخامسة والعشرين دراسة مسألة تدعيم دائرة ضابط الهجرة الرئيسي لضمان السيطرة الفعالة على الهجرة •

١٠ ـ ونحب ان نلفت انتباه المسؤولين في نقابات العمال والموظفين وغيرهم الى الفقرة الثامنة عشرة من هذا التقرير ففيها اشارة الى مسألة اجور الاضراب ، والى الفقرة العشرين بخصوص مراقبة الاضراب والى آرائنا المبينة في الفقرتين الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين بانه ينصح

النقابات ان تحصر نشاطها في المسائل الصناعية لا في المسائل السياسية •

٣٧ ــ ونحن اذ نقدم هذه التوصيات نقر ان فائدتها ستتوقف على اقامة الترتيبات لمناقشة المشاكل التي تطرأ من يوم لآخر في العمل ولكنها ستتوقف بصورة كاملة تقريبا على الروح التي يجابه بها العمل كلاهما هذه المشاكل ويوجد اليوم في العالم كله اندفاع نحو مستوى معاشي أعلى وهذا مثال مشروع على كل شخص له نوايا حسنة ان يسعى لاعانته وتشجيعه الا ان هناك شيئا آخر الحاجة اليه اكبر واذا ظهر جانبا الصناعة كلاهما روح احتمال وفهم انساني فهناك امكان اكبر في تحقيق المثل الرامية الى مستوى معيشة افضل في تاريخ مبكر ونوصي بحرارة ان يعمل المستخدمون والموظفون بالنظام المبين في المستعمرة وفي ذلك ولا شك ضرر على اهالي المستعمرة انه كما يؤخر تطورها •

٣٨ ــ وفي الختام فانا قد ادركنا المصاعب التي زاد فيها اجتماع اللجنة خلال رمضان وكانت هذه مصاعب لا يستهان بها ولكننا نود ان نعبر عن ان كل اولئك الذين اقتطعوا من اوقاتهم قسما ليتمكنوا فيه الحضور امامنا ومساعدتنا في مهمتنا ونود ان نسجل بصورة عامة شكرنا وامتناننا لامينا المستر د• س• تريفراى لمساعدته لنا وللانسة د• هـ• د جريفين امينة سر النائب العام والسيدة ج• و• ى شيب اللتين قامتا بالمهمة الشاقة بتسجيل وقائع جلسات اللجنة ويستحق السيد احمد زوقرى الذي قام بمهمة مترجم اللجنة بمهارة وصبر خالص شكرنا •

ج• ف• م شيلدرز　　　　الرئيس

ج جيمس يونج

م• ع• باشراحيل

ج• ر• كيناستن

ح• ع• بيومي

م• س• حصيني

ملحق رقم ٥

دستور حزب الشعب الاشتراكي

المبدأ

أ ـ اقليم اليمن الطبيعي جزء من الوطن العربي .. والشعب العربي في اليمن جزء من الامة العربية

ب ـ الايمان بان تحرر اقليم اليمن الطبيعي من الاستعمار والرجعية ووحدته على اساس ديمقراطي اشتراكي هو السبيل العملي للمساهمة في وحدة الامة العربية في دولة عربية واحدة .

الهدف :

بناء مجتمع اشتراكي تسوده العدالة الاجتماعية لخلق مجتمع عربي مثالي كمساهمة لبناء عالم تسوده الانسانية المثلى .

الشعار :

الحرية .. الوحدة .. الاشتراكية .

العضوية :

لكل مواطن في اليمن الطبيعية الحق في طلب الانتساب للحزب على ان تتوفر الشروط التالية :

١ ـ ان يقبل دستور الحزب ومنهاجه ونظامه الداخلي .
٢ ـ ان لايعتقد او يتظاهر بالنزعة العنصرية او الاقليمية او الطائفية
٣ ـ ان لايكون عضوا في اي هيئة سياسية اخرى .
٤ ـ ان يكون قد بلغ الثامنة عشرة من العمر

التنظيم :

١ ـ العضو المنتسب : هو من قبلت عضويته في الحزب بموجب اجراءات الانتساب في اللوائح الداخلية .

أ ـ عليه ان يساهم في العمل حسب توجيه مجلس الشعب .
ب ـ عليه ان ينفذ جميع القرارات والتعليمات للحزب بكل امانة ودقة .

جـ ـ عليه ان يتبنى جميع مواقف الحزب ويدافع عنهـا .
د ـ عليه ان يدفع اشتراكاته الحزبية بانتظام حسب اللوائح الداخلية للحزب.
هـ ـ له ان يناقش ويمارس النقد والتوجيه بملء حريته ضمن اجهزة الحزب على ان لايحول ذلك دون تنفيذ قرارات واوامر الحزب .

٢ـ العضو العامـل :

أ ـ هو الذى مضى على انتسابه فترة ستة اشهر ووافقت الهيئة العليا علـى منحـه صلاحيات العضو العامـل
ب ـ يحق له ان ينتخب وينتخب في هيئات الحزب ولجانه .
جـ ـ عليه وله جميع واجبات وحقوق العضو المنتسب

٣ ـ مجلس الشعبة :

يتكون من عدد لايقل عن سبعة ولا يزيد عن عشرة اعضاء عاملين حسب حسب اللوائح الداخلية وينتخبهم الاعضاء العاملون في تلك الشعبة .
أ ـ يزاول مجلس الشعبة كل اوجه النشاط الداخلي الخاص بالشعبة .
ب ـ تنفيذ قرارات الحزب الصادرة من الهيئة العليا .
جـ ـ ترشيح اعضاء منتسبين وتزكية اعضاء عاملين لدى الهيئة العليا .
د ـ ان يمثل المجلس الشعبة في المؤتمر العام للحزب .

٤ ـ المؤتمر العام :

ويتكون من هيئات الحزب التى يحق لها ان تمثل فيه حسب اللوائـح الداخلية ويجتمع مرة في كل عام وفي حالات استثنائية بطلب ثلثي الاعضـــاء الذين يحق لهـم حضوره .

أ ـ يناقش تقرير الهيئة العليا السنوي ويصادق عليـــه ويناقش مـا يستصوب من الاقتراحات والدراسات في اجتماعه .

ب ـ يقدم توصيات الى الهيئة العليـا .

جـ ـ قرارات المؤتمـر العام ملزمة للهيئة العليـا وهيئات الحـــزب المختلفة اذا صوت لها ثلثا اعضاء النصاب القانوني .

د ـ للمؤتمر العام حق طرح الثقة بالهيئة العليـا ويتم سحبها باغلبيـة ثلاثة ارباع الاعضاء الحاضرين يكونون اكثر من نصف الاعضاء

بموجب عدد الاعضاء الذين يحق لهم الحضور •

هـ ــ عند سحب الثقة تتكون لجنة من ١٥ عضوا خمســة من الهيئة العليــا وعشرة آخرين ينتخبهم المؤتمر العام في نفس الجلسة وتقوم هذه اللجنة باجراء انتخابات عامة جديدة من الاعضاء العاملين في مدة لاتزيد عن ثلاثة يومــا •

٥ ــ الهيئة العليا :

تتكون الهيئة العليا من ١٥ عضوا ينتخبهم المؤتمر العــام لمدة ثــلاث سنوات على ان تتآلف اول هيئة عليــا من الاعضاء المؤسسين •

أ ــ تكون مسؤولة عن تنفيذ سياسة الحزب وبرامجه •

ب ــ تعد التقارير والدراسات للمؤتمر العام •

جـ ــ ينتخب رؤساء المكاتب •

د ــ تقرر أمور العضوية من حيث قبولها او رفضها ولها حــق الفصل دون ابداء الاسباب •

هـ ــ لها حق التوصيــة بتعديــل الدستور على ان يعرض التعديــل على المؤتمــر العام لاقراره •

٦ ــ مجلس الرؤســاء :

يتكون من رؤساء المكاتب الخمسة ومن يرى الخمسة ان مصلحة الحزب تقتضي انتمائهم اليه • ويحق للمجلس الاحتفاظ باسمائهم •

أ ــ ينتخب اعضاء مجلس الرئاسة رئيسا للمجلس سنويا من بينهم على ان لا يعاد انتخابه في الدورة التالية • ورئيس المجلس هو رئيس الحــزب •

ب ــ وضع السياسة العليا للحزب •

جـ ــ الاشراف العام على نشاط الحزب وهيئاته •

د ــ يمثل الحزب في المحافل الرسمية على المستوى المحلي والدولي •

هـ ــ يعين عضوين من الاعضاء العاملين فى كل مكتب في الحــزب

٧ ــ مكاتــب الحــزب :

مكاتب الحزب المتخصصة هي :

١ ــ المكتب الاقتصادي .
٢ ــ مكتب النشر والتوجيه .
٣ ــ مكتب العمل .
٤ ــ المكتب المالي .
٥ ــ مكتب البحوث .

برامج حـزب الشعب الاشتراكي

المقدمـة :

ان مباديء واهداف حزب الشعب الاشتراكي منصوص عليها بوضوح في الدستـور •

ان شعار الحرية والوحدة والاشتراكية هو ما يسمى الحزب ليكـون واقع هذا الجزء من العالم العربي مساهمة منه لخلق المجتمع العربي المثالي • والانسانية المثلـى •

وان الترابط العضوي بين الحرية والوحدة والاشتراكية هـو المحـور الذي تدور عليه فلسفـة الحـزب •

فنحن لا نناضـل من اجل الحريـة لانفسنا فحسب بل لشعوب العالم جمعاء • فالحرية في نظرنا لا تتجزأ فحسب بل ولا تعطى وسبيلنا لنيل الحرية هو النضال الشعبي المنظـم ولذا فان الوحدة الشعبية ضرورية في كـلا المجاليـن القومي والدولي ليس لنيل الحرية فحسب • بل وما يترتـب عن ذلك من مسؤوليات لبناء المجتمع المثالي الانف الذكر • ولا يمكن بنـاء مجتمع مثالي خالي من الظالم والاستغلال الا اذا كانت الاشتراكية اسلوب الحيـاة فيـه •

ان الاشتراكية بمفهومها العلمي لا تحقق الديمقراطية الشعبية اللازمـة لتفجير طاقات الشعب الخلاقة فحسب • بل وتدعم قوى السلام التي تتطلع اليها شعوب العالم لانقاذ البشريـة من الفناء •

وفي سبيل كل هذا يتقدم حزب الشعب الاشتراكي بالبرامج التالية :

١ ــ في الحقل الاقتصادي أ

البدأ العام : وسائل الانتاج بيـد الدولة اي الشعب مع الحفـاظ على الملكيـات الصغيرة بالقدر الذي لا يتعارض مع المصلحة العامة والسياسـة الاقتصاديـة الموجهـة •

٢ ــ سياسة التوفير الاجبـاري :

فيما عدا الملكيات الصغيرة المذكورة آنفا .

أ ـ الحقل الزراعي ـ سيقوم الحزب باخضاع الانتاج الزراعي للوسائل الاتية :

١ ـ اقامة الجمعيات التعاونية .

٢ ـ اقامة بنك تسليف زراعي .

٣ ـ اقامة محطات وابحاث .

٤ ـ استعمال ادوات الزراعة واساليبها الحديثة .

٥ ـ استغلال الثروات الحيوانية ومشتقاتها .

٦ ـ استغلال الثروات السمكية بالطرق العلمية الحديثة بما في ذلك التعليب والتصدير .

٧ ـ استصلاح الاراضي البور واقامة السدود وحفر الابار والقنوات .. الخ .

ب ـ الحقل الصناعي :

نظرا لتخلف بلدنا الصناعي سيحاول الحزب في بداية الامر خلق صناعات مختلفة لمواجهة حاجات البلاد الاولية بما لدينا من موارد وامكانيات ووسائل كالاتي

١ ـ اقامة صناعات خفيفة كمصانع النسيج ودباغة الجلود وصناعة السماد .

٢ ـ احياء صناعة الملح واستغلال مشتقاته علميا .

٣ ـ تشجيع اقامة مصانع تركيب السيارات ووسائل النقل الاخرى والجرارات والادوات المنزلية والمواد الاستهلاكية الاخرى .

٤ ـ استغلال الثروات المعدنية ومشتقاتها .

جـ ـ الحقل التجاري :

١ ـ استيراد وتصدير المواد الضرورية ، علمية تنظمها الدولة .

٢ ـ تشجيع سياسة الاقتراض باسم الدولة في معاملاتها التجارية الخاصة .

٣ ـ تشجيع رؤوس الاموال الوطنية في حدود الخطة الاقتصادية

الموجهـة .

٤ ــ تشجيع استثمار رأس المال الاجنبي ليلعـب دوره المحدد في الخطة الاقتصادية الموجهـة .

د ــ الحقـل التعليمي :

المبدأ : مجانية التعليم (في حدود الامكانيات) .

ــ توفير التعليم لكـل فرد فى البلاد .
ــ منح الفتاة والمرأة نفس الفرصة التي تعطي للطالب الرجـل مـن الناحية التعليميـة .
ــ التعليم الالزامي .
ــ وضع سياسة تعليمية تتمشى واحجات البلاد والخطة الاقتصاديه الموجهـة .
ــ الاهتمام بالطفل من يـوم مولده .
ــ الحضانة ورياض الاطفـال .
ــ محاربة الاميـة .
ــ مراكز ثقافيـة عامـة .
ــ مكاتب ومكاتـب متنقلـة .
ــ الاهتمام بالتعليم بالارياف .

المنهـج : ــ

ــ الاهتمام بالمناهج من كيفيتها وملائمتها للحاجات المحلية والانسانية اعداد المعلم واقامة مراكز تدريـب معلمين .
ــ الاهتمام بانشاء الكليـات الفنية وتخريـج الفنييـن والصناعيين لسـد حاجة البلاد وكذلك الاهتمام بالتعليم التجاري .
ــ خلق نـواة لجامعـة .
ــ تشجيع التعليم التجاري في الحقـل التربوي .

ـ تشجيع الفنون الحديثة والتراث الفني الشعبي .

هـ ـ في الحقل الصحي : ـ

المبدأ : ـ مجانية العلاج دون ما تفرقه بين الافراد من حيث دخولهم أو مراكزهم الاجتماعية او أي شروط أخرى .

ـ الاهتمام بالطب الوقائي والصحة الوقائية .

ـ مراكز صحية (ثابتة ومتنقلة) وخاصة في الارياف .

ـ نشر الثقافة الصحية ووسائل الاسعاف . (١) في المنزل (٢) في الشارع .

ـ رعاية الامومة والطفولة .

ـ اقامة معاهد تمريض .

ـ مشروع كلية الطب لضرورتها .

ـ ارسال البعوث في مختلف الميادين الصحية .

ـ توفير وسائل الاسعاف الاولي .

ـ توفير ملاجيء العجزة ومراكز الثقافة .

ـ الاهتمام بالطب الاجتماعي والشرعي .

ـ اقامة المستشفيات او العيادات وتوفير الاخصائيين والمعدات .

و ـ الحقل الاجتماعي :

تتكفل الدولة بتوفير الخدمات الاجتماعية لكل فرد في المجتمع على عدم المساواة .

١ ـ رعاية الطفولة والامومة .

٢ ـ مراكز اطفال للترفيه والمطالعة .

٣ ـ مراكز ترفيه للاحداث .

٤ ـ رعاية الشباب ـ مخيمات الشباب ـ الكشافة ـ التربية الرياضية.

٥ ـ مراكز اجتماعية ـ محاضرات ـ افلام ثقافية .

٦ ـ مراكز الشيخوخة .

٧ ــ الضمان الاجتماعي ــ التأمين •
٨ ــ الاخذ بمبدأ (السجن تهذيب وليس تعذيب) •
٩ ــ ضمان حق المواطنين فى السكن الصحي المناسب ــ تتكفل به الدولة •
١٠ ــ توفير وسائل النقل المريحة ، الماء والكهرباء للمواطنين •
١١ ــ توفير الطرق الحديثة واسباب النقل المنوعة •

ز ــ في الحقل العمالي

المبدأ :

١ ــ بما ان الطبقة العاملة تأريخيا وعاديا هي القوة الفعالة في تأريخ تطور المجتمعات البشرية • فالحركة العمالية لها دورها الخاصة • ومكانتها الخاصة في البلاد •
٢ ــ عليه يلتزم الحزب بمبدأ (من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله)
٣ ــ تتكفل الدولة بايجاد فرص العمل لكل مواطن وباشراك العمال في ادارة شؤون اعمالهم •

ح ــ نظام الحكم :

جمهوري ــ ديمقراطي ــ شعبي •

١ ــ يؤمن الحزب ان الدولة اداة فى خدمة الشعب وان الشعب هو مصدر السلطة •
٢ ــ لكل مواطن حق وواجب في الاسهام في جهاز الحكم •
٣ ــ نظرا لطبيعة بلادنا وظروفها الحالية يأخذ الحزب بمبدأ اللامركزية في الحكم •

أ ــ السلطات التشريعية •

١ ــ لكل مواطن حق الانتخاب والترشيح دون قيد او شرط •
٢ ــ المواطن هنا يعني كل شخص ولد في اليمن الطبيعية او أي شخص

آخــر يمنحه القانون هذا الحــق •

٣ ــ التشريع يجب ان لا يتناقض واهداف الحزب فى الحرية والوحــدة والاستراكيــة •

ب ــ السلطة التنفيذية :

الجهاز التنفيذي ينبثق من الجهاز التشريعي ويكون مسؤولا امــــام رئيس الدولــة •

جـ ــ السلطة القضائية :

تحقيق مبدأ استقلال السلطة القضائية •

د ــ السلطة الاداريــة :

يتكفل الحزب تنظيم الخدمة المدنية وتطهيرها والسعــي لرفع مستواها الثقافي والمادي لتكون حقا في خدمــة الشعــب •

ط ــ مباديء السياسة الخارجية :

١ ــ السعي لاستقرار السلام العالمي •

٢ ــ الالتزام بميثاق هيئة الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان وتدعيم سلطاتها في قضايا الســلام •

٣ ــ التعاون الكامل مع الدول الآسيوية والافريقية والدول التي تحارب الاستعمار والاستغلال والقواعد الاجنبيــة لازالة شبح الحــرب من العالــم •

٤ ــ الالتزام بمباديء باندونغ وسياسية الحياد الايجابي •

٥ ــ الايمان بمبدأ التعايش السلمي والتعاون الــدولي في سبــيل الانسانية المثلــى •

ملحق رقم (٦)

الترجمة الحرفية

« مذكرة حول النقاط المتفق عليها المتعلقة باستقلال جنوب الجزيرة العربية (جمهورية اليمن الشعبية) مع ملحق مالي وبيان ختامي رسمي ٠ جنيف ، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٧ ٠

القضايا المتفق عليها بين وفد المملكة المتحدة ووفد الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني في مؤتمر جنيف مدرجة ادناه أ

١ ـ سينال الجنوب العربي الاستقلال في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧ ويسمى يوم الاستقلال ٠

٢ ـ ومن يوم الاستقلال تؤسس دولة مستقلة ذات سيادة تعرف بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بشكل رسمي من قبل الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني باعتبارها ممثلة لشعب الجمهورية وتشكل حكومة للجمهورية ٠

٣ ـ ستتخذ الخطوات من قبل حكومة صاحبة الجلالة لانهاء سيادة جلالتها وحمايتها وسلطتها التشريعية ، كما تتطلب الحال منذ يوم الاستقلال على اراضي جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ٠

٤ ـ تعترف حكومة صاحبة الجلالة بجمهورية اليمن الشعبية منذ يوم الاستقلال وستكون هناك علاقات دبلوماسية تامة بين المملكة المتحدة وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية منذ يوم الاستقلال ، وتبعا لذلك فستقوم كلا الحكومتان بتعيين السفراء متى كان ذلك ممكنا ، وفي ذلك الوقت طالما التزمت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بميثاق فينا لسنة ١٩٦١ ، فان العلاقات الدبلوماسية بين القطرين سينظمها القانون اثناء تعيين السفراء تقام بعثات دبلوماسية منذ يوم الاستقلال وحتى بموجب الميثاق الخاضع الى قاعدة التبادل من أي تحفظ بيديه

الدولي لاعتيادي والممارسة • وبعد ذلك تنظم العلاقات الدبلوماسية او سيدية فيما بعد أي من الطرفين •

٥ ـ سيكون متروكا لحكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية تقرير مسألة طلب عضوية الامم المتحدة ، وستكون حكومة صاحبة الجلالة راغبة في تأييد أي طلب للعضوية يقدم للامم المتحدة ، اذا كان ذلك رغبة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية •

٦ ـ عند وبعد يوم الاستقلال سوف لا يكون للملكة المتحدة اية مسؤولية دولية بالنسبة لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية واراضيها ، وسيكون للجمهورية مسؤولية دولية املة بالنسبة لاراضيها والحقوق والالتزامات الدولية الخاصة بالجمهورية واراضيها •

٧ ـ جميع المعاهدات والاتفاقيات الاخرى المتضمنة التزامات دولية سينظمها اعلان رسمي من قبل حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية الذي سوف يوجه كذلك الى الامين العام للامم المتحدة ، ويعبر عن وجهات نظرها بخصوص مسألة استمرار الالتزامات الدولية •

٨ ـ ان اية معاهدات واتفاقيات وامتيازات وترتيبات اخرى يوم الاستقلال بين حكومة التاج او ممثلية والحكومات الاخرى ، حاكما او حكومة او اية سلطات اخرى للاجزاء المختلفة من ارضي الجمهورية تنهي في يوم الاستقلال •

٩ ـ ان جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية اعتبارا من يوم الاستقلال تملك جميع حقوق الاراضي والادعاءات التي عملت من قبل حكومة التاج او ممثلية ، او بواسطة الحكام ، والحكومات او اية سلطات اخرى بجميع الاجزاء لاراضي الجمهورية •

١٠ ـ ان المعرفة المسبقة للقانون النافذ في اراضي جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية او في أي جزء من ارضيها قبل يوم الاستقلال مباشرة سوف يستمر نافذا في وبعد يوم الاستقلال طالما انه لا يتعارض مع تاسيس الجمهورية من قبل اي سلطة تديره في الجمهورية •

١١ ــ ان حكومة صاحبة الجلالة سوف تتخذ خطوات قبل يوم الاستقلال من اجل تنظيم الالغاء بواسطة امر من مجلس جلالتها المسؤول عن ذلك وستكون هده الاوامر دستورية نافذة في اراضي الجمهورية او في اي جزء منها مع ابقاء سروط ملائمة من اجل ضمان مجموعة القوانين العامة من الاضراب •

١٢ ــ جميع الحقوق والمسؤوليات والالتزامات الموجودة في اراضي الجمهورية ، مباشرة قبل يوم الاستقلال • للتاج او للممثلية او للحكومات الاخرى في تلك الاراضي ستكون في يوم الاستقلال حقوقا ومسؤوليات والتزامات للجمهورية دون اي اجحاف على شرط ان لا يلحق الضرر بحقوق حكومة الجمهورية لتنفيذ أي رأي او موقف ناتج عن ذلك ، او اتخاذ اي اجراء تراه مناسب •

١٣ ــ جميع المصالح في الاراضي والممتلكات ومصادر القوة الاخرى في اراضي جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية التي كانت قبل يوم الاستقلال مباشرة تدار من قبل التاج او نيابة عنه لاغراض الحكومة ، او كما قد تكون الحال لتنفيذ سلطة صاحبة الجلالة في الاراضي التي تشكل جزءا من ارضي الجمهورية • وأي مصالح في تلك الاراضى التى كانت تدار مباشرة قبل يوم الاستقلال من قبل او نيابة عن التاج من اجل اغراض القوات المسلحة للملكة المتحدة يجب ان تحول للجمهورية منذ يوم الاستقلال مع جميع الحقوق والالتزامات والمسؤوليات دون اجحاف لاي اعادة نظر لاحقة او عمل ناتج عن حكومة الجمهورية فيما يتعلق باي تنظيمات كانت قبل يوم الاستقلال فيما يتعلق بامتلاك الارض للاغراض الدبلوماسية او الاستشارية او الاغراض الاخرى •

١٤ ــ ان حكومة صاحبة الجلالة وحكومة جهورية اليمن الجنوبية سوف تتشاوران سوية فيما يتعلق بمسائل الجنسية التي تنشأ عن استقلال الجمهورية قبل ان تتخذ حكومة صاحبة الجلالة خطوات لتجريد مواطني المملكة المتحدة •

والمستعمرات الذين هم في ذلك الوضع بسبب اتصالهم باراضي الجمهورية من وضعهم كرعايا للملكــة المتحدة والمستعمرات ٠

١٥ ـ سوف تسلم حكومة المملكــة المتحدة الى حكومة جمهورية اليمــن الجنوبية الشعبية اية وثائق وتقارير ودواسات وخرائط تعود الى ارض الجمهورية التي قد تكون حكومة صاحبة الجــلالة قادرة على امتلاكها ، والاستشارات فيما يتعلق بالادارة المناسبة لتحقيق هذا الهدف ســوف تتم بيــن الحكومتين ٠

سوف تزود حكومة صاحبة الجلالة حكومة جمهورية اليمــن الجنوبية الشعبية باية مادة موجودة في حوزتها والتي لا تملكها حكومة الجمهورية المذكورة لحد الان ولا سيما القضايا المتعلقة بتقرير الحدود ٠

١٦ ـ بسبب ضيق الوقت ، فان المناقشات بشأن الوظائف العامــة والرواتب التقاعدية يجب ان تتم في وقــت مبكر بعد الاستقلال ٠

١٧ ـ بسبب ضيق الوقت فلن المناقشات بشأن قضية مسؤوليات القرض الى حكومة صاحبة الجلالة والدين العام لقانون اراضي الجمهورية غيــــر المدفوع الى حكومة صاحبةيلىـعف شه ث تتببتثچ ـرن المدفوع عند تاريخ الاستقلال يجب ان يؤجــل المداولــة في مفاوضات لاحقة في وقت مبكر بعد الاستقلال ٠

موقع نيابة عن الجبهة القومية	موقع عن المملكة المتحدة
لتحرير جنوب اليمن المحتل	شــاكلتون / الوزير بلا
قحطان الشعبي	وزارة

ان جزر كوريا موريا اعيدت الى سلطات مسقط وعمان بمعاهدة تخلي بين السلــطة البريطانيــة والسلــطان في ١٥ تشــــرين الثــــاني ١٩٦٧٧

المحتويـــــات

الصفحة

الصفحة

رقم الايداع في المكتبة الوطنيـــة ببغداد
١٠٢٣ في ٢٣–٨–١٩٨١



السعر ٣,- دنانير